نقل مصطلحات
اللسانيات الاجتماعية
إلى العربية

سلطان بن ناصر المجنول

إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي ◄ ١٣

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

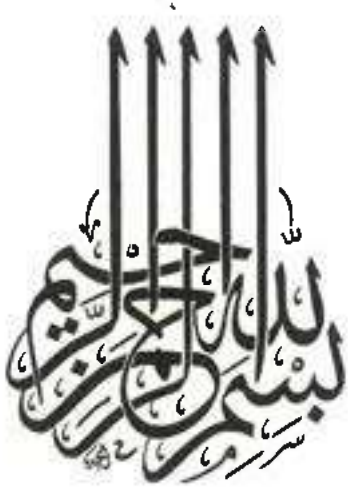
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يعتبر علم المصطلح أحد المفاهيم الحديثة في علم اللغة المعاصر، وقد انتشر بشكل كبير في العقود الماضيّة استجابةً للانتشار المعرفي الحديث الذي نتج عنه وجود مئات المصطلحات سنويًا للتعبير عن المستجدات الحديثة في العلوم والتكنولوجيا.

وهناك أسس وضعها العلماء والباحثون يجب أن تقوم عليها عملية وضع المصطلحات. وقد شهدت فترة النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي طفرة في وضع المعاجم اللسانية المتخصصة، وفي ترجمة المؤلفات اللغوية الغربيّة، ووضع الكتب العربية التي تتضمن مسارد للمصطلحات اللسانية.

وتعد مصطلحات اللسانيات الاجتماعية من ضمن المصطلحات اللسانية التي انتشرت في تلك الفترة. ومع ذلك الانتشار إلا أن الدراسات العربيّة التي عالجت هذا الجانب قليلة، ولهذا جاءت الحاجة لمثل هذا البحث الذي يناقش نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربيّة، ليغطي هذا الجانب، وليكشف كيفية تعامل الباحثين اللسانيين العرب مع مصطلحات هذا الفرع من الدراسات اللسانية.

وقد جاء هذا البحث في أربعة فصول، سبقت بتمهيد، وختمت بخاتمة تلخص أهم نتائج البحث.

طرح في التمهيد نظريّة انتقال المصطلح في التاريخ التحليلي للسانيات، وناقش مفهومي اجتماعيات اللغة واللسانيات الاجتماعيّة ثم

قدم تحليلاً وصفيًا لمصادر الدراسة من معاجم وكتب ودراسات مترجمة ومسارد مصطلحية.

وفي الفصل الأول عرض لتصنيف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية من خلال ثلاثة جوانب: مصطلح العلم العام "اللسانيات الاجتماعية وفروعه"، ومصطلحات "الباحث" في اللسانيات الاجتماعيّة، ومصطلحات التنوعات اللغوية التي قسَّمت بدورها إلى ثمانية أقسام. ولم يكتفِ الباحث بالتصنيف، بل درس المقابلات العربية لتلك المصطلحات وقارنها مع بعضها البعض.

أما الفصل الثاني فناقش آليات نقل المصطلح اللساني الاجتماعي من خلال التعريب والترجمة والترجمة الجزئية، وكشف عن الكيفية التي تعامل بها مترجمو مصطلحات حول نقل المصطلح من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة أو مكتب تنسيق التعريب.

وعُني في الفصل الثالث بالتحليل التقابلي لبنية المصطلح ومقابله، حيث قارن بنية المصطلحات اللسانية الاجتماعية مع بنية مقالاتها من خلال النظر في مكوناتها الصرفية والتركيبيّة. ودرس ذلك تحت ثلاثة أقسام هي: البساطة والتركيب، وما هو متعلق بالسوابق، وما هو متعلق باللواحق.

وفي الفصل الرابع والأخير، اهتم الباحث بالتحليل الدلالي للمصطلح ومقابله، فعرض أهم المشكلات التي واجهت نقل المصطلح اللساني الاجتماعي إلى العربيّة، ودرس العلاقة بين المعنى اللغوي للمقابل العربي ومفهوم المصطلح، ثم ناقش التعريفات الواردة في مصادر الدراسة

العربيّة للمصطلحات اللسانية الاجتماعيّة مع مقارنتها بالتعريفات المثبتة في المعاجم اللسانية الانجليزية.

واتبع الباحث في هذا البحث المنهج التحليلي الوصفي لمصادر الدراسة، وكذلك المنهج التحليلي التقابلي.

وقد وُفّق الباحث في تحليله ومعالجته لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية، بحيث وصل إلى جملة توصيات علميّة مرتبطة بالمصطلح اللساني الاجتماعي، وكذلك بالمؤسسات اللغوية.

ولهذا كلّه أقدم مركز حمد الجاسر الثقافي على طباعة هذا البحث ونشره لتعمّ الفائدة، وليفتح الباب أمام الباحثين لتناول جميع القضايا والمشكلات المتصلة بالمصطلحات العلميّة على وجه العموم، والمصطلحات اللغوية على وجه الخصوص.

د. أحمد بن محمد الضبيب

رئيس اللجنة العلمية بمركز حمد الجاسر الثقافي

المقدمة

شهدت الدراسات اللغوية الحديثة — اللسانيات — موجة كبيرة من المصطلحات ؛ وذلك نظرًا لما شهده هذا العلم من تطورات متلاحقة خلال القرن الماضي ، وكان من نتيجة ذلك ظهور علم فرعي في اللسانيات نفسها تحت اسم (المصطلحيّات terminology) يهتم ببحث الأسس اللسانية لصك المصطلحات ، وتحديد مفاهيمها في البحوث النظرية والتطبيقية والتجريبية.

ويلاحظ على الصعيد العربي بشكل مجمل تمخّض قرارات عدة من رحم المفاهيم المصطلحيّة نحو توليد ألفاظ عربية لمصطلحات أجنبية تنتمي إلى علوم عدة ؛ وذلك لأجل النهوض باللغة العربية إلى المستوى الذي يضمن لها أن تمارس عمليات التثاقف والتواصل مع اللغات الأخرى دون أي عسرة أو عقبة. وهذا الدور نجده ملموسًا بشكل كبير عند مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط ، وبعد تخطي الكثير من هذه المرحلة ، اهتم المجمع وغيره من المجامع والمؤسسات العربية بعملية نقل المصطلحات العلميّة والفنيّة إلى العربية مع التوصل إلى مجمل القرارات التي تُؤطر طريقة النقل هاته على المستوى البنيوي والدلالي ، ولم يكن هذا الدور التطبيقي لهاته المؤسسات فقط ، إذْ تجاوزها إلى ظهور محاولات جماعيّة وفرديّة أيضًا تقوم على سك ما تراه مناسبًا من مقابلات عربية.

وتعد المصطلحات العلمية جزءًا من الثقافة العالميّة كما تعدّ مفاتيح للعلوم ، وتواجه الثقافة العربية في علومها الإنسانية معضلات في الفكر والثقافة تتشكل مع تشكل آلياتها المختلفة ، ورؤاها المتباينة ، واستدلالاتها

المتفاوتة، فتدفع بالنتائج إلى التخالف والتباين حينًا، وإلى التطابق والتوافق حينًا آخر.

وفي هذا البحث المقترح تم اختيار موضوع: نقل مصطلحات "اللسانيات الاجتماعية" إلى العربية، وقد شرعت في تحديد الفترة الزمنية التي استقيت منها المصطلحات ومقابلاتها التي سأضعها موضع الدرس والتحليل، وهذه الفترة هي النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، ويُمكن القول إن هذه الفترة قد شهدت طفرة واضحة في وضع المعاجم اللسانية المتخصصة، وفي ترجمة المؤلفات اللغوية الغربية، ثم في وضع الكتب العربية التي ألفت في هذا المجال، والتي تحتوي على مسارد للمصطلحات اللسانية المستعملة ضمن نطاق بحثها.

وتكمن أهمية البحث في نقل المصطلحات اللسانية الاجتماعية في عدة جوانب من أهمها:

١- أن مجال البحث في المصطلحيّات عمومًا –بوصفها أحد الفروع المهمة من فروع اللسانيات – لا يزال يعاني من قلة الدراسات العربية فيه.

٢- أنه أصبحت هناك حاجة ماسة لدراسة مصطلحات كل فرع من فروع اللسانيات؛ نظرًا لضخامة ما يشتمل عليه الفرع الواحد من مصطلحات، وذلك بسبب تعدد البيئات العلمية العالمية المنتجة لهذه المصطلحات، والتغيرات التي تطرأ في اتجاهات هذا الفرع مع مرور الزمن، وعلى سبيل المثال فإن فرع اللسانيات الاجتماعية نفسه قد انقسم إلى ثلاثة علوم فرعية هي: اللسانيات الاجتماعية الوصفية، واللسانيات الاجتماعية التاريخية، واللسانيات الاجتماعية التطبيقية.

٣- إن اللسانيات الاجتماعية نفسها تعد –خلال النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، أي خلال الفترة التي تتصدى لها الدراسة – فرعًا جديدًا من فروع اللسانيات المتداخلة الاختصاص، ومن هنا تأتي أهمية الكشف عن كيفية تجاوب الباحثين اللسانيين العرب مع هذا الفرع، وذلك من خلال مفاتيحه الأساسية؛ وهي مصطلحاته.

٤- هناك معاجم لسانية عربية وضعها نخبة من العلماء اللسانيين العرب في مجال اللسانيات النظرية والتطبيقيّة، ولهذه المعاجم أهمية في مجال اللسانيات لاشتمالها على المصطلحات اللسانية، علمًا بأنها مختلفة في حجم المصطلحات، وفي كيفية نقلها؛ وذلك بسبب اختلاف البيئات والمؤسسات العلمية العربية وتعددها، ولاشك أن ذلك أصاب –بدوره– المصطلحات اللسانية الاجتماعية، فاختلفت صيغ مقابلاتها أحيانًا، وتغايرت مفاهيمها وشروحها أحيانًا أخرى، وهذا يتيح فرصة لدراسة هذه المصطلحات وإعادة النظر في مقابلاتها العربية.

٥- أن هناك حاجة ماسة للبحث في كيفية اتفاق وضع المقابلات الاصطلاحية العربية مع الشروط والوسائل اللغوية التي أقرتها المجامع اللغوية العربية، والدراسات التي نشرت من قبل مكتب تنسيق التعريب، ودراسة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية يمكن أن تمثل نموذجًا لهذا البحث.

وتتمثل مشكلة البحث في وجود تعددٍ واختلافات في طرق نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية، وكذلك في فهم هذه

المصطلحات وتعريفاتها، ومن هنا فإن البحث يهدف إلى التعرف على أسباب الاختلافات في صيغ المقابل المصطلحي العربي، وفي مفهومه مع محاولة دراسة الآليات التي اعتمد عليها واضعو المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية، ويهدف إلى تحليل بنية هذه المصطلحات ومقابلاتها تحليلاً تقابليًا من ناحية بساطتها وتركيبها مع النظر إلى كيفية نقل السوابق واللواحق، ويهدف أخيرًا إلى الكشف عن مدى العلاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح، وذلك بالاعتماد على ما يرد من شروح في المعاجم اللسانية العربية، ومقارنة ذلك بما يرد في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

أما عن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع فليس هناك دراسة واحدة قد عُنيت بقضية نقل المصطلحات اللسانية الاجتماعية تحديدًا، غير أن هناك دراسات عالجت نقل المصطلحات اللسانية بشكل عام، كما أن هناك دراستيْن إحداهما: عالجت نقل بعض مصطلحات اللسانيات التطبيقية، والثانية: عالجت نقل المصطلحات السيميائيّة، ولقد اتجه بعض هذه الدراسات التي عالجت المصطلح اللساني بشكل عام إلى تحليل بعض المعاجم اللسانية من جهة، واتجه بعضها الآخر إلى تحليل بعض المصطلحات المثبتة لدى الذين ألفوا كتبًا في المجال اللساني من جهة أخرى، ومن هذه الدراسات:

- **محمد حلمي هليل: «دراسة معجمية حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات»، في مجلة اللسان العربي، العدد (٢٨)، السنة١٩٨٧، ص٢٩-٧٥.**

تتناول هذه الدراسة مرجعين معجميَّيْن اشتملا على مصطلحات لسانية، **الأول**: هو من وضع عبد القادر الفاسي الفهري تحت عنوان: (المصطلح اللساني: معجم إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي)، وقد نُشِر في مجلة اللسان العربي في الأعداد: الثالث والعشرين (١٩٨٤)، والسادس والعشرين (١٩٨٦)، والسابع والعشرين (١٩٨٦)، والثامن والعشرين (١٩٨٧).

أما الثاني: فهو (قاموس اللسانيات) الذي وضعه عبدالسلام المسدي (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤).

وعلى الرغم من أن العنوان يشير إلى أن الدراسة ستكون في المعجمين إلا أن المُطَّلِع عليها سيجد أن محورها الرئيس هو (قاموس اللسانيات) فقط، ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم اكتمال ما بدأه عبدالقادر الفهري في حلقاته الأربع حول المصطلحات اللسانية، إذ قد توقف في العدد الثامن والعشرين عند الحرف (d).

أما فيما يتعلق بالدراسة المعجمية لـ(قاموس اللسانيات) فإن الهدف منها هو تقديم وصف لمنهج عبدالسلام المسدي فيه من جهة، ومن جهة أخرى عقد مقارنة في طرق نقل المصطلحات اللسانية من ترجمة أو تعريب بين القاموس نفسه، وبين (معجم مصطلحات علم اللغة الحديث) لمحمد حسن باكلا وآخرين، و(معجم علم اللغة النظري) لمحمد علي الخولي، مع تحليل المقابلات العربية وتقويمها.

- **محمد حلمي هليل: دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي** قدمت هذه الدراسة ضمن ندوة: **تقدم اللسانيات في الأقطار العربية** بالرباط (١٩٨٧):

وقد استهدفت هذه الدراسة تقويم جل الأعمال المعجمية اللسانية العربية، وكذلك الأعمال المترجمة أو المؤلفة التي وُضعت في حقل اللسانيات، والتي قامت بوضع ثَبْت المصطلحات، وقد عنيت الدراسة بعد العرض المستفيض لأهم مراجع المصطلحات اللسانية بتحليل هذه المراجع وتقويمها وعرض مكامن التعارض والاضطراب في نقل المصطلحات بسبب كثرة المترادفات والتباين في طرائق النقل.

◆ **محمد رشاد الحمزاوي: "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية: معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي" عام ١٩٨٧.**

ويضم هذا المعجم مجموعة كبيرة من المصطلحات اللسانية بلغت ألفا ومائتي مصطلح، وقد اقتُبِسَت هذه المصطلحات من عدد من المؤلفات العربية في مجالات العلوم اللسانية، وتحتوي دراسة هذه المصطلحات على ثلاثة أقسام:

الأول: قدم فيه جملة من الكتب اللغوية التي تعتبر ذات مرجعية لسانية مهمة في مجال اللسانيات وفروعها.

الثاني: ذكر فيه كثيرًا من الملاحظات التي تتعلق بترجمة المصطلحات اللسانية في هذه الكتب اللغوية، مع دراسة تحليلية نقدية لطريقة الترجمة، حيث لاحظ المؤلف مسألة التكرار في وضع المقابل العربي أمام المصطلح الأجنبي.

الثالث: وضع فيه معجمًا مختارًا – أي موحدًا – يشتمل على ستة وستين وأربعمائة مصطلح استخلصها من الكتب المستقرأة.

وتتميز هذه الدراسة بالمنهج الاستقرائي الذي نظر به الحمزاوي في كل المصطلحات اللسانية في المراجع التي حددها، وأسباب وجود أكثر من

مقابل عربي للمصطلح اللساني الواحد، حيث إنه عالج ثم قام باختيار المصطلحات اللسانية المناسبة وضمها في معجم في القسم الثالث من كتابه.

◆ **أحمد مختار عمر: "المصطلح الألسني العربي"، في مجلة عالم الفكر، المجلد (٢٠) العدد (٣)، ١٩٨٩، ص ص ٥-٣٤.**

وفي هذه الدراسة ينتقل الكاتب – بعد معالجة المقابلات العربية الثلاثة لمصطلح linguistics: علم اللغة، واللسانيات، والألسنية، وبعد ذكر أسباب تفضيله للمقابل الأخير – إلى واقع المصطلح الألسني في الدراسات العربية، حيث يرى أن دراسة هذا الواقع تتم بالاستناد إلى نوعين من المصادر هما: الكتب المؤلفة في مجال اللسانيات الحديثة، والمعاجم والمسارد المصطلحية. وتنتهي الدراسة إلى توصية بضرورة إعطاء المصطلحات اللسانية العربية أحقية ضبطها بعد ضبط المنهج الذي يؤدي إلى توحيدها.

◆ **سمير ستيتية: "نحو معجم لساني شامل موحد – مشكلات وحلول–"، في مجلة أبحاث اليرموك التي تصدر عن جامعة اليرموك، المجلد (١٠)، العدد (٢)، ١٩٩٢، ص ص ١٤٣-١٩٣:**

طرح الباحث في دراسته هاته أهم المشكلات التي اعثورت المصطلح اللساني، وقسمها إلى أربعة أقسام:

الأول: المشكلات الوظيفيّة ومنها: كثرة المصطلحات للمفهوم الواحد، وعدم الفصل بين المفاهيم، وقلة المصطلحات في المعاجم اللسانية.

الثاني: المشكلات الوضعيّة، حيث تناول فيها مسألتيْن مهمتيْن تتعلقان بالتركيب المصطلحيّ والمفهوم، وضرورة مراعاتهما عند صك أي مصطلح.

الثالث: المشكلات التصنيفيّة، وتناول فيها مشكلة تصنيف الأصوات وتحديد صفاتها عند بعض المتخصصين.

الرابع: مشكلات تعريب المصطلح اللساني، حيث قصد من مفهوم "التعريب" النقل بمجمله من ترجمة أو تعريب، وفي طرحه لهاته المشكلة راح يُعالج نقل بعض المصطلحات اللسانية التي لم تلق الدقة من ناحية مقابلاتها العربية في أثناء ترجمتها مع وضع المقابل الدقيق من وجهة نظره. ثم قام الباحث باستكمال دراسته بطرح مجموعة من المعاجم اللسانية العربية التي تُمثل الجهود العربية الجماعيّة والفرديّة، مثل: معجم فاطمة محجوب بعنوان: Dictionary of Linguistics حيث ظهر الجزء الأول منه عام ١٩٧٧، والثاني عام ١٩٧٨ وانتهى عند الحرف (p)، ومعجم عبد الرسول شاني، ومعجم علم اللغة النظري للخولي (١٩٨٢) وعلم اللغة التطبيقي للأخير أيضًا، ومعجم علم اللغة الحديث لنخبة من اللسانيين العرب، والمعجم اللساني الذي طُبع على الآلة الراقنة من قِبل مكتب تنسيق التعريب عام ١٩٨٤، وقاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي، وقاموس اللسانية لبسام بركة الذي ظهر عام ١٩٨٥[1].

---

(١) رؤي أن يُذكر لبعض المعاجم تاريخ الإصدار كما هو في دراسة سمير ستيتية نظرًا إلى عدم ضمها ضمن الدراسة مثل معجم فاطمة المحجوب، والمعجم اللساني الذي صدر عن مكتب التنسيق، أما قاموس اللسانية لبسام بركة فإن الطبعة التي اعتمدت في البحث هذا هي طبعة عام ١٩٨٤م وقد جاءت بعنوان: (**معجم اللسانية**)، وليس (قاموس اللسانية)، انظر: "نحو معجم لساني شامل موحد - مشكلات وحلول-"، أبحاث اليرموك، مج١٠، ع٢، ١٩٩٢، ص١٧٥. أما بقية المعاجم فلم نشر إلى تواريخها لتوافقها مع طبعات مصادر هذا البحث.

◆ **محيي الدين عثمان محسب: نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، ٢٠٠١م:**

وتهدف هذه الدراسة إلى النظر في الكيفية التي تم بها نقل المصطلحات اللسانية في القاموس الثنائي اللغة (فرنسي – عربي) الذي وضعه في مصر محمد النجاري بك وظهر في عام ١٩٠٤، وتعالج الدراسة المقابلات العربية لهذه المصطلحات في القاموس بعد تصنيفها إلى مصطلحات "العلم" – أي اللسانيات – ومصطلحات فروع هذا العلم – أي علم الأصوات وعلم الصرف وعلم النحو وعلم الدلالة –، ولم تكتف الدراسة بالعرض الوصفي للمقابلات العربية للمصطلحات في قاموس النجاري، وإنما تجاوزت ذلك إلى وضع مقارنة بينها وبين المقابلات العربية في معجمين حديثيْن أحدهما تخصصي وهو قاموس اللسانيات ١٩٨٤ لعبد السلام المسدي، والآخر عام وهو قاموس المنهل (فرنسي ـ عربي) لسهيل إدريس، وكان الهدف من ذلك هو الكشف عن مسار الثبات والتحول في الصيغ العربية للمصطلحات اللسانية.

أما بخصوص التحقق من المفهوم الأدق للمصطلح فقد عمد الباحث إلى النظر في قواميس متخصصة في اللسانيات كقاموس ماريو باي، وفرانك جينور (١٩٥٤)، وقاموس هارتمان و ستورك (١٩٧٢)، ومعجم علم اللغة النظري لمحمد الخولي (١٩٨٢)، وقاموس اللسانيات للمسدي (١٩٨٤)، وكل ذلك بهدف تقويم مدى دقة المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية.

◆ **مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، (٢٠٠٣):**

عالج الباحث في دراسته هاته أهم قضايا المصطلح اللساني العربي في ثلاثة أجزاء:

الأول: ويشتمل على فصلين، الأول يشرح فيه مفهوم "المصطلح" وعلمه، ويُبيّن فيه دور كلٍّ من "اللفظة المناسبة، والحدّ، والتعريف" في الوضع الصحيح لأي مصطلح، وصُوَر تقديمه قديمًا، وذلك في كتب النحو واللغة والمعاجم المتخصصة وغير المتخصصة بهدف ذكر منهجيّات العلماء القدامى في كيفيّة صك المصطلحات، وما صحبها من مشكلات تتعلق بتعدد المصطلح من ناحية أو بعدم ذكر تعريف له من ناحية أخر. أمّا الفصل الثاني: فقد ذكَر فيه موقف اللسانيين والمصطلحيين من قضية المصطلح في العصر الحديث، ورؤيتهم في كيفية صك المصطلحات العربية من خلال وسائله، وذكر فيه المتطلّبات التي يجب توفرها عند ناقل المصطلح وعند نقل المصطلح نفسه، وذكر فيه – أخيرًا – أهمّ المشكلات التي تواجه نقل المصطلح اللساني في العصر الحديث سواء كانت من جهود فرديّة أو جماعيّة.

الثاني: وينطلق فيه من المصطلح اللساني الحديث إلى تسليط الضوء على مسألة توحيده متطرقًا في ذلك إلى مفهوم التوحيد، وموقف العلماء منه ومن نقيضه – وأعني التعدد– والأسس العلميّة المطروحة في المصطلحيّات التي تدفع بالمترجمين والمصطلحيّين إلى وضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد ذي المفهوم الواحد، وقد تناول هذا الأخير من جانبيْن: الجانب النظري الذي وُضع من قبل المؤسسات والمجامع اللغوية والذي يضمن أثناء نقل المصطلح وضع مقابل عربي واحد وذلك عن طريق توحيده وتقييسه، والجانب التطبيقي الذي يُصوّر حال المصطلح الأجنبي في واقع

نقله من كثرة تعدد مقابلاته العربية من جهة، وأسباب عدم استقراره من جهة أخرى.

الثالث: واهتم فيه بقضايا مهمة تتعلق بنقل المصطلح، وأهمها التعريب، ويليها طرحٌ لبعض الآليات التي تُساعد في نقل المصطلح مثل الاشتقاق، والمجاز، والتعريب، والنحت والتركيب.

- **محمد حلمي هليل: اللغويات التطبيقية ومعجمها، في مجلة اللسان العربي التي تصدر من مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد (٢٢)، السنة ١٩٨٣، ص ص ٣٥ – ٥٦.**

حيث قام الباحث بدراسة ستة وعشرين مصطلحًا من مصطلحات اللسانيات التطبيقية، محاولاً تعريفها وإزالة اللبس الذي يكتنف مفهومها، وفي هذا السياق تشير الدراسة إلى تنوع مفاهيم هذه المصطلحات في بعض الحالات، وإلى اختلاف دلالاتها باختلاف المدرسة اللغوية التي تناولتها في تطبيقاتها حسب الرؤية النظرية التي تأسست عليها، ولم تكتف الدراسة بذلك، بل تطرقت إلى إشكالية استعمال بعض الكتابات العربية للمصطلحات التراثية وجعلها مقابلات للمصطلح اللساني الحديث.

- **مولاي علي بوخاتم: "مصطلحات النقد العربي السيمائي، الإشكالية والأصول والامتداد"، ٢٠٠٥:**

حاول الباحث أن يستخلص جملة من المشكلات المصطلحيّة على المستوى التطبيقي وذلك من خلال معالجة نقل المصطلحات السيميائيّة الأجنبية، وطرائق نقلها إلى العربية في مصادر عدة، وقسم الباحث بحثه إلى قسمين أساسيين:

الأول: الجانب النظري، وفيه راح يطرح مفهوم كل من المصطلح، والحدّ، والمصطلحيّة، وشروط وضع المصطلح، وطرائق وضعها: الاشتقاق، والتعريب، والترجمة، والمجاز، والإحياء، بالإضافة إلى النظر في حال المصطلح اللساني والنقدي وما يشهده من إشكالات في الضبط من جهة، والسبك من جهة، والحقب الزمنية التي شهدها المصطلح اللساني وهي ظهور المصطلحات مع ظهور الدراسات اللسانية الحديثة في أوربا، ثم ترجمة اللسانيّين العرب لها، ثم ابتداع طرق هاته الترجمة وطرق نقلها ككل، والثاني: الجانب التطبيقي، وفيه قام بمعالجة نقل بعض مصطلحات التحليل الشعري.

ويلاحظ على الباحث في طرحه النظري –وبخاصة ما ذكره حول طرائق نقل المصطلح– خلطه بين أمرين: طرائق النقل من جهة، ووسائل النقل من جهة أخرى، حيث ذكر أن الاشتقاق، والتعريب، والترجمة، والمجاز، والإحياء كلها من طرائق النقل، وما ذكره ليس دقيقًا؛ لأن فكرة الطريقة سابقة لمسألة الوسائل، أي أن طريقة نقل المصطلح تعد مرحلة أوليّة تليها مرحلة الوسائل التي من خلالها تُثبت الصيغة المنقولة، فـ"الترجمة والتعريب" تعدّان طريقتان لنقل المصطلح، أمّا "الاشتقاق"، و"المجاز"، و"الإحياء" فهي ثلاث وسائل من وسائل النقل.

ويسعى الباحث إلى تكوين إجابات حول الأسئلة التي أثيرت في أثناء النظر إلى كل من المعاجم اللسانية العربية، ومسارد المصطلحات اللسانية الاجتماعية في الكتب المترجمة إلى العربية في حقل "اللسانيات الاجتماعية"، والمسارد اللسانية بشكل عام، وهذه الأسئلة هي:

١- ما مدى الاختلاف بين المعاجم اللسانية والمسارد المصطلحية والكتب المترجمة في نقل مصطلح العلم العام "اللسانيات الاجتماعية" وفروعه، ونقل مصطلحات "الباحث" في اللسانيات الاجتماعية، ونقل مصطلحات التنوعات اللغوية؟

٢- هل ثمة مشكلة في تعدد المقابل العربي للمصطلح اللساني الاجتماعي الواحد؟

٣- إلى أي حد نستطيع أن نضع توحيدًا للصيغة العربية التي تقابل المصطلح الأجنبي القائم في اللسانيات الاجتماعية ؟

٤- ما حجم الاختلافات في المقابل العربي للمصطلح اللساني الاجتماعي الواحد بين المعاجم اللسانية والمسارد المصطلحية والكتب المترجمة ؟

٥- هل روعيت المقترحات التي وضعت من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومكتب تنسيق التعريب حول مسألة نقل الأصوات الأعجمية إلى مقابلاتها في اللغة العربية ؟

٦- هل طريقة ترجمة السوابق واللواحق مبنية على الأسس العلمية اللغوية ؟

٧- هل هناك علاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل العربي ومفهوم المصطلح؟

٨- إلى أي مدى تتحقق الدقة في التعريفات العربية الشارحة لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية؟

يعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي لمصادر الدراسة، وأعني بتلك المصادر المعاجم والمسارد المصطلحية والكتب المترجمة، كذلك يعتمد الباحث على المنهج التحليلي التقابلي في اتجاهين، الأول اتجاه دراسة بنية المصطلحات على ضوء كيفية نقلها، والطريقة التي اعتمدها الناقل في ترجمة السوابق واللواحق، والثاني اتجاه دراسة مفاهيم المصطلحات على ضوء المعاني اللغوية لمقابلاتها العربية، والتعريفات والشروح المعطاة لها.

محتويات البحث

ينقسم البحث إلى أربعة فصول نستهلّها بتمهيد نطرح فيه بعض الأطر المهمّة حول طبيعة انتقال المصطلح (أي مصطلح) في التاريخ التحليلي للسانيات أولاً مرورًا بمفهومي "اجتماعيّات اللغة" sociology of language و"اللسانيات الاجتماعيّة" sociolinguistics ثانيًا، وصولاً إلى تقديم وصفي للمصادر (المعاجم اللسانية العربية، والكتب المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعية، والمسارد المثبتة في بعض الدوريات) التي اعتمدتُ عليها في استخلاص المصطلحات اللسانية الاجتماعيّة واستقصائها ودراستها عبر الفصول الأربعة، وهذه الفصول هي على النحو التالي:

الفصل الأول: ويهتم بتصنيف مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة إلى مصطلح العلم العام "اللسانيات الاجتماعية" sociolinguistics وفروعه، وإلى مصطلحات "الباحث" في اللسانيات الاجتماعيّة، وإلى مصطلحات التنوعات اللغوية التي قسمتها إلى ثمانية أقسام:

الأول: المصطلحات الخاصة بمفهوم التنوعات اللغوية وبالنظريات والفرضيات التي تفسرها، و**الثاني**: مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية، و**الثالث**: مصطلحات الأسر اللغوية، و**الرابع**: مصطلحات الظواهر الخاصة بأداء الفرد، و**الخامس**: مصطلحات المحظور اللغوي، و**السادس**: مصطلحات التواصل، و**السابع**: مصطلحات تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية.

ولم يُكتف في هذا الفصل بعرض المصطلحات ومقابلاتها العربية من مصادر الدراسة، إذ عرض في جزء ليس بيسير منه دراسة مقابلاتها العربية ومقارنتها مع بعضها البعض بغية الوصول إلى أدقها نقلاً وترجمة. أما

مصطلحات العلم "اللسانيات الاجتماعية" ومقابلاتها فقد قمنا بدراسة شاملة لها تضمنت النظر في كيفيّة ترجمة مقابلاتها، ونوع تراكيبها، ودلالتها، والسبب في هذا السبق المتعلق بالدراسة الترجميّة، والتركيبيّة، والدلاليّة يعود إلى أن مصطلح العلم "اللسانيات الاجتماعية" يعدّ المظلّة الأساس لمجموع مصطلحات الدراسة، فالاستباق في دراسة مقابلات مصطلح "اللسانيات الاجتماعية" sociolinguistics من ناحية صيغها، وطرق نقلها، نبرره بأصله الذي يتضمن منظومته التصوريّة الخاصة به، التي تعكس متصورات فرعيّة علائقيّة فيما بينها تعكسها مجموع مصطلحات "اللسانيات الاجتماعية".

الفصل الثاني: وقد سلط البحث فيه الضوء على آليات نقل المصطلح اللساني الاجتماعي "التعريب، والترجمة، والترجمة الجزئية" المعمول بها في مصادر الدراسة، وذلك لأجل النظر في كيفيّة تعامل مترجمي مصطلحات اللسانيات الاجتماعية معها، ومقارنة نتاج هذا التعامل بما صدر من قرارات حول نقل المصطلح من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة أو مكتب تنسيق التعريب.

الفصل الثالث: وعنوانه (التحليل التقابلي لبنية المصطلح ومقابله)، حيث قام البحث بمقارنة بنية المصطلحات اللسانية الاجتماعية مع بنية مقابلاتها، وذلك بالنظر إلى مكوناتها الصرفيّة والتركيبيّة، وذلك تحت القسم الأول من هذا الفصل وهو البساطة والتركيب، أما القسم الثاني فهو متعلق بالسوابق prefixes ، والقسم الثالث متعلق باللواحق suffixes، وفيهما سلطنا الضوء على كيفية ترجمتهما ومقارنة كل ترجمة مختلفة بالأخرى.

الفصل الرابع: وعنوانه (التحليل الدلالي للمصطلح ومقابله)، واهتم

الباحث فيه بطرح أهم المشكلات التي واجهت نقل مفهوم المصطلح اللساني الاجتماعي إلى العربية خلال الفترة المحددة مع التمثيل لها بمصطلح أو أكثر، وجاءت هاته المعالجة ضمن مبحثيْن أساسيّين، أولهما: متعلق بالعلاقة بين المعنى اللغوي للمقابل العربي، ومفهوم المصطلح مع الاستعانة بمدلول المصطلح الأجنبي اللغوي في بعض المواضع، وثانيهما: متعلق بالتعريفات الواردة في مصادر الدراسة العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية، ومقارنتها بالتعريفات المثبتة في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

وأخيرًا، فالرجاء أن يكون البحث هذا مصيبًا – على أقل تقدير – في تحليله ومعالجته للمصطلحات اللسانية الاجتماعية، وأن يكون بابًا يفتح مجال البحث وإعادة النظر حول قضايا المصطلح اللساني التي باتت تعيش في مسالك التخبط.

والشكر لكل من أعان ومدّ يد العون في مراحل جمع المادة والكتابة والتحليل والمعالجة، وعلى رأسهم الأستاذ محيي الدين عثمان محسب، الذي أثرى طرق هذه المراحل بعلمه المحترم، وبتوجيهاته التي ولّدت روح المثابرة والاجتهاد.

والشكر سيكون موصولاً إلى كل من حاول تقويم هذا البحث، أو تصحيح أية معالجة أودت إلى نتائج خاطئة، فادّعاء الكمال أمر مرفوض، وادّعاء النقص أو الخلل أمر مقبول.

التمهيد

أولاً: نظرية انتقال المصطلح في التاريخ التحليلي للسانيات.

ثانيًا: حول مفهومي (اجتماعيات اللغة sociology of language واللسانيات الاجتماعية sociolinguistics).

ثالثًا: تحليل وصفي لمصادر الدراسة: معاجم – كتب ودراسات مترجمة – مسارد مصطلحيّة.

أولاً: نظرية انتقال المصطلح في التاريخ التحليلي للسانيات:

دفعت وسيلتا الترجمة والنقل[1] الأمم المختلفة باختلاف لغاتها وأجناسها

---

(١) لو دقق النظر في عنوان البحث (نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين) لوقعنا على مصطلحين نرى ضرورة طرح مفهوم كل واحد منهما على حدة وهما: مصطلح (النقل)، ومصطلح (الترجمة).

يشير رشيد الجميلي إلى أن مفهوم (النقل) مختلف عن مفهوم (الترجمة)، حيث إن الثانية تشمل كل المصنفات التي ترجمت بشكل مباشر من اللغة المصدر، أما الأول فيشير إلى تلك المصنفات التي نقلت بلغة ثالثة عن طريق مصنف قد تُرجم من اللغة المصدر بلغة ثانية. انظر: رشيد الجميلي. «**حركة الترجمة والنقل في المشرق الإسلامي في القرنين الأول والثاني للهجرة**» (منشورات جامعة قاريونس، د.ت)، ص١٠٨.

وعلى هذا الأساس يُطلق على من يقوم بتحويل مادة أي كتاب من لغتها الأصليّة التي كُتبت بها إلى لغة ثانية بـ(المُترجم)، وعلى من يقوم بتحويل مادة ذلك الكتاب من لغته الثانية التي تُرجم إليها إلى أية لغة أخرى بـ(الناقل). انظر: المصدر السابق.

ومن منطلق مفهوم كل من (النقل) و(الترجمة) أوثر استعمال المصطلح الأول نظرًا لوقوع مفهوم انتقال المصطلح اللساني الاجتماعي غير مرة، مثل انتقال مصطلح parole من الفرنسية إلى الإنجليزية، ثم انتقاله إلى العربية، هذا من جهة، أما من جهة أخرى ففي ذلك ابتعاد عن الوقوع في وهميّة القول: إن كل المصطلحات اللسانية الاجتماعيّة قد تُرجمت، وهي في الأصل تعود إلى اليونانيّة، أو اللاتينية، أو الإنجليزية القديمة، أو الإنجليزية الوسطى، لأن ما سيلاحظ هو أن معظم هاته المصطلحات قد استقرّت في الدرس اللساني الاجتماعي بمفهومها الخاص والمستجدّ بعد أن شهدت تحوّلات صوتيميّة وصرفيميّة عبر حقب زمنية طويلة ابتداءً من اليونانية في بعضها أو من اللاتينيّة في بعضها الآخر.

أما مفهوم (المصطلح) فقد عُرّف في مراجع عدة بتعريف موحد، انظر على سبيل المثال: جواد حسني سماعنة. "المصطلحية العربية بين القديم والحديث"، مجلة اللسان=

- العربي، ع٤٩، ٢٠٠٠، ص٩٤. ومحمود فهمي حجازي. **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣)، ص١٩، ٢٠، ٢١.

وجدير أن يَذكر اعتراض يحيى عبد الرؤوف جبر على مصطلح (المصطلح)، وأن الصحيح لغويًا أن نقول (اصطلاح)، حيث يقول في صدد ما آل إليه:

"إنه لغريب أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة (مصطلح) بدلاً من اصطلاح، مع العلم أن هذه الكلمة لا تصح لغة إلا إذا اصطلحنا عليها! ذلك أن أسلافنا لم يستخدموها، ولم ترد في المعجم لهذه الدلالة ولا لغيرها، وإنما استخدم العرب بدلاً منها المفردات الآتية: أ- اصطلاح... على نحو ما يتضح في عنوان كتاب كمال عبد الرزاق الكاشاني: اصطلاحات الصوفيّة. ب- الكلمة... في عنوان مصنف أبي حاتم الرازي "كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية"...إلخ. ج- المفردة على نحو ما يتضح في عنوان مصنف أبي القاسم الوزير الموسوم بـ"**كتاب المفردات الطبية**". د- المفتاح، ومن قبيل ذلك ما صنفه الخوارزمي من مفاتيح العلوم وهي اصطلاحاتها. هـ- اللفظ، ومن ذلك "معرفة الألفاظ الإسلامية" وهو النوع العشرون من الأنواع التي تضمنها المزهر للسيوطي". – انظر: يحيى عبد الرؤوف جبر. "الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده"، **مجلة اللسان العربي**، ع٣٦، ١٩٩٢، ص١٤٢.

وفيما ذهب إليه الحجة اللغوية التي تشجب استعمال مصطلح (المصطلح) دون استعمال حرف الجر (على)؛ لأن الفعل (اصطلح) يتعدّى بها، ومصدره كما هو معلوم (اصطلاح)، ولكن يمكننا الرد على ما ذهب إليه بأربعة أمور هي:

أولاً: أن مصطلح (المصطلح) قد أُصطلح عليه من قبل اللغويين والمصطلحيين، ونرى كثرة استعمال اللغويين له في الدوريات والمجلات والكتب المتخصصة.

ثانيًا: أن لفظة (المصطلح) قد استعملت عند المحدثين في أثناء دراستهم للحديث النبويّ إلى جانب لفظة (اصطلاح)، فعلى سبيل المثال يستعمل محمود الطّحان لفظة (مصطلح) في كتابه: تيسير مصطلح الحديث. – انظر: محمود الطحان. **تيسير مصطلح الحديث**، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٦).=

وأعراقها وأديانها إلى التعارف والتثاقف والتمازج فيما بينها بدرجات مختلفة، وذلك على مستوى الفكر والعلم والثقافة، وراحت بعض الأمم التي تمتلك هوية خاصة منعكسة على لغتها وثقافتها تجوب أعماق بعض الثقافات لصبّ ما لديها من علوم ومعارف وثقافة في وعائها المعرفي، وعمليّة الصبّ هاته تلقى تطويعًا وتكييفًا من ثقافة الأمة المستفاد منها إلى ثقافة الأمة المستفيدة حينًا، وتُنقل كما هي دون إحداث تغيير حينًا آخر.

إنّ هاتين الوسيلتين قد أصبحتا من أهم الوسائل التي تقود الشعوب إلى التخلّص من وهم الاكتفاء الذاتي، والتجرد منه نحو الانفتاح على الآخر، والانسلاخ من فكرة العزلة التي لا تُولّد غير الجمود، وأي مدونة لغوية مترجمة أو منقولة ما هي إلا كيان لغوي مستقل عن غيره بنظامه الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، واستقلاله عن أي كيان لغوي آخر

= **ثالثًا**: لفظة (المصطلح) في اللغة العربية تعد مصدرًا ميميًا للفعل (اصطلح)، وتعدّ كلمة ذات محتوى، ويتعدى فعلها بحرف الجر (على)، لكن استعمال لفظة (المصطلح) وحدها كفيل بأن يوقع في ذهن السامع بأن شيئًا ما قد اصطلح (عليه)، ولو كان ملبسًا، مثل لفظة (مفعول) التي تعدّ كلمة عنقوديّة لا تدل بشكل دقيق إلا بـ (به)، أو(معه)، أو(له)، أو (فيه) لتعيّن لنا ضرورة استعمال حرف الجر (على).

رابعًا: ذكر يحيى عبد الرؤوف جبر بعض الألفاظ التي استعملها العرب القدماء في مصنفاتهم المصطلحيّة مثل: (الكلمة)، و(المفردة)، و(اللفظ)، وهاته الألفاظ تُستبعد بالضرورة في المصطلحيّات terminology حيث إن من الأساسيات التي ينبني عليها هذا العلم تفريقه بين هاته الألفاظ الثلاثة ولفظة (مصطلح)، فالألفاظ الثلاثة تعدّ رموزًا لغوية تتألف من صيغة ومضمون، وقد تتسم معانيها بظلال مختلف للمعاني، أما لفظة (مصطلح) فهي رمز يُمثل تصورًا خاصًا داخل منظومة تصورات في أي علم من العلوم.

- مع وجود بعض التشابهات بينهما كما تقرر اللسانيات التنميطيّة typological linguistics - يدفع المترجمين أو الناقلين إلى أن يكونوا أكثر جدية نحو فهم خصائص اللغة المترجم منها وخصائص اللغة المترجم إليها، وأكثر حيطة في فهم المميزات اللغوية الدقيقة من صرف أو تركيب أو نحو أو دلالة بين اللغتين المُترجِم منها والمُترجَم إليها.

إن لكل لغة عناصرها المكونة التي تقيم بها فهماً خاصًا للحياة والكون، فكل لغة لها فهم للواقع مختلف عن الأخريات، كما أن لكل لغة تاريخًا محمّلاً بالتصورات أو المفاهيم المتنوعة التي تتقاسم فيها بعض اللغات - أوكلّها أحيانًا - إلاّ أنّ ثمة مفاهيم تستقل بها دون اشتراك أي لغة أخرى معها، وهذا القول يقود بدوره إلى القول إن بعض المصطلحات اللسانية في لغة ما ليست مخولة لأن تُصوِّر مفاهيم تعكسها عناصر لغوية في لغة أخرى.

إن لظهور الأفكار الجديدة، أو الاختراعات والاكتشافات المتزامنة دورًا في ظهور دوالَّ لغوية - مصطلحات - تكون رموزًا لها، وعملية ظهور هذه الرموز اللغوية وانبثاقها من الثقافة المُنتجِة تجري من خلال طريقتين: **الأولى**: طريقة طبيعيّة تجعل للمُنتَج اسمًا منسوبًا إلى صاحبه، أو منسوبًا إلى مكان ظهوره، أو إلى أيٍّ من الارتباطات الاسميّة المصاحبة في أثناء ظهوره، الثانية: طريقة مُصطنعة تقوم على عمليّتيْن، الأولى: استجلاب دالٍ لغوي كائن في النظام اللغوي، والثانية: بدعه أو ابتكاره، وتكون دلالة الدالّ اللغوي في العملية الأولى مختلفة حسب المفهوم المصطلحيّ الجديد الذي يتقمصه الدال اللغوي (المصطلح)، أما العملية الثانية فتكون الدلالة فيها مستحدثة.

إن ثمة مصطلحًا يقوم مفهومه على إقصاء مبدأ التعامل مع كل فترة زمنية بمعطياتها الخاصة بها – كما هو المعمول به والمعوّل عليه في الدرس التاريخي – وهذا المصطلح هو "التاريخ التحليلي" historiography الذي يهتم بشكل دقيق على مبدأ قوامه استقصاء كل الممارسات والآليات لأجل الكشف عن أوجه التعامل بها مع كل متصور طارئ يستوجب إحداث صورة لغوية له، وحين نربط هذا المفهوم مع ما قلناه سابقًا حول خط سير المفهوم المُستحدث وتعالقه مع رمزه اللغوي، فسوف نصطدم بزخم هائل سيُحمّله لنا التاريخ – الذي أنتج لنا ممارسات عدة– حول كيفيّة خلق هذا الرمز، ويجب أن نُدرك أن ثمّة فرقًا بين ظهور المصطلح – أي مصطلح– في الثقافة المُنتجة للفكرة أو المفهوم المُعبَّر به، وظهور المصطلح في ثقافة تستورد هذا المفهوم من الثقافة المُنتجِة له، وهذا يؤدي إلى وجود عقبات في تحديد دالٍّ لغوي لهذا المفهوم حينما يكون حالة خاصّة للثقافة المُنتجِة، والأخير هو ما يُشير إليه موضوعنا (انتقال المصطلح في التاريخ التحليلي للسانيات).

إن منهجيّة العلوم كلّها قائمة على مسارات اختباريّة وفاحصة لكل نتيجة تتوصل إليها، وهذا يعني أن هاته العلوم تدور في حلقة إبيستيمولوجيّة على الدوام، ذلك أن القول بالحقيقة المطلقة أمر مرفوض، كما أن كل حقيقة تثبت بالتجربة تكون قابلة للدحض في أي وقت آخر، مما يستدعي استجلاب طرقٍ وآليات مختلفة عن المعمول بها سابقًا. ويتطلب الأمر في "اللسانيات" أن يَحتاط بشكل أكبر؛ لأنها كائنة ومستمرة ما دامت اللغة كائنة، واستمراريّة المادة الأساسيّة والرئيسة – وأعني: اللغة – في الفحص والاختبار داخل مجال اللسانيات سيولّد – بالضرورة – آليات تحليلية مختلفة

ومتباينة تهدف إلى التحديث عند استدعاء الحاجة إلى إحداث الجديد، وما ذكرناه يعود بنا قليلاً إلى مفهوم "التاريخ التحليلي للسانيات" historiography of linguistics الذي يهتم بالطرق التحليلية المستعملة قديمًا في الدرس اللغوي القديم، وحديثًا في اللسانيات الحديثة، بقطع النظر عن الإسقاطات الزمنية التي تكتفي بذكر الوسائل المستعملة لدى حقبة زمنية محددة عند نقل المصطلح، أي أنه يحاول التخلص من فكرة الفواصل الزمنية التي تنعكس عليها ثقافات مختلفة بتنوع منعطف كل واحدة منها، ويجعل العوالم التاريخيّة عوالمَ حاليّة؛ لكشف وجوه التحليل عبر الحقب الزمنية المختلفة، وكيفية التعامل مع المفاهيم المنقولة من الثقافات الأخرى.

إن عملية انتقال المصطلح من كيان لغوي إلى كيان لغوي آخر منفصل عنه نظاميًا وثقافيًا تعني انتقال مفهوم مولود قد أجهض من رحم مسارات علميّة ذات طابع تفسيري إلى بيئة يصعب التكيّف معها في الغالب، وسيتم طرح عينة من بعض المصطلحات التي نُقلت من ثقافات أجنبية إلى اللغة العربية لنرى طبيعة سيرورة أي مصطلح أُزيح من لباسه اللغوي المولود لأجله، أو أي مصطلح أُبتكر ليدل على مفهوم معين، وهذا كلّه سيتم على ضوء (الآليات المستعملة) في نقل المصطلحات.

لو أخذنا اللغة العربية ورُحنا ننظر في تاريخها لألفينا ألفاظًا لغوية مستحدثة يفرضها الزمن الذي يبغي الفكاك من التقاعس اللغوي ليواكب التطورات العلمية والمعرفيّة في الثقافات الأخرى، وهذا التطور أيًا كان مجاله المعرفي أو العلمي لن ينعكس على اللغة العربية ومستعمليها إلاّ بعد إيجاد ألفاظ لغوية تَلْبس لباسه، كما أن هذا الاستحداث لا يكون من خارج اللغة

فقط، إذْ يكون أيضًا من داخلها. فالعصر الإسلامي قد حوّل ألفاظًا كثيرة من دلالات لغوية إلى دلالة دينية أضحت مصطلحات يتم تداولها، وهناك مصطلحات عدة في مجال النقد والبلاغة قد لاقت تحولات كثيرة في مفاهيمها فضلاً عن التحول في دلالتها اللغوية، فمثلاً مصطلح "المعاظلة" الذي يدل على الكلام الذي يتداخل بعضه على بعض قد أصبح يدل على فاحش الاستعارة وقبحها عند قدامة بن جعفر، ثم تحول إلى مفهوم سوء النظم وتعقيد الألفاظ عند الآمدي[1]، إن أي مجال معرفي أو علميّ يحمل في طيّاته – بالضرورة – منظومة تصورات ومفاهيم تعكسها رموز لغوية "مصطلحات" معينةٌ من قِبل الذين اصطلحوا عليها، كما أن اشتراك هذه المصطلحات ضمن هذه المنظومة يعطي أحقية استقلال كل مصطلح بمفهوم واحد من منظومة هذه المفاهيم.

ولنعرض بعض المراحل الزمنية التي شهدت انتقال المصطلحات من اللغة اليونانية إلى السريانية، ومن الأخيرة إلى العربية، ولننظر في انتقال بعضها بين هاته اللغات؛ لأجل وضع صورة مبدئية حول قضية نقل المصطلح، مستندين في ذلك إلى بعض الأدلة والبراهين.

تعدّ اللغة اليونانية لغة الفلسفة والعلوم، وقد أضحت متأثرة بغيرها من اللغات. ومن أشكال تأثرها بغيرها يذكر هيرودوت أن ثمة ألفاظًا قد اقترضتها اللغة اليونانية من الليبيّة القديمة مثل: باتوس batus التي تعني: ملل، وآيجس

---

(١) رجاء عيد. **المصطلح في التراث النقدي**. (الإسكندرية: منشاة المعارف، ٢٠٠٠)، ص١٠٩ – ١١٨.

aegis التي تعني : درع...إلخ[1] ، أما اللغة العربية فإن أولى مراحل التطور في دخول الألفاظ والمصطلحات فيها كانت وقت تولّي خالد بن يزيد (٨٥هـ) الحكمَ في العصر الأموي ، إذ طلب من بعض فلاسفة اليونان الذين كانوا ينزلون مصر آنذاك ترجمة بعض الكتب من اليونانية والقبطيّة إلى العربية[2] ، وازدهرت الترجمة بداية العصر العباسي[3] ؛ حيث كان للشعوب المسيحيّة الناطقة بالسريانية الفضل في يقظة العرب ، ونهضتهم الفكرية في ذلك العصر ، وقد كان أكثر المترجمين المسيحيّين من النساطرة[4] ؛ لأنهم أقدر على الترجمة من اليونانية وأكثر اطّلاعًا على كتب الفلسفة والعلم اليوناني.

---

(١) علي فهمي خشيم. **اللاتينية العربية**، دراسة مقارنة بين لغتين بعيدتين قريبتيْن. (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢)، ص٨.

(٢) محمد بن إسحاق بن النديم. **الفهرست**. (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨)، ج١، ص٣٣٨.

(٣) مرت حركة الترجمة في العصر العباسي بثلاث مراحل، الأولى: عهد خلافة أبي جعفر المنصور في بداية العصر العباسي حتى نهاية عهد هارون الرشيد من سنة ١٣٦هـ حتى ١٩٣هـ. الثانية: من عهد المأمون سنة ١٩٨هـ حتى سنة ٣٠٠هـ. الثالثة: ما بعد هذا التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري. انظر: محمد حسن عبد العزيز. **التعريب في القديم والحديث**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠)، ص٨٩-٩٢.

(٤) موسى يونان مراد غزال. **حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي**، (العطشانة: مطبعة مارامزام، ١٩٧٣)، ص٣٦. والنسطورية جماعة تتبع نسطوريوس بطريرك القسطنطينيّة، ويُحكى عنه أن مذهبه يشير إلى أن مريم عليها السلام لم تلد إلهًا، وإنما ولدت إنسانًا. انظر: المصدر المذكور، ص٤٣.

وبعد هذا العرض السريع حول وجود التأثر الطارئ على اللغة العربيّة، وبداية الترجمة في العصر الأموي، وازدهارها وتوسّعها في العصر العباسي، تأتي أسئلة حول المصطلح الذي كان يُنقل من اللغة اليونانية إلى السريانيّة، أومن الأخيرة إلى العربية بعد استقرار المادة اللغوية المصطلحيّة في اللغة السريانية، أو من اليونانية مباشرة إلى العربية، يجاب على ضوئها من واقع النقل والترجمة في العصر العباسي.

- هل ثمة توافق دلالي بين المواد اللغوية المصطلحيّة بين لغتين نقلت إحداهما من الأخرى هذه المواد؟
- ماذا عن مدى إعمال المترجمين لوسيلة "التعريب"؟
- هل كان المنهج الذي يسير عليه المترجمون موحدًا؟
- إلى أي حدّ يمكن أن نقول إن ثمة تقاربًا في مفاهيم المصطلحات بين اللغة المصدر واللغة الهدف؟

للإجابة على السؤال الأول نطرح تجربة متّى بن يُونس التي تُمثّل مرحلة ما بعد سنة ٣٠٠هـ، والتي اندفع العرب فيها بشكل كبير إلى ترجمة العلوم اليونانيّة والتأثر بالكتب الفلسفيّة التي انعكست مادتها الفكرية على مؤلفاتهم، فلقد قام متّى بن يونس بترجمة كتاب أرسطو في الشعر وترجم مصطلح Τραγώδία بـ"المديح"، وترجم مصطلح Κωμωδια بـ"الهجاء"[1]، وهذه الترجمة لا تعكس حقيقة مفهوم المصطلحيْن؛ حيث يذكر س. ت.

---

(١) أحمد بن محمد الدبيان. حنين بن إسحاق، **دراسة تاريخيّة ولغويّة**، (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣)، مج١، ص٦٤، ٦٥.

أونيونز أن الكلمة الإنجليزية tragedy تعود إلى اليونانيّة tragõidiã وتعني: القطعة الدراميّة التي تحتوي على نهاية مأساويّة، والكلمة الإنجليزية comedy تعود إلى اليونانية kõmõidíã وتعني: الشعر القصصي الذي يحتوي على نهاية سارّة[1]، وعلى ذلك فإن ترجمة المصطلح الأول تكون بـ"المأساة" أو بـ"التراجيديا"، وترجمة المصطلح الثاني تكون بـ"الملهاة" أو "الكوميديا"[2]، والسؤال هنا: لو أن متّى بن يونس لم يُترجم المصطلحيْن واكتفى بتعريبهما، هل كان من الممكن أن نقول إنه وقع في الخطأ؟! غير أن السؤال الأهم هو: ما السبب الذي دعاه إلى هذه الترجمة؟ لعلّ السبب في ذلك يعود إلى أن العرب في ذلك الوقت لم يكونوا يعرفون فن الشعر المسرحي الذي كان يُقام على المسرح في العصر اليوناني، والذي كان يعكس فنيّ المأساة والملهاة، لذا فإن متّى بن يونس حاول تقريب مفهومي هذين المصطلحين من مفهوميْن شعرييْن معروفيْن في الثقافة العربية.

ومن أمثلة صعوبة نقل المصطلح بسبب انعدام تصوره الثقافي في اللغة العربية يلاحظ على سبيل المثال مصطلح "الدّكْتيل" dactyl الذي يعود إلى اليونانيّة daktulos ويعني "اسم لتفعيلة يونانيّة قديمة تتألف من مقطع طويل يليه مقطعان قصيران...إلخ"[3]. فهل باستطاعة اللغة العربية أن تضع لهذا

---

(١) Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966, (tragedy), (comedy).

(٢) جبور عبد النور. **المعجم الأدبي**، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٤)، ط٢، ص٢٣٢، ٢٦٥، ٢٦٦.

(٣) مجدي وهبة. **معجم مصطلحات الأدب**، إنكليزي- فرنسي- عربي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤)، (dactyl).

المصطلح مقابلاً عربيًا؟ الجواب يندفع – بالضرورة – إلى النفي؛ لأن مفهوم المصطلح مرتبط بطبيعة الأوزان الشعرية في اليونانيّة القديمة التي اُختصّت بمسميّات معيّنة، وهذا يقتضي منّا اقتراضه كما هو، ولننظر في بعض المعاجم الأدبية كي نرى بعض المصطلحات عربية الأصل تخص مسميات في العروض العربي، ولا يوجد لها ما يُناظرها في المعجم الإنجليزي الأدبي المختص، لذا تعمد المعجميّة الإنجليزية إلى نقلها بالحروف اللاتينية مثل: "الإقواء" iqwā[1] و"المجتث" al-mujtathth[2]. ومن المصطلحات الملبسة في المعاجم الأدبية المختصّة مصطلح allegory حيث تُرجم بـ"المجاز"، و"القصّة الرمزية"، و"القصص الرمزي"[3]، ولو دققنا النظر في أصل المصطلح لألفيناه في اليونانيّة allēgoríā مكونًا من عنصريْن الأول: állos ويعني: مغاير أو مختلف، والثاني: agoreuein ويعني: يتكلّم[4]، وهذان العنصران يدفعان مفهوم المصطلح إلى أن يشير إلى وجود كلامٍ مختلف عن الظاهر، وهذا متجلٍّ في مفهوم "المجاز" الذي يُراد به غير ما وضع له. غير أنه لا يتضمن بشكل مباشر معنى "القصة الرمزية" الذي يتضمنه مصطلح allegory، أو "القصص الرمزي" الذي يحمل في ثناياه ألفاظًا ورموزًا تعبر عن شيء مقصود يُرمز له بشيء آخر. وهنا يلاحظ أن مفهوم هذا المصطلح ووعاءه الثقافي

---

(١) المصدر السابق، (iqwā).

(٢) جبور عبد النور. **المعجم الأدبي**، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤)، ط٢، ص٢٣٨.

(٣) المصدر السابق، ص١٠.

(٤) Onions, C., T., 1966, (allegory).

متأتٍ في اللغة العربية بشكل جزئي، ومن ثمّ كان تعدد المقابلات العربية في نقل هذا المصطلح، حيث قد نُقل أيضًا بـ"الترميز"، و"الليجورة التقليديّة"، و"أليغوري"[1].

ونصل هنا إلى أن عملية التطابق المفهومي بين لغتيْن منفصلتيْن ليست مطلقةً كما أنها ليست منعدمةً، والوصول إلى إحكامها مرهون بالعمليّات التي تُجرى في اللغة الهدف.

أما الإجابة عن السؤال الثاني: الذي يبحث في مدى إعمال المترجمين لوسيلة "التعريب" فستكون من خلال تجربة يوسف الأزهري من جهة، وتجربة حنين بن إسحاق من جهة أخرى، فقد قام يوسف الأزهري بترجمة كتاب (فن النحو) لـ ديونيسيوس ثراكس الذي كُتب باللغة اليونانية، وسمّى كتابه المُترجَم إلى السريانية بـ (هدف النحو). وقامت ماجدة محمد أنور بدراسة لغويّة للكتابيْن لأجل النظر في مدى الآليات التي اعتمدها يوسف الأزهري واللغة المنقول إليها "اللغة السريانية"، وأشارت إلى أن هذا المترجم قد أحدث تطويعات هائلة في اللغة الهدف، حيث اعتمد على الحذف حينًا وعلى الالتزام حينًا آخر، هذا إلى جانب الإضافة أو الاقتراض للمصطلحات النحويّة أو النحت، كما أنه استخدم مصطلحًا واحدًا للتعبير عن مصطلحات يونانيّة عدة[2]، وأثبتت الباحثة المصطلحات النحويّة

---

(١) هاته المقابلات من الموقع الإلكتروني www.an-nour.com وقد نقلت عنه في يوم الثلاثاء ٢٠٠٥/١٢/٢٧، عند الساعة ٧:٤٦ مساءً.

(٢) تشير ماجدة في دراستها إلى العديد من المصطلحات والأمثلة حول منهج يوسف الأزهري في ترجمته، انظر: ماجدة محمد أنور، **فن النحو بين اليونانية والسريانية**،=

السريانية وما يقابلها في اليونانيّة، بالإضافة إلى مقابلاتها في العربية التي استقرّت بعد حين في الدرس النحوي العربي، وأشارت إلى أن من يُدقق في طبيعة المصطلحات السريانية يجد أن منها المقترض[1]، والمنحوت أيضًا[2].

ويلاحظ هنا أن وسيلتي الاقتراض والنحت اللتين أضحتا وسيلتين مشروطتيْن من قِبل المجامع اللغوية العربية في العصر الحديث قد لاقتا استعمالاً من اللغة السريانيّة نفسها، فهل هاتان الوسيلتان لا تُستعملان إلاّ عند اللغة التي تعجز عن تمثيل المصطلح المنقول شكلاً ومفهومًا من نظامها اللغوي نفسه؟ لعلّ الإجابة عن هذا السؤال تتمحور في وجود استدعاء الحاجة الملحّة إلى نقل أي مصطلح إزاء زمن قياسيّ يشفع لهاتين الوسيلتيْن الدخول ضمن آليات النقل، فعلى سبيل المثال كان حنين بن إسحاق العبادي (٢٦٤هـ) أثناء ترجمته من اليونانيّة إلى العربية يضع مقابلات عربية دقيقة للمصطلحات اليونانية الطبيّة مثل "القرنيّة" من المصطلح اليوناني "قيراطويذس"، وأحيانًا أخرى يعرّب المصطلح في العربية مثل "تاراكسيس" وهو تكدر يعرض في العين[3]، إن التردد بين الترجمة والتعريب عند حنين بن إسحاق لم يكن بين فترتين زمنيّتين مختلفتيْن، كما أن هذا التردد لم يكن في مصدريْن مختلفين، بل

= ترجمة ودراسة لكتابي ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأزهري. (القاهرة: المركز المصري العربي، ٢٠٠١)، ص١٢٢-١٤٤

(١) المصدر السابق، ص١٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص١٢٧، ١٢٨.

(٣) حنين بن إسحاق. **كتاب العشر مقالات في العين**. تحقيق: ماكس مايرهوف، (تونس: دار المعارف، ١٩٢٨)، ص٧٥.

جاء في مصدر واحد، وهو كتاب العشر مقالات في العين، ولذا فإن وسيلة التعريب تكون حتميّة في أثناء استعصاء خلق صيغة عربية مناسبة.

إنّ مفهوم انتقال المصطلح من لغة إلى أخرى يقتضي دراية ذات حد عالٍ للغة المترجم منها واللغة المترجم إليها، فحنين بن إسحاق كان يدرس الطب على يد يحيى بن ماسويه في جنديسابور، وما إن ملّ ابن ماسويه من كثرة أسئلته الصعبة حتى أمره بترك المدرسة، فخرج منها وغاب عن الناس سنتين أتقن فيهما اللغة اليونانية إلى درجة أنه حفظ أشعار هوميروس[1]، وعلى هذه الدراية التي كان يتمتع بها لاحظ الباحث كيف أنه كان يلجأ إلى تعريب المصطلح دون ترجمته لأسباب تعزى إلى المفهوم، إذ هل هناك كلمة عربية نستطيع أن نحوّر معناها أو نولّدها لتدل على مفهوم "تاراكسيس"؟ الإجابة عن هذا السؤال تعود إلى قدرة المترجميْن على وضع مقابل عربي باستثمار النظام اللغوي العربي وخاصة المتخصصين في مجال الطب.

أمّا فيما يتعلق بالسؤال الثالث: الذي يبحث في مدى توافق المترجمين من عدمه في منهجي النقل والترجمة، فهنا عرض لشيء من تجربة كل من الخوارزمي، وحنين بن إسحاق، وابن البيطار.

تتجلّى محاولات الخوارزمي في كتابه "مفاتيح العلوم" الذي يتناول عمليات ترجميّة لا تختلف عن العمليّات التي نعيشها في وقتنا الحاضر وهي: الترجمة والتعريب، ونكتفي بذكر مصطلحي astronomía وastrólabon، حيث يترجم الخوارزمي الأول بـ"علم النجوم"، ويعرّب الثاني

(١) محمد حسن عبد العزيز. **التعريب بين القديم والحديث**، ص٩٤.

بـ"اصطرلاب"[1]، ويقابل المصطلح اليوناني الأول في الإنجليزية اليوم مصطلح astronomy والثاني مصطلح astrolabe، ويذكر س. ت. أونيونز أن المصطلح الأول يدل على "العلم الذي يبحث في النجوم"، والمصطلح الثاني يدل على "الآلة المستعملة لأخذ الارتفاع الفلكي، والبت في معالجة المشاكل الفلكيّة"[2]، ويذكر الخوارزمي أن "أصطر" astro تعني: النجم، و"نوميا" nomía تعني: العلم، وأن "لابون" labon تعني: المرآة[3]، وتفصيله في مكونات هذين المصطلحيْن ينم عن وعيه الدقيق باللغة اليونانية من جهة، وبالعناصر المكونة لهذين المصطلحيْن من جهة أخرى، ولكن ما سبب ترجمة الأول وتعريب الثاني؟ أليس من الممكن أن نترجم المصطلح الثاني بـ"مرآة النجوم"؟ وإن كان ذلك صحيحًا فلماذا دفع الخوارزمي نفسه إلى تعريبه دون نقل عنصريْه اللذين لهما مقابلان في العربية؟

إن مثل هذه الظاهرة في ترجمة المصطلحات من اليونانية إلى العربية في منتصف القرن الرابع الهجري - والذي يُمثله الخوارزمي نفسه- ليؤكد على أن مسألة النقل هنا مرتبطة بنظرة الناقل نفسه، والمقابل "اصطرلاب" نفسه بات مستعملاً حتى يومنا هذا[4]، رغم احتماليّة ترجمته إلى "مرآة

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد الخوارزمي. **مفاتيح العلوم**، تحقيق: نهى النجّار، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٣)، ص٢٢٥، ٢٣٧.

(٢) C., T., Onions, 1966, (astronomy), astrolabe.

(٣) الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**. ص٢٣٧.

(٤) انظر على سبيل المثال كتاب: محمد سعد المقري، المسمّى بـ: **إسطرلاب الحرمين الحديث**، (الرياض: كلية الملك عبد العزيز الحربيّة، ١٤٢٢).

النجوم" ليدل على الآلة التي تقيس النجوم ومواقعها في السماء، والدلالة هنا متأتّية لوقوع صيغة "مرآة" على وزن "مِفعال" وهو إحدى الأوزان التي أقرّها مجمع اللغة العربية للدلالة على الآلة[1]، وصيغة المقابل "مرآة" ليست مستحدثة حيث تُعتبر من الصيغ المسموعة من أسماء الآلات التي وردت عن العرب، إن تعريب الخوارزمي لهذا المصطلح لم ينطلق من مبرر أو مسوّغ يقع على عاتق الحاجة الماسّة التي يولّدها ضيق الزمن، أو عجز اللغة، أو صعوبة الدلالة...إلخ، كما أننا لا نستطيع أن نبرر سبب تعريب مصطلح astrólabon دون تعريب المصطلح الآخر.

إن تحول أيّ لفظة في لغة ما من مدلول عام إلى مدلول خاص بمجال علمي معين اُصطلح عليه من قِبل المختصّين بهذا المجال يدفع الجماعة المستورِدة لهذا المصطلح إلى النظر في أمرين، أولاً: نقل مفهومه الخاص به إلى اللفظة المسبوكة له، وثانيًا: النظر في كيفيّة سبكه في لغته، وما قام به الخوارزمي يعكس الأمريْن معًا مع اختلافٍ في كيفيّة سبكه لهما في العربية، ومصطلحات الفلسفة والعلوم التي دخلت اللغة العربية في العصر العباسي كانت في أغلبها نقلاً من اللغة السريانية التي بها تَرجم السريانيون - أو العرب النصارى الذي يتحدثون بها- كتب اليونان، والعمل الترجميّ في ذلك الوقت مرهون بالمترجم نفسه أو الناقل، فعلى سبيل المثال رأى الباحث ترجمة متّى بن يونس للمصطلحيْن السابقيْن وكيف أنه لم يُجدْ تمثيل المفهوم

(١) محمد رشاد الحمزاوي. **أعمال مجمع اللغة العربية**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨)، ص٥٧٦.

الذي أراده أرسطو للمصطلحيْن السابق ذكرهما ؛ نظرًا لارتباطهما بالفن الأدبي المسرحي اليوناني، ومن ثم عدم وجود محتواهما الثقافي عند العرب. وحينما يُنظر إلى أشهر المترجمين في ذلك الوقت سنرى أن من بينهم حنين بن إسحاق الذي نقل كتبًا كثيرة من اليونانيّة[1]، وفي هذا النقل عمل حنين بن إسحاق على الاستفادة من الوسائل التي تعين على سك المقابل العربي، فمثلاً: نقل مصطلح ἀμφιβληστροειδής χιών (amphiblestroeides chiton) بـ"الطبقة الشبكيّة" بعد أن ذكر تعريبها بـ"أمفيبليسطرويذيس خيطن"[2]، وبراعة حنين في اللغة اليونانية هي التي دفعته إلى اختيار هذا المقابل لهذا المصطلح اليوناني الذي يتكون من الجزء الأول ἀμφι بمعنى "حول"، والجزء الثاني βληστρου بمعنى: "أداة للربط كالحبل"، ويصبح هذان العنصران بمعنى: "شبكة تلقى للصيد"، والعنصر الأخير ειδής تعد لاحقة بمعنى: "مثل"، أو "شبيه"، أما كلمة χιών فمعناها: "غطاء" أو "طبقة"، وعلى هذه المكونات تكون ترجمة هذا المصطلح بـ"طبقة شبيهة بالشبكة" غير إن حنين

---

(١) قام أحمد بن محمد الدبيّان بدراسة تاريخيّة لغوية لحنين بن إسحاق. والذي يهمنا في دراسته هذه هو الجانب اللغوي - أو المصطلحيّ إن صحّ التعبير-، حيث حصر كتب حنين المترجمة، كما حصر الأوزان اللغوية العربية التي استثمرها حنين في ترجمته، والمقابلات المعرّبة، وطريقة نقله للصوامت الأعجميّة، إلى غير ذلك. انظر: أحمد بن محمد الدبيان. حنين بن إسحاق، **دراسة تاريخيّة ولغويّة**، (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣)، المجلّد الأول ١٨١-٣٢٦، والمجلّد الثاني كلّه.

(٢) المصدر السابق، مج١، ص٣١٩.

استخدم صيغة النسب لتصير "الطبقة الشبكية"[1]، ونقْل المفهوم في هذا المصطلح مرتبط بفهم عناصره المكونة له من ناحية، وبإدراك المجال العلمي المستخدم فيه من ناحية أخرى.

وفي تجربة ابن البيطار لترجمة مصطلحات الأدوية والأغذية يلاحظ أنه يعّرب المصطلح أولاً ثم يذكر معناه في العربية، قاصدًا من ذلك الترجمةَ التي تقتضي وضع مقابل عربي واحد. وقد كان ابن البيطار متقنًا للغة المترجم منها إلى درجة أنه قد أحسن نقل بعض السوابق واللواحق مثل: مرسنويداس ومعناه "الشبيه بالرأس"، وقولوغونداس ومعناه "الشبيه بالعصا"[2]، وبولودنون ومعناه "كثير الأرجل"، وبولوطويخون ومعناه "كثير الشعر"[3].

إذن، إن سير المترجمين في تجربة كل من الخوارزمي وحنين بن إسحاق وابن البيطار لا يكون ثابتًا؛ بسبب اختلاف ميل كل واحد منهم نحو طريقة نقلٍ معينة، أو وسيلة يرى أنها أكثر جدوى من غيرها.

وأخيرًا، يأتي السؤال الرابع وهو: إلى أي حدٍّ يمكن أن نقول إن ثمة تقاربًا في مفاهيم المصطلحات بين اللغة المصدر واللغة الهدف؟

إن حال أية مفردة من مفردات اللغة قابل للتوسيع والتضييق في الدلالة والصيغة، أي أن لكل لفظة أجنبية أكثر من مقابل عربي، كما أن

---

(١) اعتمد أحمد الدبيان على معجم ليدل وسكوت Liddell and Scott's في ترجمة العناصر المكونة للمصطلح اليوناني. انظر: المصدر السابق.

(٢) ابن البيطار. **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**. (بغداد: مكتبة المثنى)، د.ت، ج٤، ص٢٣.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٢٧.

لكل مقابل عربي أكثر من لفظة أجنبية واحدة، والاطّراد الأول يعكس صعوبة اللغة الهدف في تحديد الدالّ والمدلول الأجنبي بدالٍ واحد ذي مدلول واحد فيها، وعكس هذا الاطّراد يعكس المشكلة نفسها بالنسبة إلى لغة المصدر، ومن المعلوم أن أيّ مصطلح يختلف بدوره عن المفردة كونه دالاً قد وُضع لمدلول مسبق وكائن، وكونه مصطلحًا عليه لا يختلف عليه اثنان، وإن كان كذلك - وهو بالفعل كذلك - فهو يجعلنا نقول: إن التقابل القائم بين مفردة أجنبية ما ومقابلها في اللغة العربية أكثر تذبذبًا، وأسرع تغيرًا، وأدعى إلى عدم الاستقرار في السياقات اللغوية المتنوعة، وهذا مختلف عن قولنا: إن التقابل القائم بين مصطلح أجنبي ومقابله العربي يجب أن يكون ثابتًا في الصيغة والمفهوم مهما اختلفت سياقاته اللغوية.

إن انتقال المصطلح مرهون بعدة أمور تمثل مراحل الانتقال من جهة، والتأثيرات الثقافية والاجتماعيّة التي تلحقه من قِبل ناقليه من جهة أخرى، وهذه الأمور هي: طبيعة اللغة المصدر ونظامها، ومدى إلمام الناقل بها، وطبيعة اللغة الهدف ونظامها، ومدى إلمام الناقل بها، والمحتوى الثقافي، والمحتوى المفهومي، وميول الناقل نحو الوسائل المتعددة في نقل المصطلح.

إن مثل هذه الأمور كفيلة بأن تقود نقل أي مصطلح لغوي إلى التعدد في مقابلاته العربية، وهذا ليس مقتصرًا على اللغة العربية فحسب، فعلى سبيل المثال يلاحظ أن بعض اللسانيّين الغربيّين قد تصدوا لمصطلحيْ "المجهور" و"المهموس" عند سيبويه، وهذا التصدي ولّد مقابلات أجنبية عدة في الدرس اللساني الغربي، فنجد فليش يضع لهما مصطلحي voiced/ voicless، ومينهوف يضع لهما مصطلحيْ lenis/ fortis، وكانتينو يضع لهما

مصطلحيْ pressed/ non-pressed ، وبلانك يضع لهما مصطلحيْ sonorous/ muffled ، وجاريل يضع لهما مصطلحيْ non-breathed/ breathed[1] .

وأخيرًا يمكن أن يقال من خلال ما ذكر سابقًا جملة من النتائج حول نقل أي مصطلح من المصطلحات :

أولاً : أن لكل لغة عناصرها الثقافيّة المكونة لها التي تقيم بها فهماً خاصًا للحياة والكون ، فكل لغة لها فهم للواقع مختلف عن الأخريات ، وهذا ينعكس تمامًا في بعض مصطلحاتها الاجتماعيّة والثقافيّة التي طُعّمت بخصوصيّة ثقافية لا تشترك فيها أي ثقافة أخرى ، وهذا القول يقود بدوره إلى القول إنه من الصعب جدًا إيجاد رموز لغوية مخولة لأن تُصوِّر عناصر لغوية تعكس مفاهيم اجتماعيّة وثقافيّة خاصة في لغة أخرى ، والحل الوحيد لمثل هاته الحالة لا يتأتّى إلا باستعمال وسيلة التعريب.

ثانيًا : أن أدوات نقل المصطلح ووسائلها معلومة من ناحية الاتفاق عليها ـ وأعني "التعريب ، والترجمة ، والترجمة الجزئية" ـ غير أنه ينقصها فهم للمعايير التي تدفع ناقلاً دون آخر إلى اختيار إحدى هاته الوسائل دون الأخريات.

ثالثا : إن ثمة تدرجًا في صعوبة نقل المصطلح من عدمه ، فنقل المصطلحات ذات المفاهيم غير المشتركة ثقافيًا أصعب من نقل المصطلحات ذات المفاهيم المشتركة ثقافيًا بين لغتين أو أكثر ، والنقل يزداد صعوبة حينما يكون المصطلح

---

(١) مصطفى طاهر الحيادرة. **مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر** (رسالة ماجستير)، (عمّان: جامعة اليرموك)، ص٩٢.

محملاً بثقافة مكتسبة عبر تاريخ أصحاب هاته الثقافة، والتي ليس لها وعاءٌ تحتويها مقابلات لغويّة في المخزون المعجميّ أو القاموسيّ للغة الهدف.

ثانيًا: حول مفهومي اجتماعيّات اللغة sociology of language واللسانيات الاجتماعية sociolinguistics:

يسعى بعض المشتغلين بقضايا اللغة والمجتمع وعلاقتهما التفاعليّة إلى طرح تفريق بين مصطلحيْن هما: sociology of language وَ sociolinguistics، والتفريق القائم في أغلب المراجع العربية التي تتناول دراسة اللسانيات الاجتماعية هو القول: إن المصطلح الأول يشير إلى دراسة اللغة على ضوء القضايا الاجتماعية، ويشير المصطلح الثاني إلى دراسة المجتمع على ضوء القضايا اللغوية، أي أن المشتغلين في العلم الذي يشير إليه مصطلح sociology of language يكونون متخصصين في علم الاجتماع، ويدرسون المجتمع باستخدام آليات هذا العلم وذلك بالنظر إلى علاقته مع اللغة، والمشتغلين في العلم الذي يشير إليه مصطلح sociolinguistics يكونون متخصصين في اللسانيّات، ويدرسون اللغة نفسها باستخدام آليات هذا العلم وذلك بالنظر إلى علاقتها مع المجتمع[1].

---

(١) من المراجع التي تعتمد هذا التفريق: **هدسون. علم اللغة الاجتماعي.** ترجمة محمود عبد الغني عياد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص١٧، ١٨. وصبري إبراهيم السيد، **علم اللغة الاجتماعي**، مفهومه وقضاياه. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص١٧، ١٨. ويذهب السيد علي الشتا إلى هذا القول غير أنه لم يدقق في مسألة نقل المصطلحيْن، فمصطلح sociolinguistics يترجمه بـ(علم الاجتماع=

وهـذا التفريـق الـذي يتجلـى في التوجـه المنهجـيّ لكـل مـصطلح مـن المصطلحين - وهـو في الوقـت نفسه لا يعكـس لنـا إلاّ تفريقًـا قائمًـا مـن خـارج المصطلح - شبيهٌ بـالتفريق القـائم علـى بنيـة المـصطلحيْن، كـالقول: إن عناصـر بنيـة مـصطلح sociology of language هـي: socio + logy + of + language، واللاحقة (logy-) قد أكسبت مفهوم (socio) صـفة العلميّـة، أي الدراسـة العلميّة التي تقوم علـى النظـر إلى قـضايا اللغـة في المجتمـع، وذلـك مـن خـلال المعطيـات المعرفيّة والعلمية المتوفرة في علم الاجتمـاع، أو في الحقـول العلميـة الـتي يستعين بها، أما العنصر language فهو مضاف إلى العنصرين المـذكوريْن المفـصول بينهمـا بـ(of)، ويُفيد هذا التركيب الإضـافي بـأن اللغـة قـد صـارت إحـدى القـضايا الـتي يهتم بها علم الاجتمـاع، أمـا عناصـر المـصطلح الثـاني فهـي: socio + linguist + ics، واللاحقـة ics قـد أكـسبت العناصـر lingo + ist + ic صـفة العلميّـة، أي أن الدراسة العلمية تقوم على معطيات الدرس اللساني، والانطلاق من مبدأ قوامُه أن اللغة ظاهرة اجتماعيّة تدفع اللسانيين إلى الكشف عن وجوه العلاقـة بينهمـا، إن هـذا التفريـق القـائم بـين المـصطلحيْن السـابقين لا يُقـدم لنـا حـدود درس كـل منهما على حدة، فهـل القـول إن مـصطلح sociology of language يهـتم بدراسـة المجتمـع وذلـك بـالنظر إلى اللغـة، والقـول إن مـصطلح sociolinguistics يهـتم بدراسة اللغة وذلك بالنظر إلى أن المجتمع كافٍ لأن يضع أطر الموضـوعات الـتي يهتم بها كل من هـذين العلميْن علـى حـدة؟ هـذه النظـرة الـتي تكتفـي بـالتفريق

= اللغوي)، ومصطلح sociology of language يترجمـه بـ(اجتماعيّـة اللغـة)، و(سيولوجيّة اللغة)، و(علم الاجتماع اللغوي). انظر: الشتا، السيد علـي. **علـم الاجتماع اللغوي**، (الإسكندريّة: مؤسسات شباب الجامعة، ١٩٩٦)، ص٢٣.

التعريفي تدل على أن البحث عن الفروق بين المصطلحيْن لم يتجاوز حدّ العناصر المكونة للمصطلح، ولم يكشف عن أمور مهمة مثل القضايا التي يهتم بها كل علم على حدة، والآليات التي يستعين بها في هاته القضايا، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية مثل النظريات والقوانين التي يتخذها.

والقول: إن كل تغير في الصيغة يُحدث بالضرورة تغيرًا في المفهوم يدفع إلى الخروج من دائرة حدود المفهوم الدلالي المنعكس من البنية التركيبيّة، والانطلاق إلى النظر في بعض الدراسات التي تناولت هذين المصطلحيْن؛ لأجل التعرف على أدواتها ووسائلها وأهم القضايا التي تتناولها بغية الانطلاق من نقطة النهاية التي توقف عندها الباحثون في مسألة التعريف، ومدّ نقطة النهاية إلى وضع أطر وحدود لمفهوم كل من المصطلحيْن.

ويمكن الاستعانة في تحليل القضايا التي يهتم بها كل من "اجتماعيّات اللغة" و"اللسانيات الاجتماعية" بنموذجيْن غربيّيْن هما: ديفيد كريستال David Crystal وجاك س. ريتشارد Jack C. Richard وآخرون، اللذان يشيران إلى مجموعة من القضايا التي تُشكّل محتوى كلّ من المصطلحيْن، وسوف تُستعرض على النحو التالي:

يذكر ديفيد كريستال أن "اللسانيات الاجتماعية" sociolinguistics تقوم بدراسةِ كافة نواحي العلاقة بين اللغة والمجتمع، وأنها تقوم بدراسة قضايا معينة مثل الهوية اللغوية للجماعات الاجتماعية، والميول الاجتماعية نحو اللغة، والأشكال اللغوية النموذجية وغير النموذجية، ونماذج استعمال اللغة القومية وأغراضها، والتنوعات الاجتماعية للغة ومستوياتها، والأسس الاجتماعية للتعدديّة اللغوية وهلمّ جرّا. والاسم البديل الذي يوحي باهتمامِ

أكبر بالتفسيرات الاجتماعية بدلاً من التفسيرات اللغوية للقضايا المذكورة هو "اجتماعيّات اللغة" sociology of language[1]. ويشير كريستال إلى أن ثمة تقاطعًا بين مصطلح "اللسانيات الاجتماعيّة" sociolinguistics ومصطلح "اللسانيات الإثنولوجيّة" ethnolinguistics ومصطلح "اللسانيات الأنثروبولوجيّة" anthropological linguistics. وفي تعريف ethnolinguistics يقول إنه فرع يقوم بدراسة اللغة من حيث علاقتها بالأنماط والسلوكيات العرقيّة، ويتقارب مع مفهوم مصطلح "اللسانيات الأنثروبولوجية" anthropological linguistics و"اللسانيات الاجتماعية"، بما يعكس الاهتمامات المشتركة لهذه العلوم: الإثنولوجيا، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع. أما مصطلح "اللسانيات الأنثربولوجيّة" anthropological linguistics فهو يبحث في تغير اللغة واستخدامها بالنسبة للأنماط والمعتقدات الثقافيّة الإنسانيّة، وذلك باستخدام نظريات ومناهج الأنثروبولوجيا. فهو على سبيل المثال يبحث الطريقة التي تتطابق فيها الملامح اللغوية لعضو ما داخل جماعة لغوية (تكون عادةً بدائيّة) مع مجموعة اجتماعيّة أخرى أو دينيّة أو مهنيّة...إلخ[2].

ويفترق مصطلح "اللسانيات الاجتماعيّة" عن هذين العلميْن حال ارتباطه باللهجيّات dialectology وعلى الأخص عندما تكون اللهجات

---

(١) Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997, (sociolinguistics).

(٢) المصدر السابق، (anthropological linguistics). ويشير بيتر تردجيل إلى هذا التداخل، انظر:

Trudgill, Peter, "Introduction: sociolinguistics and sociolinguistics" in: Trudgill, Peter, Sociolinguistics Patterns in British language, Edward Arnold, 1978, P,7.

الإقليميّة regional dialect هي المرتكز الرئيس في دراسته، أو عندما يشير إلى التوكيد على دراسة التفاعل اللغوي وجهًا لوجه وهو ما يُسمّى بـ "اللسانيات الاجتماعية التفاعليّة" interactional sociolinguistics [1].

أما جاك س. ريتشارد وآخرون فإنهم يفرّقون بين المصطلحيْن بناءً على أمور عدة:

الأول: أن "اللسانيات الاجتماعيّة" sociolinguistics تقوم بدراسة اللغة في علاقتها مع العوامل الاجتماعيّة[2]، ويقسمها قسميْن، الأول: microsociolinguistics الذي يتناول أفعال الكلام speech acts، وأحداث الكلام speech events، والأقوال المتعاقِبة sequencing utterances، وأيضًا تلك البحوث التي تتعلق بالتنوع الذي يحدث في اللغة المستعملة من قِبل الجماعة اللغوية ضمن العوامل الاجتماعيّة، والثاني: macrosociolinguistics الذي يتناول دراسة المجتمعات ثنائيّة اللغة أو متعددة اللغة، والتخطيط اللغوي language planning، والميول اللغوية language attitudes...إلخ. وهذه الموضوعات من المحتمل أن تدرس ضمن "اللسانيات الاجتماعيّة"، وهي في الوقت نفسه تعد إحدى الموضوعات المتناولة في مجال "اجتماعيّات اللغة" و"علم النفس الاجتماعي للغة" social psychology of language .

الثاني: يذكر جاك س. ريتشارد وآخرون أن من أهم الموضوعات التي تتناولها "اجتماعيّات اللغة" هي الاختيار اللغوي language choice، والثنائي

---

(١) Crystal, D., 1997, (sociolinguistics.

(٢) Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited,2nd edition 1992, Ninth impression 1999. (sociolinguistics).

اللغـوي bilingual ، والتعـدد اللغـوي multilingual ، والتخطـيط اللغـوي ، والثبات اللغوي language maintenance ، والتحوّل اللغوي language shift[1] ، وهنا نـدرك مـن خـلال هاتـه الموضـوعات أن مفهـوم مـصطلح "اللـسانيات الاجتماعيـة الكـبرى" macrosociolinguistics ينـضوي تحـت مفهـوم مـصطلح "اجتماعيّات اللغة" sociology of language.

ولو جيء إلى مقارنة بين ديفيد كريستال وجاك س. ريتشارد وآخرون لوجـد أن ديفيـد كريـستال قـد جعـل مـصطلح "اجتماعيّـات اللغـة" يتنـاول القـضايا الكـبرى في الـدرس الاجتمـاعي اللغـوي معتمـدًا علـى التفـسيرات الاجتماعيّـة ، وهـو المفهـوم نفـسه الـذي ذهـب إليـه جـاك س. ريتـشارد وآخرون ، كما جعل ديفيد كريستال مصطلح "اللسانيات الاجتماعيّة" مختصًا بالتفسيرات اللغوية للقضايا التي تثار في الدرس اللساني الاجتماعي ، وهـو يـرى أن هـذا المـصطلح يتـداخل مـع مـصطلحي "اللـسانيات الإثنولوجيـة" ، و"اللسانيات الأنثروبولوجيّة" ، وينفرد بمفهوم خاص به يجعله مستقلاً عنهما حينما يختص بدراسة اللهجات ، والتنوعات اللغوية ، والتفاعـل الاستعمالي لهمـا داخـل الجماعـة اللغويـة ، وهـذا الانفـراد الـذي حظـي بـه مـصطلح "اللـسانيات الاجتماعيـة" نجـده عنـد جـاك س. ريتـشارد ضـمن مفهـوم microsociolinguistics. وهذان النموذجان - معجمي ديفيد كريستال وجاك س. ريتـشارد- قـد قـدما تفـسيرات دقيقـة تقـود إلى التمييـز بـين هـذين المصطلحيْن ، وذلك بخلاف جوشوا فيشمان الذي استخدمهما للدلالة على

(١) المصدر السابق، (sociology of language).

مفهوم واحد[1]، وإليك جدولاً نُوضح فيه مفهوم كل من المصطلحيْن:

---

(١) ينطلق جوشوا فيشمان في تعريفه لمصطلح sociology of language من تحديد مهام كل من علماء اللسانيات وعلماء علم الاجتماع، حيث إن لدى علماء اللسانيات وعيًا أن اللغات تختلف في كثير من أنماطها اللغوية، ولدى علماء علم الاجتماع وعيًا أن المجتمعات تختلف في كثير من أنماطها الاجتماعيّة. ثم يشير إلى أن مصطلح (اللغة) الواحدة قد تهتم من قِبل اللسانيين بقضاياها الخاصة بها مثل: الشفرات المختلفة، والنوعيات الإقليميّة داخل الشفرة الواحدة، والنوعيّات اللغوية للطبقة الاجتماعية، والنوعيّات الأسلوبيّة. وكل هذه التنوعات من الممكن أن تُدرس إما من وجهة نظر الاتصال اللغوي الواقعي، أو من وجهة نظر معايير اللغة المثاليّة. أمّا ما يتضمنه مصطلح (المجتمع) فاهتمامه مرتبط بالتفاعلات الثنائية، وتفاعل المجتمعات الصغيرة، وأداء الجماعة الكبرى لوظيفتها، ومفاصل الطبقات الاجتماعية والإقطاعات، والتماسّات والتناقضات بين الأمم كلّها، ويُعرّف مصطلح sociolinguistics أنه "علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني: استعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي للسلوك. ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة، وهذا لا يشمل استعمال اللغة فحسب، وإنما يشمل أيضًا اتجاهات اللغة والسلوكيّات الصريحة تجاه اللغة وتجاه مستعملي اللغة". انظر:

Fishman, Joshua, A., "the sociology of language" in: Joshua Fishman, Readings in the sociology of language, Mouton & Co. N. V. Publishers, the Hague, Paris, 1972, P5

وانظر تعريف جوشوا فيشمان لمصطلح sociolinguistics في: صبري إبراهيم السيد، **علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه**. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص١٥.

ومفهوم هذا المصطلح يؤدي المفهوم نفسه لمصطلح sociology of language عند جوشوا فيشمان حيث أشار إلى أنهما متبادلان في المفهوم؛ لذا فهو يستعمل تارة مصطلح sociology of language وتارة أخرى مصطلح sociolinguistics كما في كتابه=

sociolinguistics	sociology of language
دراسة اللغة والمجتمع من منظوريْن: اللسانيات الاجتماعية الكبرى macrosociolinguistics، وتدرس قضايا مثل:	دراسة المجتمع واللغة من منظوريْن: اللسانيات الاجتماعية الكبرى macrosociolinguistics، والتفسيرات الاجتماعيّة للغة دون التطرق إلى

= الذي يحمل عنوان: **sociolinguistics, a brief introduction, 1970**، ويلاحظ الكتاب الذي حرره والذي يحمل عنوان **readings in the sociology of language** قد اشتمل على بحوث ودراسات للسانيين متخصصين حول موضوعات كبرى، هي: تفاعل اللغة في المجتمع الصغير، واللغة في الطبقات الاجتماعيّة و**الإقطاعات**، وانعكاسات اللغة الثقافيّة الاجتماعية، والتعدد اللغوي، وثبات اللغة وتحوّلها، والسياق الاجتماعي ونتائج تخطيط اللغة، وهو في الوقت نفسه يجعل مصطلح sociology of language أكثر نزعة إلى ما أشير إليه من موضوعات من مصطلح sociolinguistics. وبعد هذه يعود إلى أن مفهوم مصطلح sociology of language ومفهوم مصطلح sociolinguistics لا يختلفان، وأنهما يستعملان بشكل متبادل. انظر: Fishman, Joshua, A., 1972, P,6، ويلاحظ من كلام فيشمان أن ثمة هاجسًا يراوده حول إمكانية وجود اختلاف بين مصطلحي sociology of language وsociolinguistics، وقد رأينا سابقًا أنه كلّما حاول التفريق بينهما يعود إلى القول: إنهما بالمعنى نفسه.

أما بيتر تردجيل فإن الفرق بين هذين المصطلحيْن واضح لديه؛ إذْ أشار إلى أن ثمة علاقة بين (اجتماعيات اللغة) sociology of language و(اللسانيات الاجتماعية) sociolinguistics. ومحور هذه العلاقة هي التقاؤهما في التحليل، غير إن المصطلح الأول يقترح حقلاً علميًا اجتماعيًا بالدرجة الأولى، وينطلق باهتمامه الأوليّ هذا نحو دراسة اللغة. انظر: Trudgill, Peter, "Introduction: sociolinguistics and sociolinguistics" in Trudgill, Peter, Sociolinguistic Patterns in British language, Edward Arnold, 1978, P,7

الاختيار اللغوي، والثنائية اللغوية، والتعددية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والتخطيط اللغوي، والتحول اللغوي. واللسانيات الاجتماعية الصغرى microsociolinguistics، وتدرس قضايا مثل: التنوعات اللغوية، وطريقة الحديث، والأشكال اللغوية النموذجيّة وغير النموذجية، واللهجات، والتنوعات اللغوية، وأفعال الكلام.	ظواهر بنية اللغة داخل المجتمع، والوقوف عند حدود التنظيمات الاجتماعية للغة.

أما على مستوى الدراسات اللسانية الاجتماعية العربية فإن التفريق بين المصطلحين لم يضف شيئًا جديدًا، وقد أشرنا في بداية هذا المبحث إلى أن التفريق نابع من طبيعة التركيب في كل من المصطلحيْن.

وتجدر الإشارة هنا إلى دراسة السيد علي الشتا المعنونة بـ"علم الاجتماع اللغوي" والمترجمة من مصطلح sociolinguistics، وهي ترجمة خاطئة، حيث تناول الكتاب قضايا عدة مثل: اللغة كنظام اجتماعي، وأبعاد التحليل السوسيولوجي للغة، والأسس العلميّة لدراسة الظواهر اللغوية، والنظرية اللغوية، واللسانيات الاجتماعية الكبرى، واللسانيات الاجتماعية الصغرى، والفصائل اللغوية، واللهجات، والتنوعات اللغوية.

ويلاحظ أن ثمة موضوعات من المفترض أن يكون ارتباطها بمصطلح "اللسانيات الاجتماعية" أقرب من ارتباطها بمصطلح "اجتماعيّات اللغة"، مثل الأسس العلمية لدراسة الظواهر اللغوية، واللسانيات الاجتماعية

الصغرى، والتنوعات اللغوية، والعلة في قربها للمصطلح الأوّل تعود إلى اعتمادها الكبير على آليات ونظريات لسانية؛ إذن يلاحظ في دراسته هاته عدم الدقة في نقل مصطلح sociolinguistics – حينما اعتمد له المقابل "علم الاجتماع اللغوي"، مما أدّى إلى دراسة كثير من الموضوعات التي هي من صميم "اللسانيات الاجتماعية" وليس "علم الاجتماع اللغوي" أو مصطلح البحث "اجتماعيّات اللغة"؛ لذا فإن دراسته هذه تعتمد على مفهوم مصطلح "اللسانيات الاجتماعيّة" بدليل أنه قد ترجم مصطلح sociology of language بـ "اجتماعيّة اللغة"، و"سوسيولوجيّة اللغة" وترجم مصطلح sociolinguistics بـ "علم الاجتماع اللغوي"، وكلّها ترجمات غير دقيقة[1].

ثالثًا: تحليل وصفي لمصادر الدراسة: معاجم، كتب ودراسات مترجمة، مسارد مصطلحيّة:

إن كل المصطلحات اللسانية الاجتماعية المتضمنة في هذه الدراسة قد أُستخرجت من مصادر معينة. فمنها المعاجم اللسانية العربية النظرية والتطبيقية، ومنها بعض الدراسات اللسانية الاجتماعية المترجمة إلى اللغة

---

(١) السيد علي الشتا. **علم الاجتماع اللغوي**، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٦)، ص٢٣. لعلّ السيد علي الشتا قد تأثر بترجمة محيي الدين محسب حين ترجم مصطلح sociolinguistics من فيشمان بـ(علم الاجتماع اللغوي) في مقال نشره في جريدة (اليوم) التي صدرت في الدمام يوم الأربعاء٢٦صفر١٤٠٤هـ العدد ٣٩٣٩، حيث يلاحظ اعتماد السيد علي الشتا على هذا المقال في كتابه، كما يلاحظ أخذه بتعريف فيشمان لهذا المصطلح، وهو التعريف الوارد في ترجمة محيي الدين محسب في مقاله المشار إليه. انظر: السيد علي الشتا، **علم الاجتماع اللغوي**، ص٢٥.

العربيـة، ومنهـا المسارد المـصطلحيّة الـتي تقـوم بـذكر بعـض المـصطلحات اللسانية بشكل عام مع ثَبت مقابلاتها العربية في المجلاّت والدوريات.

أولاً: المعاجم اللسانية العربية:

يجدر بنا أن نقدم هاته المعاجم حسب التسلسل الزمني، ومنهج وصف هاته المعاجم سيكون على النحو التالي: حجم المعجم وشكله، والمصادر التي اعتمد واضعوه عليها، والمنهج المتبع فيه.

١- **المصطلح، معجم إنجليزي عربي للمفردات العلميّة والفنية**، من وضع حسن السعران، (١٩٦٧):

قبل البدء في وصف هذا المصدر لابد أن نؤكد على ضرورة استقصاء بعض المعاجم التي لم تؤلّف في مجال اللسانيات ولأجل اللسانيات، ومنها هذا المصدر، وذلك لسببيْن:

الأول: أن بين دفتي هذا المعجم مجموعة لا بأس بها من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، **الثاني**: بما أن هاته المصطلحات قد تم تداولها في مجال الدرس اللساني الاجتماعي فإن تتبعها في هذا المصدر أمرٌ مهم، والذي ربما لم يهتم واضعه بالمنظومة التصوريّة التي يعكسها هذا المجال على مصطلحاته، ونقطة اهتمامنا بهذا المصدر ستقودنا – بالضرورة – إلى الكشف عن مدى أثر الفوارق الزمنية في تشكّل الصيغ العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية.

يقع هذا المعجم ذو الحجم المتوسط في ست عشرة صفحة تضم مقدمة لمنهجه في هذا المعجم، ثم يلي ذلك أربعمائة وخمس وتسعون صفحة تضم مصطلحات باللغة الإنجليزية مع مقابلاتها العربية، ويُعدّ هذا

المعجم موسوعيًا بشكل نسبي حيث اعتمد واضعه على مجمل المصطلحات الإنجليزية التي تُستعمل في مجالات علمية وفنية وصناعيّة، ومن الممكن القول إن واضعه قد قام على جمع المصطلحات المتداولة في مجالات علميّة متنوعة مثل السياسة، والصناعة، والزراعة، والكيمياء...إلخ، أما مصطلحات اللسانيات فهي قليلة مقارنة ببقية مصطلحات المجالات الأخرى.

ويُؤخذ على هذا المصدر خلوّه من المصادر والمراجع، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تنوع مجالات المصطلحات المثبتة فيه، ثم إن عدم اعتماد واضعه على مصطلحات فنّ معين أو مجال علمي محدد يشير إلى أن القارئ أمام واضع ليس بمتخصص.

أما عن منهجه فهو يشير في المقدمة إلى أنه قد ارتكز على إجراءات دقيقة متعلقة بترجمة المصطلحات وطرق التعريب، غير أن إجراءاته في عرض المصطلحات ومقابلاتها تتناقض وهذا المنهج، فهو على سبيل المثال يذكر غير مقابل عربي واحد للمصطلح الواحد مثل مصطلح drift: اتجاه، انسياق، مساق، طرح، مجزّ، انساق، تطرّق، طَرَح، جَرَف. ويلاحظ في هاته المقابلات أنها تتأرجح بين أوزان الأسماء والأفعال مما يجعل النقل هنا مخالفًا لنقل المصطلح الذي يقتضي سك مقابلٍ عربي واحد، ومشابهًا لنقل المفردات اللغوية كما هو في المعاجم اللسانية العامة، واعتمد حسن السعران لهذه الصيغ علامات تشير إلى نوع الكلمة فيضع علامة (٥) أمام الصفة، وعلامة (*) أمام الفعل، وعلامة (:) أمام صيغ الجمع، وعلامة (=) أمام الكلمات التي ترادف المقابل الأول الموضوع، وعلامة (×) على ضدّه.

وقد تخلّف هذا المصدر عن أهم أساسيات صناعة المعجم lexicography وهو "التعريف" الذي يعدّ الركن الأساس في كل معجم، سواءٌ كان معجمًا عامًا أو مختصًا[1].

٢- **معجم علم اللغة النظري**، من وضع محمد علي الخولي (١٩٨٢): يقع هذا المعجم في إحدى وأربعمائة صفحة، وقد تضمنت ملاحق ذكر فيها صوتيمات اللغة الإنجليزية، وصوتيمات اللغة العربية، واختصارات شائعة في اللسانيات مع رموزها الشائعة، كما ضمّ فيها مسردًا للمقابلات العربية التي اعتمدها في نقل المصطلحات الإنجليزية مرتبةً ترتيبًا ألفبائيًا، وذكر سمير ستيتية أن عدد المصطلحات في هذا المعجم حوالي أربعة آلاف وسبعمائة مصطلح[2].

اعتمد الخولي في هذا المعجم على مصادر أجنبية وعربية، فالمصادر الأجنبية تتعلق بمجال اللسانيات، واللسانيات الوصفية، والصوتيّات، والنحو التحويلي، والنحو الوظيفي. أما المصادر العربية فغالبيتها كانت تخص مجال الصوتيّات، بالإضافة إلى اعتماده على المورد لمنير بعلبكي، ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وذكر الخولي في مقدمة معجمه بعض الإرشادات التي تعين

---

(١) إبراهيم بن مراد. **المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ص١٣٣.

(٢) سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، **أبحاث اليرموك**، مج١٠، ع٢، ١٩٩٢، ص١٧٢.

مستعملي هذا المعجم ؛ وذلك بشرحه للرموز التي استعملها في لغة الشرح والتعريف.

ويُؤخذ على الخولي ذكر غير مقابل عربي واحد أمام بعض المصطلحات، غير أنه يبرر هذا العمل بقوله: "وعندما كنت أجد مرادفات عربية كثيرة، كنت أسردها بادئًا بما أراه أفضلها، وأترك لمستعمل المعجم الحريّة في تبني ما يشاء منها"[1]، وهذا القول اجتهاد منه غير أن معجمه هذا بما أنه يعد من المعاجم اللسانية الأولى فهو بدايةٌ لخلق مشكلة عدم استقرار المصطلح اللساني العربي منذ أكثر من عقديْن ونصف، ولقد انحصر منهج الخولي الذي بيّنه في المقدمة على توضيح الرموز التي استعملها ضمن متن المعجم، ولم يُوضح كيفية نقله للمصطلحات، أو المنهج المتبع في ذلك. ثم إن ثمة مصطلحات كثيرة للأسر اللغوية، ومصطلحات لفروع هذه الأسر التي تُسمى بـ "اللغات السليلة"، وهذا الاعتماد ملحوظ أيضًا في معجم ماريو باي وفرانك جاينور مما يوحي بأن الخولي قد اعتمد عليه بشكل كبير.

٣- **معجم علم اللغة الحديث**، وضع نخبة من اللغويين العرب، (١٩٨٣):

ينقسم هذا المعجم إلى قسمين، قسم جُعلت فيه المصطلحات الإنجليزية لغة المدخل مع ترتيبها ألفبائيًا، ويقع هذا القسم مع المقدمة الموضوعة له في مائة وثلاث صفحات، وقسم جعلت فيه المقابلات العربية لغة المدخل مع ترتيبها

---

(١) محمد علي الخولي. **معجم علم اللغة النظري**، إنجليزي، عربي مع مسرد عربي، إنجليزي. (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢)، صx.

ألفبائيًا أيضًا، ويقع مع المقدمة الموضوعة له والمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في مائة وخمس عشرة صفحة، وقد اشتمل على ثلاثة آلاف مصطلح[1].

ذكر واضعو هذا المعجم مقدمتيْن إحداهما باللغة الإنجليزية والأخرى باللغة العربية، وأشاروا في الأخيرة إلى أنه بعد إتمام هذا المشروع قام كل من محمد حسن باكلا ومحمود إسماعيل صيني بإعادة النظر فيه مرة أخرى، وإدراج مصطلحات كان لابد من إضافتها من معجم هارتمان وستورك، ومعجم ماريو باي وفرانك جاينور.

أما بالنسبة إلى المصادر فهي في مجال فقه اللغة، واللسانيات، واللهجات العربية، واللسانيات النفسيّة، والصوتيّات، كما اعتمدوا على مجموعة من المعاجم أحادية اللغة، وثنائية اللغة، بالإضافة إلى بعض المسارد اللاحقة ببعض المؤلفات العربية اللسانية في النصف الثاني من القرن العشرين.

يفتقر هذا المعجم إلى الأسس اللغوية المصطلحيّة التي يقوم عليها نقل المصطلحات، والتي من المفترض أن تُوضّح في المقدمة، أما ما أشير إليه فهي المعايير التي اتخذت في أثناء المراجعة مثل الاقتصار على مقابل عربي واحد - وقد تميز بذلك - وإعطاء الأولويّة للمقابلات العربية المشهورة قديمًا وحديثًا مثل: البدل/ عطف البيان appositive.

---

(١) محمد رشاد الحمزاوي. "ثلاثة معاجم للمصطلحات اللسانية باللغة العربية"، **مجلة المعجمية**، ع٢، ١٩٨٦، ص١٧٧.

ولجأ واضعو هذا المعجم إلى وسيلة التعريب بشكل ملحوظ مثل: الأكوستي acoustic، الأبلاوت ablaut، والاكروفونيا acrophony...إلخ، وبرروا هذا التوجه بـ"غياب مقابل عربي دقيق ومناسب..."[1]، وهذا التبرير يخالف ما يوجد من ترجمات لها مثل: سمعي acoustic، وتناوب صوتي ablaut، والاقتطاع الهجائي acrophony[2].

أما فيما يتعلق بتعريف المصطلحات فإن واضعي هذا المعجم لم يعتمدوا عليه، وبما أن المعجم قد سلك فيه واضعوه طريقة الترجمة والتعريب فإن الملحوظ هو عدم كشفهم عن المنهج المتبع في هاتين الوسيلتيْن، وعلى الأخص وسيلة التعريب التي تحتاج إلى رسم مسالكها من حيث رسم الأصوات الصامتة والصائتة.

٤- **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، وضعه مجدي وهبة وكامل المهندس، (١٩٨٤) الطبعة الثانية:

يتكون هذا المعجم من أربعمائة وأربع وخمسين صفحة ضُمّت فيها المصطلحات العربية ومقابلاتها الإنجليزية، وتسع وعشرين صفحة للمصطلحات الإنجليزية المثبتة مسردًا، واعتمد واضعا هذا المعجم على مصادر متنوعة وذات مجالات عدة مثل علوم القرآن، والنحو، والبلاغة،

---

(١) محمد حسن باكلا وآخرون: **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث** عربي - إنجليزي و إنجليزي- عربي). (بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٣م)، ص (ل).

(٢) محمد رشاد الحمزاوي. "ثلاثة معاجم للمصطلحات اللسانية باللغة العربية"، **مجلة المعجمية**، ع١، ١٩٨٥، ص١٨٠.

والأدب العربي القديم والحديث، والنحو، والصرف، واللهجات. كما اعتمدا على مصادر مصطلحيّة متخصصة مثل مصطلحات الفلسفة باللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية للدكتور أبو العلا العفيفي وآخرين، أما مصادرهما الأجنبية فهي تميل في الغالب إلى مجال النظريات الأدبية كالنظرية الرومانسية والنقد التقليدي...إلخ، أما في مجال اللسانيات فإنهما قد كانا مهتميْن بعلم النفس اللغوي psychology of language، وقد جعلا المقابلات العربية لغة المدخل واللغة الإنجليزية لغة الشرح، وقاما بترتيب هاته المقابلات ترتيبًا ألفبائيًا، مع وضع مسرد إنجليزي/ عربي في آخر الكتاب، وقد أشارا إلى اعتمادهما الكامل في تعريف المصطلحات على اقتباس تعريفات سابقة مع التصريح باسم صاحب التعريف نادرًا، وغض الطرف عن مصدره في الغالب. (انظر على سبيل المثال مصطلح: الاعتراض parenthesis).

أما المصطلحات اللسانية الاجتماعية ففيه أحد عشر مصطلحًا متعلقًا بالدرس اللساني الاجتماعي، غير أن اعتماده - أي المعجم - ضمن المصادر مهمٌ جدًا؛ لارتباط مصطلحاته اللسانية الاجتماعية بمفاهيم أساسية مثل: مصطلح: vernacular وcant وslang وcolloquialism وidiolect وregionalism ...إلخ.

٥- **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، من وضع «علية عزت عيّاد»، (١٩٨٤):

يتكون هذا المعجم من مائة وسبع وخمسين صفحة عُرضت فيها المصطلحات الألمانية ومقابلاتها الإنجليزية ثم العربية، وست وعشرين صفحة للمسرد (إنجليزي- عربي)، واثنين وثلاثين صفحة للمسرد (عربي-

إنجليزي)، أي أن هذا المعجم يعد ثلاثيّ اللغة trilingual dictionary، وأغلب المصادر التي اعتمدت عليها عليةعزت عياد بالألمانيّة، وهي في مجالات اللسانيات التاريخية، وعلم الدلالة، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الأدب. أما المراجع العربية فهي قليلة، وتدور حول فقه اللغة، واللسانيات، والصوتيّات إلى جانب اعتمادها على معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس، ومسرد مجمع اللغة العربية بالقاهرة الخاص بـ "المصطلحات اللسانية"، ولابد من الإشارة إلى أن المراجع العربية التي اعتمدت عليها علية عزت عياد هي المصادر نفسها التي اعتمد عليها الخولي في معجم علم اللغة النظري.

ويتكون هذا المعجم من مقدمة باللغة الألمانية، ثم توطئة باللغة العربية تشير فيه إلى اعتمادها منهج الشرح الموجز لكل مصطلح، غير أنها لم تذكر منهجها في عملية سك المقابلات العربية، لذا يلاحظ أن في ترجمة بعض المصطلحات وضع غير مقابل عربي واحد مثل: رطانة، لهجة حرفيّة، لغة طبقيّة jargon.

٦- **قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، وضعه عبد السلام المسدي، (١٩٨٤):

يقع هذا القاموس في ثلاثة أقسام، القسم الأول عبارة عن مقدمة طويلة في المصطلحيّات في ست وتسعين صفحة، والقسم الثاني عبارة عن قاموس عربي- فرنسي في اثنين وسبعين صفحة، والقسم الثالث عبارة عن قاموس فرنسي - عربي في ثمانٍ وسبعين صفحة، ويبلغ عدد المصطلحات اللسانية

زهاء أربعة آلاف وثلاثمائة وخمسين مصطلحًا[1]، دون ذكر شرح لها أو تعريف لمفاهيمها رغم تأكيده على ذلك في قوله: "القاموس المختص قد يرد إذن وحيد اللسان بحيث يذكر المصطلح العلمي ثم يُؤتى له بالشرح المناسب على قدر المقام الذي يتجه فيه إلى مستعمل القاموس"[2]...إلخ.

يُقسم المسدي المقدمة إلى ثمانية أقسام:

الأول: العلوم ومصطلحاتها، حيث يبين أهمية المصطلحات ودورها في العلوم التي تحتضنها، ودورها كرمز في نظام عالمي، وقد ميّز بينها وبين الألفاظ الأدائية[3]. **الثاني**: أعراض القضية الاصطلاحيّة، حيث إن المصطلح يعد رمزًا دالاً على مفهوم معيّن، ولو فُقد هذا الرمز لفقد العلم الذي اصطلح عليه للإشارة به إلى أحد مفاهيمه. **الثالث**: اللسانيات والمصطلحيّات، حيث يشير إلى أنّ المصطلح يُخلق داخل نظامه اللغوي، وخلقه لا يكون بإبداع صيغة لغوية جديدة بقدر ما هو استعمال مفردة لغوية من مفردات لغة ما في نطاق مدلولي ضيق ومحدد، ويشير إلى إسهامات علم التأصيل وعلم الدلالة في توليد منهج علمي لغوي يقوم عليه سلك المصطلحات. **الرابع**: الاصطلاح والحركة الذاتيّة، ويشير فيه إلى وسائل وضع المصطلح من اشتقاق أو مجاز أو نحت أو تعريب، كما يُشير إلى أزمة

---

(١) سمير ستيتية. "**نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول**"، أبحاث اليرموك، مج١٠، ع٢، ١٩٩٢، ص١٧٥.

(٢) عبد السلام المسدي. **قاموس اللسانيات**، عربي- فرنسي و فرنسي- عربي، مع مقدمة في علم المصطلح. (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م)، ص٩١.

(٣) المصدر السابق، ص١٣.

الحركات الذاتية في اختيار هذه الوسائل بطريقة عشوائية لا تقيم حدودًا لكيف ومتى نستعمل طريقة معينة بدلاً من الطرق الأخرى. **الخامس**: مراتب التجريد الاصطلاحي، حيث يُعالج فيه مراحل نشوء المصطلح واكتماله، وهي: التقبل، والتفجير، ثم التجريد، فالتقبل يُمثل تحول صيغة لغوية إلى مدلول تضعه الجماعة التي تستعمله لأجل الدلالة به على متصور رائج لديها، ويبدأ بالتأرجح بين قبوله لدى هاته الجماعة من عدمه، ويكون هذا المفهوم غريبًا على اللغة حتى يتحول تدريجيًا إلى مفهوم مألوف بعد كثرة استعماله وشيوعه مثل "الستيلستيك"، والتفجير الذي يُراد به استحداث مفهوم جديد في لغة ما مما ينتج من ذلك النفور عن داله، أي النفور - على سبيل المثال - من "الستيلستيك"، وتفكك مفهومه إلى مكونات عدة تقوده إلى وضع عبارة متعددة الكلمات مثل "علم الأساليب الأدبية"، والتجريد الذي يُلجأ فيه إلى إبداع مقابل عربي عن طريق القدرة التأليفيّة التي تتمتع بها اللغة العربية مثل "الأسلوبيّة" stylistics بدلاً من "علم الأساليب الأدبية". **السادس**: مصطلح العلم وعلم مصطلحه، وقد ذكر فيه بعض الاختلافات التي طرأت على ترجمة مصطلحات اللسانيات، ويعزو ذلك إلى عدة أسباب أهمها: اختلاف المصادر التي يعتمد عليها المترجمون في ترجماتهم أو بحوثهم المتعلقة بالدرس اللساني، والتردد بين المفاهيم المستحدثة والمفاهيم التراثيّة. **السابع**: الجهود العربية في المصطلح اللساني، حيث يذكر أهم المؤلفات التي ظهرت، والترجمات التي عُملت، والمقالات التي كتبت في بعض الدوريات قبل ظهور قاموسه هذا، والتي تزيد على ثلاثين مرجعًا، ويُشير محمد حلمي هليّل إلى أن سرد عبد السلام المسدي لهاته المؤلفات

ينقصه الفحص الدقيق للمقابلات المثبتة أمام المصطلح اللساني الأجنبي المذكور فيها، إلى جانب تقييمها[1]. **الثامن**: القاموس المختص ونماذجه، وفيه أشار إلى بعض القواميس المختصة التي ظهرت في العصر الحديث في المدرسة الفرنسية، وإلى أشكال القواميس المختصة بشكل عام، والتي تكون أحادية اللغة، أو ثنائية أو ثلاثية أو أكثر، وإلى الفروق الجوهريّة بين القاموس ذي الرصيد اللغوي المشترك، والقاموس ذي الرصيد اللغوي المختصّ بعلم من العلوم، أو بمجال واحد من الفنون.

أما عن مدى المصطلحات الفرنسية المثبتة في قاموسه فإن مجالاتها تتنوع، فهي في خصائص اللغات، والصوتيّات، والمعاجم، وعلم الدلالة، والنحو ومدارسه، واللسانيات النفسية، واللسانيات الاجتماعية[2].

أما المآخذ على هذا القاموس فهي على النحو التالي:

الأول: المفارقة بين التنظير والتطبيق، حيث نجد عبد السلام المسدي يُركّز على أهميّة النظام الاصطلاحي المتكامل الذي لا يتأتّى إلاّ عن طريق الجهاز المفهومي الذي يعرضه القاموس المختصّ[3]، والسؤال الذي سنطرحه الآن: كيف يتم التعرّف على المفاهيم دون وجود تعريفات لها؟! حيث إنه من المعلوم أن التعريف يُمثّل الجانب الأقرب للكشف عن المفهوم، ولذا فإن

---

(١) محمد حلمي هليل. "المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات"، **مجلة اللسان العربي**، ع٢٨، ١٩٨٧، ص٣٨.

(٢) المصدر السابق، ص٤٢.

(٣) عبد السلام المسدي، **قاموس اللسانيات**، ص ٩٣.

التعامل معه أيسر من التعامل مع المفهوم[1]. الثاني: التحذلق باللغة العربية في مقدمته النظرية للقاموس، إذ يلاحظ أن لغته لغة صعبة، تميل إلى إخفاء المفاهيم التنظيريّة للمصطلحيّات أكثر من كشفها وإبرازها للقارئ.

٧- **معجم اللسانية**، وضعه بسام بركة، (١٩٨٤):

يقع المعجم المكون من مصطلحات فرنسية "لغة المداخل" ومقابلات عربية "لغة الشروح" في مائتين واثنتي عشرة صفحة، أما المسرد (عربي- فرنسي) فيقع في ثلاث وستين صفحة، وفي هذا المعجم نحو ألفين ومائتي مصطلح[2]، وقد اعتمد بسام بركة على مصادر عربية عدة منها المعاجم العامة كالمورد والمنهل، والمعاجم الخاصة مثل معجم علم اللغة الحديث لـ باكلا وآخرين، أما المراجع العربية فهي في مجال اللسانيات وعلى الأخص علم الأسلوب، وعلم الدلالة، واللسانيات التوليديّة والتحويليّة، كما تجاوز المراجع اللسانية إلى بعض المراجع البلاغيّة التي تتناول موضوعات في البلاغة العربية وعلومها الثلاثة.

أما المصادر الأجنبية فهي على قسمين، **الأول**: المعاجم الفرنسية الخاصة بالدرس اللساني، والموسوعات اللغوية والتربويّة والسيميائية، **والثاني**: كتب ومراجع حول علم الدلالة، والخطاب، والسيميائيّات، والأسلوبيّات، والمعجميّات، ومجموعة كبيرة من المراجع التي هي عبارة عن مداخل للسانيات العامة.

---

(١) مصطفى طاهر الحيادرة. **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، (الكتاب الثاني). (الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٣)، ص١٣٩.

(٢) سمير ستيتية. "**نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول**"، ص١٧٥.

وقد جاء هذا المعجم مكملاً لقاموسٍ صغير بدأ في وضعه هو واغناطيوس الصيصي، وهشام الأيوبي، ثم أعاد النظر فيه وحده، وزاد عددًا ليس بقليل على المصطلحات المثبتة سابقًا، ويشير إلى أنه لم يكتف بوضع مقابل واحد للمصطلح الفرنسي الواحد، بل قام بوضع معظم الألفاظ العربية التي تتضمن دلالتها المعنى اللساني، وهذا جليّ في ترقيمه لمقابلات المصطلح الواحد، ويعمد بسام بركة إلى وضع شرح موجز لا يتجاوز سبع كلمات في مواضع، ولا يقلّ عن ثلاث كلمات في مواضع أخرى، وطريقته في التعريف تميل إلى الإيجاز الذي ربما يخلّ بمفهوم كثير من المصطلحات الفرنسية، أمّا أغلب المواضع فقد ورد فيها المصطلح الفرنسي ومقابلاته العربية خاليًا من الشرح أو التعريف.

وقد اعتمد بسام بركة في سرده للمصطلحات على ذكر المصطلح المركب بعد المصطلح البسيط مع الاكتفاء بذكر العنصر الجديد فيه مثل:

جغرافي ـ géographique

تصنيف ـ classification

٨- **معجم علم اللغة التطبيقي**، وضعه محمد علي الخولي، (١٩٨٦):

يقع المعجم في مائة وسبع وسبعين صفحة وهو معجم ثنائي اللغة (انجليزي-عربي)، ويشتمل على ملحق الرموز المستخدمة في لغة الشرح أو التعريف، وملحق بالاختصارات الشائعة، ومسرد للمقابلات العربية مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا في اثنتين وثلاثين صفحة.

ولم يعتمد الخولي على أي مرجع عربي يرتبط ارتباطًا مباشرًا باللسانيات التطبيقية، وربما يكون السبب في ذلك قلة البحوث المتعلقة بهذا

المجال في ذلك الوقت، أما المصادر والمراجع العربية فقد تناولت جوانب وفروعًا متنوعة مثل تعليم اللغة، واكتساب اللغة، واللسانيات النفسية، واجتماعيّات اللغة، واللسانيات الاجتماعية، والتقابل اللغوي، وتحليل الأخطاء، واختبارات اللغة، والمختبرات اللغوية، واللسانيات الآلية، والقاموسيّات.

ولقد سار الخولي على منهجه المعهود في معجمه النظري غير أنه اختلف في طريقة التعريف، فهو هنا اعتمد على المفهوم الواحد الذي يُفسر مضمون المصطلح ضمن حقله الخاصّ بأحد فروع اللسانيات التطبيقية، وهو منهج لم يأخذ به في المعجم النظري الذي كان مقتصرًا فيه على المفهوم الواحد للمصطلح الذي يشير إلى مفهومين أو ثلاثة.

٩- **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، وضعه إميل يعقوب وآخرون، (١٩٨٧):

يعد هذا القاموس ثلاثيّ اللغة (عربي- انجليزي- فرنسي) trilingual dictionary، ويقع في أربع مئة واثنتي عشرة صفحة، بالإضافة إلى مسرد للمصطلحات اللسانية والأدبية المذكورة في المعجم مرتبة على الترتيب الألفبائي للمصطلحات الإنجليزية والفرنسية في أربع وستين صفحة. واهتم واضعوه بأخذ المصطلحات اللسانية والأدبية من مجموع المعاجم والقواميس والموسوعات الأجنبية والعربية، وتتعدّد مجالات هاته المعاجم والقواميس والموسوعات، فهي في النحو، والصرف، والأدب، والبلاغة، والعروض، واللسانيات.

وقد اتبع واضعوه منهجًا واضحًا في عرض المقابلات العربية ومصطلحاتها الإنجليزية والفرنسية نرسمه على النحو التالي:

أولاً: ترتيب المدخل العربي وفق نطقه دون الجذر. **ثانيًا**: وضع مقابل عربي واحد ـ يُعدّ لغة المدخل ـ مع شرحه. **ثالثًا**: في حال وجود توافق في بنية المقابلات العربية يقدّمون الكسرة على الضمة، والضمة على الفتحة، والفتحة على السكون.

وينقص هذا المعجم مقدمة يوضح فيها واضعوه الأسس التي اعتمدوا عليها في ترجمة المصطلحين الإنجليزي والفرنسي.

١٠- **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، وضعه مكتب تنسيق التعريب، (١٩٨٩):

ظهر هذا المعجم ضمن المرحلة الثانية من إزماع مكتب تنسيق التعريب وضع معجم لساني موحد، حيث كانت المرحلة الأولى من عام ١٩٨٤ حتى عام ١٩٨٩ تتضمن إعداد معاجم لأغلب المجالات العلميّة بما فيها المجال اللساني الذي ظهر له معجم ثلاثي اللغة (انجليزي- فرنسي- عربي) وقد طُبع على الآلة الراقنة[1]، واحتُفظ بها في مكتب تنسيق التعريب، ولم يُنشر حتى وقت كتابة هذا البحث، والمرحلة الثانية تضمنت نشر المعجم المشار إليه، أما المرحلة الثالثة فقد كانت في عام ٢٠٠٢، وسيأتي الحديث عنها.

يقع هذا المعجم في مائتين واثنتين وسبعين صفحة، ويُعد معجمًا ثلاثي اللغة (انجليزي- فرنسي- عربي)، ويتكوّن من ثلاثة آلاف وتسعة وخمسين مصطلحًا، وقد وضع لكل مصطلح إنجليزي رقمٌ حسب تسلسله ضمن بقية المصطلحات، كما وُضع له مسردان اثنان، الأول منهما رتبت فيه المقابلات

---

(١) سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، **أبحاث اليرموك**، مج١٠، ع٢، ١٩٩٢، ص١٧٤.

العربية ترتيبًا ألفبائيًا مع وضع مقابلاتها الإنجليزية وأرقامها الخاصة بها كما هي في متن المعجم، والثاني جعلت فيه المصطلحات الفرنسية هي لغة المدخل ووضعت أمامها المصطلحات الإنجليزية وأرقامها التسلسليّة كما هي في المتن، ويشير مصطفى غلفان إلى أن هذا المعجم قد وقع في مشكلة مجالات المصطلح، حيث اعتمد بشكل كبير على مصطلحات تتعلق بعلوم وثيقة الصلة باللسانيات غير أنها لا ترتبط بها ارتباطًا مباشرًا، وهذه العلوم هي الخط، والكتابة، والنقوش، وأمراض اللغة، والترجمة، وتعليم اللغة، والشعر والعروض، والإملاء والقراءة[1]، ويكتنف هذا المعجم بعض التعمية في تعريفه لبعض المصطلحات، فعلى سبيل المثال يُورد أسماء مدارس ولا يُشير إلى مصدرها أو مؤسسها مثل مدرسة الأجناس، والمدرسة النظامية، ومدرسة الحالة الإعرابية، كما يلاحظ تكرار المقابل الواحد أمام عدة مصطلحات مثل "تركيب" لـ: syntagm وcombinaison وphrase علمًا أن ترجمة المصطلحيْن الأوّليْن قد اختلفت في الطبعة الثالثة لهذا المعجم (٢٠٠٢) حيث تُرجم الأول بـ "مُركّب"، والثاني بـ"تأليف".

---

(١) مصطفى غلفان. "المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، أي مصطلحات لأي لسانيات"، **مجلة اللسان العربي**، ع٤٦، ١٩٩٨، ص١٥٤،١٥٥،١٥٦. كما أشار مصطفى غلفان إلى عدد من المزالق التي وقع فيها هذا المعجم حيث يُمكن لمن يريد الاطلاع عليها أن يعود إلى المرجع المذكور من صفحة ١٥٧ حتى صفحة١٦١. وانظر أيضًا إلى جملة الأخطاء في الترجمة والمنهج: محمد شندول، "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، **مجلة المعجمية**، العددان ٩، ١٠، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ص٣٦٣-٣٧٩.

ويجدر بنا أن نُشير إلى أنّ ظاهرة التعدد في وضع المقابل العربي قد قلّت في هذا المعجم الذي يعدّ المرحلة الثانية من مراحل وضع معجم لساني، فمنهج التوحيد قائم في أغلب المصطلحات المترجمة فيه، فعند وجود غير مقابل واحد يلجأ واضعوه إلى اختيار مقابل واحدٍ إمّا بمراعاة شيوع اللفظة، أو بأحادية تركيبها، أو بسهولة النطق بها، أو بطواعيتها للتثنية والجمع والتصغير والنسبة، أمّا فيما يتعلّق بتفضيل واضعي هذا المعجم الكلمة العربية على المعرّب، فإن ذلك يتنافى ومصطلح pragmatics الذي تُرجم بـ"دراسة استعماليّة" وعرّب بـ"براغماتيّة".

١١- **معجم المصطلحات اللغوية**، وضعه رمزي منير بعلبكي، (١٩٩٠): يُعد هذا المعجم ثنائي اللغة (إنجليزي- عربي)، ويقع في ثمانمائة وست صفحات، وهو مكون من ستة عشر مسردًا عربيًا نذكرها كما هي في المعجم[١]، **الأول**: مسرد المصطلحات اللسانية العربية المستخدمة في معجمه (أي: المقابلات العربية التي أثبتها في المتن)، و**الثاني**: مسرد المصطلحات اللسانية في المصادر العربية (أي: المقابلات العربية المستعملة في مصادر عربية)، غير أنه لم يُشر إلى هذه المصادر، و**الثالث**: مسرد مصطلحات علم اللغة العام، و**الرابع**: مسرد مصطلحات علم اللغة التطبيقي، و**الخامس**: مسرد مصطلحات علم الأصوات، و**السادس**: مسرد مصطلحات علم النحو grammar، و**السابع**: مسرد مصطلحات علم اللغة الاجتماعي، والثامن:

---

(١) انظر: رمزي بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠)، ص٥٤٧- ٦٨٦.

مسرد مصطلحات علم اللغة النفسي، **والتاسع**: مسرد مصطلحات علم اللغة العيادي، **والعاشر**: مسرد مصطلحات الخطاطة graphics، **والحادي عشر**: مسرد مصطلحات علم الدلالة، **والثاني عشر**: مسرد مصطلحات علم السيميائيات semiotics، **والثالث عشر**: مسرد مصطلحات الأسلوبية stylistics، **والرابع عشر**: مسرد مصطلحات الشعر وعلم العروض poetics[1]، **والخامس عشر**: مسرد مصطلحات علم وظائف الأعضاء، **والسادس عشر**: مسرد المصطلحات العامة، وتتنوع مصادره إلى درجة أنه يُعد أفضل المعاجم اللسانية العربية التي اعتمدت على مصادر عدة ومختلفة، واعتمد رمزي منير بعلبكي على مصادر كثيرة ومتنوعة وإليك عددها موزعة حسب المجال:

---

(١) يشير مصطلح poetics عند ديفيد كريستال إلى مفهوميْن، الأول: يُشير إلى تطبيق النظرية اللغوية والمنهج اللغوي في التحليل الشعري، والثاني: مفهوم بعض اللسانيّيْن له - وعلى الأخص رومان ياكبسون - حيث يشيرون به إلى الوظيفة الشعرية للغة في أي من الاستعماليْن اللغوي الإبداعي أو الجمالي وذلك على صعيد اللغة المنطوقة أو اللغة المكتوبة. انظر: Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. (Blackwell Publishers Ltd, 1997. (poetics.

أما رمزي بعلبكي فإنه يضع لهذا المصطلح مدخليْن - أي: مفهوميْن- الأول: يشير إلى تحليل الشعر اعتمادًا على نظريات اللسانيات ومناهجها (وهو تعريف يتفق مع المفهوم الأول الذي أشار إليه ديفيد كريستال)، ويضع له المقابل العربي (شعريّة)، أما الثاني فهو: ما يتعلق بدراسة بحور الشعر، ويرادفه مصطلح: metrics. وأظن أن ترجمته الأخيرة ليست صحيحة لعدم ورود المفهوم الثاني - أصلاً- عند ديفيد كريستال. انظر: رمزي بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، إنكليزي- عربي مع ١٦ مسردًا عربيا. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م) (poetics2) (poetics1).

ستة وثلاثون مصدرًا في اللسانيات العامة، واثنا عشر مصدرًا في اللسانيات التطبيقية، وسبعة عشر مصدرًا في علم الأصوات، وواحد وعشرون مصدرًا في نظم الجملة syntax وعلم النحو grammar، وثلاثة عشر مصدرًا في اللسانيات الاجتماعية، وفي: اللسانيات النفسية، واثنا عشر مصدرًا في اللسانيات العياديّة، وتسعة مصادر في الخطاطة graphics، واثنا عشر مصدرًا في علم الدلالة، وثمانية مصادر في السيميائيّات، وعشرة مصادر في الأسلوبيّات، وفي علم العروض poetics، وأربعة مصادر في علم التشريح anatomy وفي علم وظائف الأعضاء physiology، وواحد وعشرون مصدرًا يتعلق بكتب ودراسات لسانية عامة، وثمانية وعشرون مصدرًا يتعلق بمعاجم إنجليزية ومساردَ وموسوعات فيها.

أمّا المصادر العربية فهي في مجالات عدة مثل فقه اللغة، والنقد الأدبي، والنحو، واللسانيات، والصوتيّات، وبعض المعاجم اللسانية العربية، والأسلوبيّات، وعلم الدلالة، واللهجيّات، وبعض الدراسات حول المعجم العربي والمصطلحيّات، بالإضافة إلى المورد ومجموعة المصطلحات اللسانية التي أقرّها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

أما منهج رمزي بعلبكي في معجمه فقد اهتم بجوانب عدة منها:

أولاً: تمييز المصطلحات، حيث اهتم بتمييز المصطلحات المتداخلة التي يُظن أنها مترادفة في بعض المراجع العربية. **ثانيًا**: توحيد المصطلحات، حيث قام بوضع مقابل عربي واحد للمصطلح الأجنبي الواحد. **ثالثًا**: وضع المصطلحات، والذي يشير فيه إلى طرق نقل المصطلح وأيّها أفضل بناء على

مدى قدرتها على تطويع المقابل في اللغة العربية. **رابعًا**: حدود المصطلحات، والمراد بالحدود هنا هو التركيب، حيث اكتفى بالتركيب البسيط في المصطلحات الإنجليزية دون وضع المصطلحات المركبة التي ستزيد من حجم المعجم من جهة، ولن تُضيف مفهومًا جديدًا إلى مفهوم المصطلح البسيط من جهة أخرى مثل: colloquial الذي يُشير إلى مصطلحات مركبة مثل: colloquial expression وcolloquial usage وcolloquial word. **خامسًا**: تبويب المصطلحات، حيث اهتم بتحديد مجال كل مصطلح، وإن تعددت مجالات المصطلح الواحد فإنه يضع له غير مدخل واحد حسب عدد مفاهيمه.

أما في شروحه للمصطلحات فقد اهتم بالشروح المتوازية بين أي مصطلحيْن مختلفيْن مفهوميًا، مثل مصطلح endoglossic language ومصطلح exoglossic language:

"اللغة الأولى لمعظم سكان منطقة ما، كالعربية في أي بلد عربي، فهي مستعملة ضمن منطقة يتكلم معظم سكانها بالعربية"[1].

"لغة ليست اللغة الأولى لمعظم سكان منطقة ما، كالعربية في تركيا أو أوستراليا، فهي غير مستعملة ضمن منطقة يتكلّم معظم سكانها بالعربية"[2]، كما اهتم عند كل مصطلح أجنبي بذكر ما يرادفه وما يضادّه من المصطلحات الأخرى، واهتم بذكر المقابلات العربية المستخدمة في المصادر العربية بنمط خطيّ صغير أسفل المقابل العربي الذي أثبته، كما اهتم

---

(١) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (endoglossic language).

(٢) المصدر السابق، (exoglossic language).

بذكر الأمثلة عند أغلب المصطلحات بشكل عام ومصطلحات اللسانيات الاجتماعية بشكل خاص.

١٢- **معجم المصطلحات اللغوية**، وضعه خليل أحمد خليل، (١٩٩٥):
يقع هذا المعجم في مائة وسبع وستين صفحة، ويُعدّ معجمًا ثلاثي اللغة (عربي- فرنسي- إنجليزي)، ولم يُشر واضعه إلى أي مصدر أجنبي أو عربي، ويلاحظ أن عدد المصطلحات فيه قليل جدًا، وبهذا فهو لا يُغني حاجة الباحث في اللسانيات، الذي سيصطدم بزخم هائل من المصطلحات اللسانية في أثناء قراءة أي بحث لساني.

ويقوم خليل أحمد خليل بذكر المقابل العربي ببنط عريض مثل بنط المصطلح، ثم يضع علامة (□) إما للإشارة إلى مفاهيم مصطلحيّة مختلفة[١]، أو لذكر تعريفيْن الأول لساني والآخر عام[٢].

١٣- **معجم المصطلحات الألسنية**، وضعه مبارك مبارك، (١٩٩٥):
يقع هذا المعجم في ثلاثمائة وواحد وأربعين صفحة، ويُعد معجمًا ثلاثي اللغة (فرنسي – إنجليزي - عربي)، وهو خالٍ من أمور مهمة مثل المصادر المعتمد عليها فيه، والمنهج المتبع في ترجمة المصطلحات الفرنسية، ويلاحظ على هذا المعجم شيءٌ من التخبط أحيانًا إذْ لا نراه يُقيم حدودًا واضحة بين المصطلح الإنجليزي والمصطلح الفرنسي، حيث نراه تارة يجعل المصطلح

---

(١) خليل أحمد خليل . **معجم المصطلحات اللغوية** ، عربي- فرنسي- إنجليزي. (بيروت: دار الفكر اللبناني ، ١٩٩٥م)، (slang).

(٢) المصدر السابق، (agreement).

jargon مصطلحًا إنجليزيًا، وتارة أخرى يجعله مصطلحًا فرنسيًا، ويجعل مصطلح argot مصطلحًا فرنسيًا ويُقابله في الإنجليزية المصطلح jargon، ثم يجعل مصطلح argot مصطلحًا إنجليزيًا ويُقابله في الفرنسية مصطلح patois[1]، وهنا لا نجد في مفهوم هذه المصطلحات ما يدعوه إلى وضع هذه التفريقات الدقيقة.

١٤- **معجم اللسانيات الحديثة**، وضعه سامي عيّاد حنّا وآخرون، (١٩٩٧):

يقع هذا المعجم في مائة وست وخمسين صفحة، ويبلغ عدد المصطلحات اللسانية فيها مائتيْن وسبعة وعشرين مصطلحًا، وهو معجم ثنائي اللغة (إنجليزي - عربي)، واعتمد واضعو هذا المعجم على مصادر أجنبية فقط تدور في مجال الموسوعات اللغوية مثل موسوعة ويليام برايت، وآشر ر. إ، وسيمبسون، وحول الازدواجية اللغوية لـ فيرجسون، واللسانيات التطبيقية، واللسانيات الاجتماعية، وعلم الدلالة، وقد ذُكرت في بداية المعجم مقدمة مختصرة عن اللسانيات الحديثة وإرهاصاتها وبداياتها عند فردينان دي سوسير، وتطورها مع أعلام المرحلة الزمنية اللاحقة التي توالت بعد دي سوسير مثل لويس هيلمسليف L. Hjelmslev وليوناردو بلومفيلد L. Bloomfield وصولاً إلى تشومسكي Chomsky، وقام واضعو المعجم بوضع بعض الأسس المتبعة في ترجمة المصطلحات كاستخدام بعض المصطلحات

---

(١) مبارك مُبارك. **معجم المصطلحات الألسنية**، فرنسي- إنجليزي- عربي. (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م). (jargon), (argot), (patois).

بصورتها الأجنبية إذا لم يتوفر لها مصطلح مقابل يعبّر عن مفهومها الدقيق مثل "الجرافيم" grapheme، و"اللغة الكريوليّة" creole language. واستخدام المصطلح العربي بمعناه الخاص المرتبط باللسانيات الذي قد تختلف دلالته في مجال آخر، مثل "الحدّ" بمفهومه الشرعي الذي يدل على العقوبة، ومفهومه المصطلحيّ الذي يدلّ على التعريف، وأهم الملحوظات حول هذه الأسس هي:

أولاً: عدم استفادتهم من المعاجم اللسانية العربية التي سبقت معجمهم، وهذا ما يبدو مثلاً في تعريبهم لمصطلح creole language بـ "اللغة الكريوليّة"، مع العلم أن هناك مقابلات ترجميّة سابقة لهذا المصطلح مثل "لغة مزيج" في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي، و"لغة هجين" في معجم المصطلحات الألسنية لمبارك مبارك، و"لغة مختلطة" في معجم اللسانية لـ بسام بركة. **ثانيًا**: عدم الاجتهاد في القياس على مقابلات لسانية قائمة في الدراسات العربية، ومن ذلك أنهم عرّبوا مصطلح grapheme بـ"جرافيم"، وقد كان يُمكن قياسه على "صوتيم" phoneme و"صرفيم" morpheme و"معنيم" sememe. **ثالثًا**: تجاوز واضعو هذا المعجم دائرة المجالات المختلفة ضمن الدرس اللساني إلى دائرة مجالات علمية أخرى، مثل اهتمامهم بالتفريق بين المفهوم الشرعي والمفهوم المصطلحيّ لمصطلح "الحدّ"، وليس ثمة مشكلة في ذلك؛ لأنه أمر لا يتعلق بالعلوم اللسانية بشكل مباشر، ولو نُظِرَ – مثلاً – إلى مصطلح "نظرية الموجات" wave theory في الدرس اللساني الاجتماعي لوجد أن ضمه مع المصطلحات اللسانية في معجم اللسانيات والصوتيّات لديفيد كريستال، ومعجم اللغة واللسانيات لهارتمان وستورك، ومعجم المصطلحات اللغوية

لرمزي بعلبكي، ومعجم علم اللغة النظري للخولي، قد اقتضى تعريف مفهومه اللساني الاجتماعي فقط، دون التفريق بينه وبين مفهومه الفيزيائي.

١٥- **القاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي**، وضعه محمد فوزي محيي الدين محمد، (٢٠٠٠):

يقع هذا القاموس في مائة وخمسين صفحة، ويعد ثنائي اللغة (إنجليزي - عربي)، واعتمد واضعه على مرجع عربي واحد وهو المورد لمنير بعلبكي، أما المصادر الأجنبية فهي تتناول اللسانيات النصيّة text linguistics، واللسانيات التطبيقية، واللسانيات الاجتماعية، وإثنوجرافيا الاتصال ethnography of communication، والتداوليّات، وتعليم اللغة.

أما منهجه فلم يرتكز على منهج معين في نقله لمصطلحات اللسانيات التطبيقية فضلاً عن اللسانيات الاجتماعية، ثم إن أغلب ترجماته موسومة بالطول وكأنه يعمد إلى شرح مبسط للمصطلح دون أن يضع له مقابلاً عربيًا محددًا. وإن كان قصده من الشرح المختصر هو جعل الكلمة الأولى من هذا الشرح هي المقابل العربي للمصطلح الأجنبي فإنه بذلك يقع في مشكلة عدم الإخراج الجيّد والواضح، وعلى سبيل المثال مصطلح: "jargon" الذي ترجمه بـ"لهجة خاصة لفئة من الناس تعيش في مجتمع معين وأهم ما يُميزها هو استخدام كلمات ومصطلحات خاصة بها، كما تُطلق كلمة jargon على لغة تخصص معين، مثل: لغة الأطباء "medical jargon".

١٦- **يورك، معجم مصطلحات العلوم اللغوية**، وضعه صبري إبراهيم السيد، (٢٠٠٢):

يقع هذا المعجم في مائة وخمس وستين صفحة، في أولها مقدمة مكونة من

تسع صفحات أشير فيها إلى مشكلات ترجمة المصطلح بوجه عام مثل: ترك الترجمات المألوفة والمستعملة بشكل كبير، وإعمال مقابل عربي جديد، والإكثار من استعمال المصادر الصناعيّة...إلخ[1]، ويشير واضع المعجم إلى مشكلة تعدد المقابل العربي أمام المصطلح الأجنبي الواحد في المعاجم والقواميس التي سبقت معجمه هذا في الظهور، كما يُشير إلى مشكلة استفحال أمر التعدد وكثرته، وأن في ذلك -على حد قوله- معضلة ستؤدي إلى تمزق وحدة العلم المراد تصنيف معجم له[2].

ومجمل معجمه هذا ليس فيه أمرًا مستجدّ عن سابقيه، حيث إنه لم يعتمد على تعريف المصطلحات وهذا ما يجعله عبارة عن مسرد، ولو أنه قام بوضع منهج علمي، وأسس لغوية مصطلحيّة ذات تأطير نظري ينطلق من خلالها إلى وضع المقابلات العربية وإعادة صياغتها مرة أخرى، ومعالجتها من الأخطاء الوضعيّة سواء في أبنيتها، أو في نقل أصواتها الأعجمية إن كانت معرّبة، أو إعادة بناء هيكلها التركيبي إن كان بسيطًا أو مركبًا، لكان بذلك كلّه متميزًا من سابقيه، ولكنّ ما نراه مخالف لما ذكرناه، فجلّ المقابلات العربية هي من وضع سابقيه.

وتبقى ملاحظة مهمة تتعلق ببعض المقابلات العربية، حيث يلاحظ أنه في ترجمة بعض المصطلحات يضع المقابل العربي ويلحقه بتعريف بسيط

---

(١) السيد، صبري إبراهيم. يورك، **معجم مصطلحات العلوم اللغوية**، إنجليزي- عربي. (لبنان: مكتبة لبنان) (القاهرة: الشركة المصرية العالميّة للنشر)، ٢٠٠٠، ص XI - I.

(٢) المصدر السابق، صفحة XI

مثل: "لغة هجين مبسطة تستخدم للتفاهم بين الشعوب الناطقة بلغات أخرى" pidgin، وهذه العملية تفتقر إلى الإخراج الجيد أولاً حيث كان لا بد من تفريق المقابل العربي "لغة هجينة مبسطة" عن بقية الجملة الفعلية، وبصفة عامة يمكن القول إن هذا العمل شبيه بعمل محمد فوزي محيي الدين في القاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي.

١٧- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية، وضعه مكتب تنسيق التعريب، (٢٠٠٢):

يقع هذا المعجم في ستين ومائتي صفحة، مائتان وخمس صفحات تشمل المعجم ثلاثي اللغة (إنجليزي- فرنسي- عربي) ومسردًا يضم المقابلات الفرنسية وأرقام المصطلحات الإنجليزية التي تقابلها وقد رُتبت ترتيبًا ألفبائيًا، وخمسًا وخمسين صفحة تشمل مقدمة هذا المعجم، ومسردًا يضم المقابلات العربية وأرقام مصطلحاتها الإنجليزية التي وضعت أمامها في المعجم، وهو بذلك يشبه الطبعة الثانية التي سبق أن تحدثنا عنها في الإخراج، ويتميز هذا المعجم بإشارة واضعيه إلى اعتمادهم على مجموعة من المؤلفات العربية اللسانية والمعجميّة. مثل مؤلفات تمام حسان، وإبراهيم السامرائي، وأحمد شفيق الخطيب، وعبد السلام المسدي، وحلمي خليل، وميشال زكريا، وصالح جواد الطعمة، وداود عبده. وعلي القاسمي، وعبد القادر الفاسي الفهري.

واحتفظ واضعوه في حالة الضرورة بأكثر من مقابل عربي أو فرنسي واحد - في حالة تعدد مفاهيم المصطلح الإنجليزي الواحد - فعمدوا إلى العلامة (؛) للفصل بين مترادفات المصطلح الإنجليزي أو الفرنسي، والعلامة (،) للفصل بين مترادفات المقابلات العربية.

والغريب أن هناك مقابلات عربية قد وُضعت من قبل مكتب تنسيق التعريب في هذه الطبعة دون أن يكون لها شيوع في استعمالها مثل: "عسلطة نحويّة" أو "عَفَك" لمصطلح paragrammatism، و"عسلطة قرائيّة" لمصطلح paralexy[1].

النظر في مسميّات هذه المعاجم:

تتنوع مسميات بعض هذه المعاجم وعناوينها بتنوع بنيات المقابلات العربية لمصطلح linguistics، فهناك "علم اللغة"، و"اللسانية"، و"اللسانيات"، و"الألسنية".

---

(١) يتوافق المعنى اللغوي لـ(عسلط) و(عفك) مع مفهوم المصطلحيْن، فقد جاء في مادة (عسلط): "ابن دريد: العسطلة والعسلطة: الكلام غير ذي نظام، يقال كلام معسلط". – انظر: الصغاني. **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، سلسلة المعاجم والفهارس -٢٩-، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩)، مادة (عسلط) وجاء في مادة (عَفَك): "... وعَفَكَ الكلامَ يَعْفِكه عَفْكًا: لم يُقِمْهُ". – انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عفك)، وجاء في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أن المقابل (عسلطة نحوية، عَفَك) يدل على وجود اضطراب في اللغة الشفهية يقوم على انعدام التنظيم التركيبي للجمل أو على استبدال الأشكال النحوية الصحيحة بأخرى خاطئة. والمقابل (عسلطة قرائية) يدل على وجود اضطراب في القراءة بصوت مرتفع عند مرضى الحبسة، يتميز باستبدال الكلمات المنتظرة بكلمات مستحدثة. – انظر: **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية**، إنجليزي- فرنسي- عربي، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٢م)، ط٣.

وفي مقابل هذه المعاجم التي اعتمدت ترجمة هذا المصطلح بهاته المقابلات الأربعة نرى أن منهم من اكتفى بذكر "المصطلحات اللسانية"، و"المصطلحات اللغوية والأدبية"، و"المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، وهذه المسميات منها المرتبط باللسانيات والدرس اللساني الحديث بشكل مباشر كما هو في العنونة الأولى، ومنها المتعلق بمصطلحات لغوية متنوعة بتنوع زمن الدرس اللغوي ومجالاته، والمتعلق بمصطلحات أدبيّة كما هو في العنونة الثانية والثالثة.

إن نقطة الاختلاف في مسميات هذه المعاجم لم تتعيّن في بنية مقابلات مصطلح linguistics فقط، بل تجاوزت ذلك إلى وقوع واضعيها على أحد المصطلحيْن: "معجم"، و"قاموس"، فمنهم من يعمد إلى الكلمة الأولى مثل "معجم المصطلحات اللغوية" لـ بعلبكي، ومنهم من يعمد إلى الكلمة الثانية مثل قاموس اللسانيات لـ عبد السلام المسدي، فهل هناك فرق بينهما؟ وهل ينعكس هذا الفرق - إن وجد- على طريقة هاته المصادر في العرض والشكل والمنهج؟ لدفع الالتباس الذي يعتور هذا السؤال بذكر بداية استعمال المصطلحيْن باعتبارهما مفردتيْن معجميّتيْن، ثم ذكر أهم ما قيل عنهما باعتبارهما مصطلحيْن يحمل كل واحد منهما مفهومًا خاصًا به، فقد جاء استعمال مصطلح "معجم" أول مرة عند أبي يعلى بن المثنى الذي تمثل في عنوان مؤلفه: "معجم الصحابة"[1]، ويتفق معظم الذين أرخوا للمعجمية على

(١) علي القاسمي. "إشكاليّة الدلالة المعجمية العربية"، **مجلة اللسان العربي**، ع٤٦، ١٩٩٨، ص٦٠، ٦١.

أن كلمة "معجم" قد استخدمت بوصفها وسيلة لضم مجموع المفردات التي تحتاج إلى شرح وتفسير في مجال الدراسات القرآنية والحديث النبوي[1]، أمّا كلمة "قاموس" فقد كان مصدرها الفيروز آبادي حينما استعمله في معجمه المسمى بـ"القاموس المحيط"، وذلك على غرار النعوت التي تلحق الماء والبحر مثل "المحيط"[2] لأجل تحميله صفة السعة والشمول والعمق، فجذر "قاموس" هو "قمس"، و"قومس"، وتعني: قعر البحر أو وسطه أو معظمه.

أما بوصفهما مصطلحيْن فإن اعتماد الدراسات الدينية القديمة على "معجم" كان لأجل توظيفه في مؤلفاتهم باعتباره مصطلحًا يشير إلى مجموعة من المفردات اللغوية التي تحتاج إلى شرح وتجلية لمعانيها[3]، وحال مصطلح

---

(١) حسين نصار. **المعجم العربي**، (القاهرة: دار الكتاب، ١٩٦٥)، ج١، ص٥.

(٢) علي القاسمي، "**المعجم والقاموس: دراسة تطبيقيّة في علم المصطلح**"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس، ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠، (المحمدية: مطبعة فضالة)، ص٢٢٣.

(٣) يذكر علي القاسمي ثلاث مراحل تاريخيّة ظهرت فيها المعجميّة العربية، الأولى: ظهرت فيها مؤلفات قد اعتنت بشرح الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم والحديث النبوي مثل كتاب "**غريب القرآن**" لعبد الله بن عباس، والمرحلة الثانية: تجلّت لدى اللغويين العرب حينما بدأوا يقومون بجمع المادة المعجمية من البادية وذلك في بداية القرن الثاني الهجري، وأهم اللغويين المهتمين بذلك هم الكسائي (ت٢٠٠)، والأصمعي (ت٢١٦) وغيرهم. والمرحلة الثالثة: تتسم بظهور المعاجم العامة المتكاملة كما في "**معجم العين**" للخليل بن أحمد الفراهيدي، و"**البارع في اللغة**" لأبي طالب المفضل الضبي، و"**جمهرة اللغة**" لابن دريد، و"**تهذيب اللغة**" لأبي منصور الأزهري. -- انظر: المصدر السابق، ص٢٢١، ٢٢٢.

"معجم" الذي يدل على ما قلناه ينطبق على معنى كلمة "معجم" الذي ورد في لسان العرب على النحو التالي: "وأَعْجَم الكتابَ وعَجَّمَه: نقطه؛ قال ابن جني: أَعْجَمْتُ الكتاب أَزَلْتُ اسْتِعْجامَه، قال ابن سيده: وهو عنده على السَّلْب لأَن أَفْعَلْتُ وإن كان أَصْلُها الإِثْباتَ فقد تجيء للسلب، كقولهم أَشْكَيْتُ زيدًا أَي زُلْتُ له عَمَّا يَشكُوه..."[1]، أما اعتماد كلمة "قاموس" فقد كان لأجل نقل مفهومه اللغوي الذي يدل على قعر المحيط والبحار إلى مفهوم الكتاب المؤلف والمعنون به الذي يشمل مفردات لغوية واسعة وشاملة، ويشير علي القاسمي إلى أن هناك بعض البحوث اللسانية التي تطرح تفريقًا تصوريًا بين المصطلحيْن:

الأول: إطلاق كلمة "معجم" على المخزون المفرداتي الذي يُمثل جزءًا من قدرة المتكلم أو المستمع اللغوية، ويُقابله في الإنجليزية مصطلح lexicon وفي الفرنسية lexique. الثاني: إطلاق كلمة "قاموس" على المجموع المفرداتي في كتاب ما، مع وضع معلومات لغوية أو موسوعيّة عنها، ويُقابله في الإنجليزية مصطلح dictionary وفي الفرنسية مصطلح dictionnaire[2].

---

(١) **لسان العرب**، مادة(عجم).

(٢) علي القاسمي، "**المعجم والقاموس: دراسة تطبيقيّة في علم المصطلح**"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس، ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠، (المحمدية: مطبعة فضالة)، ص٢٢٥. ويشير محيي الدين محسب إلى أن مصطلح lexicon في النظرية التوليدية يشير إلى المرجع الذي يضم معلومات الوحدات المعجميّة المتعلقة بالخصائص الدلالية والتركيبيّة والصوتيميّة، ويميّز بين مصطلح (المعجميات) lexicology الذي يعني: العلم=

وهناك من حاول توظيف مصطلح "معجم" ومصطلح "قاموس" بالاستناد إلى المفهوم المذكور لكل واحد منهما في وصف المعاجم أحاديّة اللغة وثنائية اللغة، فمصطلح "معجم" يدل على المعاجم ثنائية اللغة، ومصطلح "قاموس" يدل على المعاجم أحاديّة اللغة[1]، وبرّروا هذا العمل بمعايير المصطلحيّات التي تقوم على تفضيل المصطلح البسيط على المركب دون أن يُبرروا علاقة المفهوم الأول بمفهوم المعجم الأحادي اللغة، وعلاقة المفهوم الثاني بمفهوم المعجم الثنائي اللغة.

ونظرًا إلى محاولة تخصيص مفهوم كل من المصطلحيْن فإن ما يُصطدم به في الواقع من الأعمال المعجمية العامة أو المتخصصة يجعل القارئ لا يحسّ أيّ فرق بينهما ولو عكس ذلك على المعاجم اللسانية العربية التي اعتمد بعض واضعيها على كلمة "معجم" وبعضها الآخر على كلمة "قاموس" بالاستناد إلى ما تتضمنه، لألفينا تشابهًا كبيرًا في المفهوم والمنهج مع اختلافها في بعض الجوانب مثل ذكر التعريف من عدمه.

= المعني بدراسة مفردات اللغة (وهو يقرب من المفهوم الأول المشار إليه في متن البحث مع غياب مسألة الاهتمام بجانب دراسة خصائص المفردة التركيبيّة)، ومصطلح (القاموسيّات) الذي يدل على العلم المعني بتصنيف القواميس ومناهجها وأنواعها (وهو يقرب من المفهوم الثاني). – انظر: محيي الدين محسب. **نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين**، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١)، ص١٣. وانظر إلى مفهوم مصطلح lexicology ومصطلح lexicography عند علي القاسمي، **علم اللغة وصناعة المعجم**، (الرياض: مطبوعات جامعة الرياض، ١٣٩٥)، ص٩.

(١) المصدر السابق، ص٢٢٥.

ثانيًا: الكتب والدراسات المترجمة:

في الفترة التاريخية للبحث يوجد ستة كتب تتناول موضوع اللسانيات الاجتماعية، ومرجعين يتناولان موضوع اجتماعيّات اللغة sociology of language ، وقاموسًا موسوعيًا واحدًا يتناول الدرس اللساني بصفة عامّة.

١- علم اجتماع اللغة، تأليف: توماس لوكمان. ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، (١٩٨٧):

يعدّ هذا الكتاب ترجمة لنسخة منقحة ظهرت عام ١٩٦٩م[١]، والكتاب المترجم يعد من سلسلة إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدة، ويقع الكتاب المترجم في مائة وخمسين صفحة شاملةً المادة المترجمة، والحواشي، والمراجع التي اعتمد عليها توماس لوكمان إلى جانب قائمة المحتويات، ويحتوي الكتاب على صغره مجموعة من الموضوعات والنظريات والمفاهيم إلى جانب اهتمامه بمسألة الوظائف الدلالية الاجتماعيّة، والوظائف الاجتماعية للغة، والوظائف الثانويّة، والوظيفة الإشاريّة، والوظيفة الفاتيّة phatic (وهي من ترجمة أبي بكر أحمد باقادر)[٢].

---

(١) انظر: لوكمان، توماس. **علم اجتماع اللغة**، ترجمه أبو بكر أحمد باقادر، (جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٧م)، ص١٠.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٠.

ويلاحظ أن باقادر قد عرّب مصطلح phatic بـ(الفاتيّة)، وهو مصطلح مركب من (phat + ic). والترجمات الواردة لهذا المصطلح في المصادر على النحو التالي: يترجمه الخولي في معجمه النظري (١٩٨٢) بـ(مشاعر) كما في: (تبادل المشاعر) phatic communion. ويترجمه في معجمه النظري بـ(اجتماعيّة) كما في: (لغة اجتماعية)=

والجدير بالذكر أن المترجم لم يهتم بذكر المصطلحات الأجنبية إزاء المقابلات العربية ومنها: "اللغة الخاصة"، و"المحرمات اللغوية"، "الدايكروني"، و"السنكروني"[1]، هذا بالإضافة إلى خلوّ كتابه من مسرد جامع لمصطلحات علم اجتماع اللغة.

٢- علم اللغة الاجتماعي، تأليف: هدسون. ترجمة: محمود عبد الغني عيّاد، (١٩٩٠):

ترجم محمود عيّاد هذا الكتاب الذي يحمل عنوان Sociolinguistics لهدسون Hudson الذي أصدرته جامعة كامبردج وطبع عام ١٩٨٠، ويقع الكتاب

= phatic communion — وهي ترجمة خاطئة- وتُرجم المصطلح في المعجم الموحد (١٩٨٩) بـ (توصيليّة) phatic، ويترجمه مبارك مُبارك بـ(تبادل مشاعري)، ويترجمه صبري السيد بـ(خاصّ بالمجاملات). ويترجمه رمزي بعلبكي بـ(المجاملة) كما في: (تبادل المجاملة)، phatic communion، ويترجمه محمد فوزي بـ(اتصال لغوي يهدف إلى تقوية المشاعر والصلة الاجتماعية)، وهي ترجمة موسومة بالطول، ومخالفة لمبادئ المصطلحيّات terminology، ويقابل هذا المصطلح في الفرنسية مصطلح phatique الذي ترجمه المسدي بـ(انتباهي)، وترجمه بسام بركة بـ(تكلّمي)، وكلمة هذا المصطلح في القواميس الإنجليزية والفرنسية - صيغة phat في معجم الإنجليزية المعاصرة دون ذكر للاحقة (-ic) - وتعني أناقة fashionable، أو جذّاب attractive، أو مرغوب فيه desirable. — انظر:

Summers, D., [et.al.], Dictionary of Contemporary English, Pearson Education Limited, (phat 2003,). أما في السياق المصطلحيّ فإن المقابل الدقيق هو (بحامليّ)، فترجمة مصطلح phatic communion (تبادل بحامليّ).

(١) توماس لوكمان. **علم اجتماع اللغة**. ترجمه أبو بكر أحمد باقادر. (جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٧م)، ص ٢٩، ٥٧، ٦١.

المترجم في ثلاثمائة وست وتسعين صفحة بما فيها مسرد للمصطلحات الإنجليزية ومقابلاتها العربية، ويحتوي الكتاب على سبعة فصول تشمل موضوعات ومجالات عدة في اللسانيات الاجتماعية مثل: التنوعات اللغوية، واللهجات، وسجلات السياق register، واللغة والثقافة والفكر، وأهم النظريات اللسانية كنظرية النسبية الثقافية والنسبية اللغوية.

وأهم الملحوظات حول ترجمة محمود عبد الغني عيّاد هي على النحو التالي:

أولاً: ترك بعض المصطلحات الواردة في الترجمة وعدم ضمها ضمن المسرد المثبت في آخر الكتاب مثل: "التضامن"[1] solidarity، و"اللغة الأم" mother tongue، و"التصنيفات الاجتماعية اللاعلاقيّة" non-relation social categories...إلخ.

ثانيًا: اختلاف صيغ المقابلات العربية في متن الترجمة عما هو وارد في المسرد مثل "متواصل الكريوليّة" creole continuum في متن الترجمة، و"متصل الكريوليّة" في المسرد، ومثل "المعجم التحتي" lexical representation في متن الترجمة، و"صيغة تحتيّة لوحدة معجميّة" في المسرد، ثم إن ترجمة المصطلح الأخير فيها نظر؛ إذًا ماذا يقصد بـ"المعجم التحتي" أو "صيغة تحتيّة لوحدة معجمية"؟ والمصطلح نفسه قد ورد في سياق الحديث عن التغيرات التي تطرأ على الصوت (h) في بعض اللهجات الإنجليزية مثل كلمة House حيث إن هذه الكلمة متمثلة في المعجم المفرداتي الإنجليزي بهذه الصورة، أي بوجود الصامت (h) فيها غير أن هذا الصوت يكون مختفيًا في بعض اللهجات الإنجليزية، لذا فإن المقابل الدقيق لهذا

---

(١) هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**. ترجمة محمود عبد الغني عياد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص١٩٢.

المصطلح هو "التمثيل المعجمي" ؛ نظرًا إلى أن "المعجم" يراد به المخزون المفرداتي الذي يمثل جزءًا من قدرة المتكلم أو المستمع ، لا المخزون المفرداتي المضموم في "القاموس" dictionary[1]. **ثالثًا** : الاعتماد على الإحالات لبعض المصطلحات الإنجليزية المذكورة في المسرد مثل : اللهجة العليا (انظر ٢-٥-٤، ٥-٥-٢)[2] acrolect وترك أغلبية المصطلحات دون إحالة.

٣- اللسانة الاجتماعية ، تأليف : جولييت غارمادي. ترجمة : خليل أحمد خليل ، (١٩٩٠) :

هذا الكتاب ترجمة لـ la sociolinguistique الذي طُبع عام ١٩٨١ في باريس بفرنسا ، ويقع الكتاب المترجم في مائتين وأربعين صفحة ، والكتاب خالٍ من مسرد للمصطلحات اللسانية الاجتماعية المترجمة في متن الكتاب ، ويحتوي الكتاب على خمسة فصول تتنوع فيها الموضوعات المتعلقة بعلاقة المجتمع باللغة من جهة ، وعلاقة العلوم الاجتماعية باللسانيات من جهة أخرى ،

---

(١) يكمن الفرق بين مصطلح (المعجم) lexicon ومصطلح (القاموس) dictionary في أن الأول يُطلق على المخزون المفرداتي الذي يُمثل جزءاً من قدرة المتكلم أو المستمع اللغوية، ويُقابله وفي الفرنسية lexique، وأن الثاني يُطلق على المجموع المفرداتي في كتاب ما، مع وضع معلومات لغوية أو موسوعيّة عنها، ويُقابله في الفرنسية مصطلح dictionaire. انظر: علي القاسمي، "المعجم والقاموس: **دراسة تطبيقيّة في علم المصطلح**"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس، ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠، (المحمدية: مطبعة فضالة)، ص٢٢٥.

(٢) هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**. ترجمة محمود عبد الغني عياد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص٣٥٩.

كما تتعلق بدراسات لهجيّة إقليمية ومحليّة، والتنوعات اللغوية، والتلونات المحليّة، وأنماط التنوعات اللغوية الخاصة، وتطرقت مؤلفة الكتاب "جولييت غارمادي" أيضًا إلى موضوعات تتداخل مع الدرس اللساني الاجتماعي مثل: التخطيط اللغوي، والسياسة اللغوية.

ويلاحظ في هذا الكتاب أن المُترجم لم يضع مقدمة له، إذ شرع في نقله مباشرة دون أن يذكر شيئًا عن تقسيمات الموضوعات التي اعتمدت عليها المؤلفة، أو الجوانب الأساسية التي اهتمت بها.

٤- **سوسيولوجيا اللغة، تأليف: بيار أشار. ترجمة: عبد الوهاب ترّو، (١٩٩٦):**

إن عنوان هذا الكتاب هو: la sociologie du language، وقد صدر عام ١٩٩٥م، والكتاب المترجم مكوّن من مائة وواحد وأربعين صفحة بما فيها قائمة المراجع، ويحتوي هذا الكتاب على مدخل يعالج العلاقة بين الكلام واللسانيات والسوسيولوجيا، وخمسة فصول تناول فيها المؤلف قضايا مرتبطة باللغة الفرنسية وتنوعاتها اللغوية، وأنماط التنوعات اللغوية الخاصة فيها، والتغيرات اللغوية وتحولاتها، والخطاب في اللغة الفرنسية، وما إلى ذلك من مفاهيم لسانية اجتماعية مثل اللهجات، والسجلات.

ثم إن المترجم قد وقع في بعض المزالق أثناء ترجمته لبعض المصطلحات مثل: language الذي ترجمه بـ"الكلام"[1]، وparole الذي

---

(١) بيار أشار. سوسيولوجيا اللغة. ترجمة عبد الوهاب ترّو. (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦م)، ص٩.

ترجمه بـ"اللفظ"، ومن المعروف أن هذين المصطلحين يعودان إلى دي سوسير، وقد شاعت ترجمة الأول منهما بـ"اللغة"، والثاني بـ"الكلام".

٥- علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تأليف: رالف فاسولد. ترجمة: إبراهيم الفلاّي، (٢٠٠٠):

ترجم إبراهيم الفلاي هذا الكتاب الذي يحمل العنوان الأصلي The Sociolinguistics of Society الذي صدر عام ١٩٩٦م، والكتاب المترجم مكون من ستمائة وثلاث عشرة صفحة. خمسمائة وسبع وخمسون منها لموضوعات الكتاب، وواحد وثلاثون صفحة لقائمة المراجع، وعشر صفحات للمقابلات العربية مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا مع ثبت المصطلحات الإنجليزية أمام كل مقابل، وتسع صفحات للمصطلحات الإنجليزية بمقابلاتها العربية مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا، وست صفحات لأهم الموضوعات والعناوين الفرعيّة التي تناولها المؤلف مع ذكر أرقام الصفحات التي وردت فيها، ويحتوي الكتاب على أحد عشر فصلاً تشمل موضوعات محددة هي: التعددية اللغوية، وازدواجية اللغة، والصيغ النوعيّة، والإحصاء، والتحليل الكميّ، والمواقف اللغوية، والاختيار اللغوي، والتحول والإبقاء اللغويان، والتخطيط والتقييس اللغوي، وحالات التخطيط اللغوي، والتعليم باللهجات العاميّة.

وحين تدقيق النظر في مسرد المصطلحات في آخر الكتاب سيلاحظ أن المترجم لم يثبت بعض المصطلحات اللسانية الاجتماعية المهمة التي وردت في النص الأصلي للكتاب، مثل "التعددية اللغوية في المجتمع" societal

multilingualism[1]، و"الازدواجيّـــة اللغويـــة"، diglossia، و"المواقـــف اللغويـة" language attitudes[2]، و"الاختيـار اللغـوي" language choice[3]، و"التحوّل والإبقاء اللغويان" language maintenance and shift[4]، و"التخطيط والتقييس اللغويـان" language planning and standardization[5]، كمـا أن ترجمته خالية من المصطلحات الإنجليزية نفسها، فلا نجد مصطلحًا إنجليزيًا واحدًا مُثبتًا أمام المقابلات العربية التي اختارها.

٦- **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان**، تأليف: أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر. ترجمة: منذر عياشي، (٢٠٠٣):

ترجم منذر عياشي هذه الموسوعة من الفرنسية وهي تحمل العنوان التالي: nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage. ولم يذكر المترجم سنة صدور هذه الموسوعة، وتقع هذه الترجمة في ألف ومائة وخمس وخمسين صفحة، منها أربع صفحات لقائمة المحتويات، وثلاث صفحات لمقدمة المترجم، وتسع وأربعون صفحة لقائمة المصطلحات، وست عشرة صفحة للكشاف وأسماء الأعلام.

---

(١) رالف فاسولد. **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**، ترجمة: إبراهيم الفلاي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠)، ص١.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٣) المصدر السابق، ص٣١٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٧٧.

(٥) المصدر السابق، ص٤٣٧.

أمّا تقسيم أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر لهذه الموسوعة فقد كانت على حسب أسماء المدارس اللسانية التي تعكس أسماء نظرياتها وميادينها في الدرس اللساني، وتقسيمهما على النحو التالي:

الأول: المدارس اللسانية حيث ابتدأ من اللسانيات التاريخيّة التي ظهرت في القرن التاسع عشر مرورًا بالمدرسة السوسيريّة، والوظيفيّة، والتوزيعيّة، ووصولاً إلى التوليديّة، هذا إلى جانب تناول موضوعات حول الدراسات الأدبية واللسانيات القديمة والقروسوطيّة.

الثاني: الميادين، حيث انطلق من ميدان اللسانيات الوصفية مرورًا باللسانيات الجغرافيّة، واللسانيات الاجتماعية، وعلم النفس اللساني، وتحليل المحادثة، والبلاغة، والأسلوبيّة، والشعريّة، والسيمائيّات، والسرديّات، وفلسفة اللغة.

الثالث: المتصورات المعترضة، وتشمل الرموز غير اللغوية واللغوية، والتركيب والاستبدال، والفئات اللسانية، واللغة والكلام، والكتابة، والمعيار، والاعتباطية، والآنية والتعاقبيّة، والمغيّر، والمرجع، والتخيّل.

الرابع: المتصورات الخاصة، وتشمل الوحدات غير الدالة، والعروض اللسانية، وأجزاء الخطاب، والوظائف النحوية، وضوابط ومبادئ توليدية، والبنى الفوقيّة والبنى العميقة، ومعالجة اللسان، واكتساب اللسان، وعلم أمراض اللسان، والتركيب الدلالي، والعلاقات الدلالية بين الجمل، والصورة، والنص، والأدب الشفاهي، والأجناس الأدبية، والحافز والموضوع والوظيفة، والأسلوب، والنظم، والزمن في اللغة، والصوغ في اللغة، والزمن، والتلفظ، والتعبير المسرحي، والشخصية، ومقام الخطاب، واللسان والفعل.

أمّا الموضوعات التي تخص مجال اللسانيات الاجتماعية فهي: اللغة القوميّة أو الرسميّة، والعامية، والرطانة، واللهجة الفردية، واختلاط اللغات، والتعددية اللغوية، وقد جاءت ضمن مبحث: اللسانيات الجغرافية. أما مبحث اللسانيات الاجتماعية فقد تطرق المؤلفان فيه إلى موضوعات متعلقة بإثنوغرافيا الاتصال، واللسانيات الاجتماعية التفاعليّة[1]، وهذا يدل على مدى التواشج الملحوظ والتداخل بين العلميْن.

ثالثًا: المسارد المصطلحيّة:

١- مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع[2]:

هناك مجموعة من المصطلحات التي تخص علم الأصوات، والفصائل اللغوية، واللغة، قد ضُمّت في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد اعتمد هنا على مجلدات مستقلّة بذاتها صدرت عن مجلة المجمع نفسه ضُمت فيها كل المصطلحات العلمية والفنية التي أقرّها المجمع، ومسميات المصطلحات التي تخص البحث وقد وردت على النحو التالي:

---

(١) ديكرو، أوزوالد وجان ماري سشايفر. **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان**، ترجمة: منذر عياشي، (الصّخير: جامعة البحرين، ٢٠٠٣)، ص١٨١- ١٩٨.

(٢) انظر: مج(٣)، ١٩٦٢/مج(٤)،١٩٦٢"**مصطلحات في علم الأصوات واللغة**" /مج(٦)،١٩٦٤/مج(٧)،١٩٦٥/ مج(٨)،١٩٦٦ "**الفصائل اللغوية**"/ مج(٩)،١٩٦٧/ مج(١٠)، ١٩٦٨/ مج(١٣)،١٩٧١/ مج(١٥)،١٩٧٣/ مج(١٦)،١٩٧٤ (**معجم المصطلحات اللغوية**):

أولاً: مصطلحات في علمي الأصوات واللغة في المجلدين الثالث والرابع،
ثانيًا: مصطلحات الفصائل اللغوية في المجلدات السادس والسابع والثامن،
ثالثًا: المصطلحات اللسانية في المجلدات التاسع والعاشر والثالث عشر والخامس عشر.

وفي المصطلحات اللسانية لا يوجد مقابل عربي واحد معرب، هذا بالإضافة إلى أن المجمع قد اهتم بوضع مقابل عربي واحد لكل مصطلح ومع ذلك فإن هناك مقابلاً عربيًا واحدًا لعدة مصطلحات، ومثال ذلك: "الملاحنة" argot, slang, cant. وهذا المقابل في حدّ ذاته يصلح أن يعبر عن مفهوم هاته المصطلحات، غير أن تحرّي الدقة في المفاهيم الخاصة التي تفصل هاته المصطلحات عن بعضها البعض أمر يدعو إلى اختيار مقابل معين لكل واحد منها[1]، وقد جعلت المقابلات العربية فيه لغة المدخل، ولكن ثمة مشكلة تتعلق بعدم ترتيب هاته المقابلات ترتيبًا ألفبائيًا، مما ينتج عنه صعوبة في البحث عن أي مقابل عربي.

٢- **شاني، عبد الرسول. "معجم علوم اللغة"**، ١٩٧٧[2]:

اعتمد عبد الرسول على ثلاثة مراجع فقط، هي: ١- المورد لـ منير بعلبكي، ٢- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي لـ محمود السعران، ٣- اللغة والمجتمع، رأي ومنهج لـ محمود السعران أيضًا.

وحين مقارنة بعض المقابلات العربية التي اعتمدها محمود السعران في ترجمة بعض المصطلحات اللسانية الاجتماعية بالمقابلات التي اعتمدها

---

(١) انظر إلى معالجتنا الدلالية لهاته المصطلحات في الفصل الرابع.

(٢) **مجلة اللسان العربي**، مج١٥، ع٢، ١٩٧٧، ص١١٥.

عبد الرسول شاني فإنه يلاحظ اعتماده – أي الأخير– على المقابلات نفسها، أو يقوم باختيار مقابل عربي واحد من مقابلَيْن قد ترجم بهما السعران مصطلحًا واحدًا، فمثال الأول: مصطلح common language حيث ترجمه محمود السعران بـ"لغة عامة، لغة مشتركة"[1]، واعتمد عبد الرسول شاني المقابلَيْن نفسيْهما[2]. ومثال الثاني: مصطلح class dialect حيث ترجمه محمود السعران بـ"لهجة طائفيّة، لهجة طبقيّة"[3]، أما عبد الرسول شاني فقد اختار المقابل الثاني فقط[4].

إن هذا المعجم ما هو إلاّ مسرد مصطلحيّ يفتقر إلى سمات المعجم وخصائصه التي تقوم على وضع منهج معين يلتزم به في عرض المصطلحات، وتبويبها، وتصنيفها، ونقلها...إلخ. وقد عمَد عبد الرسول شاني – أحيانًا – إلى ذكر تعريف بسيط ومختزل لا يؤدي مفهوم المصطلح على نحو دقيق، فعلى سبيل المثال نجده في مصطلح creole – بعد أن ترجمه بـ"لغة هجينة"– يقول: "مثل الفرنسية التي يتكلمها الزنوج في أفريقيا"[5].

---

(١) محمود السعران. **علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي**. (بيروت: دار النهضة العربية) د.ت، ص ٣٦٤.

(٢) عبد الرسول شاني. "معجم علوم اللغة"، **مجلة اللسان العربي**، مج١٥، ع٢، ١٩٧٧، ص١١٨.

(٣) محمود السعران، **اللغة والمجتمع، رأي ومنهج**. (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٣)، ط٢، ص١٨٦.

(٤) عبد الرسول شاني. "معجم علوم اللغة"، **مجلة اللسان العربي**، مج١٥، ع٢، ١٩٧٧، ص١٢٠.

(٥) المصدر السابق، ص١١٩.

٣- **هليل، محمد حلمي. "اللغويات التطبيقيّة ومعجمها"، ١٩٨٣[١]:**

اعتمد محمد هليّل على عدة مراجع باللغة الإنجليزية في مجال اللسانيات النظرية والتطبيقية، واللسانيات الحاسوبيّة، وقضايا الترجمة ومشكلاتها، والتحليل التقابلي، وعلم أمراض الكلام، واللسانيات الاجتماعية، والصوتيميّات، والصوتيّات، واللسانيات العياديّة، وعلم الخطوط، والسمعيّات، وعلم الأمراض، وهذا المعجم عبارة عن محاولة تجريبيّة لوضع مصطلحات اللسانيات التطبيقية ومقابلاتها العربية، مع الحرص على توضيح مفاهيم المصطلح الواحد إذا كان له أكثر من مفهوم، واهتم واضع المعجم بتعريف المصطلح، والتفريق بين المصطلح الفني والمصطلح الذي يقترب من مفهومه، وبين المصطلح التراثي والمصطلح الحديث. كما اهتم بذكر الأصل اللاتيني أو اليوناني لبعض المصطلحات[٢].

٤- **معجم المصطلحات، ١٩٧٩م[٣]:**

يحتوي هذا المعجم على مائتين واثنين وسبعين مصطلحًا، ويعد مزدوج اللغة (عربي– إنجليزي)، وقد رتبت المقابلات العربية حسب الحروف الألفبائيّة دون النظر إلى الجذر، وقد وُضع في الأساس لتيسير قراءة المقالات المنشورة في العدد نفسه الذي نُشر فيه هذا المعجم.

ويلاحظ أن مصطلح "معجم" قد أضحى يُطلق على بعض المسارد المصطلحيّة مع بعدها عن مقومّات المعجم وأساسياته.

---

(١) **مجلة اللسان العربي**، ع٢٢، ١٩٨٣، ص٣٥.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٤، ٥٤.

(٣) انظر: **مجلة المعجميّة**، العددان ٨ و٩، ١٩٧٩، ص٢٧٩.

٥- **الفهري، عبد القادر الفاسي. "المصطلح اللساني، معجم إنجليزي، فرنسي، عربي"[١]:**

نُشر هذا المعجم في ثلاثة أعداد يسبقها عدد يذكر فيه الفاسي الفهري بعض منهجيّات سك المصطلح التي اعتمد عليها في ترجمة المصطلح اللساني، كما طرح بعض وسائل توليد المصطلح، وكيفيّة فهم دلالة المصطلح الذي يرمي به إلى توحيد مقابل عربي واحد لمصطلح واحد يكون دالاً على مفهومه بشكل دقيق، واعتمد على مراجع هي عبارة عن معاجم ومسارد إنجليزية وفرنسية، وقد قام بسرد المصطلحات في الأعداد الثلاثة وصولاً إلى الحرف الإنجليزي (d).

وقد وضع الفاسي الفهري المصطلحات الإنجليزية وقابلها بالمصطلح الفرنسي ثم جاء بالمقابل العربي، ويلاحظ في ترجمته لبعض المصطلحات خروجه عن بعض المقابلات المتداولة؛ ومن ذلك أن ترجم مصطلح amalgamating language بـ"لغة مُملغمة" مع وجود مقابلات أخرى مثل: "لغة ممازجة".

٦- **الحمزاوي، محمد رشاد. المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي**، صفحة (٢٩٣)، (١٩٨٧):

يقع هذا المسرد في إحدى عشرة صفحة، وتضم مصطلحات لسانيّة تبلغ أربعمائة وأربعة وسبعين، حيث جعل المقابل العربي لغة المدخل مع ترتيبه ألفبائيًا، ووضع مقابله المصطلح الفرنسي ثم المصطلح الإنجليزي بين

---

(١) انظر: **مجلة اللسان العربي**، ع١٩٨٤،٢٣، ص١٣٩ /و ع١٩٨٦،٢٦، ص١٩٥/ وع١٩٨٦،٢٧، ص٢٥٩/ وع١٩٨٧،٢٨، ص٢١٩.

قوسيْن، ويقع الكتاب كله في ثلاثمائة وثماني عشرة صفحة تحتوي على ثلاثة أقسام: **الأول:** الوصف والتعريف، إذْ يشير إلى بعض المؤلفات اللسانية العربية التي استخرج منها مجموع المصطلحات اللسانية التي يحتويها كتابه، وقد ضمّها تحت المبحث الثاني الذي يحمل عنوان: المعجم الألفبائي العربي، الأعجمي[1]. **والثاني:** ضم فيه المصطلحات الأجنبية مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا مع وضع المقابلات العربية التي وُضعت أمامها في المصادر والمراجع التي استقرأها[2]، ثم وضع علامة (*)[3] أمام المصطلحات المختارة في القسم الثالث. **والثالث:** ضمّ فيه المعجم الألفبائي الموحد المختار على حد تسميته له[4].

ويمكن وصف عرض الحمزاوي لهاته المصطلحات بالمسرد لا بالمعجم لخلوه من التعريف الذي يعدّ أساسًا عند نقل المصطلح، ولعلّ سبب إقصاء الحمزاوي للتعريف ينم على اكتفائه بما ورد من تعريفات لهاته المصطلحات التي استقرأها من مجموعة من المؤلفات اللسانية العربية التي تبلغ أحد عشر مؤلفًا[5]، والتي ضمها في الصفحات ٢١- ٢٠٥، أما معجمه

---

(١) انظر: محمد رشاد الحمزاوي. **المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي**، (تونس: الدار التونسية للنشر)، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب)، ١٩٨٧، ص١٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٣) المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٨٧.

(٥) المصدر السابق، ص١٤، ١٥.

المختار فهو عبارة عن ترجمة جديدة لأغلب المصطلحات اللسانية الاجتماعية غير أنه لم يصف منهجه في كيفية نقلها[1].

(١) وضع الحمزاوي المقابل (معرفة عدد اللغات) أمام مصطلح polyglotisme نقلاً عن المقابل نفسه الذي أثبته محمود السعران. – انظر: المصدر السابق، ص ٢٥٨. وانظر: محمود السعران. **علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي**، (بيروت: دار النهضة العربية) د.ت، ص ٣٧١. إن ثمة خطأ طباعيًا في وضع هذا المقابل، حيث إن المقابل الذي وضعه محمود السعران هو (معرفة عدد من اللغات).

الفصل الأول

تصنيف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية

يهتم هذا الفصل بتصنيف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية حسب المفاهيم النابعة من هذا العلم، فاللسانيات الاجتماعية هي علم قائم بذاته، ويعد فرعًا من فروع اللسانيات التطبيقيّة إلى جانب الفروع التي يتضمنها العلم نفسه كاللسانيات الاجتماعية التاريخية، واللسانيات الاجتماعية الوصفية، واللسانيات الاجتماعية التطبيقية، واللسانيات الاجتماعية الإثنية[1]، واللسانيات الاجتماعية التفاعلية...إلخ، وعلى ذلك نجعل المصطلحات التي تسمي اللسانيات الاجتماعية، أي تسمي العلم وفروعه تأخذ محل الصدارة في التصنيف.

وللمهتمين بهذا المجال مصطلحات تصفهم؛ إذ يعدون علماء متخصصين في مجال الدراسات التي تهتم باللغة وسياقها الاجتماعي في آنٍ واحد، وبهذا تكون المصطلحات التي تطلق على "الباحث في اللسانيات الاجتماعية" تالية في التصنيف لمصطلحات العلم وفروعه، أما بقية المصطلحات - وهي تفوق عدد مصطلحات العلم وفروعه، ومصطلحات "الباحث" - فتدرج ضمن ما سمي مصطلحات التنوعات اللغوية. ولا يقتصر

---

(١) تعد اللسانيات الاجتماعية الإثنية (Ethnosociolinguistics) - أو كما اصطلح على صيغتها خليل أحمد خليل " اللسانة الاجتماعية الإثنية (Ethnosociolinguistique) - فرعًا من فروع اللسانيات الاجتماعية يجمع بين اللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistics) الذي يقوم على دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع، واللسانيات الإثنية (Ethnolinguistics) الذي يقوم على دراسة اللغة من حيث علاقتها بالأعراق ومجموعاتها. - انظر: جولييت غارمادي: **اللسانة الاجتماعية** la sociolinguistique، عرّبه: خليل أحمد خليل. (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٠)، ص ٢٠.

أمر هاته المصطلحات على المفهوم الذي ينحصر في مستويات الكلام لدى الإنسان، مثل مستويات: اللغة، واللهجة، واللكنة، والكلام...إلخ، وإنما يتعداه إلى تناول مصطلحات النظريات والفرضيات التي تفسر مفهوم التنوعات اللغوية، ومصطلحات بعض الأسر اللغوية، ومصطلحات الظواهر التي تخص أداء الفرد، ومصطلحات المحظور اللغوي taboo، ومصطلحات التواصل، ومصطلحات نتائج التنوعات اللغوية، وبطبيعة الحال فإن كل ذلك يندرج ضمن مصطلحات اللسانيات الاجتماعية.

ويهدف هذا التصنيف إلى الترتيب المنطقي الذي يقوم على العرض الهرمي ابتداءً بالمصطلحات العامة، وأعني بذلك مصطلحات العلم وفروعه، ومصطلحات الباحث، ثم تنتهي المعالجة التصنيفية إلى الأخص، وأعني بذلك مصطلحات التنوعات اللغوية.

وبما أن الهدف الرئيس هو دراسة المقابلات العربية لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية من خلال المعاجم العربية المتوفرة، والدراسات المترجمة في هذا الحقل، والمسارد المتنوعة في المجلات والدوريات، فإن هذا التصنيف يساعدنا كثيرًا في استظهار هذه المصطلحات والأسس التي قامت عليها مقابلاتها العربية بصورة منهجية منتظمة، كما أن الدافع إلى هذا التصنيف يعود إلى أن كثيرًا من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية يثير جملة من القضايا المتداخلة، ومن ثم فإن تصنيف هذه المصطلحات ربما يساعد في دفع هذا التداخل.

أولاً: مصطلح العلم "اللسانيات الاجتماعية" وفروعه:

ثمة ملحوظة أساسية وهي: إن مصطلحات العلم - التي تسمي اللسانيات الاجتماعية- متنوعة في صيغها الشكلية حسب تنوع مصادرها التي أثبتتها

بعد نقلها من المصطلح الأجنبي Sociolinguistics الذي يقابله في الفرنسية مصطلح sociolinguistique، وأغلب هذه المصادر[1] قد اتفقت في المقابل العربي: "علم اللغة الاجتماعي"، حيث إن المصطلح الأجنبي مركب من مكونين، الأول: (socio) ويعني: مجتمع، واجتماعي[2]. والثاني: (Linguistics) ويعني: علم اللغة، أما بقية المصادر فإن هناك عددًا من المقابلات العربية قد أوردتها؛ وقد وقف الباحث على ستة مقابلات جاءت على النحو التالي:

١- "لسانيات اجتماعية" من وضع عبد السلام المسدي في معجمه المسمى: قاموس اللسانيات- وهو مقابل للمصطلح الفرنسي: Sociolinguistique، وهو المقابل نفسه في "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" (١٩٨٩، ٢٠٠٢)، وفي ترجمة منذر عياشي "للقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان" لـ أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر.

---

(١) **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث** لمحمد باكلا وآخرين، **ومعجم المصطلحات اللغوية والأدبية** لـ علية عزت عياد، ومعجما **علم اللغة النظري والتطبيقي** لـ محمد علي الخولي، **ومعجم المصطلحات اللغوية** لـ رمزي منير بعلبكي، **ومعجم المصطلحات الألسنية** لـ مبارك مبارك، **والقاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي** لـ محمد فوزي محيي الدين، **ومعجم مصطلحات العلوم اللغوية** لـ صبري إبراهيم السيد، **ومعجم علوم اللغة** لـ عبد الرسول شاني، وفي ترجمة محمود عياد لكتاب "**علم اللغة الاجتماعي**" لـ هدسون، وترجمة إبراهيم الفلاي لكتاب " **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**" لـ رالف فاسولد.

(٢) انظر: منير بعلبكي. **المورد**، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥)، (socio).

٢- "اللسانة الاجتماعية" من وضع خليل أحمد خليل في ترجمته لكتاب "اللسانة الاجتماعية" لـ غارمادي جولييت.

٣- "لسانية اجتماعية" من وضع بسام بركة في معجمه: "معجم اللسانية".

٤- "سوسيولسانيات" من وضع عبد القادر الفاسي الفهري[١].

٥- "علم اللسانيات الاجتماعية" من وضع سامي عياد حنّا في معجمه: "معجم اللسانيات الحديثة".

٦- "علم اللغويات الاجتماعي" من وضع محمد حلمي هليّل[٢].

وحين تدقيق النظر في هاته المقابلات يظهر أن ثمة مشكلةً ترتبط - في الأساس- بالعنصر الثاني من مصطلح sociolinguistics ، حيث جاء في مقابل linguistics الصيغ التالية: اللسانة، ولسانية، ولسانيات، وعلم اللسانيات، وعلم اللغويات، إلى جانب علم اللغة التي اصطلح عليها معظم المصادر.

---

(١) إن المسرد الذي وضعه الفاسي الفهري في مجلة اللسان العربي، والذي من خلاله يقترح منهجًا معينا في نقل المصطلح اللساني، قد توقف عند الحرف الأبجدي اللاتيني (d)، أما فيما يتعلق بمصطلح العلم لـ (اللسانيات الاجتماعية) فإنه قد ترجمها ضمن مقدمته التي كتبها؛ لأجل طرح بُعد نظري يكشف عن ماهية المصطلح ومشكلاته مع تقديم وسائل التوليد من اشتقاق، أو نحت، أو تعريب جزئي، أو تركيب، ولقد أُعمل مبدأ التعريب الجزئي في نقل مصطلح Sociolinguistics.- انظر: **مجلة اللسان العربي**، ع٢٣، ١٩٨٣، ص١٤٥.

(٢) ترجمة محمد حلمي هليّل لهذا المصطلح جاءت في المقدمة التي ذكرها تمهيدًا لعرض معجمه المختص باللغويات التطبيقية. انظر: **مجلة اللسان العربي**، ع٢٢، ١٩٨٣، ص٣٦.

وحول هذا الاختلاف نتذكر مشكلة ترجمة المصطلح الدال على العلم العام نفسه الذي يهتم بدراسة اللغة البشرية دراسة علمية، وقد أحصى عبد السلام المسدي في قاموسه ثلاثة وعشرين مصطلحًا عربيًا مقابلاً لمصطلح Linguistics[1]، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على ترجمة مصطلح Sociolinguistics، حيث إنه من الممكن أن تصل مقابلات هذا المصطلح الأخير إلى ثلاثة وعشرين مقابلاً، وربما كان تعدد مقابلات مصطلح اللسانيات الاجتماعية، وقد وقفنا عند سبع صيغ مختلفة منها، يعود إلى أن هؤلاء المترجمين لم يحسموا قضية نقل مصطلح علم اللغة نفسه.

وحول مصطلح Linguistics نجد أن اللاحقة ics بمعنى الدراسة العلميّة[2]، ويقابلها في العربية "علم" أو "ـات"[3]، وهذا ما يلاحظ في المقابلات: علم اللغة الاجتماعي، واللسانيات الاجتماعية، وعلم

---

(١) المسدي. **قاموس اللسانيات**، مع مقدمة في علم المصطلح. (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤)، ص٧٢.

(٢) Urdang, L.,[et.al.], Suffixes and Other word – Final Elements of English. Gale Research Company, 1982, P.,226, 227.

ويجدر بنا أن نشير إلى أننا سنعالج طريقة ترجمة اللاحقة ics في مصطلح Sociolinguistics في هذا الفصل علما بأننا قد خصصنا فصلا مستقلا يتناول مسألة معالجة السوابق واللواحق، والعلة في هذا التجوز هو أن هذا المصطلح يعد العلم الرئيس الذي يشمل مصطلحات البحث كلها.

(٣) انظر: محيي الدين محسب. "مع جديد حمزة المزيني في ترجمة الأعمال اللسانية"، **جريدة الرياض اليومية**، العدد ١٣٤٦٤، الخميس، ٥مايو ٢٠٠٥.

اللسانيات الاجتماعية، وعلم اللغويات الاجتماعية، وحول هاته المقابلات العربية الأربعة هناك عدد من الملحوظات:

١- إن مصطلحي "علم اللغة الاجتماعي" و"اللسانيات الاجتماعية" يصفان العلم الفرعي الذي يتناول دراسة اللغة والمجتمع وعلاقتهما، كما أنهما يستظلان بالمصطلح الدال على العلم الرئيس الذي يدرس اللغة -أي لغة- دراسة علمية، وهو مصطلح "علم اللغة" الذي نال حظًا أوفر في شيوعه لدى الباحثين اللسانيين بخلاف مصطلح "اللسانيات"[1]، وكلا المصطلحين قد وُفقا في الطريقة المثلى لنقل مصطلح Linguistics، وهذا ما ينطبق على المركب الاسمي الثاني في المصطلح Sociolinguistics.

٢- لقد تم الإشارة من قبل إلى أن مصطلح Sociolinguistics مكون من مركبين اسميين ولاحقة في المركب الثاني، وهذه اللاحقة تُنقل إلى

---

(١) نشير هنا إلى ما ذكره أحمد مختار عمر في مقالته التي تحمل عنوان: "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، في صفحة ٦ من **مجلة: عالم الفكر**، مج٢٠، ع٣، ١٩٨٩، حيث قام بتحليل خمسين كتابا وبحثا في ميدان علم اللغة الحديث، ووصل إلى أن مصطلح علم اللغة قد استعمل خمسًا وعشرين مرة عنوانا لهذه الدراسات، ومصطلح: ألسنية قد استعمل عشر مرات، ومصطلح لسانيات قد استعمل خمس مرات، أما بقية الكتب والأبحاث فقد أثبتت عناوين مختلفة كـ علم اللسان، والدراسات اللغوية، والبحث اللغوي، غير أنه يلاحظ هنا أن هذا الاستقصاء يعود إلى مرحلة نهاية الثمانينيات من القرن العشرين الماضي، ولذا فإن هناك حاجة ماسة إلى استقصاء استعمال المصطلحين في المرحلة التاريخية التالية.

العربية بطريقة معينة وذلك لإضفاء دلالة العلمية على المصطلح، ولو دققنا النظر في مصطلحي "علم اللسانيات الاجتماعية"، و"علم اللغويات الاجتماعية" لألفيناهما قد نقلا بطريقة تتسم بالحشو غير المبرر؛ ذلك أن اللاحقة (ics) تعطي مدلول العلمية مرة واحدة، أما في المصطلحين أعلاه فإن اللاحقة العربية (يات) التي تفيد معنى العلمية في "اللسانيات"، إلى جانب مصطلح "علم" نفسه مما يزيد من طول المصطلح أولاً- وهذا مما يعيبه[1] - فضلا عن سوء طريقة النقل ثانيًا.

٣- إن هناك من يرى أن ثمة مشكلةً تكتنف مصطلح "علم اللغة"، فأحمد مختار عمر يقول إن هذا المصطلح "قد مر بمراحل كثيرة، وتقلبت عليه مناهج متعددة قديمة وحديثة، فصار في حاجة إلى وصف توضيحي لتحديد معالمه ومجالاته ومنهجياته، كأن يقال: علم اللغة الحديث، علم اللغة العام... وكلمة لغة لم تكن تستخدم في الاستعمال القديم بمعناها المعروف الآن، وإنما كانت تستخدم بمعنى اللهجة..."[2]، ويرمي أحمد مختار عمر من خلال ما ذكره إلى أن مصطلحي "اللسانيات" و"الألسنية" أفضل من مصطلح "علم اللغة"؛ لأسباب

---

(١) يفضل أن يكون المصطلح بأقل عدد ممكن من الكلمات. انظر: سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد – مشكلات وحلول-" **أبحاث اليرموك**. مج١٠، ع٢، ١٩٩٢،ص١٥٦.

(٢) أحمد مختار عمر. " المصطلح الألسني وضبط منهجيته " . **مجلة عالم الفكر** مج٢٠، ع٣، ١٩٨٩، ص٧.

تاريخية تتعلق بمفهوم علم اللغة من جهة، وبمفهوم اللغة - التي كانت تعني اللهجة - من جهة أخرى.

وإذا نظر في مسوغات ترك مصطلح: "علم اللغة" بسبب عدم وجود ما يحدد أطره العلمية والمنهجية، وعدم وضوح معالم طرقه في معالجة اللغة سواء بالأدوات القديمة المستعملة في الدراسات القديمة، أم بالأدوات الحديثة التي تُتخذ في الدراسات الحديثة، لوجد أنها لا تضفي أدلة قاطعة توحي بضرورة وضع وصف لعلم اللغة؛ لأن اللغويين العرب قد أطلقوا اسم علم اللغة على ذلك العلم الذي يحفظ صاحبه من اللحن والخطأ في اللغة، ويقيم له قدرا كبيرًا من الفصاحة والبلاغة والبراعة[1]، وفي القرن الثامن عشر ظهر علم أُطلق عليه اسم الفيلولوجيا Philology وقد كان يُعنى بتحقيق النصوص وفك رموز النقوش وإعدادها للنشر العلمي[2]، وكثيرًا ما ترجم هذا

(١) ورد مصطلح: (علم اللغة) في الثقافة العربية في مراجع لغوية وأدبية كثيرة، فعلى سبيل المثال -لا الحصر- نذكر قول الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز: "...وأن يكون المتكلم في ذلك جهير الصوت، جاري اللسان، لا تعترضه لكنة، ولا تقف به حبسة، وأن لا يستعمل اللفظ الغريب والكلمة الوحشية، فإن استظهر للأمر، وبالغ في النظر، فأن لا يلحن فيرفع في موضع النصب، أو يخطئ فيجيء باللفظة على غير ما هي عليه في الوضع اللغوي وعلى خلاف ما ثبتت له الرواية عن العرب، وجملة الأمر: أنه لا يرى النقص يدخل على صاحبه في ذلك إلا من جهة نقصه في علم اللغة.." انظر: عبد القاهر الجرجاني. **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمد رشيد رضا، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٤)، ص٥.

(٢) أحمد محمد قدور. **مبادئ اللسانيات**. (دمشق: دار الفكر) (بيروت: دار الفكر المعاصر)، ١٩٩٦، ص٥.

المصطلح إلى العربية بالمقابل "فقه اللغة"، وهي ترجمة خاطئة حيث إن الأول مرتبط بالدراسات الشارحة والناقدة للنصوص القديمة التي تتمثل في اللغة السنسكريتيّة، أو الإغريقيّة، أو اللاتينية، أو القوطيّة، أمّا الثاني فهو مرتبط بالدراسات اللغوية العربية الخالصة[1]، ويلاحظ أحمد مختار عمر[2] أن هناك اختلاطًا بين مصطلح "علم اللغة" ومصطلح "فقه اللغة"، وربما أن هذا الاختلاط – على الرغم من وجود الفارق الكبير بينهما – إنما هو أمر يعود إلى طريقة عرض العلمين، ومدى القدرة على تفريق حدود كل واحد على حدة، فدعوى عدم الاكتفاء بمصطلح "علم اللغة"، وضرورة وصفه إن كان حديثا أو عامًّا لتداخله مع مصطلح "فقه اللغة" أمر لا يتفق مع ما يرى من كثرة تداول مصطلح "علم اللغة" نفسه في أبحاث اللسانيين العرب والباحثين، واختلافه عن مصطلح "فقه اللغة"[3]، وإذا سلمنا بهذا الأمر مبدئيا فإننا سوف نفترض أن مصطلح "علم اللغة الاجتماعي" سيتعرض إلى مشكلة النقص في الوصف؛ إذ يكون بحاجة إلى تحديد مجاله ومنهجه فيقال

---

(١) انظر: تمام حسان. الأصول، **دراسة ابستمولوجيّة لأصول الفكر اللغوي العربي**. (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨١)، ص٢٥٢، ٢٥٨. ويتعارض هنا تمام حسان مع رمضان عبد التواب، حيث إن مصطلح philology ومصطلح (فقه اللغة) يدلان عند الأخير على مفهوم واحد. انظر: رمضان عبد التواب. فصول في فقه العربية، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٩). ص٩.

(٢) أحمد مختار عمر. "**المصطلح الألسني وضبط المنهجية**"، ص ٧.

(٣) تمام حسان. الأصول، **دراسة ابستمولوجيّة لأصول الفكر اللغوي العربي**، ص٢٦١.

بناء على ذلك: "علم اللغة الحديث الاجتماعي"، و"علم اللغة العام الاجتماعي". وفي الدراسات اللسانية لا يوجد إعمال لهذا الوصف.

وتعود ساحة التفضيل أيضا بين مصطلح "اللسانيات" ومصطلح "الألسنية"، فلدى أحمد مختار عمر يظهر أن مصطلح "الألسنية" مقدم على مصطلح "اللسانيات"، حيث يعزى هذا التفضيل من وجهة نظره إلى أسباب عدة، وهي: **أولاً**: أن علم اللغة الحديث لا يختص بلغة معينة، وإنما يدرس أي لغة، ويحلل أي مستوى داخل اللغة الواحدة. فمعنى الجمعية ملحوظ في وظيفية هذا العلم...إلخ. **ثانيًا**: أنه لم يعد هناك حرج في النسب إلى جمع التكسير على لفظه بعد أن أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ذلك...إلخ. **ثالثًا**: أن التصرف في لفظ "ألسنية" أسهل من التصرف في لفظ "لسانيات" فحين نأخذ الصفة من الأول نقول: دراسات ألسنية، ... ولكن إذا أردنا أن نأخذ الوصف من "اللسانيات" فلا نقول - وليس من المستساغ أن نقول- "دراسات لسانياتية"...إلخ. **رابعًا**: ...إذا استخدمنا لفظ "لسانيات" فحين النسبة سنقول: "لساني" فلا يدرى أهي نسبة إلى "اللسان" أم إلى "اللسانيات"[1].

وقياسًا على ذلك فإنه في مصطلح "اللسانيات الاجتماعية" ستكون - إذا سلمنا بقول أحمد مختار عمر - أزمة في التصرف، فقولنا: "دراسات ألسنية اجتماعية" أسوغ من قولنا: "دراسات لسانياتية اجتماعية"، والتسليم بالمذكور آنفا صعب بعض الشيء؛ لأن التبرير المنوط بمصطلح "اللسانيات" - لأجل استبعاده - أمر مختلق من صاحب التبرير، فالقول إن التصرف

---

(١) أحمد مختار عمر. "**المصطلح الألسني وضبط المنهجيّة**"، ص ٨، ٩.

بلفظ "ألسن" أسهل من التصرف بلفظ "لسانيات" مقبول إذا أخذنا بالطريقة التي اتخذها في وصفه للدراسة ؛ فقولنا : "دراسات ألسنية" أسهل من "دراسات لسانياتية" ، إلا أن المقابلة لا تجرى على هذا النحو الموضوع ، فما يقابل "دراسات ألسنية" هو : لسانيّات ، وبذلك فإن دعوى سهولة التصرف بلفظ "ألسني" لا تدحض سهولة التصرف بلفظ "لسانيات"[1].

وبناء على ما سبق ندرك أن مصطلحي "علم اللغة الاجتماعي" و"اللسانيات الاجتماعية" قد راجا لدى اللسانيين العرب ، إلا أن المصطلح الأول أكثر شيوعًا لوروده عشر مرات في مصادر الدراسة ، أما المصطلح الآخر فلم يتكرر إلا مرتين فقط ، ولابد من التنويه إلى أن مصطلح "اللسانيات" قد أُقِرّ في أول ندوة عربية في مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية في ديسمبر عام ١٩٧٨م ، وكان إقراره من قبل لسانيين من المغرب وتونس وليبيا ومصر والعراق

---

(١) ذكر سمير ستيتية أن قول أحمد مختار عمر : إن التصرف بلفظ (ألسنية) أسهل من التصرف بلفظ (لسانيات) كان بسبب وضع المقابلة التالية: (لسانيات: لسانيّاتي/ لسانيّاتية) (ألسنيّات: ألسني/ ألسنية)، وأن المقابلة لا تُجرى على هذا النحو، بل تكون على النحو التالي: (لسانيّات: لساني، لسانيّة) (ألسنيات: ألسني، ألسنيّة). وعلى هذه المقارنة التي وضعها سمير ستيتية يُفضّل المقابل (لسانيات) على المقابل (ألسنية). — انظر: سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد". **أبحاث اليرموك**، مج١٠، ع٢، ١٩٩٢، ص١٨١. وانظر أيضًا إلى: سمير ستيتيّة. **المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية**، (دبي: دار القلم، ٢٠٠١)، ص ١٠٨.

والكويت وسوريا[1]، ورغم ذلك نجد المؤلفات اللسانية بعد هذا التاريخ تستخدم ما هو مخالف لهذه الصيغة، كما أن مصطلح "اللسانيات" مستقى من الثقافة العربية القديمة، حيث لا نجد في القرآن الكريم إلا كلمة "لسان"، وهي تدل في مواضع كثيرة على معنى "اللغة"، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾[2]، ولو تصفح كتاب المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده لوجد دال "اللسان" الذي يحمل مدلول "اللغة" في مقدمته[3]، أما بقية المصطلحات وهي "اللسانة الاجتماعية"، و"لسانية اجتماعية"، و"سوسيولسانيات"، فإنه من الملحوظ الابتعاد عما هو شائع - ويقصد مصطلحي "علم اللغة الاجتماعي" و"اللسانيات الاجتماعية" - ومحاولة الخروج بما هو جديد. وفي هذا السياق تأتي الملحوظات التالية:

أولاً: المقابل الأول "اللسانة الاجتماعية"، حيث لم يوفق خليل أحمد خليل في نقله على الأساس المعتمد من قبل المصطلحيّين واللغويّين في المجامع اللغوية العربية، وفي الندوات التي تعقد في أرجاء الوطن، ولاشك أن هدف هذا التأسيس هو إيجاد جهاز معرفي يُعتمد عليه، ويكون مؤهلاً لوضع المصطلحات العربية ونقلها، وسبب عدم التوفيق في صيغة المقابل الذي نحن

---

(١) المسدي. **قاموس اللسانيات**. ص٧١.

(٢) إبراهيم، الآية: ٤.

(٣) انظر: علي بن إسماعيل بن سيده (١٣٧٧هـ). **المحكم والمحيط الأعظم**. تحقيق: مصطفى السقا وحسين نصار. مطبعة مصطفى البابلي الحلبي، ج١،ط٢، ١٩٥٨، ص٢،٣ .

بصدده هو أنه يخترق قاعدة ضبط التصييغ للواحق الدالة على العلم، فوجود اللاحقة (ics) تدل على العلم. أما سك "اللسانة" في مقابل linguistics فإنه يوقع في التباس المقابل بصيغة المصدر الدال على الحرفة أو المهنة.

ثانيًا: المقابل الثاني "لسانية اجتماعية" الذي وضعه بسام بركة، وهنا نورد وسيلتيْن تستخدمان للتعبير بهما عن اللواحق التي تدل على أسماء العلوم[1]، وهما: الإضافة: كلمة العلم+ اسم المجال الذي يشتغل به هذا العلم. مثل "علم اللغة الاجتماعي". واستخدام ياء النسبة: وهنا لدينا الأشكال الثلاثة التالية:

أ- اسم المجال في صيغة المفرد + ياء النسب + لاحقة التأنيث للمفرد، مثل "لسانيّة" كما هو في المقابل "لسانية اجتماعيّة" الذي البحث بصدد الحديث عنه.

ب- اسم المجال في صيغة المفرد + ياء النسب + لاحقة التأنيث للجمع، مثل "لسانيات" كما هو في المقابل "لسانيات اجتماعيّة".

اسم المجال في صيغة جمع التكسير + ياء النسب + لاحقة التأنيث المفرد، مثل "ألسنيّة" الذي فضّله أحمد مختار عمر على المقابليْن "لسانيات" و"علم اللغة".

---

(١) يذكر أحمد الأخضر غزال وسيلة التعبير المصطلحيّ عن العلوم وذلك بـ"علم + الإضافة، تارة بياء النسبة في المفرد، وأخرى بياء النسبة في جمع المؤنث السالم". انظر: أحمد الأخضر غزال. **المنهجية العامة للتعريب المواكب**. (الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٧٧)، ص٧٣. وما ذكره لا يصوّر كيفية التعبير عن العلوم بشكل دقيق.

والمأخذ على الشكل الأول من القسم الثاني هو أنه يحدث التباسًا بين مصطلح اسم العلم والصيغة الوصفيّة التي يمكن أن تطلق على ظاهرة من ظواهر هذا العلم، ففي الجملة التالية مثلاً: (عالج الباحث في محاضرته قضايا لسانيّة محددة) يمكن أن يذهب الذهن إلى: قضايا في ظاهرة اللغة، أو إلى: قضايا في اللسانيات، وعلى ضوء ما سبق فإن في اختيار ياء النسبة إلى المفرد كما في "لسانية اجتماعية" بعض اللبس حيث إنه لا يدل على "العلم"؛ إذ يحتمل أيضًا أن يكون صفة لمدونة لسانية مرتبطة بالدرس اللساني الاجتماعي.

ثالثا: في حال استعراض المقابل الثالث والأخير الذي وضعه عبد القادر الفاسي الفهري من الملحوظ أن النقل قد اختلف عن باقي المصطلحات كلها، إذْ قام الفاسي باقتراض العنصر socio اقتراضًا كاملاً، وبترجمة مصطلح linguistics بـ"لسانيات"، وهذا الاقتراض - أو ما يسمّيه الفاسي بالتعريب الجزئي - مخالف للأساليب التي أقرتها المجامع نظرًا لما يؤدي من عنت القارئ العربي في إدراك مدلول الصيغة الأجنبية المقترضة، ولقد اعترف الفاسي الفهري نفسه بتجاوزه لما أقرته المجامع إذ يقول: "ولم نقصر عملنا على استخدام الأساليب المعهودة في التوليد، والأساليب التي أقرتها المجامع، بل تعدينا ذلك إلى غير المألوف، مثلا استخدمنا التعريب الجزئي تحريا للدقة أحيانًا، ولأنه أخف على اللسان من النحت أو التركيب"[1]، وما ذكره الفاسي الفهري هنا بخصوص "النحت" يتفق مع ما ذهب إليه أغلب اللسانيّين العرب، من أن النحت غريب على ذوق اللسان العربي، إلا أن

(١) الفاسي الفهري. "المصطلح اللساني" . **مجلة اللسان العربي**، ع٢٣، ١٩٨٣، ص١٤٥.

قوله لم يكن في محله بالنسبة لمصطلح sociolinguistics حيث أخضعه لعملية التعريب الجزئي بغية عدم الرغبة في إعمال وسيلة النحت. كما يلاحظ هنا أن المقابلات العربية المذكورة في المعاجم اللسانية العربية، والكتب والدراسات المترجمة، والمسارد - وهي مصادر الدراسة- ليست — في الأساس — منحوتة بعد نقلها، فهي مصطلحات مركبة كالمركب الإضافي في: علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللسانيات الاجتماعية، وعلم اللغويات الاجتماعية، أو المركب الوصفي في: اللسانة الاجتماعية، ولسانية اجتماعية، ولسانيات اجتماعية.

وقد ورد في المصادر مصطلحان آخران يختلفان في بنيتيهما عن مصطلح sociolinguistics وإن كانا يدلان على مضمونه، وأول هذين المصطلحين هو: Sociological Linguistics، وقد ترجم في مصادر الدراسة بمقابلين تكرر الأول منهما فيها جميعًا، وهو المقابل "علم اللغة الاجتماعي"، أما المقابل الثاني فهو "الدراسة الاجتماعية للغة" وقد وجد إلى جوار المقابل الأول في مصدرين، عند محمد حسن باكلا وآخرين في معجم علم اللغة الحديث، وعند رمزي منير بعلبكي[1]، ويلاحظ هنا أن القسم

---

(١) يفرق منير رمزي بعلبكي بين المصطلحين العربيين: (الدراسة الاجتماعية اللغوية) و(علم اللغة الاجتماعي) اللذين يقابلان مصطلح:Sociological Linguistics، حيث يجعل المقابل العربي الأول مختصا بمنهج في البحث اللغوي في أوربا يؤكد على أن اللغة جزء عضوي من الدراسة الاجتماعية، أما المقابل العربي الثاني فهو من ثبت مجمع اللغة العربية بالقاهرة. انظر: بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية** (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠)، (sociological linguistics). ويشير ديفيد كريستال إلى أن-

الخاص بالمصطلحات اللغوية في مجلة مجمع اللغة العربية قد ترجم هذا المصطلح بـ"علم اللغة الاجتماعي" على الرغم من أن صيغة المصطلح sociolinguistics لم ترد ضمن مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة[1]، ولعل مصطلح sociological Linguistics قد جاء قبل مصطلح sociolinguistics ؛ لأنه مثبت في معجم اللغة واللسانيات لـ «هارتمان وستورك»، حيث أشارا إلى أن المصطلح الأول يهتم بـ "تلك الدراسات اللسانية التي تدعي بأن اللغة لا يمكن أن تفصل من السياق الاجتماعي للفرد، ويظهر هذا بشكل خاص في وجهات نظر عدد من اللسانيين الفرنسيين – أمثال شارل بالي C. Bally وأنطوان مييه A. Meillet – الذين ربطوا بين التحليل اللغوي والأنماط الأسلوبية لتعبير الأفراد والمجموعات"[2].

= هذا المصطلح يختلف أحيانًا عن مصطلح sociolinguistics في أوروبا، حيث يعكس النظر إلى اللغة على أنها جزء متكامل من النظرية الاجتماعيّة، كما أنه يشير إلى مصطلح ليس له ذكر في المعاجم اللسانية العربية أو حتى المعاجم اللسانية الإنجليزية وهو: (sociohistorical linguistics) والذي يُمكن أن يترجم بـ(اللسانيات التاريخيّة الاجتماعيّة). انظر:

Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd ١٩٩٧, (sociolinguistics).

(١) انظر: **مجموعة المصطلحات العلمية والفنية**، مج٤، ١٩٦٢، ص٩٥.

(٢) انظر:

*

Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London,1972, Reprinted 1973. (sociological linguistics).

أمـا المـصطلح الثـاني فهـو social linguistics، فقـد ترجمـه الخـولي(١٩٨٢)، وصـبري إبـراهيم الـسيد بـ "علـم اللغـة الاجتمـاعي"، وترجمه خليل أحمد خليل - من كتاب جولييت- بـ "اللسانة الاجتماعية"، والغريـب في ترجمـة الأخـير أنـه قـد أثبـت المـصطلح الإنجليـزي social linguistics أمام المصطلح الفرنسي sociolinguistique وكأن تركيب المصطلح الفرنسي قد سبق المصطلح الإنجليزي sociolinguistics وعُمل به في الدراسات اللـسانية الفرنـسية، وإذا كـان هنـاك مقابـل فرنـسي دقيـق لمـصطلح social linguistics فلن يكون هو sociolinguistique وإنما سيكون linguistique sociale.

أمـا عـن مـصطلح sociology of language، والـذي سـبق ذكـره في التمهيـد، فـإن تركيبـه المـصطلحي مخـالف للتركيـب المـصطلحي في sociolinguistics، وهـذا الاخـتلاف في التركيـب قـد أشـار إلى اخـتلاف في دلالتيهما[1].

---

(١) يعتمد محيي الدين عثمان محسب المقابل العربي: (علم الاجتماع اللغوي) لمصطلحي sociology of language وsociolinguistics. – انظر: **مجلة الفيـصل**، ع١٧٨، ١٩٩١، ص٤٤. وقد قام محيي الدين محسب بترجمـة أحـد أعمـال فيـشمان وهـي: sociolinguistics, a brief introduction.1970 حيث نقل هذا العنوان بـ"علم الاجتماع اللغوي، مقدمة مختصرة، سنة ١٩٧٠"، ونشر ترجمته في ثلاث مقالات متسلسلة في جريدة "اليوم" عام ١٤٠٤هـ، ولم يعتمد في ترجمته هاته على أسلوب محدد لنقـل مصطلح sociolinguistics؛ إذ تارة يترجمه ترجمة جزئية كما في: **سوسيولوجيا اللغة**، في العددين (٣٩٢٧- ٣٩٣٣)، وتارة أخرى يترجمه كـاملاً كمـا في: **علـم الاجتماع اللغوي**، في العدد (٣٩٣٩)، وبصرف النظر عن ترجمته فإن للتركيب=

ولو نظر إلى نقل مصطلح Sociology Of Language, la sociologie du

= المصطلحي الإنجليزي دورًا كبيرًا في معرفة صياغته إلى العربية، فالمركب sociology of language مختلف عن sociolinguistics فهو في الأول مكون من: الجذر((socio + اللاحقة(of + logy) + الجذر (language)، وفي الثاني: الجذر (socio) + لغوي (linguist) + اللاحقة (ics)، وعلى ذلك فإن دور التغيير في التركيب الإضافي للمقابلين مبني على طريقة التوليف بين العناصر المتعددة في المصطلحين الإنجليزيين، ويمكن القول إن المقابل (علم الاجتماع اللغوي) لمصطلح sociology of language أدق من الناحية التركيبيّة من المقابل (علم اللغة الاجتماعي)، والمقابل الأخير لمصطلح sociolinguistics أدق من الناحية التركيبية من المقابل (علم الاجتماع اللغوي)، ويعدل محيي الدين محسب عن هذه الترجمة في ترجمته الأخرى لأحد فصول كتاب روجر فاولر (Literature as Social Discourse: the Practice of Linguistic Criticism)، وعنوان هذا الفصل هو(Preliminaries to a Sociolinguistics Theory, Literary Discourse) وقد ترجم محيي الدين هذا العنوان بـ"نحو نظرية لسانية/ اجتماعية للخطاب الأدبي"، وفي هذه الترجمة يلاحظ أن المقابل العربي الذي اختاره محيي الدين محسب هو: (اللسانيات الاجتماعية)، هذا بالإضافة إلى إعماله لهذا المقابل في مواضع عدة. - انظر: فاولر، روجر. "نحو نظرية لسانية/ اجتماعية للخطاب الأدبي"، ترجمة: محيي الدين عثمان محسب، **مجلة نوافذ**، ع(١)، ١٩٩٧م، ص(٨)، (٤٩). ونلاحظ في ترجمة محيي الدين محسب عدم تثبيت كثير من المصطلحات الإنجليزية أمام المصطلحات العربية التي استخدمها في ترجمته لمقالة فيشمان مثل: علم الاجتماع الديناميكي للغة، لهجة اجتماعية مختلفة، لهجة مهنيّة، لهجة إقليميّة، الثنائية اللغوية الثابتة, التخطيط اللغوي، السياسة اللغوية. - انظر: **جريدة اليوم**، العدد ٣٩٢٧، الأربعاء ١٢صفر ١٤٠٤هـ، والعدد ٣٩٣٣، الأربعاء ١٩صفر١٤٠٤هـ، و العدد ٣٩٣٩، الأربعاء٢٦صفر١٤٠٤هـ.

langage لوجد أن أغلب مصادر الدراسة تضع له المقابل "علم الاجتماع اللغوي"، وذلك كما في معجمي علم اللغة النظري والتطبيقي للخولي، ومعجم اللسانية لبسام بركة، ومعجم مصطلحات العلوم اللغوية لـ صبري إبراهيم السيد، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (٢٠٠٢)، أما في ترجمة أبي بكر أحمد باقادر لكتاب: علم اجتماع اللغة لـ توماس لوكمان فإن المقابل هو العنوان المذكور، وفي ترجمة عبد الوهاب ترو لكتاب: "سوسيولوجيا اللغة" لبيار أشار يوجد مقابل مختلف في الصياغة – كما هو مذكور في العنوان أيضًا - حيث اقترض المصطلح الأول اقتراضًا كاملاً في socio، واقتراضًا معدلاً كما في اللاحقة logie[1] التي تدل على العلميّة[2]، وهناك المقابل: "اجتماعية اللغة" من وضع المسدي في قاموسه ورمزي بعلبكي في معجمه.

ولدى الخولي في معجمه علم اللغة النظري المقابل: "علم اللغة الاجتماعي" الذي وضعه مقابلاً موازيا للمقابل "علم الاجتماع اللغوي"؛ إذ كلاهما يقابلان المصطلح Sociology of Language، وهنا يحق التأمل في سبب جعل المقابلين متفقين للمصطلح نفسه مع وضوح الاختلاف في التركيب بينه وبين مصطلح Sociolinguistics من جهة، وبين "علم اللغة الاجتماعي"

---

(١) حول مفهومي (الاقتراض الكامل) و(الاقتراض المعدل) انظر: محمد علي الخولي، **الحياة مع لغتين** (الثنائية اللغوية).(الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٨٢)، ص٩٩.

(٢) اللاحقة (logy–) اُشتقت من (logie) من الإنجليزية الوسطى middle English ومن اللغة الفرنسية القديمة old french، والتي ترجع إلى اللاتينية (logia) واليونانيّة logos). (Urdang, L., [et.al.],1982, 259).

و"علم الاجتماع اللغوي" من جهة أخرى ؛ إذ لعل العلة في ذلك تعود إلى وجود أوجه التشابه القوية بين العلمين من ناحية المادة المدروسة وهي اللغة والمجتمع ، ولا تنفي مقابلة : "علم اللغة الاجتماعي" لمصطلح : Sociology of Language ضرورة ارتباط مفهومه بعلم الاجتماع اللغوي لوجود الفرق بينهما ، إلى جانب منطلق التأكيد على جوانبه الاجتماعية لا اللغوية[1].

وبعد عرض مصطلح العلم "اللسانيات الاجتماعية" ، وقبل أن نباشر معالجة مصطلحات فروع هذا العلم ، لابد من استقصاء بعض المصطلحات التي تتداخل في مفهومها – بقدر بسيط – مع مفهوم اللسانيات الاجتماعية ، وهذه المصطلحات هي :

(anthropolinguistics), (anthropological linguistics), (linguistic anthropology), (ethnolinguistics), (ethnographic linguistics)

وعند النظر في المصطلحات الثلاثة الأولى يلاحظ أنها تفيد المفهوم نفسه ، إلا أنه قد طرأ اختلاف في طريقة التركيب مما أدى إلى إيجاد التنوع نفسه في المقابلات العربية التي أثبتت أمامها في المعاجم اللسانية العربية والمسارد والكتب المترجمة ، فالمصطلح : anthropolinguistics قد ترجمه رمزي بعلبكي ومحمد الخولي بـ"علم اللغة الأنثربولوجي" ، ويتفق هذا المقابل مع مصطلح : anthropological linguistics في معجم عبد الرسول شاني ، ومحمد باكلا وآخرين ، ورمزي بعلبكي ، ومعجمي الخولي النظري والتطبيقي ، أما عن المقابلات المختلفة في نقلها كـ "علم اللسانيات الأنثروبولوجية" و"اللسانيات الأنثروبولوجية" في معجم اللسانيات الحديثة لـ سامي عياد حنا وآخرين ، فإن

---

(١) بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية** (sociology of language).

المعضلة لا تكمن إلا في المقابل الأول حيث اجتمع مقابلان للاحقة ics وهما: "علم" و"ات"[1]، ويذكر صبري إبراهيم السيد للمصطلحين السابقين مقابلاً عربيًا واحدًا وهو: "علم اللغة الإنساني الوصفي".

وبالنسبة لمصطلح linguistic anthropology فإن رمزي بعلبكي قد ترجمه بـ "علم الأنثروبولوجيا اللغوية"، وهو مقابل يرادف مقابل مصطلح: anthropo-linguistics كما هو مذكور في معجمه[2]، ويترجمه محمد باكلا واللغويون العرب المشتركون معه بـ "الأنثروبولوجيا اللغوية" مع شرحه بمصطلح مثبت بين قوسين وهو: "علم الإنسان اللغوي"، وفي معجم صبري إبراهيم السيد يلاحظ المقابل: "علم الإنسان اللغوي"، وفي المعجم الموحد (٢٠٠٢) تُرجم بـ "إناسة لسنية"، وفي نقل هذا المصطلح يلاحظ أن صياغة عناصره لم تتفق وعناصر مصطلح anthropolinguistics ومصطلح anthropological linguistics، ولكن هذا الاختلاف لا يغير شيئا في وظيفة كل مصطلح ودلالته على العلم الذي "يدرس كيف يمكن للظواهر اللغوية أن تكشف عن هوية الفرد أو أن تنسبه إلى عضوية دائرة اجتماعية، أو جماعة دينية أو وظيفية أو قرابية معينة، كما تكشف عن ثقافته بطبيعة الحال"[3]، أما في المقابل الموضوع في المعجم الموحد (٢٠٠٢) فإنه يلاحظ تغيير في مقابل

---

(١) يلاحظ أن سامي عياد حنا قد أعمل (علم) و(ات) عند نقل اللاحقة (-ics)، وهذا متحلٍّ في المقابل (علم اللسانيات الأنثروبولوجية)، و(علم اللسانيات الاجتماعية).

(٢) انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، (anthropolinguistics) و(linguistic anthropology).

(٣) كمال بشر. **علم اللغة الاجتماعي** (مدخل). (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥)، ص٤٤.

مصطلح : linguistic وهو "لسنية"، ومكمن التغيير يعود إلى ما يناقضه في ما قد أُثبت من المصطلحات التي تبدأ بكلمة linguistic، كما في : أطلس لغوي linguistic atlas، وتحريات لغوية linguistic Inquiry، وحس لغوي linguistic Intuition... وغيرها، ولا يوجد مبرر في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (٢٠٠٢) لاختيار المقابل "إناسة لسنية"[١] بدلاً من "إناسة لغوية". وأظن أن مبدأ توحيد المصطلحات اللغوية العربية بعيد بعض الشيء، فهذا المبدأ يقنن عملية وضع أي مقابل لأي مصطلح في المرجع الواحد. وهنا فإن المقابل العربي "إناسة لسنية" لا يتسق ومقابلات أطلس لغوي، وتحريات لغوية، وغيرها المستعملة في المعجم الموحد (٢٠٠٢)، حيث إن نقطة توحيد المقابلات في هذا المعجم تكمن في المواضعة العظمى ؛ لأجل تجنب التعدد.

والمصطلحات الثلاثة التي سبق ذكرها، والتي تسمي علمًا واحدًا، تتداخل وتتشابك إلى حد ما مع مصطلح : ethnolinguistics الذي ترجمه كل من مبارك مبارك، وصبري إبراهيم السيد، ومحمد فوزي محيي الدين، وعلية عزت عياد بـ"علم اللغة العرقي"، وترجمه رمزي بعلبكي، والخولي (١٩٨٢) بـ"علم اللغة الإثنولوجي"، ولدى بسام بركة يلاحظ أن المقابل "لسانية عرقية" و"لسانية اثنولوجية" بصوت التاء، ويلاحظ هذا المقابل "اللسانيات الأثنولوجية"[٢] في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات

---

(١) ربما يكون في الأمر خطأ طباعي، والمقصود (إناسة لسانية)، ومع ذلك فإن هذه الترجمة تفتقد التنسيق مع صوغ المقابلات الأخرى.

(٢) لعل في هذا المقابل خطأ مطبعيًا إذ من المفترض أن تكون الهمزة مكسورة غير مفتوحة بناءً على هيئة نطق المصطلح الأجنبي.

(١٩٨٩)، والمقابل "لسانيات عرقية" لدى منذر عياشي في ترجمته للقاموس الموسوعي لعلوم اللسان، و"لسانيات سلالية" و"إثنولسانيات" في المعجم الموحد (٢٠٠٢)، والمقابل "الاثنولسانيات" في مسرد الفاسي الفهري.

ويترجم بعلبكي مصطلح ethnographic linguistics بـ"علم اللغة الإثنوغرافي"، وفي المقابل فإن ترجمة المصطلح في المعجم الموحد(١٩٨٩) كانت على صيغة "اللسانيات الاثنوغرافية".

وهذه أهم الملحوظات حول المقابلات التسعة لمصطلح ethnolinguistics:

أولاً: تكرار عدم الاتفاق في ترجمة اللاحقة (ics) الدالة على العلمية في مصطلح linguistics، فهناك من ترجمها بـ"علم" كما في: "علم اللغة العرفي" و"علم اللغة الإثنولوجي"، وهناك من ترجمها بـ"ية" كما في "لسانيّة عرقية" و"لسانية اتنولوجيّة"، وهناك من ترجمها بـ"يات" كما في "اللسانيات الأثنولوجية" و"لسانيات عرقية" و"لسانيّات سلالية" و"إثنولسانيات" و"الاثنولسانيات"، والأدق ترجمتها بـ"يات" أو "علم"، أما ترجمتها بـ"ية" فإنه يوقع مصطلح "لسانية عرقية"، و"لسانية اتنولوجية" في التباس بين مصطلح اسم العلم، والصيغة الوصفية التي يمكن أن تطلق على ظاهرة معينة من ظواهر هذا العلم.

ثانيًا: إن تعريب العنصر -ethno أدق من ترجمته، فالمقابل "اللسانيات الأثنولوجية" أدق من المقابلين "لسانيات عرقية"، و"لسانيات سلالية" اللذين أعملت فيهما وسيلة الترجمة، والسبب في هذا القول يعود إلى تعدد مقابله عند الوقوف على ترجمته، أما الترجمة الجزئية كما في المقابل

"إثنولسانيات"، و"الاثنولسانيات" فإنّ إعمالها يخالف النسق التركيبي المعمول به في أغلب المقابلات المذكورة.

ثالثًا: إن تعريب الصائت (e) بهمزة مفتوحة كما في المقابل "اللسانيات الأثنولوجية" لم يكن دقيقًا. والصحيح أن يعرّب بهمزة مكسورة لتوافقه وطريقة النطق بالصائت حسب التلفظ الإنجليزي[1] كما في المقابل "علم اللغة الإثنولوجي"، ونظرًا لتفضيلنا مصطلح "لسانيات" على مصطلح "علم اللغة" نقول: إن الترجمة الدقيقة لهذا المصطلح تكون بالمقابل "اللسانيات الإثنولوجية".

أما بالنسبة لمصطلحات فروع العلم "اللسانيات الاجتماعية" التي ظهرت في بيئات تعددت فيها نوعية الدراسات العلمية، وتشكلت فيها اتجاهات مختلفة، فإن ترجمتها وصيغ مقابلاتها، جاءت على النحو التالي:

١- مصطلح: applied sociolinguistics[2]، وقد ترجم إلى "علم اللغة الاجتماعي التطبيقي" في كل من: معجم علم اللغة التطبيقي لمحمد الخولي، ومعجم رمزي بعلبكي، ومعجم صبري إبراهيم السيد،

---

(١) محمد رشاد الحمزاوي. **أعمال مجمع اللغة العربية** بالقاهرة، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨)، ص٥٥٠.

(٢) استخدم محيي الدين محسب المقابل "علم الاجتماع اللغوي التطبيقي" في مقال نشره في **جريدة اليوم**، العدد ٣٩٣٩ الأربعاء ٢٩صفر١٤٠٤هـ. وقد ذكر هذا المقابل دون أن يذكر أمامه المصطلح الأجنبي الذي منه ترجم، ويغلب على الظن أن المصطلح هو applied sociolinguistics؛ لأنه ليس في المعاجم اللسانية الإنجليزية منها والعربية — مصادر البحث- مصطلح applied sociology of language.

ويلاحظ هنا أن هذه الترجمة تتسق وترجمة هؤلاء لمصطلح sociolinguistics بـ"علم اللغة الاجتماعي"، أما خليل أحمد خليل فقد ترجم المصطلح - من كتاب جولييت- بـ "اللسانة الاجتماعية المطبقة"، وهو هنا يتفق في ترجمته للجزء الثاني من هذا المصطلح مع ترجمته لمصطلح sociolinguistics، غير أن الصيغة التي اختارها في ترجمته للجزء الأول تتسم بالغموض، إذ لا يعرف من خلال بنائها إن كانت على صيغة اسم فاعل أو اسم مفعول، إضافة إلى أن مصطلح appliqué يكون بمعنى تطبيقي[1]، وفي حالة وصف مجال علم اللغة الاجتماعي فإن تحديده بقولنا: "تطبيقي" يكون أدق بكثير من قولنا: "مطبقة".

٢- مصطلح: descriptive sociolinguistics[2]، حيث إن هذا المصطلح لم ينل حظ الذكر في مصادر عدة، إذ لم يذكر إلا في معجم علم اللغة

---

(١) المسدي. **قاموس اللسانيات**. (appliqué).

(٢) ذكر محيي الدين محسب في إحدى مقالاته المنشورة في **جريدة (اليوم)** بعنوان: "سوسيولوجيا اللغة" مصطلح discriptive sociolinguistics ، ومن المؤكد أن هناك خطأ مطبعيًا في تهجئة discriptive إذ الصحيح هو: descriptive، ويترجمه إلى العربية بـ(علم الاجتماع اللغوي الوصفي) و(علم الاجتماع الوصفي للغة)، ويبدو من هذه الترجمة أنه لم ينقله نقلا صحيحًا في المقابل الأول لسبب واحد هو: أن مصطلح sociolinguistics يترجم بـ(علم اللغة الاجتماعي) لا بـ(علم الاجتماع اللغوي) لوجود مصطلح sociology of language الذي يكافئ المقابل العربي الأخير. انظر: جوشوا فيشمان . "سوسيولوجيا اللغة". ترجمة: محيي الدين عثمان محسب. **جريدة اليوم**، العدد ٣٩٢٧، الأربعاء ١٢صفر ١٤٠٤.

التطبيقي للخولي ومصطلحات العلوم اللغوية لـ صبري إبراهيم السيد وقد ترجماه بـ "علم اللغة الاجتماعي الوصفي".

٣- مصطلح : dynamic sociolinguistics ، وقد ترجمه كل من الخولي في معجمه التطبيقي ، وصبري إبراهيم السيد في معجمه بـ "علم اللغة الاجتماعي الحركي". ويلاحظ أنهما لم يعرّبا كلمة (dynamic) كما هو الحال بالنسبة لمعظم المصطلحات المختومة باللاحقة (ic-) التي يُنقل كامل أصواتها بأصوات عربية مناسبة ، ثم تُوضع "ياء النسبة" مقابل اللاحقة (ic-)[١] مثل : ديناميكي[٢].

٤- مصطلح : microsociolinguistics ، وقد ترجمه رمزي بعلبكي بـ "علم اللغة الاجتماعي الأصغر"، وترجمه محمود عياد بـ "علم اللغة الاجتماعي المصغر".

٥- مصطلح : macro-sociology of language ، وترجمه محمود عياد بـ "علم اجتماع اللغة الشامل".

---

(١) حصة القنيعير. **المصطلح الطبي والتقني، دراسة وصفية مقارنة لرصيدي البنك الآلي السعودي للمصطلحات والهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس.** (رسالة دكتوراه)، مكتبة الأمير سلمان، جامعة الملك سعود، ١٤١٧هـ، ص١٠.

(٢) يذكر محيي الدين محسب المقابل العربي (علم الاجتماع الديناميكي للغة)، ولم يذكر أمامه المصطلح الأجنبي الذي استعمله جوشوا فيشمان، ولعل المصطلح هو dynamic sociolinguistics قياسًا على مصطلح descriptive sociolinguistics الذي ترجمه بـ(علم الاجتماع الوصفي للغة). انظر: جوشوا فيشمان . "سوسيولوجيا اللغة". ترجمة: محيي الدين عثمان محسب. **جريدة اليوم**، العدد ٣٩٢٧، الأربعاء ١٢صفر ١٤٠٤.

٦- مصطلح : macrosociolinguistics ، وقد نقل إلى العربية في معجم رمزي بعلبكي بـ "علم اللغة الاجتماعي الأكبر".

٧- مصطلح : ethnosociolinguistics ، وترجمه خليل أحمد خليل بـ "لسانة اجتماعية اثنية".

٨- مصطلح : sociolinguistique interactionnelle – وهو مصطلح فرنسي- وترجمه خليل أحمد خليل بـ "اللسانية الاجتماعية التفاعلية" ، وذكر منذر عياشي في ترجمته للقاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان المصطلح العربي[1] : "اللسانيات الاجتماعية التفاعلية " أو التأويلية" ، وهنا تبدو ملحوظتان : الأولى أن المترجم لم يضع المصطلح الفرنسي الذي يترجمه هذا المقابل العربي ، أما الملحوظة الثانية فهي تتعلق بإيراد كلمة "التأويلية" في المقابل عند منذر عياشي ، والمعتقد أن الصيغة الفرنسية – كما أوردها خليل أحمد خليل – لا تحمل ما يشير إلى "التأويلية" ؛ ولذلك فإنه اكتفى في ترجمته لكتاب جولييت غارمادي بالمقابل "اللسانة الاجتماعية التفاعلية".

٩- مصطلح : dialectology[2] – ويقابله في الفرنسية dialectologie– وقد

---

(١) انظر: أوزوالد ديكرو وَ جان ماري سشايفر. **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان**. ترجمة: منذر عياشي. جامعة البحرين، ٢٠٠٣، ص ١٩٦.

(٢) يكتنف هذا المصطلح بعض اللبس في مرجعية حقله الذي يتداول فيه، فبعض الدراسات ترجعه إلى اللسانيات الجغرافيّة Geographical linguistics, Geolinguistics– كما هو في **المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية** (٢٠٠٢)، وبعضها الآخر تضمنه تحت اللسانيات كما في **معجم المصطلحات اللغوية** لـ رمزي بعلبكي، وبمجرد=

ترجمه بـ "علم اللهجات" كل من علية عزت عياد[1]، ومحمد باكلا وآخرين، والخولي – في معجميه النظري والتطبيقي- وبسام بركة، وإميل يعقوب وآخرين- في قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية-، والمعجم الموحد ورمزي بعلبكي، ومبارك مبارك، وصبري إبراهيم السيد، والحمزاوي في معجمه المختار، ومسرد مجمع اللغة العربية – مجموعة المصطلحات اللغوية والفنية-، ولم يكتف كل من محمد علي الخولي(١٩٨٢) وبسام بركة بهذا المقابل، إذ أضاف الخولي المصطلح

= النظر إلى مقابلات هذا المصطلح ندرك أنه يهتم بدراسة اللهجات دون استثناء، وقد أشار ديفيد كريستال في معجمه إلى هذا المصطلح، وذكر أنه "الدراسة المنهجيّة لكل أشكال اللهجات لاسيما اللهجات الإقليمية، وقد سُمي بعلم اللهجات، وأيضًا (الجغرافيا اللغوية) أو (جغرافيا اللهجات). – انظر:

Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd,1997. (dialectology).

وبناء على ما قاله ديفيد كريستال يكون مصطلح dialectology من المصطلحات التي تتداخل بين علمي اللسانيات الجغرافيّة واللسانيات الاجتماعية لعلاقته الوثيقة بالجانبين، ولعله من الضروري بيان مصطلحات اللسانيات الجغرافيّة- دون عرض مقابلاتها لكثرتها – التي تخرج عن دائرة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية بسبب استقلاليتها ضمن جغرافيّة اللهجات dialect geography. وهذه المصطلحات هي: Linguistic Geography, Geographical Linguistics, Geolinguistics, Dialect Geography, Areal linguistics, Regional Dialectology.

(١) يقابل مصطلح Dialectology المصطلح الألماني mundartkunde، وتذكر علية عزت مصطلحًا ألمانيا مشابها للمصطلح الإنجليزي وهو Dialektology . انظر: علية عزت. **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**. (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢)، (mundartkunde) و(dialectology).

العربي: "دراسة اللهجات" بجوار المقابل "علم اللهجات"، وذكر بسام بركة المصطلح العربي: "دراسة العامية" بجواره أيضًا، ونجد المقابل الأخير قد أُثبت أمام هذا المصطلح في مجلة الفكر العربي تحت عنوان: معجم المصطلحات[1]، أما المقابل الثاني الذي اعتمده الخولي وهو "دراسة اللهجات" فقد وضعه عبد الرسول شاني في معجمه المدرج في مجلة اللسان العربي، أما عن بقية المقابلات العربية لهذا المصطلح فهي: "علم دراسة اللهجات" من ترجمة محمود عياد، وسامي عياد حنّا، و"لهجيّات" من وضع المسدي في قاموسه والفاسي الفهري في مسرده، وما يلاحظ في ترجمة المسدي هو اعتماد اللاحقة العربية "يات" لترجمة اللاحقة الفرنسية (logie) في مصطلح dialectologie علمًا بأنه لم يطبق ما اعتمد عليه هنا في بعض المصطلحات[2]، وهذه النتيجة قد وصل إليها محيي الدين محسب بخصوص ترجمة المسدي للاحقة الفرنسية (ique) في مصطلح acoustique؛ إذ يترجمه بـ"سمعيّات"، وهناك أشار محسب إلى أن هذا وجه من وجوه تأثر المسدي بقاموس المنهل لسهيل إدريس الذي لم يشر المسدي إلى اعتماده عليه[3].

---

(١) انظر: **مجلة الفكر العربي**– العددان ٨/٩، ١٩٧٩، ص٢٧٩.

(٢) يعمد المسدي في قاموسه إلى اللاحقة العربية (يّة) وذلك في ترجمة اللواحق الأجنبيّة التي تدل على أسماء العلوم في الإنجليزية، فعلى سبيل المثال: مصطلح (أسلوبيّة) stylistique، و(صيغميّة) morphologie، و(ذرائعيّة) pragmatique

(٣) انظر: محيي الدين محسب. **نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين**، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١)، ص٦١. – وانظر أيضًا إلى مصطلح acoustique في:=

وهناك مصطلحان يدلان على فرعيْن من فروع علم اللهجات dialectology: الأول يُعنى بدراسة "بنية اللهجات وخواصها التركيبية، حتى يمكن تعرف الفروق العميقة بينها"[1]، وهذا المصطلح هو: structural dialectology الذي ترجمه رمزي بعلبكي بـ"علم اللهجات البنيوي"[2]، والثاني يهتم بدراسة الأشكال الكلامية في مناطق اجتماعية معينة، وهذا المصطلح هو: urban dialectology الذي ترجمه محمود عياد بـ"علم لهجات المناطق الحضارية"[3]، وترجمه بعلبكي بـ"علم اللهجات المدينيّ"، وترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"دراسة اللهجات المدينية"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"علم اللهجات المُتمدْينة".

١٠-مصطلح: dialinguistics، وقد تُرجم بـ "علم اللغة التفاعلي" في معجميْ الخولي، وترجم بـ "دراسة الازدواجية اللغوية" في المعجم الموحد (١٩٨٩)، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"علم اللغة التفاعلي" و"دراسة الازدواجيّة اللغوية"، وبـ "علم اللغة الاتصالي" في معجم رمزي بعلبكي، ويعنى المجال العلمي الذي يدل عليه المصطلح

=عبد السلام المسدي. **قاموس اللسانيات**، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤).

– وانظر أيضًا إلى مادة acoustique في: سهيل إدريس. **المنهل، قاموس فرنسي-عربي**، (بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ط٣٤.

(١) انظر: كمال بشر. **علم اللغة الاجتماعي**. ص ١٩٦.

(٢) نقل كمال بشر هذا المصطلح إلى العربية بطريقة رمزي بعلبكي نفسها، انظر: المصدر السابق.

(٣) ربما يكون هنا خطأ مطبعي، والمقصود: الحضريّة.

بدراسة سلسلة اللهجات واللغات المستخدمة في مجتمع لغوي ما[1]، وبناء على ما يدل عليه هذا المصطلح فإن المقابل العربي "دراسة الازدواجية اللغوية" غير دقيق ومُضلّل في الوقت نفسه، وربما كان الأدق أن يترجم بـ"اللسانيات الاتصاليّة".

١١- مصطلح: linguistic demography، وقد نال مقابلاً عربيًا واحدًا لدى معجم بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ومعجم باكلا وآخرين، وهو "ديموغرافيا لغوية"، وفيه من الملاحظ أن المركب الأول قد ترجم والثاني قد عرّب، أما في ترجمة صبري إبراهيم السيد فإن المقابل العربي هو: "علم الجغرافيا السكانية اللغوية".

١٢- مصطلح: ethnography of communication وترجمه محمود عياد بـ"إثنوجرافيا الاتصال"، ويذكر منذر عياشي المقابل "أتنوغرافيا الاتصال" دون أن يضع المصطلح الفرنسي أمامه.

١٣- مصطلح: dialectologie sociale، - وهو مصطلح فرنسي - ونقله خليل أحمد خليل(١٩٩٠) بـ "علم العامية الاجتماعية".

١٤- مصطلح: dialect study، وقد نقل إلى العربية بـ "دراسة اللهجات" وذلك في معجم الخولي(١٩٨٦)، والقاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي لـ محمد فوزي محيي الدين، ومعجم مصطلحات العلوم اللغوية لصبري إبراهيم السيد.

---

(١) Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997. - (dia).

ثانيًا: مصطلحات "الباحث" في اللسانيات الاجتماعية:

إذا استحضر مصطلح linguist[1] الذي يعني تارة: المتكلم لغات متعددة وتارة أخرى: اللغوي[2]، فإنه يلاحظ أنه يكتسب معنى الصفة لموصوفين أحدهما ذو مفهوم صحيح وهو: اللغوي، والآخر ذو مفهوم خاطئ وهو: المتكلم بلغات متعددة، وسبب تخطئة الثاني يعود إلى طبيعة نظريات هذا العلم وتطبيقاته وإجراءاته العلمية والعملية التي إذا تحلى بها عالم علم اللغة – أو اللغوي– فإنه يكون قادرا على دراسة أية لغة دراسة علمية مبنية على الأسس التنظيرية المطروحة في العلم نفسه، وهذه هي خاصية اللسانيات، حيث إن من مهماتها "البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة، وبطريقة شمولية متواصلة، ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل ظواهر التاريخ"[3].

وتعد المصطلحات التي تصف المشتغلين بمجال اللسانيات الاجتماعية قليلة بسبب وظيفة مفاهيمها التي تتعلق بوصف الذين يتخصصون بمجال هذا العلم، ويمكن تصنيفها مبدئيا – حسب الأعم

---

(١) يظن بعض الذين يقرأون مصطلح Linguist أنها تعني من يتقن عدة لغات، ولهذا ظهر مصطلح Linguistician ليكون وصفا لعالم اللغة. – انظر: أحمد مختار عمر. "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، **مجلة عالم الفكر**، مج٢٠، ع٣، ١٩٨٩، ص٧.

(٢) انظر: **المورد**، (linguist).

(٣) انظر: فرديناند ده سوسر. **محاضرات في الألسنية العامة**. ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر. (لبنان: دار نعمان للثقافة، ١٩٨٤)، ص١٧.

فالأخص - إلى مصطلح يصف المشتغل باللسانيات الاجتماعية بوصفها علمًا فرعيًا قائمًا بذاته، ومصطلح واحد يصف المهتم بدراسة اللهجات دراسة منهجية بأنواعها المتنوعة والمختلفة، فمصطلح: Sociolinguist يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"مختص بعلم اللغة الاجتماعي"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"عالم في علم اللغة الاجتماعي"، أمّا المصطلح الذي يصف المختص بدراسة اللهجة - أية لهجة - فهو: Dialectologist الذي نقله الخولي(١٩٨٢)بـ"عالم اللهجات"، ونقله صبري إبراهيم السيد بـ"عالم في اللهجات".

ثالثا: مصطلحات التنوعات اللغوية

تمثل هذه المصطلحات النسبة الكبرى من عدد مصطلحات اللسانيات الاجتماعية؛ لذا فيمكن تقسيمها إلى تسعة أقسام:

الأول: المصطلحات الخاصة بمفهوم التنوعات اللغوية وبالنظريات والفرضيات التي تفسرها، **والثاني**: مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية، **والثالث**: مصطلحات الأسر اللغوية، **والرابع**: مصطلحات الظواهر الخاصة بأداء الفرد، **والخامس**: مصطلحات المحظور اللغوي، **والسادس**: مصطلحات التواصل، **والسابع**: مصطلحات تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية.

وحول هذه التقسيمات - عدا الأول- يلاحظ أنها تعطي تفسيرًا متسلسلاً يقوم على استظهار مسميات أنواع الاستعمالات اللغوية في اللغات، من جهة العموم والخصوص، وما ينتج عن هذه التنوعات من تغير لغوي أو تحول أو موت لغة وإحياء لغة أو تأثر لغة أو تأثيرها، وآثرنا أن نعرض في

القسم الأول مفهوم التنوعات اللغوية تمهيدًا يتيح لنا عرض مصطلحات من اللسانيات الاجتماعية تعد نظريات وفرضيات في مجال هذا العلم.

أولاً: المصطلحات الخاصة بمفهوم التنوعات اللغوية والنظريات والفرضيات التي تفسرها

يقصد من "التنوعات اللغوية" linguistic variations ضروب استعمال اللغة. ومصطلح "التنوع" مخالف لمصطلح "التوحد" الذي يشير إلى اتجاهات التخلص من الفروق اللغوية[1].

أما عن ترجمة مصطلح variation فـ محمود عياد يترجمه بـ"تباين"، ورمزي بعلبكي يترجمه بـ"تنوّع"، وعلية عزت عياد تترجمه بـ"مستويات" كما في: "مستويات اللغة" variation of language، وسامي عياد حنّا يترجمه بـ"التغيير" كما في: "التغيير اللغوي" language variation، ومنذر عياشي يترجمه بـ"المتغير" كما في المصطلح الفرنسي "اللسانيات الاجتماعيّة المتغيّرة" la sociolinguistique variationniste.

وحال التعدد يلاحظ في مصطلح variety، فرمزي بعلبكي يترجمه بـ ضرب "الاستعمال"، وبـ "التنوع" كما في: "التنوع اللغوي" language variety، ومحمود عياد بـ "نوعيات" varieties، ولعل أدق مقابل لمصطلح variety هو "نوع" أو "تنويعة"، أمّا المقابل الدقيق لمصطلح variation فهو: "تنوّع" بدلاً من: "تغيير" الذي يُستعمل لمصطلح change، وبدلاً من: "مستوى" الذي يُستعمل لمصطلح level كما في: "مستوى الكفاية" level of adequacy.

---

(١) كمال بشر. **علم اللغة الاجتماعي**، ص١٤١.

أمّا مصطلحات النظريات والفرضيات التي تفسر طبيعة هذه التنوعات وظهورها وتشكلها – ومقابلاتها العربية- فهي على النحو التالي :

مصطلح : linguistic relativity ويترجمه كل من محمود عياد، ورمزي بعلبكي، والخولي - في معجميْه - ومحمد باكلا وآخرين بـ"النسبية اللغوية"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"نسبية لغوية".

مصطلح : linguistic determinism وترجمه محمود عياد والخولي- في معجميْه- بـ"الحتمية اللغوية"، وترجمه بعلبكي بـ"التحددية اللغوية"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"مذهب الحتمية اللغوية".

مصطلح : sapir-whorf hypothesis وقد ترجمه محمود عياد بـ"فرضية سابير وهورف"، وترجمه الخولي١٩٨٦بـ"فرضية سابر وورف"، ومبارك مبارك بـ"فرضية وورف وسابير"، وترجمه بسام بركة بـ"فرضية وورف وسابير" أمام المصطلح الفرنسي : hypothése de worf-sapir.

مصطلح : whorfian hypothesis وقد ترجمه بعلبكي بـ"الفرضية الوورفية"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"فرضية وورف"، ويضع الخولي(١٩٨٢) المقابل العربي : "النظرية الورفية" أمام المصطلح : whorfianism.

وهناك مصطلحات أخرى تقف إلى جانب المصطلحات السابقة وترتبط بها في التعريف والمفهوم وهي :

مصطلح : humboldtism ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"الهمبولديّة" نسبة إلى عالم الأعراق الألماني Humboldt، وهناك مصطلح مأخوذ من اسم هذا

العالم ومضاف له سابقة التجديد وهو: neo-humboldtism؛ إذ يترجمه بعلبكي بـ"الهمبولدية المحدثة" وهي جماعة من طلاّب العالم همبولت الذين أكدوا على أن اللغة هي مفتاح معرفة الشعب الذي يتميز بإدراكه لهذه اللغة دون غيرها[1].

وتلتقي هذه الفرضيات التي تعددت مسمياتها في مفاهيمها؛ حيث إنها تقوم على إرساء كيفية التعرف على إدراك المرء للعالم الخارجي - وتحديد هذا الإدراك- الذي يتعايش فيه وذلك من خلال لغته، ولا بد من التنويه إلى أن المصطلحات الخمسة كلّها ذات مضمون واحد، غير أن تعدد دوالّها قد ظهر لعدة اعتبارات:

الأول: إن خلف كل نظرية أو فرضيّة أفكارًا علميّة منسوبة إلى أشخاص، ولذا فإن كل مصطلح من هاته المصطلحات قد سميّت بأسماء واضعيها التي تتمثل فيها آراؤهم.

الثاني: تعود جذور هذه النظرية إلى العالم الألماني همبولت Humboldt (المتوفى عام ١٨٣٥م)، ثم جاء كلّ من إدوارد سابير Edward Sapir (المتوفى عام ١٩٣٩) وتلميذه بنيامين لي وورف Benjamin Lee Whorf (المتوفى عام١٩٤١) - وهما عالما اللغة الأنثروبولوجيّان الأمريكيّان - وأكملا هذه النظرية التي قال بها همبولت[2].

---

(١) استقينا هذا التعريف من **معجم المصطلحات اللغوية** لرمزي بعلبكي، انظر: neo-humboldtism.

(٢) المصدر السابق، (linguistic relativity).

الثالث: حين تدقيق النظر في مسميات هاته النظرية يُرى أنها منسوبة إما إلى أسماء واضعيها مثل: sapir-whorf hypothsis، أو إلى مضمون هذه النظرية كما في مصطلحي relativity وdeterminism[1].

واستكمالاً لمصطلحات النظريات والفرضيات التي تفسر ظاهرة التنوعات اللغوية نجد مصطلح: deficit theory[2] وقد ترجمه محمود عياد بـ"نظرية النقص"، ويذكر الخولي(١٩٨٦) هذا المصطلح إلا أنه لم يرتق إلى منزلة النظرية، فبدلاً من theory نجد hypothesis، ويترجمه بـ"فرضية العجز" و"فرضية القصور"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"فرضية العجز"، وفي نقل هذا المصطلح يكون أمامنا ثلاثة مترادفات - بصرف النظر عن المقابلين: نظرية وفرضية- وهي: النقص، والعجز، والقصور.

ويترجم محمود عياد مصطلح: network theory بـ"نظرية الشبكات"، وتسعى هذه النظرية إلى معالجة مدى انتماء المتحدث إلى المجموعة التي ينتمي إليها، والتي يطلق عليها اسم "الشبكة المغلقة" closed network، فكل فرد

---

(١) للمزيد حول هذا الموضوع انظر: محيي الدين محسب. **اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبيّة اللغويّة بين الفرضيّة والتحقق**. (القاهرة: دار لونجمان، ١٩٩٨). وانظر: هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمود عياد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠) ط٢، ص١٣٥-١٦٥.

(٢) ترتبط هذه النظرية بمجموعة من المقولات التي تؤكد على وجود ظاهرة النقص اللغوي — أي نقص القدرة اللغوية- لدى طلاب المدارس؛ إذ تقوم هذه النظرية على تفسير ظاهرة سوء الأداء عند هؤلاء التلاميذ في المدارس. انظر: هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**. ترجمه: محمود عياد، ص٣٢٩.

يتقيّد إلى درجة عالية بالمعايير السائدة في مجتمعه على المستويين اللغوي والسلوكي يكون معدل انتمائه عاليًا بعكس غير المتقيّد، وتهدف هذه النظرية إلى استخراج معدلات انتماء الأفراد داخل مجموعاتهم، ومدى تطابق المتغير اللغوي لدى الجماعة اللغوية من عدمه[1]، وبما أن هذه النظرية تقوم على كشف معدلات الانتماء لدى الفرد تجاه جماعته، والنظر إلى مدى التباين والتنوع بين متغيره اللغوي واللهجة المعيار التي تتفق فيها الجماعة، فإنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بقضايا اللسانيات الاجتماعيّة.

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح : substratum theory بـ"نظرية اللغة المغلوبة"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"نظرية اللغات المتنحيّة أو المغلوبة". وترتبط هذه النظرية بقضايا اللسانيات الاجتماعيّة حيث ترى أن هناك تأثيرًا في اللغة الغالبة من قِبل اللغة المغلوبة، وينبع هذا التأثير - بشكل خاص- من أبناء اللغة المغلوبة الذين اندمجوا في اللغة الغالبة.

وتُرجم مصطلح : wave theory بـ"نظرية الموجات" لدى محمود عياد والخولي(١٩٨٢)، وترجم أيضا بـ"النظرية الموجية" لدى رمزي بعلبكي، وحسن السعران، وترجمه باكلا بـ"نظرية الموجة"، ووجد المقابل العربي : "نظرية الأمواج اللغوية" عند كل من محمد فوزي، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات(١٩٨٩)، والمقابل : "نظرية الأمواج"، في معجم صبري إبراهيم السيد، ويشير رمزي بعلبكي في معجمه إلى مصطلح مرادف لهذا المصطلح وهو wave model والذي ترجمه بـ: "الطراز الموجيّ"، وتنطلق

---

(١) انظر: **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة محمود عياد، ص٢٧٥-٢٨٠.

هذه النظريّة من منظار تأريخ تشعبات اللغة التي تحدث على شكل موجات، نتيجة ازدياد المسافة الجغرافيّة، حيث "تقترح بأن تنوعات الكلام قد انتشرت من منطقة لغويّة معيّنة يكون منها تأثير على اللغة المجاورة وتؤثر تدريجيًا على اللغات البعيدة، وهي تشبه اتجاه موجات الماء التي تتشعّب من نقطة مركز الاتصال"[1].

ومصطلح: accomodation قد تُرجم في المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"نظرية التكيّف"، ويشير المعجم الموحد إلى أن هذا المصطلح يشير إلى محاولة المتكلم إلغاء المتغيرات اللغوية الخصوصية، والسعي نحو تكييف كلامه مع المخاطب وتيسيره؛ لإيقاع التواؤم والتفاهم فيما بينهما، والترجمة لم توضع على الوجه المطلوب؛ إذ لا يوجد في المصطلح الأجنبي عنصر يقابل العنصر "نظرية"، ولو أن الترجمة كانت بهذا الوضع "نظرية التكيّف" لكانت دقيقةً؛ كي لا تلتبس مع مصطلح accomodation الذي ترجمه بسام بركة، والفاسي الفهري بـ"تكيّف" وترجمه بسام بركة أيضًا، ورمزي بعلبكي "مماثلة".

ثانيًا: مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية

تستعمل أي جماعة لغوية ظواهر لغوية متنوعة تتسم بطابعي الاتفاق في قدر يشترك فيه المتكلمون، والاختلاف الذي يؤدي إلى وجود فروق فردية، وتتشكل ظواهر التنوعات اللغوية في الجماعة اللغوية التي تمارس أشكالها ومستوياتها، وكثيرًا ما يوجد اللسانيون الاجتماعيون يتحدثون عن مفهوم

---

(١) انظر: Crystal, D., 1997 (wave).

"الذخيرة اللغوية" من جهة، وارتباطها بالسياق من جهة أخرى، ويقصد بذلك: مجموعة اللغات أو اللهجات أو الضروب اللغوية المستعملة في سياقاتها الخاصة بها.

أما عن المصطلحات التي تشير إلى هذا المفهوم فهناك المصطلح: repertory الذي ترجمه حسن السعران بـ"حصيلة ثابتة"، وباكلا وآخرون، وبعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد بـ"ذخيرة"، والخولي(١٩٨٢) بـ"رموز الكتابة"، والمصطلح: verbal repertory الذي ترجمه إبراهيم الفلاي بـ"ذخيرة لغوية"، والمصطلح: linguistic repertoire الذي ترجمه الخولي(١٩٨٦) وصبري إبراهيم السيد بـ"ذخيرة لغوية" أيضًا[1].

وهناك المصطلح: context of situation الذي ترجمه رمزي بعلبكي، وعبد الرسول شاني، ومحمد فوزي بـ"واقع الحال"، وباكلا وآخرون بـ"سياق الموقف" و"مقتضى الحال"، وصبري إبراهيم السيد بـ"سياق الحال" و"سياق المقام" و"مقتضى الحال"، والمسدي بـ"سياق الحال" contexte de la situation، ويترجم المسدي مصطلحًا آخر مختلفًا من ناحية صيغته وهو: contexte situationnel ويترجمه بـ"مقام"، ويذكر محمد فوزي في قاموسه مصطلح language social context ويترجمه بـ"السياق الاجتماعي للغة".

---

(١) سبق لمحيي الدين محسب وأن ترجم مصطلح linguistic repertoire بـ(الذخيرة اللغوية) سنة ١٩٨٣م، أي: قبل ترجمة محمد الخولي لهذا المصطلح في معجمه التطبيقي الذي صدر عام ١٩٨٦م. — انظر: جوشوا فيشمان. "سوسيولوجيا اللغة"، تقديم وترجمة: محيي الدين محسب، **جريدة اليوم**، العدد ٣٩٢٧، الأربعاء ١٢صفر ١٤٠٤هـ.

وتشكّل مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية النسبة الأعلى من مجموع مصطلحات اللسانيات الاجتماعية نظرًا إلى طبيعة تنوعات اللغات الإنسانية ومستويات استعمالاتها من جهة، ولطبيعة التنوع داخل موضوع الدرس اللساني - وأعني به اللغة - من جهة أخرى، وإذا كان اهتمام الدرس اللساني الاجتماعي باللغة والمجتمع وعلاقتهما المتبادلة فإنه من المنطقي أن تكون مصطلحات كثيرة تصف لنا طبيعة الاستعمالات اللغوية لدى الجماعات اللغوية، وإليك هاته المصطلحات ومقابلاتها العربية الواردة في المعاجم اللسانية العربية والكتب المترجمة والمسارد:

مصطلح: language ويقابله في الفرنسية langage ، وترجمته في جميع المصادر بـ"اللغة" غير أن عبد الوهاب ترّو قد ترجمه بـ"الكلام" في موضعين، ويسام بركة بـ"الكلام" أيضًا، ومبارك مبارك قد ترجمه بـ"ملكة اللغة"، ومنذر عياشي قد ترجمه من القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان بـ"لسان"، وهناك مقابلات عربية أخرى قد وضعت أمام هذا المصطلح، فعند إميل يعقوب وآخرين المقابلان العربيان: "اللسان" و"الحكاية" إزاء المقابل: "اللغة"، ولدى المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (٢٠٠٢) وُضع المقابل: "لسان"، ولم يذكر محمد حلمي هليل في معجمه المنشور في مجلة اللسان العربي هذا المصطلح إلا مركبًا كما في: لغة الكلام، اللغة المنطوقة أو المحكية spoken language.

مصطلح: langue ، يُعدّ هذا المصطلح الشائع — بمفهومه - من أفكار العالم فرديناند دي سوسير الذي ضمه ضمن ثنائياته المشهورة في كتابه: "محاضرات في الألسنية العامة" Cours de Linguistique Générale ، ويقف هذا المصطلح مع

مصطلح parole[1] ليدل الأول على النظام اللغوي الذي تشترك فيه الجماعة اللغوية، ويدل الثاني على الأداء الفردي للغة تحت ظرف معين[2].

وحول نقل مصطلحي langue - parole سنجد وفرة من المترادفات في مقابلاتها العربية نظرًا لدلالات المصطلحين التي تتعدد صيغ التعبير عنها في العربية، وإليك هاته المقابلات:

المصدر	مقابل langue	مقابل parole
عبد الوهاب ترّو	اللغة	اللفظ
علية عزت عياد	النظام اللغوي	استخدام اللغة
باكلا وآخرون، ورمزي بعلبكي، وسامي حنّا وآخرون، ومحمد فوزي، ومنذر عياشي، والحمزاوي، وصبري السيد	اللغة	الكلام

(١) يدل هذا المصطلح على الأداء الخاص بالفرد الواحد مما يستدعي تصنيفه ضمن المصطلحات التي تختص بأداء الأفراد، إلا أنه ضم مع مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية لارتباطه الوثيق بمصطلح Langue.

(٢) انظر: أحمد قدور. **علم اللغة (مبادئ في اللسانيات)**. (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٦)، ص١٨. فرديناند دي سوسر. **محاضرات في الألسنية العامة**. ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر. ص٢١. معجم المصطلحات اللغوية (langue, parole).

المصدر	مقابل langue	مقابل parole
الخولي، ١٩٨٢	مقدرة لغوية	أداء لغوي ؛ كلام فعلي ؛ لغة منطوقة
المسدي، وخليل أحمد خليل(١٩٩٥)، ومعجم المصطلحات	لسان[1]	كلام
عبد الرسول شاني	اللغة (النظام اللغوي)	الكلام

ولقد جعل الحمزاوي المصطلح parole في معجمه ضمن مدخل اللغة الفرنسية، ويضع مقابله في اللغة الإنجليزية المصطلح speech، ليدلا على مفهوم الكلام، وفي مقابل ما فعله الحمزاوي فإن كل المعاجم الأخرى قد استخدمت المصطلح parole ضمن مفردات اللغة الإنجليزية بناء على المفهوم السوسيري، وهذا يتجلّى - بالأخص- في المعاجم والمسارد ثلاثية اللغة، وفي معجم صبري إبراهيم السيد فإن مصطلح speech يعني تارة: كلام، وتارة أخرى: لغة، ثم إن أكثر المقابلات العربية ورودًا واستخدامًا هي: "اللغة" لـ langue و"الكلام" لـ parole، ومن المؤكد أن ثمة مشكلة تكتنف المقابل العربي الأول لتداخله مع

(١) ترجم المسدي هذا المصطلح بـ(لسان)، وترجمها أيضًا بـ(لغة) كما في (لغة اندماجيّة) langue agglomérante، و(لغة التصاقيّة) langue agglutinante...إلخ، انظر إلى مصطلح langue والمصطلحيْن المذكوريْن في قاموس اللسانيات.

مصطلح language ، حيث هناك تناوبا بين المقابلين العربيين : "اللغة" و"اللسان" وذلك حينما ننظر إلى مقابلات المصطلحين : language وlangue ، فتارة يترجمان بـ "لسان" وتارة بـ "لغة" ، ثم إن الشروع في تأطير مفهوم كل مصطلح على حدة أمر ضروري ومطلب أساسي في الدرس اللساني ، واللجوء إلى وضع إمكانية استعمال كل من "اللغة" و"اللسان" أمر يحتاج إلى إجماع من المترجمين والنقلة على تحديد المقابل العربي لكل من langage, langue, parole ، قبل الشروع في تعريف كل واحد على حدة[1].

---

(١) يقسم دو سوسير اللسان إلى جزءين أولهما: جوهري، وغرضه اللغة التي تتميّز بكونها اجتماعيّة في ماهيتها ومستقلّة عن الفرد، وهذه الدراسة هي نفسيّة فحسب، وثانيهما: ثانوي، وغرضه الجزء الفردي من اللسان، ويقصد بذلك الكلام بما فيه التصويت، وهذا الجزء هو نفسي فيزيائي. — انظر: **محاضرات في الألسنيّة العامة**. ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، ص٣٢.

والمصطلح الذي يعبّر عن المفهوم الأول هو langue، والذي يعبّر عن المفهوم الثاني هو parole، وكلا المفهومين يدخلان — عند دي سوسير- ضمن مفهوم مصطلح langage الذي يعني الملكة اللغوية التي يمتلكها كل إنسان سويّ تمكنه من القدرة على التواصل. انظر: تعريف رمزي بعلبكي للمصطلح الأخير في معجمه، وبما أن مصطلح langage قد احتضن مصطلحي langue وparole فيظن أن المقابل العربي الدقيق للمصطلح الأول هو: اللغة، وللمصطلح الثاني : اللسان، وتبرير ما ذهبت إليه على النحو التالي: بما أن مصطلح langage يعني تلك الملكة اللغوية التي تمكن الإنسان من التواصل، ومصطلح langue يشير إلى النظام اللغوي الذي تشترك فيه الجماعة اللغوية التي — بالضرورة - تتواصل عبر لغة معينة ذات نظام مخزون في عقول المنتمين إليها، ومصطلح parole يدل على الأداء اللغوي للفرد، إذن، يكون المقابل: (لغة) دقيقًا=

ولعلّ مما يزيد من المشكلات القائمة في مقابلات هذه المصطلحات أن نجد مصطلحيْن آخرين تتكرر في مقابليْهما كلمتا "لسان" و"لغة"، والمصطلح الأول من هذين هو مصطلح: tongue الذي يترجمه حسن السعران بـ: "لسان"، و"لغة"، وباكلا وآخرون: "اللسان: عضو النطق"، و"اللغة"، وإميل يعقوب وآخرون بـ"اللسان"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لسان: عضو"، و"لغة"، ورمزي بعلبكي بـ"لسان: من مصطلحات الفيسيولوجيا"، و"لغة: من المصطلحات الشائعة"، ومحمد فوزي، وعبد الرسول شاني بـ "اللسان"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لسان"، و"لغة"، أمّا المصطلح الثاني فهو lingua ويترجمه حسن السعران بـ: "لسان"، و"لغوي"، والخولي١٩٨٢ بـ "لغة"، وعبد الرسول شاني بـ "لسان"، و"لغة"، وصبري إبراهيم السيد بـ

= لمصطلح langage؛ لأنها تشير إلى نظام من الرموز يتعلق باللغات كلها، ويكون المقابل (لسان) أدق لمصطلح langue؛ لأن التعبير عن نظام متعارف عليه داخل جماعة لغوية محدّدة بـ(لسان) مألوف في تراثنا العربي، ومصداقًا على ذلك ما ورد في القرآن الكريم في سورة إبراهيم، الآية ٤ قول الله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾، وفي أغلب الكتب اللغوية العربية القديمة قولهم: (اللسان العربي). انظر على سبيل المثال: جلال الدين السيوطي. **همع الهوامع**. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة التوفيقية) د.ت، ص١١٩-١٢٠. والمقابل (الكلام) للمصطلح parole أفضل من المقابلات الأخرى كـ (كلام فعلي؛ لغة منطوقة) أو (اللفظ) أو (استخدام اللغة)؛ لأنها دالة على هاته المقابلات، وفي الوقت نفسه فإن تحريّ مصطلح واحد أفضل من المصطلح المركب في علم والمصطلح. انظر: القواعد العامة التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مجال المصطلحات في كتاب: محمود فهمي حجازي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص٢٤١.

"لسان"، و"لغة"، وهناك مصطلحات مركبة من language واسم آخر، ومن ثم يعطي المصطلح بعد هذا التركيب وصفًا لأشكال وأنماط متنوعة تقوم بتحديد مجال بين مجالات اللغة، وإليك هذه المصطلحات ومقابلاتها مصنفة إلى مجالات نحدّدها:

أولاً: مجال الدلالة على المدى الانتشاري للغة

يشير مفهوم الانتشار اللغوي إلى انتقال استعمالات لغوية من منطقة جغرافيّة إلى منطقة جغرافية أخرى، وذلك عن طريق الهجرة، أو عن طريق النفوذ السياسي، أو العسكري، أو التجاري، أو الإعلامي، ويشير مصطلح diffusion إلى هذا المفهوم، وقد تُرجم بـ"انتشار" عند حسن السعران، ومحمود عياد، وباكلا وآخرين، ورمزي بعلبكي، ومحمد فوزي.

أما **عن المصطلحات التي أدرجناها ضمن هذا المجال فهي على النحو التالي:**

مصطلح: universal language ويترجمه باكلا وآخرون بـ"اللغة العالمية/العموميّة"، ويترجمه بعلبكي، وعلية عزت عياد، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لغة عالمية"، ومبارك مبارك بـ"لغة مشتركة؛ عامية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة عالمية" و"لغة جامعة"، والمقابل العربي الذي ذكره رمزي بعلبكي يقابل مصطلح world language.

وتُرجم مصطلح: common language عند حسن السعران وعبد الرسول شاني بـ: "لغة عامة؛ مشتركة"، وفي المعجم الموحد (١٩٨٩) وعند صبري إبراهيم السيد: "لغة مشتركة"، والمقابل الأخير يلاحظ في ترجمة كل من المسدي والخولي (١٩٨٢)، ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"لغة دراجة"، وترجمه

مجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ"اللغة الأم"، ومَنْ ترجمه بـ"لغة الأم" قد افتقر إلى الدقة؛ إذ ما الجامع اللغوي بين المصطلح العربي "لغة مشتركة" و"لغة أم" إذا اعتبرنا أن المقابل الثاني له مصطلح دال عليه، وهو mother language.

أمّا مصطلح: standard language، فمقابلاته على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	اللغة المتواضع عليها
باكلا	اللغة النموذجية
المعجم الموحد	لغة نموذجية
علية عزت عياد	اللغة الفصحى[1]

(١) يبدو أن المقابل (اللغة الفصحى) يكتنفه بعض الغموض مقارنة بالمقابل (اللغة النموذجية)و(اللغة المتواضع عليها) اللذين يشيران مبدئيًا إلى مفهوم لا يشوبه لبس، ووقوع الغموض في المقابل الأول يعود إلى اختلاف المستوى اللغوي العربي الفصيح المعاصر عن المستوى اللغوي العربي الفصيح في القرون التي يحتج بها، وعندما يستعرض مفهوم الفصاحة عند القدماء العرب فإن هناك قواسم مشتركة بين مفهومها لديهم ومفهوم الفصاحة في العصر الحديث، حيث يشير السيوطي في كتابه إلى أن ابن نوفل قال: "سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء: أخبرني عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله؟ فقال: لا، فقلت: كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ فقال: أحمل على الأكثر، وأسمي ما خالفني لغات".– انظر: جلال الدين السيوطي. **المزهر في علوم اللغة**. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون. (بيروت: منشورات المكتبة العصريّة، ١٩٨٦)، ص١٨٤،١٨٥. وفي هذا الكلام ما يقرّ بأن اللغة الفصحى في العصر الحديث هي=

المصدر	المقابل
الخولي، ١٩٨٦	لغة فصيحة
الخولي، ١٩٨٢	لغة فصيحة، لغة مرموقة
رمزي بعلبكي، وإبراهيم الفلاي	لغة نموذجية
صبري إبراهيم السيد	لغة نموذجية؛ لغة فصحى
محمد فوزي محيي الدين	لغة فصحى

وقد ترجم باكلا وآخرون مصطلح: compromise language بـ"اللغة النموذجية المشتركة"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لغة مشتركة"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة توفيقية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة وسيطة"، ويذكر رمزي بعلبكي أنه يرادف مصطلح: koine الذي يدل على أية لغة كانت محليّة مرتبطة بمنطقة معينة ثم أصبحت لغة نموذجيّة standard language مستعملة في عدة مناطق[1]، ولعل المقابل: "لغة توفيقيّة" هو الأدق من المقابلات

= اللغة العربية المعاصرة التي يشترك فيها أبناء اللغة جميعهم، وما عداها من اللغات المحليّة والإقليمية فإنها تعدّ لغات فرعيّة ضمن اللغة النموذجيّة، وهي ما نسميها بـ(اللهجات)، والقاسم المشترك بين مفهوم اللغة العربية الفصيحة عند كل من القدماء والمحدثين هو الاستخدام اللغوي الشائع والأكثر بغض النظر عن المفردات اللغوية المعجميّة بينهما؛ للاستزادة حول هذا الموضوع انظر: محمد رشاد الحمزاوي. **العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات**. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦)، ص ١١-٢٦.

(١) يعود مصطلح koine إلى اسم اللغة اليونانيّة التي سادت حوالي ألف سنة في شرقي المتوسط ابتداءً من القرن الرابع قبل الميلاد.- انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، (koine).

الأخرى ؛ لأن المقابل العربي "اللغة النموذجية المشتركة" يُعبر عنه بمصطلح standard common language ، والمقابل العربي "لغة مشتركة" يعبر عنه بمصطلح common language ، أمّا المقابل "لغة وسيطة" فهو لا يدل على مصطلح compromise language بأي حال من الأحوال ؛ لأنه قد فُرّغ في منظومة تصوريّة معينة وهي العالميّة ، أي "اللغة العالميّة" ، فـ"اللغة الوسيطة" تتصف بأنها لغة تستخدمها شعوب مختلفة باختلاف لغاتها الأصليّة وثقافاتها المتنوعة ، كالإنجليزية في عصرنا الحاضر ، بخلاف "اللغة التوفيقيّة" التي تتصف بأنها لغة محلية قد باتت لغة نموذجيّة لدى جماعة لغوية واحدة.

ولو ضربنا مثالاً لمفهوم مصطلح compromise language لا تضح أي المقابلات الأدق ، وأقرب مثال هو لغة قريش تلك اللغة المرتبطة بمنطقة مكة فقط ، التي قد توسّعت بسبب طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى ، ويعقب ابن جني في كتابه "**الخصائص**" إذ يقول : "وكلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن يكون لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا ومن هنا..."[1] ، وعلى ذلك ندرك أن لغة قريش قد عُدّت لغة نموذجيّة للتوفيق بينها وبين عدة لهجات مجاورة لها ، أما المقابل "اللغة الوسيطة" فترجمته تكون لمصطلح interlangue كما هو في قاموس المسدي ، أما رمزي بعلبكي فإنه يترجم المقابل له في الإنجليزية interlanguage بـ"اللغة العالميّة" ، والمصطلح الفرنسي والإنجليزي يرادفان مصطلح : "لغة مساعدة"

---

(١) ابن جني. **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجار. (بيروت: عالم الكتب) د.ت. ج١، ص٣٧٤

auxiliary language ، أو لغة عالميّة universal language[1].

ويترجم باكلا وآخرون مصطلح interlanguage بـ"لغة الاتصال الدولي بما فيها اللغات الاصطلاحية"، ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"لغة دولية" و"لغة عالمية"، والخولي أيضًا(١٩٨٦) بـ"لغة بينيّة"، والمسدي بـ"لغة اصطناعية" و"لغة وسيطة"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة مصنوعة" و"لغة عالمية"[2]، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة وسيطة"، والمقابل الذي يهم هنا هو: "لغة عالميّة"، و"لغة وسيطة" لارتباطهما بمصطلحات اللسانيات الاجتماعية[3].

---

(١) لمصطلح Interlanguage مفهوم آخر يدل على اللغات الاصطناعيّة التي أخذت من لغات طبيعيّة عدة مثل: الإسبرانتو esperanto، والنوفيال novial، والڤولاپوك volapük، والإيدو ido، والأوكسيدنتال occidental، والإنترلنغوا interlingua، والإنترغلوسّا interglossa، والغلوسا glosa، والسولريسول solresol. — انظر: رمزي بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**. ص٢٥٤.

(٢) إن لهذا المصطلح معنيين، الأول: يقصد منه تلك اللغات المصنوعة التي أخذت عناصرها من لغات طبيعية أو غير طبيعية أو وضعت بكرًا، والثاني: اللغة الطبيعية التي تستخدم لغرض الاتصال بين مختلف الأجناس البشرية كالإنجليزية في زمننا هذا.
وفيما يتعلق بالمعنى الأول فإنه تجدر الإشارة إلى أن اللغات التي أخذت عناصرها من لغات غير طبيعية يدل عليها مصطلح Interlanguage، واللغات التي أخذت عناصرها من لغة أو لغات طبيعية يدل عليها المصطلح aposteriori Language، واللغات التي وضعت بكرًا — أي دون اقتراض عناصر خارجية لها- يدل عليها المصطلح apriori Language.
انظر إلى المصطلحات الثلاثة في: **معجم المصطلحات اللغوية** لرمزي منير بعلبكي.

(٣) أما المقابلان: (لغة اصطناعيّة) و(لغة دوليّة) فهما يتعلقان بمصطلحات اللغات الاصطناعيّة artificial languages كالإسبرانتو esperanto والنوڤيال novial والڤولاپوك=

وترجم رمزي بعلبكي مصطلح contemporary language بـ"لغة معاصرة".

ويترجم باكلا وآخرون والمعجم الموحد(١٩٨٩) مصطلح union language بـ"لغة الوحدة"، والخولي(١٩٨٢) بـ"لغة موحدة"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة التوحيد"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة اتحاديّة"، ويترجم المسدي مصطلح langue d' union بـ"لغة موحِّدة"، وبسام بركة بـ"لغة موحَّدة".

ومصطلح : classical language قد ترجمه باكلا وآخرون تارة بـ"اللغة الكلاسيكية" وتارة أخرى بـ"اللغة الكلاسيّة"، والمسدي بـ"لغة عتيقة"، وترجمه الحمزاوي بـ"لغة ثابتة الجذور"، وهي ترجمة خاطئة ؛ لأن الملحوظ في الصيغة التي اختارها الحمزاوي لهذا المصطلح هو قربها من مقابلات مصطلح amorphous language وهي: "اللغة العزلية"، و"لغة عازلة"، و"لغة لا شكل لها" ؛ لوجود الاختلاف الكبير بين مفهوم هذين المصطلحيْن[1]، وترجمه الخولي(١٩٨٢)، والمعجم

= volapük وغيرها، والمقابل: (لغة بينيّة) مرتبط بجانب اللسانيات التطبيقية applied linguistics، وبخاصة في مجال تدريس اللغة language teaching لتدل على اللغة الأجنبية كما ينطق بها متعلّموها حيث يمزجون بين قوانين اللغة الأم وقوانين اللغة الثانية أو الأجنبية، الأمر الذي يجعلها غير سليمة وغير منضبطة. — انظر إلى هذه المصطلحات في **معجم المصطلحات اللغوية**.

(١) المقابل الأول لمصطلح amorphous language من ترجمة باكلا وآخرين، والمقابل الثاني من ترجمة المعجم الموحد (١٩٨٩)، والمقابل الثالث من ترجمة صبري إبراهيم السيد. أما عن مفهوم هذا المصطلح فهو يشير إلى وجود لغات لها وحدات لغوية ثابتة، وعناصر لغوية غير قابلة للتحشية أو الحذف أو الإضافة. — انظر: **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية**، إنجليزي- فرنسي- عربي، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٢م)، ط٣، (amorphous language).

الموحد(١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ"لغة كلاسيكية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة تقليدية"، ويضيف الخولي على المقابل السابق المقابلات التالية: "لغة تقليدية؛ لغة فصحى؛ لغة ليست عامية".

وترجم الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد مصطلح early language بـ"لغة مبكرة".

ومصطلح: national language قد ترجمه كل من رمزي بعلبكي، وباكلا وآخرون، والخولي - في معجميْه- بـ"اللغة القومية"، غير أنه لم يعرّف (أي لم يحلّ بـ (أل) التعريف) عند بعلبكي ومعجم الخولي(١٩٨٦)، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لغة وطنية". وفي ترجمة إبراهيم الفلاي له فأنه يزيد في التركيب المصطلحي؛ إذ يصبح المقابل عنده: "لغة قومية وطنية".

ويترجم باكلا وآخرون مصطلح: regional language بـ"اللغة الإقليمية"، ويترجمه إبراهيم الفلاي - بوجود علامة الجمع (s) في العنصر الثاني - بـ"لغات إقليمية"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لغة إقليمية".

وترجم رمزي بعلبكي مصطلح middle language بـ"لغة متوسطة"، وهذا المقابل صنفه ضمن مصطلحات اللسانيات العامة، وترجمه بـ"لغة وسطى" الذي صنفه ضمن مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، وترجمه الخولي - في معجمه النظري- بـ"لغة وسطى"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لغة متوسطة".

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح: sub-standard بـ"لغة دونموذجية"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"دون النموذجي"، وسيلاحظ في التحليل للمصطلحات العربية المنحوتة أن بعلبكي هو أكثر من استخدم أسلوب النحت في ترجمته للمصطلحات.

وانفرد رمزي بعلبكي بذكر مصطلح non-standard language ويترجمه إلى العربية بـ"لغة غير نموذجية"، ويذكر صبري إبراهيم السيد مصطلح : nonstandard ويترجمه بـ"غير فصيح" و"غير قياسي".

ويترجم الفلاي مصطلح : preliterate languages بـ"لغات ما قبل المكتوبة"، وبعلبكي - بدون علامة الجمع (s) في العنصر الثاني - بـ"لغة قبكتابية".

ويترجم أيضًا مصطلح : young standard languages بـ"لغات نموذجية ناشئة". ومصطلح mature standard languages بـ"لغات نموذجية مدروسة"، ويُترجم رمزي بعلبكي مصطلح modified natural language بـ"لغة طبيعية محوّرة".

ويترجم الخولي(١٩٨٢) immigrant language بـ"لغة المهاجرين"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لغة المغتربين"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة مهاجرة"، و"لغة المهاجرين"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة المهاجرين"، ويحمل هذا المصطلح معنيين مختلفيْن تُحدد بصيغة مقابله، فالمقابل "لغة مهاجرة" تعنى أي لغة قد هاجرت إلى مجتمع لغوي ما وأصبحت مستقرّة لديهم، ولا تستعمل إلاّ ضمن نطاق الجماعة اللغوية التي هاجرت بلغتها كما هو حال الباكستانيين الذين يتحدثون اللغة الأردية في بريطانيا، أما المقابل "لغة المهاجرين" فإنها تشير إلى لغة الجماعة التي هاجرت إلى مجتمع لغوي واستعملت اللغة الأهليّة أو الأصليّة أو المحليّة المستعملة لدى الجماعة اللغوية التي هاجروا إليها كما هو حال الإنجليزية البريطانية التي يتحدث بها الباكستانيون في بريطانيا العظمى[1].

(١) Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London,1972, Reprinted 1973, (immigrant language).

ومصطلح : endoglossic language الذي ترجمه رمزي بعلبكي بـ"لغة ضمنية". ومصطلح exoglossic language الذي ترجمه رمزي بعلبكي أيضًا بـ"لغة لا ضمنية".

ومصطلح : minority language الذي ترجمه كل من رمزي بعلبكي، والمعجم الموحد(١٩٨٩)، والخولي - في معجميه النظري والتطبيقي- وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة الأقلية"[١]، وهناك ثلاثة مصطلحات تدخل في إطار مفهوم المصطلح وهي: minority language group وقد ترجمه رمزي بعلبكي بـ"أقلية لغوية"، وlinguistic minority وترجمه باكلا وآخرون بـ"الأقلية اللغوية"، والخولي(١٩٨٢) كذلك بـ"أقلية لغوية"، و language minority الذي ترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"أقلية لغوية"[٢].

وقد ذُكر مصطلح : ghetto language في معجمي المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي ومصطلحات العلوم اللغوية لصبري إبراهيم السيد، وترجماه بـ"لغة الأقلية"، وفي معجم المصطلح لـ حسن السعران يلاحظ المصطلح : ghetto مذكورًا وقد تُرجم بـ"حي اليهود"، ولعل هناك علاقة بين الدالين العربيين : "اليهود" و"الأقلية" في مدلولهما حيث إن جماعة اليهود/

---

(١) ليس ثمة فرق بين المقابلين العربيين: (لغة أقلية) و(لغة الأقلية) وإلا في الإضافة إلى نكرة أو إلى معرفة.

(٢) من المفترض أن يدرج مصطلح Language Minority Group ومصطلح Linguistic Minority ومصطلح Language Minority ضمن المصطلحات التي تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية، وذكرها هنا تجوزًا لأجل تقاربها مع مصطلح Minority Language.

أو من اليهود تتسم بالأقلية[1]، ومن ثم انتقلت دلالة "الجيتو" من الدلالة على الأقلية اليهودية إلى الدلالة على الأقلية عمومًا.

ثانيًا: مجال الدلالة على خصوصية السجل Register :

إن المقصود بمصطلح "السجل" register هو ما ذكره هايمز بأنه "الاستعمال المحدد بالموقف"[2]، أي الاستعمال اللغوي المحدد حسب سياق الاستعمال.

وتندرج ضمن هذا المجال مجموعة من المصطلحات هي على النحو التالي :

مصطلح : literary language ويترجمه باكلا وآخرون بـ"اللغة الأدبية"، والخولي(١٩٨٢) بـ"لغة الأدب"، وفي معجمه التطبيقي وعند رمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة أدبية".

ومصطلح : illiterate language قد ترجمه رمزي بعلبكي بـ"لغة أميّة"، وترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"لغة أمية" و"لغة الأميين"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لغة الأميين".

وترجم الخولي(١٩٨٦) مصطلح : prestige language بـ"لغة مرموقة"، وباكلا وآخرون بـ"اللغة ذات المكانة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة مكانة"[3]،

---

(١) يذكر منير بعلبكي في **المورد** أن مصطلح Ghetto يدل إما على حي اليهود أو على الأقليات.

(٢) انظر: ستيفن أولمان. **الأسلوبية وعلم الدلالة**، ترجمة وتعليق: محيي الدين محسب، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١)، ص٧٩. ولقد تصدى محيي الدين محسب لعدد من التعريفات المتعلقة بمصطلح (السجل) register. وأكثر التعريفات دقة واختصارًا هو ما ذكرناه أعلاه.

(٣) يجعل صبري إبراهيم السيد مصطلح Prestigious Language بمعنى (لغة ذات مكانة)، وهو المقابل نفسه الذي وضعه محمد باكلا وآخرون لمصطلح: Prestige Language.

ومصطلح : high language يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"لغة رفيعة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة عليا" و"لغة رفيعة".

وفي مصطلح : cultural language نجد أن باكلا وآخرين، ورمزي بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، والخولي(١٩٨٢) قد ترجموه بـ"لغة الثقافة"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لغة ثقافيّة".

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح : non-U language بـ"لغة غير الجامعيين"، وهناك مصطلح آخر يقرب من مفهوم هذا المصطلح وهو : non U usage الذي تُرجم بـ"استعمال الطبقة الدنيا" من قبل بعلبكي نفسه، والحرف (U) يشير إلى كلمة upper التي تعني "العليا"[١].

وقد ترجم رمزي بعلبكي مصطلح : religious language بـ"لغة دينية"، والخولي(١٩٨٣) بـ"لغة الدين"، ويقابله مصطلح : liturgical language الذي ترجمه باكلا وآخرون بـ "اللغة الدينية"، والمعجم الموحد(١٩٨٩) بـ "لغة دينية"، والخولي(١٩٨٣) بـ "لغة الدين"، والخولي(١٩٨٦)، وصبري إبراهيم السيد : "لغة الطقوس الدينية"، وبعلبكي : "لغة طقسية"، وترجمة الأخير بـ"لغة دينية" أوسع من دلالته ؛ حيث إن هذا المصطلح يشير إلى اللغة المستعملة في الصلوات الدينية والمناسبات كوسائل اتصالية بين مستعمليها المتديّنين، مثل : اللغة اللاتينية لكاثوليك الرومان، واللغة العربية للمسلمين[٢]، والمقابل الأدق له هو "لغة الطقوس الدينية، أو لغة طقسية"

---

(١) عبده الراجحي. **اللغة وعلوم المجتمع**. (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤)، ط٢، ص٦٨.

(٢) Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey,1954, Reprinted 1975, (liturgical language).

مستبعدين المقابل "لغة دينية" الذي يبقى لمصطلح : religious language ، أما المقابل "لغة طقسيّة" فهو أدق من المقابل "لغة الطقوس الدينيّة" وذلك لقصره.

ويلاحظ أن المقابل "لغة" يدخل في ترجمة مصطلحات لا تتضمن المصطلح الإنجليزي language ، ومن ذلك ترجمة علية عزت لمصطلح elaborated code بـ"لغة المثقفين" ، ولمصطلح restricted code بـ"لغة الطبقات الشعبيّة" ، وترجمة باكلا وآخرون لمصطلح restricted code بـ"اللغة المقيدة" ، أما بقية المقابلات فإن رمزي بعلبكي قد ترجم المصطلح الأول بـ"شفرة متطورة" ، والخولي(١٩٨٦) بـ"شفرة موسعة" ، وصبري إبراهيم السيد بـ"شفرة مفصّلة" و"نظام رمزي مفصّل" ، أما المصطلح الثاني فقد ترجمه محمود عياد ، ورمزي بعلبكي ، والخولي(١٩٨٦) بـ"الشفرة المحدودة" ، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"شفرة مقيّدة" و"شفرة متخصصة"[١] . وترجمة الخولي لمصطلح elaborated code هي الأدق مقارنة بالبقية ، حيث إن ترجمة code بـ"لغة" و"نظام رمزي" غير دقيق ؛ لأن مصطلح language يترجم بـ"لغة" ، ومصطلح system of signs يترجم بـ"نظام الرموز" ، وفيما يتعلق بترجمة elaborated فإن ترجمة الخولي له بالمقابل "موسعة" أدق من ترجمة رمزي بعلبكي له بالمقابل "متطورة" التي توحي بمفهوم التطور اللغوي diachrony ، ويعد المقابل الأول الذي وضعه صبري إبراهيم السيد لمصطلح restricted code دقيقًا إذا ما قورن بالمقابل الثاني الذي وضعه ، أما بقية

(١) يذكر بعلبكي –كما هو مألوف في منهجيته في عرض المصطلحات– أمام المقابل العربي: شفرة محدودة المقابلين(لغة مقيدة؛ ونظام رمزي مقيد) ليصبح عدد المقابلات العربية – بإضافة المقابل الأخير– خمسة مقابلات.

المقابلات فهي غير دقيقة عدا المقابل : "الشفرة المحدودة"[1].

ويترجم باكلا وآخرون مصطلح restricted language بـ"اللغة الخاصة ؛ اللغة المقيدة"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لغة التخصص ؛ لغة مبسطة"، والخولي(١٩٨٢) بـ"لغة خاصة"، وبعلبكي بـ"لغة محدودة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة مقيّدة" و"لغة متخصصة".

ويترجم حسن السعران little language بـ"اللغة الصغيرة"، وترجمه رمزي بعلبكي تارة بـ"لغة محدودة"، وهي ترادف مصطلح restricted language وتارة أخرى بـ"لغة الأطفال" وهي ترادف مصطلح child language، وترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"لغة خاصة"، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ"لغة الطفولة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة خاصة" و"لغة صغيرة"، ويلاحظ هنا أن كلمة little التي تدل على الشيء القليل قد احتوت على معنيين مختلفين، الأول: مفهوم اللغة المحدودة أو الشفرة المحدودة التي تميز طبقة اجتماعية معينة من خلال خصائص محددة كالتراكيب النحوية البسيطة والجمل غير التامة...إلخ[2]، والثاني: اللغة التي يكتسبها الطفل في بداية مراحل تعلمه اللغة الأولى.

---

(١) قدّم اللساني الاجتماعي برنشتين مفهومين أساسين هما: الشفرة المقيدة restricted code والشفرة الموسّعة elaborated code. ويرى برنشتين أن "هذين المفهومين يميزان خصائص كلامية لأوضاع طبقيّة واجتماعيّة معيّنة..." – انظر: محيي الدين محسب، **اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبيّة اللغوية بين الفرضيّة والتحقق**، ص١٠٠.

(٢) المصدر السابق.

ولمصطلح: special language يوجد المقابل العربي: "لغة خاصة" عند كل من باكلا وآخرين، ورمزي بعلبكي، وخليل أحمد خليل في معجمه: معجم المصطلحات اللغوية، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد، والمقابل العربي: "لغة تخصص" في المعجم الموحد أيضًا (١٩٨٩)، و"لغة الفئات الخاصة" في معجم المصلحات اللغوية والأدبية لـ علية عزت عياد.

وترجم الخولي(١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد adult language بـ"لغة البالغين"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة الكبار"، وترجم رمزي بعلبكي مصطلح avoidance language بـ"لغة التفادي"، وهو مرادف لمصطلح mother-in-law language[1].

وترجم رمزي بعلبكي مصطلح ceremonial language بـ"لغة احتفالية"، وترجمه الفاسي الفهري - بوجود علامة الجمع (s) في كلمة language- بـ"لغات مراسيمية".

وترجم رمزي بعلبكي وصبري إبراهيم السيد مصطلح peer language بـ"لغة الأقران".

---

(١) يعبر بالمصطلح (لغة التفادي) avoidance language عن تلك اللغة التي يستخدمها الأبوريجينيّون (سكان أستراليا الأصليّون) لخطاب بعض الأقارب الذين توجب التقاليد الاجتماعية تفادي مخاطبتهم، ومن الأقارب الذين يتوجّب على المرء تفادي مخاطبتهم - فوُضعت لغة التفادي لتمكينه من ذلك- الحماة وأحوال الزوجة؛ وأحيانًا يتوجب على المرء تفادي مخاطبة أخته أيضًا، والعكس أيضًا، عند بلوغ سنّ معينة. انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، (avoidance language).

ومصطلح occupational Language الذي ترجمه رمزي بعلبكي بـ"لغة مهنية"، ومصطلح teacher talk الذي ترجمه بـ"لغة المعلم"، ومصطلح seaspeak الذي ترجمه بـ"لغة الملاحة".

ثالثًا: مجال الدلالة على اللغات الأصول والفروع:

يضم ضمن هذا المجال كل المصطلحات اللسانية الاجتماعيّة التي تشير إلى مفهوم اللغة الأصل ولغاتها الفرعيّة، وهي على النحو التالي:

مصطلح: source language وتُرجم عند كل من باكلا وآخرين، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي بـ"لغة الأصل"، وترجمه المسدي بـ"لغة المنطلق"، ومحمود عياد، ومبارك مبارك، والخولي - في معجميه- وبسام بركة في معجمه بـ"لغة المصدر"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لغة المصدر" و"لغة الأصل"، ومن الطريف أن يترجم المسدي مصطلح language-source بـ"لغة المصدر"، ويضع المقابل العربي: "لغة المنطلق" أمام المصطلح: langue-source، واستعمال مصطلح langue أمام source أدق من استعماله لـlangage, حيث إنه لا يمكن لنا أن يعتمد في الوصف؛ لدلالته المرتبطة عند دي سوسير بالملكة اللغوية لدى الإنسان السويّ بعيدًا عن حجزه ضمن لغة معينة أو محددة أو موصوفة.

ويترجم إبراهيم الفلاي مصطلح: indigenous language بـ"لغات أصلية" بوجود علامة (s) في العنصر الثاني، ورمزي بعلبكي بـ"لغة أهلية"، وباكلا وآخرون بـ"اللغة الوطنية"، والمعجم الموحد(١٩٨٩) بـ"لغة الأهالي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة أهلية" و"لغة محليّة" و"لغة بلديّة".

وقد تُرجم مصطلح : ancestor language في المعجم الموحد(٢٠٠٢، ١٩٨٩)، وفي معجم الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغة الأصلية"، وترجمه رمزي بعلبكي بـ"لغة المنشأ"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة أصليّة"، وعند الفاسي الفهري بـ"اللغة السلف"، وترجم المسدي مصطلح langue ancienne بـ"لغة قديمة"[1].

ولمصطلح : native language المقابل "لغة وطنية" من ترجمة رمزي بعلبكي، وقد أضاف له المقابل العربي "لغة أولى"، ونجد المقابلَيْن "اللغة الأولى" و"اللغة البديلة" عند باكلا وآخرين، والمقابل : "لغة وطنية" و"اللغة الأم" عند علية عزت عياد، و"لغة المنشأ" في المعجم الموحد (١٩٨٩)، و"لغة فطرية"، و"لغة وطنية"، و"لغة أصليّة" في معجم صبري إبراهيم السيد.

وبالنسبة لمصطلح parent language – ومقابله في الفرنسية langue parente – فإن هناك تفاوتًا كبيرًا في سك المقابلات العربية له، وإليك هذه المقابلات :

المصدر	المقابل
الخولي(١٩٨٢)	اللغة الوالدة
حسن السعران	اللغة الأم
رمزي بعلبكي	لغة المنشأ
عبد الرسول شاني	اللغة الوالدة ؛ الأم
محمد باكلا وآخرين	اللغة الأصل

(١) يذكر محمد النجاري في معجمه مصطلح Langue mére ويترجمه بـ(لغة أصلية – أم اللغات). انظر: محمد النجاري بك. قاموس فرنساوي وعربي، (الإسكندرية: مطبعة مزراحي، ١٩٠٥)، وهنا يلاحظ أن ترجمة هذا المصطلح في مطلع القرن العشرين لم يختلف تمامًا عن ترجمته في النصف الثاني من القرن العشرين.

المصدر	المقابل
نقل المعجم الموحد(١٩٨٩)	اللغة الأصلية
صبري إبراهيم السيد	لغة أصليّة ولغة الأب أو الأم

وفي معجم علوم اللغة لـ عبد الرسول شاني يوجد المصطلح : Patent Language الذي ترجمه إلى العربية بـ"اللغة الأصلية، واللغة الأم"، وفي الوقت نفسه لا يوجد هذا المصطلح في المعاجم اللسانية الأخرى بل وحتى في المسارد الموجودة في الدوريات والكتب المترجمة[١].

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح ramified language بـ"لغة مفرعة"، وتدل على اللغة التي تفرّعت منها ضروبٌ لغوية عدة.

ومصطلح : cognate language يقابله في الفرنسية المصطلح : Langue Soeur، والمقابل العربي الأكثر ورودًا واعتمادًا في المصادر هو : "لغة شقيقة"، من ترجمة الخولي(١٩٨٢)، ورمزي بعلبكي، والمسدي، أما بقية الصيغ التي تقابل هذا المصطلح فهي : "لغة لنفس الأصل" من وضع المعجم الموحد(١٩٨٩)، و"لغة متجانسة" من وضع الفاسي الفهري، و"اللغة الأخت" من ترجمة بسام بركة[٢]، و"لغة نظيرة" من وضع صبري إبراهيم السيد.

وترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح descendant language بـ"اللغة السليلة"،

---

(١) من الراجح أن يكون ثمة خطأ طباعي، وصوابه parent.

(٢) يترجم النجاري مصطلح Langues Soeur بـ(لغات أخوات)، وترجمة العنصر الثاني من المصطلح الفرنسي شبيه بترجمة بسام بركة. -انظر: **قاموس فرنساوي عربي**، ١٩٠٥م.

والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لغة متفرعة"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة متحدّرة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة سليلة" و"لغة مُنحدِرة".

ومصطلح: related language قد ترجمه باكلا وآخرون بـ "اللغة القريبة". والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لغة قريبة"، والخولي(١٩٨٢) بـ"اللغة الشقيقة"، وبعلبكي بـ"لغة شقيقة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة قريبة".

ويترجم الخولي (١٩٨٢)، ورمزي بعلبكي مصطلح peripheral language بـ"لغة خارجية"، وباكلا وآخرون بـ"اللغة الهامشية"، والمعجم الموحد(١٩٨٩) بـ"لغة التخوم"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة خارجية"، و"لغة هامشية"، ويلاحظ في ترجمة صبري السيد أنه قد اعتمد على المقابل المذكور في معجم باكلا وآخرين، والمقابل المذكور في معجم رمزي بعلبكي دون أن يشير إلى اعتماده عليهما.

رابعًا: مجال الدلالة على التأثير والتأثر اللغويين:

يتضمن هذا المجال مجموعة مصطلحات تشير إلى مفهوم وجود تأثير على لغة ما، تأثّر من لغة ما، وهذه المصطلحات على النحو التالي:

مصطلح: superimposed language قد ترجمه باكلا وآخرون بـ"اللغة الغازية؛ المفروضة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة مفروضة" و"لغة غازِيَة"، وبعلبكي بـ"لغة غازية استعمارية"[1]، وحين ندقق النظر في مسرد

---

(١) يضع بعلبكي مقابلين لمصطلح superimposed language، الأول منهما: (لغة غازية) في متن المعجم، والثاني: (لغة غالبة) في مسرد المصطلحات العربية. انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص٢٧٣، ٦٢٦.

المصطلحات العربية المستخدمة في معجم المصطلحات اللغوية لـ رمزي بعلبكي فيلاحظ أن المقابل العربي المثبت فيه هو: "لغة غالبة"، ولا نعرف من خلال طريقة بعلبكي سببًا يجعله ينهج منهج التغيير في مسرد المصطلحات العربية.

ويقابل مصطلح: superstratum في الفرنسية مصطلح: superstrat، ويترجمه بسام بركة: "لغة منتصرة"، و"لغة غالبة"، والخولي(١٩٨٦) بـ"لغة غالبة"، وفي ترجمة علية عزت بـ"اللغة المنتصرة"، وفي معجم الخولي (١٩٨٢) بـ"لغة منتصرة"، والمسدي بـ"بنية عليا"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة غالبة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"طبقة فوقيّة"، و"لغة غالبة"، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"لغة طارئة فوقيّة"، وخلافه مصطلح: substratum الذي ترجمه بعلبكي بـ"لغة مغلوبة"، والخولي(١٩٨٢) بـ"لغة متنحية"، و- في معجمه التطبيقي-: "لغة مغلوبة"، والمسدي بـ"بنية سفلى"، وعند بسام بركة "لغة أساسيّة" وفي ترجمة باكلا وآخرين: الطبقة التحتية (في اللغات، كاللغة المغزوَّة)، وفي سك علية عزت للمصطلحات الإنجليزية أمام المصطلحات الألمانية ترجمت المصطلح بـ"تأثير اللغة المتنحيّة"، وفي ترجمة صبري إبراهيم السيد: "طبقة تحتية"، و"لغة متنحيّة أو مغلوبة"، وفي المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"لغة المنشأ"، وفي ترجمة المسدي لهذا المصطلح إضافة جديدة لحصيلة المقابلات العربية التي وُضعت أمامه - بالإضافة إلى مصطلح superstratum الذي ترجمه بـ"بنية عليا"- حيث إن مقابله الذي أثبته "بنية سفلى" مختلف عن المقابلات الأخرى التي ذكرت قبل قليل، ثم إن للمقابل العربي "بنية" مصطلح محدد في مجال

الدراسات اللسانية وهو: structure. كما في: "بنية دلاليّة" semantic structure المستعملة في علم الدلالة semantics، وعلى ذلك لا يصح في مجال ترجمة المصطلحات العلميّة وضع مقابلين عربيين مختلفين في مفهومهما لمصطلح واحد إلاّ إذا كانا مترادفين في الأصل، وهذا ما لم يتحقق، لذا، يستبعد القول: إن كلمة "طبقة"، و"بنية" مقابلان لمصطلح stratum أو strat (في الفرنسية)، ونُعمّمهما في مجالي اللسانيات الاجتماعية وعلم الدلالة، ويقابل هذا المصطلح مصطلح قد أُستعمل بصيغة الجمع وهو: substrata الذي يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"طبقات فرعيّة".

وترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح: substrate بـ"طبقة فرعية؛ وسطح الكتابة"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة مغلوبة"، وبسام بركة بـ"لغة أساسية"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لغة المنشأ"، وفي ترجمة الخولي يلاحظ أنه في المقابل الثاني قد نظر إلى المصطلح على أنه من مصطلحات علم الخطوط graphics وليس من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية sociolinguistics، ثم إن الخولي لم يُوفق في نقل المصطلح بمقابلَيْن عربيَيْن يختلفان مضمونيًا - بسبب اختلاف حقلهما العلمي- ووضعهما جنبًا إلى جنب دون تحديد مرجعيّة كل مقابل إلى مجاله العلميّ الخاص به؛ حيث إن المقابل "طبقة فرعيّة" خاص باللسانيات الاجتماعيّة، والمقابل "سطح المكتب" خاص بعلم الخطوط graphics[1].

---

(١) إن مسألة التفريق بين مفهومي مصطلح substrate لم يقم بها إلاّ بعلبكي في معجمه المصطلحات اللغوية — انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، مصطلح (substrate)، ثم=

ومصطلح : abstand language يترجمه الخولي(١٩٨٦)، وبعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة مغلوبة".

ومصطلح : adstratum والجمع منه هو : adstrata يترجمه باكلا وآخرون إلى : "الطبقة الإضافية"، ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"تأثيرات مستحدثة"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة غالبة"[١]، ويضع المعجم الموحد (١٩٨٩) المقابل العربي "لغة طارئة"، أما الطبعة الثالثة للمعجم نفسه (٢٠٠٢) فإن المقابل الموضوع هو : "طبقة إضافية"[٢]، ويترجمه المسدي بـ"جوار لغوي" - وهو مقابل لا يؤدي

= إن مصطلح graphics قد تُرجم بـ(خطاطة عامة) و(دراسة الخطوط) و(دراسة الغرافيمات) — انظر: معجم المصطلحات اللغوية، مصطلح (graphics)، أما المقابل (علم الخطوط) فهو من وضع البحث حيث إن اللاحقة ics تعني: (علم)، والجذر graph الذي يُعدّ مصطلحًا مستعملاً عند بعض اللسانيين للدلالة به على "القطعة segment الصغرى المعزولة في امتداد الكتابة أو في صورة مماثلة لفكرة الصوت الكلامي phone في علم الأصوات phonetics" فيراد به الحرف المدون، أو الوحدة الخطيّة إن صح التعبير. — انظر: graphetics (Crystal, D., 1997).

(١) يذكر بعلبكي مرادفات لهذا المصطلح وهي: Adstrate Language, adstrate, Linguistic Superstratum, Superimposed Language, Superstratum، والمقابل العربي لهذه المصطلحات واحد وهو: لغة غالبة، وهذه المصطلحات التي لها مقابل واحد أشار إليها بعلبكي في مسرد المصطلحات العربية المستخدمة في المعجم. — انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص٦٢٦.

(٢) يشير محمد رشاد الحمزاوي في مقال نشره في **مجلة المعجمية**، في صفحة ١٨١، العدد الثاني، ١٩٨٦، إلى أن هناك ترجمات عربية تحتاج إلى نظر لاعتبار أنها لا تؤدي عربيا المفهوم الإنجليزي، ومن هذه الترجمات مصطلح: Adstratum، ويذكر=

مفهوم المصطلح على الإطلاق - ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"طبقة إضافيّة" و"لغة طارئة" و"تأثيرات مستحدثة".

ولمصطلح dominant language أربعة مقابلات في العربية، الأول: "لغة غالبة" من ترجمة الخولي(١٩٨٦)، والثاني: "لغة مسيطرة" من ترجمة رمزي بعلبكي، والثالث: "اللغة السائدة" من ترجمة الخولي(١٩٨٢)، و"لغة سائدة" من وضع صبري إبراهيم السيد، والرابع: "لغة مهيمنة" من وضع صبري السيد أيضًا.

وقد ترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح: replacing language بـ"اللغة الحالة"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة منحيِّة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغة المستبدَلة"، ويقابله مصطلح displaced language الذي ترجمه الخولي(١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغة المزاحة"، وبعلبكي بـ"لغة منحّاة".

ولمصطلح: colonial language أربعة مقابلات عربية مختلفة الأوزان، ففي ترجمة إبراهيم الفلاي وجد المقابل العربي: "لغة المستعمر"، وفي ترجمة الخولي(١٩٨٦): "لغة استعمارية؛ لغة المستعمر"، وفي ترجمة رمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد: "لغة استعمارية"، وهناك مصطلح language of colonization الذي انفرد بذكره رمزي بعلبكي وقد نقله إلى العربية بـ"لغة الاستعمار".

= الحمزاوي مرجعًا واحدًا قد ترجمه بطريقة غير موفقة؛ لبعدها عن المفهوم الإنجليزي، وهذا المرجع هو: **معجم علم اللغة الحديث** لباكلا وآخرين، حيث ترجموه بـ(الطبقة الإضافية) (صيغ اللغات الثانوية المؤثرة في اللغة الأساسية)،في حين يقترح الحمزاوي أن تكون ترجمته بـ(الطبقة اللغوية المجاورة).

ويترجم باكلا وآخرون مصطلح : satellite language بـ"لغة الدولة التابعة"، ويترجمه بعلبكي وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة تابعة".

خامسًا: مجال الدلالة على الميول اللغوية *language attitudes*.

إن المقصود من هذا المجال هو الإشارة إلى الأحكام الانطباعيّة حول لغة ما أو لهجة ما، وهي أحكام غير مستندة إلى دليل علمي، وقد ترجم كل من رمزي بعلبكي، وإبراهيم الفلاّي مصطلح language attitude بـ"موقف لغوي"، وتندرج ضمن هذا المجال مجموعة المصطلحات التالية.

مصطلح : antilanguage ويترجمه الخولي، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة معادية"، ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"لغة ممقوتة".

ويترجم كل من رمزي بعلبكي والخولي(١٩٨٦) مصطلح vulgar language بـ"لغة سوقية"، ويذكر الخولي في المعجم نفسه مصطلح : vulgarism ويترجمه : "تعبير سوقي"، وفي المعجم الموحد هناك مصطلح : vulgar فقط وقد تُرجم بـ"مبتذل وعاميّ"، ويترجم عبد الرسول شاني المصطلح بـ"اللغة العامية أو المبتذلة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة عاميّة سوقيّة".

ويترجم الخولي(١٩٨٢) ورمزي بعلبكي وصبري إبراهيم السيد pure language بـ"لغة نقية"، وترجم الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد مصطلح neutral language بـ"لغة محايدة"، ويترجم الخولي phatic language بـ"لغة اجتماعية"، ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"لغة المجاملة"، وليس هناك سبب لاختيار المقابل الأول لترجمة المصطلح علمًا بأنه - في الأساس - ترجمة لمصطلح social language، وعلى ذلك يكون المقابل الثاني أدق من الأول.

وأخيرًا مصطلح: ordinary language، وقد تُرجم في العربية بـ"لغة عادية"، وقد ترجمه بهذه الصيغة كل من الخولي(١٩٨٢)، والمعجم الموحد(١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد.

سادسًا: مجال الدلالة على الوسيط الناقل.

يقصد به: المصطلحات التي تشير إلى وسيلة نقل اللغة، التي لا تكون إلاّ عبر شفرتيْن هما: الشفرة المنطوقة spoken code والشفرة المكتوبة written code، وإليك ترجمة هذين المصطلحيْن:

مصطلح: spoken language وقد ترجمه كل من باكلا وآخرين، والخولي(١٩٨٢) بـ"اللغة المحكية". ويترجمه محمد حلمي هليّل بـ"لغة الكلام، واللغة المنطوقة أو المحكية"، وترجمه رمزي بعلبكي بـ"لغة محكية". والمعجم الموحد(١٩٨٩): "لغة التخاطب"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة منطوقة"، ويقابله مصطلح: written language[1] حين نرى أن المقابل العربي "لغة مكتوبة" عند كل من المعجم الموحد(١٩٨٩)، وبسام بركة، وبعلبكي، والخولي(١٩٨٢)، والمقابل العربي: "اللغة المكتوبة" في معجم باكلا وآخرين، و"لغة الكتابة" في مسرد محمد حلمي هليّل، و"لغة مكتوبة" من ترجمة صبري إبراهيم السيد[2].

---

(١) يترجم النجاري المصطلح Langue écrite – والذي يقابل مصطلح Written Language – في معجمه بـ(لغة موضوعة؛ لغة فصحى). – انظر: **قاموس فرنساوي عربي**، ١٩٠٥م.

(٢) يشير مازن الوعر حول المصطلحيْن السابقيْن إلى قول تشيف عن اللغة المنطوقة التي تتصف بدرجة عالية من الاستغراق أو الانغماس أو العفوية involvement، في حين=

وبعد عرض المصطلحات السابقة التي تتعلق بمفهومي language وlinguistic نعود إلى إكمال مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية، وبطبيعة الحال فإن المصطلح الذي يأتي تاليًا لمصطلح اللغة في دلالته على ظواهر لغويةٍ أقل في عموميتها من مصطلح "لغة" هو مصطلح dialect "بالفرنسية dialecte)، ويوضح الجدول التالي المقابلات التي وضعت إزاء هذا المصطلح:

المصدر	المقابل
خليل أحمد خليل(١٩٩٠)	اللهجات العاميّة "بوجود اللاحقة s في المصطلح"
عبد الوهاب ترّو	اللغات، اللهجات
بسام بركة	لهجة عاميّة، لغة محليّة
محمد فوزي محيي الدين	لهجة مجموعة من الناس
الفاسي الفهري	لهجة، تنويع لهجي
معجم المصطلحات	عاميّة
صبري إبراهيم السيد	لهجة متفرعة من لغة، ولهجة ذات صورة مكتوبة
منذر عياشي	عاميّة، لغة محليّة، لهجة

- تتصف اللغة المكتوبة بدرجة عالية من الانفصال أو القصديّة detached، والفرق الجوهري بين اللغتين يكمن في طبيعة القنوات المستخدمة في كل منهما. — انظر: مازن الوعر. **دراسات لسانية تطبيقية**، (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩)، ص٧٩، ٨١.

أما بقية المصادر فقد ترجمت المصطلح بـ"اللهجة".

ولا شك أن المقابل الأخير الذي اعتمده أغلب المصادر هو الأدق مقارنة ببقية المقابلات المذكورة في الجدول، وما هذه المقابلات إلا محاولات لتفسير بعض الظواهر المألوفة عن اللهجة.

وسنجد أنّ ثمة سوابق ولواحق أو عناصر لغوية قد لحقت المصطلح الأجنبي dialect، ومن ثم لحقت مقابله العربي في الترجمات العربية. وإليك هذه المصطلحات مصنفة إلى ثلاثة مجالات هي: مجال الدلالة على المدى الانتشاري للهجة، ومجال الدلالة على خصوصيّة السجل اللغوي، ومجال الدلالة على التأثر والتأثير.

أولاً: مجال الدلالة على المدى الانتشاري للهجة:

والمصطلحات التي تدخل ضمن هذا المجال هي على النحو التالي:

مصطلح: dialect continuum وقد ترجمه محمود عياد بـ"متواصل اللهجات"، وترجمه الخولي(١٩٨٦) ورمزي بعلبكي بـ"متصل لهجي"، وصبري السيد بـ"سلسلة متصلة من اللهجات".

ومصطلح: class dialect - ويقابله في الفرنسية dialect de classe- وقد ترجمته علية عزت عياد بـ"لهجة طبقية" و"لهجة اجتماعية"، ويترجمه حسن السعران بـ"لهجة طائفية" و"لهجة طبقية"، ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"لهجة اجتماعية" و"لهجة طبقية". ويترجمه المسدي بـ"لهجة اجتماعية"، ويترجمه عبد الرسول شاني، والحمزاوي، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة طبقية".

ويترجم محمود عياد، ومحمد حلمي هليّل مصطلح social dialects بـ"اللهجات الاجتماعية"، ويترجم المسدي، وبسام بركة، المصطلح

الفرنسي: dialecte social، وعلية عزت، ورمزي بعلبكي، والخولي - في معجميْه-، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، وباكلا وآخرون، ومحمد فوزي محيي الدين، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة اجتماعية".

ويترجم محمود عياد مصطلح sociolects بـ"اللهجات الاجتماعية". ويترجمه الخولي – في معجميْه – وصبري إبراهيم السيد بدون اللاحقة (s) بـ"لهجة اجتماعية"، ويترجمه المسدي، ومبارك مبارك، المصطلح الفرنسي sociolecte، ومعجم المصطلحات بـ"لهجة جماعة".

وترجم باكلا وآخرون، ورمزي بعلبكي مصطلح standard dialect بـ"اللهجة النموذجية"، وترجمه الفهري بـ"لهجة معيار"، وترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"لهجة مرموقة"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لهجة نموذجيّة" و"لهجة فصحى".

وبالنسبة للمقابل "لهجة فصحى" فلابد من استيضاح أمر متعلق باستعمال عبد الرسول شاني، وصبري السيد لوصف اللهجة بالفصحى، فمعيار الفصاحة لأية لهجة فيه نظر[1]؛ إذ لا يمكن القول: هذه اللهجة أكثر فصاحة

(١) يقول محمد رشاد الحمزاوي: "فلو ربطت الفصاحة بالكلام المعاصر لها لاتضحت قضية الاستعمالات الحديثة وتبلورت منزلة العامية من الفصحى ولتمكنّا من أن نضع لكل كلام فصاحته الخاصة ولأصبحت الفصاحة فصاحات تمثل حلقًا من سلسلة فصاحات العربية". انظر: محمد رشاد الحمزاوي، **العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات**، ص٢٦. ونفهم من كلامه هذا أن مستوى الفصاحة يصدق على كل عصر من العصور، فعدم ارتقاء الفصاحة العربية الحديثة إلى مستوى الفصاحة الجاهلية لا ينفي منها مستوى فصاحتها في العصر الحديث؛ لأن مفهوم الفصاحة قد أصبح مقتصرًا على الضرب اللغوي الأعلى في أي عصر، وليس – كما هو معلوم- على العصور الاحتجاجيّة عند الحاضرة والبادية.

من تلك. ولذا أرى أن استعمال المقابل "اللهجة النموذجيّة" أكثر دقة ؛ لأنها قد أصبحت أنموذجًا ذا مكانة اجتماعيّة عالية لارتباطه بمؤثرات ثقافيّة أو سياسيّة قد طبعته بذلك.

وهناك مصطلحان إنجليزيان يخالفان المصطلح السابق وهما :

nonstandard dialect و substandard dialect ، فالأول ترجمه الخولي في معجميْه بـ"لهجة غير مرموقة" ، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة غير فصيحة" و"لهجة غير مرموقة" ، والثانية ترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللهجة دون الفصحى" ، وترجمه رمزي بعلبكي بـ"لهجة دونموذجية" ، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة دون الفصحى".

ومصطلح formal dialect و ترجمه الخولي(١٩٨٦)، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة رسمية" ، ومصطلح formal standard dialect وقد ترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"لهجة فصحى رسمية" ، ومصطلح formal nonstandard dialect وقد ترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللهجة الرسمية غير الفصحى" ، ومصطلح informal standard dialect وقد ترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"لهجة فصيحة غير رسميّة" ، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة فصحى غير رسمية" ، ومصطلح informal nonstandard dialect وقد ترجمه الخولي(١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة غير فصحى وغير رسميّة".

ويعد مصطلح dialecte non différentiel مصطلحًا فرنسيا ، ولم يرد إلا في قاموس عبد السلام المسدي ، وقد ترجمه إلى العربية بـ"لهجة غير فارقة" ، وذُكر مصطلح dialecte écrit conventionnel لدى بسام بركة في معجمه ، وترجمه بـ"لهجة مكتوبة متفق عليها".

وقد ترجم الخولي - في معجميْه- مصطلح urban dialect بـ"لهجة مدينية". ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لهجة متمدْينة"، ويلاحظ أن طبيعة المتضايفيْن في المصطلح الإنجليزي يوحي بنسبة اللهجة - أية لهجة- إلى المدينة، والصيغة التي وضعها صبري السيد توحي بأن اللهجة نفسها قد تحوّلت من لهجة ريفيّة إلى لهجة مدينيّة ؛ وليس هذا هو المقصود من المصطلح، وفي مقابلها مصطلح rural dialect وقد ترجمه الخولي - في معجميْه- وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة ريفيّة".

ومصطلح historical dialect قد ترجمه رمزي بعلبكي بـ"لهجة تاريخيّة"، وترجمه محمد حلمي هليّل بـ"اللهجات التاريخية" مع وجود علامة الجمع (s) في العنصر الثاني من المركب المصطلحي.

وترجم الفاسي الفهري dialect ethnic بـ"لهجة اثنية"، وترجمه الخولي(١٩٨٦)، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة عرقية"، وفي معجم رمزي بعلبكي نجد مصطلح Ethnic Variety والذي ترجمه بـ"ضرب عرقي".

وترجم الفهري مصطلح diversification of dialect بـ"تنويع لهجي".

وترجم الخولي(١٩٨٦)، ومحمد فوزي محيي الدين، وصبري إبراهيم السيد مصطلح regional dialect[1] بـ"لهجة إقليمية"، وزاد الخولي في معجمه المذكور

---

(١) يترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح local dialect بـ(لهجة محلية)، ويترجمه مجمع اللغة العربية بـ(اللهجات المحلية) - بوجود علامة (s) في العنصر الثاني من المركب، ويترجمه بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ(لهجة محلية)، ويترجم المسدي مصطلح dialecte local بـ"لهجة محلية"، ويترجم الحمزاوي مصطلح Dialectes Locaux بـ(لهجات محلية).

المقابل العربي: "لهجة جغرافية"، وترجمه الفهري - مع وجود علامة (s) في العنصر الثاني- بـ"لهجات إقليمية"، وترجمه رمزي بعلبكي بـ"لهجة محلية"، كما ترجم أيضًا مصطلح diatype بـ"ضرب تكافؤي" وترجمه الفهري بـ"نمط (استعمال) لغوي".

أما مصطلح temporal dialect فحين نقارن المقابل الذي ذكره باكلا وآخرون والخولي(١٩٨٢) ورمزي بعلبكي وهو: "اللهجة الزمنية"، والمقابليْن اللذين ذكرهما صبري إبراهيم السيد وهما: "لهجة مؤقّتة" و"لهجة زائلة" بأمثلة ديفيد كريستال التي ذكرها في معجمه والتي تنطبق على مفهوم المصطلح؛ إذ يقول: "إن عبارة "لهجة" تطبق في بعض الأحيان أيضًا على المراحل التاريخية التي تميزها من ناحية اللغة والتي مرت بها اللغة، وهنا يمكن استخدام عبارة لهجة تاريخية أو زمنية historical or temporal dialect التي سادت في وقت معين مثلاً إنجليزية عهد الملكة أليزابيث، وانجليزية القرن السابع عشر البريطانيّة..."[1]، فإن هذه الأمثلة تشير إلى أن طبيعة اللهجة هنا زمنيّة، أي متعلقة بفترة زمنية محددة، وعلى ذلك يكون المقابل: "لهجة

ويترجم باكلا وآخرون وبعلبكي مصطلح territorial بـ(لهجة محلية)، ويترجمه الخولي(١٩٨٢)، وعلية عزت عياد بـ(لهجة إقليمية)، ويترجم صبري إبراهيم السيد مصطلح: Territorial Dialect بـ(لهجة إقليمية، محليّة)، وكل هذه المصطلحات بما فيها المذكور في الأعلى regional dialect تميل إلى اللسانيات الجغرافية geographical linguistics أكثر من ميلها للسانيات الاجتماعية sociolinguistics. انظر: كمال بشر، **علم اللغة الاجتماعي**، ص١٩٣.

(١) Crystal, D., 1997 (dialectology).

زمنية" أدق من المقابل: "لهجة مؤقّتة"؛ لأن معنى كلمة "مؤقت" يتضمن دلالات زمنية غير محددة، ويذكر الخولي تعريفًا لها في كتابه مقدمة في اللسانيات حيث يقول: "لغة تتغير عبر حقب زمنية، وخصوصًا عندما تشهد هذه الحقب عوامل رئيسة مثل: الاحتلال الأجنبي الطويل المدى، والهجرة الكبيرة، والتماسات المؤثرة، على سبيل المثال: بدأت اللغة الإنجليزية لغة قديمة، مثل تطورت إلى الإنجليزية الوسطى، وتباعًا للأسباب السابقة تحولت أيضًا إلى ما يُسمى الآن بالإنجليزية الحديثة، وهذه المراحل أدت – بالضرورة – إلى اختفاء بعض اللهجات واعتبارها "لهجات منقرضة" extinct dialects مثل: الإنجليزية القديمة والوسطى "[1]، ومن خلال قوله هذا ندرك أن المقابل "لهجة زمنية" تشير إلى اللهجات التي استعملت في فترة زمنية معينة، ولعل مفهوم "اللهجات المنقرضة" هو الذي جرّ بعض الناقلين مثل صبري السيد إلى وضع المقابل "لهجة زائلة".

وترجم الخولي(١٩٨٦) مصطلح mother dialect بـ"لهجة أم"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة أم" و"اللهجة الأم"، وترجم أيضًا مصطلح idiosyncratic dialect بـ"لهجة خاصة"، أما صبري إبراهيم السيد فقد ترجمه بـ"لهجة فردية"، وكلمة (idiosyncratic) مقتبسة من اليونانيّة حيث لم تذكر في قاموس المورد لمنير بعلبكي، ووقعنا عليها في معجم عبد المنعم خفاجي حيث وردت بصيغة (idiosyncratia) وتعني: "سمة شخصيّة"[2]، واللاحقة

---

(١) Alkhuli, M., A., An introduction to linguistics, Dar Alfalah- Jordan, edition 2005, P.,146.

(٢) عبد المنعم الحفني. **معجم لاتيني-عربي**. (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٧٨)، (idiosyncratia).

(ia) تدل على اشتقاق الاسم من شيء ما، أو ذات علاقة بشيء معين أو شخص معين[1]، وعلى ذلك تكون ترجمة صبري السيد أدق من ترجمة الخولي.

كما ترجم الخولي(١٩٨٦) مصطلح street dialect بـ"لهجة عاميّة"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لهجة يتكلمها رجل الشارع"، وهنا يلاحظ أن نقل الخولي لهذا المصطلح ما هو إلا تعميم للّهجة المستخدمة في الشارع؛ التي ليس بالضرورة أن تكون عاميّة، إذ يُحتمل أن تكون نموذجيّة، أو لهجيّة مرتبطة بإقليم معين، أو سوقيّة مبتذلة، أو حتى أسلوبيّة مختصة بفرد معين أو بجماعة معينة.

وترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح eye dialect بـ"لهجة مرئية"، وكذلك في معجم بعلبكي، وفي معجم صبري إبراهيم السيد نجد المقابل العربي لهذا المصطلح هو: "صيغة مكتوبة للهجة" وهي ليست مكافئة للمصطلح.

ومصطلح core dialect قد ترجمه الخولي(١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة مركزية".

وترجم رمزي بعلبكي والخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد مصطلح sub-dialectبـ"لهجة فرعيّة".

ثانيًا: مجال الدلالة على خصوصية السجل اللغوي:

وندرج ضمن هذا المجال المصطلحات الآتية:

مصطلح: prestige dialect يترجمه رمزي بعلبكي بـ"لهجة معتبرة"،

(١) Urdang, L.,[et.al.], Suffixes and Other word – Final Elements of English. Gale Research Company,1982, P.,7.

والخولي(١٩٨٢) بـ"لهجة مرموقة"، وباكلا وآخرون بـ"اللهجة ذات المكانة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة مكانة"، ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح prestigious dialect بـ"لهجة معتبرة"، وترجمه عبد الرسول شاني بـ"اللهجة المحترمة" أو "اللهجة الفصحى"، ولو دقق النظر في المقابل الأخير لوجد أن واضعها قد أراد بها شرح المقابل "اللهجة المحترمة"، ولا يمكن أن تعد ضمن المقابلات التي يمكن أن نُترجم بها هذا المصطلح.

وترجم رمزي بعلبكي مصطلح occupational dialect بـ"لهجة مهنية"، وترجمه محمد هليّل بصيغة الجمع؛ لوجود علامة (s) في العنصر الثاني بـ"اللهجات المهنية"، وترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"لهجة حرفية" و"لهجة مهنيّة"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لهجة حِرْفيّة".

وترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح folk dialect بـ"اللهجة الشعبية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة شعبيّة".

وترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح literary dialect بـ"لهجة فصحى أدبية"، والغريب في هذه الترجمة هو اعتماده كلمة "فصحى" دون وجود مقابلٍ لها في المصطلح الأجنبي.

وترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح cultivated dialect بـ"لهجة المثقفين"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لهجة مهذبة" و"لهجة مصقولة" و"لهجة المثقفين".

ثالثًا: مجال الدلالة على التأثر والتأثير:

هناك أربعة مصطلحات تندرج ضمن هذا المجال، وهي: مصطلح: dominant dialect الذي لم يرد إلا في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي

بعلبكي، وقد ترجمه بـ"لهجة مسيطرة"، ومصطلح subordinate dialects بـ"لهجات تابعة"، ومصطلح Superordinate dialects بـ"لهجات فوقيّة"، ومصطلح superposed dialects بـ"لهجات منضدّة".

وبعد أن تم عرض المصطلحات التي تتعلق بمصطلح Dialect، والتي تقوم تارة بوصف مسمى تنوعها، وتارة أخرى بوصف وظيفتها، فسوف يشرع البحث في عرض التنوعات اللغوية التي صُنفت ضمن مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية، والتي تعد أقل من المصطلحات السابقة من حيث الكم لدى مستخدميها من ناحية، ومن حيث الكيف في استعمالها، وستصنف هذه المصطلحات إلى قسميْن أساسيّيْن: الأول: أنماط التنوعات اللغوية العامة، والثاني: أنماط التنوعات اللغوية الخاصة.

أولاً: مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية العامة:

مصطلح colloquial, familier يترجمه حسن السعران بـ الكلام العامي "اللغة العامية"، والكلام الدارج "اللغة الدارجة"، وباكلا وآخرون بـ "العامية"، والخولي(١٩٨٢) بـ"عامي غير فصيح"، والمسدي بـ"مألوفة"، وبسام بركة بـ"شائع"، ومحمد فوزي بـ"عامي"، و"غير فصيح"، والفهري، والمعجم الموحد(٢٠٠٢) بـ"عامي"، وعبد الرسول شاني بـ"الكلام الدارج"، و"اللغة الدراجة"، و"الكلام العامي"، و"اللغة العامة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"عامي"، و"غير فصيح".

مصطلح colloquial language يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ لغة عامية "لغة غير فصيحة"، وإميل يعقوب وآخرون بـ"اللغة العامية"، و"اللهجة الدارجة"، و"الألفاظ العامية"، وبعلبكي بـ"لغة عامية"، وسامي حنّا بـ"اللغة الدراجة/

العامية"، ومحمد فوزي بـ"اللغة العامية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة عامية مستخدمة في الحياة اليوميّة".

ومصطلح colloquialism يترجمه مجدي وهبة وكامل المهندس بـ"الأسلوب العامي"، و"الألفاظ العامية"، و"التعبير العامي"، وباكلا وآخرون بـ"استعمال العامية". والخولي(١٩٨٢) بـ"تعبير عامي"، و"أسلوب عامي"، وإميل يعقوب وآخرون بـ"التعبير العامي"، و"الأسلوب العامي"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"التعبير العامي"، ورمزي بعلبكي بـ"استعمال عامي"، ومحمد فوزي بـ"العامية"، و"أسلوب عامي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"استعمال التعبيرات العامة"، والفهري بـ"أسلوب عامي".

وترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح base language بـ"لغة غير فصيحة"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة عامية"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لغة أساسيّة" و"لغة عاميّة غير فصيحة"، ويوجد في المعجم الموحد (٢٠٠٢) مصطلح basic language وقد تُرجم إلى العربية بـ"لغة أساس".

ولمصطلح : vernacular, vernaculaire عدة مقابلات هي :

المصدر	المقابل
محمود عياد	اللهجة المحليّة الدارجة
خليل أحمد خليل(١٩٩٠)	اللهجات المحليّة، لغة محليّة
عبد الوهاب ترّو	اللهجة المحلية
مجدي وهبة وكامل المهندس	اللغة المحليّة
باكلا وآخرون	"اللغة" الدارجة

المصدر	المقابل
الخولي(١٩٨٢)	اللغة العامية، وكلمة دارجة، ولغة محلية
بسام بركة	وطنيّ، بلدي
المعجم الموحد (١٩٨٩)	لغة دراجة (عاميّة)
رمزي بعلبكي	لغة محليّة
مبارك مبارك	بلدي، محليّ
صبري إبراهيم السيد	لغة دارجة، لغة عاميّة، لغة محليّة
منذر عياشي	وطنيّ، ومحليّ، وبلديّ

يلاحظ أن كل المقابلات العربية التي وضعت أمام هذا المصطلح توحي بمفهومه الذي يدل على اللغة غير النموذجية دون وجود تقنين لصيغة هذا المفهوم، وهناك مصطلح: vernacular language الذي ترجمه محمد فوزي بـ"لغة عامية" و"لهجة عامية"، وترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"لغة عامية" و"لغة محلية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغة العاميّة"، ومصطلح: contact vernacular يترجمه رمزي بعلبكي بـ "لغة التماس"، وباكلا وآخرون: "لغة الاتصال"، والخولي(١٩٨٢): "لغة التماس"، و"لغة الهجين"، والمعجم الموحد(١٩٨٩): "لغة اتصال"، وأُشير في هذا المعجم إلى أن هذا المصطلح يرادف مصطلح sabir، وصبري إبراهيم السيد: "لغة الاتصال الدارجة"، وفي مصطلح: sabir وجدنا أن عبد الوهاب ترّو قد عرّبه بـ "سابير"، وخليل أحمد خليل(١٩٩٠) قد ترجمه بـ"اللغات المزيج" sabirs، والمسدي بـ"لغة مزيج"، وبسام بركة بـ: يُترجمه تارة بـ"صبير" وتارة بـ"لغة مزيج"،

ومصطلح : Hybrid قد ترجمه باكلا وآخرون، وإميل يعقوب وآخرون، ومبارك مُبارك، ومحمد فوزي محيي الدين بـ"الهجين"، وصبري إبراهيم السيد بـ"غير نقي"، و"هجين".

وهناك مصطلحات قد رُكبت من عنصرين قد أخذ الجذر hybrid محل المحـدَّد determined، وحـدّد بمجموعـة مـن المحـدِّدات determinant، وهـذه المصطلحات هي : مصطلح hybrid language ويترجمه باكلا وآخرون وإميل يعقوب وآخرون بـ"اللغة الهجين"، والخولي(١٩٨٢) بـ"لغة مولّدة ولغة هجين"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لغة هجينة"، وبعلبكي ومحمد فوزي محيي الدين بـ"لغة هجين"، ومبارك مبارك بـ"لغة مولّدة هجين"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة غير نقية، لغة هجين"، ومصطلحhybrid structure يترجمه الخولي(١٩٨٢)، ومحمد فوزي محيي الدين، ومبارك مبارك بـ"تركيب هجين"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تركيب غير نقي"، و"تركيب هجين"، ومصطلح hybrid word يترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلمة هجين"، ومبارك مبارك بـ"كلمة مولدة أو كلمة هجين". وصبري إبراهيم السيد بـ"كلمة غير نقية"، و"كلمة هجين"، ومصطلح hybridized language الذي لم يرد إلا في معجم رمزي بعلبكي، وقد ترجمه بـ"لغة هجين".

ويترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح impure language بـ"لغة مولدة ولغة هجين"[1]، وبعلبكي بـ"لغة مزيج"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة غير نقيّة".

---

(١) يذكر الخولي – في **معجمه النظري**– أن مصطلح Impure Language يرادف مصطلح Hybrid Language.

ويترجم المسدي المصطلح الفرنسي Parler بـ"لهجة"، و"تكلّم"، وبسام بركة بـ"لهجة"، و"تكلُّم"، و"تكلّم".

أمّا مصطلح: accent فلابد من التنويه إلى أنه يعاني من مشكلة تعدد المفاهيم، فقاموس تعليم اللغة واللسانيات التطبيقية يورد له ثلاثة مفاهيم:

الأول: وهو ما يتعلق بمفهوم التأكيد على أحد المقاطع في الكلمة، وبروزها صوتيًا عن المقاطع الأخرى، وهذا ما يسمى بـ"النبر".

الثاني: وهو ما يستخدم في الشكل الكتابي لبعض اللغات، وعلى الأخص الفرنسية؛ إذ تُوضع علامة فوق الصوت ليدل تارة على اختلاف في النطق وتارة أخرى على اختلاف في المعنى، وهذا ما يمكن أن يُسمّى بـ"العلامة المميزة".

الثالث: وهو ما يَهُم اللسانيات الاجتماعية حيث يدل على "طريقة معينة في الكلام تظهر للسامع خلفية معينة عن انتماء المتكلم إلى: منطقة معينة، أو بلد معين، أو طبقة اجتماعية معينة، أو هل هو من أهل اللغة أم لا"[1]، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه المقابل: "لكنة".

أما المقابلات العربية المثبتة أمامه في المصادر فهي على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	اللكنة
حسن السعران	نبرة، ولهجة
مجدي وهبة وكامل المهندس	الضغط
باكلا وآخرون	النبر، وعلامة النبر، واللكنة

(١) انظر: Richard, J., C., [et.al.], 1999. (accent).

المصدر	المقابل
علية عزت	اللهجة، والنبر، والحركة، والشكلة، والضغط
الخولي(١٩٨٢)	لهجة، ونبرة، وحركة، وشكلة، وعلامة مميزة
عبد الوهاب ترّو، والمسدي، والمعجم الموحد(١٩٨٩)، و خليل أحمد خليل – في معجمه- وسامي حنّا، و مجمع اللغة العربية، ومعجم المصطلحات، والحمزاوي	نبر
بسام بركة	لهجة، ولُكنة، ونبرة، وحركة، وشكلة، وعلامة مميزة
رمزي بعلبكي	نبر. لُكنة. علامة مميزة
مبارك مُبارك	نبرة، ولهجة
صبري إبراهيم السيد	نبرة، لكنة، لهجة، علامة نطقيّة
المعجم الموحد (٢٠٠٢)	لكنة، ونبر
محمد فوزي	نبرة، أو شدة، ولكنة تميز فردًا عن آخر
محمد حلميّ هليّل	لكنة، وارتكاز
الفاسي الفهري	نبر أو لهجة

وبما أن من شروط وضع المعاجم وصناعتها من الناحية التطبيقية وضع مدخل واحد للمصطلح الواحد ذي المفهوم العلمي الواحد في الحقل الواحد، فإن مصطلح accent يحتاج إلى ثلاثة مداخل في أي معجم لساني عربي لاشتماله على ثلاثة مفاهيم مختلفة، وهذا ما لم يتوفّر في هاته المصادر عدا رمزي بعلبكي حيث حدد هذه المفاهيم الثلاثة لهذا المصطلح، ومحمد حلمي هليّل في معجمه التطبيقي والخولي في معجمه النظري، وفي ترجمة الفاسي الفهري للمصطلح لا نجد الدقة في المقابل الثاني الذي وضعه وهو: "لهجة"؛ لأن المصطلح الذي يدل عليه بشكل دقيق هو: dialect.

ترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح immigrant accent بـ"لغةٌ مهاجرةٌ"، و- في معجمه التطبيقي- بـ"لهجة المهاجرين"، وصبري إبراهيم السيد بـ"نبرة المهاجرين"، ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح regional accent بـ"لكنة محلية"، والفاسي الفهري بـ"لهجة إقليمية(لهجية).

ومصطلح social accent يترجمه رمزي بعلبكي بـ"لكنة اجتماعية"، والفهري بـ"لهجة اجتماعية"، ولا شك أن الأول هو الأدق؛ لأن في المعجمات اللسانية مصطلحًا يعبّر عنه المقابل الثاني وهو: social dialect.

ومصطلح: discourse قد ترجمه الخولي(١٩٨٢)، ورمزي بعلبكي بـ"حديث"، ومجمع اللغة العربية بـ"كلام"، وعبد الوهاب ترو بـ"الخطاب"، وبسام بركة بـ"خطاب" و"كلام" و"حديث"، والمسدي، وخليل أحمد خليل(١٩٩٥)، وصبري إبراهيم السيد بـ"خطاب"، ومجدي وهبة وكامل المهندس بـ"الأطروحة"، وسامي عياد حنّا بـ"الحديث الكلامي"، وورد مصطلح: style of discourse في معجم رمزي بعلبكي وترجمه بـ"أسلوب

الحديث"، وترجم صبري إبراهيم السيد مصطلح : manner of discourse بـ"كيفيّة الكلام"، ورمزي بعلبكي بـ"طريقة الحديث". وهذا المصطلح يرادف مصطلح Key الذي ترجمه بعلبكي أيضًا بـ"نمط الحديث".

ولم يرد مصطلح dummy diglossia إلا في ترجمة إبراهيم الفلاي بصيغة "اللغة العليا الوهمية".

ويعدّ مصطلح colinguisme ضمن القاموس اللساني الفرنسي، ولم يرد إلا في ترجمه عبد الوهاب ترو، وترجمه بـ"اللغة المصاحبة".

مصطلح : provincialism ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"لهجة محلية"، ومجدي وهبة وكامل المهندس بـ"اللهجة المحلية"، والخولي(١٩٨٢) بـ"تعبير ريفي"، و"لهجة ريفية"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"تعبير لهجي"، و"لغة إقليمية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"استعمال التعبيرات الريفيّة".

مصطلح : regionalism ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"تعبير إقليمي"، وإميل يعقوب وآخرون بـ"النزعة الإقليمية"، وبعلبكي بـ"لهجة محلية"، ومجدي وهبة وكامل المهندس بـ"النزعة الإقليمية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"استعمال التعبيرات الإقليمية"، و"استعمال التعبيرات المحليّة".

مصطلح : basilect ويترجمه محمود عياد بـ"اللهجة الأساس"، والخولي(١٩٨٦) بـ"لهجة بعيدة"، و"لهجة شديدة الاختلاف عن اللهجة المنشودة"، و"لهجة دانية"، ورمزي بعلبكي بـ"ضرب أدنى"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة دانية"، والفهري بـ"أساس لهجي"، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"لغيّة دنيا".

مصطلح : speech ويترجمه حسن السعران بـ"كلام" و"خطاب"، و"خُطبة"،

ومجدي وهبة وكامل المهندس، وباكلا وآخرون، والخولي(١٩٨٢)، والمسدي، وخليل أحمد خليل(١٩٩٥)، والحمزاوي، ومحمد حلمي هليّل بـ"الكلام"، وتترجمه علية عزت عياد بـ"الكلام" و"الحديث، ويترجمه محمد فوزي بـ"الحديث"[1]، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"كلام" و"لغة".

مصطلح: hyper-urbanism ويترجمه باكلا وآخرون بـ"الحذلقة"، ورمزي بعلبكي بـ"تفاصح حضري"، والخولي(١٩٨٢) بـ"تقعّر اللفظ"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"حذلقة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تقعر اللفظ" و"مبالغة في التَّمَدين".

مصطلح: code

المصدر	المقابل
حسن السعران	قانون، نظام
باكلا وآخرون	النظام الرمزي
الخولي(١٩٨٢)	رموز الاتصال, وشفرة الاتصال
محمود عياد، ورمزي	شفرة

(١) يلاحظ في قاموس عبد السلام المسدي والمعجم المختار لمحمد رشاد الحمزاوي في كتابه المسمى: "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي" أن المصطلح الإنجليزي Speech يقابل المصطلح الفرنسي Parole، أما في بقية المصادر فإننا لا نجد مثل هذا الإشارة. – انظر: **قاموس اللسانيات**، (parole). وانظر: محمد رشاد الحمزاوي. **المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي**. (تونس: الدار التونسيّة)، (الجزائر: المؤسسة الوطنيّة)، ١٩٨٧، ص٣٠٩.

المصدر	المقابل
مبارك مبارك	قانون
المسدي	نمط
بسام بركة	"رمز" و"نظام" و"اصطلاح" و"رموز
عبد الوهاب ترّو	دساتير لغوية codes
محمد فوزي	شفرة ورمز

والمقابل الأدق للمصطلح هو "شفرة"، أما المقابل الأول الذي وضعه حسن السعران فهو عام لكلمة code حيث تعامل معه وكأنه مفردة من مفردات اللغة وليس مصطلحًا، والحال ينطبق مع مبارك مُبارك أيضًا، أما المقابل الثاني عند حسن السعران فليس هناك سببًا واحد دفعه إلى ترجمة المصطلح به، أما المقابل "نظام" فهو للمصطلح system أدق منه للمصطلح code، والمقابل "اصطلاح" للمصطلح convention كما في "الاصطلاحيّة" conventionalism المستعملة في حقل علم الدلالة semantics، والمقابل "رمز" للمصطلح symbol، والمقابل "نمط" للمصطلح pattern.

وأخيرًا مصطلح : isopleth ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"خط لغوي ثقافي"، ويذكر مصطلح isoerg وisograd أمام المقابل المذكور، ويترجمه باكلا وآخرون بـ"الحد اللغوي- الثقافي"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"بين لغوي ثقافي".

ثانيًا: مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية الخاصة:

مصطلح : pidgin, pidginisé

المصدر	المقابل
محمود عياد	الرطانة[1]
إبراهيم الفلاي، ورمزي بعلبكي	لغة خليط
عبد الوهاب ترّو	بيدجن، ولغة مستعمرات هجينة مع اللغة الإنجليزية
خليل أحمد خليل(١٩٩٠)	مولّدة، محليّة
باكلا وآخرون	لغة الاتصال الهجينة
الخولي(١٩٨٢)، وبسام بركة، ومبارك مبارك	لغة هجين

(١) ترجم صبري إبراهيم السيد في كتابه: **علم اللغة الاجتماعي**، مفهومه وقضاياه، مصطلح tok pisin بـ(الميلانيزيّة الحديثة)، اللغة التي تستعمل في غينيا الجديدة وبعض الجزر القريبة منها، وتطورت خلال القرن الحالي وصارت لغة الاتصال بين الإداريين الناطقين بالانجليزية والسكان المحليين الذين هم أنفسهم يتكلمون عددا كبيرًا من اللغات التي لا يفهم أهل الواحد منها لغة الآخرين.

وما ذكره صبري السيد مبني على نقله من كتاب هدسون، وهو الكتاب الذي ترجمه محمود عياد نفسه الذي ترجم هذا المصطلح بـ(الرطانة) في المسرد، وعرّبه في متن النص المُترجم بـ(التوك بزين). وندرك من ذلك أن مصطلح tok Pisin قد استخدمه هدسون في كتابه: **علم اللغة الاجتماعي**، ونقله صبري السيد بطريقة مختلفة عن طريقة محمود عيّاد، حيث إن الأول اعتمد على الوصف الخاص، أما الثاني فاكتفى بالوصف العام لمفهومه. – انظر: صبري إبراهيم السيد. **علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه**. ص١٠١. - وانظر: هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمود عياد، ص ١٠٤، ٣٨٨.

المصدر	المقابل
المسدي	لغة خليط
المعجم الموحد (١٩٨٩-٢٠٠٢)	لغة هجينة
صبري إبراهيم السيد	لغة هجين مبسطة تستخدم للتفاهم بين الشعوب الناطقة بلغات أخرى.
محمد فوزي	لغة مبسطة (هجين) تستخدم للتفاهم بين الشعوب
عبد الرسول شاني	لغة أجنبية مبسطة تستعمل للتفاهم (خصوصا للأغراض التجارية)

وهناك مصطلح يتسم بأنه مركب يعطي مفهوم المصطلح السابق وهو: pidgin language وقد ترجمه سامي عياد حنّا بـ"اللغة المهجَّنة أو لغة التعامل"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لغة هجين"، أما بالنسبة للمصطلحات التي تتعلق بالمصطلح السابق فهي مصطلح: expanded pidgin الذي لم يرد إلا عند رمزي بعلبكي، وترجمه بـ"لغة خليط موسعة"، مصطلح: pidgin french وترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"الفرنسية الهجينة"، وعبد الرسول شاني بـ"الفرنسية المبسطة"، مصطلح: pidgin english وترجمه الخولي(١٩٨٣) بـ"الإنجليزية الهجين"، وعبد الرسول شاني بـ"الإنكليزية المبسطة"، ويقابل مصطلح pidgin مصطلح trade language والمقابل العربي له هو "لغة التجارة" في ترجمة باكلا وآخرين ومحمود عياد، و"لغة تجارية" في ترجمة الخولي(١٩٨٢) ورمزي بعلبكي وصبري إبراهيم السيد، كما يُقابله أيضًا مصطلح contact language ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"لغة التماس"،

ويكتفي المعجم الموحد(١٩٨٩) بالمصطلح contact – مدخلاً إنجليزيا- ويترجمه بـ"اتصال اللغات"، ويثبت المصطلح الفرنسي contact des langues أمام المصطلح الإنجليزي. ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"لغة الاتصال". ويترجم كل من إبراهيم الفلاي، وباكلا وآخرون، والخولي(١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي، ومبارك مبارك، وعبد الرسول شاني مصطلح lingua franca بـ"لغة مشتركة"، أما محمود عياد فقد ترجمه بـ"لغة مخاطبة الأجانب"، وحسن السعران بـ"لغة التخاطب"، والمسدي بـ"لغة مزيج"[١]، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة مشتركة" و"لغة التعامل".

ولمصطلح: creole[٢] عدد من المقابلات العربية نذكرها على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عيّاد	الكريوليّة، كريول
عبد الوهاب ترّو	كريول
خليل أحمد خليل، ١٩٩٠	لهجة مولّدة
إبراهيم الفلاي	لغة مزيج

(١) يشير عبد السلام المسدي في قاموسه بعلامة (=) بين المقابل العربي: (لغة مزيج) ومصطلح: Sabir للدلالة بها على اتحادهما في المفهوم. انظر: **قاموس اللسانيات**، (sabir).

(٢) إن لفظ Creole مأخوذ من اللغة البرتغالية Crioulo ومعناها: الأوربي الأصل الذي ولد في إحدى المستعمرات. انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص١٣٠. ويشير بيار إلى أن مصطلح creole المعرّب بـ(كريول) مأخوذة من criolo ذات الأصل البرتغالي. انظر: **سوسيولوجيا اللغة**، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦) ص٥٨.

المصدر	المقابل
باكلا وآخرون	المولّدة (اللغة)
الخولي، ١٩٨٢	لغة هجين، لغة مختلطة، الِكْرِيُولِيّة
المسدي	الكروليّة
بسام بركة	لغة هجين، لغة مختلطة
المعجم الموحد (١٩٨٩)	كريول (لغة خاصة)
المعجم الموحد (٢٠٠٢)	كريول
رمزي بعلبكي	لغة مزيج
مبارك مُبارك	لغة هجين ولغة مختلطة أو مولّدة
محمد فوزي محيي الدين	لهجة هجينة
صبري إبراهيم السيد	مولّدة
الفاسي الفهري	كرييول (لغة المستعمرات)
عبد الرسول شاني، ومنذر عياشي	لغة هجينة

يلاحظ في هذا الجدول أن ستة مصادر قد عرّبت المصطلح، وبقية المصادر قد ترجمته بمقابلات عربية تتفاوت مضامينها.

ومصطلح creole continuum الذي ترجمه محمود عياد بـ"متصل الكريوليّة" يضم ثلاثة مصطلحات تحت مفهومه تدل على وجود مستويات للغة المزيج "كريول" creole وهي: مصطلح: acrolect وقد ترجمه محمود عياد بـ"اللهجة العليا"، والخولي(١٩٨٦) بـ"لهجة قريبة"، ورمزي بعلبكي بـ"ضرب أعلى"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لهجة عالية"، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"لغيّة

عليا"، ومصطلح mesolect وقد ترجمه محمود عياد بـ"اللهجة الوسطى"، والمعجم الموحد(٢٠٠٢) بـ"لغة وسطى"، ورمزي بعلبكي بـ"ضرب أوسط"، وينقسم المصطلح الأخير إلى مستويين أيضًا نظرًا لقربه من اللغة المزيج creole كما في مصطلح : upper mesolect الذي ورد عند رمزي بعلبكي وترجمه بـ"ضرب أوسط أعلى"، أو لبعده عن اللغة المزيج كما في مصطلح low mesolect الذي ترجمه رمزي بعلبكي بـ"ضرب أوسط أدنى"، ويذكر أيضًا مصطلح matrilect[1] للإشارة به إلى اللغة الأقرب من سلسلة اللغات المزيج وقد ترجمه بـ"ضرب أعلى".

ومصطلح creolized Language عند الخولي(١٩٨٢) وترجمه بـ"لغة هجين ؛ لغة مختلطة"، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة مولّدة"، ورمزي بعلبكي بـ"لغة مزيج"، وهناك مصطلح خالٍ من اللاحقة ized وهو creole language الذي ترجمه سامي عياد حنّا بـ"اللغة الكْرِيُولِيّة"، وترجمه الفاسي الفهري بـ"لغات كريولية"، والاختلاف بين الترجمتين يكمن في وجود علامة (s) في language من جهة، وتغيّر صيغة اللفظ المعرّب من جهة أخرى.

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح corrupt Language بـ"لغة محرّفة"، ويشير بعلبكي إلى أنه مرادف لمصطلح creole[2].

---

(١) ينفرد رمزي منير بعلبكي بذكر مصطلح matrilect الذي يرادف مفهوم مصطلح acrolect، وقد جاء المصطلح الأول مضمنًا مع تعريف مصطلح basilect في معجم ديفيد كريستال. انظر: Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997. (basilect).

(٢) انظر: corrupt language في **معجم المصطلحات اللغوية**.

ويترجم باكلا وآخرون، وصبري إبراهيم السيد مصطلح : mixed Language بـ"لغة مختلطة"، والخولي(١٩٨٢)، ومبارك مبَارك بـ"لغة هجين"، و"لغة مولدة"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) ورمزي بعلبكي "لغة مختلطة"، ويترجم المسدي مصطلح langue mixte الذي يُقابل المصطلح الإنجليزي بـ"لغة هجينة".

ولمصطلح : argot عدة مقابلات هي على النحو التالي :

المصدر	المقابل
عبد الوهاب ترّو	ميكروبيدجن، والأرغة
خليل أحمد خليل(١٩٩٠)	التلوّن العامي
باكلا وآخرون	اللهجة الخاصة
حسن السعران	لغة دارجة أو سوقيّة
الخولي(١٩٨٢)	رطانة = jargon
الخولي(١٩٨٦)، المسدي	أُرغة
مبارك مُبارك	لهجة محلية، رطانة، لهجة خاصّة[١]

(١) حين تدقيق النظر في معجم المصطلحات اللسانية لمبارك مبارك يلاحظ أنه قد وضع المقابل العربي (رطانة) أمام المصطلح الإنجليزي argot ومقابله في الفرنسية parplogue، وقام بوضع المقابل العربي (رطانة) و(لهجة خاصة) أمام المصطلح الفرنسي argot ومقابله في الإنجليزية jargon. وجعل مصطلح patois مدخلاً للغة الفرنسية ومقابله في الإنجليزية argot وترجمها بـ(لهجة محلية)، - انظر إلى مداخل اللغة الفرنسية للمصطلحات التالية في معجمه: (argot) و(paralogue) و(patois) .

المصدر	المقابل
بسام بركة	لهجة فئة اجتماعيّة أو لغة اصطلاحيّة أو عاميّة أو أُرغة.
المعجم الموحد (١٩٨٩)	لهجة خاصّة = cant
رمزي بعلبكي	رطانة
الحمزاوي	ملاحنة = slang
الفاسي الفهري	لهجة فئويّة
مجمع اللغة العربية	الملاحنة
صبري إبراهيم السيد	لهجة خاصة بطبقة اجتماعية أو بمهنة معينة

ومصطلح: paralogue يترجمه المسدي بـ"مجتث"، ومبارك مبارك بـ"رطانة". ويترجم باكلا وآخرون مصطلح cant[1] بـ"اللغة الخاصة"، والخولي(١٩٨٢) بـ"لهجة حرفية"، و"ملاحنة"، و"لهجة سوقية"، وإميل يعقوب بـ"أُرغة"، و"رطانة"، و"ملاحنة"، وبعلبكي بـ"رطانة"، ومجدي وهبة وكامل المهندس بـ"لغة السوق"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة خاصة بأهل حرفة أو طبقة أو بيئة".

---

(١) يترجم حسن السعران في معجمه هذا المصطلح بـ(سطح مضلع أو مائل) و(ميل) و(مائل الجوانب) و(مَزْوي) و(مال) و(أمال)، وهذه المقابلات ليست متعلقة باللسانيات الاجتماعيّة، إذ هي خاصة بمجالات فنيّة معينة، وهذا ما يشير إليه عنوان معجمه وهو: المصطلح، معجم إنجليزي عربي للمفردات العلميّة والفنيّة.

ومصطلح slang يترجمه حسن السعران بـ "لغة دارجة، وسوقية"[1]، ومجدي وهبة وكامل المهندس: "الملاحنة العامية"، وباكلا وآخرون بـ"اللهجة العامية الخاصة"، وعلية عزت بـ"لغة التخاطب اليومية"، والخولي(١٩٨٢) بـ"ملاحنة"[2]، والمعجم الموحد(١٩٨٩): "لهجة سوقية، ولهجة مهنية"[3]، ورمزي بعلبكي: "عامية"، و"رطانة"، ومجمع اللغة العربية: "الملاحنة"، وصبري إبراهيم السيد: "لغة عاميّة".

ولمصطلح: jargon عدة مقابلات عربية نذكرها على النحو التالي:

المصدر	المقابل
أبو بكر أحمد باقادر	عامّة
خليل أحمد(١٩٩٠)	اللغة الاصطلاحيّة
ومجدي وهبي وكامل المهندس	الرطانة، واللغة الطبقية
حسن السعران	رطانة، ولغة مهنة أو طائفة، رطن.
باكلا وآخرون، والفاسي الفهري	اللغة الخاصّة
علية عزت عياد	رطانة، ولهجة حرفية، ولغة طبقية
الخولي(١٩٨٢)، ومبارك مبارك	رطانة، لهجة حِرفيّة

(١) يذكر حسن السعران في معجمه أن هذا المصطلح يقابل المصطلح الفرنسي argot، والمصطلح الألماني Rotwelsch.

(٢) يذكر الخولي في **معجم علم اللغة النظري** أن هذا المصطلح يساوي مصطلح cant في المعنى.

(٣) يشير المعجم الموحد إلى أن المقابل العربي: لهجة سوقية يقابل المصطلح: slang، والمقابل العربي: لهجة مهنية يقابل المصطلح: argot.

المصدر	المقابل
الخولي(١٩٨٦)	رطانة الجماعة
المسدي، وإميل يعقوب وآخرون، ورمزي بعلبكي، والمعجم الموحد (٢٠٠٢)، وعبد الوهاب ترّو	رطانة
بسام بركة	رطانة، أرغة
سامي عياد حنّا	اللهجة الخاصة أو المهنيّة
محمد فوزي	لهجة خاصة لفئة من الناس تعيش في مجتمع معين وأهم ما يميزها هو استخدام كلمات أو مصطلحات خاصة بها.
صبري إبراهيم السيد	رطانة، لغة خاصة تستعملها مجموعات مُنظّمة تعمل خارج القانون.
عبد الرسول شاني	لغة أو لهجة غريبة لجماعة ما.

ويلاحظ من خلال الترجمات السابقة لمصطلح jargon ما يلي:

١- محاولة تفسير حدود المصطلح بتعريفه دون محاولة وضع صيغة عربية تعبّر عن تعريفه كما في ترجمة محمد فوزي.

٢- الاكتفاء بتفسير جانب محدد من جانبي المصطلح كما في ترجمة صبري إبراهيم السيد، حيث ذكر أن هذا المصطلح مرتبط

بالمجموعات التي تُنظم عمليات خارجة عن القانون، علمًا بأن المصطلح يحمل في طياته مفهومين هما:

الأول: يشير إلى لغة الجماعة المكتوبة أو المنطوقة التي تُستعمل في مجال التجارة، أو في مجال أي مهنة أخرى.

الثاني: يشير إلى المرحلة الأولى من اللغة الخليط pidgin (التي تنشأ لدى جماعة ليست لديها لغة مشتركة، ويكون مصدر النشأة من امتزاج لغتين أو أكثر)، وتتميز بنظام صوتي بسيط، وجمل قصيرة، وعدد محدود من الكلمات[1]، وعلى ذلك فإن تعدد المقابلات العربية نابع من تعدد مفاهيم المصطلح نفسه.

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح: group jargon بـ"رطانة"، والخولي(١٩٨٦) بـ"رطانة الجماعة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"رطانة جماعيّة"، ويلاحظ أن المقابل الذي اختاره بعلبكي يتسم بالطول حيث لا يوجد ما يُكافئ العنصر (group) فيه، ويمكن القول بأن نقل هذا المصطلح لو كان بـ"رطانة المجموعة" لكان أدق بكثير لوجود مصطلح community الذي يُقابل كلمة "الجماعة".

ومصطلح patois[2] يترجمه محمود عياد بـ"لهجة اقليمية غير مكتوبة"[3]،

---

(١) انظر: Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited,2nd edition 1992, Ninth impression 1999. (jargon).

(٢) يترجم النجاري مصطلح patois تارة بـ(لغة الريف)، وتارة أخرى بـ(كلام الريف). — انظر: **قاموس فرنساوي عربي**، ١٩٠٥م.

(٣) هناك خطأ طباعي في جعل همزة (إقليم) همزة وصل في ترجمة محمود عبد الغني عياد له في المسرد المصطلحيّ. انظر: هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمود عياد، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص٣٧٩.

وعبد الوهاب ترو بـ"الليهجات الريفية"، وخليل أحمد(١٩٩٠) بـ"العاميات"، وباكلا وآخرون بـ"اللهجة المحلية"، والخولي(١٩٨٢) بـ"لهجة محلية"، و"لهجة عامية"، و"رطانة"، والمسدي بـ"لهجة ريفية"، والخولي(١٩٨٦) بـ"لهجة غير مكتوبة"، وبسام بركة بـ"لهجة اقليمية، ولهجة محلية". والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ومبارك مبارك بـ"لهجة محلية"، وسامي حنّا بـ"اللهجة المحلية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة خاصة مميزة لجماعة ما"، و"لهجة الطبقة الدنيا غير المكتوبة".

ومصطلح : prakrit قد ترجمه المسدي بـ"البراكريتيّة"، وترجمه منذر عياشي بـ"اللهجة المحلية"[1].

أما عن مقابلات مصطلح : idiom, idiome فهي على النحو التالي :

المصدر	المقابل
عبد الوهاب ترو	الألسن idiomes
مجدي وهبة وكامل المهندس	الأسلوب المميز، والعبارة الاصطلاحية
باكلا وآخرون، والخولي(١٩٨٢)، ومبارك مبارك	التعبير الاصطلاحي
المسدي	لهجة فرعية، وعرف لغوي
بسام بركة	تعبير اصطلاحي، ولغة قوم

(١) يذكر صبري إبراهيم السيد مصطلحًا مقاربًا لهذا المصطلح من ناحية الشكل والنطق وهو: Prajrit ويترجمه بـ(اللهجات البراقريطيّة)، ويصعب معرفة هاته اللهجات لخلو مادته هاته من التعريف. – انظر إلى هذا المصطلح في: **يورك، معجم مصطلحات العلوم اللغوية**، (القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٠).

المصدر	المقابل
المعجم الموحد (١٩٨٩)	لغة أو لهجة، وعبارة جامدة
المعجم الموحد (٢٠٠٢)	لهجة خاصة
رمزي بعلبكي	تعبير اصطلاحي، وعرف[1]
صبري إبراهيم السيد	تعبير اصطلاحي، عبارة مسكوكة، عبارة جامدة تجري مجرى الأمثال

وأغلب هذه الترجمات جاءت من مصطلحات لها بنيات مختلفة، إما من مصطلحات لا علاقة لها بمفهوم مصطلح (idiom)، مثل مصطلح idiomatic expression المقابل لـ "تعبير اصطلاحي"، ومصطلح proverbial expression المقابل لـ "عبارة جامدة تجري مجري الأمثال" غير أنه لا يعدّ دالاً على المصطلح الأجنبي لطوله، وcustom لـ "عُرف"، ومثل مصطلحات: "لغة" لـlanguage، و"لهجة" لـdialect، و"لهجة فرعية" لـsub-dialect، و"لهجة خاصة" لـspecial dialect.

وترجم محمود عياد مصطلح register بـ"سجلات السياق"، والخولي(١٩٨٦) بـ"اتساق"، و"بيان"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"مستوى التعبير"، وبسام بركة بـ"مدى السّلم الصوتي"، و"نوعية الصوت"، أو "نوعية اللغة"، والمسدي، وإميل يعقوب وآخرون بـ"سجل"، ورمزي بعلبكي بـ"نوعية اللغة"، وهو من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، وبـ"نوعية الصوت"، وهو من مصطلحات علم الأصوات، ومحمد فوزي بـ"مصطلح

(١) صنّف بعلبكي المقابل الأول ضمن مصطلحات علم الدلالة semantics، والمقابل الثاني ضمن مصطلحات السيميائيات semiology. انظر: **معجم المصلحات اللغوية**، (idiom).

أو تعبير له معنى خاص في حقل من حقول المعرفة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"مستوى التعبير"، و"لغوة"، و"جرْس"[1]، والملاحظ في ترجمة هذا المصطلح أنه لم يلق تفصيلاً لحقله اللساني في بعض المصادر، فهو مستعمل في علم الأصوات من جهة، وفي اللسانيات الاجتماعيّة من جهة أخرى، ولم يلق تحديدًا دلاليًا أو تعريفيًا يوصل إلى مفهومه الثنائي تبعًا لمجاله الثنائي، وأفضل مصدر نقل هذا المصطلح من ناحية التفصيل والتحديد هو: معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي.

وترجم حسن السعران مصطلح stereotype بـ"نمط جامد" و"صورة نمطية"، وإبراهيم الفلاي بـ"الصورة النموذجية المشتركة"، وترجم بسام بركة، والمسدي، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) مقابله الفرنسي stéréotype بـ"مُقولب"، ومصطلح stereotype expression يترجمه الخولي(١٩٨٦). ومجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ"تعبير مأثور"، وبعلبكي بـ"تعبير مبتذل" و"تعبير مأثور"[2]، وصبري إبراهيم السيد بـ"تعبير مقولب".

---

(١) ذكر محيي الدين محسب عددًا من المقابلات العربية التي ترجمت لمصطلح register، كما قام بمعالجتها وذكر ما يتخللها من اضطراب في المفهوم عدا المقابل (السجل) الذي فضّله على غيره من المقابلات. انظر: ستيفن أولمان. **الأسلوبية وعلم الدلالة**، ترجمة وتعليق: محيي الدين محسب، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١م)، ص٩٥- ٩٨.

(٢) يشير رمزي بعلبكي إلى عدد من المصطلحات التي ترادف مصطلح Stereotype Expression وهي:

Conventionalized Expression, Formula, Formulaic Expression, Fossilized Expression, Frozen Expression, Prefabricated Expression, Ready-made Expression, Routine, Stylistic Formula.

انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، (stereotype expression).

وورد مصطلح technolect في المعجم الموحد (٢٠٠٢) وتُرجم بـ"لغيّة".

وترجم خليل أحمد خليل(١٩٩٠) مصطلح allolectes بـ"اللهجات الإقليمية" و"التلونات المحلية"، وترجم بعلبكي مصطلح isolect بـ"ضرب مقارب"، ومصطلح panlectal بـ"ضروبي"، وورد مصطلح في المعجم الموحد(٢٠٠٢) xenolect وتُرجم بـ"لغيّة غريبة".

ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح parlance بـ"رطانة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"أسلوب كلام تختص به طبقة من الناس".

وأخيرًا نذكر المصطلحات التي تصف طريقة الخطاب manner of discourse ونمطها بين شخصين أو أكثر وهي على النحو التالي: مصطلح Plain speech وترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"كلام عادي"، وcasual speech وترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام غير متكلف"، والخولي(١٩٨٢) بـ"كلام غير رسمي"، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"أسلوب عامي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"كلام عرضي"، وconservative speech وترجمه بعلبكي بـ"كلام رسمي"، وconsultative speech وترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام استشاري"، وcultivated speech وترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام مصقول"، والخولي(١٩٨٢) بـ"كلام مهذب" و"كلام مصقول"، وdeliberate speech وترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام رسمي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"كلام مترو" و"كلام جزل"، وformal speech وترجمه رمزي بعلبكي وصبري إبراهيم السيد بـ"كلام رسمي"، وhyper formal speech وترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام زائد الرسمية"، وfrozen speech وترجمه رمزي بعلبكي

بـ"كلام تقريري"، والخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"كلام رسمي جدًا". وoratorical speech وترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام خطابيّ"، وصبري إبراهيم السيد بـ"كلام تقريري" و"كلام خطابي"، وsemi-formal speech وترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام شبه رسمي"، وsub-standard speech قد ترجمه بعلبكي بـ"كلام دو نموذجي"، وstandard speech وترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام نموذجي". والخولي(١٩٨٢) بـ"كلام فصيح"، و improper speech ترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام غير نموذجي"، والخولي(١٩٨٢)بـ"كلام بذيء"، وصبري إبراهيم السيد بـ"كلام سوقي"، وfamiliar speech ترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام الألفة".

ثالثًا: مصطلحات الأسر اللغوية:

تتمثل هذه المصطلحات في اللغات البشرية التي تشكل مجموعة تربطها علاقة التشابه، والتي يعود بها الزمن إلى لغة أصلية وقديمة منها تفرعت هذه اللغات، وحول هذه المصطلحات فيكتفى هنا بتمثيل تلك المصطلحات التي تندرج تحتها اللغات بوصفها لغة والدة نشأ منها لغات عدة عبر حقب زمنية طويلة، والمسماة بالأسر اللغوية الذي يقابله مصطلح language family الذي تُرجم بثلاثة مقابلات عربية في المصادر وهي: "عائلة لغوية": من وضع علية عزت عياد، ورمزي بعلبكي، وعبد الرسول شاني، والخولي(١٩٨٢)، و"أسرة لغوية": من وضع باكلا وآخرين، والمعجم الموحد(١٩٨٩)، والخولي(١٩٨٦)، وصبري إبراهيم السيد في معجمه، و"فصيلة لغوية": من وضع المعجم الموحد (١٩٨٩)، وورد في المعجم الموحد (٢٠٠٢) المصطلح:

family of language الذي تُرجم إلى العربية بـ"فصيلة لغوية" وهو نفس المقابل العربي الذي يقابل المصطلح الأول في المعجم الموحد (١٩٨٩)، ويذكر عبد الرسول شاني المصطلح: linguistics families ويترجمه بـ"عائلات لغوية".

وإليك مصطلحات الأسر اللغوية التي تحتاج إلى معالجة في طريقة نقلها:

مصطلح austronesian, austronésien وقد ترجمه رمزي بعلبكي بـ"اللغات الأوسترونيزيّة"، والمسدي بـ"الأسترونيزيّة"، ومصطلح altaic languages, altaïqeu ويترجمه الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الألطية"، والمسدي بـ"الألتائية"، ومصطلح american indian languages ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"اللغات الهنديأميركية"، والخولي(١٩٨٢) ومحمد فوزي محيي الدين وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الهندية الأمريكية"، ومصطلح amerindian languages, améridien[1] ويترجمه المسدي بـ"الهندية الأمريكية"، ومحمد فوزي بـ"اللغات الهندية الأمريكية"، وإميل يعقوب بـ"اللغات الهندوأوربية"، ويترجمه بسام بركة بـ"هندي أمريكي".

مصطلح baltic languages, balte ويترجمه الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات البلطيقيّة"، ومجمع اللغة العربية بـ"البلطية- البلطيقيّة"،

---

(١) يترجم باكلا كلمة amerindian بـ(الهندية الأمريكية) كما هو في: علم اللغات الهندية الأوربية amerindian linguistics. انظر إلى المصطلح في: **معجم علم اللغة- = الحديث لمحمد** باكلا وآخرين. وعند بعلبكي نجده قد ترجم الكلمة المذكورة بـ(الهنديأميركي) كما في: (علم اللغة الهنديأميركي) Amerindian Linguistics. انظر إلى المصطلح في **معجم المصطلحات اللغوية** لـ "بعلبكي".

والمسدي بـ"البلطيقيّة"، ومصطلح baltic-slavic languages ويترجمه الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات البلطيقية السلافية".

مصطلح celtic languages, celte ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات الكلتية، والسلتيّة"، ورمزي بعلبكي بـ"اللغات السلتيّة"، وصبري إبراهيم السيد ومجمع اللغة العربية بـ"الكلتيّة"[1]، والمسدي بـ"السلتيّة"، ومصطلح centun languages ويترجمه باكلا وآخرون وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الكنتيّة"، ومصطلح centum languages يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات الهندية الأوروبية الغربية"، وبعلبكي بـ"اللغات الكنتيّة"، ويترجم صبري إبراهيم السيد مصطلح centum بـ"مجموعة اللغات الهندية الأوربّيّة التي لم تتحول أصواتها الوقفية إلى غارية أو لثوية".

مصطلح finno-ugric ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات الفنلندية" و"اللغات الأُورالية"، أما في معجم مصطلحات العلوم اللغوية لصبري إبراهيم السيد فإن المصطلح قد جاء على صيغة أخرى وهو: fino-ugric وترجمه بـ"اللغات الفنلندية".

---

(١) يوجد في كتاب: "**مجموعة المصطلحات العليمة والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية**" المصطلح الفرنسي Celtique أمام المصطلح الإنجليزي Celtic Languages، بينما يلاحظ أن المصطلح الفرنسي المثبت في قاموس عبد السلام المسدي هو: Celte. وفي معجم النجاري نجد مصطلح La langue Celtique قد ترجمه بـ(اللغة الغلطية). — انظر: **مجموعة المصطلحات العلمية والفنيّة التي أقرها المجمع**، مج٧، ١٩٦٥، ص١٠٠. - وانظر إلى مصطلح (celte) في **قاموس اللسانيات** للمسدي. — وانظر إلى مصطلح (la langue Celtique) في **قاموس النجاري**، ١٩٠٥م.

مصطلح germanic ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ"اللغات التيوتونيّة" و"اللغات الجرمانية"، وعبد الرسول شاني بـ"اللغات الجرمانية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الجرمانية".

مصطلح hellenic languages ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات اليونانية"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الهيلينيّة" و"اللغات اليونانية"، ويترجم حسن السعران مصطلح hellenic بـ"هليني" و"إغريقي"، ويترجم المسدي مصطلح hellénistique بـ"الأغريقية".

مصطلح italic languages, italique ويترجمه الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الإيطاليقية"، ويترجمه المسدي بـ"الطليانيّة".

مصطلح: indo- hittite ويترجمه الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الهندية الحِثّيّة"، ويترجم باكلا وآخرون مصطلح hittite بـ"اللغة الحيثيّة"، ويترجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة المصطلح الأخير بـ"الحيثيّة".

مصطلح keltic languages ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات الكلتيّة" و"اللغات السِّلتيّة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الكلتيَّة"، ويثبت الخولي المقابلين العربيين السابقين لمصطلح celtic. ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"اللغات الكلتيّة" فقط.

مصطلح satem languages ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات الآرية الشرقية"، ورمزي بعلبكي بـ"اللغات الساتميّة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"مجموعة اللغات الهندية الأوربية الشرقيّة"، مصطلح scandinavian ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات الإسكندنافيّة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الإسكندنافية".

مـصطلح : teutonic يترجمـه الخـولي(١٩٨٢) وصـبري إبـراهيم الـسيد بـ"اللغات التيوتونيّة" ، ويشير إلى أن هذا المصطلح يقابل مـصطلح germanic ، ويترجم مصطلحي low teutonic وlow germanic بـ"اللغات التيوتونيّة الدنيا".

مصطلح turanian ويترجمه عبد الرسول شاني بـ"أسرة اللغات الطورانيّة" ، ويترجمـه الخـولي(١٩٨٢) وصـبري إبـراهيم الـسيد بـ"اللغـات الطورانيـة" ، ومـصطلح turkic ويترجمـه عبـد الرسـول شـاني بـ"أسرة اللغـات التوركيّـة" ، ويترجمـه الخـولي(١٩٨٢) بـ"اللغـة التوركيّـة" ، وصـبري إبـراهيم الـسيد بـ"اللغـات التوركيّـة" ، ومـصطلح tibeto-burmese ويترجمـه الخـولي(١٩٨٢) بـ"اللغـات التبتيّـة البورميّـة" ، ومـصطلح tibeto-himalayan ويترجمـه الخـولي(١٩٨٢) وصـبري إبـراهيم الـسيد بـ"اللغـات التبتيـة الهملاييّـة" ، ومـصطلح : tai وthai يترجمـه الخـولي(١٩٨٢) بـ"اللغـات التايلنديّـة" ، وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغة التايلنديّة" ، ومصطلح tai-chinese ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات التايلنديّة الصينيّة".

ومصطلح ugric يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات الأغريّة" ، ومصطلح ural-altaic languages يترجمـه رمـزي بعلبكـي بـ"اللغـات الأورالـيّـة- الألتائيّـة" ، ومصطلح ural-altaic family يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"الأسرة الأورالـيّة الألطيـة" ، ومـصطلح ubangi يترجمـه الخـولي(١٩٨٢) بـ"اللغـات اليوبانغيّـة" ، وصـبري إبـراهيم الـسيد بـ"اللغـات اليوبانجيّـة" ، ومـصطلح uralic يترجمـه الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"اللغات الأُورالـيّة" ، وهنـاك مـصطلح يقابل هذا المصطلح العربي وهو Finno-Ugric وقد سبق ذكره.

رابعًا: مصطلحات الظواهر الخاصة بأداء الفرد:

أطلقنا على هذه المصطلحات مسمى الظواهر الخاصة بأداء الفرد لارتباطها الوثيق بالأداء اللغوي للفرد في أي سياق لغوي، وهي على النحو التالي:

مصطلح idiolect وله عدة مقابلات عربية هي على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	لهجة الفرد الواحد
مجدي وهبة وكامل المهندس، والمعجم الموحد (٢٠٠٢، ١٩٨٩)، وسامي عياد حنّا	اللهجة الفردية
باكلا وآخرون، ومحمد حلمي هليّل، ومعجم المصطلحات	لهجة الفرد
علية عزت عياد، والخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد	لهجة فردية، لكنة
رمزي بعلبكي	لُهيجة
خليل أحمد خليل(١٩٩٥)	فرادة لسانيّة
المسدي	نمط فردي
بسام بركة	لهجة الفرد، لهجة فرديّة
إميل يعقوب وآخرون	الأسلوب المميز
مبارك مُبارك	لهجة فردية، لكنة فرديّة
محمد فوزي	اللهجة الشخصيّة
عبد الرسول شاني	اللهجة الفرديّة أو الشخصية

ومصطلح abusive language ويترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ"أسلوب تحقيري"، وصبري إبراهيم السيد بـ"لغة مبتذلة" و"لغة تحقيريّة"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"لغة مبتذلة"، ويترجم رمزي بعلبكي مصطلح abusive بـ"بذيء".

ومصطلح overcorrection حيث ترجمه باكلا وآخرون بـ"المبالغة في التصويب" ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"تصحيح مفرط"، ورمزي بعلبكي بـ"تصحيح زائد"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"فرط التصحيح- تصحيح مغلوط"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تصحيح مبالغ فيه"، ومصطلح pseudo-correction يترجمه رمزي بعلبكي بـ"تصحيح زائد، ومصطلح hypercorrection يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"تصحيح مفرط"، وصبري إبراهيم السيد بـ"مبالغة في التصحيح".

ومصطلح polite(ness) substitute يترجمه رمزي بعلبكي بـ"بديل التأدّب".

ومصطلح politeness form يترجمه رمزي بعلبكي بـ"صيغة التأدّب".

ومصطلح V form يترجمه رمزي بعلبكي بـ"صيغة التأدب"، ومصطلح T form الذي ترجمه بعلبكي أيضًا بـ"صيغة الألفة"، والحرف (v) اختصار لـ vous في الفرنسية التي تدل على الرسميّ، أما الحرف (t) فهي مختصر من tu التي تدل على المألوف[1].

ومصطلح formal form يترجمه رمزي بعلبكي بـ"صيغة رسمية"، ومصطلح formal pronoun يترجمه بعلبكي بـ"ضمير تبجيلي"، ومصطلح politeness formula يترجمه بعلبكي بـ"مأثور تأدبي".

---

(١) Crystal, D., 1997, (T form).

ومصطلح code switching يترجمه باكلا وآخرون بـ"التحويل من النظام الرمزي"، وبعلبكي، وإبراهيم الفلاي بـ"تبديل الشفرة"، ومحمود عياد بـ"تحويل الشفرة"، وسامي عياد حنّا، والخولي(١٩٨٦) بـ"تحوّل لغوي"، ومحمد فوزي محيي الدين بـ"التحول من لغة إلى أخرى أثناء إنتاج النص الشفوي أو التحريري"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تحوُّل الشفرة" و"تحوُّل المستوى اللغوي"، ويذكر محمود عياد في ترجمته لكتاب هدسون مصطلح conversation code switching ويترجمه بـ"تحويل الشفرة في المحادثة" و"تحويل الشفرة في المواقف"، ويترجمه صبري بـ"تحوُّل المستوى اللغوي للمحادثة"، ومصطلح code selection يترجمه بعلبكي بـ"انتقاء الشفرة"، ومصطلح courtesy form يترجمه رمزي بعلبكي بـ"صيغة المجاملة".

ومصطلح familiarity, familier[1] يترجمه الخولي(١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ"ألفة"، والمسدي بـ"مألوفة"، وبسام بركة بـ"شائع".

ومصطلح familiar(ity) form يترجمه رمزي بعلبكي بـ"صيغة الألفة"، ومصطلح familiar forms يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"صيغ الألفة"، ومصطلح informal form يترجمه رمزي بعلبكي بـ"صيغة غير رسمية"، ومصطلح : intimate form يترجمه رمزي بعلبكي بـ"صيغة حميميّة"، ومصطلح intimate pronoun يترجمه رمزي بعلبكي بـ"ضمير حميم"، ومصطلح intimate speech يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"كلام موحٍ بالود والألفة"، ومصطلح

---

(١) يستخدم هذا المصطلح ليدل على علاقة اجتماعية بين المتكلم والمخاطب تحدد الضرب اللغوي Variety الذي يستخدمه كل منهما وبعض الصيغ الواردة، كصيغة الألفة مثلا. انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص١٨٨.

intimacy ومصطلح ،"ضمير حميم" بـ رمزي بعلبكي يترجمه informal pronoun
يترجمه رمزي بعلبكي بـ"حميميّة"، ويترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"وديّة" كما في
"إشارات ودية" Intimacy Signal، ومصطلح Face-Work يترجمه محمود عياد
بـ"عمل الوجه"، ومصطلح honorific, honorifique يترجمه الخولي(١٩٨٢)
بـ"تعظيمي"، – وفي معجمه التطبيقي– بـ"ألقاب التبجيل"، ويترجمه رمزي
بعلبكي بـ"تبجيلي"، ويسام بركة بـ"تعظيمي" و"تفخيمي"، والمسدي بـ"تبجيلي"،
وصبري إبراهيم السيد بـ"احترامي" و"تعظيمي" و"تبجيلي"، ومصطلح
paradiastole يترجمه رمزي بعلبكي بـ"تلطيف تهكمي"، ومصطلح: non-native
variety يترجمه بعلبكي بـ"ضرب لا أهلي"، ومصطلح high variety يترجمه
بعلبكي بـ"ضرب فصيح"، ومصطلح low variety يترجمه بعلبكي بـ"ضرب
عامي"، ومصطلح standard variety يترجمه بعلبكي بـ"ضرب نموذجي"،
ومصطلح sub-variety يترجمه بعلبكي بـ"ضرب فرعي"، ومصطلح corrupt
usage يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"استعمال خاطئ".

ومصطلح honorific form, form honorifique يترجمه الخولي (١٩٨٢)،
ويسام بركة وصبري إبراهيم السيد بـ"صيغة الاحترام"، ورمزي بعلبكي
بـ"صيغة تبجيلية"، ومصطلح: honorific pronoun يترجمه رمزي بعلبكي
بـ"ضمير تبجيلي"، ومصطلح: authorial we يترجمه رمزي بعلبكي بـ"ضمير
العظمة"، ومصطلح "Royal" we يترجمه رمزي بعلبكي بـ"ضمير العظمة"،
ومصطلح code mixing يترجمه إبراهيم الفلاي بـ"مزج الشفرة"، ومصطلح
status marker يترجمه رمزي بعلبكي بـ"واسم المنزلة"، ومصطلح positive
prestige يترجمه رمزي بعلبكي بـ"اعتبار ايجابي"، ومصطلح: negative

prestige يترجمه رمزي بعلبكي بـ"اعتبار سلبي"، ومصطلح politeness strategy يترجمه رمزي بعلبكي بـ"استراتيجية التأدب"، ومصطلح positive politeness strategy يترجمه رمزي بعلبكي بـ"استراتيجية التأدب الإيجابية"، ومصطلح negative politeness strategy يترجمه رمزي بعلبكي بـ"استراتيجية التأدب السلبية".

خامسًا: مصطلحات المحظور Taboo اللغوي.

أُطلق مصطلح taboo على تلك المصطلحات – أو الكلمات والعبارات– التي يصعب على اللسان النطق بها في سياقات اجتماعية لا تقبلها، ويعود سبب استبعاد النطق بها من السياق الاجتماعي إلى وجود أسباب دينية واجتماعية وعنصرية تدخلها ضمن حلقة الكلمات المحظورة، أو المحرمة، أو الموضوع الحرام... إلخ، ويذكر ستينر Steiner أن الفضل في إدخال كلمة taboo في القاموس اللغوي الإنجليزي يعود إلى كابتن كوك Captain Cook ١٧٧٠م الذي أراد بها مفهوم الشيء الممنوع forbidden[(١)]، ويُشير أولمان Ullman إلى أنها لم تُنقل من اليونانية أو اللاتينية كما هو حال الكثير من الكلمات والمصطلحات، بل اُشتقت من كلمة بولونيزية الأصل.

وتعالج دراسة النظر إلى الكلمات المستعلمة ظاهرة المحظورات اللغوية من شقين[(٢)]:

الأول: المحظور اللغوي linguistic taboo أو الكلمات المحظورة tabooed

---

(١) كريم زكي حسام الدين. **المحظورات اللغوية**، مكتبة الانجلو المصريّة، ١٩٨٥، ص١٥.

(٢) المصدر السابق، ص٧.

words. ومصطلحاتها هي على النحو التالي: linguistic taboo ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"تحريم لغوي"، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"محظور لغوي"، ويترجم سامي عياد حنّا linguistic taboos بـ"المحظورات اللغوية" ومحمود عياد بـ"المحظورات اللغوية"، ويترجم المسدي مصطلح tabous linguistique بـ"محظورات لغوية"، وبسام بركة - بدون علامة الجمع (s)- بـ"محظور لغوي"، وSexist Speech ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلام جنسي".

الثاني: التحسينيّة euphemism أو الكلمات المُحسّنة euphemistic words. ومصطلحاتها هي على النحو التالي: euphemism وترجمه رمزي بعلبكي بـ"لطف التعبير". وnoa Word وقد ترجمه رمزي بعلبكي بـ"كلمة غير محرمة"، والخولي(١٩٨٢) بـ"كلمة تِكْنية"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"كناية تنزيه"، وصبري إبراهيم السيد بـ"كلمة تكْنِية" و"كلمة غير محظورة"، و-sex neutral pronoun ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"ضمير لا جنسي"، و sex-neutral word يترجمه بعلبكي بـ"كلمة لا جنسية".

سادسًا: مصطلحات التواصل:

هناك مصطلحات تدور مفاهيمها حول العملية التواصلية بين الأفراد أثناء الحوار والتخاطب، وتعود هذه المصطلحات، استنادًا إلى مدلولاتها، إلى اللسانيات الاجتماعية وإلى التداوليات pragmatics، ويمكن أن نُسميها بمصطلحات التداخل interference وهي: مصطلح act of communication ويترجمه محمود عياد بـ"عملية الاتصال". ومصطلح intergenerational code-switching يترجمه إبراهيم الفلاي بـ"تبديل الشفرة بين الأجيال"، ومصطلح decode يترجمه محمود عياد بـ"تفكيك الشفرة"، ومحمد فوزي بـ"يحوّل الرمز

اللغوي إلى معنى"، والخولي(١٩٨٢) بـ"يفكّ الرموز"، وصبري إبراهيم السيد بـ"يفكّ الرموز" و"يحوّل الرمز اللغوي إلى المعنى المراد"، ومصطلح decoding. decodage يترجمه رمزي بعلبكي بـ"حلّ الشفرة"، والخولي(١٩٨٦) بـ"فكّ الرموز" و"فهم" و"استيعاب"، وبسام بركة بـ"فكّ الرموز"، وصبري إبراهيم السيد بـ"فكّ الرموز" و"تحويل الرمز اللغوي إلى المعنى المراد".

ومصطلح contact situation يترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"موقف مباشر"، ورمزي بعلبكي بـ"وضع التماس"، وصبري إبراهيم السيد بـ"موقف مباشر".

ومصطلح interethnic communication يترجمه إبراهيم الفلاي بـ"تواصل عرقي مشترك".

ومصطلح foreign talk يترجمه بعلبكي بـ"محاكاة الأجانب".

ومصطلح face-to-face interaction يترجمه محمود عياد بـ"الاتصال المباشر القائم على الاتصال وجهًا لوجه"، ويترجمه الخولي(١٩٨٦) وصبري إبراهيم السيد بـ"تفاعل المواجهة"، ومصطلح face to face communication يترجمه بعلبكي بـ"تواصل وجاهي".

ومصطلح: greeting يترجمه محمود عياد بـ"التحية"، ومصطلح propositional greeting يترجمه محمود عياد بـ"تحية تتضمن قضية"، ومصطلح non-propositional greeting ويترجمه محمود عياد بـ"تحية لا تتضمن قضية".

ومصطلح phatic communication يترجمه بعلبكي بـ"تبادل المجاملة"، ومحمود عياد بـ"التواصل الودّي".

ومصطلح phatic communion يترجمه الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"تبادل المشاعر"، ويترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"لغة اجتماعية"، ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"تبادل المجاملة".

ومصطلح phatic function, phatique fonction يترجمه بعلبكي وصبري إبراهيم السيد بـ"وظيفة المجاملة"، وبسام بركة بـ"وظيفة انتباهية" و"وظيفة إقامة الاتصال".

ومصطلح idiot salutations يترجمه رمزي بعلبكي بـ"تحيات مأثورة".

ومصطلح intragroup communication يترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"اتصال ضمن جماعي" و"اتصال ضمن جماعي"، ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"تواصل ضمجماعي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"اتصال داخل الجماعة".

ومصطلح Interaction, Intéraction يترجمه حسن السعران بـ"تفاعل متبادل"، ومحمود عياد بـ"التعامل الاتصالي العادي"، ورمزي بعلبكي، والمسدي، وصبري إبراهيم السيد بـ"تفاعل"، ومصطلح mutual intelligibilit يترجمه محمود عياد بـ"الفهم المتبادل"، والخولي(١٩٨٦) بـ"فهم متبادل" و"وضوح متبادل"، ومصطلح mutual intelligibility يترجمه بعلبكي بـ"تفاهم"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تفاهمٌ متبادل".

ومصطلح verbal interaction يترجمه محمود عياد بـ"التعامل الاتصالي الكلامي"، والخولي(١٩٨٦) وصبري إبراهيم السيد بـ"تفاعل لغوي"، ومصطلحnon-vrebal interaction يترجمه محمود عياد بـ"التعامل الاتصالي غير الكلامي".

ومصطلح turn-talking يترجمه بعلبكي بـتناوب "الكلام"، ويترجمه محمود

عياد بـ"تناوب الأدوار في الحديث"، والخولي - في معجمه التطبيقي- بـ"أخذ الدور".

ومصطلح conformity يترجمه محمود عياد بـ"الالتزام"، والخولي(١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي بـ"انسجام"، وصبري إبراهيم السيد بـ"مطابقة".

سابعًا: مصطلحات تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية.

يعرض هنا مصطلحات تدل على تلك الآثار التي أنتجتها مصطلحات التنوعات اللغوية، فكما هو معلوم عن الارتباط الوثيق بين اللغة والمجتمع وعلاقتهما مع بعضهما البعض يوجد أن الجماعات اللغوية لا تفتأ تتفاعل ولغاتها، وينتج من ذلك التفاعل – أو التعامل - مسميات ترتبط تارة بتزاحم اللغات أو اللهجات في إقليم معين، وتارة بتقارب لغة من لغة أو لهجة من لهجة أو لكنة من لكنة، وتارة أخرى بظهور أقليات تحتوي على قوميات متعددة، وهلم جرًا، وفي إعادة النظر في مصطلحات التنوعات اللغوية السابقة وربطها مع المصطلحات التي ستعرض سيظهر أن ثمة ارتباطًا سببيًا بينهما يستلهم من خلال عنونة هذا المبحث.

أما بالنسبة لمصطلحات نتائج التنوعات اللغوية فهي على النحو التالي:

مصطلح acceptance of language planning ويترجمه إبراهيم الفلاّي بـ"قبول التخطيط اللغوي".

ومصطلح language change يترجمه حسن السعران، ورمزي بعلبكي، والخولي(١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد بـ"تغير لغوي"، ومحمود عياد بـ"التغير اللغوي"، ويترجمه محمد فوزي بـ"تغيير اللغة".

ومصطلح linguistic change يترجمه محمود عياد، والخولي(١٩٨٢) بـ"التغير اللغوي"، وتُرجمت في المعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"تحوّل لغوي"، وترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"تغيرٌ لغوي".

ومصطلح language death يترجمه إبراهيم الفلاي، ورمزي بعلبكي بـ"موت اللغة".

ومصطلح language development يترجمه المعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي بـ"ارتقاء اللغة"، ويترجمه إبراهيم الفلاي بـ"التطور اللغوي"، ويترجمه محمد فوزي بـ"النمو اللغوي"، ويترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"نموّ لغوي"، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"نموّ اللغة" و"تطور اللغة".

ومصطلح language maintenance يترجمه إبراهيم الفلاي، ورمزي بعلبكي بـ"الإبقاء اللغوي"، ويترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"الحفاظ على اللغة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"المحافظة على اللغة".

ومصطلح language shift يترجمه إبراهيم الفلاي، وباكلا وآخرون بـ"التحول اللغوي"، وبعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وعبد الرسول شاني وصبري إبراهيم السيد بـ"تحوّل لغوي"، ويترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"تغير لغوي".

ومصطلح language switch يترجمه الخولي(١٩٨٦)، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"تحوّل لغوي"[١]، وصبري إبراهيم السيد بـ"تحوّل اللغة".

---

(١) يذكر محمد الخولي في معجمه التطبيقي أن مصطلح Language Switch مرادف لمصطلح Language Shift.

ومصطلح : linguistic community ، communauté linguistique يترجمه رمزي بعلبكي، والخولي - في معجميْه-، والمسدي، وصبري إبراهيم السيد بـ"جماعة لغوية"، ويترجمه إميل يعقوب وآخرون بـ"الجماعة اللسانية".

ومصطلح usage of language تترجمه علية عزت عياد بـ"العرف اللغوي والاستعمال" و"استخدام اللغة"[1]، ويترجم الخولي(١٩٨٦) مصطلح language use بـ"استخدام اللغة" و"استعمال اللغة".

ومصطلح language purism تترجمه عليه عزت عياد بـ"تنقية اللغة من الدخيل"، ومصطلح purism يترجمه محمود عياد بـ"نزعة النقاء اللغوي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"مذهب النقاء"، ومصطلح language purity يترجمه الخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"نقاء اللغة".

ومصطلح language strata يترجمه باكلا وآخرون، وعلية عزت عياد، والخولي(١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد بـ"مستويات اللغة"، ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"طبقات اللغة".

ومصطلح language conflict يترجمه الخولي(١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ"صراع لغوي".

---

(١) في **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية** لـ علية عزت عياد يلاحظ أنها قد أثبتت المصطلح الألماني Sprachgebrauch أمام المصطلح الإنجليزي Use of Language والمقابل العربي للمصطلحين هو: (العرف اللغوي) و(الاستعمال). وأثبتت المصطلح الألماني Sprachverwendung أمام المصطلح الإنجليزي نفسه، والمقابل العربي لهما هو: (استخدام اللغة).

ومصطلح language contact, contact des langues يترجمه باكلا وآخرون بـ"الاتصال اللغوي"، والخولي - في معجميْه - بـ"تماس لغوي" و"احتكاك لغوي"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"تداخل اللغات"، وبعلبكي بـ"تماس لغوي". والمسدي بـ"احتكاك اللغات"، وبسام بركة بـ"اتصال اللغات" و"تماس لغوي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"اتصال اللغات" و"تداخل اللغات"، ويترجم مبارك مُبارك مصطلح Contact of Language بـ"تقارض" و"تماس".

ومصطلح language planning يترجمه باكلا وآخرون، ومحمد فوزي، وسامي عياد حنّا بـ"التخطيط اللغوي"، والخولي(١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وصبري إبراهيم السيد بـ"تخطيط لغوي"، ومصطلح planned language change يترجمه باكلا وآخرون بـ"التغير اللغوي المخطط" ويترجمه رمزي بعلبكي بـ"تغيّر لغوي مخطط"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تغيّر لغوي مخطط له".

ومصطلح language universals يترجمه إميل يعقوب، والمعجم الموحد (١٩٨٩) (٢٠٠٢) بـ"كليّات لغوية"، ورمزي بعلبكي بـ"عالميّات لغوية"، والخولي(١٩٨٢) بـ"عموميات لغويّة"، وسامي عياد حنّا بـ"العموميات اللغوية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"ظاهرة لغوية عالمية" و"كليّة لغوية"، ومصطلح language universality يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"عموميّة لغوية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"عالميّة اللغة".

ومصطلح language attitude يترجمه إبراهيم الفلاي بـ"المواقف اللغوية" language attitudes، ورمزي بعلبكي بـ"موقف لغوي".

ومصطلح linguistic minority يترجمه باكلا وآخرون بـ"الأقليّة اللغوية"، والخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"أقليّة لغوية".

ومصطلح linguistic isle يترجمه رمزي بعلبكي، والخولي(١٩٨٢) بـ"جزيرة لغوية"، ومجمع اللغة العربية بـ"الجزيرة اللغوية"، وهناك مصطلح ألماني قد انتقل إلى اللغة الإنجليزية ويقابله المقابل العربي المذكور وهو sprachirsel.

ومصطلح linguistic island يترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"جزيرة لغويّة".

ومصطلح prestige center يترجمه رمزي بعلبكي بـ"مركز الاعتبار اللغوي". وصبري إبراهيم السيد بـ"مركزُ مكانة".

ومصطلح language dominance يترجمه رمزي بعلبكي بـ"سيطرة اللغة".

ومصطلح linguistic alternation يترجمه رمزي الخولي(١٩٨٦) بـ"تناوب لغوي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تبادلٌ لغوي".

ومصطلح speech act يترجمه باكلا وآخرون وصبري إبراهيم السيد، ورمزي بعلبكي بـ"حدث كلامي"، وإميل يعقوب بـ"الفعل الكلامي"، ومحمد فوزي بـ"أفعال الكلام" speech acts، وخلافه مصطلح act of speech ويترجمه حسن السعران بـ"حدث كلامي"، وعبد الرسول شاني بـ"حدث كلامي"، ويشير محيي الدين محسب إلى أن ثمة اختلافًا جوهريًا بين المصطلحيْن، فالأول يعود الفضل في إدخاله في فلسفة اللغة الفيلسوف اللغوي جون لانجشو أوستن John L. Austin الذي قامت فلسفته على دراسة اللغة في سياق السلوك الإنساني، وعلى أن اللغة جديرة بالاهتمام أثناء تفاعلها مع سلوك الإنسان، والمقابل الدقيق لها هو: "الفعل الكلامي"، أما المصطلح الثاني فهو ترجمة للمصطلح الألماني sprechakt الذي استخدمه

عالم النفس بوهلر Buhler للدلالة به على مفهوم إصدار القول المنطوق بالفعل[1]، والمقابل الدقيق له هو: "الحدث الكلامي"، وتذكر عليه عزت المصطلح الألماني sprechakttherorie وتترجمه بـ"نظرية الحدث الكلامي"، وهذه الترجمة تتفق مع مفهوم المصطلح الذي وضعه بوهلر غير إن نقطة التعارض معها هو اعتماد المصطلح الإنجليزي speech act theory مقابلاً لهذا المصطلح الألماني الذي لا بد من نقله إلى المعجم الإنجليزي اللساني بـ act of speech theory نظرًا إلى طبيعة التركيب في اللغة الألمانية عنها في اللغة الإنجليزية من جهة، وطبيعة تصور المصطلح المختلف عنه في مصطلح speech act من جهة أخرى.

ومصطلح linguistic equality يترجمه محمود عياد بـ"المساواة اللغوية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"مساواة لغوية"، ومصطلح linguistic inequality يترجمه محمود عياد بـ"انْعِدَام المساواة اللغوية".

ومصطلح linguistic exogamy يترجمه محمود عياد بـ"الأبعاد اللغوية".

ومصطلح linguistic diversity يترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"تنوع لغوي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تنوع لغوي" و"اختلاف لغوي".

ومصطلح language relationship تترجمه علية عزت عياد بـ"علاقة التقارب بين اللغات".

ومصطلح dialectalization, dialectalisation يترجمه عبد الوهاب ترّو بـ"طابع

---

(١) محيي الدين محسب، **انفتاح النسق اللساني**، دراسة في التداخل الاختصاصي. (القاهرة: دار فرحة، ٢٠٠٣)، ص٤٣.

اللهجة المحلية"، وباكلا وآخرون بـ تشعّب اللغات "إلى لهجات"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بتشعّب اللغة (إلى اللهجات)، والخولي(١٩٨٢)، والمسدي، ورمزي بعلبكي بـ"تفرّع لهجي"، ومبارك مبارك، ومحمد فوزي بـ"تشعّب إلى لهجات"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تشعب اللغة إلى لهجات".

ومصطلح dialectisation يترجمه المسدي بـ"تفرع لهجي"، ومبارك مبارك بـ"تشعّب إلى لهجات".

ومصطلح dedialectalization يترجمه رمزي بعلبكي بـ"توحيد لهجي"، والخولي(١٩٨٢) بـ"تقلّص الفوارق اللهجية"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"إزالة الاختلاف اللهجي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"إزالة الفوارق اللهجيّة" و"توحيد لهجي".

ومصطلح bidialectal يترجمه الخولي(١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ"ثنائي اللهجة"، ومصطلح bidialectalism يترجمه الخولي(١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي بـ"ثنائية اللهجة"، والفاسي الفهري بـ"ازدواجية لهجيّة" و"لهجتانيّة"، والمقابلان العربيان الأخيران يقابلان أيضًا مصطلح bidialectism، ويترجمه صبري إبراهيم السيد بـ"مذهب الثنائية اللهجية".

ومصطلح dialect differences يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"فروق لهجيّة"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"اختلاف اللهجات"، وصبري إبراهيم السيد بـ"فروق اللهجات"، ومحمد رشاد الحمزاوي بـ"لهجات فارقة" dialectes différentiel، ويترجم المسدي مصطلح dialecte différentiel بـ"لهجة فارقة".

ومصطلح social dialect variation يترجمه رمزي بعلبكي بـ"تنوع لهجي اجتماعي".

ومصطلح dialect splitting يترجمه حسن السعران بـ"تقسيم لغة في لهجات"، وصبري إبراهيم السيد بـ"انفصال لهجي".

ومصطلح variation of language تترجمه علية عزت عياد بـ"مستويات اللغة"[1]، ومصطلح level of language تُرجم في المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"مستويات اللغة".

ومصطلح language boundary يترجمه باكلا وآخرون بـ"الحدود اللغوية"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"حدود لغوية"، وبعلبكي بـ"تخم لغوي"، والخولي(١٩٨٢) بـ"حدّ لغوي".

ومصطلح language variety يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"تنوعات لغوية"، وبعلبكي بـ"تنوع لغوي" language variety، ويترجم صبري إبراهيم السيد مصطلح language varieties بـ"تنوعات اللغة".

ومصطلح variant (dialectal-) قد تُرجم في المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"متغيّر لهجي".

ومصطلح dialect variation يترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"تنوعات لهجيّة" dialect variations، ورمزي بعلبكي بـ"تنوع لهجي"، والفاسي الفهري بـ"تغاير لهجي"، وورد مصطلح dialectal variations عند صبري إبراهيم السيد وترجمه بـ"تغيّرات لهجيّة".

---

(١) يذكر صبري إبراهيم السيد في معجمه مصطلح Variation ويترجمه بـ(تغيّر) و(اختلاف). **قاموس فرنساوي عربي**، ١٩٠٦م.

ومصطلح dialect mixture يترجمه الخولي(١٩٨٦)، ورمزي بعلبكي بـ"خليط لهجي"، ويترجم الفاسي الفهري مصطلح mixture of dialect بـ"اختلاط لهجي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"خليط من اللهجات".

ومصطلح dialect switching يترجمه الخولي(١٩٨٦) بـ"تحوّل لهجي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تحوّل اللهجات".

ومصطلح variable socio-linguistique يترجمه عبد الوهاب ترّو بـ"المتغيّر السوسيولوجي".

ومصطلح restructuring of dialect يترجمه الفاسي الفهري بـ"إعادة بناء اللهجات"، ومصطلح social restructuring of dialect يترجمه الفاسي الفهري بـ"إعادة بناء اجتماعية لهجات".

ومصطلح dialect distance يترجمه الفهري بـ"مسافة لهجيّة".

ومصطلح dialect borrowing يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"اقتباس لهجي"، وترجمه بعلبكي والفهري بـ"اقتراض لهجي"، وتُرجم في المعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"دخيل لهجي"، وصبري إبراهيم السيد بـ"اقتراض اللهجات".

ومصطلح multidialectal يترجمه رمزي بعلبكي بـ"متعدد اللهجات".

ومصطلح creolization, creolisation يترجمه محمود عياد بـ"الكَرْيلة"، وعبد الوهاب ترّو بـ"التهجين اللغوي"، والخولي(١٩٨٢) بـ"تهجين اللغة"، والمسدي بـ"تمزيج"، ورمزي بعلبكي بـ"امتزاج"، ومبارك مبارك بـ"تهجين اللغة" و"تولّد اللغة"، ومحمد فوزي بـ امتزاج "نشوء لغة بعملية مزج لغتين"، وصبري إبراهيم السيد بـ"توليد".

ومصطلح decreolization, decreolisation يترجمه محمود عياد بـ"إزالة صفة الكريوليّة"، وعبد الوهاب ترّو بـ"نزع صفة التهجين اللغوي"، ورمزي بعلبكي بـ"هجر المزيج".

ومصطلح hypercreolization يترجمه رمزي بعلبكي بـ"التزام المزيج"، ومصطلح post-creole continuum يترجمه بعلبكي بـ"سلسلة ما بعد المزيج".

ومصطلح pidginization, pidginisation يترجمه محمود عياد بـ"عملية الترطين"، وبعلبكي بـ"اختلاط"، وصبري إبراهيم السيد بـ"التهجين"، ومصطلح: réjoration يترجمه المسدي بـ"تهجين"، ومصطلح Mixing يترجمه بعلبكي بـ"امتزاج".

ومصطلح homogloss, homoglosse تُرجم في المعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"أحادي اللغة"، وبسام بركة بـ"وحيد اللغة" و"أحادي اللغة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"معجم لغات متّحد الكتابة"، ومصطلح monoglot يترجمه محمود عياد بـ"فرد أحادي اللغة"، وبعلبكي، والخولي(١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ومبارك مبارك، وصبري إبراهيم السيد بـ"أحادي اللغة"، وباكلا وآخرون بـ"الأحادي اللغة".

ومصطلح monolingual, monolingue يترجمه باكلا وآخرون، ومحمود عياد، والخولي(١٩٨٢)، وبعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩) (٢٠٠٢)، وبسام بركة، ومحمد فوزي، وصبري إبراهيم السيد، وعبد الرسول شاني بـ"أحادي اللغة"، ويترجمه المسدي بـ"فريد اللسان"، ومصطلح monolingualism يترجمه بعلبكي بـ"أحاديّة اللغة"، وصبري إبراهيم السيد

بـ"الأحاديّة اللغوية"، ومصطلح unilingual, unilingue[1] يترجمه بعلبكي، وبسام بركة، وصبري إبراهيم السيد بـ"أحادي اللغة"، والمسدي بـ"وحيد اللسان"، وعبد الرسول شاني بـ"أحادي اللسان".

أمّا مصطلح diglossia, diglossie فإليك مقابلاتها المثبتة في المصادر والمتباينة في الصيغ:

المصدر	المقابل
محمود عياد	ازدواج اللهجات (ديجلوسيا)
إبراهيم الفلاي، وعبد الوهاب ترّو،	ازدواجية اللغة
خليل أحمد خليل(١٩٩٠) وباكلا	الازدواج اللغوي
أبو بكر أحمد باقادر	لهجات إضافية
الخولي(١٩٨٢)	لغة مزدوجة
المسدي	ثنائية
بسام بركة	ازدواجية اللغة. لغة مزدوجة
إميل يعقوب وآخرون، والمعجم الموحد	ثنائية اللغة
مبارك مُبارك	ثنائية اللغة ولغة مزدوجة
سامي عياد حنّا	الازدواجية اللغوية/ ديجلوسيا

(١) يترجم محمد النجاري هذا المصطلح بـ(لغة واحدة)، ويمكن من خلال ترجمته تبين اختلاف بين صيغته المختارة والمقابلات العربية المذكور أعلاه، ففي صيغة النجاري نجد أن الوصف عائد إلى اللغة نفسها، بينما في المقابلات العربية الثلاثة نجد أنها تعود إلى المتكلم. - انظر: **قاموس فرنساوي عربي**، ١٩٠٦م.

ويلاحظ في ترجمة الخولي(١٩٨٢) والمسدي، وإميل يعقوب، والمعجم الموحد(١٩٨٩) لهذا المصطلح الانطلاق نحو ترجمته دون الانطلاق من التصور الذي يكتنف المصطلح، ويترجم إبراهيم الفلاّي مصطلح broad diglossia بـ"ازدواجية اللغة الموسعة"، ومصطلح double-nested diglossia بـ"ازدواجية اللغة ثنائية التداخل"، ومصطلح triglossia بـ"الازدواجية اللغوية الثلاثية"، ومصطلح diglotte يترجمه خليل أحمد خليل(١٩٩٠) بـ"متعدد اللهجات"، ومصطلح bilingual, bilingue يترجمه محمود عياد بـ"مزدوج اللغة"، والخولي(١٩٨٢) وصبري إبراهيم السيد بـ"ثنائي لغوي"، ومجدي وهبة وكامل المهندس ورمزي بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"ثنائي اللغة"، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"مزدوج اللغة"، وعلية عزت عياد بـ"ثنائي اللغة" و"مطبوع بلغتين"، والمسدي بـ"مزدوج"، والخولي(١٩٨٦) بـ"ثنائي لغوي" و"ثنلغوي"، وبسام بركة بـ"ثنائي لغوي"، ومحمد فوزي بـ"متحدث لغتين بصورة طبيعيّة"، والفاسي الفهري بـ"لغتاني"، وعبد الرسول شاني بـ"متكلم بلغتين".

ولمصطلح bilingualism, bilinguisme مقابلات عربية كثيرة هي على النحو التالي:

المصدر	المقابل
محمود عياد	الازدواج اللغوي
باكلا وآخرون، والخولي(١٩٨٢)	ثنائية لغوية
المسدي	ازدواجيّة
إميل يعقوب وآخرون، ومعجم	ازدواجية اللغة

المصدر	المقابل
المعجم الموحد (٢٠٠٢)	ازدواجية لغويّة
بسام بركة	ثنائية اللغة وثنائية لغوية
صبري إبراهيم السيد	مذهب الثنائية اللغويّة ومذهب
الفاسي الفهري	ازدواجية اللغة ولغتانيّة

إن الأخطاء التي وقع فيها بعض من ترجموا هذا المصطلح شبيه بالتي نلحظها في ترجمة مصطلح diglossia، ففي ترجمة محمود عياد، والمسدي، و إميل يعقوب وآخرين، ومعجم المصطلحات، والمعجم الموحد (١٩٨٩-٢٠٠٢)، والمقابل الثاني في ترجمة صبري إبراهيم السيد، وترجمة الفاسي الفهري بعدّ خاطئ حول تصوّر المصطلح ومدلوله، والمقابل الدقيق هو "الثنائية اللغوية".

و يترجم باكلا وآخرون مصطلح multilingual, multilingue بـ"المتعدد اللغات"، والخولي في معجميْه، ورمزي بعلبكي، والمسدي، وبسام بركة، وصبري السيد بـ"متعدد اللغات"، وعبد الرسول شاني بـ"ذو لغات متعددة" و"متكلم لغات"، والفاسي الفهري بـ"متعددة اللغات"، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"متعدد اللغة"، ومصطلح multilingualism يترجمه باكلا وآخرون، والخولي(١٩٨٢)، ورمزي بعلبكي، والمسدي، وعبد الرسول شاني بـ"تعدد اللغات"، والخولي(١٩٨٦) بـ"تعدد اللغات" و"تعدد لغوي"، وبسام بركة بـ"تعدد اللغات" و"تعددية اللغات"، وصبري إبراهيم السيد بـ"مذهب تعدّد اللغات"، ومصطلح plurilingualism يترجمه باكلا وآخرون، والخولي(١٩٨٢)، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، ورمزي بعلبكي بـ"تعدد

اللغات"، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"تعددية لغوية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"مذهب التعددية اللغوية"، ومصطلح plurilingual يترجمه الخولي(١٩٨٢)، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"متعدد اللغات"، ومصطلح polyglossia يترجمه إبراهيم الفلاي بـ"التعددية اللغوية"، ومصطلح polyglot يترجمه حسن السعران بـ"متكلم بأكثر من لغتين"، وباكلا وآخرون، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، بـ"المتعدد اللغات"، والخولي(١٩٨٢)، وبسام بركة، ورمزي بعلبكي، ومبارك مبارك بـ"متعدد اللغات"، والمسدي بـ"متعدد الألسنة"، وعبد الرسول شاني بـ"شخص" متكلم بأكثر من لغتين، وصبري إبراهيم السيد بـ"متكلم بلغات عدّة". ومصطلح : polyglotism, polyglottisme يترجمه الخولي(١٩٨٢) بـ"متعدد اللغات"، وعبد الرسول شاني بـ"معرفة عدد من اللغات"، والمسدي بـ"تعدد الألسنة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"القدرة على التكلم بلغات عدّة"[١].

ومصطلح social class يترجمه محمود عياد، وحسن السعران بـ"طبقة اجتماعية". ومصطلح : sociolect variation يترجمه رمزي بعلبكي بـ"تنوع لهجي اجتماعي". ومصطلح : social acceptability يترجمه الخولي(١٩٨٢)، وبعلبكي بـ"مقبولية اجتماعية"، وصبري إبراهيم السيد بـ"معيار القبول الاجتماعيّ".

---

(١) يضع صبري إبراهيم السيد مصطلحين إنجليزيين لهذا المقابل العربي وهما: Polyglotism المذكور و Polyglottism. – انظر إلى المصطلحين في معجمه الذي سماه بـ: **يورك معجم المصطلحات العلوم اللغوية.**

ومصطلح : speech event يترجمه حسن السعران، وباكلا وآخرون، وعبد الرسول شاني، وصبري إبراهيم السيد بـ"حدث كلامي"، والخولي(١٩٨٢) بـ"حدث كلامي" و"فعل كلامي".

ومصطلح : speech community يترجمه حسن السعران بـ"الجماعية اللغوية"، والخولي - في معجميْه-، ورمزي بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد بـ"جماعة لغوية"، والمعجم الموحد (١٩٨٩) بـ"مجتمع كلامي"، والفاسي الفهري بـ"المجموعة اللسانية".

ومصطلح : convergence يترجمه حسن السعران بـ"تقارب". ومحمود عياد بـ"التطابق" و"التواشج"، وإبراهيم الفلاي بـ"التماثل"، وباكلا وآخرون بـ التلاقي "في اللغات واللهجات"، والمسدي بـ"تلاق"، وبسام بركة بـ"تقارب" و"تماسّ" و"التقاء"، والمعجم الموحد (٢٠٠٢) بـ"تلاق"، وصبري إبراهيم السيد بـ"التقاء".

ومصطلح : divergence يترجمه إبراهيم الفلاي بـ"التخالف"، وباكلا وآخرون بـ"التشعّب"، ورمزي بعلبكي بـ"تفرّع" و"تخالف"، والمسدي بـ"افتراق"، والخولي(١٩٨٢) بـ"تفرّع اللغة"، وصبري إبراهيم السيد بـ"تشعّب" و"تباعد".

وأخيرًا مصطلح multinational state يترجمه إبراهيم الفلاي بـ"دولة ذات قوميات متعددة".

وبعد عرض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، والتعرّف على مقابلاتها العربية المتنوعة بتنوع صيغها وأشكالها وطرق نقلها، يلاحظ - إلى جانب تعدد المقابلات العربية أمام المصطلح الأجنبي الواحد- عدد من

المقابلات العربية المختلفة داخل المرجع الواحد من المصادر ؛ فالترادف بين المقابلات العربية لم يعد مقصورًا على اختلاف المرجعيات، فما يلاحظ هو أنّ الاختلاف قد طال المرجع الواحد، أو العالم اللغوي الواحد الذي ترجم كتابًا أو وضع معجمًا أو مسردًا.

وحول مسألة الترادف في هذه المقابلات العربية فهي قضية لا تشكل معضلة إذا ما قورنت بتلك المقابلات التي تتناقض فيما بينها من ناحية المدلول، مما يضع أمام من يستقي من هذا العلم شراكًا صعبًا يحول دون الوصول إلى المفهوم الواضح والصحيح للمصطلح اللساني الاجتماعي الذي دخل الثقافة العربية – أو اقترضته الثقافة العربية– بعد مجيء ما نسميه بـ"اللسانيات".

أما في الفصول القادمة فالمعالجة تستلزم فحص طرق نقل هذه المصطلحات، ونقل الأصوات الأعجمية – في الفصل الثاني– مرورًا بالتدقيق في المركبات المصطلحيّة العربية، ومقارنتها بالمركبات المصطلحيّة الإنجليزية، وكيفية ترجمة السوابق واللواحق – في الفصل الثالث – وصولاً – في الفصل الرابع– إلى التحليل الدلالي بين المصطلح ومقابله العربي.

الفصل الثاني

طرق نقل المصطلح

تتنوع طرق نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، الأمر الذي دفع إلى تنوع اتجاهات متناوليها المنبعثة من الرؤية التي يرونها تتناسب وصيغة المصطلح المترجم، وسيلاحظ أن هناك من يتخذ أسلوب التعريب أو الاقتراض، ومن يترجم المصطلح من اللغة الأصل "اللغة المترجم منها" إلى اللغة الهدف "اللغة المترجم إليها"، ومنهم من يمزج بين الأول والثاني وهو ما اصطلح عليه بالترجمة الجزئية، و بهذا فإن عملية نقل المصطلحات تكون عن طريق هاته الطرق الثلاث، وهي التعريب، والترجمة، والترجمة الجزئية.

وتعتمد هذه الطرق على وسائل مهمة تُعِين المترجمين والمصطلحيّين على وضع مصطلح جديد في اللغة الهدف يرمز إلى مفهوم مصطلح معيّن من اللغة الأصل، وهذه الوسائل هي: الاشتقاق، والمجاز، والتعريب، والنحت[1].

وقد اهتمت المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب بوضع الأسس النظرية التي تحدّ من الاختيار العشوائي لمقابلات أي مصطلح، غير أن هذه الأسس لم تتطرق إلا لقضايا وسائل الوضع من تخصيص صيغ اشتقاقية تدل على معان قادرة على تأدية بعض المفاهيم في العلوم الحديثة، أو تحديد كيفية نقل الأصوات الأعجميّة، وترجمة السوابق واللواحق، وهذا كلّه ليس

---

(١) سيعالج البحث وسيلة التعريب في مبحثي التعريب والترجمة الجزئية، ووسيلة الاشتقاق والمجاز في مبحث (الترجمة) المتعلّق بهذا الفصل، أما وسيلة النحت فسترجأ إلى الفصل الثالث لارتباطها بمسألة التركيب وترجمة السوابق واللواحق.

بكاف ؛ لأن المشكلة الأساسية واقعة على عاتق الترجمة نفسها قبل الشروع في وسائل الوضع ، حيث لم يُر من هذه المؤسسات موقفٌ محدد تجاه طرق ترجمة مصطلحات اللسانيات ، فضلاً عن مصطلحات البحث ، والتعبير عنها بمقابلات دقيقة تحدد كيفيّة الاختيار وتقنينه ، والإجابة عن ماذا يُترجم وكيف؟ وأي المصطلحات يُعّرب؟ ولماذا؟ ، وهذه الأسئلة تحتاج إلى تأطير نظري وتطبيقي يقوم بعملية نقل المصطلحات وصكها والحدّ من الاختيارات العشوائية المبنية على رؤية جهويّة فحسب ، ولا عجب في رؤية بعض الهفوات والهنات في عملية ترجمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية ، فالنصوص نفسها لم تسلم من ترجمات سيئة لسبب يتعلق باللغة الإنسانيّة نفسها الممتلئة بأطياف متنوعة بتنوع ثقافة متحدثيها وخلفياتهم النفسيّة والفكريّة ، بل بتنوع أفرادها ، وما دام ضبط ترجمة النص أمرًا صعبًا بسبب ما ذكرناه فكيف بهاته المصطلحات العلميّة التي لا بد من إقصائها عن النزعات الشخصية والرؤى الفرديّة لاستحقاقها صفة العلميّة التي لا تمتلك غير هُويّة واحدة – المفهوم– لجماعة متخصصة في حقل علميّ متخصص.

وبعد طرح المشكلة العامة التي يُعاني منها نقل المصطلحات اللسانية الاجتماعية تقدم الآليات التي تعتمد عليها كلّ طريقة في نقل المصطلحات ، والمنصوص عليها في المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب ، ومدى تطبيق هذه المعايير في طرق النقل الثلاث في المعاجم اللسانيّة والكتب المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعية والمسارد ، وذلك لأجل الكشف عن عدة أمور :

١- معرفة معنى كل طريقة من طرق نقل المصطلح.

٢- محاولة إزالة بعض اللبس الذي يكتنف مفهوم "التعريب" الذي سيبدأ به في المعالجة لهذه الطرق.

٣- تحديد مدى استخدام كل آلية من آليات نقل المصطلح، وهي: التعريب والترجمة والترْجمة الجزئية، في المصادر التي استقينا منها مصطلحات اللسانيات الاجتماعية بغية الوصول إلى أنجعها من جهة، وأقلها استعمالاً من جهة أخرى.

أوّلاً: التعريب:

هذا المصطلح تعددت مدلولاته اللغوية نفسها في المعاجم اللغوية العربية كما يلاحظ في لسان العرب لابن منظور المصري[١]، غير أن تعدد المدلول اللغوي لم ينجم عنه تعدد مفهومه الاصطلاحي في استعمال اللغويين العرب القدامى[٢]،

---

(١) يقول ابن منظور: "...وقال الأزهري: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة...وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها... والتعريب: أن يتخذ فرسا عربيا...والإعراب والتعريب: الفحش. والتعريب، والإعراب، والإعرابة، والعرابة، بالفتح والكسر: ما فتح من الكلام...ابن الأعرابي: التعريب التبيين والايضاح في قوله: الثيب تعرب عن نفسها... قال: والتعريب المنع والانكار". انظر: **لسان العرب**، مادة(عرب).

(٢) اتفق معظم اللغويين العرب على مفهوم التعريب الذي يشير إلى نطق الاسم الأعجمي على منهاج اللغة العربية، ويكمن الاختلاف بينهم في حدود مفهوم التعريب مع مفهوم الدخيل؛ حيث إن منهم من يفرّق بينهما كما فعل ابن فارس في كتابه "**مجمل اللغة**" حيث جعل التعريب خاصًا بالألفاظ الأعجمية التي طرأ عليها تغيّر في تركيبها الصوتي بغية سوقها على اللسان العربي، كما في قوله: "كرج: فارسي، معرّب" (وهو بالفارسية كُرَه. انظر: **لسان العرب**، مادة: كرج)، وجعل=

- الدخيل مرتبطًا بالألفاظ الأعجمية التي لم يلحقها أي تغيّر؛ إذ نُقلت صوتيًا كما هي في اللغة المنقول منها. – انظر: أحمد بن فارس. **مجمل اللغة**. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤) ج٣، ص٧٨٣، ٨٦٣. وهناك من لم يفرّق بين التعريب والدخيل فيطلقون على المعرّب دخيلاً والدخيل معرّبًا، كأبي منصور الجواليقي، وشهاب الدين الخفاجي المصري، وجلال الدين السيوطي. يقول أبو منصور الجواليقي: "...وليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعدها راء، فإذا مرّ بك ذلك فاعلم أن ذلك الاسم معرّب، نحو نرجس (إلخ)، وليس في كلامهم زاي بعد دال إلا دخيل. من ذلك: الهنداز والمُهندز" – انظر: أبو منصور الجواليقي. **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريّة، ١٣٦١هـ)، ص١١. ويقول شهاب الدين الخفاجي: "سطل: ويقال سطيل قال الزبيدي صوابه سيطل وقيل هو دخيل معرّب". – انظر: شهاب الدين الخفاجي. **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. (القاهرة: مكتبة الحرم الحسيني التجاريّة، ١٩٥٢) ص١٤٥. ويذكر جلال الدين السيوطي قول الجواليقي في مسألة الألفاظ المعرّبة قائلاً: "...فهي عجميّة باعتبار الأصل، عربيّة باعتبار الحال، ويطلق على المعرّب دخيل؛ وكثيرًا ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما" – انظر: جلال الدين السيوطي. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون. (بيروت: منشورات المكتبة العصريّة، ١٩٨٦)، ص٢٦٩. ويُؤثر الدكتور حسن ظاظا على تعريف يضع حدًا لمفهوم كل واحد منهما في قوله: "اللفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يحتج بكلامهم تعتبر من المعرب حتى ولو لم تكن من حيث بنائها ووزنها الصرفي مما يدخل في أبنية كلام العرب، أما ما دخل بعد ذلك فإنه يعتبر من الدخيل الذي جرى على الألسنة والأقلام مستعارًا من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير إليه. وهذا التحديد الأخير هو الذي نميل إليه ونفضّله" – انظر: حسن ظاظا. **كلام العرب**،=

=من قضايا اللغة العربية. (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦) ص٧٢. وهناك من يقسم الكلمات المعرّبة التي دخلت العربية إلى أربعة أقسام: المعرب والدخيل، والفارق بينهما يقوم على أساس تاريخيّ (انظر إلى قول حسن ظاظا الذي أشرنا إليه سابقًا). والمولّد ويعنى اللفظ الذي استعمله الناس قديمًا بعد عصر الراوية، والمحدث الذي يراد منه ذلك اللفظ المستعمل لدى المحدثين في العصر الحديث. انظر: صبري إبراهيم السيد. **علم اللغة الاجتماعي**، مفهومه وقضايا. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعة، ١٩٩٥) ص٩١-٩٧. وهناك من يقسم الكلمات المعرّبة إلى ثلاثة أقسام: المعرّب وهو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، ويدخل في ذلك الكلمات الأعجميّة التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والشعر الجاهلي. والمولّد وهو ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجميّة لم يعرفها فصحاء العرب، مثل: بيّض الكتابة (أي نقحها وعدّل فيها)، والمحدث وهو ما عربه المحدثون وشاع في المجتمع، ومن الصعب تمييز المحدث من المولد، لعدم الاتفاق على تاريخ معين ينتهي عنده عصر المولّدين ويبدأ بها عصر المحدثين. انظر: إبراهيم الخطابي. **"المصطلح العربي وإشكاليّة الترجمة والتعريب"**، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانيّة في مكناس، ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠، (المحمديّة: مطبعة فضالة)، ج٢، ص١٩٨. وتشير حصة القنيعير - بعد عرض مستفيض لمفهوم مصطلحي (المعرّب والدخيل) عند كلّ من القدماء والمحدثين- إلى تعريفٍ قد جمع بين ما قيل عن المصطلحين في القديم والحديث وما نشهده من طرق تعريب المصطلحات التي تقوم تارة على التغيير وتارة أخرى على عدم ذلك، تقول: "...ولهذا فإن إطلاق مصطلح (المعرّب) يصدق في ظني على جميع الألفاظ التي دخلت العربية خلال عصور الاحتجاج وما بعدها حتى هذا العصر مادامت مطاوعة في نقلها أحكام التعريب الصوتية والصرفيّة، أما الدخيل فهو الأجنبي الذي دخل العربية في عصور الاحتجاج وما بعدها حتى يومنا هذا، وظل محتفظًا بخصائصه في لغته مستعصيًا على القوانين الصوتية والصرفيّة العربية" — انظر:=

وذلك بخلاف المحدثين الذين خصّوا مصطلح التعريب بثلاثة معان أساسية:

الأول: وينقسم إلى قسمين هما:

أ- المعرّب: وهو اللفظ الأجنبي الذي خضع للأوزان العربية مثل: "الْكَرْيَلَة" creolization.

ب- الدخيل: وهو اللفظ الأعجمي الذي لم يخضع للأوزان العربية مثل: "بيدجن" pidgin.

ولقد سمي هذان القسمان بتعريب اللفظ[1].

الثاني: الترجمة، أي نقل الكلمة أو النص من إحدى اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وقد سُمي بتعريب النص.

الثالث: تعريب التعليم، أي: ترك اللغة الأجنبية في مجال التعليم وإحلال اللغة العربية بدلاً منها، وقد سمي بتعريب المجال[2]، ويشير قاسم طه

= حصة القنيعير. **المصطلح الطبي والتقني**، دراسة وصفية مقارنة لرصيدي البنك الآلي السعودي للمصطلحات والهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس (رسالة دكتوراه)، جامعة الملك سعود، ١٩٩٧ ص ١٤٥.

(١) ارتبط هذا المصطلح العربي بشحادة الخوري. انظر: "دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب"، **مجلة التعريب**، ع١٤، ١٩٩٧، ص٢٤.

(٢) المصدر السابق. ص٢٥. ويقترح شحادة الخوري استعمال مصطلح (الاقتراض) للدلالة على المعنى الأول، أي: تعريب الألفاظ الأعجميّة، ومصطلح (الترجمة) على المعنى الثاني، ومصطلح (التعريب) على المعنى الثالث الذي يخص مسألة تعريب التعليم والعلوم، أي: تدريسها باللغة العربية.

السارّة إلى ذلك بقوله: "أما مفهوم التعريب الذي نحن بصدد البحث عنه فإنه يتجاوز المعنى اللغوي المتمثّل بإيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية إلى دراسة الجهود العلميّة الرامية لتعميم اللغة العربية واستخدامها في كلّ ميادين المعرفة البشريّة، وفي كلّ مظاهر الحياة الإنسانيّة والاجتماعية والفكريّة، فتصبح العربية لغة التعليم والبحث العلمي"[1]، واستنادًا إلى قوله يُدرك أن الفترة التي ظهرت فيها دعوات تعريب التعليم في الجامعات العربية قد أثرت في استقطاب كلمة "التعريب" من دلالاتها السابقة للدلالة بها على عمليّة تعريب تدريس العلوم التي تُدرّس باللغات الأجنبية، ويذكر حسن سعيد غزالة أن التعريب يراد به الترجمة والتعريب، فالأول: هو النقل الدقيق للمعنى بكلمات وتعابير ومصطلحات موجودة أصلاً في العربية. والثاني: يشتمل على ثلاث عمليات رئيسة هي: الأولى: التطبيع: وهو صوغ الكلمة الأجنبية لفظًا وتصريفًا (وهو بنفس معنى القسم الأول من التعريب الذي سقناه أعلاه، أي: المعرّب). والثانية: الرسم اللفظي – ويسميه نيومارك "التحويل"[2] (transference; transliteration; transcription) –: الذي يقوم

---

(١) قاسم طه السارّة. **التعريب جهود وآفاق**. (دمشق: دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩) ص١٧.

(٢) يشار هنا إلى أن المقابل الذي وضعه حسن سعيد غزالة لا يصلح إلاّ لمصطلح واحد من المصطلحات الثلاثة المثبتة أمامه، وهو transference، أما مصطلح transliteration فيترجم بـ(نقل كتابي)، ومصطلح transcription يُترجم بـ(الكتابة الصوتيّة). انظر: سعيد غزالة. "واقع التعريب من ألفه إلى يائه"، **مجلة التعريب**، ع٢١، ٢٠٠١، ص٤٥، ٤٦، ٤٧.

على كتابة الكلمة بحروف عربية وفقًا لطريقة النطق بها (وهو مثل معنى القسم الثاني من التعريب، أي: الدخيل)، والثالثة: النقش coinage: الذي قسّمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الاستنباط revival، وهو إحياء كلمة عربية قديمة بإعطائها معنى جديدًا.

الثاني: الاشتقاق derivation، ويسمّى التوليد engendering وهو قائم على مقاييس وموازين تشتق الكلمات منها وتقاس عليها.

الثالث: المستجدات neologisms وتعني الكلمات الجديدة التي لم تكن موجودة من قبل في اللغة العربية[1].

وحول ما ذكره حسن سعيد غزالة يلاحظ أن الاشتقاق قد جعله مندرجًا ضمن القسم الثاني من أقسام النقش coinage، والمجاز ضمن ما أسماه بالاستنباط revival، وهو يطرح بذلك تقسيمًا جديدًا مخالفًا لما هو معهود من وسائل وضع المصطلحات[2]: الاشتقاق، والمجاز، والتعريب (المعرّب والدخيل)، والنحت، حيث يلاحظ أن وسيلتي الاشتقاق والمجاز مستقلّتان عن التعريب، ويُستنتج من تقسيم غزالة أن مفهومه للتعريب مفهوم كليّ يشير إلى كل العمليات التي تجرى وتنتهج في نقل العلوم.

---

(١) حسن سعيد غزالة. "واقع التعريب من ألفه إلى يائه"، **مجلة التعريب**، ع٢١، ٢٠٠١، ص٤٥، ٤٦، ٤٧.

(٢) على سبيل المثال انظر ما ذكره الحمزاوي في كتابه: **المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص٤٠.

والذي بصدده البحث هنا في هذا المبحث - هو المعنى الأول من معاني التعريب الثلاثة - أي تعريب اللفظ - حيث سيتناول مصطلحات اللسانيات الاجتماعية على ضوء المعنى الأول من زاويتين:

الأولى: المصطلحات المعرّبة ومدى تطويعها في اللغة العربية.

الثانية: طريقة نقل الأصوات الأعجمية في هاته المصطلحات[1]، ومدى اتفاقها مع قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومكتب تنسيق التعريب.

المصطلحات المعرّبة:

سيلاحظ أثناء تقديم مصطلحات اللسانيات الاجتماعية المعرّبة والدخيلة أنّ هناك مصطلحين قد عرّبا بصيغة عربية تتوافق وأحد أوزان أبنية اللغة العربية[2] – والتي اصطلحنا عليها بالمعرّب - وهما: creolization وargot، وهناك خمسة مصطلحات قد عرّبت بالكتابة الصوتية دون إلحاقها بأحد الأوزان العربية، وهي: creole وpidgin وsabir وclassical وprakrit[3].

---

(١) هناك أصوات أعجمية متعلقة بالمصطلحات التي ترجمت ترجمةً جزئيّة سيشار إليها في مبحث: الترجمة الجزئية من هذا الفصل.

(٢) أصدر مجمع اللغة العربية قرارًا يتضمن جواز تعريب المصطلحات عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم. انظر في هذا الصدد: مصطفى الشهابي، **المصطلحات العلميّة في اللغة العربية في القديم والحديث**. (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥) ط٢، ص٧١. وانظر: **مجمع اللغة العربية. محاضر الجلسات** (دور الانعقاد الأول من ٣٠ يناير ١٩٣٤ إلى ١٨ مارس ١٩٣٤)، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٣٦) ص٣٠٩.

(٣) يشير مصطفى الشهابي إلى أن المجمع قد عرّف المولد باللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب، وينقسم إلى قسمين، الأول: قسم جروا فيه على أقيسة=

وبداية مع المصطلحات المعرّبة حيث يوجد أن محمود عياد قد عرّب مصطلح creolization بـ"الْكَرْيَلَة" على وزن "فَعْلَلَة"[1]، وعبد الوهاب ترّو وبسام بركة قد عرّبا مصطلح argot بـ"أُرْغَة" على وزن "فُعْلَة"، أما بقية المصطلحات الدخيلة فهي creole المعرّبة بـ"الكريوليّة" عند عياد، وبـ"كريول" عند عياد أيضًا وعبد الوهاب ترّو وفي المعجم الموحد(١٩٨٩، ٢٠٠٢)،

= كلام العرب من مجاز أو اشتقاق....إلخ، والثاني: يتعلق بالألفاظ المحرّفة أو المرتجلة التي تخرج عن أقيسة كلام العرب، وهذا لا يجيزه مجمع اللغة العربية ولا يعده من فصيح الكلام، ولعلّ الأول هو ما ينطبق على مصطلح argot وcreolization، والثاني ينطبق على مصطلح creole وpidgin و calssicalوsabir. – انظر: **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥)، ط٢، ص٧٢.

(١) يلاحظ استعمال صيغة (فَعْلَلة) بشكل ملحوظ في ترجمة المصطلحات اللسانيّة، ويكثر استعمالها في ترجمة عبد الوهاب ترّو لكتاب: la sociologie du langage حيث يترجم المصطلح الفرنسي romanisation بـ(رَوْمَنة)، وlatinisation بـ(لَتْيَنة)، وكذلك عند بعلبكي حيث يُترجم المصطلح الإنجليزي anglicization, anglification بـ(نَكْلَزة)، ومصطلح romanization بـ(رَوْمَنة). ويورد بعلبكي في المورد مصطلح romanisation, anglicization, and anglification ويترجمها بنفس الصيغ السابقة، ويشير محيي الدين محسب إلى أن محمد بك النجاري قد ترجم مصطلح francisation بـ(تفرنيس) على وزن (تَفعليل) بدلاً من استخدام وزن (فَعْلَلَة)، ويلحق الوزن الأخير مع وزنه الذي ولّده (تفعليل) في بعض مصطلحات المترجمة مثل: (تعنوين) (عنون) intitulation. انظر: محيي الدين محسب. **نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين**، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١) ص٥٤.

وبـ"الِكْرِيُوليّة" عند الخولي(١٩٨٢)[1]، وبـ"الكرولية" عند المسدي، وpidgin المعرّبة بـ"بيدجن" عند عبد الوهاب ترّو، وsabir المعرّبة بـ"سابير" عند ترّو، وبـ"صبير" عند بسام بركة، و"كلاسيكيّة" كما في "اللغة الكلاسيكيّة" classical language عند باكلا وآخرين ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، و"كلاسيّة" كما في "اللغة الكلاسيّة" التي وضعها باكلا وآخرون بجانب المقابل السابق، وأهم الملحوظات التي نراها في تعريب مصطلح creole هي:

١- عدم اعتماد صيغة واحدة لتعريبه، إذ تارة نجد "الكريوليّة" وتارة ثانية نجد "كريول"، وتارة ثالثة "الِكْرِيُوليّة"، فالمقابل الأول والثاني لم يُوضع عليهما التشكيل العربي لأجل معرفة نطقهما بالشكل المطلوب في العربية، والمقابل الثالث قد وُضعت عليه الحركات غير أنه يلاحظ اختلافه عن المقابل الأول بوجود يائَيْن فيه وبوجود ظاهرة تخالف نظام اللغة العربية وهو كسر اللام في (أل) التعريف.

٢- لا يوجد مسوغ واحدٌ لتعريب هذا المصطلح – كما ينطق في اللغة الإنجليزية- بـ"كريول"، حيث أن هذا المصطلح يقوم على وصف أي لغة نشأت نتيجة اتصال لغتين ولّدتا لغة جديدة لجماعة لغوية

---

(١) يلاحظ في **معجم اللسانيات الحديثة** لسامي عياد حنّا أن في نقله لمصطلح creole language أنه قد استعمل ظاهرة كسر اللام في (أل) وتسكين الكاف كما في: اللغة الِكْريوليّة والتي تظهر في تعريب الخولي لمصطلح creole، واستعمل الفاسي الفهري في مسرده الذي نشره في **مجلة اللسان**، ع٢٧، ١٩٨٦، ص٢٧٣ ظاهرة نقل حرف اللين (e) الذي جاء بعد الحرف الساكن (r) بياءيْن كما في: لغة كريوليّة creole languages والتي توجد أيضًا في تعريب الخولي.

جديدة[1]، ولذا فإن الوصف هنا لهذه اللغة يقوم على وصف حالتها وطبيعتها، والتي يُعبّر عنها مصطلح creole، وربما يقتضي هذا إضافة ياء النسبة الموصولة بتاء التأنيث، ويكون المقابل هو "الكريوليّة" بدلاً من "كريول" التي يحتفظ بها لتسمية أصحاب هذا الاستعمال اللغوي

٣- الإدراك التام لمسألة إضافة (أل) التعريف للمقابل "الكريوليّة" أو "الكريول" من عدم إضافته مرتبط بالسياق النحويّ العربي الذي يرد فيه، فهو في الحالة الأولى "الكريولية" يكون نعتًا لكلمة "اللغة" المذكورة صراحة أو تقديرًا، أما في الحالة الثانية "الكريول" فيكون مضافًا إلى كلمة "لغة" كما في "لغة الكريول"، وفي حالة النعت فإنه لا يخلو من ظاهرتين، الأولى: تطابقه معها (أي مع اللغة) في حالة التنكير كما في: لغةٌ كريوليّةٌ، والثانية: تطابقه معها في حالة التعريف كما في اللغة الكريوليّة، وهذا الذي يقال هو تمهيد لملحوظتين خاصتين بالمقابل الذي ذكره الخولي(١٩٨٢) - وهو الِكْرِيُوليّة - وهاتان الملحوظتان هما:

الأولى: تتعلّق بماهيّة (أل): هل يريد بها التعريف؟ إن كان مراده كذلك فإن تحريك اللام في (أل) التعريف لا يتأتى إلا بوجود ساكن بعده كما هو في همزة الوصل مثل: الاستخبارات، الانطلاق، الاجتماع...إلخ، ثم إن عملية تحريك اللام عملية فسيولوجيّة مرتبطة بالنطق فقط؛ لأجل عدم قطع الهمزة الموصولة وليست مرتبطة بالرسم الكتابي.

الثانية: ترتبط بوجود صامتين في المقطع الأول من المصطلح الأجنبي، فهل

---

(١) Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997, (creole).

يرمي إلى تطويع الصامتين بعد تعريب المصطلح لقوانين اللغة العربية وذلك بوضع (أل) المكسورة اللام؟ إن كان هدفه كذلك فإن طريقة تعريبه لم تتوافق والقرارات العلميّة حول كيفية معالجة وجود صامتين في المقطع الأول من المصطلح الأجنبي، وهو تحريك الصامت الأول[1].

لا بد من إدراك أن تعريب المصطلحات المبدوءة بصامتين تتم عن طريق همزة وصل تُشكل بحركة تناسب ما بعدها، أو بتحريك الحرف الساكن الأول فيه[2]، وما يُلمس في المقابلات المعرّبة هو تحريك الساكن الأول كما في الكِريوليّة، كِريول[3].

---

(١) إن وجود الصوامت الساكنة في الكلمات الأجنبية لم تعد معرقلة، إذ يمكن أن تكون محركة بحركة مناسبة أو غير محركة، وفي الحالة الأخيرة تبدأ الكلمة بصامتين وهو أمر لم تعرفه العربية قديمًا، وقد أصبح من اليسير على كثير من العرب الذين تكونت لديهم عادة النطق بالصوامت الساكنة في تعلّم اللغات الأوربية. — انظر: **الأسس اللغوي لعلم المصطلح**، ص١٨٧.

(٢) انظر: "كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية" في: **مجلة مجمع اللغة العربية**، ج١٦، ١٩٦٣،ص٥٨. ولقد قرر المجمع على أن "الأسماء اليونانية واللاتينيّة التي تبدأ بحرف ساكن، يضاف في أولها همزة قطع مكسورة إلا ما عرّب قديمًا؛ إذ يحافظ عليها كما وضعها العرب بناء على نطقهم إياها. أما إذا كان المقطع الثاني من الاسم المراد تعريبه محركًا بالضم، مقصورا كان أو ممدودًا، فيحرك الحرف الأول بالضمة" غير أن هذا القرار قد عُدل عنه إلى إضافة ألف الوصل دون همزة قطع. — انظر: **مجمع فؤاد الأول للغة العربية** (مجمع اللغة العربية بالقاهرة حاليًا). محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع. (القاهرة: دار الطباعة المصرية، ١٩٣٩) ص٤٠٧،٤٠٨.

(٣) لم تعد مسألة وضع ألف وصل أو تحريك الصامت الأول في تعريب المصطلحات=

٤- يُستثنى من هذه المقابلات المعرّبة ما وضعه عبد السلام المسدي، حيث إنه عربه بدون وضع (الياء) بعد (الراء)، وربما يكون هذا نابعًا من كيفيّة نطقه في اللغة الفرنسية، غير أنه سيُعالج ذلك في كيفية نقل الأصوات الأعجميّة.

أما فيما يتعلق بمصطلح classical language فإن تعريبه بـ"الكلاسيكيّة" ويعود إلى سبب متعلق بكيفية التعامل مع كلمة classical، فإن عوملت على أنها كلمة واحدة عرّبت بـ"كلاسيكي"، وإن عوملت على أنها مكونة من وحدة معجميّة أساسية وهي class ووحدتين صرفيّتيْن لاحقتيْن تدلان على الصفة وهما ic و al عرّبت الوحدة المعجمية الأساسيّة. وأُلحق بها الوحدة الصرفية العربية (ياء النسب) فتصير"كلاسي"[١]، واللاحقة (al) تعدّ من لواصق الصفات adjective affixes[٢].

= المبدوءة بصامتين قضيّة تشغل بعض المصطلحيّين، فقد "أصبح يسيرًا على كثير من العرب الذين تكونت لديهم هذه العادة الصوتية في تعلّم اللغات الأوروبيّة"، وخير دليل على ذلك ما ذهب إليه المعجم الموحد للمصطلحات العلميّة في مراحل التعليم العام. — انظر: محمود فهمي حجازي. **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**. (القاهرة: مكتبة غريب،١٩٩٣) ص١٨٦،١٨٧.

(١) أخذت معالجة هذا المصطلح من معالجة محمود فهمي حجازي للمصطلح الفرنسي classique غير أنه قد عالجها بوجود لاحقة اشتقاقيّة واحدة وهي (iqu). — انظر: **الأسس العلميّة لعلم المصطلح**، ١٥٢

(٢) وجيه حمد عبد الرحمن. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، **مجلة اللسان العربي**، ع٢٤، ١٩٨٥، ص٥٩.

وعرّب المسدي مصطلح Prakrit بـ"البراكرتيّة"، وفي المقابل المعرّب يلاحظ أنه قد اندمج تحت نظام الصرف العربي بإضافة الياء والتاء فيه.

ويجدر الإشارة إلى أمرين مهمين مرتبطيْن بتعريب المصطلحات argot وcant وjargon وpidgin:

الأول: إن ثمة تعميمًا للمقابل المعرّب "أُرغة" قد أُستعمل لترجمة مصطلحين؛ لترادفهما مع مصطلح argot، حيث استعمل إميل يعقوب وآخرون المقابل المعرّب "أُرغة" لترجمة المصطلح cant، واستعمله بسام بركة لترجمة مصطلح jargon[1]، غير أن مبدأ التعميم هذا لا يتوافق وضرورة وضع مصطلح عربي واحد مقابل المصطلح الأجنبي. وتعميم المقابل "أُرغة" لا يعد – في نظري- من الضروريّات، بل إن استخدام هذا اللفظ المعرّب لمصطلح argot لا يعد كذلك لوجود مقابلات عربيّة أخرى كـ"رطانة" أو "لهجة خاصّة" أو...إلخ[2].

الثاني: يلاحظ في ترجمة عبد الوهاب ترّو لمصطلح argot أنه قد جعل مدلوله أضيق من مدلول مصطلح pidgin، والدليل على هذا القول هو مقابله "ميكروبيدجن" الذي لا يتسق مع تعريب مصطلح argot نفسه، ولو حللنا مقابله هذا لأدركنا أنه مكون من لاحقة معرّبة وغير موجودة في

---

(١) إن العلة في تعميم المقابل المعرّب لهاته المصطلحات أمر يعود إلى دلالة كل مصطلح، لذا، فسيكون البحث عن هذه العلّة في الفصل الرابع المتعلّق بالدلالة.

(٢) انظر إلى المبادئ الأساسيّة في اختيار المصطلحات العلميّة ووضعها رقم (١٦) من كتاب: **المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص ١٢٣.

المصطلح أساسًا، وهي "ميكرو micro"[1] وجذر معرّب وهو: "بيدجن" الذي يقابل في الأساس مصطلح pidgin وليس مصطلح argot.

أما الملاحظة على مصطلحي pidgin وsabir فهي صوتيّة وسنتناولهما في موضع نقل الأصوات الأعجميّة.

نقل الأصوات الأعجميّة:

لقد ذكرنا فيما قيل سابقًا سبعة مصطلحات قد نُقلت إلى العربية عن طريق التعريب، وسيضم عدة مصطلحات غيرها قد عرّبت بعد نقلها إلى اللغة العربية، ولعل تساؤلاً قد يبدد عن سبب عدم إدماجها ضمن المصطلحات السبعة السابقة؛ وهذا السبب يتعلّق بوجود مصطلحات أجنبيّة لا يمكن نقلها إلى اللغة العربية إلاّ عن طريق التعريب، وهذه المصطلحات هي أسماء الأعلام التي تحولت إلى مصطلحات تعبّر عن فكرة لغوية أو فرضيّة لسانيّة أو نظرية ما منسوبة إلى أصحابها، أو أسماء الأسر اللغويّة.

ويمكن من خلال ما ذكر تصنيف المصطلحات التي سنعالج مسألة نقل أصواتها الأعجميّة إلى ثلاثة أصناف:

الأول: مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية المعرّبة وهي: argot وpidgin وsabir وcreole وprakrit.

الثاني: مصطلحات النظرية التي تفسّر طبيعة التنوعات اللغوية وظهورها وتشكلها وهي: sapir-whorf hypothesis ويقابله في الفرنسية hypothése de worf-sapir، وhumboldtism وwhorfian hypothesis وwhorfianism.

---

(١) إن التعبير عن التصغير يتم في المصطلحات الأوربيّة بوضع السابقة micro التي ترجع إلى اليونانيّة micros بمعنى صغير. — انظر: **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص١٢٤.

الثالث: بعض مصطلحات الأسر اللغوية التي جرى فيها تعدد للحرف العربي مقابل الحرف الأعجمي وهي: altaic languages (وبالفرنسية altaïque)، وceltic languages (وبالفرنسية celte)، وkeltic languages، و italic languages (وبالفرنسية italique)، وindo-hittite، وscandinavian، وugric وuralic وubangi وthai, tai وteutonic وbaltic languages وcentum languages وsatem languages. austronesian (وبالفرنسية austronesien).

وبداية مع كيفيّة نقل الأصوات الأعجمية الصامتة في هاته المصطلحات إلى العربية ذات الأنساق الصوتية غير المتكافئة في بعضها مع نسق الأصوات العربية:

١- الصامتان (c) و(k):

يعدّ حرف (c) لاتينيًا ويقابله في اليونانيّة (كبّا) K، وقد عُرّب تارة بالسين كما في "اللغات السلتيّة" (الخولي١٩٨٢، ورمزي بعلبكي، والمسدي) celtic languages[(١)]، وتارة أخرى بالكاف كما في "اللغات الكلتيّة" (صبري السيد)، والحرف الثاني (k) لاتينيٌ يقابله في اليونانيّة "كبّا" أيضًا[(٢)]، وقد عُرّب تارة بالسين

---

(١) يعرّب النجّاري مصطلح la langue celtique في معجمه الذي ظهر في مطلع القرن العشرين بـ(اللغة الغلطيّة). انظر: محمد بك النجاري. **قاموس فرنساوي عربي**، (الإسكندرية: مطبعة مزراحي، ١٩٠٤م). ولا يوجد سبب لوضع الحرف (غ) مقابلاً للحرف (c)، فالعرب في تعريبهم للكلمات الأجنبية التي يرد فيها الصامت (c) كانوا يضعون الحرف (ك) أو (ق). انظر: أمين معلوف. "تعريب الأسماء الأعجميّة" **المقتطف**، مج(٣٨)، ج(١)، يونيو ١٩١١م، ص(٥٦٤).

(٢) كان الحرف (c) اللاتيني مقابلاً للحرف اليوناني (غمّا) (G)، وبعد دخول حرف-

أيضًا كما في "اللغات السلتيّة" (الخولي١٩٨٢)keltic languages، وتارة بالكاف أيضًا كما في "اللغات الكلتيّة" (الخولي١٩٨٢، صبري السيد).

وتناوب هذين الحرفين العربيّين للحرفيْن (c) و(k) مخالف للقرارات التي صدرت حول كيفيّة تعريبهما، فمجمع اللغة العربية بالقاهرة يشير إلى أنهما يكتبان - سواء في اسم يوناني أو لاتيني - قافًا أو كافًا[1]، إلاّ أن ذلك متعلّق أساسًا بالأعلام الأجنبية القديمة، والحرف الساكن (c) له حالتان من

= (G) من اليونانيّة إلى اللاتينيّة عوّض حرف k بحرف c لمقابلة حرف (كبّا) اليوناني. — انظر: إبراهيم بن مراد، "منهجيّة في تعريب الأصوات الأعجميّة"، **مجلة المعجميّة**، ع١، ١٩٨٥، ص ٣٦.

(١) صدر هذا القرار في الجلسة الرابعة والثلاثين صباح الأربعاء ٣مارس١٩٣٧ من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكان الاتفاق على تعريب حرفي (c) و(k) قافًا في العربية من حسن حسني عبد الوهاب ونلينو، غير أن الأب أنستاس ماري الكرملي قد اقترح حرف الكاف لأنه — في نظره - أخف من القاف، ورأى أحمد على الإسكندري استخدام حرفي القاف والكاف معًا لأن العرب كانوا يكتبونه بهما فقالوا: قليوباطرة، وكليوباترة. — انظر: **مجمع فؤاد الأول للغة العربية** (مجمع اللغة العربية بالقاهرة حاليًا). محاضر الجلسات، دور الانعقاد الرابع. القاهرة ١٩٣٩، ص٤١٢، ٤١٣. ويذهب كل من محمد رشاد الحمزاوي وإبراهيم بن مراد مذهب مجمع اللغة العربية في تعريبها بالقاف فقط؛ انظر إلى الملحق الأول الخاص بطرق تعريب الأصوات الأعجميّة الصامتة لمحمد رشاد الحمزاوي، "في سبيل نظريّة مصطلحيّة عربية ممكنة" **مجلّة المعجمية**، ع٨، ١٩٩٢، ص٣٩. وانظر: إبراهيم بن مراد، "منهجيّة في تعريب الأصوات الأعجمية"، **مجلة المعجميّة**، ع١، ١٩٨٥، ص٣٤، ٣٦.

النطق حسب الصوت الصائت الذي يأتي بعده، فإن كان (e) أو (i) فإنه ينطق بـ(s)، وإن كان غيرهما نُطق بـ(k)[1]، غير أن ذلك موافق لمقابل المصطلح celtic languages وهو: اللغات السلتيّة، ولكنه في الوقت نفسه مخالفٌ للمقابل الثاني لهذا المصطلح وهو "اللغات الكلتيّة"[2]، ولكن ما برح قرار المجمع في هذا الخصوص على ما ذكر إلاّ وتغيّر بالقول إن السين أو الكاف يستعملان لتعريب الحرف الساكن (c) وذلك حسب نطقه[3].

ولعلّ هذا التناوب الملحوظ بين الصامتين (c) و(k) وبين الصامتيْن السين والكاف يعود إلى سببين:

١- بما أن الصامت (c) والصامت (k) لاتينيّان يقابلهما في اليونانيّة حرف (كبّا) K، فإن لهذا التأصيل أثرًا في إعمال حرفي الكاف والسين لتعريب الحرفين الأعجميين في المصطلحين المذكوريْن.

٢- بما أن مصطلح celtic languages يشير بدوره إلى مصطلح keltic languages، أي أن مجموعة اللغات المتفرّعة من celtic يدلّ عليها

---

(١) حصة القنيعير. **المصطلح الطبي والتقني**، ص٢٧٤، ٢٧٥.

(٢) ليس هناك قرارًا واحدًا قد عالج مسألة تناوب الحرفين العربيين السين والكاف لتعريب الحرف الساكن (c)، وتناوبهما لتعريب الحرف الساكن (k)، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى ندرة هذا التناوب في تعريب الأصوات حيث يظن أنه متعلق بهذا المصطلح فقط.

(٣) يرجع مصطفى الشهابي هذا القول الذي ينصّ على كيفيّة نطق الحرف (c) بالسين والكاف إلى أحد قرارات مجمع اللغة العربية. – انظر: **المصطلحات العلميّة في اللغة العربية في القديم والحديث**، ص١٦٨.

أيضًا مصطلح keltic، فإن لتعريب الحرفين © و(k) بحرفي السين والكاف هدفًا يروم إلى عدم الظن باستقلاليّة كل واحد منهما.

أما مصطلح centum languages فقد عرّبه رمزي بعلبكي بـ"اللغات الكنتيّة" حيث اعتمد الكاف العربي لرسم الحرف الأعجميّ (c)، ويظهر في تعريب مصطلح italic languages تعريب الصامت (c) بحرف القاف كما في: "اللغات الإيطاليقية"، ويبدو في تعريب الخولي(١٩٨٢)، وصبري إبراهيم السيد لهذا المصطلح أنهما قد انساقا مع منهج العرب في نقلهم لهذا الصامت[١]، أما المسدي فقد ذكر المصطلح الفرنسي italique ونقله بـ"الطليانيّة"، والمقابل الأول أدق من مقابل المسدي[٢]، أمّا مصطلح baltic

---

(١) أمين معلوف. "تعريب الأسماء الأعجميّة" **المقتطف**، مج(٣٨)، ج(١)، يونيو ١٩١١م، ص(٥٦٤).

(٢) استعمل أحمد فارس الشدياق كلمة (الطليانيّة) في كتابه المشهور: **الساق على الساق في ما هو الفارياق** ليدل بها على اللغة الإيطالية. وترجم النجاري كلمة langue italinne بـ(لغة طليانيّة)، كما ترجم كلمة (italinne) وكلمة (italien) بـ(طلياني). -انظر: **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، قدّم له وعلّق عليه: الشيخ نسيب وهيبه الحازن، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة) د.ت، ص٥١٧.- و انظر: محمد بك النجاري. **قاموس فرنساوي عربي**. (الإسكندرية: مطبعة مزراحي، ١٩٠٥م)، ومن المهم إيضاح أن ثمة خطأ قد وقع فيه المسدي حينما ترجم مصطلح italique بـ(الطليانيّة)، ومصطلح italien بـ(الإيطاليّة)، فالمقابلان العربيّان لا يختلفان، فهما يشيران إلى لغة واحدة، أمّا المصطلحان فإن ثمة فرقًا كبيرًا بينهما، حيث إن مصطلح italic languages (ومقابله في الفرنسية italique) يختلف عن=

languages فقد عرّبه صبري السيد والمسدي بـ"اللغات البلطيقيّة"، وهذا التعريب يتفق مع إحدى صيغتي مجمع اللغة العربية، حيث عرّب هذا المصطلح بـ"البلطيقيّة" و"البلطيّة"، والأول أدق على غرار "الإيطاليقية" italic، أما نقل هذا الصامت في مصطلح creole فإنه بالكاف كما هو جليّ في: كريول، الكريوليّة، الكروليّة.

٢- الصامت (g):

كما في "argot وpidgin وubangi"، ويلاحظ في هذا الصوت الصامت اعتماد حروف عربية متعددة استعملت لنقله ووضعه، فهذا الصامت "...ذو أصل لاتيني ومقابله في اللغة اليونانيّة حرف (غمّا)"[1]، وقد عرّب قديمًا في

= مصطلح italian language (ومقابله في الفرنسية langue italien) حيث إن الأول يشير إلى "اللغات التي تفرّعت من اللغات الهندوأوروبيّة. أما الثاني فيشير إلى اللغة الإيطالية التي تعد إحدى اللغات الرومانسيّة Romance languages. — انظر: Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey,1954, Reprinted 1975. (italian), (italic languages)، وبناء على ما ذكرنا يمكن القول بأن ترجمة المصطلح italic languages بالمقابل

(اللغات الإيطاليقيّة) أدق من ترجمته بالمقابل (اللغة الطليانيّة) الذي يصلح لمصطلح italien language، ولا يعرف كيف دخلت هذه الكلمة إلى العربية، ولكن، يمكن أن يكون المقابل (الطليانيّة) قد عرّب من المصطلح italiano الإيطالي، حيث يلاحظ تقاربٌ كبيرٌ في كيفيّة النطق بهما. — انظر: خليفة محمد التلّيسي. **قاموس إيطالي عربي**، (بيروت: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٦)، (italiano).

(١) إبراهيم بن مراد. "من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقييمه في اللغة العربية" **مجلة المعجميّة**، ع٨، ١٩٩٢، ص٥٣.

المصطلحات اليونانيّة واللاتينيّة بحرفي (غ) و(ج)، إلا أن تعريبه بالحرف الأول كان أغلب[1].

---

(١) من الأمثلة على تعريب حرف (g) بالغين في اليونانيّة gagatês بـ(غاغاطيس) وgingidion بـ(غنغيديون) وgongylê بـ(غنغيلى)، أما في اللاتينيّة فمثل galbus بـ(غابّس) وgallina بـ(غلينة) وgramen بـ(غرامن). — انظر: إبراهيم مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة" **مجلة المعجميّة**، ع١، ١٩٨٥، ص٣٥. وقد أشار مجمع اللغة العربية في أحد قراراته إلى أن الحرف (g) اللاتيني يُرسم في الكلمات التي يُعربها المجمع نفسه جيمًا أو غينًا. وفي ذلك يلاحظ أن مجمع القاهرة قد عمد إلى تحديد أقرب صوتين عربيين للصوت g دون وضع قيد لتعريبه. — انظر: محمد رشاد الحمزاوي. **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨) ص٢١٩. وهناك من يدعو بـ"كاف فوقها شرطة (گ) على منهاج الفارسيّة القديمة. انظر: "كتابة الأعلام الأجنبيّة بحروف عربية"، ص٨٤. وإذا أضفنا الطريقة التونسيّة في تعريب هذا الحرف — وهو تدوينه بحرف (ڤ) الفاء المثلّثة- لوجدنا أربعة حروف عربية مقابلات للصوت الأعجمي (g). — انظر: **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص١٨١.

ويشير مصطفى الشهابي إلى أن حرف (g) قد نُقل إلى العربية بالجيم والغين والكاف الفارسيّة (گ) والجيم بثلاث نقط (چ). — انظر: **المصطلحات العلميّة في اللغة العربية في القديم والحديث**، ص١٧٢، ١٧٣، ١٧٤. واستنادًا إلى ما نلمسه من تعدد الحروف العربية مقابل الصوت الأعجمي (g) فإننا نستبعد أمر التوحيد فيها لأسباب تبدو متعلقة بنزعة التنوع الثقافي العربي داخل كل إقليم له استقلاليته من ناحية المبدأ في وضع ما يراه مناسبًا من الأصوات العربية الأصيلة منها أو المستحدثة، وبما أنّ مجمع اللغة العربية يكرر أهمية الالتزام بنهج العرب في تعريبهم فإن فيما وضعوه في نقل هذا الحرف - سواء بالجيم أو الغين - ما يخالف مبدأهم هذا، فنحن نعلم أن=

وفي اللغة العربية حرف قد صنّفه سيبويه في كتابه "الكتاب" ضمن الحروف التي لا يُستحسن استعمالها في قراءة القرآن وفي الشعر، وليست ظاهرة في لغة من تُرتضى عربيّته، وهو الكاف التي بين الجيم والكاف[1]، وفي صدد وصف سيبويه يدرك أنه يوجد صوت غير موجود في اللغة العربية -عدا نطق الجيم القاهريّة الذي يوافق نطق الحرف الأعجمي في مصطلحيْن من المصطلحات الثلاثة- مما يتطلّب وضع مقابل محدد له، وحول تعريب الصامت (g) في مصطلح argot فإنه قد وُضع له حرف (الغين) كما في: أُرغة (ترّو، المسدي، بركة)؛ إذْ هو الأغلب – كما سبق ذكره – في تعريب هذا الصوت في القديم، وفي مصطلح ubangi اُعتمد الغين كما في: اللغات اليوبانغيّة (الخولي، ١٩٨٢)، والجيم كما في: اللغات اليوبانجيّة (صبري السيد)، وتعريب الصامت (g) بالغين أدق من تعريبه بحرف الجيم؛ لأن النطق به في اللغة الإنجليزية شبيه بنطق الجيم القاهريّة، ولو كان المصطلح الذي نقله صبري السيد فرنسيًا لكان رسم الصامت (g) بحرف الجيم مشروعًا، أما تعريبه في مصطلح pidgin فإنه عند (ترو) بحرف الجيم كما في

= أغلب الحروف العربية المستخدمة في نقل الصوت (g) هو الغين وليس الجيم عند القدماء، فدعوى المجمع بالالتزام بما فعله العرب في النقل والترجمة والتعريب أمر مخالف بدعواهم نحو اختيار الغين أو الجيم تعريبًا للصوت الأعجميّ (g). – انظر: إبراهيم بن مراد. "من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلميّ ووضعه وتقييسه في اللغة العربية". ص ٥٣.

(١) سيبويه. **الكتاب**. تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢) الطبعة الثانية، ج٤، ص٤٣٢.

"بيدجين، بدجين"، وعلى ذلك يُدرك أن وضع صامت عربيّ لهذا الصامت محكوم بنطقه في اللغة المنقول منها، فإن كان نطقه مثل نطق الجيم القاهريّة الذي يخرج من الحنك الخلفي الخفيف[1] وضعنا له حرف الغين، أما نطقه كما في مصطلح pidgin فإنه يُوضع له حرف الجيم.

٣- الصامت (p):

يلاحظ في تعريب الصامت (p) أن مجمع اللغة العربية قد قَبِل تدوينها بالباء المثلّثة (پ) على النحو المعروف في تدوين اللغة الفارسيّة له[2]، وقد عرّبه القدماء بالباء والفاء غير أن تعريبه بالباء كان أغلب[3]، ولقد ذكر سيبويه وصفًا للحرف الفارسي (پ) – في باب اطراد الإبدال في الفارسية– في قوله: "ويُبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء: الفاء نحو: الفِرند، والفندق، وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعًا، قال بعضهم: البرند، فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم، يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجميّة"[4]، واستنادا على ذلك نُمسك بأحد منهجيّات العرب في تعريبهم حيث نلتمس منهم محاولة وضع أقرب صوت ممكن مقابل الصوت الأعجمي، وهذا ما حدث بشكل ملحوظ مع كلمة "الفرند" التي أصلها في الفارسيّة "پرند"، ولذا فإن اعتماد المجمع حرف

---

(١) Alkhuli, M., A., An introduction to linguistics, Dar Alfalah- Jordan, edition 2005, P., 24

(٢) **مجمع فؤاد الأول للغة العربية**. محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع،١٩٣٩، ص٣٩٧.

(٣) انظر: إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة" **مجلة المعجميّة**، ع١، ١٩٨٥، ص٣٧. وأمين معلوف. "تعريب الأسماء الأعجميّة" المقتطف، مج٣٩، يوليو١٩١١، مج٣٩، ص٥٨.

(٤) سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٣٠٦.

(پ) لتعريب الصامت (p) لم يكن مصيبًا بناء على ما ذكره سيبويه، أما تعريبه تارة بحرف الباء وتارة أخرى بحرف الفاء لدى القدماء[1] فإن ذلك يعود إلى قربهما معًا كما في قول سيبويه السابق.

وحول تعريب هذا الصامت في مصطلحات اللسانيات الاجتماعية يلاحظ أنه تارة بالباء كما في: فرضية سابير وهورف(عيّاد) sapir-whorf hypothesis وتارة أخرى بالباء الفارسية كما في: فرضية وورف وسابير(مبارك مُبارك)، وأرى أن اعتماد الحرف العربي (ب) للصوت الأعجمي بدلاً من الباء الفارسية لا يُشكّل مشكلة حتى في نطقه، إذ لسنا بصدد إحكام النطق العربي للـ(ب) الانفجاريّة plosive بخواص النطق (p) الاحتكاكيّة fricative في الإنجليزية كي نضع للأخير الحرف الفارسي (پ)، وهذا العمل الذي يقوم على محاولة إضافة صوت أعجمي صامت ليس له مقابل محدد - من الناحية الصوتية- في اللغة العربية شبيه بما يُعرف في تعليم اللغة language teaching بـ "كلام غير لهجي"[2] accent- free speech الذي

---

(١) انظر: إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة" **مجلة المعجميّة**، ع١، ١٩٨٥، ص٣٧. وأمين معلوف. "تعريب الأسماء الأعجميّة" **المقتطف**، يوليو ١٩١١، مج٣٩، ج١، ص٥٨.

(٢) اختير هذا المقابل بدلاً من مقابل (كلام مقنن) الذي وضعه الخولي في معجمه التطبيقي لعلم اللغة (١٩٨٦)، ويدل هذا المصطلح على مفهوم القدرة على إتقان اللغة الثانية مثل إتقان أهلها الأصليين native speakers، وبما أن لكلّ لغة معيارًا يتجاوز مسألة الازدواجية اللغوية ويقيم لغة فصيحة لا تعكس المرجعيّة اللهجيّة لمتحدثيها، بعكس اللهجة التي تُفصح عن هويّة المتحدث بها، فلعلّ المقابل (كلام غير لهجي) يشير إلى مفهوم مصطلح free-accent speech بشكل أدق.

يقوم على التحدّث باللغة الأجنبية تحدثًا مماثلاً لتحدث أهلها الأصليّين من ناحية اللكنة accent، وبما أن إحكام اللكنة أثناء تعلّم اللغة الثانية أو الأجنبية ليس ضروريًا فكيف بمحاولة نقل الأصوات الأجنبية إلى اللغة العربية أثناء تعريب المصطلحات بأصوات دخيلة عليها لأجل محاكاة الصوت الصامت (p) كما هو منطوق لدى أهل لغته الأصليّين، ومحاولة وضع صوت جديد في النظام الصوتي للغة العربية، لذا لا نلتمس لهذا القرار ضرورة ملحة في إدخال الصوت الفارسيّ (پ) إلى النظام الصوتي العربي، وهذا ما لا يتفق - مبدئيًا- وضرورة نقل الأسماء الأعجميّة – سواء كانت من اليونانيّة أو اللاتينيّة- إلى اللغة العربية بحروف عربية بقطع النظر عن اللفظ الإنجليزي أو الفرنسي[1]، ويلاحظ هنا أن نقل الأصوات الأعجمية إلى اللغة العربية يقتضي - أحيانًا- تعديلاً يطرأ على تغيّر بعض أصواتها التي لا توجد لها نظائر في العربية، وفي هذه الحالة فإن نقل هذه الأصوات التي لا نظائر لها في اللغة العربية يمرّ بمرحلتين:

الأولى: البحث عن أقرب الأصوات العربية مخرجًا للأصوات الأعجمية.

الثانية: وضع حرف زائد في العربية تلبية لسدّ احتياجاتها في نقل الأصوات الأعجمية التي لا يوجد لها نظائر في العربية، وبذلك نراهم قد "غيّروا حاله عن حاله في الأعجميّة مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيًا غيره..."[2]، وهذا ما ينطبق مع الحرف

(١) انظر: أمين المعلوف. "تعريب الأسماء الأعجميّة"، **المقتطف**، مج٣٩، ج١، يوليو ١٩١١، ص٥٨.

(٢) سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٣٠٤.

(پ) الذي أُدخل إلى اللغة العربية غير أنه لا يتفق ودعوة توحيد منهج تعريب الألفاظ الأجنبية التي تراعي في الألفاظ الأجنبية مسألة "التغيير في شكله، حتى يصبح موافقًا للصيغة العربية ومستساغًا"[1].

أما مصطلح Prakrit فنجد أن رسم الصامت (p) فيه في العربية كان بحرف الباء كما في "البراكريتيّة".

٤- الصامت(s):

وقد وضع بالسين كما في "سابير" (ترّو) sabir، ووضع بالصاد كما في "صَبير" (بركة) sabir، وحرف (s) موجود في اليونانيّة واللاتينيّة، "وقد عرّب في القديم في المصطلحات اليونانيّة سينًا"[2] غير أن تعريبه في العصر الحديث كان بحرف "... السين مهما يكن موقعه من الكلمة"[3]، وعلى ذلك فإن تعريب الصوت الساكن (s) بحرف السين في المصطلح sabir يكون أفضل من حرف الصاد.

ونعرض أخيرًا مصطلحًا من مصطلحات الأسر اللغوية التي جاءت معرّبة بخلاف بقية مقابلاتها العربية في بعض المصادر التي ترجمت مباشرة دون

---

(١) محمد رشاد الحمزاوي. **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص١٢٣.

(٢) مثال تعريب حرف السين في اليونانيّة séris بـ(سريس)، وséséli بـ(سسالي) وsisaron بـ(سيسَارون). – انظر: إبراهيم مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة" **مجلة المعجميّة**، ع١، ١٩٨٥، ص٣٨.

(٣) المصدر السابق.

تعريب، وهذا المصطلح هو satem languages الذي وضعه رمزي بعلبكي بـ"اللغات الساتمّية"[1] حيث وضع للصامت (s) حرف السين في العربية كما هو في المقابل المذكور، وهذا ما ينطبق وطريقة تعريبه في العصر الحديث[2].

٥- الصامت (t):

وضع الخولي(١٩٨٢) لهذا الصائت حرف الطاء كما في "اللغات الألطيّة" لمصطلح "altaic languages"، وعرّبه المسدي بـ"الألتائيّة" نقلاً عن المصطلح الفرنسي altaïque، ولكن، هل نستطيع أن نقول إن خصائص النطق للصوت الصامت (t) في الإنجليزية مختلفة عن خصائصه في الفرنسية من ناحية وظائفهما الصوتية في المقابلَيْن المذكورين؟ لا يمكن أن نجعل من اختلاف خصائص نطق هذا الحرف في اللغتين أمرًا مبررًا لوضع حرفين عربيين مختلفين مقابله؛ لأن الاختلاف يكاد ألاّ يُذكر، وتعريبه بالطاء -كما هو في المصطلح الإنجليزي- قد انساق مع منهج العرب القدماء في تعريبه ميلاً به إلى التفخيم مع عدم وجود مسوّغ واحد يدعو إلى تفخيمه[3]، وما قلناه ينطبق مع مصطلح "ural-altaiclanguages" و"ural-altaic family"، وهما بالمعنى نفسه، حيث وُضع الصامت (t) بحرف التاء كما في "اللغات الأورالّية الألتائيّة"

---

(١) يترجم الخولي(١٩٨٢) مصطلح satem languages بـ(اللغات الآرية الشرقية)، ويترجمه صبري السيد بـ(اللغات الهندية الأوربية الشرقيّة).

(٢) إبراهيم بن مراد. **"منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"**، ص٣٨.

(٣) المصدر السابق، لعلّ سبب تعريب الصامت (t) يعود إلى تكرار مقطع (أل) في المقابل (الألطيّة) حيث إن صوت اللام فيه مُفخّم.

للمصطلح الأول، ووضع صبري السيد حرف الطاء كما في "الأسرة الأورالية الألطية".

وهنا تأتي جدليّة النزعة إلى الامتثال والإتباع لكلّ ما هو قديم، والعمل على تقنين آليات تعريب بعض الأصوات الأعجميّة بإخضاعها تارة لآليات العرب القدماء في نقلهم لها، وتارة أخرى أمام حالة التموضع بين ما نستشعره تجاه لغتنا الحديثة واللغات التي ننقل منها وذلك بتلّمس الأصوات العربية التي تطابق الأصوات الأعجميّة دون أن يكون هناك قرار يحسم إحدى النزعتين.

أمّا مصطلح "teutonic" فقد عرّبه الخولي(١٩٨٢) بـ"اللغات التيوتونيّة"، ومصطلحا "thai" و"tai" قد عرّبهما بـ"اللغات التايلنديّة"، ويلاحظ في الحرف المركّب (th) أن رسمه بالتاء في العربية يعود إلى أصل نطقه في اللاتينيّة بخلاف اليونانيّة التي فيها يُنطق بالثاء[١].

٦- الصامت (v):

قرّر مجمع اللغة العربية نقل هذا الصوت واوًا في العربية[٢] وذلك تمثّلاً "لما عرفته اللغة الفارسيّة واللغة التركيّة في تدوين هذا الصوت بحرف الواو، وعلى النحو المألوف - مثلاً- في الكتابات العربية في أثناء الحكم العثماني

---

(١) إبراهيم بن مراد. "منهجيّة في تعريب الأصوات الأعجميّة"، **مجلة المعجمية**، ع١، ١٩٨٥، ص٤٢.

(٢) **مجمع اللغة العربية**، محاضر الجلسات، دور الانعقاد الرابع. القاهرة ١٩٣٩، ص٤٢٤.

وفي بداية النهضة"[1]، غير أن ذلك لم ينطبق على تعريب المصطلحات اللسانية الاجتماعية التي فيها هذا الصامت الأجنبي؛ لأن هذا القرار قد انساق مع أسماء الأعلام الأجنبية القديمة فقط؛ ولذا، فإن الصامت (v) في مصطلح scandinavian قد عُرّب بحرف الفاء كما في "اللغات الإسكندنافية" (الخولي١٩٨٢)، وبحرف الفاء كما في "اللغات الإسكندنافية" (صبري السيد).

وفيما سبق يلاحظ تكرار مسألة استحداث أصوات جديدة تُدخل ضمن النظام الصوتي العربي، وفي ذلك تأثير على اللغة العربية ونظامها الصوتي حيث إن النظم الصوتيّة في كلّ اللغات نظم محافظة ترفض أي دخيل[2].

٧- الصامت المركب (tt):

وذلك في مصطلح indo-hittite حيث أن الخولي(١٩٨٢) وصبري السيد قد نقلا الصامت المركّب (tt) بحرف مضعف في العربية كما في "اللغات الهندية الحِثّيّة" حيث يتمثل هذا التركيب في علامة الشدّة التي على حرف الثاء، والتضعيف كان سبب عدم رسم الصائت (i) بحركة طويلة لأجل عدم التقاء

---

(١) **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص١٨٢.

(٢) يرفض إبراهيم بن مراد مسألة إقحام أصوات جديدة في نظام اللغة العربية الصوتيّ ذاهبًا إلى أن واقع اللغات الحيّة اليوم لا تقترض أصواتًا جديدة في نظمها الصوتيّة، واللغة العربية ليست بدعًا بين هاته اللغات. — انظر: إبراهيم مراد، "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"، ص٢٩، ٢٣٠.

ساكنين، أما باكلا وآخرون ومجمع القاهرة فقد رسموا tt في (Hittite) بحرف الثاء غير المضعف (أو المشدد)، ونقل هذا الصائت بكسرة طويلة كما في "الحيثيّة" حيث إن عدم إعمال التضعيف للحرف الساكن (ث) سوّغ وضع الصائت (i) بحركة طويلة، ثم إن مصطلح indo-hittite قد تُعيّن لإظهار العلاقة القرابيّة بين الهندو أوربية indo-european والحيثيّة hittite[1]، وكلمة (indo) مأخوذة من Indian حيث إن أصل الهندو أوربيّة indo-european هو "الهنديّة الأوربيّة" Indian-european غير أنها مُزجت في الإنجليزيّة ونُحتت في العربية، ولابد من التنويه إلى أن هناك مصطلحًا ينفرد عن هذا المصطلح بمدخل معجمي في معجم ماريو باي وفرانك جينور وهو "hittite" الذي يعدّ فرعًا منقرضًا من عائلة اللغات الهندوأوربيّة، والتي كانت مستعملة في آسيا الصغرى بين القرنين الثالث عشر والتاسع عشر الميلادي[2].

٨- الصامت المركّب (wh):

لم يرد قرار يُعنى بكيفية نقل هذا الحرف المركب إلى العربية. وفي اسم العلم whorf نجد أن محمود عيّاد قد رسمه بالهاء كما في "فرضية سابير وهورف" sapir-whorf hypothesis، وعدم صحة نقله ترجع إلى سببين:

الأول: أن جلّ الذين نقلوا هذا الحرف المركّب قد استخدموا حرف الواو أثناء تعريبهم للمصطلح.

---

(١) Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New 301 * (Jersey,1954, Reprinted 1975. (indo-hittite.

(٢) المصدر السابق، (hittite).

الثاني: أن حرف الهاء في العربية يقابله الصامت (h) الأعجمي، ويُرسم الصامت الأعجمي الأخير هاءً في العربية إذا ورد في أول الاسم إلا فيما عرّبه العرب بالألف[1]، أما الصامت المركب (wh) فتعريبه يكون بالحرف (و) قياسًا على كيفيّة نطقه في اسم العلم.

وبعد عرض الصوامت الأعجميّة يُلقى الضوء على الصوائت الأعجميّة:

١- الصائت (a):

يُنقل هذا الصائت بالألف، وإذا كان في أول الكلمة كتب ألفًا عليها همزة[2]، وفي تعريب كل من argot بـ"أُرغة" وaltaic languages بـ"اللغات الألطيّة" و"اللغات الألتائيّة" فإنه يوجد اتفاق حول كيفية تعريبه، إلا أن ثمة سؤالاً لا بد أن يتبادر إلى الذهن وهو ما حركة الهمزة التي تأتي في أول اللفظة المعرّبة؟ لا يخفى أن عملية النطق بالصائت (a) تتطلب فتح الفم دون تضييق narrowing أو إغلاق close، ولذا فإن عملية الفتح لا تتكيّف إلا مع الفتحة فقط، بخلاف الضمة التي تتكيّف مع الصائت (o) النصف ضيّق half-close[3]، وبناء على ذلك فإن ضم الهمزة في "أُرغة" لم يتسق مع خصيصة حركة اللسان للصائت (a) في argot، والضم لا يتسق إلا مع الصائت الذي

---

(١) نذكر مثالاً على رسم الحرف (h) ألفًا وهو: أُبقراط huppocrates. – انظر: مصطفى الشهابي. **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، ص١٢١.

(٢) محمد رشاد الحمزاوي، **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، ص٢١١.

(٣) أحمد مختار عمر. **دراسة الصوت اللغوي**. (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤)، ص١٥٢.

سنتناوله بعد هذا الحرف غير أن رَوم من جعلها بالضم هو تكييفها مع الوزن العربي "فُعْلَة".

وإذا جاء هذا الصائت في وسط الكلمة وبعده حرف ساكن يُفتح ما قبله مثل: أدْرَسْطوس adrastus، أو يرسم ألفًا لينة إذا كان ما بعده متحركًا أو كان في نهاية الاسم مثل: إسطاغيرا stagira[1]، والأخير هو ما ينطبق على المقابل "سابير" المعرّب من sabir، أما مقابله الآخر "صَبير" فقد اكتفى بسام بركة بحركة الفتحة القصيرة فقط.

٢- الصائت (e):

يلاحظ في تعريب مصطلح creole اتجاهان متباينان حول كيفيّة رسم مقابله في العربية، وهذان الاتجاهان هما:

الأول: وهو يمثّل قرار مجمع اللغة العربية الذي ينصّ على ما يلي: "يُرسم (أي الصائت: e) ألفًا لينة إذا ورد في وسط الاسم وعليه نبرة نطقيّة مثل: ...ثاون theon..."[2].

الثاني: يُنقل بالكسرة الطويلة وبالكسرة القصيرة إلى اللغة العربية(٣).

ولنقم بمقايسة هذا القرار الذي يخص نقل الأسماء الأعجميّة على تعريب المصطلح اللساني الاجتماعي، حيث لو طبقنا الاتجاه الأول على مصطلح creole لقلنا: "كِراول" أو "إكْراول" قياسًا على اسم العلم "ثاون" theon. ويلاحظ في مصطلح creole صائتيْن اثنيْن هما (e) و(o) فكيف يُنقل

---

(١) مصطفى الشهابي. **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، ص١١٩.

(٢) **مجمع اللغة العربية، محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع**، القاهرة ١٩٣٩، ص٤١٤.

(٣) محمد كامل حسين. "القواعد العامة لوضع المصطلحات العلميّة"، ص١٤٢.

هذين الصائتيْن إلى العربية، إن وضع ألف لينة كما في قرار مجمع اللغة العربية لا يُحكم النطق الأساس في اللغة الأجنبية حيث إن creole قد عرّبت أساسًا في المعاجم بـ"كِرِيْوْلِيّة"، و"كِرِيْول" كما مرّ سابقًا، ثم إن التغيير في طريقة رسم الأصوات الصائتة محكوم بمدى تطويع المصطلح المعرّب من عدمه، وظاهرة التطويع هاته قد صاحبت أسماء الأعلام الأجنبية كما في "ثاون" theon عند العرب مما يستدعي منا - في نظري- تجاوز هذا التطويع في مصطلح creole وغيره من المصطلحات.

أما الاتجاه الثاني فإنه جليّ في مقابل محمود عياد: "الكريوليّة"، وترّو: "كريول"، وهنا نعلم أن الاتجاه الأول قد اعتمد على طريقة العرب في تعريبهم لهذا الصائت بخلاف الاتجاه الثاني الذي انساق مع محاولة تطويع أصوات اللغة العربية ضمن حدود نظامها الصوتي لطريقة النطق بالمصطلح الأجنبي، أما عن مقابل الخولي(١٩٨٢) وهو "الِكْرِيُولِيّة" فإنه لا ضرورة في زيادة الياء، حيث قد جعل الياء الأولى مقابل الصائت (e) والياء الثانية مقابل الصائت (o)، ولو كان قصده كذلك لكان من الأفضل وضع ياء واحدة كون حرف الواو يقابل الصائت (o) في الأصل، وفي مقابل المسدّي "الكرولية" لا نستطيع ضبط عمليّة نقله للصائت (e) بسبب عدم تشكيل مقابله الموضوع، وإن كان هدفه هو الاكتفاء بحركة الكسرة القصيرة (ـِ) أي: يكون نطقه بهذا الشكل "الكِرِوْلِيّة" لتعددت طريقة النطق به؛ إذ يُحتمل أن يُنطق أيضًا بـ"الكَرْوَلِيّة" و"الكِرَوْلِيّة" و"الكَرُولِيّة" والأخير أقرب لوجود الواو بعد الراء.

وفي مصطلحي "celtic languages وkeltic languages" يلاحظ أن رسم الصائت (e) فيهما قد كان بكسرة قصيرة كما في "اللغات السِلتيّة واللغات

الكِلِتيّة"، وتعريبه بهذه الطريقة يتفق مع بعض البحوث اللسانية التي تتطرق إلى الأسر اللغوية[1].

٣- الصائت (i):

ورد هذا الصائت في وسط الكلمة كما في "pidgin" و"sapir"، وفي تعريبهما لوحظ اتجاهان مختلفان:

الأول: عُرّب مصطلح pidgin تارة بـ"بيدجين" وتارة أخرى بـ"بدجين" وذلك في مصدر واحد[2].

الثاني: عُرّب الاسم sapir المذكور في مصطلح sapir-whorf hypothesis تارة بـ سابير(عياد، مبارك) وتارة أخرى بـ سابر(الخولي١٩٨٦، محمد فوزي).

وفيما ذكر يُدرك أن اتخاذ الحركة الطويلة والحركة القصيرة في المقابلات العربية المعرّبة محكوم بالخيار، ولا بد من التنويه إلى أنه لا خلاف حول نقل الحركات الطويلة الأجنبية في المصطلحات المعرّبة بحركات طويلة في اللغة العربية، إذْ موطن الخلاف لا يكمن إلاّ في نقلها بالحركات القصيرة[3]، وهناك رأيان حول نقل الحركات القصيرة إلى اللغة العربية هما:

---

(١) محمود فهمي حجازي. **مدخل إلى علم اللغة**. (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨)، ص١٩٨.

(٢) بيار أشار. **سوسيولوجيا اللغة**. ترجمة: عبد الوهاب ترّو. (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦)، ص٥٦.

(٣) تُنقل الحروف اللينة (a) و(e) و(i) و(o) و(u) إذا جاءت في وسط الكلمة الأجنبية تارة بحركة قصيرة وتارة أخرى بحركة طويلة، فعلى سبيل المثال: sapir – وهو اسم علم- قد عرّب تارة بـ(سابر) وتارة أخرى بـ(سابير).

الأول: رأي يرى أن مسألة كتابة تعريب الحركات القصيرة من المصطلحات الأجنبية بحركات طويلة في اللغة العربية أمر ضروري؛ لأجل تحقيق النطق الصحيح في اللغة الأجنبية، إذ إن "الاعتماد على الشكل في المصطلحات العلميّة فيه القضاء على هذه المصطلحات، لأن أحدًا من العلماء لن يُشكّل هذه المصطلحات عند كتابتها"[1].

الثاني: يرى أن الحركات القصيرة في اللغة المصدر تُرسم بفتحة أو كسرة أو ضمة في اللغة الهدف[2]، وهذا منافٍ لما ورد في الرأي الأول الذي يجعل من رسم الحركات القصيرة في اللغة العربية أمرًا لم يعْتدْ عليه العلماء والكتّاب.

وفي كل من "pidgin" و"sapir" يلاحظ أن الصائت (i) قد نقل بحركة طويلة في اللغة العربية، وهذا جليٌّ في كل من المقابلين "بيدجين" و"سابير"، ولو طبقنا الرأي الثاني الذي يرى وضع تشكيل للحركات التي تتناسب مع صفة صوت اللين المراد تعريبه لقلنا: "بِدجِن" "سَابِر"، وحين افترض عدم

---

(١) محمد كامل حسين. "القواعد العامة لوضع المصطلحات العلميّة"، **مجلة مجمع اللغة العربية**، ج١١، ١٩٩٥، ص١٤٢.

(٢) على سبيل المثال: (مسنيون) massignon حيث يلاحظ في هذا العَلَم أن الحركة الطويلة في المصطلح قد رُمز له بحرف المد (الياء) في المقال المعرّب، و(جب) gibb الذي اكتفى بنقل الحركة القصير في المصطلح الأجنبي برمز الكسرة في أول حرف من المقابل المعرّب. — انظر: "**كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربيّة**"، ص٨٥. ولقد تعمّدت عدم تشكيل المقابل الأجنبي (جب) لعدم تشكيله أساسًا في التقرير المنشور حول كتابة الأعلام الأجنبية في مجلة مجمع اللغة العربية؛ إذْ كيف لهم أن يصدروا قرارًا دون أن يتمثّلوا به في تطبيقاتهم.

تـشكيلهما نقـع في عـدّة احتمـالات نطقيّـة مثـل : بَـدجَن ، بَـدجِن ، بِدجَن ، بَدجُن...إلخ ، ومثل : سَابَر ، سَابُر ، وبتفضيل القول الأول فإن فيه أمانًا من احتماليّة الوقوع في النطق الخاطئ لهاته المقابلات العربية ، وهذا ما يتجلّى في "سابير" و"صبير" sabir.

٤- الصائت (o) :

يُرسم هذا الصائت بالهمزة المضمومة إذا عقبه حرف ساكن ، أو همزة وواو إذا عقبهما حرف متحرّك ، أو واو في وسط الاسم[1] (كما في : وورف (الخولي١٩٨٦ ، ومبارك مبارك ، وبركة) وَورف(محمد فوزي) whorf) ، وحين تدقيق النظر في المقابلين لوجد أنهما في الأول واوان وفي الثانية واو واحدة ، والأدق في تعريبها أن تُجعل بواويْن اثنيْن لسبب بسيط ، وهو أن الصوت المركب

---

(١) رسم (o) وسط الاسم واوًا يكون في الغالب، ولكنه لا يتأتى في الأسماء اللاتينيّة؛ إذ يُرسم في الأخير واوًا ونونًا كما في: افلاطون plato وأسقفيون scipio. — انظر: **مجمع اللغة العربية**، محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع، القاهرة١٩٣٩،ص٤١٩، ٤٢٠. وتعليل كتابة الواو والنون يعود إلى قانون كل من اللغة اليونانيّة واللاتينيّة؛ فالأسماء اليونانية التي تنتهي بالحرفين on كان الرومان يحذفون منها حرف n في حالة الرفع فيكتبون platon مثلاً plato، وكان اليونان يضيفون حرف n على الأسماء اللاتينية التي تنتهي بحرف o في حالة الرفع فيكتبون لفظة Cicero اللاتينية kikeron لأن هذا الحرف أصلي في اللاتينيّة يظهر في حالة الجر مثل قولنا ciceronis، فيجب أن نلحق هذه الأسماء كلها بحرف النون كما كان يفعل العرب واليونان وكما يفعل الفرنسيون فيقال نيرون neron وأفلاطون platon وأبلّون Apollon ولاون leon وشيشرون Ciceron ويونون junon واسترابون strabon. — انظر: أمين المعلوف. "**تعريب الأسماء الأعجميّة**"، ص٥٨،٥٧.

wh يُنطق واوًا في بعض الكلمات في اللغة الإنجليزية كما في wh. questions، غير أن اعتماد واوٍ واحدة لا يُعدّ دقيقًا في بعض الكلمات كما في اسم العلم السابق ذكره whorf، أما إن كان وضع واوٍ واحدة لأجل تمثيلها للحرف المركّب (wh) وحركة الضمة القصيرة المقابلة لحرف اللين (o) فإن في ذلك معضلة مرتبطة بتعرضها لاحتمالات نطقيّة متعددة مثل: وَرَف، وَرِف، وُرِف..إلخ، وهذا القول ينطبق على المصطلحwhorfianism الذي عرّبه الخولي(١٩٨٣) بـ "النظرية الورفيّة"، أما رمزي بعلبكي فقد أمِن من الوقوع في هذا اللبس حين عرّب: whorfian بـ"الوورفيّة" كما في "الفرضية الوورفيّة" whorfian hypothesis.

٥- الصائت (u):

يشير مجمع اللغة العربية إلى أن هذا الحرف يُعرّب - في الغالب - واوًا، ويأتي أحيانًا بضم الحرف السابق[١]، وهذا القرار يتجلّى في المقابل "اللغات الأُغريّة" (الخولي١٩٨٢) ugric، واللغات الأورالية(الخولي١٩٨٢، وصبري السيد) uralic languages. وهناك من عرّب هذا الصائت -على خلاف قرار المجمع- بياءٍ مع ضمة طويلة، وهذا ما ينطبق في تعريب مصطلح ubangi بـ "اللغات اليوبانجيّة" (صبري السيد)، وبـ "اللغات اليوبانغيّة" (الخولي١٩٨٢)، وعُرّب هذا الصائت في وسط الكلمة بحركة الضمة القصيرة كما في "الهُمبولديّة" (بعلبكي) humboldtism، غير أن وضع حركة الضم القصيرة لا تتوافق وطريقة نطق هذا المصطلح، حيث إن الملاحظ في

(١) **مجمع اللغة العربية**، محاضر الجلسات دور الانعقاد الرابع، القاهرة١٩٣٩، ص٤٢٣.
وانظر أيضًا: مصطفى الشهابي. **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، ص١٢٤.

نطقه هو الفتح لا الضم، لكن في النظر إلى وجود هذا الصائت بعد الصامت (h) فإن مبدأ رسم الأصوات الصائتة المتأتية في قرارات المجمع بما فيها هذا الصوت يتطلّب التوحيد -على الأقل- في عملية التعريب في اللغة العربية.

ولا بد من التنويه إلى أن مسألة إعمال الحركات الطويلة في المصطلحات العربية المعرّبة تكمن ضرورته لمن لم يتعلم المصطلح من لغته المصدر، فلو أن متعلمًا قد درس مصطلح humboldtism باللغة الإنجليزية لأدرك هيئة نطق الصائت (u) في وسط الكلمة، وهذا على خلاف من يتعلمها من اللغة العربية "اللغة الهدف" حيث إن قراءة المقابل "الهمبولديّة" تحتمل تثليث الصامت (هـ).

وفي مصطلح austronesian يلاحظ أن بعلبكي قد عرّبه بـ"الأوسترونيزيّة" كما في "اللغات الأوسترونيزيّة"، وهنا يلاحظ أنه قد نقل الصائت (u) بحركة طويلة (ـُو)، بخلاف المسدي الذي عرب المصطلح نفسه austronesien بحركة قصيرة كما في "الأسترونيزيّة".

وبعد النهاية من معالجة طرق نقل الأصوات الأعجميّة في مصطلحات اللسانيات الاجتماعية يُخلص إلى قضيّة مهمّة تتعلق بمدى قابليّة تعريب المصطلحات في اللغة العربية، حيث هناك من يقترح إعماله بشكل كبير بل مطلق دون قيود. فبدلاً من اللجوء إلى صوغ مصطلحات عربية عن طريق التوليد أو القياس بالاشتقاق والمجاز، تُعرّب هذه المصطلحات مباشرة بحجج ثلاث يسردها[1]:

---

(١) عبد الحق فاضل. "تعريب أم اقتباس"، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، ع٥-٦، ١٩٧٩، ص١٠٧.

الأولى: أن العلوم تتطور بسرعة كبيرة، مما ينتج عن هذا التطور زخمًا هائلاً من الألفاظ العلميّة التي يصعب نقلها وصياغتها صياغة عربية بشكل سريع ضمن حقولها المعرفيّة والعلميّة.

الثانية: أن دارسي المصطلحات سيتمكنون من معرفة المصطلح العربي المعرّب لمعرفتهم المسبقة بالمصطلح الأجنبي، مما يوفر لهم وقتًا لا يحتاج إلى إعادة تعلّم الصياغات العربية لهاته المصطلحات.

الثالثة: أن العرب أنفسهم قد أكثروا من تعريب المصطلحات قديمًا، ولاسيما في عصر الازدهار الحضاري والمعرفي في العهد العباسيّ حيث إن من العلماء المحدثين من عدّ عملهم هذا من أمارات ذكائهم وقدرتهم على تصريف المصطلحات بشكل سريع.

ومن خلال النقاط الثلاث التي ذكرها عبد الحق فاضل والتي تبرر عملية اتخاذ طريقة تعريب المصطلحات بشكل كبير يمكن دحض كل نقطة على حدة بأدلة ملموسة:

أولاً: إن طريقة التعريب تشبه طريقة الترجمة التي تقوم على وضع صيغ عربية محضة في مجال نقل المصطلحات عامة – وبالأخص مصطلحات اللسانيات الاجتماعية- وذلك من ناحية آلياتها وتقنياتها المقننة من قبل المؤسسات التي تهتم بعملية نقل المصطلحات، فكما أن للترجمة شروطًا تقتضي اختيار مقابل عربي محدد فإن للتعريب شروطًا أيضًا تقتضي الاعتماد على جملة بنود محكومة بكيفية صوغ المعرّب في العربية وبكيفيّة نقل الأصوات الأعجميّة.

ثانيًا: إن لكل لغة خصوصية في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، ولا يمكن تجاوز هذه الخصوصية إلا عندما تكون هناك حاجة ماسّة وضروريّة، ومسألة إعمال تعريب المصطلحات دون قيود لأجل مساعدتها للدراسين على التعرف بها مباشرةً على المصطلحات ليست صحيحة؛ لتعلقها بالدرجة الأولى باللغة التي درس بها الطالب، فلو وضعنا المقابل العربي "أُرغة" أمام دارس قد عرف مصطلح argot لكان من الصعب التعرّف على هذا المقابل العربي لاندماجه صوتيًا وبنيويًا في منظومة اللغة العربية الصوتية والصرفيّة، ثم لنفترض أن دارسًا قد تعلم بلغة غير اللغة الإنجليزية أو الفرنسية مفهوم المقابل "أُرغة" فكيف له أن يدرك هذا المصطلح الذي يختلف تمامًا عن مصطلح اللغة التي درس بها.

ثالثًا: إن اعتماد العرب على التعريب كان وليد الحاجة الملحة التي واجهوها أثناء ترجمتهم من اليونانيّة مباشرة أو من السريانيّة التي نقلت عن اليونانيّة أو من الهنديّة أو من غيرها، وقد كان تعريبهم في كثير من الأحيان مغايرًا لصورة الكلمة في اللغة المصدر بحيث يصعب التفريق بين المعرّب والمصطلح نفسه[1].

وبعد عرض تعريب بعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية يُدرك أن إعمالها كوسيلة من وسائل وضع المصطلحات قليل جدًا، وإليك جدولاً يتم فيه عرض الأصوات العربية التي وضعت مقابل الأصوات الأعجميّة.

---

(١) محمد حسن عبد العزيز. **التعريب في القديم والحديث**. (القاهرة: دار الفكر العربي) د.ت، ص٢٠١. وانظر إلى تعريب العرب القدامى عند إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"، **مجلة المعجميّة**، ع١، ١٩٨٥ حيث ستلحظ في طرحه لطريقة رسم كل حرف أجنبي ذكره لطريقة العرب في ذلك ملحقًا إياها طريقة المحدثين.

الصوامت :

الصامت	محمود عياد	الخولي ١٩٨٢	ترو	بعلبكي	المسدي	بركة	صبري السيد	المعجم الموحد ١٩٨٩ ٢٠٠٢	مبارك
G	-	غ	ج،غ	-	غ	غ	غ	-	-
P	ب	-	-	-	ب	-	-	-	پ
S	-	-	س	س	-	ص	-	-	-
T	-	ط،ت	-	-	ت	-	-	-	-
C	ك	س،ك	ك	س،ك	س،ق	-	ك،ق	ك	-
K	-	س،ك	-	-	-	-	ك	-	-
V	-	ف	-	-	-	-	ڤ	-	-

الصوامت المركبة :

الصامت المركب	الخولي١٩٨٢	الخولي٨٦، مبارك، بركة	باكلا وآخرون	مجمع القاهرة	محمود عيّاد
TT	ثّ		ث	ث	-
wh	-	و	-	-	هـ

الصوائت :

الصائت / المصدر	A في أول الكلمة	A في وسط الكلمة	O في وسط الكلمة	I في وسط الكلمة	E في وسط الكلمة	U في أول الكلمة	U في وسط الكلمة
عياد	-	-	(و)	(ي)	كسرة طويلة	-	-
الخولي ١٩٨٢	-	-	ضمة قصيرة	كسرة قصيرة	كسرة قصيرة وطويلة	(و) مضموم ما قبله وَ	-

الصائت / المصدر	A في أول الكلمة	A في وسط الكلمة	O في وسط الكلمة	I في وسط الكلمة	E في وسط الكلمة	U في أول الكلمة	U في وسط الكلمة
						(ي) مضمومة	
الخولي ١٩٨٦	(أ)	-	(و)	كسرة قصيرة	-	-	-
ترو	(أ)	(أ)	-	(ي)، وكسرة قصيرة	كسرة طويلة	-	-
بركة	(أ)	فتحة قصيرة	(و)	-	-	-	-
المعجم الموحد ١٩٨٩ ٢٠٠٢	-	-	-	-	كسرة طويلة	-	-
المسدي	-	-	-	-	كسرة قصيرة	-	ضمة قصيرة
بعلبكي	-	-	(و)	-	كسرة قصيرة	-	ضمة قصيرة
صبري السيد	-	-	-	-	كسرة قصيرة	(و) مضموم ما قبله (ي) مضمومة	-
مبارك	-	-	(و)	(ي)	-	-	-
محمد فوزي	-	-	ضمة قصيرة	كسرة قصيرة	-	-	-

الصائت / المصدر	A في أول الكلمة	A في وسط الكلمة	O في وسط الكلمة	I في وسط الكلمة	E في وسط الكلمة	U في أول الكلمة	U في وسط الكلمة
باكلا وآخرون	-	-	-	كسرة طويلة	-	-	-
مجمع القاهرة	-	-	-	كسرة طويلة	-	-	-

وبناء على المصادر في هذين الجدولين، يُدرك أن حسن السعران، وسامي عيّاد حنّا، وخليل أحمد خليل(١٩٩٠، ١٩٩٥)، وعليه عزّت عياد، ومجدي وهبة وكامل المهندس، وإميل يعقوب وآخرون لم يستخدموا طريقة التعريب لمصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة في مصادرهم.

وحول ما ذكر عن طريقة التعريب ومدى تناولها الإيجابي أو السلبي في وضع مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة يُدرك أن المشكلة - في الأساس- متعلقة بمدى التنسيق والتنظيم من عدمه، وهو إلى انعدامه أقرب، فما نراه في المصطلحات السابقة، وخاصة في نقل الأصوات المتأثرة - بالدرجة الأولى - بملامح كل جهة تخضع لسياسات وقوانين معينة، محكومٌ بنطاق لغاتها المحليّة، ومؤسساتها العلميّة.

ثانيًا: الترجمة:

تكمن أهمية الترجمة في أمر مهم يعود إلى الحاجة البشرية والإنسانية إلى ربط العوالم الثقافية المتنوعة بتنوع لغاتها وثقافاتها، كما هو معلوم عن حركة الترجمة في العصر العباسي التي كانت وليدة الحاجة الماسة إلى التطلّع على ما لدى الآخر من علوم وفنون.

والترجمة: تعني نقل المعاني من اللغة المترجم منها إلى اللغة المترجم إليها، وجاء في لسان العرب: "يترجم الكلام ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والشخص يدعى التُرجمان وهو الذي يفسّر الكلام"[1].

وفي مجال اللسانيات الاجتماعية فإن عامل الحاجة قد لعب دورًا كبيرًا، وإذا كان نقل المفاهيم المُستحدثة في مجال اللسانيات الاجتماعية عن طريق سبك المقابلات العربية له أمرًا معقدًا من ناحية اصطلاحيّة، فإن مدى زيادة هذا التعقيد من عدمها مرتبط - أساسًا- بمدى قدرة المترجمين والمصطلحيّين على ترجمة هاته المصطلحات، أي كلّما راعوا شروط ترجمة المصطلحات - تلك الشروط التي تكفل حسن تأدية المفاهيم والتعبير عنها- كانت أساليب الترجمة سليمة والعكس صحيح.

وتعتمد الترجمة على أساليب محددة[2] تندرج ضمن قسمين هما[3]:

١- الترجمة المباشرة: وهي الغالبة، وتعني النقل من لغة مترجم منها إلى لغة مترجم إليها لوجود توافق بنيوي أو اصطلاحي، أما أنواعها فهي[4]:

---

(١) ابن منظور المصري. **لسان العرب**، مادة (ترجم).

(٢) يذكر سليمان البستاني طريقتين للترجمة قد اشتهرتا في العصر العباسي، الأولى: طريقة يوحنا ابن البطريق التي تقوم على الترجمة الحرفيّة المخلّة. والثانية: طريقة حنين بن إسحاق التي تعتمد على ترجمة المعنى؛ إذ يقوم بقراءة النص عدة مرات حتى يفهم معناه حق الفهم، وبعد هذه المرحلة يقوم بصياغته باللغة المترجم إليها دون أن يخلّ بها. — انظر: سليمان البستاني. **الإلياذة**. (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج١، ص٧٥.

(٣) انظر: محمد رشاد الحمزاوي. **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م)، ص ٥٣، ٥٤، ٥٥.

(٤) حاول البحث تلمّس بعضًا من مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة التي تندرج ضمن إحدى وسائل الترجمة المذكورة المباشرة والجانبية(غير المباشرة).

- التعريب[1]: وهو اقتباس كلمة من لغة مترجم منها إلى لغة مترجم إليها بسبب وجود فراغ اصطلاحي ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم إليها أن تعبر عنها، مثل[2]: بيدجن: pidgin.
- النسخ: وهو أخذ عبارة من اللغة المترجم منها وترجمتها مباشرة إلى اللغة المترجم إليها مما يستوجب إدخال استعمال جديد يبدو غريبا.
- الترجمة الحرفيّة: وفيها السليم والسقيم، فأما السليم: فهو عندما يكون المنقول من اللغة المترجم منها متطابقًا مع اللغة المترجم إليها وهذا نادر، وأما السقيم: فهو المحاكاة غير الواعية لخصائص اللغة المنقول منها، فعلى سبيل المثال نجد مصطلح sense قد ترجم بغير مقابل واحد، ويُكتفى بذكر مقابليْن اثنيْن ينطبق عليهما المفهومان السابقان وهما: "حاسّة" و"معنى ذاتي"؛ إذ في المقابل الأول ترجمة حرفيةً سقيمة بسبب وضع مقابل لا يتفق مع متصوّر المصطلح في الدرس اللساني، وفي المقابل الثاني ترجمة حرفيّة سليمة لتطابقهما.
- التضخيم: وهو استعمال كلمات في اللغة المترجم إليها أكثر من الكلمات في اللغة المترجم منها، ويُسمى ذلك أيضًا بـ"التحشية"، مثل: لهجة خاصة بطبقة اجتماعية أو بمهنة معينة: argot.

---

(١) ذكر وسيلة التعريب هنا تجوّزًا، مع أنه قد تطرق إليها بشكل مفصل في المبحث السابق، لأجل طرح الأساليب التي تعتمد عليها الترجمة، ولعل في سياق ما قيل سابقًا يُفهم أن الترجمة أحيانًا تنضوي تحت مفهوم التعريب بشكل عامّ، والتعريب أحيانًا ينضوي تحت مفهوم الترجمة الكليّة.

(٢) يجدر الإشارة إلى أن هذه المصطلحات المعرّبة لها مقابلات عربية كثيرة، أما ذكرها فهو من باب التمثيل فقط.

٢- الترجمة الجانبية (غير المباشرة)، وأنواعها على النحو التالي:

أ- الترجمة بالمعادل أو المقابل: ويعني نقل المفهوم من اللغة المترجم منها إلى اللغة المترجم إليها بمعناه الكلي لا التفصيلي، مثل: عاميّة slang، حيث إن هذا المصطلح يدل على معنى عام يشير إليه مفهوم هذا المقابل، ويدل على معنى خاص أيضًا يكون مرتبطًا بلغة جماعة ضيقة النطاق داخل جماعة لغوية ما، مثل رطانة الممرضات، ورطانة الممثلين، ورطانة السجناء[١]...إلخ.

ب- الترجمة بالمؤالفة: وتعني اعتماد مقابل خاص من اللغة الهدف للتعبير عن مفهوم ما من اللغة المصدر، وذلك مثل: لغة ضمنية: Endoglossic language، وهو مقابل يحمل مفهومًا مختلفًا عن مفهوم المصطلح الذي يشير إلى اللغة التي تكون الأولى لدى أغلب السكان (أو كلهم) في منطقة جغرافية ما[٢]، ولذا فإن رمزي بعلبكي حينما نقل هذا المصطلح في معجمه اختار له هذا المقابل ليكون خاصًا به.

ج- الترجمة بالتحوير: وهو يفيد التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة، فهو لا يستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل من وضع المترجمين لتأدية المفاهيم الجديدة مثل: كلمة تكنية: noa word، فمفهوم "تكنية" هنا لا يشير إلى مفهوم "الكناية" كما هو في الدرس البلاغي العربي،

---

(١) Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. Cambridge University press,1987, 2nd Edition1997, P., 53

(٢) Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997, (endoglossic).

بل يشير إلى مفهوم "الكلمة التي يؤتى بها لتحلّ محل كلمة محرّمة"[1].

د- التكافؤ: وهو التعبير عن مصطلح اللغة المترجم منها مع اعتماد تعبير مختلف، مثل: تصحيح مفرط hypercorrection، ومعنى ذلك أن المقابل العربي المركب يدل على مفهوم خاص بعد ضم الكلمتيْن معًا.

ولعل في القدرة إبراز أهم المشكلات التي مرّت بعملية ترجمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة وإلحاق بعض الأمثلة بها:

أولاً: عدم دراسة المصطلح الأجنبي والانطلاق من حقيقة التصوّر وراءه مما أدى إلى تعدد مقابلاته، مثل:

مقدرة لغويّة(الخولي١٩٨٢) langue

أداء لغوي(الخولي١٩٨٢) parole

حيث يلاحظ أن هذين المقابلين يصلحان لمفهوم مصطلحي ناعوم تشومسكي N. Chomesky، وهما: competence وperformace، والغريب في ترجمة الخولي هاته هو أنه قد ترجم مصطلح competence بـ"مقدرة لغوية"، أي أنه يترادف مع مفهوم langue، وهذا غير صحيح، وترجم مصطلح performance بـ"أداء" فقط، وهو يُشير إلى مفهوم parole على حد ما ذهب إليه علمًا بأن بين المصطلحيْن اختلافًا في المفهوم، والاختلاف بين المصطلحيْن عند كل من دي سوسير وتشومسكي يعود إلى أن مصطلح langue يشير إلى المخزون اللغوي الذي تمتلكه الجماعة اللغوية وتشترك في نظامه، أما مصطلح competence فهو يُشير إلى المخزون اللغوي الذي يمتلكه

---

(١) رمزي بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، (noa word).

الفرد، وهو مخزون كفيل بأن يجعل الإنسان قادرًا على التعبير بجمل لم يسبق له قولها[1]، ونقطة الاختلاف بينهما تعود إلى أن الأول قد وضع المصطلح على أساس لغوي اجتماعي، ولذا فهو ضمن منظومة مفاهيم "اللسانيات الاجتماعيّة"، وأن الثاني قد وضعه على أساس لغوي نفسي بيولوجي، لذا فهو ضمن منظومة مفاهيم "اللسانيات النفسيّة" psycholinguistics، أما مصطلح parole فهو يعني أداء الفرد للغة التي تشترك جماعة لغوية ما في نظامه، ومصطلح performance يعني قدرة أداء الفرد للمخزون اللغوي.

ثانيًا: عدم مراعاة المعنى العلمي الخاص للمصطلح مما أدى إلى ظهور مصطلحات فاقدة للدلالات العلميّة الدقيقة، ومن أمثلة ذلك: speech الذي ترجم بـ"خطبة، وحديث، وخطاب، ولغة"، ومصطلح sense الذي تُرجم بـ"حاسة، وحواس، وإحساس، ومغزى، وفحوى، ومعنى".

ثالثًا: الاختلافات التي تنشأ نتيجة اختلاف المصطلح نفسه في اللغة المصدر، مثل مصطلحي stress وaccent فمفهومهما متعلّق بعلم الأصوات للدلالة بهما على وضوح ملحوظ في أحد المقاطع داخل الكلمة، وحينما يفيد مصطلح accent مفهوم اللكنة التي تُبيّن المنطقة اللهجية، أو الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها المتكلّم فيلاحظ مشكلة تداخله مع مصطلح stress[2] مما يستدعي إقامة حدودٍ فاصلة لمفهومه المرتبط بحقل اللسانيات

---

(١) Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited,2nd edition 1992, Ninth impression 1999, (langue).

(٢) يترجم عبد الوهاب ترّو مصطلح accent بـ(النبر) في سياق وصفه للهجات الريفيّة في اللغة الفرنسية، والمقابل الدقيق في هذا السياق هو "اللكنة". انظر: **سوسيولوجيا اللغة**. ترجمة: عبد الوهاب ترّو. ص٥٤.

الاجتماعيّـة ؛ حيـث إن مفهـوم accent في : الـصوتيّات phonetics ، أو الـصوتيميّات phonology مختلـف عنـه في : اللـسانيات الاجتماعيـة sociolinguistics ومختلف عنهما في علم الخطوط[1] graphics, graphetics ، ففي علـم الأصـوات لا يـستقيم مـع مـصطلح accent إلا المقابـل "نـبرة" ويرادفـه المـصطلح stress ، وفي اللـسانيات الاجتماعيـة لا يـستقيم معـه إلا المقابـل "لكنة" ، وفي دراسة الخطوط لا يستقيم معه إلا المقابل "علامة مميزة" ويرادفه مصطلح diacritic mark.

رابعًا : الاشتراك اللفظي[2] الذي ينتج عنه وجود ترجمة لمصطلحين أو أكثر

---

(١) يذكر بعلبكي المقابل (خطاطة عامة) أما مصطلح graphics وgraphetics، ويفـضّلها عن المقابل (دراسة الخطوط) و(دراسة الغرافيمات). — انظـر إلى المـصطلحيْن في معجم المصطلحات اللغوية.

(٢) يقصد بالاشتراك اللفظي "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة" — انظر: جلال الدين السيوطي. **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج١، ص ٣٦٩، وحول مصطلح homonymy يرى محيي الدين محـسب أن المقابل الأدق له هو (المماثل الجناسي) بدلاً من المشترك اللفظي الـذي فـضله مقـابلاً لمصطلح polysemy، ويختلف المصطلحان في مفهوم كل واحد منهما حيث يُقصد بالأول أي كلمتين تدل كل واحدة منهما على معنى مع اتحاد أصواتهما مثل: sea بمعـنى بحـر، وsee بمعنى يرى، أما الثاني فهو وجود كلمة واحدة تدل على عدة معان مختلفـة مثـل: operation التي تستعمل للدلالة على العملية الجراحية وعلى الخطـة العـسكريّة وعلـى الصفقة الماليّة.

انظر: محيي الدين محسب: " مع حديد حمزة المزيني في ترجمة الأعمال اللـسانية "، **جريدة الرياض اليومية**، العدد ١٣٤٦٤، الخميس، ٥مايو ٢٠٠٥. وستيفن أولمان =

بمصطلح عربي واحد، مما يجعل اللغة العربية عاجزة عن تحديد تصورات كل مصطلح على حدة، ومن أمثلة ذلك:

indigenous language ancestor language native language primary language parent language	لغة أصلية [1]

حين تدقيق النظر في هذا المقابل يُدرك مدى مشكلة إعمال مقابل عربي واحد أمام مصطلحات عدة، ولو كانت هذه المصطلحات بالمعنى نفسه لاكتفى المعجم اللساني الإنجليزي بمصطلح واحد منها، والوضع نفسه يلاحظ في المصطلحات التالية:

secondary language subordinating language adstrate languag adstrate	لغة ثانوية
linguistic superstratum superimposed language superstratum	لغة غالبة (رمزي بعلبكي)

حيث إن المقابل في المربع الأول قد عبر عن مصطلحين مختلفين تمامًا، علمًا بأن هذا المقابل قد يصوّر مضمون المصطلحين من ناحية تعريف ماهية

= **الأسلوبية وعلم الدلالة**. ترجمة: محيي الدين محسب. (المنيا: دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص٨٥،٨٦،٨٧. وحصة القنيعير، **المصطلح الطبي والتقني**، ص٦٠. وأحمد مختار عمر. **علم الدلالة**. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨) ط٥، ص١٣٦،١٣٧.

(١) تعذر لنا ذكر مراجع المقابل العربي بسبب اقتصار بعضها على مصطلح واحد أو مصطلحين.

"الثانوية" لكل مفهوم في كل من المصطلحيْن، أي القيام بوضع تعريفين للمقابل غير أن مبدأ اختيار مصطلح واحد لمفهومين مختلفين أمر غير مقبول في المصطلحيّات[1]، أما عن المصطلحات في المربع الثاني فإن رمزي بعلبكي يترجمها بـ"لغة غالبة" في المسرد العربي للمصطلحات عدا مصطلح superimposed language الذي ترجمه بـ"لغة غازية" في متن المعجم[2].

ومن أمثلة الاشتراك اللفظي أيضًا:

plain speech

colloquial speech كلام عادي

حيث إن المصطلح الأول من ترجمة الخولي(١٩٨٦) والمصطلح الثاني من ترجمة رمزي بعلبكي والفاسي الفهري، وحين البحث في مصطلح colloquial في المعاجم العربية اللسانية، والكتب المترجمة، والمسارد فسيلاحظ أن أغلب المقابلات كانت بـ"الكلام العامي"، وفي المقابل يوجد أن ترجمة رمزي بعلبكي والفاسي الفهري للمصطلح تفتقد الوضوح، فكلمة "عادي" لا تقيم حدودًا واضحة لفحوى المصطلح مثل كلمة "عاميّ"، والمصطلح الدقيق لهذا المقابل هو "normal speech"، أما في ترجمة الخولي للمصطلح الأول فلعلّه مقبول إلا أن قول "كلام سهل" أدق من قول "كلام عاديّ".

---

(١) انظر إلى المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات العلميّة ووضعها في كتاب: **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**. ص ١٢٢.

(٢) انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، ص٤١٨، وانظر: مصطلح (superimposedlanguage).

conservative speech

deliberate speech كلام رسميّ

formal speech

ويلاحظ هنا مقابلٌ عربيٌ قد وُضع لثلاثة مصطلحات، الأول منهما لم يُذكر في المعاجم اللسانية العربية، والمعاجم الإنجليزية الأربعة[1]، وانفرد رمزي بعلبكي بذكره، وقد ترجم صبري إبراهيم السيد المصطلح الثاني بـ"كلام جزل" و"كلام متروّ"، وفي المقابل الأخير يلاحظ اعتماد الترجمة الحرفيّة لكلمة deliberate.

ولقد جعل بعلبكي هذه المصطلحات الثلاثة من قبيل المترادفات، أي أن ترجمتها بـ"كلام رسمي" يُعدّ صحيحًا.

خامسًا: تعدد المقابلات المترادفة للمصطلح الواحد[2]، حيث يلاحظ أن بعض الترجمات تجمع مقابلات ترجميّة عدة مما يولّد في حصيلة المعاجم اللسانية مترادفات تحول دون الوصول إلى عملية توحيد المصطلحات، ومن هذه المقابلات:

---

(١) **معجم ماريو باي وفرانك جينور**(١٩٧٥). **ومعجم هارتمان وستورك**(١٩٧٣). **ومعجم ديفيد كريستال**(١٩٩٧). **ومعجم جاك ريتشارد وجون بلات وهيدي بلات**(١٩٩٩).

(٢) الترادف هو "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" – انظر: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج١، ص ٤٠٢.

ويلاحظ في الدراسات اللغوية الكثير من الآراء المطروحة بين القدماء والمحدثين حول مسألة وجودها من عدمه في اللغة العربية، ففريق يؤكد على وجودها، وآخر ينكر وجودها بأدلة يدلي بها، ومنهم من أنكر ما يسمى بالترادف التام وأبقى على ما يسمى بالترادف غير التام (الجزئي)

اللغة السلف (الفهري)

لغة أصليّة (صبري السيد) ancestor language

لغة قديمة (المسدي)

لغة المنشأ (بعلبكي)

لغة سليلة (الخولي وصبري السيد)

لغة مُتحدّرة (بعلبكي) descendant language

لغة مُنحدِرة (صبري السيد)

لغة متفرِّعة (المعجم الموحد، ١٩٨٩)

وتكمن المشكلة في ترجمة هذين المصطلحيْن بعدة مقابلات عربية، مع أنه من الممكن استخدام أحدها مقابلاً عربيًا لمصطلحات أخرى، فعلى سبيل المثال يوجد في ترجمة المصطلح الأول المقابل "لغة المنشأ"، وهو في الوقت نفسه قد تُرجم به مصطلح first language ومصطلح mother language ومصطلح primitive language، وفي ترجمة المصطلح الأول أيضًا المقابل "لغة أصليّة"، وقد تُرجم به أيضًا مصطلح آخر هو "primitive language"، وهنا يلاحظ أحيانًا أن المقابل العربي الواحد يُوضع لعدة مصطلحات، وهي مصطلحات يُمكن لها أن تستقل بصيغة عربية معينة، والمقابلان "لغة سليلة"[1] و"لغة متحدّرة" قد تُرجم بهما مصطلح daughter language علمًا

(١) وردت كلمة (سليلة) كثيرًا في التراث العربي، فعلى سبيل المثال : قول هند بنت أسماء للحجاج حينما دخل عليها بعد أن تزوجها:

وما هند إلا مهرةٌ عربيةٌ ... سليلة أفراس تجللها بغل

فإن نتجت مهرًا كريمًا فبالحرى ... وإن يك أقرافٌ فما أنجب الفحل =

بأن مفهوم المقابلَيْن يشير إلى مفهوم مصطلح descendant language.

وهناك أيضًا:

اللغة الوالدة

اللغة الأم

اللغة المنشأ parent language

اللغة الأصل

لغة الأب والأم

ففي هذه المقابلات تبدو مسألة عدم الاتساق في ترجمتها ووضع مقابلات عربية عدة لمدلول parent الذي تُرجم في المورد بـ"أب أو أم أو أصل"، واستنادًا إلى بعض المعاجم اللسانية الإنجليزية[1] فإنه من الممكن وضع كل هذه المقابلات العربية لتدل على المصطلح بشكل مباشر، ولكنه بالطبع لا يتفق وغاية المعاجم المتخصصة.

دخيل لهجي

اقتباس لهجي dialect borrowing

اقتراض لهجي

= انظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. **المحاسن والأضداد**. تحقيق: علي عافور وآخرون. (بيروت: دار الهدى، ١٩٩١)، ص٢٨٢، ٢٨٣، وينسب البيتان السابقان لحميدة بنت النعمان بن بشير (**الأغاني** ٨:١٣٩)، وفي **كتاب البغال** للجاحظ، تحقيق: شارل بلا، ص٢١ وفيه: "... فمن قبل الفحل".

(١) انظر: Pie, M., & Gaynor, F.,1954, Reprinted 1975. (parent language Hartmann), R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London,1972, Reprinted 1973. (parent language).

ويلاحظ هنا مسألة الجمع بين المصطلح التراثي والمقابل الترجمي مما يولد مترادفات عدّة تزيد من حجم مشكلة عدم توحيد المصطلحات اللسانية العربية.

عائلة لغويّة

أسرة لغوية language family

فصيلة لغوية

يلاحظ على هذه الترجمة أن كل واحد من المترجمين قد استقطب مقابلاً لكلمة family التي تستعمل في سياقات لغوية اجتماعيّة مختلفة، وبالتالي فهذه ترجمة لمفردة من مفردات اللغة الإنجليزية، وكذلك الحال في مصطلح dialect boundary الذي ترجمه الخولي (١٩٨٢) بـ"حد اللهجة"، وصبري السيد بـ"حدود اللهجة"، ورمزي بعلبكي بـ"تخم لهجي"، وهاته المقابلات كلّها مترادفة، ولكن كلمة "حدّ" كما في مصطلح "حدّ" وجمعه "حدود" عامّ يفيد "الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر، وجمعه حُدود، وفصل ما بين كل شيئين: حَدٌّ بينهما، ومنتهى كل شيء: حَدُّه؛ ومنه: أحد حُدود الأَرضين وحُدود الحرم..."[1] إلخ، أما كلمة "تخم" كما في مصطلح "تخم" فدلالتها أخصّ لارتباطها بـ" ... الفَصْل بين الأَرضَيْن من الحدود والمَعالِم، ....والتَّخْمُ: منتهى كل قَرْية أَو أَرض؛ يقال: فلان على تَخْم من الأَرْض، والجمع

(١) ابن منظور المصري. **لسان العرب**، مادة(حدد).

تُخوم"[1]، وإعمال الخاص أولى من إعمال العام لضرورة تحديد مفهوم المصطلح.

ويحال بعد ما ذكر سابقًا على مصطلح يستطاع جعله ضمن مصطلحات التداخل interference وهو "situation" الذي ترجم بعدة مقابلات تربو على الثمانية، ويكتفى بذكر المقابلات التي في صيغها بعض الإشكالات التي يمكن أن تؤثر في مضامينها وهي: "ظرف"، و"حالة"، و"وضع"، فللمقابل الأول مصطلح يتردد كثيرًا في الدراسات اللسانيّة، وبخاصة في قواعد اللغة أو "النحو" grammar، وهو: adverb، وللمقابل الثاني مصطلح case كما في "نحو الحالات" case grammar، وهو أيضًا داخل ضمن الدراسات النحويّة في الدرس اللساني، وللمقابل الثالث مصطلح position كما في مصطلح lip position المستخدم في مجال علم الأصوات، والهدف مما ذكر حول المقابلات "ظرف"، و"حالة"، و"وضع" ومصطلحاتها هو وضع آلية معينة مبدئيًا تسمح باللجوء إلى توحيد المصطلحات العربية أمام مصطلحاتها الأجنبية أيًا كانت مجالاتها وفروعها اللسانيّة، فإن كانت هناك فرصة في وضع مقابلات محددة لمصطلح واحد يتضمن عدة مفاهيم مختلفة باختلاف مجاله العلمي المتخصص داخل الدرس اللساني العام فإن في ذلك تأسيسًا لتوحيد المقابلات العربية لأي مصطلح لساني اجتماعيّ، ولو جيء إلى مصطلح situation لوجد أنه مستعمل في أغلب علوم اللسانيات النظرية والتطبيقية، وأغلب مترجميها يضعون المقابل "موقف"، والبعض يترجمه

---

(١) **لسان العرب**، مادة (تخم).

بـ"سياق الحال"، أو "مقام"، أو "حال الخطاب"، أو "حال الحديث"، وهذه المقابلات غير دقيقة إذْ يقابل الأول والثاني منها في الدرس اللساني مصطلح situation context، أما المقابل الثالث فلا يُعلم لكلمة "خطاب" في الدرس اللساني إلا مصطلح discourse، هذا بالإضافة إلى أنه يوجد في الدرس اللساني مصطلح يجمع مفهوم الخطاب ومفهوم السياق مثل: discourse context، ولو دقق النظر في المقابل الأخير "سياق الحديث"، وذلك في المعاجم اللسانية العربية، لوجد مقابله الأجنبي هو speech، فلماذا يُترجم مصطلح situation context بـ"حال الحديث" في معجم لساني متخصص ولم يُعهد حتّى من المعاجم العامة – مثل المورد لمنير بعلبكي – ذِكْرَ كلمة "حديث" مقابل الكلمة الإنجليزية situation.

سادسًا: تعدد المقابلات العربية لمصطلحات واضحة المفهوم في الدراسات اللسانية، ومنها:

معنى(السعران، عياد، شاني، بعلبكي، محمد فوزي، السيد)

معنى، مدلول(باكلا وآخرون، المعجم الموحد١٩٨٩) meaning

معنى، دلالة(الخولي١٩٨٢)

يلاحظ أن هذا المصطلح قد تُرجم بمقابلات عدّة يُمكن أن نخصص لها مصطلحات تستقل بها لدلالتها المباشرة على مفهومها، فالمقابل "مدلول" يترجم مصطلح signified، والمقابل "دلالة" يترجم مصطلح signification، ويهتم علم الدلالة semantics بـ "المعنى" meaning المتعلّق بمستوى الكلمة الواحدة، أو العبارات، أو الجمل، أمّا إذا كان على مستوى الجملة المنطوقة

فإنه يكون ضمن مجال تحليل الخطاب discourse analysis[1].

سابعًا: تأثر بعض دلالة المصطلحات بدراسات لغوية أدبية:

الحكاية (إميل يعقوب وآخرون) language

الأطروحة(مجدي وهبة وكامل المهندس) discourse

إن وضع صيغة "الحكاية" أمام مصطلح language لم ترد إلا عند إميل يعقوب في معجمه المسمى بـ"قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية"، فالجمع بين الدراسات اللغوية والأدبية لعلّه يولّد إيحاءات connotations لمدلول المصطلح نفسه، ولو دقق النظر في بعض المعاجم الأدبية لما وجد ما يُشير إلى أن مصطلح language قد تُرجم بـ"الحكاية" أصلاً بل حتى في تعريف المصطلح نفسه[2].

كذا عند مجدي وهبة وكامل المهندس في معجمهما المسمى بـ"معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، حيث إن مصطلح discourse قد تُرجم بـ"الأطروحة"، والجدير بالذكر أن لمجدي وهبة معجمًا مختصًا في الأدب، ولو نظر إلى مصطلح discourse لوجد أنه يترجمه بـ"الحديث"، و"الكلام الصحيح"، و"والبحث، والأطروحة"، وهنا يُعلم أن لهذا المصطلح مفهومًا جديدًا متعلقًا في الأدب بمعالجة أي موضوع بشيء من التفصيل، ويعبر عنه في العربية

---

(١) انظر: Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited,2nd edition 1992, Ninth impression 1999.(meaning.

(٢) انظر على سبيل المثال: جبور عبد النور. **المعجم الأدبي**، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤)، ط٢، ص٢٢٧،٢٢٨. وانظر أيضًا: مجدي وهبة. **معجم مصطلحات الأدب، إنكليزي– فرنسي– عربي**، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤)، (language).

بـ"أطروحة"، غير أن ما يؤاخذ عليه هو الاكتفاء بالمقابل "الأطروحة" في معجم يجمع بين المصطلحات اللغوية والأدبية[1].

وما من مشكلة في وضع مثل هذا المقابل الذي ربما حاول واضعه أن ينفرد بذكر تصورٍ جديد لمصطلح discourse في دراسات تتجاوز الدراسات اللسانية إلى الدراسات اللغوية القديمة أو الدراسات الأدبية، غير أن المشكلة تكمن في عدم تخصيص مثل هاته المقابلات لمجالها المعرفي المتخصص داخل منظومة الدراسات اللغوية أو الأدبيّة، ولاسيّما وأن هاته المصطلحات نفسها تدخل ضمن حقل اللسانيات الاجتماعيّة، فكيف لها أن تستقل بمقابلها العربي الخاص باللسانيات الاجتماعيّة، أو بمفهومها إذا كان المصطلح الأجنبي نفسه متداوَلاً في حقول معرفيّة لسانية أو أدبية لا نعرف مُسمّاها أو مصدرَها، ومثل هاته المشكلة لن تُحسم إلاّ إذا وضع معجم يحمل مصطلحات لسانية ولغوية وأدبية بمقابلات عربية ذات مفاهيم جامعة ومانعة ترسم حدود كل مقابل عربي حسب حدوده المكتسَبة له في حقله؛ لأن هناك مصطلحاتٍ تُستعمل في الدراسات اللغوية وتُستعمل أيضًا في الدراسات الأدبية، واحتماليّة تعدد مقابلاتها الترجميّة كبيرة بسبب تعدد مفاهيمها.

وبعد عرض أهم المشكلات التي مرّت بها مصطلحات اللسانيات الاجتماعية بشكل خاص يُلقى الضوء على أهم الملحوظات حول ترجمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعية بشكل عام:

---

(١) مجدي وهبة. **معجم مصطلحات الأدب، إنكليزي- فرنسي- عربي**، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٤)، (discourse).

١- اللجوء إلى استعمال صيغ اشتقاقية (المصادر والمشتقات) مختلفة الجذور:

لغة غازية(باكلا وآخرون/بعلبكي)

لغة غالبة(بعلبكي) superimposed language

لغة مفروضة(باكلا وآخرون)

لغة استعماريّة(بعلبكي)

والصيغ هنا هي: فَاعِلة لـ"غالبة"، ومَفْعُولة لـ"مفروضة"، واستفعال + يّة (نعت) لـ(استعماريّة)، وقد استخدمت مكافئات لـ _superimposed، وتختلف معاني هذه الصيغ إلى حد كبير، فقول "لغة غالبة" لا يتطلب - بالضرورة- وجود تأثير سياسي أو اقتصادي أو عسكري من الجماعة اللغوية الفارضة، بخلاف المقابل "لغة مفروضة" التي تُوحي بوجود أحد هذه التأثيرات الثلاثة التي بدورها تقيم مكانة عالية وإجباريّة للغة ما على لغة أخرى، وبخلاف المقابل "لغة استعماريّة" التي تتطلب وجود تأثير عسكري، لذا فإن اعتماد مقابلات عربية تشترك في بعض مكوناتها الدلالية وتختلف في بعضها الآخر لمصطلح واحد سيؤدي - بالضرورة- إلى وجود تعدد في مقابلات أي مصطلح، وإن لم يكن هذا التبرير كافيًا فإن القول بوجود مصطلحات إنجليزية يخص كل واحد منها بمقابل عربي يبرر مسألة عدم جدوى وضع هذه الصيغ العربية أمام المصطلح الواحد، وهذه المصطلحات هي:

لغة غالبة adstrate language

لغة مفروضة superimposed language

لغة استعماريّة colonial language

ويلاحظ هنا أن الدرس اللساني الاجتماعي يتحلّى بمصطلحات كفيلة بتلك المقابلات، وسبب وضع هذه المقابلات أمام مصطلح أجنبي واحد ينمّ على التخبط في مسألة سك مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة والابتعاد عن منهجيات تؤدي إلى وضع مقابل عربي واحد لمصطلح واحد.

وبما أن اختلاف صيغ المقابل يؤدي إلى تغيّر معانيها، بناء على القاعدة الصرفيّة المشهورة التي تقول: إن الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى، فإن النظر إلى المقابلات الثلاثة التالية يبرر ذلك:

لغة مُتحدِّرة(بعلبكي)

لغة مُنحدِرة(صبري السيد) descendant language

لغة مُتفرّعة(المعجم الموحد، ١٩٨٩)

فصيغة "متحدّرة" على وزن اسم الفاعل "مُتفَعِّلة" قد جاءت من الفعل "حدّر" على وزن "فعّل" والذي يفيد التكثير[١]، ومثلها صيغة "متفرّعة"، وصيغة "منحدرة" التي هي على وزن "مُنفَعِلة" قد جاءت من الفعل "انحدر" على وزن "انفعل" للدلالة به على المطاوعة[٢].

وبدلاً من أن يكون الاشتقاق أداة من أدوات التوليد المعجمي في اللغة العربية، يستعان به في وضع مقابلات عربية تحمل دلالات علميّة محددة تتوافق ومعاني الأبنية الصرفيّة من جهة ومفهوم المصطلح الأجنبي المراد التعبير عنه من

---

(١) انظر: - خديجة الحديثي. **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**. بغداد، ١٩٦٥، ص٢٠٨.

- بهاء الدين عبد الله بن عقيل. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت:المكتبة العصرية، ٢٠٠٢) ص٥٥٤.

(٢) المصدر السابق.

جهة أخرى، أصبح عبئًا كبيرًا يُعانى منه في المعاجم اللسانية، فكل يختار ما يراه من الصيغ مناسبًا وكأننا أمام وضع معجم لغوي عامّ ليس إلاّ[1].

٢- التعدد في المقابلات العربية الناتج عن طبيعة المتصوّر في المصطلح : elaborated code

لغة المثقفين. شفرة متطورة. شفرة موسعة. شفرة مفصّلة. نظام رمزي مفصّل. restricted code

الشفرة المحدودة. اللغة المقيدة. شفرة مقيدة. شفرة متخصصة. لغة الطبقات الشعبية.

لو أمعن النظر في تركيب المقابلات العربية للمصطلح الأول بعيدًا عن العناصر الترجميّة المختلفة مثل "لغة" لـ code و"المثقفين" لـ elaborated ولوحظ أن المقابل الأخير لا يكافئ المصطلح المذكور، ومفهوم المصطلح هو الذي قد دفع المترجمين إلى إعمال مثل هاته المقابلات غير أن مسألة التوحيد تستبعد هاته الطريقة وتنفيها.

وبعد التعرف على بعض المقابلات العربية التي ترجمت باستخدام وسيلة الاشتقاق، والتي شكّلت مجموعة مصطلحيّة عربية أمام المصطلح الأجنبي الواحد بسبب عدم حسن التعامل معها واستثمارها على الوجه المطلوب، وبعد استظهار مشكلة صبّ تصوّر المصطلح ومفهومه في قوالب لغوية عدة، يمكن الانتقال إلى المقابلات العربية التي ولّدت من قبل واضعيها.

---

(١) في الاستطاعة تحديد مدى قدرة هؤلاء المترجمين على الاستفادة من الاشتقاق واستثماره بشكل يتوافق مع بنية المنظومات التصورية بين اللغة المترجم منها واللغة المترجم إليها، وهذا كلّه في الفصل الرابع المتعلّق بالدلالة.

٣- نقل المقابل من مفهوم لغوي إلى مفهوم مصطلحيّ دون وجود الحاجة إلى ذلك:

لغة المَصَبّ (المسدي) langue cible

كلمة "المصبّ" تعني "عين القناة: مصبّ الماء"[١] فهي اسم للمكان الذي فيه يُصبّ الماء، واستخدمت لترجمة المصطلح الفرنسي لتعني اللغة التي يترجم إليها أيُّ نص من اللغة الأصل، ويلاحظ هنا أن المعنى اللغوي للمقابل العربي قد نُقل إلى المعنى الاصطلاحي لعلاقة غير المشابهة، وهو ما يمكن أن نسميه بالمجاز المرسل، ولو تمعن في المقابل الذي وضعه المسدي لدعا إلى طرح سؤال واحد لابد من إجابة له، وهو: ما المعنى الإضافي الذي أفاده هذا المقابل؟ وإلى أي حد يمكن أن يكون أدق من المقابلات "لغة الهدف"، و"لغة مستهدفة"، و"لغة منشودة" التي تقابل المصطلح الإنجليزي target language؟

لو قبل المقابل العربي الذي وضعه المسدي – مبدئيًا – لوجد أنه مفهوم أضيق من مفهوم المقابل "لغة الهدف"، فكما أن مفهوم الأخير يدل على اللغة التي يُترجم إليها فهو أيضًا يدل على مفهوم اللغة التي تقترض كلمات من لغة أخرى، أو على مفهوم اللغة المراد تعلّمها كلغة ثانية، وهذا ما لا يوفره مقابل المسدي "لغة المصبّ"، ثم إن المسدي نفسه لم يضع في قاموسه لغة شارحة تُؤطّر الحدود التصورية وراء مقابله غير أن معنى "المصبّ" اللغوي لا يستقيم ومفهوم اللغة التي تقترض كلمة من لغة أخرى،

---

(١) **لسان العرب**، مادة (صبب).

والعجيب في هذا الأمر هو أن المقابل "اللغة الهدف" قد ذُكر عند باكلا وآخرين، والمعجم الموحد(١٩٨٩، ٢٠٠٢)، وبسام بركة، والمقابل "لغة مستهدفة" قد ذُكر عند بعلبكي، وصبري إبراهيم السيد، فكيف للمسدي أن يخرج عن هذين المقابلين وينفرد بمقابل يخصّه علمًا بأنه مهتم بأمر المواضعة اللغوية الاصطلاحيّة كما في قوله: "...فإن المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة إذ يتحوّل إلى اصطلاح في صلب الاصطلاح"[١]، فأين الاصطلاح في المقابل العربي الذي وضعه، وأين المضاعفة فيه وهو موسوم بمواضعة جهوية فرديّة هشّة أمام صلابة المستثنيات منها، وكيف تتم هاته المواضعة والمقابل نفسه من وضعه هو دون أن يشاركه أحد أو تؤيده إحدى المؤسسات العربية التي تهتم بالمصطلحات العربية وتقيسها، ثم إن واقع الاستعمال لم يحتضن هذا المقابل، إذ جلّ الكتابات اللسانية العربية تستعمل المقابلات: "لغة الهدف" أو "لغة مستهدفة" أو "لغة منشودة"، ولم يُعهد بمرجع لساني استعمل المقابل "لغة المصبّ" علمًا بأنه قد استقر في معجمه فيما يزيد عن عشرين عامًا.

مجتث(المسدي) paralogue[٢]

---

(١) عبد السلام المسدي. **قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**. (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤)، ص١٣.

(٢) لم يوقف على هذا المصطلح إلا في مرجعين اثنين فقط، قاموس المسدي ومعجم مبارك مُبارك، والغريب في هذا المصطلح هو عدم وجوده حتى في المعاجم الإنجليزية المشار إليها في المراجع.

هذا المقابل مأخوذ من "جثّ" ويعنى "القطع ؛ وقيل : قطع الشيء من أصله ؛ وقيل : انتزاع الشجر من أصوله"[1]، ونقل المسدي هذا المصطلح بهذا المقابل دلالة على الاستفادة من حصيلة التراث اللغوي إلا أن العيب في نقله هو عدم تقديم الحدود التصوريّة للمقابل العربي[2]، مما يجعلنا أمام مصطلح عربي يكتنفه غموض في مفهومه، ويترجم مبارك مُبارك المصطلح بـ"رطانة" علمًا بأنه مصطلح غامض لم يتصد له إلاّ هذين المرجعيْن فقط.

ولعل المقابل الذي وضعه المسدي يراد به انتزاع اللغة الخليط pidgin من لغتين – نشأ بينهما احتكاك- واستقلال كينونتها اللغوية الجديدة لجماعة

---

(١) **لسان العرب**، مادة(جثث).

(٢) يشير المسدي في إحدى كتاباته – وهو في الوقت نفسه يناقض عمله التطبيقي في قاموسه: قاموس اللسانيات- إلى نوع من ردود فعل العلماء حول أي مصطلح، وهو أنهم يعزون غموض العلم واستغلاقه إلى صعوبة المصطلح وغموضه، ولعل هذا الوصف مبني على بعض المصطلحات؛ لأن مسألة غموض العلم ليس – بالضرورة- مبنيًا على غموض مصطلحه، بدليل أن الحدود التصوريّة لأي مصطلح تكون أحيانًا شبه واضحة، وغالبًا مبهمة، ويكون للتعريف دور كبير في عملية فكّ هذا الإبهام والغموض، وهذا لا يتوفر إلا في المادة العلميّة التي تُقدم المصطلحات بمفاهيمها، إذن هي عمليّة تلازميّة بين المصطلح ومفهومه، أما المعاجم المختصّة في المجالات العلميّة فإنه من النادر جدًا وجود لغات الشرح (التعريفات) إزاء لغات المدخل (المصطلحات) مما يُصعّب مسألة فهم المصطلحات. – انظر: عبد السلام المسدي. "صياغة المصطلح وأسسها النظريّة (مع دليل ببليوغرافي)"، **تأسيس القضية الاصطلاحيّة**. إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين. (تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسة "بيت الحكمة"، ١٩٨٩)، ص ٢٩، ٣٠.

لغوية جديدة، التي يطلق عليها اسم: اللغة المزيج creole، وإن كان التعليل السابق لمضمون "مجتث" صحيحًا فإنه يوجد تضييق في المعنى الجديد للمقابل العربي (narrowing)، أي انتقال دلالته اللغوية الموسّعة – وهي القطع وانتزاع أي شيء من أصله- إلى دلالة اصطلاحيّة ضيّقة –وهي استقلال اللغة المزيج creole بعد استقلال نظامها اللغوي[1]، وحول هذا المقابل الذي اعتمده المسدي يلاحظ أنه غامض تمامًا، فهو لا يقدم تصوّرًا مبدئيًا لمفهوم اللغة المزيج – هذا إن قصد ذلك- أو كما قال بعضهم: لهجة مولّدة، لغة هجين، لغة مختلطة، لغة المستعمرات.

٤- وضع أكثر من مقابل واحد أمام المصطلح الأجنبي الواحد في المصدر الواحد أو عدة مصادر:

احترامي، تعظيمي، تبجيلي(صبري السيد) honorific, honorifique

هذا النقل لا يتفق مع ما نصّت عليه ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، حيث دعت إلى "وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد"[2]، ومسألة حدوثه في مصادر عدة أمر محتمل إلا أن ظاهرة تعدد المقابلات العربية قد طالت المصدر المعجمي العربي اللساني الواحد، ومثله:

---

(١) يذكر على سبيل المثال (اللغة الدارجة) في هاييتي فهي لغة مولدة (أي: لغة مزيج creole)، إنها اللغة الأصلية لكل أبناء هاييتي تقريبًا رغم أن بعض الناس يتكلمون بالفرنسية الفصحى. انظر: **علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه**، ص ١٠٥.

(٢) أقيمت هذه الندوة في الرباط عام ١٩٨١. – انظر: **المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص١٢١.

لغة سليلة (صبري السيد/ الخولي، ١٩٨٢)،

لغة متفرّعة(المعجم الموحد١٩٨٩)، لغة منحدرة (السيد)، لغة متحدّرة (بعلبكي) descendant language

صيغة "سليلة" مأخوذة من " سُلالةُ الشيء: ما اسْتُلَّ منه، والنُّطْفة سُلالة الإنسان... وفي التنزيل العزيز: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سُلالةٍ من طين﴾... والسَّليل: الولد سُمِّي سَليلاً لأنه خُلق من السُّلالة، والسَّلِيلُ: الولد حين يخرج من بطن أُمه.... والسَّليل: الولد، والأُنثى سَليلة"[١]، وبهذا يُدرك أن معناها قد نقل من سلالات البشر - وبعض الإناث فقط - إلى سلالات اللغة وهي اللغات، وهذا من باب الاستعارة الذي يقوم على نقل المعنى لعلاقة المشابهة بين المدلولين، وعملية ولادة اللغة هذه للُغات تنحدر منها تشير إليها صيغ المقابلات الأخرى، وعملية اعتماد صيغ مختلفة مع اتفاقها في مفهوم المصطلح واضحة في هذه الترجمة.

٥- استعمال مصطلح عربي تراثيّ بمدلوله التراثيّ:

كلمة تَكْنية(صبري إبراهيم السيد)

كلمة تِكْنية(الخولي، ١٩٨٢) noa word

يلاحظ هنا أن من استخدم هذه المقابلات العربية قد لجأ إلى الاشتقاق من (كنّى، يُكنّي) أي: تكلّم بما يستدلّ به ولم يصرّح[٢]، كقول اليهود: "إلوهيم" بدلاً من "يهوه" لحرمة الكلمة الثانية عندهم، وقد تُرجم

---

(١) **لسان العرب**، مادة (سلل).

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون. **المعجم الوسيط**. مجمع اللغة العربية، د.ت مادة (كنى).

المصطلح الأجنبي على وزن أبنية المصادر للفعل الثلاثي المزيد، غير أن وزن المقابل الثاني لم يكن قياسيًا[1]؛ لأن وزن "فعّل" معتلّ اللام يأتي مصدره على وزن "تَفْعِلة" لا على وزن "تِفْعِلة"؛ وعلى ذلك فإن مترجميْ هذا المصطلح قد اشتقّا مصطلحًا عربيًا تراثيًا يحمل مدلوله التراثي بدلاً من ترجمته مثلاً بـ"كلمة غير محظورة" و"كلمة غير محرمة".

٦- اعتماد مصدرين أصل الأول منهما فعل متعدّ والثاني فعل لازم، مما يجعل لكل مقابل دلالة معينة تدل عليها صيغته:

تحويل الشفرة(محمود عياد) code switching

تحوّل لغوي(حنّا/الخولي، ١٩٨٢)

فكلمة "تحويل" على وزن "تَفعِيل" ويدل فعلها المضعف العين على التكثير[2]، أما كلمة "تحوّل" التي على وزن "تفعُّل" فهي مصدر الفعل اللازم "تفعَّل" و"مطاوع فعّل الذي معناه جعل الشيء نفس أصله، إمّا حقيقة أو تقديرًا، نحو...تكلّل أي صار إكليلاً أي محيطًا"[3]، والأغلب في تفعّل معنى صيرورة الشيء ذا أصله كتأهّل، وتألّم...أي صار ذا أهل وألم..."[4]،

---

(١) لعل الخطأ في وزن المقابل "- تكْنية" كان نتيجة خطأ في الطباعة.

(٢) الزمخشري. **المفصّل في علم اللغة**، قدم له وراجعه وعلّق عليه: محمد عز الدين السعيدي، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٠)، ص٣٣٥.

(٣) رضي الدين الاستراباذي. **شرح شافية ابن الحاجب**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون. (بيروت: دار الكتب العلميّة،١٩٧٥) ج١، ص١٠٧.

(٤) المصدر السابق.

وعملية تغيير اللغة أو الانتقال من شفرة إلى أخرى تكون بمحض إرادة المُتحدث حال شعوره بهذا التحوّل، وفي هاته الحالة يكون الانتقال هنا تحوّلاً لا تحويلاً.

٧- تذبذب المقابل العربي بين الفعل ومصدره:

يفكّ الرموز(صبري السيد)	decode
تفكيك الشفرة(محمود عياد)	
رطانة(حسن السعران)	jargon
رَطَن(حسن السعران)	
تكلّم(المسدي/ بسام بركة)	parler
تكلُّم(بسام بركة)	

إن اختيار المقابلات العربية يعتمد على عدة وسائل، ووسيلة الاشتقاق تقوم على تحديد الصيغة المناسبة من صيغ المصادر والمشتقات، والهدف من اعتماد صيغ المصادر والمشتقات هو تخصيص الأقرب دلاليًا للعناصر الدلاليّة المكونة للمصطلح، ويلاحظ أن اختيار مركبٌ فعلي لأي مصطلح صالح إذا عَبّرت عن الزمن الحاضر دون الماضي والمستقبل[1]، وهذا ما ينطبق والمقابل الأول للمصطلح الأول، أما المقابلات الفعليّة للمصطلح الثاني والثالث فهو مجيئها على وزن الفعل الماضي.

ويذكر محمد حلميّ هليل أن بودين قد أشار إلى حقيقة مهمة تتعلق

---

(١) جواد حسني سماعنه. "التركيب المصطلحي، "طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقيّة". **مجلة اللسان العربي**، ع٤٩، ٢٠٠٠، ص٤٦.

بدور الأسماء في المعجمات المختصّة وهي "أن البحث المصطلحي قد سبق له أن قصر اهتمامه على التصورات الساكنة التي يعبّر عنها عادة بالأسماء nouns وهذه التصورات الساكنة تمثل الموضوعات التي يسهل الاستدلال عليها مثل الحيوان والنبات والآلات والأدوات والمصنّعات"[1]، أما دور الأفعال فهو يبرز عند التعبير عن الموضوعات المجرّدة abstract objects والعمليّات processes والأفعال actions[2]، فأي الدورين أقرب إلى المصطلحات المذكورة؟ ليس في القدرة من أول وهلة وضع جواب يحدّ من عملية الاختيار العشوائي لمركبين مختلفين أحدهما اسمي والآخر فعلي، وأعني المقابلَيْن العربيَيْن، فبما أن جلّ المصطلحيّين متفقون على ندرة استعمال التراكيب الفعليّة في المعجمات الخاصة، وأن استعماله محكوم بشروط ترتبط - أساسًا- بحدود المتصور المتضمن في دالة decode إلاّ أن تمثيل المقابل الأدق يكون محكوما -- في الأساس أيضًا- بطبيعة بنيته التركيبيّة التي تَمثّل بها المصطلح في الدرس اللساني الاجتماعي، لذا يكون المقابل الدقيق هو "يفكّ الشفرة"، أما المقابل "تفكيك الشفرة" فإنه صالحٌ لأن يُوضع لمصطلح decoding.

وحال استعمال الفعل "رَطن" ينطبق مع ما قيل سابقًا، غير أن عدم اكتراث المصطلحيّين بالتركيب الفعلي في المعاجم الخاصّة[3] - مع وجود الحاجة

---

(١) محمد حلميّ هليل. "المعجم المختصّ: ملاحظات مصطلحيّة ولسانيّة"، وقائع الندوة العلميّة الدولية الثالثة التي نظمتها جمعيّة المعجميّة بتونس عام ١٩٩٣، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦)، ص١٥٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

الضئيلة له- لا يقدم موقفًا تجاه المقابل العربي "رطن"، ولذا يمكن معالجته من زاوية ما يضفيه كل من الاسم والفعل، حيث إن الأول يدل على الحدث دون الزمن، أما الثاني فإنه يدل عليهما كليهما، والمصطلح jargon مصطلح يشير إلى "مجموعة من المصطلحات والتعبيرات المستعملة من قبل مجموعة اجتماعيّة أو مهنية، غير أنها ليست مستعملة - في أغلب الأحيان- وغير مفهومة للجماعة اللغوية ككل"[1]، فهل هناك سمة بارزة تجعل إحدى الصيغتين هي المستحقة دون الأخرى؟ هذا ما ينطبق تمامًا حول دور كلّ من الأسماء والأفعال في صوغ المصطلحات، حيث لا يوجد تحديد زمني لمتى؟ وكيف؟ وأين؟ يقوم بتعيين الأحداث وتحديد الأزمنة لدى الجماعة التي تستعمل تعبيرات خاصّة بها، سواء كانت من طبقة المثقفين كالأطباء، والمهندسين..إلخ، أو كانت من طبقة غير المثقفين كالعمّال ومن شابههم، أو كانت من طبقة سوقيّة كاللصوص وعصابات المافيا ومن شابههم، ثم إنه لا يوجد موقف محدد من مجمع اللغة العربية أو مكتب تنسيق التعريب حول إمكانية استخدام كل من الصيغتين، غير أن الصيغ الفعليّة ستلقى بالضرورة حيزًا تشغله لأجل التعبير عن "الرطانة" ذلك أن الكاتب حينما يضطر إلى أن يسند "حدث الرطانة + الزمن" لجماعة لغويّة ما، فإنه بالضرورة سيستخدم تعبيرات تدل على ذلك مثل: رطن المهندسون....، يَرطُن الأطباء.....، رَطَنت المافيا.....وهكذا دواليك، أما بالنسبة لسلك المقابل له فإن إعمال الاسم أولى من إعمال الفعل لمصطلح jargon نظرًا لقلة استعمال الثاني لدى المصطلحيّين.

---

(١) Hartmann, R., & Stork, F., 1972, Reprinted 1973, (jargon).

وبالنسبة للمقابلين "تكلُّم" و"تكلّم" فإن ما ميل في "رطانة" و"رَطَن" ينطبق عليهما.

٨- اعتماد النسبة إلى جمع التكسير دون وجود حاجة إلى ذلك:

لغات مراسيميّة (الفهري) ceremonial language(s)

فالمقابل "لغة احتفاليّة" الذي ترجم به بعلبكي هذا المصطلح أصح من هذا المقابل لاعتماده على النسبة إلى جمع التكسير الذي لم يجزه مجمع اللغة العربية إلاّ عند الضرورة فقط[1]، وعلى ذلك تنتفي لوجود المقابل الأول الذي نُسب إلى المفرد "احتفال".

٩- الجمع بين المصطلح التراثي والمقابل الترجميّ مع اختلاف مدلولهما باختلاف الزمن:

دخيل لهجي (المعجم الموحد، ١٩٨٩)

اقتباس لهجي (الخولي، ١٩٨٢) dialect borrowing

اقتراض لهجي (بعلبكي/ الفهري)

اقتراض اللهجات (صبري السيد)

اقتراض (حسن السعران/ باكلا وآخرون/ المعجم الموحد، ٢٠٠٢/ بعلبكي/ صبري

السيد/ الفلاي/ مجمع القاهرة) borrowing

استعارة (حسن السعران/ محمود عياد)

اقتباس (الخولي١٩٨٢)

---

(١) محمد رشاد الحمزاوي. **أعمال مجمع اللغة العربية**. ص٥٩٧.

في هذه المقابلات هناك جمع بين المصطلحات العربية التراثيّة والمقابلات الترجميّة مع وجود دلالات خاصة لهاته المصطلحات العربية، فيلاحظ مصطلح "استعارة" متعلقًا بـ"علم البيان" في البلاغة[1]، والدخيل "هو ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين"[2]؛ وعلى ذلك فيلاحظ خلط كبير بين مدلول كل من المصطلحين التراثيين والمقابلات الترجميّة، حتى إن استخدام المصطلحين التراثيين سيؤدي - بالضرورة- إلى وجود فهم خاطئ لمعنى المصطلح الأجنبي بسبب ارتباطه بمعنى قد اصطلح عليه في الدرس اللغوي العربي القديم، ويلاحظ في المقابل العربي "استعارة" استئناف وضعه لمعنى غير معناه الأصلي المتداول في الدرس البلاغي، والذي يفتقد مراعاة المناسبة بين المعنى القديم والجديد[3].

١٠- العلاقة اللغوية بين مقابلَيْن عربيَيْن خُصّصا لمصطلح أجنبي واحد:

رطانة، ملاحنة (إميل يعقوب وآخرون)

ملاحنة (الخولي، ١٩٨٢) cant

رطانة (بعلبكي)

---

(١) عبد العزيز عتيق. **علم البيان**، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥، ص١٦٧.

(٢) علي عبد الواحد وافي. **فقه اللغة**. (مصر: دار النهضة) د.ت، ط٦، ص١٩٣.

(٣) محمد الخضر حسين. "المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية". **مجلة مجمع اللغة العربية**، ج١، ١٩٣٤، ص٢٩٩.

الرطانة تعني التكلم بالعجمية، والعُجم والعَجم خلاف العُرب والعَرب[1]، وتقول لاحن ملاحنة أي: تكالم بما يخفى على الناس[2]، إذن فإن ترادف مفهوم المقابلَيْن "رطانة" و"ملاحنة" اللغوي كان سببًا في إعمالهما لهذا المصطلح[3].

١١- ترجمات ارتجاليّة تستخدم مقابلات عربية غير مكافئة للمصطلح الأجنبي، وهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال:

amerindian languages — اللغات الهندية الأمريكيّة (محمد فوزي)

اللغات الهندوأوربيّة (إميل يعقوب وآخرون)

للمقابل الثاني مصطلح يدل عليه وهو indo-european languages، ولا يوجد مبرر واحد يجعله يعتمد المقابل الأخير للمصطلح الوارد.

code switching — تحويل الشفرة (محمود عياد)

تحوّل لغوي (حنّا/ الخولي، ١٩٨٦)

في هذه الجدول يلاحظ اعتماد المقابل "- لغوي" للمصطلح - code مع أن الترجمة الدقيقة هي "تحول الشفرة"، واعتماد المقابل "تحول لغوي" يكون مكافئًا حين نترجمه لمصطلح language switching.

elaborated code — شفرة موسعة (الخولي، ١٩٨٦)

لغة المثقفين (علية عزت عيّاد)

---

(١) **لسان العرب**، مادتي (رطن) و(عجم).

(٢) **أساس البلاغة**، مادة (لحن).

(٣) ستعالج هذه النقطة بإسهاب في فصل الدلالة.

وهنا يلاحظ أن المقابل الثاني لم يكافئ المصطلح الأجنبي إذ ما يقابله في اللغة الإنجليزية هو Intellectuals language.

لهجة محليّة (بعلبكي) regional dialect

لهجة جغرافيّة (الخولي، ١٩٨٦)

تترجم الكلمة الإنجليزية regional بـ"إقليمي" لا بـ"جغرافي"، والمصطلح الدقيق للمقابل الثاني هو geographical dialect.

شائع (بسام بركة) colloquial, familier

عاميّ (الفهري/ المعجم الموحد، ٢٠٠٢/ الخولي، ١٩٨٢/ محمد فوزي)

غير فصيح (صبري إبراهيم السيد/ الخولي، ١٩٨٢)

يلاحظ هنا أن المقابل الأول والثالث ليسا دقيقين لترجمة المصطلح، إذ قول "غير فصيح" يصدق على العامي وغير العامي كـ"اللغات الهجينة والمزيجة والسوقيّة..". وقول "شائع" لا يقدم وصفًا محددًا لمركزيّة اللغة وتصنيفها ضمن مستويات اللغة الواحدة. ثم إن مصطلح casual كفيل بأن يُعبّر عن هذا المقابل.

تبادل المشاعر (الخولي، ١٩٨٢/ السيد)

تبادل المجاملة (بعلبكي) phatic communion

لغة اجتماعيّة (الخولي، ١٩٨٦)

حيث يلاحظ أن المقابل الثالث قد تُرجم بشكل عشوائي، ومقابله في الدرس اللساني الاجتماعي هو: social language.

١٢- اللجوء إلى عبارات طويلة لترجمة المصطلح بدلاً من الكلمة البسيطة أو التركيب:

لغة أجنبية مبسطة تستعمل للتفاهم خصوصًا للأغراض التجارية (عبد الرسول شاني) pidgin

لغة مبسطة (هجين) تستخدم للتفاهم بين الشعوب(محمد فوزي)

لغة خاصة بأهل حرفة أو طبقة أو بيئة(باكلا وآخرون/صبري السيد cant

لهجة خاصة لفئة من الناس تعيش في مجتمع معين وأهم ما يميزها هو استخدام كلمات أو مصطلحات خاصة بها(محمد فوزي) jargon

لغة خاصة تستعملها مجموعات منظمة تعمل خارج القانون (صبري السيد)

مجموعة من اللغات الهندية الأوربيّة التي لم تتحول أصواتها الوقفيّة إلى غاريّة أو لثويّة (صبري السيد) centum

ففي الجداول الأربعة هناك تعريف لمفهوم مصطلحات، وليس مقابلاً مصطلحًا يكون - بالضرورة- لفظًا أو مركبًا، فهذه العبارات لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تعدّ مصطلحات؛ إذ هي عبارات طويلة تصف الشيء أو تحاول الإيحاء به كما في الجدول الأول والثاني والثالث، أو تقدم خصيصة صوتيّة تقع في وصف معين لأسرة لغوية معينة كما في الجدول الرابع.

١٣- ارتجال المقابل:

فرضية اللغوي ورف سابر (محمد فوزي)

فرضيّة سابر وورف (الخولي١٩٨٦) sapir-whorf hypothesis

فرضيّة وورف وسابر (مبارك مبارك)

ففي المقابل الأول نفهم أن هذه الفرضيّة متعلّقة بعالم لغوي واحد، وهذا مناقض لما هو معروف عن صاحبي هذه الفرضيّة وهما إدوارد سابير وَ وورف[1]، أما في المقابلين الأخيريْن فإن مسألة تحديد الاسم الأول ضروري لسببين:

الأول: متعلّق بالزمن التاريخي حيث إن سابير وورف قد عاشا في زمن واحد غير أن سابير يعدّ أستاذًا لوورف، ووفاة سابير كانت عام (١٩٣٩م) في حين كانت وفاة وورف عام (١٩٤١م).

الثاني: متعلّق بتركيب المصطلح الإنجليزي حيث إن اسم الأول هو "سابير" وليس "وورف"؛ وعلى ذلك يكون مقابل الخولي أدق من مقابل مبارك مبارك.

١٤- الوقوع في التوهّم:

أسرة اللغات التوركيّة (شاني)، اللغات التوركية (صبري السيد)

اللغة التوركية(الخولي١٩٨٢) turkic

يلاحظ أن المقابل الأول يحمل نفس دلالة المقابل الثاني حيث يشيران إلى مجموعة اللغات التي تنتسب إلى التوركيّة، أما في المقابل الثالث فهي لغة معينة تُسمّى بالتوركيّة، وهذا يتناقض والمقابليْن السابقين؛ فكيف نُوفق بينهما؟

تتكون مجموعة اللغات الأوراليّة الألتائيّة من فرعين أساسين، هما الفرع الأورالي والفرع الألتائي[2]، ومصطلح turkic يعدّ فرعًا من الأسرة

---

(١) محيي الدين محسب. **اللغة والعالم والفكر**، دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقق. (القاهرة: دار نوبار، ١٩٩٨)، ص٢٣،١٧.

(٢) محمود فهمي حجازي. **مدخل إلى علم اللغة**. ص٢٠٩.

الألتائيّة التي تفرعت هي نفسها من عائلة اللغات الأوراليّة الألتائيّة، ولو جعل مصطلح turkic دالاً على اللغات التوركيّة لكان مقابله في الإنجليزية هو turkic languages، أما المصطلح المذكور في المربع فحقه أن يترجم بـ"اللغة التوركية".

١٥- وضع مقابلات عربية لمصطلحات دالة عليها في المفهوم، ولكنها تستقل بمصطلحات أخرى دالة عليها بنيويًا ومفهوميًا:

satem languages اللغات الآريّة الشرقيّة (الخولي، ١٩٨٢)

مجموعة اللغات الهنديّة الأوربيّة الشرقيّة (صبري السيد)

اللغات الساتميّة (بعلبكي)

يلاحظ أن للمقابل الأول مصطلحًا يخصّه هو: east aryan languages، وللمقابل الثاني كذلك وهو: east indo-european languages، ومسألة ترادف مصطلح الأسرة اللغويّة الواحدة مع مصطلحات أخرى تشير إلى الأسرة نفسها كانت سببًا في إعمال مقابلات هاته المصطلحات مع مقابل مصطلح الأسرة اللغوية الواحدة. ومثل هذا الإجراء يوجد أيضًا في المصطلح التالي:

Hellenic languages اللغات اليونانيّة (الخولي، ١٩٨٢)

اللغات الهيلينيّة، واللغات اليونانيّة (صبري السيد)

ولكن نظرًا لوجود حيّز معجميّ في المعاجم المختصّة للمقابلات المستعملة لمصطلحات لا تدلّ عليها مباشرة من ناحية التقابل الترجميّ مثل: "اللغات اليونانيّة" hellenic languages المذكور أعلاه، فإن ذكر هذه المقابلات العربيّة تتطلّب من واضعيها الإشارة إلى وجود الترادف بينها من ناحية،

وذكر مصطلح كلّ مقابل من هاته المقابلات يقودنا إلى استبعاد اللبس من ناحية أخرى، فعلى سبيل المثال المقابل "اللغات الهيلينيّة" يكون لمصطلح hellenic languages، والمقابل "اللغات اليونانيّة" يكون أيضًا لمصطلح hellenic languages لترادفهما، ولكن عند ذكر هذا المرادف لا بد من الإشارة إلى مصطلحه الخاصّ به وهو: greek languages، وحال المعجمات الإنجليزية هو وضع إشارات تدلّ على وجود مرادفات لمصطلح ما، يجعل التعريف مستقلاً بإحداها، فبما أن مصطلح Hellenic يُرادف مصطلح greek فإن ماريو باي وفرانك جاينور قد قاما بتعريف مصطلح greek ضمن مدخله الخاص به في المعجم، وحين وصولهما إلى مصطلح hellenic اكتفيا بالإحالة إلى مصطلح greek[1].

١٦- التردد في الصيغ الاشتقاقيّة:

اللغة الغازية، المفروضة. اللغة المفروضة. لغة غازية superimposed language

يتكون هذا المصطلح من (super+ impose+ ed+ language)، واستنادًا إلى هذه المكونات البنيويّة، لا يوجد في أحد هذه المقابلات بنية تعكس بنية السابقة super التي تعني "فوق، زائد"[2]، أو "فائق، مفرط، فرط"[3] سبب

---

(١) Pie, M., & Gaynor, F., 1954, Reprinted 1975.(hellenic).

(٢) محمد الحمزاوي. **المنهجية العامية لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦)، ص١١٠.

(٣) محمود فهمي حجازي. **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**. (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣)، ص١٢١، ١٢٢.

عدم جدوى إقحامها، وبما أن العنصر الثاني قد دلّ على الصفة بعد دخول اللاحقة (ed) فيه فإن بنية المقابل "لغة مفروضة" توازي المصطلح imposed language، وصيغة اسم الفاعل المختارة في صفة اللغة في المقابل الأول "اللغة الغازية" لا تدل - بالضرورة- على اكتمال فرض اللغة على جماعة ما، لذا فإن أقرب مقابل هو "اللغة المفروضة".

وبعد استعراض أهم المشكلات والملحوظات حول ترجمة مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة يخلص إلى أن واقع ترجمتها قد مرّ بتسيب كبير في مراحل وضعه، فتارة تُوضع صيغة أو صيغتان أو أكثر أمام المصطلح الأجنبي الواحد، وتارة يتم اجتثاث مصطلحات عربيّة من مفاهيمها التراثيّة لدمجها ضمن منظومة تصوريّة فكرية جديدة تلبية لضرورة وضع مقابل يحمل دلالة هذه المنظومة مع وجود مقابلات عربيّة ترجميّة كفيلة بذلك، وتارة أخرى تُوضع عبارات طويلة أمام بعض المصطلحات دون أن يوفر لها مفردة عربيّة تكون مفتاحًا إلى مفهومها ومصطلحًا يدل عليها كما هو الحال في العلوم كلّها.

وحول مساعي توحيد المصطلحات وتقييسها - وهو ما تحاول أن تقوم به مؤسسات غربية وعربية معنيّة بذلك- فإن جلّ الجهود المبذولة تشترك نحو غاية واحدة وهي استبعاد "الكثافة المصطلحيّة المعاصرة الجارفة من فوضى وترادف واشتراك وغموض..."[1]، غير أن ما يرى في المقابلات

(١) محمد رشاد الحمزاوي. "المصطلحية العربية المعاصرة: سبل تطويرها وتوحيدها" ضمن ندوة عقدها مكتب تنسيق التعريب في رحاب مجمع اللغة العربية الأردني عام=

العربية لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية - التي هي جزء لا يتجزأ من القضية المصطلحيّة - هو أنها قد اتخذت منحى التطبيق السلبي في صكها، فالتمس جانب الفوضى والترادف والاشتراك والغموض، والابتعاد كثيرًا عن العمليّات التطبيقية التي تهدف إلى التوحيد والتقييس، والتي تستظل بما قد نُظّر له في مجال المصطلحيّات terminology.

ثالثًا: الترجمة الجزئية.

عمد بعض اللسانيين العرب إلى استخدام أسلوب الترجمة الجزئية أو"التعريب الجزئي" - كما يسميها بعضهم - بغية تحرّي الدقة في نقل المصطلحات من جهة، ولأنه أخف على اللسان مقارنة بالنحت أو التركيب من جهة أخرى[1]، ويُراد بالترجمة الجزئية ترجمة جزء من المصطلح وتعريب الجزء الآخر منه، وهو بذلك يجمع بين آلية الترجمة وآلية التعريب، ويتحدد مصطلح مفهوم ترجمة الجزء وتعريب الجزء الآخر أو العكس بنظرة الناقل نفسه، ومن هذا المنطلق نُسوّغ استعمال أسلوب: الترجمة الجزئية حينًا، أو التعريب الجزئي حينًا آخر.

وفي حال استعراض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية التي قد ترجمت ترجمة جزئية فإنه سيتبين أنّها قد مرّت في مصادرها بحالتين:

الحالة الأولى: مصطلحات قد تأرجحت بين الترجمة والترجمة الجزئية.

= ١٩٩٣ بعنوان: "تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث نشر المصطلح الموحد وإشاعته"، **مجلة اللسان العربي**، ع٣٩، ١٩٩٥، ص١١٢.

(١) انظر: الفاسي الفهري"المصطلح اللساني"، **مجلة اللسان**، ع٢٣, ١٩٨٣, ص١٤٥.

الحالة الثانية: مصطلحات لم تنقل إلى العربية إلا عن طريق الترجمة الجزئية.

وبداية بالحالة الأولى حيث بعض المصادر تُعمل طريقة الترجمة الجزئية وبعضها الآخر تُعمل طريقة الترجمة فقط. ويمكن التمثيل لهذه الحالة بالمصطلحات الآتية:

مصطلح: sociolinguistics حيث ترجمه الفاسي الفهري بـ"سوسيولسانيات"، فالجذر في المصطلح الإنجليزي socio قد عرّبه بـ"سوسيو" في العربية، والمصطلح linguistics المكوّن من جذر ولاحقة قد ترجمه بـ"لسانيّات"، وهنا يوجد أن الفاسي الفهري قد لجأ إلى هذه الطريقة علمًا بأن كلّ الذين قد نقلوا هذا المصطلح قد ترجموه ولم يعرّبوا جزءًا منه.

مصطلح: sociologie du langage حيث عرّب عبد الوهاب ترّو الجزء الأول المكوّن من جذر ولاحقة بـ"سوسيولوجيا"، وتُرجم الجزء الآخر بـ"اللغة".

مصطلح: anthropolinguistics وanthropological linguistics، وتقوم جميع المصادر بترجمته ترجمة جزئية، فيجعلون الجذر anthropo، أو anthropological معرّبًا بـ"أنثروبولوجي" الذي يقصد به "علم الإنسان" أو "علم الأناسة" كما يسميه البعض[1]، ونستثني من هذه المصادر معجم صبري إبراهيم السيد الذي ترجم المصطلحين بـ"علم اللغة الإنساني الوصفي"، وفي المقابل الذي اختاره صبري السيد يلاحظ أن كلمة "الوصفي" ليس لها ما يكافئها في مصطلح anthropological linguistics؛ إذْ حقها أن تكون مقابلاً لمصطلح descriptive anthropological linguistics.

---

(١) كمال بشر. **علم اللغة الاجتماعي**، مدخل. (القاهرة: دار غريب،١٩٩٥)، ص٤٤.

مصطلح : linguistic anthropology الذي عرّب منه بعلبكي العنصر الثاني إلا أن نقله إياه بـ"علم الأنثروبولوجيا" لم يكن سديدًا ؛ لأنه قد جمع بين "علم" و"لوجيا" أي : ترجم اللاحقة logy بـ"علم" وعرّبها بـ"لوجيا" ، والنقل السليم للمصطلح في معجم باكلا وآخرين الذين عرّبوا العنصر الثاني من المصطلح بـ"الأنثروبولوجيا" وترجموا العنصر الأول بـ"اللغوية".

وحول نقل اللاحقة logy يُرجح مجمع اللغة العربية وضع تاء في أواخر الكلمات المنتهية بها[1] ، فنقول : الأنثروبولوجية اللغوية ، ذلك "أن السليقة العربية تقتضي بأن نقول مثلا أمريكة وأن نثني بأمريكتين وأن نقول هولندة وروسية وفرنسية وجيولوجية وبيولوجية وكلها بالتاء لا بالألف ،

---

(١) **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، ص١٥٠. وانظر إلى إحدى توصيات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب التي تنصّ على ضرورة انتهاء الكلمات الأجنبية المعربة الدالة على علم ما بإضافة لاحقة (ـــ يـة) مثل: سوسيولوجية، سيكولوجية، بيولوجية، جيولوجيّة، عند عز الدين الكتاني الإدريسي. "تأملات في بعض مصطلحات العلوم الإنسانيّة"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي، أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانيّة في مكناس، ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠. (المحمدية: مطبعة فضالة)، ج١، ص١٩٠، ١٩١. وتعيد هذه التوصية إلى المشكلة التي تكتنف إعمال (ية) بدلاً من (يات) حين يراد بها الدلالة على العلم، إذ يؤخذ على هذه الطريقة إحداث التباس بين مصطلح اسم العلم والصيغة الوصفيّة، فلو قال عالم بيولوجي ما: هذه بعض القضايا البيولوجية، سيُفهم منه بأنها قضايا في ظاهرة البيولوجيا، وسيفهم أيضًا بأنها قضايا في البيولوجيّات (أي العلم)، ولذا فإن إعمال (يات) أدق بكثير من إعمال (ية).

مثلما القدماء غرناطة واشبيلية ودومة وطبرية وداتورة"[1]، غير أن ما يؤخذ على هذا القرار أنه لا يفرق بين حالة المصطلح حينما يكون اسمًا لعلم معين، وحالته حينما يكون نعتًا لظاهرة من ظواهر هذا العلم: فالمقابل "الأنثروبولوجية" - بناء على هذا القرار- يمكن أن يكون اسمًا للعلم، ويمكن أن يكون نعتًا للظاهرة الأنثروبولوجية.

أما رسم الصائت (a) إذا جاء في أول المصطلح فإنه يكون بهمزة مفتوحة[2]، وهذا جلي في المقابلات التي عرّبت العنصر الأول anthropological من مصطلح anthropological linguistics، وعرّبت العنصر الثاني anthropology من مصطلح linguistic anthropology، وفي مقابل هذه الترجمة الجزئية للمصطلح يوجد باكلا وآخرون معه قد ترجموا المصطلح بـ"علم الإنسان اللغوي"، ولو دقق النظر في سبب إعماله للطريقتين لوجد أن المبرر في ذلك يعود إلى شرح المصطلح الذي قد تُرجم ترجمة جزئية بمصطلح مترجم، أي أن المصطلح المترجم ما هو إلا وصف للمصطلح الذي يجمع بين آليتي الترجمة والتعريب.

مصطلح: ethnolinguistics حيث فيه السابقة ethno ومصطلح linguistics، ومعنى الأول يشير إلى أعراق السلالات البشريّة، ومصطلح ethnology يهتم بدراسة أنماط السلالات البشرية وسلوكياتها، وحول الترجمة الجزئية فإن المقابلات العربية التي خضعت لهذه الآليّة هي: الاثنولسانيّات (الفهري،

---

(١) المصدر السابق، ص١٧٢.

(٢) محمد رشاد الحمزاوي، **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، ص٢١١.

المعجم الموحد٢٠٠٢)، واللسانيات الاثنولوجيّة (المعجم الموحد١٩٨٩)[1]، ولسانيّة اتنولوجيّة (بركة)، وعلم اللغة الإثنولوجي (بعلبكي)، (الخولي١٩٨٢، ١٩٨٦)، واللسانة الإثنية (خليل أحمد، ١٩٩٠)، وحول هذه المقابلات التي تُرجم نصفها وعرّب نصفها الآخر تظهر ملحوظتان أساسيتان:

الأولى: الترجمة الجزئية التي تعكس تركيب المصطلح كما هو في المقابل "الاثنولسانيّات".

الثانية: الترجمة الجزئية المزيد فيها كما في "لسانيّة اتنولوجيّة"، و"علم اللغة الإثنولوجي"، و"اللسانيات الاثنولوجيّة" على أساس أن ethno مأخوذة من ethnology.

وفي الجزء المعرّب فإن الصوت الأعجمي المركب (th) قد نقل تارة بحرف (التاء) وتارة أخرى بحرف (الثاء)؛ والعلّة في اختلاف نقل الصوت الأعجمي بحرفين عربيين يعود إلى معيار كلّ من اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، فالصوت المركب (th) في المصطلح الفرنسي ethnolinguistique

---

(١) يلاحظ أن نقل الأصوات الأعجمية في المعجم الموحد(١٩٨٩) غير ملتزم بمنهج واحد. فمصطلح ethnolinguistics قد تُرجم بـ(اللسانيات الاثنولوجيّة)، ومصطلح ethnophonemic transcription قد تُرجم بـ(كتابة فونيميّة إثنولوجيّة). وما يلاحظ في ترجمة المصطلحيْن هو أن تعريب الصامت (e) في الأول كان بالألف، وتعريبه في الثاني كان بالهمزة المكسورة، والأخير هو الصحيح. انظر: **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، إنجليزي- فرنسي- عربي**، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩)، ط٢، (ethnolinguistics) وَ(ethnophonemictranscription).

ينطق بالحرف الساكن (التاء) لمطابقته بطريقة النطق به في اللاتينية، وفي المصطلح الإنجليزي ethnolinguistics ينطق بحرف (الثاء) لمطابقته بكيفيّة النطق به في اليونانيّة[1].

وتبقى مسألة نقل الصائت الأعجمي (e) حيث يلاحظ أنه تارة ينقل بالهمزة كما في "علم اللغة الإثنولوجي"، وتارة بالألف كما في "علم اللغة

---

(١) يلاحظ في الإنجليزية نطق الصامتين المركبين (th) بحرف (الذال) في بعض المواقع مثل: أداة التعريف the، وضمير العاقل وغير العاقل they، وغيرها الكثير، واعتمد الحمزاوي حرف (الذال) إلى جانب حرف (الثاء) في رسم الأصوات الساكنة اللاتينية واليونانيّة، ويشير إلى أن مصدر اعتماده في ذلك هو مجمع اللغة العربية، انظر: **المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص٤٢. والرأي فيما ذهب إليه كل من مجمع اللغة العربية والحمزاوي حول اعتماد صوت (الذال) أنه مرتبط بهيئة النطق بهذا الصوت المركب(th) في لغته التي منها نُقل بالدرجة الأولى، فإن كان نطقه في لغته يطابق نطق حرف (الثاء) في العربية فإنه يُنقل بحرف الثاء، وكذلك الحال لحرف الذال، (يُشير الحمزاوي إلى هذا المذهب إلى أن الحروف العربية التي أثبتها في كتابه المذكور سابقًا لنقل الأصوات الأجنبية لا تُرسم عندما لا ينطق بها في لغتها الأصليّة. - انظر: المصدر السابق.

أما عن الطريقة المثلى في نقل هذا الصوت فهو شائع، "وقد عرّب في القديم في المصطلحات اليونانية بحرف الثاء مثال ذلك تعريب thaliêtron وthymbra وthymos بـ(ثاليطرون) و(ثمبرا) و(ثومس)، أما المحدثون فقد اختلفوا بين تعريبه بالثاء وبالتاء، إلا أن النزعة الغالبة عندهم -تنظيرًا وتطبيقًا- هي تعريبه بالثاء، مثال ذلك تعريب thallium وthrinax وthrips بـ"ثاليوم" و"ثرينكس" و(ثريبس)...إلخ. - انظر: إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"، **مجلة المعجميّة**، ع١، ١٩٨٥، ص٤٢.

الاتنولوجي"، ورسم هذا الصائت بهمزة مكسورة قد جاء متوافقًا مع نطقها في الأساس[1] بخلاف المقابل الثاني "الاتنولوجي" الذي وُضع لهذا الصائت فيه همزة وصل.

وحان الانتقال إلى المصطلحات التي نُقلت إلى العربية عن طريق الترجمة الجزئية، وهي على النحو التالي:

مصطلح: ethnographic linguistics حيث عُرّب العنصر الأول بـ "الإثنوغرافي" عند بعلبكي و"الاثنوغرافيّة" في المعجم الموحد (١٩٨٩)، ويلاحظ في المصدر الأخير إضافة التاء المربوطة "الإثنوغرافية" وذلك لضرورة تطابقه مع الصفة المتأتية في مسمى العلم وهي "اللسانيات".

مصطلح: linguistic demography، يلاحظ عند الذين عرّبوا العنصر الثاني، وهم بعلبكي، والمعجم الموحد (١٩٨٩)، وباكلا وآخرون، اتفاقًا في رسم تعريبه، حيث نقلوه بـ"_ديموغرافيا"، ونقل الصامت (g) بحرف غين في العربية نظرًا لأغلبية استعمال هذا الصوت العربي مقابل هذا الصامت الأعجمي[2].

مصطلح: ethnography of communication حيث عرّب جزأه الأول محمود عياد بـ"إثنوجرافيا".

وحول المصطلحات الثلاثة الأخيرة تورد ملحوظة خاصة برسم الصامت الأعجمي (g) حيث إنه تارة قوبل بالصوت (غ) وتارة أخرى بالجيم القاهريّة.

---

(١) محمد رشاد الحمزاوي. **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، ص٥٥٠.

(٢) إبراهيم بن مراد. "منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة"، ص٣٥.

مصطلح : group dynamics حيث عرّب محمود عيّاد dynamics بـ"ديناميّات" بدلاً من ترجمته بـ"حركيّات".

مصطلح : creole continuum حيث عرّب محمود عياد creole بـ"-الكريوليّة" كما في : "متّصل الكريوليّة"[1].

وهذا الجدول يبين الحروف العربية المعتمدة لنقل الأصوات الأعجميّة في بعض مصادر الدراسة التي لجأت إلى الترجمة الجزئية :

الصائت / المصدر	G	A	E في أول الكلمة	TH
باكلا	غ	رُسم هذا الصوت بهمزة في أول الكلمة في المصادر التالية: باكلا، بلبكي، الخولي ١٩٨٢، ١٩٨٦، شلبي، سامي عياد	-	-
الخولي ٨٢-١٩٨٦	-		همزة مكسورة	ث
المعجم الموحد ١٩٨٩	غ		ألف	ث
الفهري	-		الف	ث
بلعلبكي	غ		همزة مكسورة	ث
خليل أحمد ١٩٩٠	-		همزة مكسورة	ث
بركة	-		ألف	ث
عيّاد	ج		همزة مكسورة	-

وحول رسم الصوائت نرى ضرورة الكشف عن بعض المشكلات المنهجيّة التي تعتور المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات(١٩٨٩) حيث لا يوجد إحكام منهجي في نقل الصائت (e) في أول الكلام، فعلى سبيل المثال قد قيل عن مصطلح ethnolinguistics بأن المعجم قد رسم هذا الصائت بالألف كما في "اللسانيات الاثنولوجية"، وهذا ما يرى أيضًا في مصطلح

(١) سبق وأن عولجت مسألة تعريب مصطلح creole في مبحث التعريب في أول هذا الفصل.

"اللسانيات الاثنوغرافيّة" ethnographic linguistics، إلا أنه قد رسم هذا الصائت بهمزة مكسورة كما في "كتابة فونيميّة إثنولوجيّة" ethnophonemic transcription.

وبعد تقديم طرق نقل مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة والمشاكل العمليّة التي مرّت بها، فلا يسع إلا التأكيد على أن طريقة الترجمة قد اعتمد عليها أصحاب مصادر البحث بشكل أكبر من التعريب ومن الترجمة الجزئية، بل إنها تفوقهما من ناحية عددها مقارنة بعدد المصطلحات المعرّبة والمصطلحات المترجمة جزئيًا، وقبل تقديم إحصاء لعدد المصطلحات - كل بحسب الطريقة التي عُومل بها- لا بد من التأكيد أن المصطلحات المعرّبة هي نفسها قد تُرجمت وكذلك المصطلحات المترجمة جزئيًا؛ مما يعني أن الإحصاء الذي سيقدم للمصطلحات المترجمة شاملٌ للمصطلحات المترجمة والمعرّبة والمترجمة جزئيًا، ويأتي هذا الإحصاء على النحو التالي:

العدد الإجمالي للمصطلحات	عدد المصطلحات المعرّبة	عدد المصطلحات المترجمة جزئيًا
٥٣٣	٧	١٠

ويستثنى من المصطلحات المعرّبة مصطلحات أسماء الأعلام ومصطلحات الأسر اللغوية - لأن الطريقة الوحيدة لنقلها هي التعريب- فيبقى سبعة مصطلحات معرّبة، وبما أن وسيلة التعريب قد قُيّدت استعمالاتها بناء على وجود احتياجات ضروريّة فإن لذلك مقبوليّة في بعض العلوم التي تستعصي الترجمة فيها أحيانًا، ولا إخال احتماليّة سعة الضرورة لتعريب

المصطلحات في بعض المجالات العلميّة كالطب والكيمياء وغيرها كسعتها في المجالات اللسانيّة وبالأخص ما هو في نطاق البحث؛ وذلك لأن مفرداتها المصطلحيّة، أي مفردات اللسانيات الاجتماعية، لغويّة بحتة واجتماعيّة محضة بعيدة عن المجالات الابتكاريّة التي تتمخض منها مصطلحات جديدة ببنية جديدة لمنظومة تصوريّة جديدة، وكثرة المقابلات الترجميّة لمصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة المعرّبة كفيلة بالبرهنة على ما ذهبنا إليه.

وهاته المقابلات الترجميّة حاول واضعوها أن يخصصوها لمفاهيم لسانية اجتماعيّة جديدة، وأن تكون لها دلالة محددة بعيدة عن الاحتمالات الدلالية التي تتميز بها المفردات، والتي لا يستطاع تقييد دلالتها إلا بحسب السياق الواردة فيه، غير أن وضع مقابلات عدّة لمصطلح أجنبي واحد - كما يلاحظ ذلك في مبحث الترجمة - يشير إلى كونها ترجمة لمفرادات معجميّة عامة ليست بمتخصصة، وعلى الرغم من تحديد الآليات التي عن طريقها تتم عملية سك المقابل العربي وسبكه يلاحظ كيف أن استثمارها لم يكن على الوجه الذي تروم إليه المصطلحيّات وهو وضع مقابل عربي واحد للمصطلح الواحد ذي المفهوم الواحد.

وعمليّة توحيد المصطلح لن تتم فقط بتحديد وسائل النقل دون تقنين لكيفيّة التعامل معها، كما أن ما دعا إليه محمد رشاد الحمزاوي حول استقراء مصطلحات العلم الواحد وعرضها على الاختصاصيّين لاختيار الصالح منها[1] لم يُحدث عمليًا نتيجة إيجابيّة، بدليل أن مصطلح linguistics

(١) محمد رشاد الحمزاوي. **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص٥٨.

قد أُقِرّ له المقابل "لسانيات" في أول ندوة عربية في مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للجامعة التونسية في ديسمبر ١٩٧٨م، وكان إقراره من قبل علماء في علم اللغة من المغرب وتونس وليبيا ومصر والعراق والكويت وسوريا[١]، غير أن هذا الإقرار لم ينعكس على استعمالات اللغويين العرب المتعددة بعد هاته المرحلة، ومادام الأمر كذلك في المصطلح الواحد فكيف بمصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة التي بلغت أكثر من خمسمائة مصطلح.

(١) عبد السلام المسدي. **قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، ص٧١.

الفصل الثالث

التحليل التقابلي لبنية المصطلح ومقابله

لكل لغة من اللغات خصائص محدَّدة في أنساقها الصرفيميّة، فللغة العربية "صرف غير سلسلي non-concatenative أي أنه لا يركب بين سلسلة لفظية وسلسلة أخرى بضمها خطيًا، كما هو الشأن في الإنجليزية والفرنسية، ففي هاتين اللغتين نؤلف بين جذر ولاحقة أو سابقة على مفردة جديدة، دون تغيير يذكر في البنية الداخليّة للجذر أو للصيغة أصل الاشتقاق"[1]، غير أنه يوجد أحيانًا في اللغة العربية ظاهرة التتابع للوحدات الصرفيميّة، كما في الضمائر المتصلة والصرفيمات المقيّدة؛ إذ هي وحدات صرفيميّة تتابعيّة، أما السمة البارزة والغالبة فهي الوحدات الصرفيميّة غير التتابعيّة[2] كما هو الشأن في جميع الأوزان العربيّة الذي يلعب الاشتقاق فيها دورًا بارزًا في إحداث عمليّات استبداليّة للمكونات الصوتيّة المركبة، وحين الإتيان إلى طبيعة المصطلحات اللسانية الاجتماعية الإنجليزية وبعض مصطلحاتها الفرنسية المتوفرة فإنها مختلفة من ناحية طريقة بنائها التسلسلي عن طبيعة المقابلات العربية الموسومة بأنها لغة اشتقاقيّة derivational language.

ويجدر التفرق بين نوعين من التركيب المصطلحيّ - قبل البدء في التحليل التقابلي- ينطبق كل واحد منهما على المصطلح الأجنبي والعربي، وهما: *المركب المصطلحيّ والمصطلح المركّب*، حيث إن البحوث اللغوية الغربية تميّز بين نوعين من المركبات، الأول منهما: اللفظة المركبة، والثاني:

---

(١) عبد القادر الفاسي الفهري. "المصطلح اللساني" **مجلة اللسان العربي**، ع٢٣، ١٩٨٣، ١٤٢.

(٢) محمود فهمي حجازي. **مدخل إلى علم اللغة**، (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨)، ص٩٣.

المركّب اللفظي[1]، وإذا أدخل هذا المفهوم في المصطلحات فسيقال: المصطلح المركّب والمركّب المصطلحيّ.

فالمصطلح المركب يتكون من لفظتين متحدتين كما في Seaspeak الذي لا يمكن ترجمته بـ"كلام البحر" sea+ speak باعتباره مؤلفًا من عنصرين كل واحد منهما يستقل بمعناه، ويتميز بدلالة تختلف عن دلالة الآخر، وعلى ذلك فإن المقابل الموضوع له هو "لغة الملاحة" في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي، ثم إن للمكونات التي قد شكّلت بنية هذا المصطلح بنيةً داخليّة واضحة لدى المتحدثين الأصليّين بها[2]، فعند سماعهم للمصطلح المركب Seaspeak سيقع فهمهم – بالضرورة – على المقصود به وهو "لغة الملاحة".

إن المصطلح المركّب – كما في المصطلح السابق– يتميز بوقوع النبر

---

(١) يذكر جواد حسني سماعنة اثنين من المظاهر النظرية للتركيب اللفظي والمصطلحي في اللغات الغربية، وهذان المظهران هما: اللفظة المركبة والمركب اللفظي، حيث يُقصد بالأولى تلك التي تتألف من عنصرين لغويين متحدين وتكون اسمًا أو صفة أو فعلاً. أما المركب اللفظي فيتكون من كلمتين منفصلتين أو من كلمة ولفظة مركّبة. – انظر: جواد حسني سماعنة. "التركيب المصطلحي، طبيعته وأنماطه التطبيقية"، **مجلة اللسان العربي**، ع٥٠، ٢٠٠٠، ص٣٧،٣٨.

ومن الممكن أن نذكر مثالاً واحدًا لكلّ من هاتين الظاهرتين، فعلى سبيل المثال: "balckbird مكون في الأصل من: black بمعنى (أسود) وbird بمعنى (طائر)، أي أن المعنى الأصلي قبل أن يتم التركيب هو (طائر أسود)، وكلمة blackbird لا تطلق على كلّ طائر أسود، وإنما تطلق على نوع معين من الطيور.

(٢) انظر: Quirk, R., [et. al.], A comprehensive Grammar of The English language. London; New York, Longman,1985. P.,1518

على العنصر الأول منه، أما النبر في العنصر الثاني فهو ثانوي، وما قيل عن المصطلح المركّب مختلف عن المركّب المصطلحيّ أو التركيب المصطلحيّ، حيث إنّ وقوع النبر فيه لا يكون إلا في العنصر الأخير، فعلى سبيل المثال يلاحظ أن مصطلح teacher talk مركب مصطلحيّ قد وقع النبر فيه على العنصر الثاني[1]، وقد تُرجم بـ"لغة المعلّم" عند رمزي بعلبكي.

ويعد التفريق بين هذين النوعين من التركيب، فإنه من المناسب التعرف على طبيعة التركيب المصطلحي الخاص باللسانيات الاجتماعية بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وكيفية تركيب المقابلات العربية لهاته المصطلحات، مع تقديم كيفية ترجمة السوابق واللواحق اللتين تتميز بهما اللغة الإنجليزية، في هاته المقابلات.

أولاً: البساطة والتركيب:

يعزى مفهوم "البساطة" بالنسبة للمقابلات العربية إلى العنصر اللغوي الذي ينفرد بوصفه وحدة لغوية مستقلة - ويقصد الكلمة[2]- لا يمكن أن تكون

---

(١) القول بوقوع النبر في العنصر الأول من اللفظ المركّب والعنصر الثاني أو الأخير في المركّب اللفظي منسوب لـ سانفورد شين Sanford schane. — انظر: جواد حسني سماعنة. "التركيب المصطلحي، طبيعته وأنماطه التطبيقية"، **مجلة اللسان العربي**، ع٥٠، ٢٠٠٠، ص٣٨.

(٢) مرّ مصطلح (الكلمة) بتعريفات عدة في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، وتكمن مشكلة تعدد تعريفاته إلى صعوبة وضع حدّ لغوي ووصفي لها، ويذكر حلمي خليل أكثر من ثمانية تعريفات للكلمة عند القدماء والمحدثين. — انظر: حلمي خليل. الكلمة، **دراسة لغوية معجميّة**، (الإسكندريّة: الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨٠)، ص٣٠-٣٥.=

أجزاؤها مرتبطة بأجزاء أخرى، أو عنصر لغوي آخر سواء قبله أو بعده[1]، ويُقصد بـ"التركيب" ضمّ عنصر لغوي أو أكثر إلى عنصر آخر بغية التعبير عن مفهوم ما، والمركب في العربية هو "ما أريد بجزء لفظه الدلالة على جزء معناه"[2]، ويتنوع المرّكب في اللغة العربية، فهو إما "مركب إسنادي: كقام زيد، أو مركّب إضافي: كغلام زيد، أو مركب تعدادي: كخمسة عشر، أو مركب مزجي: كبعلبّك، أو مركّب صوتي: كسيبويه"[3].

= غير أن المعتمد عليه هو تعريف تمام حسان لها حين عرّفها بأنها "صيغة ذات وظيفة لغوية معيّنة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى أو تستبدل، وترجع إلى أصول ثلاثة وقد تلحق بها زوائد" انظر: تمام حسان. **مناهج البحث في اللغة**، (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨٦)، ص٢٦٦. ويذكر تمام تعريفات عدّة للكلمة ذكرها اللغويون العرب القدامى واللغويون الغربيون المحدثون أمثال بلومفيلد، انظر إلى كتابه المذكور، ص٢٥٨-٢٦٥.

(١) لا بد من التنويه إلى القصد من البساطة فيما يخص مصطلحات اللسانيات الاجتماعية هو الكلمة الواحدة سواء كانت من جذر واحد في العربية أو في الإنجليزية، أو كانت مزيدة في كلتيهما حسب القانون الاشتقاقي المختص بالعربية والقانون التوليفي الإلصاقي المتعلق بالإنجليزية.

(٢) علي بن محمد الجرجاني. **معجم التعريفات**. تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي. (القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤)، ص١٧٦.

(٣) المصدر السابق. ويلاحظ أن ابن هشام يورد ثلاثة أنواع للتركيب وهي: "مركب إسنادي كـ(برق نحره) و(شاب قرناها)...ومركب مزجي وهو كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة التأنيث مما قبلها...ومركب إضافي وهو كل اسمين نزل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله..." إلخ. – انظر: ابن هشام الأنصاري. **أوضح المسالك إلى ألفية-**

أما فيما يتعلق بالتركيب في المقابلات العربية فتقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: المركب الاسمي الذي ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- مركب وصفي بسيط مثل: "اللغة الوالدة" parent language.

٢- مركب وصفي موسّع مثل: "نظام رمزي مفصّل" elaborated code، و"اللغة العامية أو المبتذلة" vulgar language.

٣- مركب إضافي بسيط مثل: "لغة الأقليّة" minority language.

٤- مركب إضافي موسّع مثل: "لغة مسقط الرأس" mother language، و"لغة الطبقات الشعبيّة" restricted code.

الثاني: المركب الفعلي الذي ينقسم إلى قسميْن:

١- مركب فعلي بسيط مثل: "تكلّم" parler، و"رطن" jargon.

٢- مركب فعلي موسّع مثل: "يفكّ الرموز" decode.

الثالث: المركب المزجي، والنحت، فمثال الأول: "لغة ما قبل الكتابة"، ومثال الثاني: "لغة قبكتابيّة"، وكلاهما لمصطلح preliterate language.

ويذكر جواد حسني سماعنة تقسيمًا مختلفًا عن هذا التقسيم، حيث يُقسم المركب المصطلحي العربي إلى أربعة أقسام هي: المركب الإسنادي مثل: "الإثارة بالتصادم"، و"الاستقطاب بالاستطارة"، والمركب الإضافي مثل: "غير رنّان"، و"عدم التوازن"، والمركب البياني الوصفي مثل: "الأجسام الطافية" و"الاستجابة القطبيّة"، والمركب العطفي مثل: "التألف

= **ابن مالك**. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (بيروت: دار الجيل، ١٩٧٩) ط٥، ص١٢٤، ١٢٦.

والتأليف"، و"الطبع والطبيعة"، والمركب الفعلي مثل: "يرتدّ"، و"يتنافر"، وكلّ هاته المصطلحات مستعلمة في مجال الفيزياء[1].

ويتفق معه في تقسيمه هذا كلّه عدا استخدامه لمفهوم التركيب الإسنادي، حيث إن وصف أي مركب مصطلحيّ بالإسنادي لا يعدّ دقيقًا[2]، فقوله إن عنصر التركيب الأول "الإثارة" يعدّ (مسندًا إليه)،

---

(١) انظر: جواد حسني سماعنة. "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية"، **مجلة اللسان العربي**، ع٥٠، ٢٠٠٠، ص٤٤-٤٧.

(٢) لقد ذُكر المركب الإسنادي عند بعض النحاة، فعلى سبيل المثال يقول الشيخ خالد الأزهري: "اعلم أيها الواقف على هذا المصنف أن اللفظ المركب الإسنادي يكون مفيدًا كقام زيد وغير مفيد نحو إن قام زيد، وأن غير المفيد يسمى جملة فقط وأن المفيد يسمى كلامًا لوجود الفائدة ويسمى جملة لوجود التركيب الإسنادي"– انظر: الشيخ خالد الأزهري. **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**. تحقيق: عبد الكريم مجاهد. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦)، ص٣١. وعلى ذلك فإن التركيب الإسنادي مردود إلى الجملة المفيدة وغير المفيدة، ومن منظار ما ذكره الأزهري يقال إن هاته المصطلحات العربية التي ذكرها جواد حسني سماعنة لا تعدّ تراكيب إسناديّة؛ لأنها بذلك ستكون كلامًا لوقوع الفائدة فيها، وجملاً لوجود التركيب الإسنادي، والمصطلح بطبيعته لا يكون جملة كما أنه لا يكون كلامًا. ويذكر ابن هشام في كتابه: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** أن الحرف (كأن) مركب، "والأصل في (كأن زيدًا أسد) (إن زيدًا كأسد)، ثم قدّم حرف التشبيه اهتمامًا به، ففتحت همزة أنّ لدخول الجار عليه"، ثمّ يورد بعد كلامه هذا ردّ بعض النحويّين: "قال الأكثرون: "لا موضع لأنّ وما بعدها، لأن (الكاف) و(أنّ) صارا بالتركيب كلمة واحدة، وفيه نظر، لأن ذاك في التركيب الوضعي، لا في التركيب الطارىء في حال التركيب الإسنادي" – انظر: ابن هشام الأنصاري. **مغني اللبيب عن كتب=**

وعنصر التركيب الثاني "بالتصادم" يُعدّ (مسندًا) ليس صحيحًا؛ بسبب أن المصطلح يعبر عن مفهوم، ولا يعبر عن قضية إخباريّة، والإسناد أمر الجوهر فيه إقامة علاقة خبريّة بين مفهومين، ومن ثمّ فمصطلح مثل "الإثارة بالتصادم" ليس جملة خبريّة، وإنما هو وحدة تصوريّة واحدة، وعلى ذلك فإن هناك بعض المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعية التي تجري مجرى ذلك مثل "لغة ليست عاميّة".

والمركبات العربية في مقابلات المصطلحات اللسانية الاجتماعيّة متنوعة بحسب قصرها أو طولها، ويمكن تصنيفها حسب الأكثريّة، فالمركبات البسيطة أكثر من المركبات الموسّعة، والمركبات الإضافية كثيرة جدًا بخلاف المركب الوصفي، وتصنّف المركبات حسب أكثريتها على هذا الترتيب: المركبات الاسمية، فالمزجية والمنحوتة، ثم الفعلية.

أمّا التركيب في الإنجليزية فيكون نتاج ضم "عنصرين فأكثر أحدهما متميز من الآخر في الأصل، ولكن يطرد ورودهما في مركب لفظي واحد في صلب الجملة، يلتحمان في صلب وحدة لا تتجزأ ومن العسير تحليلها..."[1]،

= **الأعاريب**. (بيروت: المكتبة العصريّة، ٢٠٠١)، ج١، ص٢١٥.

وهنا يُدرك بأن القول: "إن ثمة مركبًا إسناديًا في المقابلات العربية" يخالف نظام (المصطلحيّات) الذي يجعل من التركيب المصطلحيّ تركيبًا وضعيًا لا تركيبًا إسناديًا طارئًا. – انظر: جواد حسني سماعنه. "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية"، **مجلة اللسان العربي**، ع٥٠، ٢٠٠٠، ص ٤٤،٤٥.

(١) فردينان دي سوسير، **دروس في الألسنية العامة**. تعريب: صالح القرمادي وآخرون، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥)، ص٢٦٤.

ويُعدّ المركب في الإنجليزيّة "وحدة معجميّة تشتمل على أكثر من مكوّن أساس واحد، وتؤدي وظيفة نحويّة ودلاليّة بوصفها كلمة مفردة...، وتؤلّف المركبات في الإنجليزية عادة من مكونيْن أساسين، وقد تزيد عن هذين المكونيْن"[1].

أما عن مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة فإنه يمكن تقديم توصيفٍ مفصلٍ عن طبيعة تراكيبها مع ضرب مثال واحد:

جذر: pidgin.

جذر+جذر: common language.

جذر+ جذر+ جذر: mature standard language

جذر+لاحقة+جذر: cultural language

سابقة+ جذر: substratum

سابقة+ جذر+ جذر: non- standard language

سابقة+ جذر+ لاحقة: polyglottism

جذر+ لاحقة+ لاحقة: creolization

سابقة+ جذر+ جذر+ لاحقة: preliterate languages

سابقة+ جذر+ لاحقة+ جذر: semi- formal speech

جذر+ سابقة+ جذر+ لاحقة fused bilingualism

جذر+ جذر+ لاحقة+ جذر: positive politeness strategy

سابقة+ جذر+ لاحقة+ لاحقة+ جذر+ جذر+ لاحقة intergenerational code switching

---

(١) Quirk, R., et al (1986): A Comprehensive Grammar of The English Language. Longman Group Limited-London and New York. P.,1567

وعلى هذا التقسيم يلاحظ أن تركيب هاته المصطلحات قد جاء على النحو التالي :

أولاً/ وجود عنصر لغوي واحد يشكل مصطلحًا مستقلاً وخاليًا من اللواصق affixes ، وهذا ما يعدّ ضمن المصطلحات البسيطة.

ثانيًا/ وجود عنصرين لغويين خاليين من اللواصق ، ومركبين معًا.

ثالثًا/ ضمّ عناصر لغوية متنوعة من جذر وسابقة أو جذر ولاحقة أو بالعناصر الثلاثة معًا ضمن مركب مصطلحيّ واحد.

وهذا التوصيف الذي ذكر للمصطلحات اللسانية الاجتماعيّة سيكون مفيدًا من الناحية الإجرائية في التحليل ، أما فيما يتعلّق بمفهوم البساطة والتركيب فتقسّم المصطلحات الأجنبية إلى قسميْن :

الأول : المصطلح الأجنبي البسيط مثل : language, panlectal.

الثاني : المصطلح الأجنبي المركب الذي ينقسم إلى قسمين :

١- مركب بسيط مثل : indigenous language, source language.

٢- مركب موسّع مثل : modified natural language.

وبعد استعراض طبيعة المركبات في اللغة العربية واللغة الإنجليزية إلى الظاهرتين التركيبيّتين اللتين ذكرتا آنفًا ، وهما التركيب المزجي ، والنحت[1] ، فالتركيب المزجي هو وضع "كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة تاء

---

(١) يعدّ الخليل أول من اكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حيث يقول: "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلاّ أن يُشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حيّ على) كقول الشاعر:

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي=

التأنيث بما قبلها"[1]، وهذا التعريف مقتصر على دراسة العَلَم عند النحاة العرب، غير أنه يقفز من حدود هذا التصور إلى إطلاقه على تراكيب أخرى مثل التي تبدأ بالوحدة الصرفيّة (لا)[2] مثل: لا أهلي non- native كما في: ضرب لا أهلي non-native variety.

=فهذه الكلمة جمعت من (حيّ) ومن (على)، ونقول منه (حيعل، يحيعل، حيعلة...) — انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب **العين**. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،١٩٨٨)، ج١، ص٦٠.

(١) ابن هشام. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ج١، ص١٢٦.

(٢) انظر: محمود فهمي حجازي. **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**. (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣)، ص٧٨. ويشير محمود فهمي حجازي إلى ثلاثة أنواع للتركيب، التركيب المزجي العربي، والتركيب الإضافي، والتركيب المزجي المختلط، ويقصد من التركيب المزجي المختلط ذلك الذي يتركب من اسم عربي ونهاية أجنبية، أي ذلك المركّب الذي ترجم ثم لحقه تعريب معدّل في نهايته، مثل: كبريتات sulfate أي: كبريت+ ات= sulf+ ate، ولعلّ وضع هذا النوع لدى محمود حجازي يعود إلى طبيعة المصطلحات ومقابلاتها العربية التي تعود إلى المجالات العلميّة البحتة والتطبيقية كالكيمياء والفيزياء وغيرها مما يتطلّب وضع آليات جديدة في عمليّة تعريب اللواحق، ومفهوم الاختلاط عنده هو دمج آلية الترجمة من جهة والتعريب من جهة أخرى لأجل القدرة على نقل مركبات مصطلحيّة أجنبية. — انظر: محمود فهمي حجازي. **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**. ص٧٧، ٨٤. ويذكر محمود فهمي حجازي ثلاثة أنواع للتركيب في مؤلف يسبق مؤلفه المذكور، وهي الأنواع الثلاثة نفسها، غير أنه يستبعد منها التركيب الإضافي ذاكرًا بدلاً منه التركيب المزجي الدخيل الذي يقوم على تعريب المركب الأجنبي كما في: أمبيرمتر amperemetre، وفولتامتر voltameter. انظر:محمود فهمي حجازي. **اللغة العربية عبر القرون**. (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر،١٩٧٨)، ص٩٨، ٩٩.

أما النحت فيذكر ابن فارس أن "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار"[1]، ويذكر أيضًا أن النحت هو "أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعًا بحظ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم حيعل الرجل إذا قال حيّ على"[2]، والمثال

---

(١) أحمد بن فارس. **الصاحبي في فقه اللغة العربية**. تحقيق: أحمد حسن بسج. (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧)، ص٢٠٩.

(٢) أحمد بن فارس. **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام هارون، (مصر: مكتبة الحلبي، ١٩٨١)، ط٣،ص٣٢٨،٣٢٩.

ويُطلق عبد الله أمين كلمة (الاشتقاق الكُبّار) على النحت حيث يقول: "الاشتقاق الكُبّار وهو النحت" ويقول أيضًا"وقد أسميته الكبار بالتثقيل، لأن الكبّار أكبر من الكبار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق السابقة" ويقصد الاشتقاق الأصغر والكبير والأكبر. – انظر: عبد الله أمين. **الاشتقاق**. (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦)، ص٣٩١. ويرى محمد السيد علي بلاسي أن النحت إذا دُرس بمعزل عن الاشتقاق يبقى على تسميته، أما إذا دُرس كلون من ألوان الاشتقاق يُسمى –كما سماه عبد الله أمين– بـ(الكبّار) تمشيًا مع سنة الترقي في مباحث الاشتقاق. – انظر: محمد السيد على بلاسي. "النحت في اللغة العربية"، **مجلة اللسان العربي**، ع٤٧، ١٩٩٨، ص٢٨١.

ويشير محمد رشاد الحمزاوي إلى النحت كوسيلة من وسائل وضع المصطلحات دون أن يذكر التركيب، ولعلّه أراد بالنحت التركيب والنحت معًا، حيث يستشف ذلك من قوله: "النحت: ومبدأه استخراج أو انتزاع كلمة من كلمتين" حيث إن استخراج كلمة من كلمتين يتوافق مع مفهوم التركيب المزجي، وانتزاع كلمة من كلمتين يتوافق مع مفهوم النحت – انظر: الحمزاوي. **المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**. (بيروت: دار الغرب، ١٩٨٦)، ص٤٣.

على النحت من مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة هو: "لغة قبكتابيّة" preliterate language، حيث إن العنصر الثاني في المقابل العربي منحوت من: (قبل+ كتابة).

والفرق بين التركيب المزجي والنحت هو أن الأول يقوم على مزج كلمتين وجعلهما كلمة واحدة دون أن يتأثر عنصر واحد من عناصرها الصوتيّة، أما الثاني فإنه قد يترتب على صوغه ضياع بعض عناصر الكلمة، كبعض الصوامت والصوائت[1].

ويخلص إلى أن المركبات القائمة في المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية إما أن تكون اسميّة أو فعليّة وهذه تُسمى *المركبات المصطلحيّة*، أو تكون مركبات مزجية، أو منحوتة وهذه تُسمّى *المصطلحات المركّبة*[2]، وأنجع طريقة لتحليل المقابلات العربية المثبتة أمام مصطلحات اللسانيات الاجتماعية هي وضع تقسيمات مفصّله تصف هيئة بنية هذه المقابلات من ناحية البساطة والتركيب في مقابل هيئة بنية مصطلحاتها الأجنبية من الناحية نفسها، وهذه التقسيمات هي على النحو التالي:

١- مقابلات عربية بسيطة لمصطلحات أجنبية بسيطة.
٢- مقابلات عربية بسيطة لمصطلحات أجنبية مركبة تركيبًا بسيطًا.
٣- مقابلات عربية مركبة تركيبًا بسيطًا وموسعًا لمصطلحات أجنبية بسيطة.
٤- مقابلات عربية مركبة تركيبًا بسيطًا وموسعًا لمصطلحات أجنبية مركبة تركيبًا بسيطًا.

---

(١) جواد سماعنه. "**التركيب المصطلحي**، طبيعته النظريّة وأنماطه التطبيقيّة"،ص٤٠.

(٢) عد إلى مفهوم كل من المصطلح المركب والمركب المصطلحيّ في صفحة ٢١٥، ٢١٦.

٥- مقابلات عربية مركبة تركيبًا بسيطًا وموسعًا لمصطلحات أجنبية بسيطة أو مركبة تركيبًا بسيطًا.

٦- مقابلات عربية مركبة تركيبًا موسعًا لمصطلحات أجنبية مركبة تركيبًا موسعًا.

٧- مقابلات عربية مركبة تركيبًا مزجيًا أو منحوتًا لمصطلحات أجنبية مركبة تركيبًا بسيطًا أو موسعًا.

وسيبدأ بالمصطلحات الأجنبية البسيطة ومقابلاتها العربية البسيطة قبل المصطلحات المركبة.

١- مقابلات عربية بسيطة لمصطلحات أجنبية بسيطة:

يلاحظ في الفصل الأول تعددية المقابلات العربية من ناحية نوعيّة تركيبها أمام المصطلح الأجنبي الواحد، وكلّ ما يفعل هنا هو التمثيل لبعض المقابلات العربية البسيطة التي وضعت للتعبير عن المصطلحات الإنجليزية البسيطة، والتي من الممكن أن توصف مبدئيًا بالدقة من ناحية الصيغة التقابليّة لبنية المصطلح ومقابله العربي، ومن ناحية الإفراد والجمع فقط عدا بعضها مما سيناقش مناقشة خاصة وهي على النحو التالي:

language: اللغة، والكلام، واللسان، والحكاية.

dialect: اللهجة، والعاميّة.

idiolect: لُهيجة.

vernacular: وطنيّ، وبلديّ، ومحلي.

meaning: معنى، ودلالة، ومدلول.

sense : حاسّة، وحواس، وإحساس، ومغزى، وفحوى، وحسّ، ومعنى.

message : رسالة، ومُرسلة، وخطاب.

technolect : لغيّة.

panlectal : ضروبيّ

بالنظر إلى بنية بعض هاته المقابلات فإنها لم تتسم بالدقة في مُقابل بنية مصطلحاتها الإنجليزية، وذلك يتبين فيما يلي :

أولاً : مصطلح sense الذي تُرجم بـ"حواسّ" حيث لا توجد اللاحقة (s) في آخر المصطلح، في حين أن بنية المقابل العربي قد جاء على صيغة الجمع.

ثانيًا : المقابلات "وطني" و"بلديّ" و"محليّ" وضعت أمام مصطلح vernacular، ويلاحظ في نقلها أنها لم تعامل كمصطلح من مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة، فهاته المقابلات تنبئ عن نقل مفردة من مفردات اللغة الإنجليزية، ثم إن هذا المصطلح يُعامل في سياقات لغوية إنجليزيّة مختلفة خارج نطاق مفهومه المصطلحيّ إما صفة أو اسمًا، ويلاحظ في بُنى هاته المقابلات العربية ياء النسبة التي يجهل مرجع نسبتها، فهل المقصود هو رجل أم جماعة أم شعب أم لغة أم لهجة أم...إلخ؟! وعلى ذلك تكون هاته المقابلات غامضة حيث إن إقامة الصفة محل الموصوف لا تتأتى إلاّ مع الموصوفات التي اشتهرت بصفات معيّنة كأن أقول مثلاً "رضيع" حيث معلوم أنه صفة للطفل المولود، و"مرضع" حيث معلوم أنها صفة للمرأة الوالدة...إلخ.

ثالثًا : استخدام صيغة التصغير لمصطلح idiolect الذي يدل على لهجة الفرد

كما في "لُهَيجة"، وإذا سُلِّم بالقول بوجود ضرب لغوي أصغر من اللهجة dialect وهو لُهيجة idiolect، على أساس أن اللغة language أعم من اللهجة dialect والأخيرة أعم من لُهيجةidiolect، فكيف يدرك هذا القصد؟ لأنه بطبيعة المقابل العربي فإنّ صيغة التصغير هنا ليست كفيلة بالتعبير عن مفهوم لهجة الفرد الواحد.

رابعًا: يوجد في مصطلح technolect أن السابقة: (techno-) ترجع إلى اللاتينية technicus التي تعود هي نفسها إلى اليونانيّة tekhnikós وتعني: فن art أو حرفة craft[1]، ونُقل مصطلح technolect بـ "لغيّة"، وفي مصطلح panlectal السابقة: (pan-) وترجع إلى اليونانيّة pas وتعني: كليّ، شامل، عالميّ[2]، واللاحقة (al-) التي تدل على الصفة[3]، لذا اختير لمصطلح panlectal المقابل "ضروبيّ".

٢- مقابلات عربية بسيطة لمصطلحات أجنبية مركبة تركيبًا بسيطًا.

إن مصطلحات هذا الصنف قليلة، ويجب إدراك أن مسألة تقابل مركبات عربية لمصطلحات أجنبية ليس مرهونًا بعدد عناصر هاته المصطلحات التي بدورها تُسهم في تعداد عناصر تركيب المصطلح العربي، فاللغة العربية تتميز بخاصيّة الاشتقاق وهي خاصية تقوم على تصييغ عدة كلمات لأجل جرّها

---

(١) المصدر السابق، (techno-).

(٢) المصدر السابق، (pan-).

(٣) عبد الرحمن، وجيه حمد. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، **مجلة اللسان العربي**، ع(٢٤)، ١٩٨٥م، ص(٥٩).

نحو معانٍ عدة، وما قيل يرى منعكسًا مثلاً على المقابل "الحذلقة" الذي تُرجم لمصطلح hyper- urbanism، أمّا المقابل "اتصال" الذي تُرجم لمصطلح contact of language فإن الاكتفاء به لا يعبّر عن عنصري المصطلح بشكل دقيق.

٣- مقابلات عربية مركبة تركيبًا بسيطًا وموسعًا لمصطلحات أجنبية بسيطة:

هناك تسعة مصطلحات تتألف من سوابق متنوعة والجذر (-lect)[١] وهي: dialect، وacrolect، وbasilect، وallolects، وmesolect، وxnolect، وidiolect، وisolect، وsociolect، والجذر lect "مصطلح مستعمل من قبل اللسانيّين الاجتماعيين للإشارة إلى مجموعة من الظواهر اللغويّة التي لها هوية وظيفيّة داخل جماعة لغويّة..."[٢]، أما السوابق فهي على النحو التالي:

١- السابقة: (-dia) وتُعد "بادئة مستعملة عمومًا وهي مشتقة من المصطلح dialect..."[٣]، وتعود إلى اليونانيّة dia وتعني: خِلال[٤]، واُختير للمصطلح dialect مركبان وصفيّان بسيطان كما في: "لهجة عامية"،

---

(١) سيضطر إلى معالجة بعض السوابق واللواحق المرتبطة ببعض المصطلحات الأجنبية التي تقابلها تراكيب مصطلحيّة عربية تستحق إعادة النظر فيها إما لطولها أو لزيادة مبنى فيها أدى بدوره إلى زيادة في المعنى، ولابد من التنويه إلى عدم التوقف على السابقة matri – في معجم أكسفورد لعلم التأصيل الإنجليزي لـ س. ت. أونيونز C., T., Onions. أما مصطلح matrilect فلم يذكر في المعاجم اللسانية الإنجليزية والعربية، وانفرد رمزي بعلبكي بترجمته بـ(ضرب أعلى)، وذكر بأنه مرادف لمصطلح acrolect. – انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، (matrilect).

(٢) Crystal, D., 1997, (lect).

(٣) انظر: المصدر السابق، (dia–).

(٤) انظر: Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966. (dia).

و"لغة محليّة"، واُختير له مركبان وصفيّان موسّعان كما في: "لهجة متفرعة من لغة"، و"لهجة ذات صورة مكتوبة".

٢- السابقة: (-acro) وتعود إلى اليونانيّة akro وتعني: الأعلى outmost أو الأبعد topmost[١]، مما أدى ذلك إلى اختيار مركبات وصفيّة بسيطة للمصطلح acrolect وهي: "اللهجة العليا"، و"ضرب أعلى"، و"لهجة عالية"، و"لغيّة عليا"، أما المقابل: "لهجة قريبة" فإن العنصر الثاني لا يعبر عن السابقة -acro.

٣- السابقة: (-basi) وتعود إلى اللاتينية basis وتعني: أساس basis[٢]، واختير لمصطلح basilect مركبات وصفيّة بسيطة وهي: "اللهجة الأساس"، و"لهجة بعيدة"، و"لهجة دانية"، و"لغيّة دنيا".

٤- السابقة: (-allo) وترجع إلى اليونانيّة állos وتعني: آخَر other[٣]، وفي مقابل بنية مصطلح allolects نجد التركيبيْن التاليين: "اللهجات الإقليمية"، و"التلونات المحليّة".

٥- السابقة: (-meso) وترجع إلى اليونانيّة mésos وتعني: وسط middle[٤]، ورُكب المقابل العربي حسب مدلول السابقة في مصطلح mesolect كما في: "لغة وسط".

---

(١) المصدر السابق، (acro).

(٢) المصدر السابق، (basel).

(٣) المصدر السابق، (allo-).

(٤) المصدر السابق، (meso-).

٦- السابقة: (-xeno) وترجع إلى اليونانيّة xéno وتعني: ضيف guest، غريب stranger, strange، أجنبي foreign[١]، واختير لمصطلح xenolect مركب وصفي بسيط، وترجمت السابقة بالمعنى نفسه كما في: "لغيّة غريبة".

٧- السابقة: (-idio) وترجع إلى اليونانيّة idio وتعني: شخصي personal، خصوصي peculiar، منعزل separate[٢]، واختير لمصطلح idiolect مركب وصفي بسيط كما في: "اللهجة الفردية"، ومركب إضافي موسّع كما في: "لهجة الفرد الواحد"، والرأى أن كلمة "الفرد" في المقابل الأخير كفيلة بالتعبير عن كلمة "الواحد" للسابقة -idio.

٨- السابقة: (-iso) وترجع إلى اليونانيّة ísos وتعني: النظيرequal[٣]، واختير لمصطلح isolect مركب وصفي بسيط: "ضرب مقارب".

٩- السابقة: (-socio) بادئة معناها: مجتمع، اجتماعي[٤]، واختير لمصطلح sociolect المركب الوصفي البسيط: "لهجة اجتماعيّة".

وثمة اثنا عشر مصطلحًا من مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة التي وُضع لها مقابلات عربية مركبة تركيبًا بسيطًا، ومقابلات عربية موسّعة التركيب، وهذه المصطلحات على النحو التالي:

---

(١) المصدر السابق، (-xeno).

(٢) المصدر السابق، (-idio).

(٣) المصدر السابق، (-iso).

(٤) **المنهل، قاموس فرنسي- عربي**، (-socio).

pidgin : لغة خليط (مركب بسيط)، لغة الاتصال الهجينة، لغة مستعمرات مع اللغة الإنجليزية (مركب موسع).

creole : لهجة مولدة، لغة مزيج، لغة هجين، لغة مختلطة، لهجة هجينة (مركب بسيط)، لغة هجين ولغة مختلطة أو مولّدة (مركب موسّع).

argot : اللهجة الخاصة (مركب بسيط)، لغة دارجة أو سوقيّة، لهجة فئة اجتماعيّة أو لغة اصطلاحيّة أو عاميّة أو أُرغة (مركب موسّع).

cant : اللغة الخاصة، لهجة حرفيّة (مركب بسيط)، اللغة الخاصة بأهل حرفة أو طبقة أو بيئة(مركب موسّع).

slang : لغة عاميّة (مركب بسيط)، لغة التخاطب اليوميّة، لغة دارجة وسوقيّة، لهجة سوقيّة ولهجة مهنيّة (مركب موسّع).

jargon : اللغة الاصطلاحيّة، لهجة حرفيّة، لغة طبقيّة، رطانة الجماعة (مركب بسيط)، لغة مهنة أو طائفة، لهجة خاصة لفئة من الناس تعيش في مجتمع معين وأهم ما يميزها هو استخدام كلمات أو مصطلحات خاصة بها (مركب موسّع).

patois : اللهيجات الريفيّة، لهجة ريفيّة، لهجة إقليميّة، لهجة محليّة، لهجة عاميّة (مركب بسيط)، لهجة إقليمية غير مكتوبة، لغة خاصة مميزة لجماعة ما، لهجة الطبقة الدنيا غير المكتوبة(مركب موسّع).

register : سجلات السياق، مستوى التعبير (مركب بسيط)، مصطلح أو تعبير له معنى خاص في حقل من حقول المعرفة (مركب موسّع).

idiom : الأسلوب المميز، العبارة الاصطلاحيّة، التعبير الاصطلاحي، لهجة

فرعيّة، عرف لغوي، لغة قوم، عبارة جامدة، لهجة خاصة، عبارة مسكوكة (مركب بسيط)، عبارة جامدة تجري مجرى الأمثال (مركب موسّع).

parlance: أسلوب كلام تختص به طبقة من الناس (مركب موسّع).

casual: غير رسمي(مركب بسيط). كلام غير متكلف (مركب موسّع).

والرأي أن طبيعة صك المقابلات ذات التركيب الموسّع تميل نحو الوصف أو الشرح.

٤- مقابلات عربية مركبة تركيبًا بسيطًا وموسعًا لمصطلحات أجنبية مركبة تركيبًا بسيطًا:

إن أغلب المركبات في المصطلحات اللسانية الاجتماعية مكونة من جذرين خاليين من العناصر الإلصاقيّة (السوابق- الدواخل- اللواحق)، وإليك طبيعة تكوينها:

*(noun+ noun)
ancestor language, source language, foreign language, wave theory, compromise language, etc.
*(adjective+ noun)
urban dialect, familiar speech, etc.
*(noun or adjective+ noun)
union language, cognate language, colonial language, primary language, etc.
*(past participle+ noun)
restricted language, restricted code, elaborated code, cultivated dialect, modified language, etc.

ويلاحظ أن كل البنيات الأجنبية المكوّنة من جذرين قد وردت على نحو الضروب المذكورة، أما مقابلاتها العربية فهي إمّا مركبات إضافيّة أو مركبات وصفيّة، وسينظر إلى مقابلات هاته المركبات العربية مع بنيات

مصطلحاتها الأجنبية على ضوء بعض القضايا التكوينيّة الملحوظة فيها :

أولاً : التردد بين صيغة المفرد والجمع :

wave theory

نظريـة الموجـة. نظريـة الموجـات. نظريـة الأمـواج اللغوية. النظريّة الموجيّة.

لعـلّ ثمـة مـشكلة في هاتـه المقـابلات المـصطلحيّة العربيـة مقارنـة ببنيـة المصطلح الأجنبي، ولكن يُورد أهم الملحوظات حول بنية المقابلات العربية : ورد في لسان العرب "المَوْجُ: ما ارتفع من الماء فوق الماء، والفعل ماجَ الموجُ، والجمـع أَمْـواج...إلخ"[1]، وورد في المعجـم الوسـيط أن "المـوج: مـا عـلا مـن سطح الماء وتتابع، الواحـدة: موجـة، والجمـع: أمـواج"[2]، وبمـا أن مفهـوم موجة التغيرات اللهجيّة المتأثرة بمركز انطلاق الموجة (والتي تمثّلها لهجة ما أو لغة ما) شبيه بموجات الماء المتدفقة من نقطة اندفاعها عند رمي الحجارة، فإن اتخـاذ كلمـة "موجـة" أدق مـن ناحيـة البنيـة لكلمـة (wave)، ولكـن مـاذا عـن المقابلَيْن : "نظرية الأمواج" و"نظريـة الموجـات"، والمقابـل "النظريـة الموجيّـة"، والمقابل "نظرية الأمواج اللغوية"؟

إن بنية العنصر الأول من المصطلح الأجنبي بنية مفردة، فلماذا يكون العنصر الثاني في المقابلَيْن "نظرية الأمواج" و"نظرية الموجـات" جمعًـا؟! يخـال أن مفهوم تشبيه وجود موجات لغوية مؤثرة بموجات الماء الـتي تحـدث نتيجـة

---

(١) **لسان العرب**، مادة(موج).

(٢) مجمع اللغة العربية. **المعجم الوسيط**، مادة(ماج).

رمي الحجر في الماء[1] قد أدّى إلى إعمال صيغة الجمع التي لا تتوافق وبنية wave، وإعمال الجمع أمام بنية تدل على المفرد ينطبق - مثلاً- عند ترجمة shoemaker بـ"صانع الأحذية"؛ فهو بهذه الصيغة في ذهن صاحب هذه اللغة، وليست على صيغة المفرد "صانع الحذاء"، أما في المصطلح فإن إمكانية ترجمة العنصر الأول من المصطلح الأجنبي بالمفرد أقرب من إمكانية ترجمته بالجمع.

أمّا المقابل "نظرية الأمواج اللغوية" فقد أضيفت له كلمة "اللغوية" مما يجعله غير مكافئ بنيويًا مع المصطلح، ويلاحظ أن كلمة "الموجيّة" قد جاءت وصفًا مطابقًا لكلمة "النظرية" كما في "النظريّة الموجيّة"، ولا يوجد في سبك مقابلات المصطلحات اللسانية الاجتماعيّة سببًا في إعمال (أل) التعريف من عدمه؛ إذ يلاحظ أن منهم من يضع المقابل "نظرية الموجة"، ومنهم من يضع المقابل "النظرية الموجيّة"، ومثل هذا الإجراء الخاطئ في إعمال صيغة الجمع في المقابل العربي مقابل صيغة المفرد في المصطلح الأجنبي يلاحظ على ترجمة محمود عياد للمصطلح التالي:

network theory

نظرية الشبكات

تُقدم هذه النظرية إجابات حول أسباب ارتفاع معدل قوة علاقة الفرد بجماعته، ومدى انتمائه إليها[2] عن طريق محاولة تفسير العلاقات

(١) Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London,1972, Reprinted 1973.(wave theory).

(٢) هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**. ترجمة: محمود عيّاد. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص٢٧٨.

الفرديّة بين الرجال والنساء داخل جماعة لغويّة معينة يتأثر أفرادها بعضهم ببعض، والموصوفة بخاصيّة الشبكة التي تتداخل خيوطها وأنسجتها مع بعضها البعض، ومترجم هذا المصطلح نفسه قد ذكر في ترجمته من كتاب "علم اللغة الاجتماعي" لهدسون، أن هناك إجراءات إحصائيّة تُجرى بين النوعيّات اللغوية linguistic varieties لدى الجماعة التي تشكل شبكة من الناس لها عدد من الاتصالات مع أفراد ينتمون إلى الشبكة نفسها، وبين مدى العلاقة التي تربط بين الفرد اللغوي والشبكة التي ينتمي إليها، وحساب هذا الارتباط يكون بالتعرّف على مدى ارتباط معدّل هذه المتغيرات اللغوية مع ما أسماه الزوجان ميلروى بـ"المعدّل الخاص بقوة العلاقة داخل الشبكة" network strength score (NSS)[1]، أما عن ترجمة المصطلح فإن المقابل الدقيق له تقابليًا هو "نظرية الشبكة" وليس "نظرية الشبكات".

ومثل هذين الإجراءين السابقين يوجدان أيضًا في مصطلح: child language، حيث تُرجم بـ"لغة الأطفال"، وتُرجم بـ"لغة الطفل"، والمقابل الثاني هو الأدق.

٢- التردد بين المركب الوصفي والمركب الإضافي:

written language
لغة مكتوبة. لغة الكتابة

يلاحظ في العنصر الأول من المصطلح مجيؤه على صيغة اسم المفعول من write، والملاحظ في المقابلين أن أولهما مركب وصفي وثانيهما مركب إضافي. وحيث إن اعتماد كلمة "الكتابة" لا يتوافق وبنية العنصر الأول في

(١) المصدر السابق، ص٢٧٦.

المصطلح فإن بنية العنصر الثاني في المقابل الأول أدق لورودها على صيغة اسم المفعول، والمعادلة التقابليّة تُجرى على هذا النحو:

"لغة الكتابة" writing language (write+ ing + noun)

"لغة مكتوبة" written language (write→ written (past participle+ noun)

mother language اللغة الأم. لغة الأم[1]. لغة الأمومة. لغة مسقط الرأس

يتكون المصطلح الإنجليزي من عنصرين اسميين (noun + noun)، ويلاحظ أن المقابل الدقيق لبنية المصطلح هو الأول، والسبب في ذلك هو:

أولاً: يلاحظ في العنصر الثاني من المقابل الثالث أنه لا يتوافق وبنية العنصر الأول في المصطلح الأجنبي، فكلمة "الأمومة" تتفق تقابليًا مع كلمة (motherhood) – قياسًا على كلمة "أبوّة" fatherhood، و"طفولة" childhood– لأنها قد لحقتها لاصقة اشتقاقيّة (hood_) تخصّ اللواصق الاسميّة nominal affixes[2].

ثانيًا: إن في المقابل الرابع مركبًا اسميًا موسعًا لا يكافئ المصطلح في صيغته البنيوية والترجميّة أيضًا فضلاً عن توصية المنظمة الدوليّة للتقييس (ISO) التي

---

(١) إن هذا المقابل مكون من متضايفين يكتسب المركب الإضافي دلالته فيها من العلاقة القائمة بينهما، حيث إن العلاقة بينهما دلاليّة دالة على التخصيص، أي: أن المضاف تختص دلالته بالمضاف إليه، فـ(لغة الأم) لا تدلّ على اللغة التي يكتسبها الطفل بل تدل على اللغة التي تتحدث بها الأم، وهو خلاف المفهوم المقصود.

(٢) وجيه حمد عبد الرحمن. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، **مجلة اللسان العربي**، ع٢٤، ١٩٨٥، ص٥٩.

أكدت على ضرورة إيجاز المصطلح ؛ لأن الاقتضاب في صوغ المصطلحات قد يؤدي إلى صعوبة الفهم بسبب تداعي مدلولاته[1].

ثم إن القول "لغة مسقط الرأس" لا يعني بالضرورة لغة الطفل الأولى التي اكتسبها ؛ إذ إن احتماليّة ولادة الطفل أيّ طفل في موقع جغرافي يتحدث فيه أهله بلغة ما ، أو احتماليّة تعلّمه لغة مغايرة لهذه اللغة بسبب تغاير لغة أمه – أو أبويه معا – أو انتقاله إلى مجتمع آخر واكتسابه للغة تُستعمل فيه لغة مختلفة عن المحل الجغرافي المولد فيه أمرٌ وارد.

spoken language اللغة المحكيّة. لغة الكلام. لغة التخاطب.

اللغة المنطوقة أو المحكيّة.

جاء المركب الإضافي الأجنبي مكونًا من (speak/past participle+ language) ، ومكافئًا لبنية تكوين المقابل العربي الأول التي جاءت على المركب الوصفي. أما المقابل الثاني والثالث فهما مركبان إضافيان ، والعنصر الثاني في المقابل الأول يقوم على تبيين صفة اللغة التي تتسم بأنها لغة منطوقة تمييزًا لها عن اللغة المكتوبة written language غير أن قول "اللغة المنطوقة" أدق من قول "اللغة المحكيّة" ؛ للتمييز بالأول من "اللغة المكتوبة" written language ، والتمييز بالثاني من "اللغة الصامتة" silent language.

---

(١) جواد حسني سماعنه. "التركيب المصطلحي طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية"، **مجلة اللسان العربي**، ع٥٠، ٢٠٠٠، ص٤٠. واستعمال جواد حسني سماعنه لكلمة (الاقتضاب) خاطئ؛ لأن كلمة الاقتضاب تدل على التضييق لا على التوسّع؛ لذا فإن استعمال كلمة (الإطناب) يكون أكثر دقة فيما ذكره.

ثم إن "الشفرة" التي يبثها المرسِلُ إلى المرسَل إليه عبر جهازه النطقي مصحوبة عادة بحركات اليدَيْن وتعبيرات الوجه اللتين تتشكلان تزامنيًا بعد أن ينطق المرسِل باللغة، وتستعمل هذه الإيماءات المصاحبة لنطقه – التي تُسمّى بـ "اللغة الصامتة" silent language – في السيميائيّات semiotics تمييزًا لها من اللغة المحكيّة، وبناء على ما ذكر يكون المقابل "لغة منطوقة" في مقابل "لغة مكتوبة"، والمقابل "لغة محكيّة" في مقابل "لغة صامتة"[١]، أما المركب الوصفي الموسّع في المقابل العربي الرابع فإن جلب أداة العطف التي تفيد التخيير أمر لا يعتد به في التراكيب الاصطلاحيّة كما تُقرر ذلك النظرية المصطلحيّة [٢]؛ لأن مثل هذه الأدوات تجعل المصطلح الواحد متعددًا[٣]، إضافة إلى خلوها من سمات التحديد[٤].

ومن أمثلة التركيب الوصفي الموسع في المقابلات العربية: "اللغة العاميّة أو المبتذلة" vulgar language، و"لغة مبتذلة ولغة تحقيريّة" abusive

---

(١) يستعمل محمد العبد في دراسته للغة المكتوبة واللغة المنطوقة المقابليْن (اللغة المكتوبة) و(اللغة المنطوقة) دون ذكر للمقابل (اللغة المحكيّة)، وهذا يؤكد على أن ما يقابل (اللغة المنطوقة) هو (اللغة المكتوبة). انظر: محمد العبد. **اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة**، بحث في النظرية. (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٠)، ص١٠٦، ١٠٩.

(٢) جواد حسني سماعنه. "التركيب المصطلحيّ، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقيّة"، **مجلة اللسان العربي**، ع٥٠، ٢٠٠٠، ص٤٦.

(٣) سمير ستيتية. "نحو معجم لساني شامل موحد، مشكلات وحلول"، **أبحاث اليرموك**، مج١٠، ع٢، ١٩٩٢، ص١٥٧.

(٤) جواد سماعنه، "التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية "، ص٤٦.

language ، و"لغة مهجنة أو لغة التعامل" pidgin language ، و"لغة مولّدة ولغة هجين" hybrid language ، وكلّ هذه المقابلات لا تعطي إلا تركيبًا زائدًا عن بنية مصطلحاتها.

restricted language اللغة الخاصة ؛ اللغة المقيدة. لغة التخصص ؛ لغة مبسطة. لغة خاصّة. لغة محدودة. لغة مقيدة ولغة متخصصة.

يلاحظ أن المركب الأجنبي مكون من (past participle+ noun) ، واللاحقة (ed) قد حوّلت الفعل المتعدّي "قيّد" ، و"بسّط" ، و"حدّ" restrict إلى صيغة الماضي past tense والتي بدورها تفيد الصفة adjective ، والرأى أن استجلاب صيغة اسم المفعول "مُفَعّل" أو "مفعول" للفعل المتعدّي restrict الذي أُلحقت به اللاحقة (ed) أدقّ من استعمال غيره من صيغ المصادر أو الاشتقاق كما هي في الجدول ؛ لأنها –أي بقية المقابلات- لا تتناسق وبنية العنصر الأول في المصطلح الأجنبي من ناحية بنية تركيبه البسيط الذي يفترض أن يكون على وزن اسم المفعول.

٣- استخدام الفاصلة المنقوطة بين صيغتين أو أكثر في مقابلات المصطلح ، ومثال ذلك :

common language لغة عامة ؛ مشتركة. لغة مشتركة.

يكتنف المقابل العربي الأول غموض نابع من وضع الفاصلة المنقوطة ، وهي علامة تظهر في مسرد عبد الرسول شاني ، وتكثر أيضًا في معجم الخولي(١٩٨٦) ، وتشير هذه العلامة إلى العلاقة التبادليّة بين

الكلمتين "عامة" و"مشتركة" غير أن مقابلتهما والمصطلح الأجنبي غير دقيقة لوجود التعدد من جهة، والزيادة في التركيب من جهة أخرى.

٤- عدم اتساق بنية المقابل مع العناصر اللغوية المؤلّفة للمصطلح:

نظام رمزي مفصّل. elaborated code

لغة الطبقات الشعبية. restricted code

يلاحظ أن المقابل "نظام رمزي مُفصّل" – وهو مركب وصفي– يمكن أن يكون ترجمة للتعبير detailed symbolic system، والمقابل "لغة الطبقات الشعبيّة" يُمكن ترجمته بـ popular strata language، إذن هما غير مكافئين للمصطلحيْن المذكوريْن.

ومن أمثلة المقابلات الموسعة التركيب التي وُضعت مقابل مصطلحات مركبة من اسمين: "لغة عاميّة سوقيّة" vulgar language، و"لهجة يتكلمها رجل الشارع" street language، و"لغة عاميّة مستخدمة في الحياة اليوميّة" colloquial language، و"كلام موحٍ بالودّ والألفة" intimate speech، وكلّها غير مكافئة بنيويًا للمصطلحات التي تترجمها هذه المقابلات.

جملة محظورة اجتماعيًا tabooed word

لو دقق النظر في المصطلح لوجد أن من ترجمه قد ذكر كلمة "جملة" لـ word وهي مقابلة غير صحيحة، كذلك فإن المقابل العربي قد زيد فيه كلمة "اجتماعيًا" لأجل التمييز، وهذا ما لا وجود له في صيغة المصطلح.

المتغيّر السوسيولوجي variable socio-linguistique

يرى أن العنصر الثاني في المصطلح المكون من socio وlinguistique قد عرّب تعريبًا خاطئًا حيث إن كلمة "السوسيولوجي" تقابل مصطلح sociologie

الفرنسي أما العنصر اللغوي socio-linguistique فحقها أن تُترجم بـ"السوسيولغوي" حال إعمال الترجمة الجزئية، فنقول: المتغيّر السوسيولغوي[1].

٥- عدم مراعاة اللواحق الاشتقاقية التي تتطلّب صيغة عربية مكافئة لها:

special language لغة خاصة. لغة تخصص. لغة الفئات الخاصة.

إن المصطلح الأجنبي مكون من (adjective+ noun) وهذا ما ينطبق بنيويًا مع المقابل الأول الذي رُكّب تركيبًا وصفيًا، أما المقابل الثاني فإن العنصر اللغوي الثاني يعدّ اسمًا حيث إنه مصدرٌ من "تخصَّص"، وتشتق اللغة الإنجليزية الأسماء من الصفات بإضافة اللاحقة (ity)[2] مثل: الاسم specialty من الصفة special، وعلى ذلك يكون المقابل الثاني صحيحًا لو افترضنا أن للعنصر الأول في المصطلح الأجنبي هذه اللاحقة.

أما المقابل الأخير فإنه لا يكافئ المصطلح لوجود كلمة "الفئات" التي تقابل في الإنجليزية كلمة (factions)، بالإضافة إلى أن مصطلح special factions language الذي نفترض أنه يقابله "لغة الفئات الخاصة" غير وارد ضمن مصطلحات اللسانيّات الاجتماعيّة.

---

(١) من الواضح أن هذا التعريب قد وقع فيه عبد الوهاب ترو سهوًا بدليل أنه يقول: "١- قد يحصل المتغير السوسيولوجي (/variable socio-linguistique) (r/) على مجموعة من القيم.... ٢- كما أن هذا المتغير السوسيولغوي يخضع لشروط معينة من الناحية الإحصائيّة". انظر: بيار أشار. **سوسيولوجيا اللغة**. تعريب: عبد الوهاب ترّو، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦)، ص٦٦.

(٢) وجيه حمد عبد الرحمن. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، ص٥٩.

واختصارًا لتفصيل المقابلات العربية المزيدة تركيبيًا على المصطلحات الأجنبية التي لم يهتمَّ واضعوها بمسألة طبيعة التركيب المصطلحيّ في الإنجليزيّة أُزمع في عرضها سريعًا، وهي على النحو التالي:

لغة الدولة التابعة (مركب إضافي موسّع): satellite language(noun+ language)

اللغة ذات المكانة (مركب وصفي موسّع): prestige language(noun+ language)

لغة غير فصيحة (مركب وصفي موسّع): base language(noun or adjective+ language)

لهجة يتكلّمها رجل الشارع (مركب وصفي موسّع): street dialect (noun or adjective+ language)

لغة عاميّة مستخدمة في الحياة اليوميّة (مركب وصفي موسّع): colloquial language(adjective+ language)

ظاهرة لغوية عالميّة (مركب وصفي موسّع): language universals(language+ adjective)

تقسيم لغة في لهجات (مركب إضافي موسّع): dialect splitting (noun+ infinitive)

وأهم الملحوظات التي يمكن لنا تعليقها على هاته المركبات العربية هي على النحو التالي:

أولاً: إن بناء المقابلات العربية لمصطلحاتها الأجنبيّة مناقض لبناء المصطلح، أو لنقل: إنها لا ينبغي أن تكون إزاء بنية هاته المصطلحات.

ثانيًا: يلاحظ أن المركب العربي في المقابل: "اللغة ذات المكانة" إزاء المصطلح الإضافي prestige language، والمكوّن من (noun+ noun)، الذي يُعرف في

الإنجليزية بـ(noun compound) أي: المركّب الاسمي، لا يتسق معه بنيويًا، والتقابل الدقيق يكون - مثلاً - بـ"لغة المكانة".

ثالثًا: ترجمة العنصر الثاني في مصطلح dialect splitting بـ"تقسيم" صحيح غير أنّ ترجمة المصطلح كلّه بـ"تقسيم لغة في لهجات" غير صحيح بسبب عدم توافق بنيته وبنية المصطلح المركب، فإقحام "لغة" وحرف الجر "في" قد زاد في التركيب المصطلحيّ لهذا المقابل، لذا فكأنه بإزاء ترجمة مصطلح language splitting in dialects، ثمّ لو افترض قبول هذا المقابل العربي لكان استعمال حرف الجرّ "في" خطأ[1]؛ إذ الصحيح استعمال حرف الجرّ "إلى"؛ لأن القول بأن اللغة تُقسّم إلى لهجات أمر منطقي في تاريخ تفرّع اللهجات اللغويّة عن اللغة النموذجيّة كما هو معلوم في اللسانيات الاجتماعيّة، بخلاف القول بأن اللغة تُقسم في لهجات إذ كيف يُقسّم أصل في فروع؟!

٦- اللجوء إلى ذكر الموصوف مع وجود إمكانية لحذفه:

baby talk لغة الطفل الرضيع. لغة الأطفال. كلام الأطفال[2].

يلاحظ في هذا المقابل تركيب إضافي موسع لا يتناسب بنيويًا والمصطلح، ثم إن كلمة baby تُترجم تارة بـ"طفل"، وتارة ثانية بـ"طفل

---

(١) انظر إلى ما ذكره محمد أبو عبده في صفحة ١٠٨، من **مجلة اللسان العربي**، مج١٩، ج١، ١٩٨٢، من أمثلة عدة حول سوء استعمال أحرف الجر أثناء ترجمة المصطلحات المركّبة.

(٢) المقابل الأول من وضع محمود عياد. انظر: **علم اللغة الاجتماعي**، ص٣٦٠. والمقابل الثالث من وضع صبري السيد. انظر: يورك، **معجم المصطلحات اللغوية**، (baby talk).

رضيع"، وتارة ثالثة بـ"رضيع"[1]، غير أن اعتماد المقابل "لغة الرضيع" يكون هو الأدق لشهرة إطلاق هذه الصفة على الطفل أصلاً.

أما عن بقية المصطلحات المركبة من جذرين فالرأي تصنيفها إلى ثلاثة أصناف باعتبار سمة العنصر الأول في المصطلح الأجنبي المؤلّف من صيغة (noun compound)[2] المكونة من (noun+ noun) أو (adjective+ noun) أو (noun or adjective+ noun)، لننظر إلى طبيعة تكوين مقابلاتها العربية:

الصنف الأول: مصطلحات أجنبية يكون العنصر الأول فيها اسمًا (noun1+ noun2). مثل:

١- مصطلح: immigrant language ومقابلاه "لغة المهاجرين" و"لغة مهاجرة".

٢- مصطلح: eye dialect ومقابله "لهجة مرئية".

٣- مصطلح: core dialect ومقابله "لهجة مركزيّة".

٤- مصطلح: writing dialect ومقابله "لهجة مكتوبة".

٥- مصطلح: descendant language ومقابلاته "اللغة السليلة"، و"لغة متفرعة"، و"لغة متحدّرة"، و"لغة منحدر".

٦- مصطلح: daughter language ومقابلاه "اللغة السليلة"، و"لغة متحدِّرة".

---

(١) منير بعلبكي. **المورد**. انظر: (baby).

(٢) للإنجليزيّة ثلاث صور تعبر بها عن مفهوم التضايف ومنها: صيغة (noun compound) التي تتكون من (noun1+ noun2). — انظر: نوال صالح العبدلي. **التركيب الإضافي في العربية المعاصرة**. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص٩٢.

٧- مصطلح : class dialect ومقابلاته "لهجة طبقية"، و"لهجة اجتماعية"، و"لهجة طائفيّة".

٨- مصطلح : deficit theory ومقابله "نظرية النقص".

٩- مصطلح : source language ومقابلاته "لغة الأصل"، و"لغة المنطلق"، و"لغة المصدر".

١٠- مصطلح : courtesy form ومقابله "صيغة المجاملة".

وبالنظر إلى طبيعة المركب في المقابلات العربية يوجد أنها مركبات وصفية من المصطلح الثاني حتى المصطلح السابع، ومركبات إضافية في المصطلح الثامن والتاسع والعاشر، أمّا المصطلح الأول فقد اُختير له مركبٌ إضافي ومركبٌ وصفي.

الصنف الثاني: مصطلحات أجنبية يكون العنصر الأول فيها صفةً (adjective+ noun). مثل :

١- مصطلح : foreign language ومقابله "لغة أجنبية".

٢- مصطلح : abusive language ومقابلاته "أسلوب تحقيري"، و"لغة مبتذلة"، و"لغة تحقيريّة".

٣- مصطلح : modern language : ومقابله "اللغة الحديثة".

٤- مصطلح : pure language ومقابله "لغة نقيّة".

٥- مصطلح : dominant language ومقابله "لهجة مسيطرة".

٦- مصطلح : urban dialect ومقابلاه "لهجة مدينيّة"، و"لهجة مُتمَدينة".

٧- مصطلح : rural dialect ومقابله "لهجة ريفيّة".

٨- مصطلح : regional accent ومقابلاه "لكنة محليّة"، و"لهجة محليّة".

٩- مصطلح: casual speech ومقابلاته "كلام غير متكلف"، و"كلام غير رسمي"، و"كلام عرضي".

١٠- مصطلح: frozen speech ومقابله "كلام تقريري".

وبالنظر إلى نوع المركب في المقابلات العربية —وهي كلّها مركبات وصفيّة— يلاحظ بأنها قد توافقت تقابليًا مع طبيعة تكوين مصطلحاتها الأجنبية.

الصنف الثالث: مصطلحات أجنبية يكون العنصر الأول فيه اسمًا وصفةً(noun or adjective+ noun). مثل:

١- مصطلح: union language ومقابلاته "لغة موّحدة"، و"لغة اتحاديّة"، و"لغة الوحدة".

٢- مصطلح: illiterate language ومقابلاه "لغة أُميّة"، و"لغة الأميين".

٣- مصطلح: mother language ومقابلاته "لغةٌ أمّ"، و"اللغة الأم"، و"لغة المنشأ".

وهنا يرى أن العناصر الأولى في المصطلحات الأجنبية صالحةٌ لأن تكون اسمًا أو صفة، وأن تراكيب مقابلاتها العربية تكون تارة وصفيّة وتارة أخرى إضافيّة.

وقد يعمد المترجم إلى التركيب الإضافي أو التركيب الوصفي مع صحتهما بنيويًا لبعض المصطلحات، فعلى سبيل المثال مصطلح: language maintenance اُختير له مركب وصفي كما في "الإبقاء اللغوي"، ولم يُختر له مركب إضافي، حيث إن اختيار الأخير محكوم بقانون نظم الجملة syntax في

تنوين آخره بالضمة، لقولنا المقابل إلى مركب إضافي، ولقيل "إبقاءُ اللغةِ"، ومثل هاته الأمور مقبولة في السياق اللغوي الوارد في لغة الكلام أو لغة الكتابة، أما مبدأ سبك المقابلات العربية في المعاجم اللسانية فهو غير مقبول، وفي المصطلح نفسه يرى أن بعض المترجمين قد عمدوا إلى حرف الجر لفك التركيب الوصفي كما في "الحفاظ على اللغة"، "والمحافظة على اللغة"، وهذه الآلية ليست مستغربة في الترجمة حيث للترجمة وسائل عدة، كل مترجم يسلك سبيلاً يراه مناسبًا من هذه الوسائل[1]، أما في سبك المقابلات العربية للمصطلح اللساني الاجتماعي فهو محلٌّ للاستغراب.

وأخيرًا يُستخلص مما ذكر عن طبيعة بنية التركيب المصطلحيّ للمقابلات العربية إزاء مصطلحاتها المكونة من جذرين ما يلي:

أولاً: عدم الشروع في تحديد شكل بنية المقابلات العربية، فبعضها مكون من عنصرين أي: كلمتين، وبعضها مكون من أكثر من عنصرين.

ثانيًا: يتعدد نوع المركبات الاسميّة كما هو متجلّ في بعض المصطلحات التي تقابلها مركبات وصفيّة، وعطفيّة، وإضافيّة، والتنوع في مركبات المقابلات العربية نابع من المترجم نفسه وليس من بنية المصطلح نفسه.

ثالثًا: استعمال الفواصل المنقوطة وغير المنقوطة للفصل بين مقابلين عربيّين أمام التركيب المصطلحيّ الأجنبي الواحد، وهذان المقابلان يمكن عدّهما من باب الترادف.

---

(١) انظر على سبيل المثال بعض الوسائل التي يسلكها المترجمون في مجال التعدد الإضافي والنعت في التركيب الإنجليزي عند نوال صالح العبدلي. **التركيب الإضافي في العربية المعاصرة**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص١١٧.

٥- مقابلات عربية مركبة تركيبًا بسيطًا وموسعًا لمصطلحات أجنبية بسيطة أو مركبة تركيبًا بسيطًا:

من الممكن تقسيم هاته المقابلات العربية المركبة التي جاءت إزاء المصطلحات الأجنبية المؤلفة من عناصر عدة إلى قسمين، وذلك بالنظر إلى طبيعة لواصق المصطلح الأجنبي المركب، وهذان القسمان هما:

١- المصطلحات الأجنبية المكونة من لواصق اشتقاقيّة.

٢- المصطلحات الأجنبية المكونة من لواصق تصريفيّة.

الأول: المصطلحات الأجنبية المكونة من لواصق اشتقاقيّة derivational affixes:

هذه اللواصق في مصطلحات اللسانيات الاجتماعية هي على النحو التالي[1]:

أولاً: لواصق الصفات adjectival affixes:

indigenous language, religious language etc. ..... _ ous
primitive language, creative language etc. ..... _ ive
classical language..... _ ic
(al)
cermonial language, regional dialect etc. ..... _ al
subsidiary dialect, ordinary language etc. ..... _ary
dominant language..... _ ant

والتركيب الإنجليزي في هاته المصطلحات مكونة من (adjective+ noun) حيث إن إكساب العنصر الأول فيها صبغة الصفة ناتجٌ عن وجود هذه اللواصق الاشتقاقيّة الدالة عليها.

---

(١) أدرج وجيه حمد عبد الرحمن في صفحة ٥٩، من **مجلة اللسان**، ع٢٤، ١٩٨٥، عددًا من اللواصق الاشتقاقيّة المستخدمة في اللغة الإنجليزية، واعتمد منها ما هو مستعمل في مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة.

وتستعمل الفرنسية اللاصقة (el) كما في : dialecte écrit conventionn (el)، واللاصقة (elle) كما في : interactionnelle sociolinguistique وهي لواصق لاحقة تستعمل لتكوين الصفات في اللغة الفرنسية[1].

ثانيًا : لواصق الأسماء nominal affixes :

minority language, linguistic relativity etc. ..... _ity
avoidance language, language maintenance etc..... ance
urbanism, provencialism, regionalism..... ism
politeness strategy..... _ness
language development..... _ment

إن التركيب في هاته المصطلحات مكون من (noun1+ noun2)، حيث إن إكساب العنصر الأول فيها صبغة الاسم ناتجٌ عن وجود هذه اللواصق الاشتقاقيّة الدالة عليه.

ثالثًا : اللواصق الفعليّة verbal affixes :

هناك عناصر لغويّة مركبة في بعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة قد جاءت مشتقة من الفعل كما في "cultivated dialect" و"modified language" حيث إن اللاصقة الفعليّة في المصطلح الأول هي (-ate) وتدل على التعدية، واللاصقة الفعليّة في المصطلح الثاني هي : (-ify)، وبدخول (ed) عليهما تحوّلتا من صيغة الحاضر present tense إلى صيغة اسم المفعول past participle، فتُرجم الأول بـ"اللغة المهذبة" و"اللغة المصقولة"، وتُرجم الثاني بـ"اللغة المُعدّلة".

ومن الممكن أن تكون في المصطلح الواحد (لاصقة الصفة+ لاصقة

---

(١) التهامي الراجي الحجازي. "كيفيّة تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية"، **مجلة اللسان العربي**، ع٢١، ١٩٨٣، ص٨٧.

الفعل+ لاصقة الاسم) كما في "diversification" من مصطلح " diversification of dialect"، وسيأتي الحديث عنها في مبحث اللواحق من هذا الفصل.

الثاني: المصطلحات الأجنبية المكونة من لواصق تصريفيّة inflectional affixes:

إن هذه اللواصق لا تغير أقسام الكلام في اللغة الإنجليزيّة، فهي لا تُقيم التحويلات السداسيّة بين الاسم والصفة والفعل[1]، وهذه اللواصق تُسمّى باللواصق التصريفيّة المتمثلة في السوابق prefixes، واللواحق suffixes، وإليك بعض المصطلحات المكونة من هذه اللواصق التصريفيّة ومقابلاتها المركبة[2] ممثلة في أهم المشكلات البنيوية بين المقابل ومصطلحه:

١- اختلاف الصيغ في المقابلات العربية لمصطلح أجنبي واحد مكون من عناصر واضحة:

dialectology لهجيّات. علم اللهجات. دراسة اللهجات. دراسة العاميّة. علم دراسة اللهجات.

إن ثمة تركيبًا في المصطلح الأجنبي قد تشكّل من عناصر عدة هي: (dia+ lect+ o+ logy)، ولقد كُتب في اللغة الخاصّة (أي المصطلحات) خلق معجيمات lexemes جديدة (وهي أصغر وحدة من الكلمات)؛ لأجل

---

(١) انظر: وجيه حمد عبد الرحمن. **"منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"**، ص٦٠. وانظر أيضًا إلى: عمر أوكان. "من أجل منهجية علمية لتوحيد المصطلح العربي، (قضية الزوائد نموذجًا)"، **مجلة اللسان**، ع٥٤، ٢٠٠٢، ص٢٠١.

(٢) سيُضطر إلى معالجة بعض السوابق واللواحق المرتبطة ببعض المصطلحات الأجنبية التي تقابلها تراكيب مصطلحيّة عربية تستحق إعادة النظر فيها إما لطولها أو لزيادة مبنى فيها أدى بدوره إلى زيادة في المعنى.

تكوين عناصر محدثة تعود إلى أصل لاتيني أو يونانيّ، لذا فإن العنصر الأول "dia-" يُعد "بادئة شائعة الاستعمال وهي مشتقة من المصطلح dialect..."[١]، والعنصر الثاني "مصطلح مستعمل من قبل اللسانيّين الاجتماعيين للإشارة إلى مجموعة من الظواهر اللغويّة التي لها هوية وظيفيّة داخل جماعة لغويّة..."[٢]، والصائت (o) يعد رابطًا بين الجذر واللاحقة، حيث إن اللاحقة عندما تبدأ بصوت ساكن مثل اللاحقة (logy) فإنه لابد من وضع رابط بينه وبين الجذر[٣]، واللاحقة (logy) تعني "العلم أو المذهب"[٤] وهي من أصل يونانيّ (logos) وتعني: كلمة، وخطاب، وحديث[٥].

---

(١) انظر: Crystal, D., 1997, (dia).

(٢) المصدر السابق، ص٢١٧.

(٣) تشير حصة القنيعير في دراستها للمصطلحات الطبية والتقنية إلى أن اللاحقة التي تبدأ بصوت ساكن مثل (tomy) الذي يعني (شق) أو (قطع) كما ترجمها رمسيس جرجس في مقالته التي بعنوان: النحت في العربية، صفحة ٦٦ من مجلة: مجمع اللغة العربية، ج١٣، ١٩٦٢. ومثل (scopy) الذي يعني (تنظير) تقتضي وضع رابط بينهما وبين الجذر الوارد قبلهما، ويكون ذلك بوساطة صوت اللين (o) مثل: تنظير القولون colonoscopy. انظر: **المصطلح الطبي والتقني**، دراسة وصفية مقارنة لرصيدي البنك الآلي السعودي للمصطلحات والهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس. (رسالة دكتوراه)، مكتبة الأمير سلمان، جامعة الملك سعود، ١٤١٧هـ، ص١٢٧.

(٤) انظر: Urdang, L.,[et.al.], Suffixes and Other word – Final Elements of English. Gale Research Company,1982. P.,259.

وانظر أيضًا: مصطفى الشهابي، **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، ١٩٦٥، ط٢، ص٩٥.

(٥) Urdang, L.,[et.al.],1982. P.,259

وفي مقابل ثبات هذا التسلسل داخل المصطلح فإنه يُرى أن "لهجيّات" موافق لبنيته، والمقابل "علم اللهجات" كذلك، أما بقية المقابلات فهي إما زائدة على بنية المصطلح كما في: "علم دراسة اللهجات"، أو ملبسة كما في "دراسة اللهجات" و"دراسة العاميّة"، حيث إن كلمة "دراسة" لا تدل بالضرورة على صفة العلميّة مثل "علم" أو "ات"، ولو سئل عن سبب جمع "اللهجة" في المقابل "علم اللهجات" دون أن تكون في المصطلح اللاحقة (s) التي بدورها تضفي صيغة الجمع عليه، وسئل أيضًا عن سبب عدم إعمال ذلك في مصطلح sociolinguistics؛ إذ لم يُترجم بـ"علم اللغات الاجتماعيّ" بل تُرجم بـ"علم اللغة الاجتماعي"، وعن سبب عدم ترجمة مصطلح dialectology بـ"علم اللهجة" فقط، لعلّ ذلك يعود إلى طبيعة اللسانيات الاجتماعيّة التي تشير إلى دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع دراسة علميّة، حيث إن طبيعة هذه الدراسة مستخلصة من ركنين أساسيّن في المصطلح نفسه هما: socio التي تعني اجتماعيّ[1]، و linguistics الذي يعني "العلم الذي يدرس اللغة الإنسانيّة دراسة علميّة تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدًا عن النزعة التعليميّة والأحكام المعياريّة"[2]، وعلى ذلك يدرك أن دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع لا تعترف باجتزاء اللغة من سياقها الاجتماعي كما

---

(١) رضا جواد. "مستدرك معجم السوابق واللواحق"، **مجلة اللسان العربي**، مج١٨، ج٢، ١٩٨٠، ص٢٦٨.

(٢) أحمد محمد قدور. **مبادئ اللسانيات**. (دمشق: دار الفكر) (بيروت: دار الفكر العربي)، ١٩٩٦، ص١١.

هو حال مصطلح linguistics الذي يهتم بدراسة اللغة الإنسانيّة، أما طبيعة اللهجيّات dialectology فإن حقيقة وجود ضروب لهجيّة داخل اللغة النموذجيّة الأدبية "الفصحى أو الفصيحة"، ووجود تنوعات كلاميّة متنوعة[1] قد أكسبتا المصطلح صيغة الجمع لما له من عناية بهما كمدونة لسانية corpus، أما صيغة المفرد في "علم اللهجة" فإننا لا نعدها دقيقة؛ لأن العلم نفسه يهتم بدراسة اللهجات وتكوينها واستعمالاتها.

٢- وجود عناصر في المقابلات العربية مختلفة تمامًا عن عناصر المصطلح:

superstratum, فرنسي superstrat	لغة منتصرة. لغة غالبة. بنية عليا. لغة غالبة. طبقة فوقيّة. لغة طارئة فوقيّة
substratum فرنسي substrate	لغة مغلوبة. لغة متنحيّة. بنية سفلى. تأثير اللغة المتنحيّة. طبقة تحتيّة.
substrata	طبقات فرعيّة.
substrate	لغة مغلوبة. لغة أساسيّة. لغة المنشأ. طبقة فرعيّة.
abstand language	لغة مغلوبة.
adstratum	الطبقة الإضافيّة. تأثيرات مستحدثة. لغة غالبة. لغة طارئة. طبقة إضافيّة.

(١) كمال بشر. **علم اللغة الاجتماعي**، مدخل. (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥)، ص١٩٦، ١٩٧.

تدل السابقة "super-" على العلو، أو الدرجة العالية، أو إلى الأعلى[١]، والسابقة "sub-" تدل على التعبير عن مفهوم وجود شيء تحت شيء آخر أو تابع له[٢]، والسابقة "ab-" التي تُترجم بكلمة "بعيدًا أو بعيدًا عن"[٣] أو بعيد عن[٤]، والسابقة "ad-" التي تُترجم بـ"الاتجاه نحو" أو "إلى أو نحو"[٥].

وبالنظر إلى بنية المقابلات العربية على ضوء ما قيل حول دلالات سوابقها، تظهر عدة مرئيات، وقبل عرضها لا بد من التنويه إلى أمرين مهمّين:

أولاً: ورد في معجم ماريو باي وفرانك جاينور، ومعجم هارتمان وستورك، ومعجم ديفيد كريستال مصطلح "adstratum"، و"superstratum"، و"substratum"[٦]، أما بقية المصطلحات فلم ترد.

---

(١) Onions, C., T., 1966, (super).

(٢) Onions, C., T., 1966, (sub1) see also: (sub)

(٣) وانظر: محمد رشاد الحمزاوي. **المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص١٠١.

(٤) Onions, C., T., 1966, (ab)

(٥) المصدر السابق (ad-). - وانظر أيضًا: أحمد محمد الخطيب. "منهجية وضع المصطلحات العملية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة"، **مجلة اللسان العربي**، مج٢٩، ع١، ١٩٨٢، ص٤٣.

(٦) يذكر ماريو باي وفرانك جينور في معجم علم اللغة مصطلح adstratum، وهو مستعمل في علم اللغة الرومانسي (وهو علم يعنى بوصف اللغات الرومانسيّة ودراستها) ويترادف مصطلح superstratum في المعنى. - نظر: =

ثانيًا: وردت في قاموس المورد لمنير بعلبكي كلمة strata، وهي جمعٌ لكلمة stratum التي تعني: طبقة، وتعني أيضًا: طور من أطوار التاريخ أو النمو[١]، وفي قاموس المنهل لسهيل إدريس وردت كلمة strate التي تعني: طبقة (في الجيولوجيا)، وتعني أيضًا: فرع في عيّنة، في تحقيقٍ عن السكان (وهو مفهوم اجتماعي، ومستعمل في علم النفس)، أمّا مفردها stratum فقد ذكر سهيل إدريس بأنها تعني: طبقة[٢].

ويدرك من خلال ما ذكر أن كلمة stratum موجودة في الإنجليزية والفرنسية وتعني: طبقة ترابيّة أو صخريّة، وهو مفهوم جيولوجيّ "علم الأرض" geology، وتعني أيضًا: طبقة متعلقة بشيء ما، كأن يقال: "طبقة اجتماعيّة في المجتمع، أو شعوب الطبقات الاجتماعيّة المختلفة"[٣]، وإليك خطاطة توضيحيّة لما ذكر:

مفرد الكلمة الإنجليزيّة stratum – وجمعها strata.

مفرد الكلمة الفرنسيّة للمذكر stratum – ومفردها للمؤنث strate.

ويلاحظ أن المسدي وبسام بركة قد وضعا كلمة strat[٤] مع السابقتيْن

= Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey,1954, Reprinted 1975.(adstratum).

(١) المورد، (strata), (stratum).

(٢) انظر: (strate) و(stratum) عند سهيل إدريس. المنهل، **قاموس فرنسي– عربي**. (بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).

(٣) Summers, D., [et.al.], Dictionary of Contemporary English, Pearson Education Limited,2003, (stratum).

(٤) لقد بحث في كلمة strat من موقع www.wikipedia.com في الملحق الخاص باللغة=

super- و sub-، وما وضعوه لا يطابق الكلمة الفرنسيّة strate التي يدل معناها اللغوي على كلمة "الطبقات" في العربية، والواردة عند سهيل إدريس في المنهل، ومفردها طبقة stratum، وإليك المرئيات حول بنية المقابلات العربية إزاء بنية مصطلحاتها:

١- يذكر سهيل إدريس في المنهل بأن كلمة strate خاصة بالموصوف الأنثوي substantif féminin، أما كلمة stratum فهي خاصة بالموصوف الذكري substantif masculine، وعلى ذلك فإنه يوجد في مقابل مصطلح substrate: طبقة أساسيّة، وبنية سفلى، حيث إن اللاحقة (-e) مستعملة لتأليف المفرد المؤنث.

٢- يلاحظ في الجذر strate أن اللاحقة (-e) تعد عنصرًا يقوم على تشكيل المفرد الخاص بالمؤنث[1]، وعلى ذلك يُدرك أن الجذر strate يدل على المفرد كما في الجذر stratum. على عكس اللاحقة (-a) في الكلمة الإنجليزية strata التي تقوم على تشكيل جموع الأسماء المنتهية

= الإنجليزية بعد كتابة هذه الكلمة في خانة search، وفُسرت الكلمة بموزّع الطبقات he strata caster وهي نموذج القيثارة الكهربائيّة التي صممت من قبل ليو فيندر Leo Fender في أوائل عام ١٩٥٠، ولعلّ مفهوم التوزيع الطبقي لهذه الآلة يشبه مفهوم التوزيع الطبقي للصخور الأرضيّة أو التربة، أو مفهوم التوزيع الطبقي للمجتمع؛ ولذا نرى أن المسدي في **قاموس اللسانيات** وبسام بركة في **معجم اللسانيّة** قد أثبتا مصطلح superstrat ومصطلح substrat. (تم الرجوع إلى هذا الموقع في يوم الاثنين ١٠/١٠/ ٢٠٠٥، عند الساعة ٢١:٣٨).

(١) Urdang, L.,[et.al.],1982. P.,121.

بـ(um)[1]، فالاسم stratum مفرد لوجود اللاحقة (um-) الدالة عليه، وطريقة جمعه لا تتأتى إلا بوضع اللاحقة (a-) التي تدل على الجمع كما في "طبقات فرعيّة" substrata.

٣- يشير معجم الإنجليزية المعاصرة إلى أن صيغة الجمع strata تُستعمل أحيانًا عوضًا عن صيغة المفرد stratum[2]، غير أن بنية المقابلات العربية قد جاءت على صيغة المفرد عدا المقابل "طبقات فرعيّة" الذي قابل مصطلح "substrata" لوجود اللاحقة (a-) في آخره كما قلنا قبل قليل.

لا يوجد في مصطلح "superstratum" ومصطلح "substratum" كلمة "language"، حيث أن أغلب المقابلات قد وردت فيها كلمة "لغة" كما في: "لغة غالبة"، و"لغة منتصرة"، للمصطلح الأول، و"لغة مغلوبة"، و"لغة متنحيّة"، و"لغة أساسيّة" للمصطلح الثاني، وهي مقابلة غير دقيقة، أما استعمال كلمة "لغة" فإنه يتجلّى في ترجمة مصطلح "adstrate language" بـ"لغة غالبة"، وترجمة مصطلح "abstand language" بـ"لغة مغلوبة"، لذا فالترجمتان دقيقتان تقابليًا.

وقد أشار رمزي بعلبكي في معجمه إلى مصطلح " linguistic superstratum" وترجمه بـ"لغة غالبة"، ومصطلح "linguistic substratum" وترجمه بـ"لغة مغلوبة"، والمقابلة الدقيقة لترجمة هذين المصطلحيْن هي أن نضع المقابل "طبقة لغوية غالبة" للمصطلح الأول، والمقابل "طبقة لغوية مغلوبة" للمصطلح الثاني.

---

(١) المصدر السابق، ص١.

(٢) Summers, D.,[et.al.], 2003, (strata).

٤- هناك مقابلات عربية يغلب عليها الطول في التركيب كما في "تأثير طبقة تحتيّة" و"لغة متنحيّة أو مغلوبة" اللذين جاءا إزاء مصطلح "substratum"، فالمقابل الأول يصف تأثير اللغة المزاحة أو المنحّاة "displaced language" على اللغة الحالّة أو المنحيّة replacing language، حيث إن هذا التأثير نابع من "نوع لغوي" linguistic variety أو مجموعة من الأشكال set of forms[1]؛ وهذا التأثير يكون في "تركيب اللغة المهيمنة"[2]، ومفهوم وجود لغة مؤثِّرة influenced في لغة ما قد استقطب كلمة "تأثير" لدى من ترجم مصطلح substratum بـ "تأثير طبقة تحتيّة"، أما المقابل الثاني "لغة متنحيّة أو مغلوبة" فإن تكافؤها التقابلي لا يكون إلا مع مصطلح "abstand language.

٥- نقل السابقة -super بـ "عليا" كما في "بنية عليا" superstratum، والسابقة -ad بـ"إضافي" كما في: "الطبقة الإضافيّة" adstratum، والسابقة -sub بـ"سفلى" كما في "بنية سفلى"، وبـ"تحت" كما في "الطبقة التحتيّة"، وبـ"أساس" كما في "طبقة أساسيّة" substratum، وبـ"فرع" كما في "طبقات فرعيّة" substrata، وحول ترجمة السابقة -sub نكون إزاء تعدد في ترجمتها، حيث يدرك من ذلك أن دائرة التعدد قد تجاوزت حدود المصطلح إلى مكوناته (أو عناصره) الداخليّة، ولكن بما أن هاته اللاحقة تدل على وجود شيء تحت شيء فإن المقابل "طبقة تحتيّة" أدق

---

(١) .(Crystal, D., 1997. (substrate), (substratum

(٢) المصدر السابق.

من بقية المقابلات المذكورة لها في الجدول ؛ والتقابل يُجرى على هاته الطريقة : طبقة stratum تحتيّة -sub ، أما بقيّة هاته السوابق فلعلّ القول بعدم ترجمتها بشكل مباشر أقرب إلى الصحة ، كأنْ نقول : إن السابقة super_ قد تُرجمت بـ"غالب" كما في "لغة غالبة" superstratum ، ولأجل تحرّي الدقة في اختيار البنية الصحيحة نُترجمها بـ"طبقة فوقيّة" ، أمّا المقابل "لغة غالبة" فيكون للمصطلح "adstrate language" وليس لـ"adstrate" فقط ، أو يكون لمصطلح "superstratum language" وليس لمصطلح "superstratum" فقط.

٦- يوجد في مصطلح "abstand language" أن رمزي بعلبكي قد انفرد بذكره وأثبته في معجمه بـ"لغة مغلوبة" ، ولا يرى له مكان في المصادر المعجميّة الأجنبيّة والعربية ، فضلاً عن المسارد في الدوريات المتعلقة بمصطلحات اللسانيات ، وفي الكتب المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعيّة ، وكلمة stand مأخوذة من stãre في اللغة اللاتينيّة ، ومن histãnai في اللغة اليونانيّة[١] ، وتشير الكلمة في الإنجليزية القديمة Old English إلى مفهوم الانتصاب على أساس ما ، والسابقة (-ad) تُترجم بـ"إلى أو نحو"[٢] ، فهل كلمة "- مغلوبة" متوافقة بنيويًا مع العنصر (-abstand)؟ في الحقيقة

---

(١) Onions, C., T., 1966, (stand).

(٢) Onions, C., T., 1966, (re)-. وانظر أيضاً: أحمد شفيق الخطيب. "منهجية وضع المصطلحات العملية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة"، **مجلة اللسان العربي**، مج٢٩، ع١، ١٩٨٢، ص٤٣.

لم يوقف بشكل سليم على نقطة التقاء هذا الجذر مع السابقة (-ad) ؛ إذْ ربما يكون قد اصطلح على تقابلهما غير أنه لم يوجد مرجع واحد قد استعمله.

لغة متبعة. لغة اتباعيّة. لغة ثانويّة. subordinating language

السابقة (-sub) تدل على التعبير عن مفهوم وجود الشيء تحت شيء آخر[1]، والعنصر ordinating– جاء من اللاتينيّة ordinātus، ويأتي في آخر الكلمات ذات المعنى الفعلي ليراد بها الطلب، وذات المعنى الوصفي ليراد بها الطلب أو التصنيف والدرجة والمنزلة[2]، وبنية العنصر الأول في المصطلح تشير إلى وجود منزلة ما تحت منزلة أخرى، وارتباط مفهوم الانضواء هنا بأية لغة يشير بدوره إلى وجود اتباعيّة كما في تركيب المقابليْن الأوليْن، ومثلها "لهجة تابعة" subordinate dialect، ويجدر الإشارة إلى أن في المقابل العربي الأول بعض الغموض بسبب عدم تشكيله ؛ إذ يُقرأ على أنه اسم فاعل "لغة مُتّبِعة"، كما يُقرأ على أنه اسم مفعول "لغة مُتَّبَعة"، أما المقابل الأخير فإن كلمة "ثانوية" لا تشير إلى ما قيل عن العنصر ordinating، وعلى ذلك يكون المقابل "لغة اتباعيّة" أدق بنيويًا من سواها.

اللغة الحالّة. لغة منحيّة. اللغة المستبدَلة. replacing language

اللغة المزاحة. لغة منحّاة. displaced language

---

(١) Onions, C., T., 1966, (sub).–.

(٢) Urdang, L.,[et.al.],1982. P.,174.

يُرى أن السابقة (-re) تعبر عن مفهوم التكرار[١]، والسابقة (-dis) تعبر عن مفهوم النفي[٢]، وكلمة place مأخوذة من platea التي تعني في اللاتينيّة: الطريق الواسع، أو الفضاء المفتوح، والأخيرة مأخوذة من اليونانيّة من كلمة plateîa التي تعني: الطريق الواسع[٣]، وفي الإنجليزية المعاصر تعني: الفضاء أو المنطقة[٤]، وفي بنية العنصر الثاني من المقابل العربي الثالث للمصطلح "replacing language" يلاحظ مجيؤه على صيغة "اسم المفعول"، وهذا لا يتأتى مع بنية العنصر الأول من المصطلح الأجنبي إلا إذا كان توليفه بهذه الطريقة: (re+ place+ ed)، أما التوليف المذكور فحقه في الصياغة العربية أن يكون بـ"اللغة المُستبدِلة".

antilanguage لغة معادية، لغة ممقوتة.

يلاحظ أن هيئة التركيب للمصطلح الإنجليزي هي على النحو التالي: السابقة (anti_) تعود إلى اليونانيّة anti, ant التي تعني: الضدّ أو العكس opposite، والضد أو المقابل against، و بدلاً من، أو عوضًا عن instead[٥]، والعنصر (language) وهو بمعنى "لغة"، والتركيب العربي الذي يقابل هذا المصطلح هو: لغة (موصوف)+ معادية أو ممقوتة (صفتان

---

(١) Onions, C., T., 1966. (dis).

(٢) المصدر السابق، (dis-).

(٣) Onions, C., T., 1966 (place).

(٤) Summers, D.,[et.al.], 2003, (place).

(٥) Onions, C., T., 1966 (anti)-.

مُختارتان)، وصيغة التركيب المصطلحي للمقابلين العربيين مقبول، حيث إنهما قد جاءا على التركيب الوصفي.

ضرب تكافؤي. نمط (استعمال) لغوي. diatype

لا يمكن أن يكون المقابل الثاني مكافئًا لبنية المصطلح بسبب ورود كلمة "استعمال"، والمصطلح مكون من (-dia) المشتقة من dialect والمشتقة من type- التي تعود إلى اللاتينيّة typus التي تعني طبعة، انطباع impression، وصورة image، وشكل figure [1]، فأي المقابليْن أدق؟ يشير الجذر ype – إلى الصنف اللغوي الذي يُدرج تحته النموذج اللغوي[2]، فالصرفيم ضرب أو صنف لغوي، والنموذج الذي يُدرج تحته هو أي وحدة صرفيميّة في أي لغة من اللغات، وقس على ذلك مع الصوتيم، والمعجيم، والمعنيم.

وعلى الذي قيل يُجعل المقابل العربي الثاني أدقَّ من المقابل العربي الأول، الذي يتسم بالغموض بسبب وجود كلمة "تكافؤي"، شريطة أن نحذف كلمة "استعمال" التي ذكرت بديلاً آخر لكلمة "نمط"، ويمكن أن نضم هذه الظاهرة الاستبداليّة إلى ظاهرة استعمال الفاصلة المنقوطة.

٣- الزيادة في بنية المصطلح الأجنبي نفسه:

لغة ضمنيّة endoglossiclanguage

لغة لا ضمنيّة exoglossic language

---

(١) Onions, C., T., 1966, (type).

(٢) رمزي بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، (type).

السابقة -endo تعبر عن مفهوم وجود شيء داخل شيء آخر[١]، والسابقة exo- تعبر عن وجود شيء أو إيجاد شيء خارج شيء[٢]، و(glossic-) مكونة من glosso+ ic ، وتعود إلى اليونانيّة glôssa وglôtta وتعني: اللسان واللغة[٣]، وبما أن الجذر glossia يدل على اللغة، والجذر language يدل على اللغة أيضًا فيخال أن في المصطلح زيادة في المبنى[٤] تؤدي – بالضرورة – إلى وجود زيادة في المعنى، ولذا فإن المقابل الدقيق بنيويًا للمصطلح الأول هو: "لغة اللغة الضمنيّة"، أو "لغة اللغة الضمنيّة"، وهذا غير صحيح.

وبناء على ما سبق يقال: إن العنصر اللغوي language قد وُضع من قبل بعلبكي في معجمه معجم المصطلحات اللغوية[٥]، والدليل على ذلك يتجلّى في أمرين:

الأول: لا يمكن أن يجتمع العنصران اللغويان language وglossic لدلالتهما على معنى اللغة.

الثاني: ذكر ديفيد كريستال في معجمه المصطلح endoglossic دون ذكر كلمة language[٦]، وذكر جاك س. ريتشارد وآخرون في معجمهم المصطلح

---

(١) محمود فهمي حجازي. **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص١١٢.

(٢) المصدر السابق، ص١١٣.

(٣) Onions, C., T., 1966 (-glosso).

(٤) لم يوقف على مصطلح قد ركب من العنصرين endoglossic وexoglossic ومن الجذر language في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

(٥) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (endoglossic language).

(٦) Crystal, D., 1997, (endoglossic).

exoglossic وendoglossic دون ذكر كلمة language فيهما[1].

٤- تغيير مقابل عربي اُشتهر لمصطلح أجنبي بمقابل عربي آخر:

dummy diglossia اللغة العليا الوهمية.

يلاحظ هذا المقابل أن المركب الوصفي البسيط "اللغة العليا- " جاء مقابلاً لمصطلح diglossia، وكلمة "الوهمية" جاءت مقابل العنصر الأول في المصطلح dummy، وهي ترجمة خاطئة؛ إذ الصحيح هو "الازدواجية اللغوية الوهميّة".

٥- ترجمة السابقة (-bi) التي تدل على الاثنيْن بكلمة "ازدواج"، أو بـ"ثنائي"، أو بوضع الجذر المضموم إليه على صيغة المثنى:

bidialectalism ثنائيّة اللهجة. ازدواجيّة اللهجة. لهجتانيّة.

يتكون المصطلح من العناصر التالية: ism +al +lect +dia +bi، والسابقة (-bi) تعبر عن مرتين twice أو المضعّف doubly، والتي تعود إلى اللاتينية bi[2]، ومقابلها في اليونانيّة di والسنسكريتيّة dvi[3]، وكانت صيغتها المبكرة على هذا النحو (dui)[4]، وفي المقابل "لهجتانيّة" يلاحظ أن فكرة الثنائيّة أو الازدواجيّة الدالة على المَثْنى قد جعلت واضعَ هذا المقابل يلجأ إلى صيغة المُثنّى المتأتية بـ(ـان)، غير أن منهج أغلب مترجمي السابقة -bi هو

(١) Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited,2nd edition 1992, Ninth impression 1999, (endoglossic), (exoglossic).

(٢) (Onions, C., T., 1966 (bi).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

استخدام كلمة "ثنائي" و"ثنائيّة" كما في "bilingual" : ثنائي لغوي، وثنائيّة اللغة، و"bilingualism" : ثنائية لغويّة، وازدواجيّة، وازدواجيّة اللغة، و"bilinguality" : ثنائيّة لغويّة...إلخ، واستخدام صيغة المثنّى للتعبير بها عن السابقة (bi) هو من منهج الفاسي الفهري، ويتجلّى منهجه في مصطلح "bilingual" الذي وضع له المقابل "لغتانيّ".

٦- الاختلافات المتباينة في ترجمة بعض السوابق :

multilingual متعدد اللغة.المتعدد اللغات. متعدد اللغات. ذو لغات متعددة. متكلم لغات.

multilingualism تعدد اللغات. تعدد لغوي. تعددية اللغات. مذهب تعدد اللغات.

السابقة (multi-) تعود إلى اللاتينيّة multus وتعبر عن التعدد[1]، وفي المقابلات العربية يلاحظ أن البنية الموافقة لعناصر المصطلح الأول هي : متعدد اللغة، متعدد اللغات، أما المقابل الثالث فإن التركيب الإضافي الموسع لا يعكس بنية عناصر المصطلح، ولفظة "متكلم" غير واردة في المصطلح الأجنبي الأول بالنسبة للمقابل الأخير، أما بالنسبة للبنية الموافقة للمصطلح الثاني فهي : تعددية اللغات ؛ لوجود السابقة (multi-) من جهة، ووجود اللاصقة الاشتقاقيّة من جهة أخرى، وما قيل في هذين المصطلحين يعلّق به على هاته المصطلحات.

Plurilingual متعدد اللغات

Plurilingualism تعدد اللغات. تعددية اللغات. مذهب التعددية اللغوية.

---

(١) المصدر السابق، (multi-).

السابقة (-pluri) تعبر عن المتعدد[١].

polyglot متعدد اللغات. شخص متكلم بأكثر من لغتين. متكلم بأكثر من لغتين. متعدد الألسنة. متكلم بلغات عدة.

Polyglotism, polyglottism متعدد اللغات. معرفة عدد من اللغات. تعدد الألسنة. القدرة على التكلم بلغات عدة.

السابقة (-poly) تعود إلى اليونانية polu وتعبر عن التعدد[٢].

diglotte متعدد اللهجات

السابقة (-di) تعبر عن المَثنى وتعود إلى اليونانيّة -di[٣]، والجذر glotte مأخوذ من اللغة الفرنسية وتعني: زَرْدمة، أو مزمار، أو فم الحنجرة[٤]، ويقابلها في الإنجليزية glottis التي تعني: وجود فتحة في الأعلى بين القصبة الهوائيّة وبين الوتريْن الصوتييْن، وترجع إلى اليونانيّة glottis[٥].

وبناء على ما سبق يُدرك أن نقل السابقة (-di) بـ"متعدد-" غير دقيق؛ إذ حَسْب واضع هذا المقابل أن يقول: ازدواجية اللهجة، ولكن المقصود من

---

(١) رضا جواد. "مستدرك معجم السوابق واللواحق"، **مجلة اللسان العربي**، مـــج١٨، ج٢، ١٩٨٠، ص٢٦٨. (م يوقف على هذه السابقة في معجم أونيونز Onions).

(٢) Onions, C., T., 1966, (poly).

(٣) المصدر السابق، (di-2).

(٤) المنهل، (glotte).

(٥) Onions, C., T., 1966, (glottis).

الجذر glotte هو "اللغة" وليس "اللهجة"، لذا تكون ترجمته الدقيقة بـ"ازدواجيّة اللغة" على غرار مصطلح diglossia.

مقبوليّة. القبول. جواز. معيار القبول acceptability

يتكون المصطلح من العنصر الأساس accept واللاحقة (able-) من اللاتينية abil(is)- و ibil(is)- والتي تعبر عن قدرة الشيء على شيء ما، أو ملاءمته لعملٍ ما[1]، واللاحقة (ity-) تعدّ عنصرًا قائمًا على تشكيل الأسماء المجردة في نهاية الكلمة لتعبر عن النوعيّة أو الحالة أو الدرجة[2].

وفي بنية المقابلات العربية يلاحظ أن "مقبوليّة" هو الدقيق لشموله على تعبيرات العناصر الثلاثة في المصطلح الإنجليزي، فصيغة اسم المفعول تعبر عن اللاحقة (able-) قياسًا على: وديّ amicable، ومرئي visible، ومقروء readable، وياء النسب والتاء المربوطة تعبر عن اللاحقة (ity-)، أما بقية المقابلات فإن طريقة سكها لم تتوافق وطبيعة توليف العناصر اللغوية الثلاثة في المصطلح.

٦- مقابلات عربية مركبة تركيبًا موسعًا لمصطلحات أجنبية مركبة تركيبًا موسعًا:

المفضل من خلال هذا التصنيف أن تقسيمه إلى قسمين باعتبار وضع مقابلات عربية تقابل بنية مصطلحاتها الأجنبية من ناحية تكوينها، ووضع مقابل عربي واحد لا يقابل بنية مصطلحه من ناحية تكوينه.

الأول: المقابلات العربية التي تُرجمت بنيويًا بشكل دقيق لبنية مصطلحاتها:

modified natural languages: لغة طبيعيّة محوّرة. و mature standard

---

(١) Urdang, L.,[et.al.],1982. P.,140

(٢) المصدر السابق، ص٢٧٠.

languages : لغات نموذجيّة مدروسة. وyoung standard languages : لغات نموذجيّة ناشئة. وformal standard dialect : لهجة فصحى رسميّة. و language social context : السياق الاجتماعي للغة.

الثاني : المقابل العربي الذي تُرجم بنيويًا بشكل غير دقيق لبنية مصطلحه الأجنبي :

الاتصال المباشر القائم على الاتصال وجهًا لوجه face to face interaction

لا يلاحظ لكلمة "مباشر" مقابلاً في المصطلح، كما لا يوجد ما يدل على أن كلمة "الاتصال" قد تكررت مرة أخرى، ثم إن كلمة interaction لم تترجم في المعاجم العامة بـ"اتصال" حيث تعني : تفاعل، ولو أنها تُرجمت بـ"التفاعل وجهًا لوجه" لكان أدقّ.

٧- مقابلات عربية مركبة تركيبًا مزجيًا أو منحوتًا لمصطلحات أجنبية مركبة تركيبًا بسيطًا أو موسعًا.

سبقت الإشارة إلى تعريف المركب المزجي والنحت في هذا الفصل، وكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد أجاز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلميّة عند الضرورة[١]، كما أنه يجوز أن يُنحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد[٢].

---

(١) مصطفي الشهابي. **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥)، ط٢، ص٢٠٥.

(٢) المصدر السابق، ص٢٠٤.

وفيما يتعلق بالمقابلات التي ركبت تركيبًا مزجيًا فهي على النحو التالي:

مصطلح "preliterate languages" ومقابله "لغات ما قبل الكتابة"، حيث إن المركب المزجي هو: "ما+ قبل" اللذان ترجما السابقة (-pre). ومصطلح "isopleth" ومقابله "بين لغوي ثقافي" حيث إن المركب المزجي هو: "لغوي ثقافي" إذْ إن وجه التركيب فيه هو تركيب لفظة "لغة" إلى لفظة "ثقافي" مع وصلها بياء النسب.

ويكون التركيب المزجي أيضًا بمزج أداة "لا" مع كلمة أخرى، وقد جاءت هذه الأداة مقابل السابقة non- كما في ضرب لا أهلي " non-native variety"، وجاءت مقابل السابقة in- كما في "اللامساواة اللغوية" linguistic inequality، وجاءت مقابل exo- كما في "لغة لا ضمنيّة" exoglossic، وجاءت أيضًا مقابل الجذر neutral كما في "ضمير لا جنسي" sex-neutral pronoun، و"كلمة لا جنسية" sex-neutral word.

أما النحت فهو متمثل في "قبكتابيّة" أي: قبل الكتابية، كما في "لغة قبكتابيّة" للمصطلح "preliterate language"، وفي "دونموذجيّة" أي: دون النموذجيّة، كما في: "لهجة دونموذجيّة" substandard dialect، و"كلام دونموذجي" sub-standard speech. وفي "ضمجماعي" أي: ضمن الجماعي، كما في: "اتصال ضمجماعي" و"تواصل ضمجماعي" intragroup communication. وفي "ثنلغوي" أي: ثنائي لغوي، كما في: "ثنلغوي" bilingual. وفي "ثنلغويّة" أي: ثنائيّة لغوية، كما في: "ثنلغويّة فرديّة" individual bilingualism.

ويرى المجمع العلمي العراقي إقصاء وسيلة النحت إلا في حالة عدم وجود لفظة عربية قديمة وبعد اللجوء إلى وسائل اللغة العربية في تنمية الألفاظ من اشتقاق أو مجاز أو استعارة لغوية أو ترجمة، وعند اللجوء إلى النحت بعد استنفاد ما ذُكر يراعى الذوق العربي وعدم اللبس[1]، وفي المقابلات المنحوتة لا يلتمس ضرورة لإعمال النحت حيث إن لكل مقابل منحوت تركيبًا مقابلاً لهاته المصطلحات كما هو مبين أمام كلّ منحوت قد فُكّ نحته.

وبعد الفراغ من صب بنية المصطلحات اللسانية الاجتماعية وبنية مقابلاتها العربية في قوالب توصيفيّة فسيلقى الضوء على مجموع السوابق واللواحق في هاته المصطلحات وكيفيّة ترجمتها إلى العربية، وهذا ما يقود إلى حديث النقطة التالية:

ثانيًا: السوابق:

لجأ الغربيون في جلّ دراساتهم العلمية إلى اللغة اليونانيّة واللاتينيّة بغية جلب كثير من الألفاظ التي بها استطاعوا حقًا التعبير بها عن مفاهيم ونظريات وفرضيات، ويُرى في مصطلحات اللسانيات الاجتماعية دور السوابق واللواحق (وهي التي تُسمى اللواصق) في عملية التعبير عن عدة مفاهيم، حيث من الممكن أن تعد كلمات ذات وظيفة في مجال صك المصطلحات

---

(١) أحمد مطلوب، "جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات" ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات ١٩٨٥، **سلسلة اللسانيات** -٦-، (تونس: مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية، ١٩٨٦)، ص٢٣٤.

فقط ؛ لأنها لا تحمل إشارة مفهومية في أي علم من العلوم إلا بعد دمجها ضمن جذر من الجذور أو ضمن مركب من المركبات الجذريّة، ولقد سبق عرض بعض السوابق prefixes سابقًا لتعلقها ببعض المصطلحات التي احتاجت إلى معالجة لبنياتها التركيبيّة وهيئة بنية مقابلاتها العربية، وفي هذا الموضع ستعرض كل السوابق في المصطلحات اللسانيّة الاجتماعيّة وينظر في كيفيّة ترجمتها إلى العربية.

micro- : تعود إلى اليونانيّة mīkrós وتعني : صغير small[1].

microsociolinguistics : علم اللغة الاجتماعي الأصغر(رمزي بعلبكي). علم اللغة الاجتماعي المصغّر(محمود عياد).

لقد اتخذ بعلبكي في ترجمته لهذه السابقة كلمة "الأصغر" لوصف حدود العلم نفسه بها، واختار محمود عياد كلمة "المصغّر".

macro- : تعود إلى اليونانيّة makrós وتعني : واسع large، طويل long[2].

macro-sociolinguistics : علم اللغة ا لاجتماعي الأكبر(رمزي بعلبكي).

macro-sociology of language : علم اجتماع اللغة الشامل(محمود عياد).

بما أن هناك علم اللغة الاجتماعي الأصغر فإنه من الطبيعي أن يكون مقابله المعاكس هو : علم اللغة الاجتماعي الأكبر، وحيث يلاحظ في ترجمة محمود عياد لهذه السابقة بـ"الشامل" فإن التعبير عن هذه السابقة بهذه الكلمة لا يُقيم لنا حدود هذا العلم الذي ينحصر في قضايا كبرى مثل "دراسة الاختيار

---

(١) Onions, C., T., 1966, (micro)–

(٢) المصدر السابق، (macro–).

اللغوي في الجماعات ثنائية اللغة ومتعدد اللغة، والتخطيط اللغوي، والمواقف اللغوية، إلخ"[1]، والاختلاف فيما يلتمس من العلمين يعود إلى وجود قضايا عامة وقضايا خاصة، والتعبير عن القضايا العامة بكلمة "الشامل" التي ترجم بها محمود عياد السابقة -macro كأنه يشير إلى اهتمامه، أي اللسانيات الاجتماعية، بكل القضايا المتعلقة به سواء كانت العامة أو الخاصة.

-un: تعود إلى اللغة الإنجليزية القديمة -un- on- an- un وتعني: إظهار العكس أو الحرمان expressing reversal or deprivation[2].

unnatural language: لغة غير طبيعيّة(رمزي بعلبكي).

يلاحظ أن هذا المصطلح لم يرد إلا عند بعلبكي وقد ترجم هذه السابقة بـ"غير".

-a: بادئة الإنكار والتجريد، ممثل في اليونانية -a[3].

amorphous language: اللغة العزليّة(باكلا وآخرون). لغة عازلة(المعجم الموحد١٩٨٩-٢٠٠٢). لغة لا شكل لها(صبري السيد).

يتكون هذا المصطلح من السابقة -a والجذر -morph واللاحقة -ous الدالة على الصفة[4] والجذر language، ولا يوجد ترجمة مباشرة لهاته

---

(١)* Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited,2nd edition 1992, Ninth impression 1999,(sociolinguistics).

(٢) Onions, C., T., 1966, (un-2).

(٣) المصدر السابق، (a-4).

(٤) انظر: وجيه حمد عبد الرحمن. **"منهجية في وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"**، ص٥٩.

السابقة إلا عند صبري السيد حيث ترجمها بالأداة "لا"، وفي ترجمة باكلا والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات يلاحظ أنهما قد استخلصا مفهوم السابقة والجذر واللاحقة بكلمة "عزل، عازل"[1]، وليس ما يوحي في هاتين الكلمتين بمفهوم المصطلح الذي يدل على اللغة التي لها عناصر لغوية ثابتة ليس فيها تمييز بين الجذر والزوائد النحوية في كلماتها[2].

-Dia: تعود إلى اليونانيّة وتعني: خلال through[3].

dialinguistics: علم اللغة التفاعلي(الخولي، ١٩٨٢، ١٩٨٦). علم اللغة الاتصالي(رمزي بعلبكي). دراسة الازدواجية اللغوية(المعجم الموحد١٩٨٩).

بما أن السابقة -dia قد دخلت على الجذر lect وعبرت عن اللهجة، فإن من حق المصطلح المذكور أن يُنقل بـ"دراسة الازدواجية اللغوية" حيث إن مصطلح "linguistics" يدل على "اللسانيات" التي تهتم بدراسة اللغة دراسة علميّة، والسابقة -dia تعبر عن وجود شيء ينفذ خلال شيء أو عبره أو بينه أو...إلخ، واستخدمت قياسًا على مصطلح "dialect"، ومصطلح "linguistics" نُقل بـ"دراسة اللغة"، والسابقة نُقلت بلفظة "الازدواجيّة" فصار مقابل

---

(١) سيتعرف في فصل التحليل الدلالي إلى المفهوم اللغوي لكل من مقابلات مصطلح amorphous language وعلاقته بمفهوم المصطلح نفسه.

(٢) **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية**، (الرباط: مكتب تنسيق التعريب، ٢٠٠٢)، (amorphous language).

(٣) Onions, C., T., 19866, (dia).

المصطلح "دراسة الازدواجية اللغوية"، أما المقابلان الأولان فعند الخولي يلاحظ كلمة "التفاعل" قد أُستعملت لترجمة هذه السابقة، وفي مقابلها عند بعلبكي كلمة "الاتصال"؛ وفي هاتين الترجمتين اختلاف عما تؤديه السابقة -dia من مفهوم محدد، بالإضافة إلى استحالة توافق مسمى كل ترجمة على حدة، فقولنا: "دراسة الازدواجية اللغوية" لا يشير بدوره إلى مصطلحي: "علم اللغة التفاعلي" و"علم اللغة الاتصالي" وكذلك العكس، ولعلّ اعتماد كل من الخولي وبعلبكي على هذين المصطلحين نابع من دور الازدواجيّة اللغوية في عملية الكشف عن علاقة أنواع اللهجات فيما بينها، وعلاقتها مع بعضها، والاتصال فيما بينها، فعلاقة التفاعل القائمة بين هاته اللهجات كانت هي المحور الرئيس في ترجمة الخولي، وعملية الاتصال بين هاته اللهجات كانت هي محور الاهتمام عند رمزي منير بعلبكي.

-pre: تعود إلى اللاتينيّة præ ثم تحولت إلى pré، وتعني: قبل ذلك before، في المقدمة in front [1].

preliterate language: لغة قبكتابيّة(رمزي بعلبكي).

preliterate languages: لغات ماقبل المكتوبة(إبراهيم الفلاي).

تُرجمت هذه السابقة بـ"قبل" في المقابلَيْن العربيين، حيث أن نقطة الاتفاق بين مترجمَيْها تبدأ من ترجمة كل واحد منهما للسابقة -pre بـ"قبل"، ونقطة الخلاف بينهما تنتهي في استعمال المترجم الأول وسيلة النحت واستعمال الثاني وسيلة التركيب المزجي.

---

(١) Onions, C., T., 1966, (pre).

peri- : تعـود إلى اليونانيـة péri وتعـني : حَـوْل around, about الـدوّار roundabout[1].

peripheral language : اللغة الهامشيّة(باكلا وآخرون). لغة التخوم(المعجم الموحد١٩٨٩). لغة خارجيّة(الخولي١٩٨٢ ، رمزي بعلبكي).

تعبر هذه السابقة بكلمة "حَوْل"[2]، وتُرجمت هاته السابقة مع جذرها pheral بـ"الهامش"، و"التخوم"، و"الخارج"، ويشير ماريو باي إلى أن هذا المصطلح يُراد به "اللغة التي تعرض مميزاتٍ أو سماتٍ نوعيّة لمجموعة لغوية أو أسرة لغوية قد اُكتسبت بشكل افتراضي نتيجةً لانفصالٍ مبكر من الجماعة اللغوية الأصليّة لتتصل بمجوعة لغوية أخرى أو عائلة لغوية أخرى"[3]، وترجمة المصطلح بـ"لغة التخوم" لا يقدم تعبيرًا دقيقًا عما أشار إليه ماريو باي ؛ حيث إن مفهوم التخوم في اللغة هو "الفَصْل بين الأَرضَيْن من الحدود والمَعالِم، ...والتَّخْمُ: منتهى كل قَرْية أَو أَرض ؛ يقال: فلان على تَخْم من الأَرْض..."[4].

---

(١) المصدر السابق، (peri-).

(٢) اتحاد أطباء العرب. "السوابق واللواحق". **مجلة اللسان العربي**، مج١٥، ج٢، ١٩٧٧، ص١٩٣. – وانظر أيضًا: أحمد شفيق خطيب. "منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة"، **مجلة اللسان العربي**، مج٢٩، ج١، ١٩٨٢، ص٥٨.

(٣) انظر: Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey,1954, Reprinted 1975, (peripheral language).

(٤) لسان **العرب**، مادة(تخم).

وللمقابل "لغة هامشيّة" مصطلح في الدرس اللساني الاجتماعي وهو migrant language والذي يشير إلى اللغة الخليط pidgin التي نشأت جرّاء احتكاك لغتين معًا[١].

وبعد هذه المفارقات فإن المقابل "لغة خارجيّة" يصلح لأن يكون مقابلاً لمصطلح "peripheral language" بسبب عدم وجود أيّ لبس فيه على الصعيد التقابلي والدلالي.

over-: تعود إلى اللغة الإنجليزية القديمة ofer وتعني: فوق above، بإفراط excessively، خلال الكل though the whole[٢].

overcorrection: المبالغة في التصويب(باكلا وآخرون). تصحيح مفرط (الخولي، ١٩٨٢). تصحيح زائد(رمزي بعلبكي). فرط التصحيح- تصحيح مغلوط(المعجم الموحد، ١٩٨٩). تصحيح مبالغ فيه(صبري السيد).

تُرجمت هذه السابقة بـ"المبالغة في"، و"مفرط"، و"زائد"، و"فرط"، و"مغلوط"، و"مبالغة فيه"، وكل هذه الترجمات تدور حول مفهوم الزيادة، أو الإفراط أو المبالغة في تصحيح لغة نموذجية أو ثانية يريد المتكلم محاكاتها، وحسْب مترجميها الاكتفاء بكلمة "فرط، مفرط" لترجمة هذه السابقة التي ترادف السابقة -hyper التي تعود إلى اليونانيّة hupér وتعني: فوق over أو مُفرط overmuch[٣]، أمّا ترجمة السابقة -over بـ"مغلوط" كما في: "تصحيح

---

(١) انظر: رمزي بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (migrant language).

(٢) Onions, C., T., 1966, (over)

(٣) المصدر السابق، (hyper-).

مغلوط" فقد كان بسبب ترادف مفهوم مصطلح "overcorrection" مع مفهوم مصطلح "pseudo-correction"[1]، والسابقة -pseudo تعود إلى اليونانيّة pseudës وتعني: كاذب، زائف[2]، أو غير صحيح not true[3]، أما رمزي بعلبكي فقد ترجمها بـ"زائد" كما في "تصحيح زائد" pseudo-correction. والرأي أن ترجمتها بـ"تصحيح مغلوط" أدق نظرًا لقربها إلى تعبير السابقة نفسها.

-non: تعود إلى اللاتينيّة nõn وتعني: لا، ليس not[4].

non-standard language: لغة غير نموذجية (رمزي بعلبكي).

non "U" language: لغة غير الجامعيين (رمزي بعلبكي).

non-native variety: ضرب لا أهلي(رمزي بعلبكي).

non-standard varieties: نوعيّات غير متواضع عليها(محمود عياد).

non-verbal interaction: التعامل الاتصالي غير الكلامي(محمود عياد).

تُرجمت هذه السابقة تارة بـ"غير" وتارة أخرى بـ"لا"، والترجمة الأخيرة تعكس توجه اللسانيين في ترجمة المصطلحات الأجنبية التي تبدأ بسابقة النفي -non إلى استعمال "لا" أو"غير".

---

(١) يدل مفهوم المصطلحيْن على وجود محاولة واعية من متكلّم أو كاتب لتمثّل اللغة الثانية، أو النوع اللغوي linguistic variety، وينتج عن تمثّله هذا الوقوع في خطأ يخالف نظام هذه اللغة أو هذا النوع. – انظر: رمزي بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (hypercorrection).

(٢) Onions, C., T., 1966, (pseudo).

(٣) محمود مختار. "السوابق واللواحق"، **مجلة مجمع اللغة العربية**، ج٤٦، ١٩٨٠، ص٢٩.

(٤) Onions, C., T., 1966, (non).–

in- : تعود إلى اللاتينيّة in- وتعني : ضد against[1].

linguistic inequality : اللامساواة اللغوية(محمود عياد).

تُرجمت السابقة بأداة النفي "لا" مسبوقة بـ(أل) التعريف.

anti- : تعود إلى اليونانيّة ant, anti التي تعني : الضدّ أو العكس opposite ، والضد أو المقابل against و بدلاً من ، أو عوضًا عن instead[2].

antilanguage : لغة معادية(الخولي ، ١٩٨٦). لغة ممقوتة(رمزي بعلبكي).

تُرجمت السابقة في هذا المصطلح تارة بـ"معادية" وتارة أخرى بـ"ممقوتة".

inter- : تعود إلى اللاتينيّة وتعني : بين between[3].

interlanguage ، وفي الفرنسية interlangue : لغة الاتصال الدولي بما فيها اللغات الاصطلاحيّة(باكلا وآخرون). لغة دوليّة ؛ لغة عالميّة(الخولي ، ١٩٨٢). لغة وسيطة(المسدي).

يلاحظ في كل هذه الترجمات تعبيرًا محددًا عن السابقة inter- عدا المقابل الأول حيث نرى أن بنيته التركيبية موسعة جدًا. فهل يصح أن نقول : إن السابقة inter- يقابلها في العربية : الاتصال الدولي بما فيها اللغات الاصطلاحيّة؟!

re- : تعود إلى اللاتينيّة re- وتعني : ثانية again. "مفهوم التكرار"[4].

---

(١) المصدر السابق، (in2)

(٢) المصدر السابق، (anti-).

(٣) المصدر السابق، (inter-).

(٤) المصدر السابق، (re-).

replacing language : اللغة الحالّة(الخولي، ١٩٨٢). لغة منحّية(رمزي بعلبكي). اللغة المستبدَلة (صبري السيد).

restructuring of dialects : إعادة بناء اللهجات(الفهري).

يلاحظ أن السابقة مع الجذر place الذي لحقه ing في المصطلح الأول قد تُرجما بـ"الحالّة"، و"منحّية"، و"مستَبدَلة"، وبما أن السابقة -re تعبر عن مفهوم التكرار وكلمة placing تعني: الوضع أو المكان، فإن المصطلح يعبر عن لغة أُعيد وضعها ومكانها الجغرافي أو الإقليمي أو المحليّ مما يجعل الترجمة الأولى والثانية معبِّرة عن مفهوم إعادة وضع لغة مكان لغة أخرى بخلاف الترجمة الثالثة، أما المصطلح الثاني فإن ترجمة السابقة فيه قد توافق مع كلمة "إعادة".

-dis: تعود إلى اللاتينية dis وتدل على النفي negative أو حرماني privative[1].

displaced language : اللغة المزاحة(الخولي، ١٩٨٢). لغة منحاة (رمزي بعلبكي).

تُرجمت السابقة مع الجذر place الذي أُلحق له ed بـ"المزاحة"، و"المنحّاة"، والمصطلح يعبر عن اللغة التي استبعدت عن مكانها الجغرافي أو الإقليمي أو المحليّ.

-endo: تعود إلى اليونانيّة éndon وتعني: داخل within[2].

---

(١) المصدر السابق، (dis-).

(٢) المصدر السابق، (endo-).

endoglossic language : لغة ضمنيّة(رمزي بعلبكي).

-exo : تعود إلى اليونانيّة éxō وتعني : خارج outside[1].

exoglossic : لغة لا ضمنيّة(رمزي بعلبكي).

نقل بعلبكي هاتين السابقتين بكلمة "ضمنية" للسابقة -endo لوصف اللغة بالداخل inside ، وكلمة "لا ضمنية" للسابقة -exo لوصف اللغة بالخارج outside ، والرأي أن التعبير عن هاتين السابقتين بهاتين الكلمتين يكسبها بعض اللبس والغموض لارتباط كلمة تضمّن بمصطلح subordination وهو مصطلح يعد أحد المصطلحات التي تدل على مفهوم العلاقات الدلاليّة التي تكون داخل أي حقل معجمي[2]، ولو أن ترجمتهما كانت بـ"لغة محليّة" للأول، و"لغة غير محليّة" للثاني لكان ذلك أدق.

-mono : تعود إلى اليونانيّة mónos وتعني : منفرد single, only ، وحيد alone[3].

monoglot : فرد أحادي اللغة(محمود عياد). أحادي اللغة(الخولي١٩٨٢ ، المعجم الموحد١٩٨٩ ، بعلبكي ، مبارك مبارك ، صبري السيد). الأحادي اللغة(باكلا وآخرون).

monolingual وفي الفرنسية monolingue : أحادي اللغة(باكلا وآخرون ،

---

(١) المصدر السابق، (exo-).

(٢) أحمد مختار عمر. **علم الدلالة** (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨)، ط٥، ص٩٨، ٩٩.

(٣) Onions, C., T., 1966(mono-).

محمود عياد، الخولي١٩٨٢، بعلبكي، المعجم الموحد١٩٨٩-٢٠٠٢، بسام بركة، محمد فوزي، صبري السيد، شاني). فريد اللسان(المسدي).

monolingualism: أحاديّة اللغة(رمزي بعلبكي). الأحادية اللغوية(صبري السيد).

-uni: تعود إلى اللاتينية üni وتعني: واحد، منفرد[١].

unilingual وفي الفرنسية unilingue: أحادي اللسان(رمزي بعلبكي، بسام بركة، صبري السيد). وحيد اللسان(المسدي). أحادي اللسان(شاني).

يلاحظ في ترجمة محمود عياد للسابقة -mono أنه اتبع صيغة "أحادي" المستعملة في أغلب المصادر غير أنه زاد في المقابل كلمة "فرد"، وهي كلمة ليس لها مقابلٌ في المصطلح الأجنبي. ويلاحظ أيضًا تفرد المسدي بكلمة "فريد" عند ترجمته لهذه السابقة.

-homo: تعود إلى اليونانية homós وتعني: نفسه، شبهه same[٢].

homogloss وفي الفرنسية homoglosse: أحادي اللغة(المعجم الموحد، ٢٠٠٢). وحيد اللغة، وأحادي اللغة(بسام بركة). معجم لغات متحدّ الكتابة(صبري السيد).

يلاحظ أن صبري السيد قد أخطأ في نقل هذا المصطلح فضلاً عن وقوعه في ترجمة خاطئة للسابقة -homo.

-bi: تعود إلى اللاتينية -bi وتعني: مرتين، اثنان twice، ضعف doubly[٣].

---

(١) المصدر السابق، (uni-).

(٢) المصدر السابق، (homo-).

(٣) المصدر السابق، (bi-).

bilingual وفي الفرنسية bilingue : مزدوج اللغة(محمود عياد، المعجم الموحد٢٠٠٢). ثنائي لغوي(الخولي١٩٨٢، صبري السيد). ثنائي اللغة(مجدي وهبة وكامل المهندس). ثنائي اللغة، مطبوع بلغتين(علية عزت). مزدوج(المسدي). ثنائي اللغة، وثنلغوي(الخولي،١٩٨٦). ثنائي لغوي(بسام بركة). متحدث لغتين بصورة طبيعيّة(محمد فوزي). لغتاني(الفهري). متكلم بلغتين (شاني).

-di : تعود إلى اليونانية di وتعني : مَثْنى، مرتين twice[1].

diglossia : ازدواج اللهجات(محمود عياد). ازدواجية اللغة(إبراهيم الفلاي، ترّو، الخولي١٩٨٦، محمد فوزي، رمزي بعلبكي، الفهري، شاني). الازدواج اللغوي(خليل أحمد١٩٩٠، باكلا وآخرون، صبري السيد، المعجم الموحد٢٠٠٢). لهجات إضافية(أبو بكر أحمد باقادر). لغة مزدوجة(الخولي، ١٩٨٢). ثنائية(المسدي). ازدواجية اللغة، لغة مزدوجة(بسام بركة).ثنائية اللغة(إميل يعقوب، المعجم الموحد١٩٨٩). ثنائية اللغة ولغة مزدوجة(مبارك مُبارك). الازدواجية اللغوية(سامي عياد حنّا).

diglotte : متعدد اللهجات(خليل أحمد١٩٩٠).

يلاحظ أن السابقتين (-bi) و(-di) تدلان على تكرار الواحد دون تجاوزه الاثنين، وهذه الدلالة لهاتين السابقتين قادت ناقلي المصطلحات المشار إليها إلى التبادل البسيط بين المقابلين "ثنائي" و"ازدواج" للمصطلحيْن bilingual وdiglossia، ويلاحظ أن خليل أحمد قد ترجم السابقة (-di)

---

(١) المصدر السابق، (di-2).

بـ"متعدد" كما في : "متعدد اللهجات" diglotte وهي ترجمة خاطئة.

ولو دقق النظر في المقابل الثاني المختار من قبل علية عزّت لظن من الوهلة الأولى أن المقصود هو أي رجل قد طُبع على لغتين، أي أصبح الرجل بشكل طبيعي متكلمًا للغتين، وهذا ما يفترض من مفهوم المصطلح أولاً، ومن المفهوم اللغوي الظاهر ثانيًا غير أن في تعريفها له تجرّه إلى مفهوم المعاجم أو الكتب التي تتميز باستخدام لغتين، أي أن مفهوم كلمة "مطبوع" يُقصد به الطباعة printing، وهذا القصد لا يتواءم مع عنصري المصطلح اللغويين ؛ لأن كل المعاجم اللسانية العربية لم تستخدم صيغة المقابل "مطبوع بلغتين"، أما تعبيرهم عن المعجم المطبوع بلغتين على حد قول عليه عزت عياد فهو استعمال بعضهم المقابل "معجم ثنائي اللغة" لمصطلح bilingual dictionary.

-tri : تعود إلى اللاتينية trés واليونانية treîs وتعني : ثلاثة three[1].

triglossia : الازدواجية اللغوية الثلاثيّة(إبراهيم الفلاي).

تعبر السابقة (-tri) عن الرقم ثلاثة[2]، وفي المقابل العربي فإن

---

(١) المصدر السابق، (tri-).

(٢) Onions, C., T., 1966, (tri). — وانظر أيضًا: محمود مختار. "السوابق واللواحق". **مجلة مجمع اللغة العربية**، ج٤٦، ١٩٨٠، ص٢٦. وترجم إبراهيم الفلاي مصطلح triglossia من كتاب The Sociolinguistics of Society الذي ألفه رالف فاسولد Ralph Fasold، حيث إن هذا المصطلح قد استخدمه عبد العزيز مخيلفي في بحث له نشره عام ١٩٧٨ بعنوان: Triglossia and Swahili-English Bilingualism in Tanzania. — انظر: رالف فاسولد. **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**، ترجمة: إبراهيم صالح الفلاي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠)، ص٧٦، ٥٥٩ (المراجع)، ٥٩٢(المسرد).

"الازدواجيّة" لا تعبر عنها إلا السابقة (di-) أو (bi-)، ثم كيف تكون لغتان فقط ثلاث لغات؟! والأدق هو التعبير عن هذا المصطلح بالمقابل "ثلاثيّة لغوية"[١].

poly- : تعود إلى polu وتعني : التعدد many[٢].

polyglot : متكلم بأكثر من لغتين(حسن السعران). متعدد اللغات(باكلا وآخرون، المعجم الموحد١٩٨٩، الخولي١٩٨٢، بعلبكي، بسام بركة، مبارك مُبارك). متعدد الألسنة(المسدي). شخص متكلم بأكثر من لغتين(شاني). متكلم بلغات عدة (صبري السيد).

polyglottism : متعدد اللغات(الخولي، ١٩٨٢). معرفة عدد من اللغات(شاني). تعدد الألسنة(المسدي). القدرة على التكلم بلغات عدة(صبري السيد).

pluri- : وتعني : التعدد[٣].

plurilingual : متعدد اللغات(الخولي١٩٨٢، المعجم الموحد٢٠٠٢).

plurilingualism : تعدد اللغات(باكلا وآخرون، الخولي١٩٨٢، المعجم الموحد١٩٨٩، بعلبكي). تعددية لغوية(المعجم الموحد، ٢٠٠٢). مذهب التعددية اللغوية(صبري السيد).

---

(١) يعتمد إبراهيم الفلاي المقابل (ثلاثيّة اللغة) في صفحة ٧٦ في ترجمته لكتاب رالف فاسولد، ثم نأى عنه في ترجمته لمصطلح triglossia في مسرد الكتاب.

(٢) المصدر السابق، (poly-).

(٣) رضا جواد. "مستدرك معجم السوابق واللواحق"، ص٢٦٨

multi- : تعود إلى اللاتينية multus وتعني : التعدد much, many[1].

multidialectal : متعدد اللهجات(بعلبكي).

multilingual وفي الفرنسية Multilingue : المتعدد اللغات(باكلا وآخرون). متعدد اللغات(الخولي في معجميْه، رمزي بعلبكي، المسدي، بسام بركة، وصبري السيد). ذو لغات متعددة، ومتكلم لغات(شاني). متعددة اللغات(الفهري). متعدد اللغات(المعجم الموحد٢٠٠٢).

multilingualism : تعدد اللغات(باكلا وآخرون، الخولي١٩٨٢، رمزي بعلبكي، شاني). تعدد اللغات، وتعدد لغوي(الخولي،١٩٨٦). تعدد اللغات، تعددية اللغات(بسام بركة). مذهب تعدد اللغات(صبري السيد).

وهنا يذكر أهم الملحوظات التي تكتنف ترجمة السوابق الثلاث التي تعبر عن التعدد :

أولاً : يلاحظ على ترجمة عبد الرسول شاني لمصطلح "multilingual" أنه يعبر عن شخص متقن للغات عدة، وهذا متجلٍّ في المقابليْن "ذو لغات متعددة"، "متكلم لغات". وفي هذا المصطلح الذي نُقل له هذين المقابليْن لا يوجد ما يشير إلى كلمة "متكلم"، أو "ذو" التي بمعنى صاحب، وكذلك الحال في مصطلح "polyglot" الذي تُرجم بـ"متكلم بأكثر من لغتين"، وبـ"شخص متكلم بأكثر من لغتين"، وبـ"متكلم بلغات عدة"، ومصطلح "polyglottism" الذي تُرجم بـ"معرفة عدد من اللغات"، وبـ"القدرة على التكلم بلغات عدة".

---

(١) المصدر السابق، (multi-).

ثانيًا[1] : يعبر صبري إبراهيم السيد باللاحقة ism- بكلمة "مذهب"+ "ية" المصدر الصناعي، واستعمال دالّين يعبران عن شيء واحد لا يمكن أن نعده إلا من الحشو والزيادة، فترجمة مصطلح "plurilingualism" بـ"مذهب التعدديّة اللغوية" فيه شيء من الزيادة بخلاف مقابله الذي ترجمه لمصطلح "multilingualism" بـ"مذهب تعدد اللغات" حيث اكتفى فيه بكلمة "مذهب"، وعدم دقته في المقابل الأول يلاحظ أيضًا في أثناء ترجمته للسابقة -pluri.

-hyper : تعود إلى اليونانيّة hupér وتعني : فوق over[2].

hyper-urbanism : الحذلقة(باكلا وآخرون، المعجم الموحد١٩٨٩). تفاصح حضري(رمزي بعلبكي). تقعّر اللفظ(الخولي، ١٩٨٢). تقعّر اللفظ، مبالغة في التمدين(صبري السيد).

لو دقق النظر في كيفيّة ترجمة هذه السابقة لتلمس أمر محاولة توضيح صفة الفوقيّة المتمثلة في الكلام المنسوب إلى المدينة، فهذه المحاولة قادت إلى اختيار كلمة "تقعّر" واختيار الكلمة التراثيّة "حذلقة" التي تعني "التصرُّف بالظَّرْف. والمُتَحَذْلِق: المُتَكَيِّس، وقيل: المُتحذلق هو المتكيس الذي يريد أن يزداد على قدره"[3]، ولعلّ وضع كلمة "حذلقة" دون اعتبار مكونات هذا المصطلح أفضل بكثير؛ لأن عمليّة سكّ المصطلحات العربية بعد نقلها تقوم على وسائل أربع لا تُختار إلا مرتبة وهي: الاشتقاق، والمجاز، والتعريب،

---

(١) سنتطرق إلى اللاحقة (– ism) تعريضًا لارتباطها بجملة مقولات تحليلية لمقابلات مصطلح "multilingual" ومصطلح "multilingualism".

(٢) Onions, C., T., 1966 (hyper).

(٣) **لسان العرب**، مادة(حذلق).

والنحت[1]، والوسيلة المتخذة في المقابل "حذلقة" هي الإحياء، وهي أنجع من الوسائل الأخرى في نقل هذا المصطلح.

-de : تعود إلى اللاتينيّة -dē وتعني : أسفل من down، بعيدًا عن away، من جانب aside[2].

dedialectalization : تقلص الفوارق اللهجية(الخولي١٩٨٢). إزالة الاختلاف اللهجي(المعجم الموحد، ١٩٨٩) توحيد لهجي(بعلبكي).

decreolization، وفي الفرنسية decroelisation : إزالة صفة الكريوليّة(محمود عياد). نزع صفة التهجين اللغوي(ترّو). هجر المزيج(رمزي بعلبكي).

الرأي أن أفضل طريقة متمثلة في ترجمة هذه السابقة لدى مترجميها هي التي سلكها بعلبكي، حيث إنها تمتاز بالقِصر من جهة، وبالدقة من جهة أخرى، أما بقية الترجمات فينقصها الاختصار، هذا بالإضافة إلى عدم وجود الدقة في التعبير عن هذه السابقة كما في ترجمة الخولي لها بكلمة "تقلّص" التي توحي لنا بإزالة بعض الشيء وترك بعضه، أو تقليل الحجم الظاهر من اللغة المزيج.

---

(١) محمد رشاد الحمزاوي. **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص٤٠. وهناك بعض المراجع التي تزيد من هذه الوسائل، فعلى سبيل المثال هناك من يذكر ست وسائل تلجأ إليها العربية لأجل تطوير لغتها ونمو مصطلحاتها، وهي: الاشتقاق والمجاز والترجمة والتعريب والنحت والتراث، حيث تدخل وسيلة الإحياء ضمن وسيلة المجاز، وتدخل وسيلة التركيب ضمن وسيلة النحت. — انظر: علي القاسمي، "المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي"، **مجلة اللسان** العربي، ع٢٧، ١٩٨٦، ص٨٢.

(٢) Onions, C., T., 1966, (de).

ويؤخذ على بعلبكي ترجمته لـ"creolization" بـ"مزيج" في "هجر المزيج" decreolization ؛ لأنه في مدخل مصطلح "creolization" قد وضع المقابل "امتزاج" ، لذا فالمقابل الصحيح لمصطلح "decreolization" في معجمه هو "هجر الامتزاج".

post- : تعود إلى اللاتينية الوسطى poste وتعني : بعد[1].

post-creole continuum : سلسلة مابعد المزيج(محمود عياد).

يترجم محمود عياد هذه السابقة بـ"بعد" مضيفًا لها "ما" حيث إن "مابعد" ممزوجة من "ما + بعد".

co- : تعود إلى اللاتينية coadjutor وتعني : المصاحبة together[2].

colinguisme : اللغة المصاحبة(ترّو).

يلاحظ في ترجمة هذه السابقة أن المترجم قد نقلها دون تحوير في صيغتها ، أي أنه قد نقل السابقة نقلاً مباشرًا.

para- : تعود إلى اليونانيّة pará وتعني : بجانب by the side of ، مابعد beyond[3].

paralogue (مصطلح فرنسي) : مجتث(المسدي). رطانة(مبارك مُبارك).

يكتنف هذا المصطلح غموض يعود إلى عدم التمكن من معرفة مصدره في الدرس اللساني بشكل عام ، ولو فككت مكونات هذا المصطلح لوجد أنه مكون من السابقة -para وتعني : بجانب ، مابعد ، والسابقة logue

---

(١) Onions. C., T., 1966, (post).

(٢) المصدر السابق، (co-).

(٣) المصدر السابق، (para-1).

وتعني: كلمة، كلام، خطاب[1]، ومن المعلوم بشكل واضح أن كلمة monologue تدل على مناجاة النفس، وكلمة dialogue تدل على الحوار، أما مصطلح "paralogue" فلم يدرك سبب ترجمته بـ"مجتث" أو "رطانة" غير أنه ربما يكون متعلقًا بمستويات اللغات المزيج creole languages.

-par: تعود إلى اللاتينية pār وتعني: النظير equal[2].

المصطلحان الفرنسيان:

parlance: رطانة(رمزي بعلبكي).

parler: لهجة، تَكَلَّم(المسدي). لهجة، تَكَلُّم، تَكَلَّم(بسام بركة).

يشير مصطلح "parlance" إلى طريقة الكلام التي تكون طبيعيّة لدى المتحدثين الأصليين باللغة[3].

-iso: تعود إلى اليونانيّة ísos وتعني: النظير equal[4].

isopleth: الحد اللغوي- الثقافي(باكلا وآخرون). خط لغوي ثقافي(رمزي بعلبكي). بين لغوي ثقافي(المعجم الموحد١٩٨٩).

تناول هؤلاء المترجمون هذه السابقة بطرق مختلفة في الصياغة حيث يلاحظ أن المترجم الأول قد اختار كلمة "الحد" للتعبير عن السابقة -iso،

---

(١) Urdang, L.,[et.al.],1982. P.,179.

(٢) المصدر السابق، (par-1).

(٣) تم العودة إلى موقع www.wikipedia.com في يوم السبت ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٥ عند الساعة ١٣:٤٥، والاستعانة به في البحث عن مصطلح parlance ومصطلح parler فوقع على الأول و لم يتصد للثاني.

(٤) -Onions, C., T., 1966, (iso).

واختار المترجم الثاني كلمة "خط"، والمترجم الأخير كلمة "بين"، وفي الحسبان أن استعمال الظرف "بين" لا يتأتّى إلاّ مع السابقة -inter، أما كلمة "الحدّ" وكلمة "خط" فهما يشيران إلى مدلول هذه السابقة، ويترجم أحمد شفيق الخطيب هذه السابقة بـ"مساوٍ، متساوٍ، متعادل"[١]، ويترجمها محمود فهمي حجازي بـ"تساوي"[٢]، وتُرجمت أيضًا بـ"نظير، ومساوي"[٣]، ويلاحظ أن كلّ هذه الترجمات تتلاقى مع ما تشير إليه السابقة نفسها، إلاّ أن نقلها ينقصه مبدأ التوحيد.

-semi: تعود إلى اللاتينية sẽmi وتعني: نصف half، جزئي، بشكل جزئي partly, partially[٤].

semi-formal speech: كلام شبه رسمي(رمزي بعلبكي).

اعتمد بعلبكي كلمة "شبه" لترجمة السابقة -semi بدلاً من نصف، أو جزء، وما اعتمده بعلبكي أبلغ وأوقع لوصف مستوى هذا الكلام.

ثالثًا: اللواحق.

سيلاحظ أن أغلب اللواحق في المصطلحات اللسانية الاجتماعيّة تنتمي إلى

---

(١) أحمد شفيق الخطيب. "منهجية وضع المصطلحات العلميّة الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة"، ص٥٤.

(٢) محمود فهمي حجازي، **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**،ص١٠٨.

(٣) اتحاد أطباء العرب، "السوابق واللواحق"، **مجلة اللسان العربي**، مج١٥، ج٢، ١٩٧٧، ص١٩١.

(٤) Onions, C., T., 1966, (semi).

مـا أسمينـاه باللواصـق[1] الاشـتقاقيّة derivational affixes وهـي اللواصـق الخاصة بالصفات واللواصق الخاصة بالأسماء.

وسيبدأ بعرض هاته المصطلحات التي كونت من لواصق اشتقاقيّة، حيث إن هذه اللواصق تتميز بإضافتها إلى "الجذر وتعتبر مصدرا غزيرًا من مصادر توليد الألفاظ الجديدة للتعبير عن مخترعات ومفاهيم جديدة، وغالبًا ما تغير هذه اللواصق أقسام الكلام"[2]، فعلى سبيل المثال يُرى في العنصر الثاني من مصطلح "linguistic relativity" اشتقاقه من الاسم relative بإضافة اللاحقة (ity-) التي تدل على الصفة، ويُرى في العنصر الأول من مصطلح "prestigious dialect" اشتقاقه من الاسم prestige بإضافة اللاحقة (ous-) التي تدل على الصفة، ولينظر إلى مدى توافق بنى المقابلات العربية لهذه اللواصق الاشتقاقيّة[3] في بعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة:

١- اللاصقة الاشتقاقيّة (ous-) الدالة على الصفة:

indigenous language لغة أهليّة. لغة وطنية. لغة محليّة. لغة بلديّة. لغة الأهالي.

---

(١) يعنى باللواصق affixes هنا: اللواحق suffixes، ولكن استخدام كلمة (اللواصق) -التي تدل أصلاً على السوابق prefixes والدواخل infixes واللواحق suffixes- لمسايرة ما أدرجه وجيه حمد عبد الرحمن من لواصق اشتقاقيّة وتصريفيّة تحت عنوان: "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، **مجلة اللسان**، ع٢٤، ١٩٨٥، ص٥٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) نعتمد على ما ذكره وجيه حمد عبد الرحمن في صفحة ٥٩، من **مجلة اللسان**، ع٢٤، ١٩٨٥ من اللواصق الاشتقاقيّة المستخدمة في اللغة الإنجليزية.

فالمقابلات الأربعة الأولى قد وُضعت على المركب الوصفي بخلاف الأخير الذي جاء مركبًا إضافيًا، وإكساب العنصر الأول في المصطلح الأجنبي لاصقة الصفة يشير إلى أن الموصوف هو المدونة اللغوية المستعملة لدى جماعة لغويّة معينة أو اللغة المتحدث بها في تلك الجماعة، وليس المقصود هو الجماعة أنفسَهم كما في بنية المركب الإضافي في المقابل الأخير، ثم إن بنية العنصر اللغوي الثاني في المقابل الأخير لا تدل على بنية العنصر الأول في المصطلح الأجنبي، حيث إن كلمة "أهالي" تقابلها nationals أو natives.

اللغة الدينيّة. لغة الدين. religious language

إن المقابل الأول الذي اختير له مركب وصفي أدقّ من المقابل الثاني الذي اُختير له مركب إضافي، والمصطلح الأدق للأخير هو " religion language" ؛ لخلوه من لاحقة الصفة (-ous)، والتركيب الوصفي في مقابل لاصقة الصفة في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي يظهر جليًا في: "لهجة دينيّة" religious dialect أيضًا.

٢- اللاصقة الاشتقاقيّة (-ive) الدالة على الصفة:

لغة بدائيّة. اللغة الوالدة. اللغة الأم. لغة أصليّة. primitive language

لغة أوليّة. لغة المنشأ.

وهنا يوجد أن المقابل الأخير لم يتطابق وبنية المصطلح الأجنبي حيث إنه مركب إضافي بخلاف بقية المقابلات التي اختير لها المركب الوصفي الذي يتوافق واللاصقة ive- في المصطلح الأجنبي.

ومثله مصطلح "creative language" الذي أُختير له مركب وصفي كما في: "لغة إبداعيّة".

٣- اللاصقة الاشتقاقيّة (al-) الدالة على الصفة:

national language اللغة القوميّة. اللغة الوطنيّة. لغة قوميّة وطنيّة.

لا يوجد في هاته المقابلات تركيبًا إضافيًا يخالف بنية العنصر الأول في المصطلح، ولكن وجد أن المقابل الأخير زائد في البنية حيث كان ترادف كلمتي "قوميّة"، و"وطنيّة" مدعاة إلى هذه الزيادة في التركيب.

ومثلها أيضًا مصطلح "regional language" الذي أُختير له مركب وصفي كما في: "اللغة الإقليميّة"، و"لغة إقليميّة"، و"لغات إقليميّة" languages، وإليك بعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة التي اختير لها مركب وصفي لوجود اللاصقة (al): "لهجة تاريخيّة": historical dialect، "لهجة إقليميّة"، و"لهجة جغرافيّة"، و"لهجة محليّة": regional dialect. "لغة محايدة": neutral language...إلخ.

وثمة مصطلحات قد جاءت في أحد عنصريْها اللاحقة (al-) غير أن مقابلاتها قد تناوبت بين المركبين الوصفي والإضافي، وهذه المصطلحات هي على النحو التالي:

peripheral language اللغة الهامشيّة. لغة خارجيّة. لغة التخوم.

يلاحظ أن المركب الإضافي في المقابل الأخير لا يتوافق وبنية العنصر الأول في المصطلح الأجنبي لورود اللاصقة (al-)، أما المقابلان الأولان فبنيتهما التركيبيّة تتقابل وبنية المصطلح بشكل دقيق لوجود لاصقة الصفة في العنصر الأول، ولو افترض مصطلح "periphery language" لكان المقابل

الأخير "لغة التخوم" صحيحًا، ومثله مصطلح "cultural language" الذي أُختير له مركب وصفي كما في "لغةٌ ثقافية، أما من اختار المركب الإضافي كما في "لغة الثقافةِ"، فإن هذا المركب لا يتأتى إلاّ مع مصطلح خالٍ من لاصقة الصفة (al-) وهو "culture language".

ويوجد ضمن مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة مصطلح تعتوره هذه اللاصقة، وفي المقابل لا يوجد تركيب وصفي في أحد مقابلاته العربية وهو: situational context حيث أُختير له المركب الإضافي كما في "سياق الموقف" و"سياق الحال"، والصحيح أن يُختار له مركب وصفي مثل: "سياق موقفيّ" على الأول، و"سياق حاليّ" على الثاني، ثم إن المقابلَيْن اللذين جاءا على التركيب الإضافي قد مُثّلا أمام مصطلح "situation context" في رصيد مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة مما يدلّ على أن وجود اللاصقة (al-) الدالة على الصفة في المصطلح يتطلّب وضع المقابل العربي على التركيب الوصفي، وأن خلوها يتطلّب اختيار التركيب الإضافي، ولاستحقاق وضع مركب وصفي في أي مقابل عربي يترجم به مصطلحات ترد فيها هاته اللاصقة فإن مصطلح "classical language" قد ورد مقابله العربي على التركيب الوصفي كما في: "اللغة الكلاسيكيّة"، بينما مصطلح "social dialect variation" قد اختير له مركب وصفي موسّع وهو "تنوع لهجي اجتماعيّ" مع عدم وجود اللاصقة (al-) حيث إن التركيب الدقيق لها هو "تنوع اللهجة الاجتماعيّة"، أما المقابل المختار فيوضع لمصطلح يفترض (أي أنه غير وارد ضمن مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة المدروسة) هو "social dialectal variation".

وفي مصطلحي "bidialectalism" و"bidialectism" اختلاف في توليف

العناصر يكمن في وجود اللاصقة الاشتقاقيّة (al-) في الأول وانتفائها في الثاني مما يستدعي وضع مركب وصفي للأول ومركب إضافي للثاني، وفي ترجمة المصطلح الثاني فإن المقابل الموضوع له هو "مذهب الثنائيّة اللهجيّة"، والأدق من الناحية التقابليّة أن تكون ترجمته بـ"ثنائية اللهجة"، والمقابل الموضوع للمصطلح الأول هو "ثنائية اللهجة"، والأدق من الناحية التقابليّة هو استعمال المقابل "الثنائية اللهجيّة".

٤- اللاصقة الاشتقاقيّة (ary-) الدالة على الصفة:

subsidiary dialect اللهجة الثانويّة. لهجة إضافيّة.

يلاحظ أن التركيب في المقابليْن جاء وصفيًا، وهذا ما يتناسب واللاصقة (ary-) في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي، ومثلها مصطلح: لغة عاديّة: ordinary language.

وفي مصطلح "secondary language" فإن المقابل "لغة ثانويّة" أدقّ من المقابل "لغة ثانيّة"؛ لأن الأخير يعبر عن مصطلح "second language" حيث إن العنصر اللغوي second يصلح لأن يكون اسمًا أو صفة أو ظرفًا تحدّد من قبل السياق اللغوي الوارد فيه في اللغة الإنجليزيّة، ومثلها مصطلح " literary language" حيث اُختير له مركب وصفي كما في "لغة أدبيّة" - وهو الأدق لورود اللاصقة (ary-)- واُختير له مركب إضافي كما في "لغة الأدب"، والمقابل الأخير لا يكون تقابله مع هذا المصطلح، إنما يكون تقابله مع مصطلح "literature language".

٥- اللاصقة الاشتقاقيّة (ant-) الدالة على الصفة:

dominant language لغة غالبة. لغة مسيطرة. اللغة السائدة. لغة مهيمنة.

ففي هاته المقابلات توافق بين مركباتها الوصفيّة واللاصقة "ant" في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي.

٦- اللاصقة الاشتقاقيّة (-ity) الدالّة على الاسم:

لغة الأقليّة minority language

حيث اُختير المركب الإضافي في المقابل لهذا المصطلح الأجنبي، والتركيب المصطلحي كُون من (noun1+noun2) وهو أحد التركيبات الإضافيّة في اللغة الإنجليزية، ولو افترض ورود مصطلح "minor language" لكان المركب الوصفي أقرب إليه بنيويًا من المركب الإضافي، ومن أمثلته مصطلح " familiarity form" التي اُختير لها التركيب الإضافي كما في: "صيغة الألفة"، واختير لمصطلح "linguistic minority" تركيب وصفي كما في "الأقليّة اللغوية"؛ لأن العنصر الأول قد لحقته اللاصقة (ic)، ولو كان خاليًا منها كما في مصطلح " language minority" لاختير مركب إضافي في العربية وهو "أقليّة اللغة".

٧- اللاصقة الاشتقاقيّة (-ance) الدالة على الاسم:

لغة التفادي avoidance language

يلاحظ أن المقابل العربي قد اختير له مركب إضافي بسبب وجود اللاحقة (-ance).

٨- اللاصقة (-ism) الدالة على الاسم الذي يدل بدوره على النزعة أو المذهب أو الحالة بفضل هذه اللاصقة[1]:

---

(١) تقوم هذه اللاحقة إما بتوليف عمل أو طريقة مكملة ونتيجتها، أو بالتأكيد على تصرف أو عادة أو صفة، أو توليف اسمٍ لنظرية أو ممارسة مستندة إلى اسم موضعها أو واضعها، أو توليف مصطلح يدل على سمة أو ميزة. انظر: Onions, C., T., 1966, (-ism).

الحتميّة اللغوية. التحدديّة اللغويّة. مذهب الحتميّة linguistic determinism اللغوية.

يلاحظ أنه قد أُضيفت للمقابل الأخير كلمة "مذهب" لتطابقها مع اللاصقة "ism" غير أن استخدام المصدر الصناعي "ية" كفيل بمقابلة هذه اللاصقة، وهذا ينطبق على المصطلحات التالية:

"Multilingualism" ومقابلاته "تعدد اللغات"، و"تعدديّة اللغات"، و"مذهب تعدّد اللغات"، و"Plurilingualism" ومقابلاته "تعدد اللغات"، و"تعدديّة اللغات"، و"مذهب التعدديّة اللغوية"، و"Purism" ومقابليه "نزعة النقاء اللغوي"، و"مذهب النقاء"، وفي مقابلات هاته المصطلحات برهن على أن "-يّة" كفيلة بالتعبير عن اللاصقة ism- دون الحاجة إلى ذكر كلمة "مذهب"، والغريب في من اعتمد كلمة "مذهب" للاصقة (ism-)، وهو صبري إبراهيم السيد في معجمه، هو أنه وجد يترجم مصطلح "Individual Bilingualism" بـ"ثنائية لغوية فردية" ومصطلح "Independent Bilingualism" بـ"ثنائية لغوية مستقلّة" دون وضع هاته الكلمة، ثم إنه يلاحظ في تركيب مقابلات المصطلحيْن السابقيْن المكوّنيْن من: Noun or adjective+ bi[prefix]+ lingual(ism) أنها تارة تكون ناقصةً، حيث إننا لا يوجد لعنصر lingual ما يقابله في المقابل العربي (وهذا منهج رمزي منير بعلبكي)، وتارة تكون زائدةً بكلمة "مذهب" مع وجود المصدر الصناعي "ية" كما قيل سابقًا (وهو منهج صبري السيد)[1].

---

(١) يُستقصي هنا كل المصطلحات التي وردت في معجم رمزي بعلبكي وصبري السيد، حيث إن المقابل الأول لكل مصطلح من ترجمة بعلبكي والمقابل الثاني من ترجمة=

اللهجة المحليّة، تعبير ريفيّ. provencialism

ويلاحظ في المصطلح الأجنبي أنه قد اشتق من الاسم province التي تعني "مقاطعة"، أو "إقليم"[1]، ثمّ تحوّل إلى الصفة provincial التي تعني "ريفيّ"، و"قرويّ"، و"محليّ"[2] وذلك بإقحام اللاصقة (al-)، ثم أُدخلت عليه اللاحقة (ism-) التي أضفت على المصطلح حالة معينة تُزاول في الريف

= صبري السيد، وهي: مصطلح "Receptive Bilingualism" ومقابلاه (ثنائية تقبليّة)، و(مذهب الثنائية اللغوية الاستقبالية). ومصطلح "Reciprocal Bilingualism" ومصطلح "Two-Way Bilingualism" ومقابلاهما (ثنائية تبادليّة)، و(مذهب الثنائية اللغوية التبادلية)، و(مذهب الثنائية اللغوية المزدوجة الاتجاه)، ومصطلح "Separate Bilingualism" ومقابلاه (ثنائية متخالفة)، و(مذهب الثنائية اللغوية المستقلة)، ومصطلح "Communal Bilingualism" ومقابلاه (ثنائية مجتمعيّة)، و (مذهب الثنائية اللغوية الطائفيّة)، ومصطلح "Complementary Bilingualism" ومقابلاته (ثنائية مجتمعيّة)، و(مذهب الثنائية اللغوية التكامليّة) و(مذهب الثنائية اللغويّة المتتامّة). ومصطلح "Compound Bilingualism" ومقابلاه (ثنائية متجانسة)، و(مذهب الثنائية اللغوية المركبة)، ومصطلح "Dependent Bilingualism" ومقابلاه (ثنائية متجانسة)، و(مذهب الثنائية اللغوية التابعة)، ومصطلح "Fused Bilingualism" ومقابلاه (ثنائية متجانسة)، و(مذهب الثنائية اللغوية المندمجة)، ومصطلح "Incipient Bilingualism" ومقابلاه (ثنائية ناشئة)، و(مذهب الثنائية اللغوية الأولية)، ومصطلح "Institutional Bilingualism" ومقابلاه (ثنائية رسمية)، و (مذهب الثنائية اللغوية العرفيّة)، ومصطلح "Productive Bilingualism" ومقابلاه (ثنائية إحداثية)، و (مذهب الثنائية اللغوية المنتجة).

(١) **المورد**، انظر: (province).

(٢) **المورد**، انظر: (provincial).

أو القرية، وعلى ذلك تكون بنية المقابلَيْن غير دقيقة لبنية المصطلح الأجنبي، فالأول يصلح لترجمة مصطلح "regional dialect"، والثاني يصلح لو كان هناك مصطلح مكون على هذا النحو "provincial expression"، والمقابل الدقيق هو "النزعة الريفيّة" لجماعة لغوية speech community أو لنوع لغوي linguistic variety.

وما قيل في هذا المصطلح منطبق على مصطلح "regionalism" الذي ترجم بـ"تعبير إقليمي"، و"لهجة محليّة" وهما مقابلان غير دقيقَيْن بنيويًا لهذا المصطلح، والمقابل الدقيق هو "النزعة الإقليميّة"، كما تُرجم هذا المصطلح أيضًا بـ"استعمال التعبيرات الإقليميّة"، و"استعمال التعبيرات المحليّة"، وهما مقابلان نصمهما بالطول من جهة، وبتحديد للاستعمال usage من جهة أخرى، والدقة تكمن في هذين المقابلين حينما يُترجم مثلاً regional expressions usage بالمقابل الأول، وlocal expressions usage بالمقابل الثاني، والرأي أنّ المركب المصطلحي المكون من عنصرين لغويين أفضل بكثير مما قد زاد على ذلك، وهذا ما يتمثّل في المقابل "النزعة الإقليمية"[1].

---

(١) يشير مجمع اللغة العربية إلى أن الكلمة الواحدة تُفضل على الكلمتين أو الأكثر، ومن خلال هذا القرار فإن مبدأ الاختصار في سك المصطلحات العربية أمر ضروريّ جدًا، وقياسًا على ذلك يكون المصطلح المركب من عنصرين لغويين أفضل من المصطلح المركب من عدة عناصر لغوية.

ويتحدد التفاضل بينهما بتحدد العناصر اللغوية المؤلفة في اللغة المصدر (أي اللغة المنقول منها المصطلح) فإذا كانت المركبات من ثلاثة أو أربعة عناصر فإن ذلك يعدّ من المتلازمات اللفظيّة lexical collocations التي يختص بها التركيب وطبيعته في اللغة=

٩- اللاصقة الاشتقاقيّة (-ness) الدالة على الاسم:

صيغة التأدب politeness form

أُختير التركيب الإضافي لهذا المقابل ليوافق التركيب المصطلحيّ، فكلمة politeness اسم قد اشتق من الصفة polite، ولو افترض أن المصطلح هو "polite form" لاستحق أن نختار لمقابله التركيب الوصفي مثل: صيغةٌ تأدبيّة.

١٠- اللاصقة (-ion) الدالة على الاسم، واللاصقة (-ify-) الدالة على الفعل والجذر divers(e) الدال على الصفة كما في: diversification من مصطلح "تنويع لهجي" "diversification of dialect" حيث إن طبيعة التركيب هي على النحو التالي:

dialect+ divers(e)+ if(y)+ ication

اللهجة+ (تنوع+ نوّع(يُنوّع)+ تنويع)

وبما أن اللاصقة (-ic) واللاصقة (-al) تدلان على الصفة فإن ترجمة dialect كما هو في المصطلح السابق بـ"لهجي" لم تكن صحيحة، والصحيح

- الإنجليزية حيث يزيد المركب أحيانًا عن خمسة عناصر لغوية أو ستة وذلك حسب الحقل الموضوعي الذي يرد فيه، وهذا بدوره يجعل المقابل العربي يزيد عن أربعة عناصر أو خمسة أو ستة أو أقلّ من ذلك، انظر إلى طبيعة المركبات الإنجليزية المكونة من عنصرين أو أكثر والتي ذكرها محمد حلمي هليّل "المعجم المختص: ملاحظات مصطلحية لسانيّة" ضمن وقائع الندوة العلمية الدوليّة الثالثة التي نظمتها جمعيّة المعجميّة بتونس عام ١٩٩٣، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦). ص١٥٢،١٥٣.

وضع المقابل "تنوّع اللهجة" لمصطلح "diversification of dialect"، ووضع المقابل "تنوّع لهجيّ" لمصطلح "dialectal diversification".

١١- اللاصقة (ize-) الدالة على الفعل، واللاصقة (ion-) الدالة على الاسم كما في: creolization وpidginization وstandardization، حيث إن طبيعة التركيب في المصطلحات الثلاثة هي على النحو التالي:

Creol(e)+ iz(e)+ at(e)+ ion

ومقابلاته: الكَريلة. التهجين اللغوي. تهجين اللغة. تمزيج. امتزاج. توليد.

Pidgin+ iz(e)+ at(e)+ ion

ومقابلاته: عملية الترطين. اختلاط. التهجين.

Standard+ iz(e)+ at(e)+ ion

ومقابلاته: توحيد قياسي.تقنين. توحيد لغوي. تقييس. عملية المواضعة.تفصيح

وهناك ملاحظة في الرقم العاشر والرقم الحادي عشر وهي: أن الصائت في نهاية كل جذر تسقط بسبب وجود صائت في بداية كل لاصقة، أما الملاحظة التي نراها في الرقم الحادي عشر فهي تعدد بنية تراكيب المقابلات العربية.

ويُستخلص مما ذكر حول المصطلحات الأجنبية التي اُشتق أحد عنصريْها من الأسماء أو الصفات بفضل وجود إحدى اللواصق الاشتقاقيّة الخاصة بهما ما يلي:

١- إن وجود لاصقة اشتقاقيّة خاصّة بالصفات في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي يقتضي اختيار مركب وصفي للمقابل العربي.

٢- إن وجود لاصقة اشتقاقيّة خاصّة بالأسماء في العنصر الأول من المصطلح الأجنبي يقتضي اختيار مركب إضافي في المقابل العربي.

٣- قد نتساءل عن سبب تخصيص المركب الوصفي للمصطلحات التي ترد فيها إحدى اللواصق الاشتقاقيّة الدالة على الصفة، والمركب الإضافي للمصطلحات التي ترد فيها إحدى اللواصق الاشتقاقيّة الدالة على الاسم، وتتبلور الإجابة ضمن الهدف الذي تروم إليه المصطلحيّات النظرية والتطبيقيّة وهو: توحيد مصطلحات اللسانيات الاجتماعيّة حتى في بنياتها التركيبيّة بعيدًا عن أي مؤثر يلحق ترجمتها.

أما بقية اللواحق فهي على النحو التالي:

ist-: عنصر منتج في نهاية الكلمة لتوليف الأداة الاسمية وقد اشتق من اللغة الإنجليزية الوسطى واللغة الفرنسية القديمة -iste، ومن اللاتينية (a) ist- التي تعود إلى اليونانيّة ist(és) -[1].

sociolinguist: مختص بعلم اللغة الاجتماعي(الخولي، ١٩٨٢). عالم في علم اللغة الاجتماعي(صبري السيد).

dialectologist: عالم اللهجات(الخولي، ١٩٨٢). عالم في اللهجات(صبري السيد).

من المعلوم أن أغلب الذين ترجموا مصطلح "linguist" قد اعتمدوا المقابل العربي "لغويّ" ولم يعتمد أحدهم على سبيل المثال المقابل "مختص بعلم اللغة" أو "عالم في علم اللغة"، وما يلاحظ في مقابليْ مصطلح

---

(١) Urdang, L.,[et.al.],1982. P.,252.

"sociolinguist" موافق للمقابليْن اللذين ذكرا على سبيل المثال، واللذين لم يُستعملا أساسًا لمصطلح "linguist"، وبناء على ما ذكر يكون نقل اللاحقة – ist مع جذريْها (socio) و(lingual) دقيقًا بالمقابل "لسانيّ اجتماعيّ".

able-: لاحقة فعالة جدًا مشتقة عن طريق اللغة الإنجليزية الوسطى واللغة الفرنسية الوسطى من اللاتينية abil(is)– أو ibil(is)، وتعني: قادر على أو اللائق لـ... ...capable of or fit for.

acceptability، والمصطلح الفرنسي acceptabilité: درجة القبول، مقبوليّة(محمود عياد). مقبوليّة(الخولي١٩٨٢، المسدي، رمزي بعلبكي). جواز، مقبوليّة(بسام بركة). القبول(محمد فوزي). معيار القبول(صبري السيد).

يُرى في هذا المصطلح أن أكثر المقابلات العربية المستعملة هي "مقبوليّة"، وبما أن الجذر في المصطلح هو "accept" الذي يعني الفعل "يَقْبَل" فإن إضافة اللاحقة (able-) التي تعني: "قادر على" لهذا الفعل تعبر عن إمكانيّة القبول، وإلحاق اللاحقة (ity–) للجذر accept واللاحقة (able-) يقود العنصر الثاني من المصطلح الأجنبي إلى مفهوم حالة إمكانية القبول، وعلى ذلك يكون اعتماد المقابل "مقبوليّة" أفضل من اعتماد أحد المقابلات الأخرى.

ity-: عنصر لتشكيل الأسماء المجردة في نهاية الكلمة، وهو مشتق عن طريق الفرنسية ité-اللاتينية itās– وitātis، واستعمل ليدل على النوعية quality، أو الحالة status، أو الدرجة degree[1].

---

(١) المصدر السابق، ص١٤٠، ٢٦٩.

mutual intelligibilit : الفهم المتبادل (محمود عياد).

mutual intelligibility : فهم متبادل، وضوح متبادل(الخولي، ١٩٨٦). تفاهم(رمزي بعلبكي). تفاهم متبادل(صبري السيد).

الظاهر أن المصطلح الأول ناقص لأسباب طباعيّة في كتاب هدسون المُترجم، حيث إن صيغته الصحيحة هي "intelligibility"، أما اللاحقة (ity–) فهي تدل على الاسميّة، وكل العناصر الثانية قد جاءت مطابقة للعنصر الثاني من المصطلح من ناحية تقابليّة.

ونخلص بإعمال التحليل التقابلي إلى ورود مقابلات عربية ذات تركيباتٍ تُغاير تركيبات المصطلحات الأجنبية، على الرَّغم من توفر العناصر المقابلة بدقّة في بنية اللغة العربية، وبما أن المشكلة الأساس تكمن في تعدد هذه المقابلات وغيرها من المقابلات العربية، فإن النظر إلى علاقة هذه المقابلات الدلاليّة مع مفاهيم مصطلحاتها سيدفع بالتحليل الدلالي إلى تفضيل مقابل عربي على آخر، وهذا ما سيطرح في الفصل الآتي.

الفصل الرابع

التحليل الدلالي للمصطلح ومقابله

ظهر في التحليل التقابلي السابق تعدد بنيات المقابلات العربية أمام بنية المصطلح الأجنبي الواحد، وأدرك أن سبب إعمال غير بنية واحدة للمقابل أمام المصطلح الواحد ناتج من الاختيارات الفرديّة أو الجماعيّة في أثناء نقل المصطلح الأجنبي إلى المصادر المتنوعة بتنوع مصدر كل جهة، وقد حللت بنيات المقابلات العربية على ضوء بنيات مصطلحاتها الأجنبية؛ لأجل دفع بعضها التي لم تتواءم وبنية مصطلحاتها.

أمّا التحليل الذي سيعمل به في هذا الفصل فهو يتجاوز معالم السمات التركيبيّة لكل من المصطلحات اللسانية الاجتماعيّة ومقابلاتها إلى الكشف عن المعنى اللغوي لكل مقابل عربي، والكشف عن بعض السمات الدلاليّة الانتقائيّة لها؛ لأجل ربطها، أي: هذه السمات الدلالية، بمفهوم المصطلحات التي ترجمت لها.

ولا بد من التنويه إلى أن ثمة فرقًا بين المفردة أو الكلمة بوصفها وحدة معجمية عامة وبين المصطلح بوصفه وحدة معجمية خاصة (وحدة مصطلحيّة) "فالكلمة رمز لغوي يتألف من صيغة ومضمون، وقد تتسم معاني الكلمة بالتعدد أي بظلال مختلفة للمعاني، ولا بد أن يتوفر لها قدر كبير من المرونة حتى تُلبّي كل حاجات السياق، أمّا المصطلح فهو رمز يمثل تصورًا داخل نظام من التصورات system of concepts"[1]، وما ذكر آنفًا يقرّ

---

(١) محمد حلميّ هليل. **"المعجم المختصّ: ملاحظات مصطلحيّة ولسانيّة"**، وقائع الندوة العلميّة الدولية الثالثة التي نظمتها جمعيّة المعجميّة بتونس عام ١٩٩٣، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦)، ص١٤١، ١٤٢.

أن أيّ مفردةٍ من مفردات اللغة تستقلّ بمدلول معين بعد تحديد السياق الموضوعة فيه بقطع النظر عن بعض الإيحاءات الدلاليّة الأخرى المتأثرة بأحد أطراف السياق اللغوي (المتكلم← سياق الحال← المتلقي) التي تضفي معانيَ أخرى عليها، وأن أي مصطلح لغوي في أي حقل علميّ يقوم - بالضرورة- على خلق علاقة خاصة بينه وبين مفهومٍ يُحدَّد له أولاً وبه ثانيًا من قبل مَن اصطلحُوا عليه، ومفهوم المصطلح اللساني الاجتماعي قد أُصطلح عليه ليدل على مفهوم لساني اجتماعي خاص ضمن منظومة من المفاهيم المتعلقة باللسانيات الاجتماعية، أما المصطلح اللساني الاجتماعي المركب فإن معالجته مع مقابلاته دلاليًا يقوم على طبيعة العلاقة القائمة بين العنصريْن اللذين بهما قد وُلّف التركيب المصطلحيّ، ويؤكد هذا التركيب المصطلحي على الوظيفة المؤكّدة بنوع من المحدِّدات أو المعرّفات التي ترتكز على تحقق الاسم[1]، أي أن المركب، - أيّ مركب - يشتمل على ما يُسمى بـ(المحدِّد determinant والمحدَّد determined) حيث يصف جان سايجر المركبات الاسميّة بجعله للعناصر المحدَّدة (أي: نُوى هاته المصطلحات المركبة) العنصر الثاني فيها[2]، أما العناصر الأولى فهي المحدِّدات التي تعني "الكلمة المكّونة للتركيب الاسمي"، والتي تحدد بدورها رأس "نواة" هذا المركب"[3]،

---

(١) انظر: جواد حسني سماعنه. **"التركيب المصطلحي، طبيعته النظرية وأنماطه التطبيقية"**، ص٣٨.

(٢) انظر: Juan sager, (1990): a Practical Course in Terminology Processing. Amsterdam Philadelphien.P.,77

(٣) المصدر السابق، ص٧٨.

ووصف علاقة التركيب الذي ذكره جان ساجير متعلق بكيفيّة تكوين المركبات الاسمية في اللغة الإنجليزية، أمّا في اللغة العربية فإن ركنيْ التحديد determination فيهما مختلفان في الرتبة عن الإنجليزية، ولاستضاح هذا الأمر من خلال هذا الجدول:

مصطلحات أجنبية		مصطلحات عربية	
محدَّد	محدِّد	محدَّد	محدِّدات
language	cognate	لغة	شقيقة
language	immigrant	لغة	مهاجرة/ المهاجرين
language	ordinary	لغة	عادية

يرى أن كلمة (language) هي المحدَّد الذي يعد العنصر الثاني في المصطلح الإنجليزي، وفي مقابلها كلمة "لغة" التي تعد العنصر الأول في المصطلح العربي، والمحدِّدات هي العناصر الأولى في المصطلح الإنجليزي، والعناصر الثانية في المقابل العربي، أما الفرنسية فهي شبيهة بالعربية من ناحية تسلسل عنصريْ التحديد مثل:

Langue soeur = لغة شقيقة

ثم إنه من الممكن أن تتعدد عناصر محدِّدات "أو معرّفات" نواة المصطلح المركّب كما في "لغات نموذجيّة ناشئة" young standard languages حيث يفهم من ذلك أن المحدَّدات عبارة عن رأس المركب الاسمي، أي أنه عنصر واحد بخلاف المحدِّدات التي تكون عنصرًا أو عنصرين أو ثلاثة، فالمحدَّد في المقابل المذكور هو "لغات"، والمحدِّدات هي "نموذجيّة" و"ناشئة"،

والمحدَّد في المصطلح هو (language)، والمحدِّدات هي (standard) و(young)، وما قيل عن دور هذه المحددات determinants يقود إلى أن التحليل الدلالي يعتمد في الأساس على العنصر الثاني أو الثاني والثالث من المصطلح العربي المركب، وعلى العنصر الأول من المصطلح الأجنبي، وسيكون هذان العنصران المادة الأساسية في التحليل الدلالي.

وبما أن الاهتمام في هذا الفصل سيكون منصبًا على التحليل الدلالي للمصطلح الأجنبي ومقابلاته العربية فإن الارتباط غير المنفك بين أركان الوحدة المصطلحيّة الثلاثة (المفهوم - مصطلحه - تعريفه) سيدفع التحليل الدلالي إلى النظر في أمرين:

الأول: يتعلق بالعلاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح اللساني الاجتماعي.

الثاني: يتعلق بتعريفات هاته المصطلحات في المعاجم الإنجليزية ومقارنتها بالتعريفات الموضوعة لمقابلاتها في المصادر العربية.

أولاً: العلاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح:

عل ثمة سؤالاً يصبو نحو محاولة معرفة ما إذا كانت هناك فروق دلاليّة بين المقابلات العربية المتعددة بتعدد جذورها وصيغها، والإجابة عن هذا السؤال يتطلب منهجيّة محددة وآليات تحليليّة لدلالة كل المقابلات التي وُضعت أمام المصطلح الواحد، والتي ستقود إلى معرفة العلاقة القائمة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح كما هو في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

والإجراءات التحليلية التي ستكون محور المنهج في التحليل للمعاني

اللغوية لصيغ المقابلات العربية ومدى علاقتها بمفهوم مصطلحها هي على النحو التالي :

أولاً : النظر إلى المعاني اللغوية لكل صيغة من صيغ المقابلات العربية التي أُثبتت أمام المصطلح الأجنبي الواحد، ومحاولة استيفائها كلّها ؛ لأجل مقارنتها بمفهوم المصطلح الذي سيستخلص من تعريفه المذكور في المعاجم اللسانية الإنجليزية.

ثانيًا : النظر إلى العلاقات الدلالية القائمة بين المقابلات العربية المثبتة للمصطلح الأجنبي الواحد، ومحاولة إشراكها - أي هذه العلاقات- مع المفهوم الأساس للمصطلح لأجل كشف المقابل العربي الأقرب منها وذلك بناء على العلاقة الدلالية التي أكسبته صفة الاقتراب إلى المفهوم.

ثالثًا : محاولة إيجاد بعض المكونات الرئيسة عن طريق تحليل المكونات الدلالية semantic componential analysis لبعض المقابلات العربية المثبتة للمصطلح الأجنبي الواحد - وهو ما يُسمّى بفحوى المفهوم intension of concept[1]- لأجل التمكن من الوصول إلى المحدد الدلاليsemantic marker الذي يفصل كل مقابل عن الآخر بغية كشف أي المحددات التي تحصر المقابل ضمن مفهوم المصطلح وتقوده إليه.

رابعًا : النظر إلى معاني المصطلح التأثيليّة etymology بغية ربطها بالمعنى اللغوي للمقابلات العربية من جهة، وبمكوناتها الدلاليّة من جهة ثانية،

---

(١) علي القاسمي. **مقدمة في علم المصطلح**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٨٧)، ط٢، ص٢٢٤.

وبمفهوم المصطلح من جهة ثالثة كي تتحقق لنا ماهية أقرب دالّة من الدّوال (المقابلات العربية) إلى مدلول المصطلح ومفهومه.

خامسًا: وضع جدول تضم فيه معاني المقابلات اللغوية معتمدين على لسان العرب لابن منظور المصري وعلى معجم أُونيونز الذي يقوم على تأصيل المفردات الإنجليزية المعجميّة. ونُلحق هذه المعاني اللغوية ما يُسمى بالتعريف الذي يُعدّ وعاءً لمفهومه وذلك بالاستناد إلى المعاجم اللسانية الإنجليزية.

وهذه الإجراءات التحليلية الخمسة لن تستعمل بالضرورة مجتمعة؛ إذ قد يكون الاختيار بينها حسب ما يقتضيه التحليل، فإن الاختيار سيكون لعينات من مصطلحات اللسانيات الاجتماعية تمثل قضايا دلالية مهمة يتم استخلاصها على ضوء مفاهيم التنوعات اللغوية:

أولاً: ترجمة المصطلحات الأجنبية المختلفة بمقابلات عربية متشابهة:

هناك - على سبيل المثال - مفاهيم اصطلاحيّة متعلقة بالمدة الزمنية التي تستغرقها اللغة المنطوقة spoken language، حيث يتطلب ربط علاقة مدى هذه المدة بالمعنى اللغوي لمقابلاتها، ومثال ذلك مصطلح "speech" (ويقابله في الفرنسية parole) حيث وُضع في مقابله: كلام، وخطاب، وخطبة، وحديث، ولغة، ثم مصطلح "discourse" الذي وُضع في مقابله: كلام، وخطاب، وحديث، وهنا يأتي السؤال: هل ثمة فرق بين المفهوم اللغوي للمقابلات: كلام، وحديث، وخطاب، وخطبة، ولغة، والمفهوم المصطلحي لـ"speech" أو parole وdiscourse؟ للإجابة عن هذا السؤال لابد من القيام بذكر معاني هاته المقابلات اللغوية، ثم الشروع في تحديد المكونات

الدلالية لكل مقابل من مقابلات المصطلحيْن، وتحديد بعض الأبعاد الدلالية اللغوية لها لأجل مقارنتها بمفهوم المصطلحين:

❖ "...الكلام القَوْل، معروف، وقيل: الكلام ما كان مُكْتَفِيًا بنفسه وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفيًا بنفسه، وهو الجُزْء من الجملة؛ قال سيبويه: اعلم أنّ قُلْت إنما وقعت في الكلام على أن يُحكى بها ما كان كلامًا لا قولاً، ومِن أدلّ الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماعُ الناس على أن يقولوا القُرآن كلام الله ولا يقولوا القرآن قول الله...إلخ"[1].

❖ "...الخِطابُ والمُخاطَبة: مُراجَعَة الكَلام، وقد خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطابًا، وهُما يَتخاطَبانِ. الليث: والخُطْبَة مَصْدَرُ الخَطِيبِ، وخَطَب الخاطِبُ على المِنْبَر، واخْتَطَب يَخْطُبُ...إلخ"[2].

❖ "الحَدِيثُ: نقيضُ القديم. والحُدُوث: نقيضُ القُدْمةِ. حَدَثَ الشيءُ يَحْدُثُ حُدُوثًا وحَداثةً، وأَحْدَثه هو، فهو مُحْدَثٌ وحَديث، وكذلك استَحدثه...والحُدُوثُ: كونُ شيء لم يكن. وأَحْدَثه اللهُ فَحَدَثَ. وحَدَثَ أَمرٌ أي وَقَع.

ومُحْدَثاتُ الأُمور: ما ابتدَعه أَهلُ الأَهْواء من الأَشياء التي كان السَّلَف الصالحُ على غيرها... والحديثُ: الجديدُ من الأَشياء. والحديث: الخَبَرُ يأْتي على القليل والكثير، والجمع: أَحاديثُ...إلخ"[3].

---

(١) **لسان العرب**، مادة(كلم).

(٢) **لسان العرب**، مادة(خطب).

(٣) **لسان العرب**، مادة (حدث).

يعود مصطلح "discourse" إلى اللاتينية discursus ويعني: ركض ذهابًا وإيابًا، وأصبح يدل في وقت لاحق على: الاتصال intercourse، ثم دلّ على: تكلّم بالتفصيل، إلى أن استقرّ على معنى: المحادثة conversation والكلام talk[1]. ويدل مصطلح "speech" على فعل الكلام، وقد تشكّل في الاسم الألماني الغربي على spræch وsprek ليكون في الألمانية sprache، وأصبح في الإنجليزية speak الذي يعني: يتكلّم[2]. speech: التعبير الشفوي للأفكار، أو القدرة على نطق الأصوات بصورة واضحة[3].

"parole": أُخذت من اللغة الفرنسية لتوافقها مع المصطلح الذي قدمه دي سوسير، وقد تُرجم إلى الإنجليزية بـ: speech، الذي يتضمن استعمال اللغة من قِبل فرد معين في حالة معينة ليتميّز contradistinction عن مصطلح "language" (لغة أو لسان)، الذي يتسم بنظامه النحوي الكامل والمتجانس والمُكتسب لدى الجماعة اللغوية[4].

"discourse": مصطلح مستخدم في اللسانيات ليشير إلى قطعة متصلة من اللغة (المنطوقة بصفة خاصة) أكبر من الجملة، غير أن له - داخل هذه الفكرة الواسعة - تطبيقات مختلفة متعددة، وفي الصورة الأعم فإن الخطاب عبارة عن وحدة سلوكية لها وضع غير محدد نظريًا في اللسانيات، فهو فئة

---

(١) Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966, (discourse.

(٢) Onions, C., T., 1966, (speech).

(٣) Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey,1954, Reprinted 1975, (speech.

(٤) المصدر السابق، (parole).

من الأقوال utterances التي تُشكل أي حدث كلامي يمكن تمييزه مثل: المحادثة، والنكتة، والخُطبة، والحديث الصحفي[1].

يقود التدقيق في المعنى اللغوي لكل من "الكلام"، و"الخطاب"، و"الحديث" وفي مفهوم كل من "speech" أو "parole" و"discourse" إلى وضع بعض المكوّنات (أو المحددات أو السمات) الدلاليّة التي ستقود بالضرورة مقابلاً واحدًا من هاته المقابلات الثلاثة إلى مفهوم المصطلحين "speech" أو "parole" ومقابلاً واحدًا منها إلى مفهوم مصطلح "discourse":

	خبر يجيء على القليل	خبر يجيء على الكثير	خبر مستجدّ	خبر يقتضي وجود طرف آخر
الكلام	+	+ أو –	+ أو –	+ أو –
الخطاب	–	+	+ أو –	+
الحديث	+ أو –	+ أو –	+	+ أو –

استنادًا إلى مكونات كل مقابل يستبعد المقابل اللغوي "الحديث" لكونه لا يَصلح أن يكون دالاً على مفهوم مصطلحي "speech، parole" ومفهوم مصطلح "discourse"، ويُرشّح المقابل العربي "الكلام" للمصطلحيْن الأولَيْن، والمقابل "الخطاب" للمصطلح الثالث المذكور، والسبب في جعل مصفوفتي المقابليْن بهذا التصنيف واستبعاد المقابل "الحديث" يعود إلى ثلاثة أسباب نستخلصها من مكونات كل مقابل:

الأول: يلاحظ أن المكون الدلالي "خبر مستجدّ" ثابت لمعنى "الحديث"

(١) Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997, (discourse.

اللغوي بخلاف المقابلين "الكلام" أو "الخطاب" اللذين قد يُستعملان للإخبار بما هو جديد وبما هو ليس بجديد، وثبوت هذا المكوّن لمعنى "الحديث" جليٌّ فيما عرف من كتب الحديث، حيث إن الرواة في سندهم يستعملون كلمة (حدثنا فلان عن فلان... أو حدثني فلان عن...) أو كلمة (أخبرنا فلان عن...أو أخبرني فلان...) ولم يعهد منهم قول (كلّمنا فلان عن... أو خاطبنا فلان عن...) ؛ لأن استعمال صيغة (حدّثنا) أو (حدّثني) كان بسبب استحداث ما قيل عن المنقول عنهم، وحَسبك دليلاً قولهم: حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

الثاني: المفهوم اللغوي للمقابل "الكلام" يصلح أن يطلق على "الجملة"، والمفهوم الأساسي لمصطلح "discourse" هو وجود امتداد متواصل للغة يكون أكبر من الجملة وذلك على حدّ قول ديفيد كريستال[1]، وعلى ذلك فإن المكون الدلالي "خبر يجيء على القليل" قد أقصى المقابل "الكلام" عن مفهوم مصطلح "discourse"، وأصبح المقابل "الخطاب" دالاً عليه بسبب المكون الدلالي "خبر يجيء على الكثير" الذي يدل على مفهومه بشكل مباشر. وإذا نظرنا إلى المعنى اللغوي الثاني الذي ذكره أُونيونز لمصطلح "discourse" في الجدول السابق - وهو: التكلّم بالتفصيل - لأدركنا عمق اقترابه من المكون الدلالي "خبر يجيء على الكثير".

الثالث: بما أن المكون الدلالي "خبر يقتضي وجود طرفين أو أكثر" قد حواه المقابل "الخطاب" بناءً على معناه اللغوي وهو: "...وقد خاطَبَه بالكَلامِ

---

(١) Crystal, D., 1997, (discourse).

مُخاطَبَةً وخِطابًا، وهُما يَتخاطَبانِ"[1] فإنه يشكّل قاسمًا مشتركًا مع مفهوم مصطلح "discourse" حيث يذكر ديفيد كريستال أن هذا المصطلح يُشير إلى مجموعة من الأقوال التي تُشكّل إحدى وقائع الكلام الممكن تمييزها كالمحادثة، والنكتة، والخطبة، والحديث الصحفي[2].

وتأكيد ديفيد كريستال على بعض الأمثلة مثل "المحادثة، النكتة، الخطبة، الحديث الصحفي" يدلّ على أن مصطلح "تحليل الخطاب" "discourse analysis" يهتم بدراسة مجموع الجمل المنطوقة[3] التي تُشكل في سياقات ذات طرفين "المتكلم والمستمع" أو أطراف متعددة، وهذا المفهوم المطروح يشير بدوره إلى المكون الدلالي للمقابل "الخطاب" وهو: "خبر يقتضي وجود طرفين أو أكثر"، وهذا المكون الدلالي متعلق بمفهوم الخطاب الموجه إلى شخص ما لأجل إفهامه أمرًا معينًا، ثم إنّ مفهوم الخطاب نفسه قد طاله التعدد والتنوع، وذلك بتأثره بالدراسات التي أجراها الباحثون،

---

(١) **لسان العرب**، مادة (خطب).

(٢) (Crystal, D., 1997, (discourse.

(٣) استخدم مصطلح الجمل المنطوقة ليشير إلى مصطلح مستعمل في تحليل الخطاب "discourse analysis" وهو: الخطاب المنطوق spoken discourse. ويطلق أحيانًا مصطلح "discourse analysis" على دراسة كل من الخطاب المكتوب والمنطوق written and spoken discourse، وأحيانًا أخرى يستعمل بعض الباحثين مصطلح (تحليل الخطاب) discourse analysis للإشارة إلى دراسة الخطاب المنطوق spoken discourse، ومصطلح (اللسانيات النصيّة) text linguistics للإشارة إلى دراسة الخطاب المكتوب written discourse. — انظر: Richard, J., C., [et.al.], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited,2nd edition 1992, Ninth impression 1999.(discourse).

غير أن هذا التعدد من الممكن حصره في مفهومين أساسين، **الأول**: وهو ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدًا معينًا. **والثاني**: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة[1].

وهنا في المستطاع الجمع بين هذين المفهومين الأساسين بتفريغ أحدهما على المفهوم اللغوي للمقابل "خطاب"، والآخر على المفهوم المصطلحي للمصطلح "discourse"، فيكون المفهوم اللغوي للمقابل "الخطاب" مجاريًا للمفهوم الأول وهو: ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدًا معينًا، والتعريف المصطلحي لمصطلح "discourse" مجاريًا للمفهوم الثاني وهو: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.

أما فيما يتعلق بالمقابل "الخُطبة" فيخال أن سبب استقطاب فكرة الخطبة عائد إلى التغيرات الدلالية اللغوية البسيطة للفظة "الخطاب" حيث اشتقت من كلمة "الخطيب أي: الواعظ" التي منها اشتقت كلمة "الخطبة"، "قال أبو منصور: والذي قال الليث، إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن *الخطبة* اسم للكلام الذي يتكلّم به الخطيب فيوضع موضع المصدر"[2].

ثانيًا: تداخل الحدود الدلاليّة بين المفاهيم اللغوية للمقابلات:

فعلى سبيل المثال المصطلحات التالية: مصطلح "pidgin" ومقابلاته: رطانة،

---

(١) عبد الهادي بن ظافر الشهري. **استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداوليّة**. (ليبيا: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٤)، ص٣٦،٣٧.

(٢) **لسان العرب**، مادة(خطب).

لغة خليط، مولّدة، محليّة، لغة هجين، لغة هجينة. ومصطلح "creole" ومقابلاته: لهجة مولّدة، لغة مزيج، المولّدة، لغة مختلطة، لغة هجينة، ومصطلح "hybrid" ومقابلاته: الهجين، غير نقي. ومصطلح "sabir" ومقابله: لغة مزيج. ولننظر إلى المعاني اللغوية لهاته المقابلات العربية، ثم إلى المعاني اللغوية للمصطلحات الأجنبية التي هي مقابلات لها، وأخيرًا إلى التعريفات اللسانية الاجتماعية لهاته المصطلحات في المعاجم اللسانية الإنجليزية:

- "رَطَنَ العجميّ يَرْطُنُ رَطْنًا: تكلم بلغته. والرَّطَانة والرِّطَانة والمُراطَنة: التكلم بالعجمية، وقد تَراطَنا. تقول: رأيت أعجمين يتراطَنان، وهو كلام لا يفهمه العرب..."[1].
- "خلط: الشيء بالشيء خلطًا: ضمّه إليه. وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما في الحيوانات، وقد لا يمكن كما في المائعات. والقوم: داخلهم"[2].
- "مزج الشراب ونحوه مزجا: خلطه بغيره. و- فلانًا على صاحبه: حرّشه عليه"[3].
- "الوَلِيدُ: الصبي حين يُولَدُ، وقال بعضهم: تدعى الصبية أَيضًا وليدًا"[4]
- "الهُجْنة من الكلام: ما يَعِيبُك. والهَجِينُ: العربيّ ابنُ الأَمة لأَنه مَعِيبٌ،

---

(١) **لسان العرب**، مادة(رطن).

(٢) **المعجم الوسيط**، مادة(خلط).

(٣) **المعجم الوسيط**، مادة (مزج).

(٤) **لسان العرب**، مادة(ولد).

وقيل: هو ابن الأَمة الراعية ما لم تُحَصَّنْ، فإذا حُصِّنَتْ فليس الولد بهَجينٍ"[1]

استعمل مصطلح "pidgin" في مجال التجارة وخاصة في الشرق الأقصى[2].

يعود مصطلح "creole" إلى اللاتينية creâre ويعني: يخلق create[3].

يعود مصطلح "hybrid" إلى اللاتينية hybrida ويعني: نسل من ترويض الخنزيرة أو الخنزير البريّ offspring of a tame sow and a wild boar، أو مولود من أب روماني، أو أم أجنبية، أو رجل حرّ، أو جارية (أَمَة) one born of a roman father and a foreign mother or of a freeman and slave.[4].

"pidgin": مصطلح يُستعمل في اللسانيات الاجتماعية للإشارة إلى لغة تتميز بقلة البنى النحوية، والمفردات المعجميّة، والنطاق الأسلوبي مقارنة باللغات الأخرى، وهي لغة لا تمثل اللغة الأم لمتحدثيها. وتتشكل اللغة المولّدة pidgin بوساطة جماعتين كل واحدة منهما لا تفهم الأخرى، مما يدفعهم إلى محاولة التخاطب مع بعضهم البعض وذلك بوساطة الاقتراب إلى الخصائص الواضحة والظاهرة للغة الأخرى[5]، (أي: كل فرد من الجماعة

---

(١) لسان العرب، مادة(هجن).

(٢) Onions, C., T., 1966, (pidgin).

(٣) المصدر السابق، (creole).

(٤) المصدر السابق، (hybrid).

(٥) Crystal, D., 1997, (pidgin).

اللغوية الأولى يُحاول الاقتراب من البنية اللغوية التي تستعملها الجماعة الثانية والعكس صحيح).

"creole" : مصطلح يُستعمل في اللسانيات الاجتماعية للإشارة إلى اللغة الخليط pidgin التي أصبحت اللغة الأم لجماعة لغوية، كما هو الحال في جامايكا، وهايتي، والدومينكان، وفي العديد من مستعمرات العالم السابقة، إن عملية الكَرْيلة أو التمزيج creolization تؤدي إلى توسع المدى البنيوي والأسلوبي للغة المولّدة pidgin، إلى الحد التي تصبح فيه اللغة المزيج creole مقابلة في التعقيد الشكلي والوظيفي للغات الأخرى[١].

"hybrid word" : ابتداع كلمة مركبة من مكونات تُنشأ من اللغات المختلفة مثل : television حيث إن tele مأخوذة من اليونانيّة téle وتعني : البعد far، وvision مأخوذة من اللاتينيّة visio وتعني : البصر sight[٢].

"sabir" : الكلام الشعبي الذي يشير إلى الأميين، أو بشكل محدد لهجة محليّة في الطبقات الاجتماعيّة الدنيا[٣].

حين الاتيان إلى مقارنة كل من المقابل "لغة خليط" والمقابل "لغة مزيج" واستعمالهما المتبادل لكل من المصطلحيْن pidgin وcreole فسيوجد أن الفصل بين عملية التبادل هذه لا تتم إلاّ باستعمال المكونات الدلالية لكل منهما :

---

(١) المصدر السابق، (creole).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London,1972, Reprinted 1973, (hybrid word).

(٣) Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey,1954, Reprinted 1975, (sabir).

	خلط الشيء بالشيء	مزج الشيء بالشيء	التمييز بين مكوناتها
الخلط	+	+	+
المزج	+	+	-

بهذه المكونات يستطاع الفصل بين الاستعمال المتبادل القائم بينهما لمفهوم كل من مصطلح "pidgin" ومصطلح "creole" :

أولاً : من المعلوم أن مفهوم مصطلح "pidgin" يشير إلى تشكل لغة جديدة جرّاء اتصال جماعتين لغويتيْن كل واحدة منهما تبغي التواصل مع الأخرى، وهذا التشكل يُظهر استخدام مفردات قليلة ونظامًا صرفيًا ونحويًا بسيطًا يُمكن تمييز هذا التشكل لدى من يدرك اللغتين اللتين منهما قد تمخضت هذه العناصر، وبناءً على هذا المفهوم فإن المكون الدلالي "التمييز بين مكونات الخليط" المشار له بالموجب قد دفع مفهوم المقابل اللغوي "لغة خليط" إلى مفهوم مصطلح "pidgin".

ثانيًا : بما أن مصطلح "creole" قد دلّ على أن اللغة الخليط pidgin قد أصبحت هي اللغة الأم للجماعة التي تستعمله بسبب تعقد أنظمتها الصرفيّة، والنحوية، وزيادة محصول مفرداتها المعجميّ، فإن المكون الدلالي "التمييز بين مكونات المزيج" المشار له بالسالب قد حدد المقابل "لغة مزيج" لمفهوم مصطلح "creole"؛ لأن عملية تمييز العناصر اللغوية المستمدة من اللغتين المتجاورتين قد صارت صعبة.

وإذا ربط المفهوم اللغوي للمقابل "مولّدة" التي جاءت من وَلَد، يَلِد – ولذا سُمي الصبي المولود أو الصبية المولودة وليدًا – بمفهوم مصطلح "pidgin"

لوجد أن هناك علاقة مباشرة بينهما وهي المشابهة حيث إن ولادة الطفل تشير إلى نقطة بداية الحياة التي تشهدها صرخته بعد فصله من رحم أمه، ومفهوم مصطلح "pidgin" يشير إلى نقطة بداية إبداع لغة جديدة يشهدها تكوّنه التدريجي جرّاء اتصاله بنظام لغتين أو أكثر، ثم إن اللغة الخليط pidgin قد "اصطنعت هذه التنوعات اللغوية لأغراض الاتصال العملي والعاجل بين الناس الذين ليس لهم لغة مشتركة، ويتعلّمها شخص من شخص آخر داخل الجماعات المعنية باعتبارها طريقة مقبولة للاتصال بأفراد جماعة أخرى"[1]، وإذا قدّر للغرض الاتصالي أن يخلق لغة جديدة من لغة جماعتين لغويتين أو أكثر "قد تنشأ لغة ذات توصيف مختزل ومفردات ضئيلة وصرف ونحو ميسّران"[2]، فإن المقابل "لغة مولّدة" يصلح لأن يكون دالاً على مفهوم مصطلح pidgin، ولكن عند تحديد المقابل الأدق لمصطلح "pidgin" هل يقال: "لغة خليط" أم "لغة مولّدة"؟

يقول رمزي منير بعلبكي في معجمه "معجم المصطلحات اللغوية": "وقد حرصنا في هذا المعجم على التمييز التام بين المصطلحات غير المترادفة ومن أمثلة ذلك مما جاء بمصطلح عربي واحد في المراجع ... التفرقة بين

---

(١) صبري إبراهيم السيد. **علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه**. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص١٠٠. ويستعمل صبري إبراهيم السيد في كتابه المذكور المقابل (لغة هجين) لمصطلح pidgin، والتي سيفصل بعدها المفهومي والدلالي على ضوء المعنى اللغوي لكلمة (هجين).

(٢) بيار أشار. **سوسيولوجيا اللغة**، ترجمة: عبد الوهاب ترّو. (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦)، ص٥٦. ويلاحظ أن ثمة خطأ نحويًا في النص المذكور في المتن الذي هو من ترجمة عبد الوهاب ترّو، وهذا الخطأ هو: (ميسّران)، والصحيح: (ميسّرَيْن).

"المزيج" creole و"الخليط" pidgin و"الهجين" hybrid"[1]، ومن خلال كلامه يدرك أنه يقرّ المقابل "لغة خليط" لمصطلح "pidgin" بافتراض أنه قد لاحظ العلاقة القائمة بين المفهوم اللغوي للمقابل والمفهوم المصطلحيّ للمصطلح بيد أن أمرين يحيران ويستوقفان وهي:

الأول: لو افترضنا أن المكون الدلالي "التمييز بين مكوناتها" للمقابل "لغة خليط" يقود إلى مفهوم القدرة على تمييز العناصر اللغوية التي شكّلت اللغة الخليط pidgin فإن هذا المقابل يصلح للدلالة به في المعجم اللساني العربي على مفهوم هذا المصطلح.

الثاني: لو افترض أن المفهوم اللغوي للمقابل "لغة مولّدة" يجتمع مع المفهوم المصطلحي لهذا المصطلح كونهما يشيران إلى البداية في الظهور والاستغراق في التخلّق فإنه يكون صالحًا له ودالاً عليه.

وأنجع طريقة للفصل بين مفهوم المقابلين "لغة خليط" و"مولّدة" هي استعمال تحليل مكوناتهما الدلالية:

	ظاهرة جديدة	عامل السَّبْق
الخليط	+	+
المولّد	+	-

بناءً على المكون الدلالي الثاني يكون المقابل الأول أدق من المقابل الثاني؛ لأن هذا المكون الدلالي يُشير إلى العملية الأولى التي تحدث للغة

(١) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠)، ص٩.

الخليط pidgin حيث لولاها لما وُلدت هذه اللغة ولما ظهرت، ثم إن عملية الخلط هذه كانت نتيجة "تفاعل عدد كبير من الناس الذين يتحدثون لغات متعددة ومختلفة والذين لديهم مبرر بسيط، أو فرصة تعلم لغة واحدة من لغات تُستعمل في موقف الاتصال contact"[1]، والفرصة المتاحة لهم لن تتأتى إلا بإحداث عملية خلط غير مقصودة بين مكونات هذه اللغات المتعددة والمختلفة، وعملية الخلط هاته سابقة لعملية الولادة، حيث يفترض أن ولادة الطفل لا تتم إلا بعد اكتمال خلقه، وهاته العملية تشبه عملية الخلط بين عناصر لغتين أو أكثر ينتج منها ولادة لغة جديدة[2].

أما استعمال المقابل "لغة هجينة" لمصطلح "creole" فإنّ المعنى اللغوي

---

(١) Nichols, Patricia, C.,: "pidgins and creoles" in: Mckay, Sandra Lee & Hornberger, Nancy H., Sociolinguistics and Language Teaching. Cambridge University Press,1996, P., 198.

(٢) من أمثلة اللغة الخليط pidgin التوك بزين tok Pisin التي أُخذت من اللغة الإنجليزية المستخدمة في غينيا الجديدة وعدد من الجزر المجاورة، وقد نشأت وتطورت كوسيلة للاتصال بين الإداريين المتحدثين باللغة الإنجليزية والسكان المحليين الذي يتحدثون بدورهم مجموعة كبيرة من اللغات التي لا يفهم أهل الواحدة منها لغة الآخرين، ووصل بها الأمر إلى أن صارت اللغة النموذجية في غينيا الجديدة. — انظر: هدسون، **علم اللغة الاجتماعي**. ترجمة: محمود عياد، ص١٠٤. وصبري إبراهيم السيد، **علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه**. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ص١٠١. ويلاحظ أن محمود عياد يعرب مصطلح tok Pisin كما في المصدر المذكور له ويترجمه بـ(رطانة) تارة أخرى في صفحة ٣٨٨ في مسرد المصطلحات المثبت في آخر الكتاب الذي ترجمه، ويترجمه صبري إبراهيم السيد في مصدره المذكور باللغة الميلانيزية الحديثة.

للمقابل مأخوذ من الكلام الذي يعيب على من يتكلمه، ويُطلق على العربي ابن الأَمَة[1]، وحين مقارنة هذا المعنى اللغوي بطبيعة تكوين اللغة المزيج creole وبطبيعة الجماعة الجديدة التي تستعمله سنضطر إلى الإجابة عن هذا السؤال: هل تُعدّ اللغة المزيج creole لغة هجينة (أي معيبة) داخل الجماعة التي تستعملها ؟ وهل من الممكن الجعل من لغةٍ ما أو من إحدى مكوناتها وقد أصبحت هي اللغة الأم لغة هجينة أو مستهجنة؟! إن نمط هذا السؤال يقود إلى عملية قياسية ومعادلة بين الأشخاص الذين وُصف كلامهم بالهجين على أساس المعنى اللغوي وبين الجماعة اللغوية الجديدة الذين تتحدث لغة مزيجة creole موصوفة بـ "الهجين" بناءً على المقابل الموضوع له:

"الهجين" بمعناها اللغوي	"الهجين" بالمفهوم المصطلحي لـ creole
صفة (الهجين) تطلق على اللغة التي يستعملها أشخاص ضمن جماعة لغوية أكبر، وهذه الجماعة تنظر إلى استعمال هؤلاء الأشخاص على أنه هجين ومعيب.	اللغة المزيج creole لا تكون هجينًا بسبب وحدتها الجديدة شبه المستقلة التي تستعملها الجماعة اللغوية، أي: أنه لا يمكن لأحد أعضاء هذه الجماعة أن يعدّ هذه اللغة هجينة وهي في الوقت نفسه لغتهم الأم.

استنادًا إلى هذه المقارنة فإن قياس المفهوم الاصطلاحي على المعنى اللغوي لم يكن صحيحًا؛ لافتراقهما في الحكم أولاً والعلّة ثانيًا:

---

(١) **لسان العرب**، مادة(مزج).

الحكم: الهجنة، حيث تكون اللغة هجينًا ومعيبة عند الجماعة اللغوية التي تعتبرها كذلك بسبب مخالفتها لنسق لغتهم. وهذا يخالف اللغة المزيج creole التي تقوم على نحو منتظم وخاص بها تُحتم على مستعمليها اكتسابه، كما أنها مستعملة ضمن جماعة لغوية واحدة ومستقلة.

العلّة: وهي *للمفهوم اللغوي*: وجود نسق لغوي *مختلف* عن نسق لغة الجماعة اللغوية. *وللمفهوم المصطلحيّ*: وجود نسق لغوي *غير مختلف* لدى جماعة لغوية جديدة قد أضحى مستقلاً في ذاته بعد أن شهد تطورًا في نظام عناصره الصوتية والصرفية والنحوية، وبعد أن استقلّ لجماعة جديدة محددة.

أما حين التدقيق بين المعنى اللغوي للمقابل "لغة هجين" ومفهوم مصطلح "hybrid" فسيوصل إلى مقاربة دلالية بينهما باعتبار أن كلمة "هجين" تعني: (ما يعيب في الكلام، أو المولود المُهجّن الذي تكون أمه أَمَةً) من جهة، وباعتبار أن أحد المعنيْين اللغويّيْن المؤصّليْن لمفردة hybrid هما مولود من أب روماني أو من أم أجنبية (كما هو في معنى كلمة hybrida اليونانيّة) من جهة ثانية، وباعتبار أن مفهوم مصطلح "hybrid word" الذي نترجمه بـ"كلمة هجينة" هو: (ابتداع كلمة مركبة قد أخذت مكوناتها التركيبيّة من لغات مختلفة)[1] من جهة ثالثة، وهذه الاعتبارات الثلاثة تقود إلى أن المقاربة الدلالية بين المعنى اللغوي والمصطلحي هي: الاستعانة بشيء أجنبي على استحداث شيء ما يكون معيبًا، وبهذا يكون المفهوم اللغوي للمقابل "هجين" دالاً على مفهوم مصطلح "hybrid".

(١) Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London,1972, Reprinted 1973, (hybrid word.

وتنطبق المقاربة الدلالية التي ذكرت على مصطلح "pidgin" إذ من الممكن الإطلاق عليه "لغة هجين"، ولكن يقول كل من روزاموند ميتشل وفلورنس مايلز: "على الرغم من عدم وجود متحدثين أصليين للغات الهجينة، ووضوح جذورها المعجمية لمستخدميها في اللغات المزوِّدة، إلا أنها تقوم على نحو منتظم خاص بها لابد لمستخدميها من اكتسابه"[1].

ولو افترض قبول ما ذهبا إليه لافترض عدم قبول توصيف هذه اللغة بالهجين لوجود ما يُقصي ذلك، وهو النحو المنتظم، والشروع في اكتسابها، حيث إن الأطفال ينشئون على الحديث بها من قِبل آبائهم وأترابهم الذين يتحدثون بها. ولو كان سبب ظهور اللغة الخليط pidgin يعود إلى وجود تدخل نظامي لغوي من لغتين أو أكثر قد أودى إلى خلق نظام لغوي بسيط فلماذا لا تُعامل اللغة البينية[2] interlanguage على أنها هجينة؛ حيث إنها

---

(١) روزاموند ميتشل وفلورنس مايلز. **نظريات تعلم اللغة الثانية**، ترجمة: عيسى بن عودة الشريوفي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤)، ص٣٣٢. ويلاحظ أن المترجم قد اعتمد صيغة (لغة هجين) لمصطلح pidgin، وهذا الاعتماد ناتج من تداوله من قبل الناقلين في المعاجم اللسانية العربية إزاء المقابلات الأخرى (لغة مختلطة)، (لهجة مولدة)، واستعمال أي من هذه المقابلات يشير بالضرورة إلى مفهوم المصطلح غير أن روم الباحث في هذا الفصل يقوم على محاولة الحد من تعدد المقابلات، وهو اجتهاد فردي.

(٢) يُقصد باللغة البينية النمط اللغوي الذي يُنتج من قبل دارسي اللغة الثانية second language أو اللغة الأجنبية foreign language أثناء عملية تعلّم اللغة حيث يُخطئ هؤلاء المتعلمون بسبب اقتراض أنماط لغوية من اللغة الأم mother tongue، أو امتداد الأنماط اللغوية من=

تقوم على وجود نظام لغوي جديد لدى متعلمي اللغة الثانية، متمخض من نظام لغته الأولى، ونظام اللغة التي ينخرطون في تعلمها.

إن مثل هذه التصورات المتداخلة تدفع إلى أن كوننا أكثر دقة في التوصيف، فمصطلح "pidgin" يتقارب مع مصطلح "hybrid"، وتدفع مسألة التحفظ في المصطلح الأول إلى عدم تهجينه لأسباب ندعمها من قول روزاموند ميتشل وفلورنس مايلز السابق؛ لأجل جعل المقابل "هجين" مستقلاً لمصطلح "hybrid"، ومصطلح "pidgin" يستقل بما اختير له وهو "اللغة الخليط"، والتبرير الذي ذهب إليه لا يُعدّ مسوغًا قاطعًا غير أن مسألة توحيد المصطلحات، وسك مقابل واحد لمصطلح واحد هو الذي دفع إلى إعمال فكرة روزاموند ميتشل وفلورنس مايلز في عملية الفصل بين مفهوم "هجين" اللغوي ومفهوم pidgin المصطلحيّ.

أمّا في مصطلح "sabir" ومقابله "لغة مزيج" فإنه يدل على خليط من الفرنسية والإيطالية والأسبانية واليونانية والعربية المحتوية على عناصر من اللغة البروفانسيّة "اللغة المستعملة في مقاطعة بروفانس في فرنسا"[١] والكتالانيّة "من اللغات الأقليّة والأصلية في فرنسا"[٢] وهما مستعملتان كلغة عامية في موانئ البحر الأبيض المتوسط[٣]، واستنادًا إلى مفهوم هذا المصطلح

= اللغة الهدف target language، أو إظهار المعاني عن طريق استعمال الكلمات والقواعد المعلومة لديه مسبقًا. — انظر: Richard, J., C., [et.al.], 1999, (interlanguage).

(١) سهيل إدريس، قاموس المنهل، (provençal).

(٢) Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. Cambridge University press,1987, 2nd Edition1997, P.,37.

(٣) Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (sabir).

نجد ترابطًا مفهوميًا بينه وبين مصطلح "pidgin" ، وهذا الترابط الدلالي بينهما يدفع إلى تفضيل المقابل "لغة خليط" بدلاً من المقابل المذكور له [1].

ويلاحظ من خلال المعنى اللغوي المتصل بالمقابل "رطانة" أنه لا يشير إلى مفهوم مصطلح "creole" ، أما مصطلح "pidgin" فإن هذا المفهوم اللغوي يصلح له ما دامت اللغة لم تتشكل بعد لدى الجماعتين اللتين تحاولان

---

(١) يذكر عبد الوهاب ترّو أن مصطلح pidgin تصنّف كرطانة إنجليزية كانت تُستخدم في الأغراض التجارية في الموانئ الصينية، ولغة "سابير" (وهي معربة من المصطلح sabir) تشير إلى رطانة مختلطة بالعربية وبالفرنسية والإسبانية وبالإيطالية وهي متكلمة في شمال أفريقيا. -- انظر: بيار أشار. **سوسيولوجيا اللغة**، ترجمة: عبد الوهاب ترّو. (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٦٦)، ص٥٦. ولو دقق النظر في ما ذكره عبد الوهاب ترّو لوجد أن مصطلح pidgin يدل على ما يدل عليه مصطلح sabir، ونقطة الاختلاف بينهما هي مرجعية كل مصطلح اللغوية حيث إن الأول: إنجليزي، والثاني: فرنسي. ثم إن مصطلح pidgin قد استعمل في اللغة الفرنسية بدليل يعود إلى استعماله في دائرة المصطلحات اللسانية في المعاجم اللسانية كقاموس اللسانيات للمسدي والذي ترجمه بـ"لغة خليط" ومعجم الألسنية لبسام بركة الذي ترجمه بـ(لغة هجين)، ويذهب بيار أشار مذهب أندريه ما رتنيه إلى ازدواجية المفهوم بين مصطلح sabir وpidgin ومرجعية كل مصطلح على حدة، انظر: أندريه مارتنيه. **مبادئ اللسانيات العامّة**، ترجمة: أحمد الحمو (دمشق: المطبعة الجديدة، ١٩٨٥)، ص١٦٥.

ويعتقد كثيرون أن مصطلح pidgin مشتق من الكلمة الإنجليزية business التي تعني: العمل، الأعمال، التجارة، كما هو في اللغة الإنجليزية الخليط التي تكونت في الصين حيث إن كلمة Business English كانت تُنطق Pidgin English. انظر: هدسون، **علم اللغة الاجتماعي**، ص١٠١.

الاتصال فيما بينهما، والرأي أن إعمال المقابل "رطانة" لمفهوم مصطلح "pidgin" ما هو إلا من باب التضييق الدلالي narrowing، فمفهومه اللغوي الذي يُشير إلى: "كلام لا يفهمه العرب" لا يتعالق مع مفهوم المصطلح وهو: وجود لغة قد وُلدت جراء اتصال جماعتين كل واحدة منهما تستعمل لغة مختلفة عن الأخرى، ثم إن كلمة رطانة تصلح لأي ظاهرة لغوية لا تفهمها جماعة لغوية أخرى تستعمل لغة مختلفة عنها.

ثالثا: عدم مراعاة البعد الدلالي للمصطلح:

يلاحظ في مقابلات المصطلح الواحد ظاهرة التعدد التي أضحت ظاهرة مألوفة، ويوجد أن المشكلة في غالبيتها تكمن في عدم الوقوف أمام المتصور المحدد الذي يُمثله المصطلح الأجنبي الواحد، أو أمام البعد الدلالي الذي يشير إليه؛ مما دفع ناقليه إلى وضع مقابلات عربية عدة، على سبيل المثال مصطلح "colloquial" ومصطلح "vernacular" ومصطلح "patois" ومصطلح "prakrit" التي فيها مقابلات عربية ليست مختلفة من ناحية المضمون مما يدفع قارئها إلى التوهم بأن هذه المصطلحات الأربعة مترادفة.

أولاً: مصطلح "colloquial"[1] ومقابلاته: العاميّة، وعامي، وغير فصيح، ومألوف، وشائع، ودارج كما في: "اللغة الدارجة" colloquial language،

---

(١) يُترجم بعض الذين نقلوا هذا المصطلح بـ(اللغة المحكيّة) كما فعل كمال بشر، والظاهر أن إقامة هذا المقابل أمام مصطلح spoken language أدق بكثير تمييزًا له عن مصطلح (اللغة المكتوبة) written language. انظر: كمال بشر، **علم اللغة الاجتماعي**، مدخل. (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥) ص١٨٦.

ويشير هذا المصطلح إلى لغة مستعملة في الكلام العامي أو غير الرسمي[1]، واستعمال هاته المقابلات المتعددة إزاء مفهوم المصطلح يثير بعض الملحوظات:

١- أن هناك علاقة دلالية تفيد الترادف بين المقابلين "العامية" و"غير فصيح" حيث إن الأول يتضمن الثاني والعكس كذلك، غير أن الأول أفضل من الثاني لتفضيل البسيط على المركب في صك المصطلحات العربية[2].

٢- لو بحث في العلاقة الدلالية القائمة بين المقابل "مألوف" و"شائع" وبين ما يدل عليه المصطلح لوجدت أنها مبنية على علاقة الجزء بالكل part-whole relation حيث إنّ المعنى اللغوي للمقابل "مألوف" يفيد جزءًا من مفهوم المصطلح وكذلك الحال في المقابل "شائع"؛ وذلك على غرار أن كلّ شائع مألوف وليس بالضرورة أن يكون كلُّ مألوف شائعًا لضرورة ارتباطه أحيانًا بالأقليّة، ثم إن التعبير عن مفهوم المصطلح بأحد هذين المقابلين لا يقيم حدودًا كاملة لتصوّر المصطلح "colloquial"؛ لأن كل لغة عامية يصلح أن يُقال لها: لغة مألوفة، أو لغة شائعة، أو لغة دارجة. ولكن، قد تكون هناك لغة ليست عامية ومع ذلك فهي شائعة مثل حالة العربية الفصحى بين الأقطار العربية اليوم.

---

(١) Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (colloquialism).

(٢) محمود فهمي حجازي. **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣)، ص٢٤١.

والعلـة في تعمـيم مـصطلح "colloquial" تعـود إلى اسـتعمالاته في المعـاجم اللسانية حيث إن ذكره يقتضي مفهـوم العاميّة بشكل مطلق دون تخصيص[١]، ولعلّ ما دفع المترجمين إلى استعمال المقابل "مألوفة" هـو وجـود كلمـات شـارحة في تعريـف مـصطلح "colloquial speech"[٢] و" colloquial style"[٣] حيث كلمة : familiar التي تعني : مألوف.

ثانيًـا : مـصطلح "vernacular" ومقابلاتـه : اللهجـة المحليـة الدارجـة ، اللغـة

---

(١) ليس في معجم ماريو باي وفرانك جاينور وفي معجم هارتمان وستورك وفي معجم ديفيد كريستال وموسوعته اللغوية وفي معجم جاك س. ريتشارد مدخلاً مصطلحيًا لمادة colloquial؛ إذ لا يوجد إلا مصطلحي colloquialism الذي يـشير إلى التعـبير المستعمل في الكلام العامي أو غير الرسمي وcolloquial speech الذي يعني: نمط الكلام في معجم هارتمان وستورك، ومصطلحي colloquial style الذي يشير إلى لغة الكتابة أو لغة الأسلوب المستعملة من قِبل أشخاص مُتعلّمين في الخطاب المألوف أو غـير الرسمي، وcolloquialism الذي يشير إلى ما أشار إليه المصطلح السابق في معجم ماريو باي وفرانـك جـاينور. انظـر: Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (colloquialism), وانظـر: (colloquial) (speech) Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (colloquial style). (colloquialism)

ولعل العلة في عدم تخصيص حيز اصطلاحي يشغله مـصطلح colloquial في هـذه المعاجم اللسانية المتخصصة يبرهن على مفهومه الذي لا يحتاج إلى تحديد متصوره؛ إذ كل لغة خالفت اللغة النموذجيـة standard language أو اللغـة الأدبيـة literary language تُعد لغة عامية، وذلك بمعناها التجريدي الذي لا يحدد لنا لغة عامية معينة.

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (colloquial speech).

(٣) Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (colloquial style).

المحليّة، اللغة الدراجة، كلمة دارجة[1]، لغة عامية، محليّ، ويدل المصطلح على اللغة الأهلية لجماعة لغوية مثل: عامية ليڤربول the vernacular of Liverpool، كما أن هذا المصطلح يستخدم بالتعارض مع أفكار مثل: الفصحى standard ولغة التعامل lingua franca[2].

وحين التدقيق في مفهوم المصطلح فإنه سيتبين أنها عبارة عن عاميّة خاصة، أي عاميّة محددة بجماعة لغوية ما، أي أن مفهوم مصطلح "vernacular" متضمّن في مفهوم مصطلح "colloquial"، والبرهنة على هذه العلاقة متأتية في تعريف ديفيد كريستال السابق والمثال الذي وضعه؛ فالتعريف يقتضي أن تكون اللغة الأهلية خاصة بجماعة لغوية، والمثال محصور في "عامية ليڤربول في بريطانيا" مثلاً، ويشير ماريو باي إلى أن مصطلح "vernacular" يتناول اللغة التي تتمتع بصفة التفاهم المشترك، أو اللغة التي يستعملها إلى درجة كبيرة أو صغيرة كل المنتمين إلى شتى الطبقات الاجتماعية[3]، ويدعم قوله هذا ما ذهب إليه ديفيد كريستال من خلال مثاله، والذي يدعم به ما قيل أيضًا، ومرتكز هذا الدعم يتبين من خلال هذه المعادلة:

---

(١) هذا المقابل لا يكافئ بنية المصطلح حيث إن وضعه الصحيح يكون لمصطلح vernacular word للدلالة على الكلمة العاميّة التي تُستخدم من قبل جماعة لغوية معينة، بخلاف مصطلح vernacular الذي يشير إلى اللغة العامية.

(٢) Crystal, D., 1997, (vernacular).

(٣) ماريو باي. **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار عمر، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣) ط٢، ص١٩٥، ١٩٦.

إذا كان ماريو باي قد ذكر بأن مصطلح "vernacular" يتناول اللغة الموسومة بوجود التفاهم المشترك، فإن هذا الوصف لا يتأتى إلاّ مع وجود جماعة لغوية محددة تستعمل ضربًا لغويًا محددًا يدفعهم إلى إحداث التفاهم المشترك، وهذا أخص من مفهوم مصطلح "colloquial" الذي يشير إلى لغة عامية لا تشترط التحديد من جهة، وتحديد جماعتها اللغوية من جهة أخرى.

وبناء على ما قيل فإن المقابل العربي "اللغة العاميّة" أقرب دلاليًا قياسًا على ما ذكرناه إلى مفهوم مصطلح "colloquial"، والاختلاف القائم بينهما يعود إلى ضرورة استعمال مصطلح "vernacular" عند تحديد جهوية اللغة العامية مثل: "عامية ليڤربول"Liverpool vernacular، وعاميّة الزنوج negroes vernacular في الولايات الأمريكية المتحدة.

ثالثًا: لعلّه من الضروري تكوين تصور مقطوع به لنوعين رئيسيّين من التنوعات اللغوية لأجل النظر على ضوئهما في مصطلح "patois وprakrit"، وهما:

١- التنوعات المحليّة أو الإقليمية regional variations حيث إن إطلاق التنوع اللغوي على اسم "المحل" أو "الإقليم" يقود إلى تصنيف جغرافي يقوم على رسم حدود هذه التنوعات؛ إذ هي تعد تنوعات بيئية بغض النظر عن الطبقات الاجتماعية التي تستعملها.

٢- التنوعات الاجتماعية social variations التي تكون مسمياتها على وفاق الطبقات الاجتماعية التي تُوظفها، وهي التي ستذكر لاحقًا تحت مسمى "مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية الخاصة"[1].

---

(١) كمال بشر، **علم اللغة الاجتماعي مدخل**، ص١٠. - وانظر أيضًا: عبد الراجحي. **اللغة وعلوم المجتمع**، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤)، ص٦٣، ٦٨.

وبناء على الاختلاف القائم بين هذين التنوعيْن فسينظر إلى مقابلات كل من مصطلح: "patois": لهجة إقليمية، الليهجات الريفيّة، العاميّات، رطانة، لهجة غير مكتوبة و"prakrit": اللهجة المحليّة.

يدل المصطلح الأول على الكلام الشعبي الذي يشير إلى الطبقات الأميّة، وعلى الأخص اللهجة المحلية في الطبقات الاجتماعية الدنيا[1]، وهذا التعريف يدفع بالمصطلح إلى أن يختص بلهجة غير نموذجية non-standard dialect، ونجعل له ركنيْن دلاليّين مهمين:

الأول: الكلام الشعبي folk speech الذي تستعمله جماعة لغوية أُميّة illiteracy.

الثاني: لهجة محليّة تستعملها جماعة مصنفه ضمن الطبقات الاجتماعية الدنيا.

وإذا جيء إلى المقارنة بين المقابلات العربية لهذا المصطلح وركني التعريف لاستبعدت المقابلات "لغة إقليميّة"، و"العاميات"، و"رطانة" لعدم احتوائها على الركن الدلالي المتمثل في التعريف الأول، والمقابل "لهجة غير مكتوبة" لعدم احتوائه على الركن الدلالي المتمثل في التعريف الثاني، ويبقى أمام المقابل "اللهيجات الريفيّة" الذي يدل بالضرورة على الركنين معًا، غير أنه ليس هناك ما يدعو إلى تصغير كلمة "لهجة" فيقال: "اللهجة الريفيّة"، وليس هناك ما يدعو أيضًا إلى جمعها لعدم وجود اللاحقة (s) في المصطلح، أمّا المصطلح الثاني فيُشير أُونيونز Onions إلى أنه يدل على الاسم العام

---

(١) Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (patois).

للّهجات العامية المطورّة من اللغة السنسكريتيّة[1]، ويشير المصطلح إلى أي من العاميّات غير السنسكريتيّة واللغات الأدبية من الهندية القديمة، والتي طوّرت إلى عاميّات البابرامسا apabbramsa التي فيها تعد العاميات الهندية الحديثة أساسًا[2].

ويلاحظ أن هناك علاقة قائمة بين المعنى اللغوي لمصطلح "prakrit" الذي يحويه معجم أكسفورد لعلم التأصيل للغة الإنجليزية لأونيونز وبين المفهوم المصطلحي الوارد في معجم ماريو باي وفرانك جاينور وهي الاختصاص باللهجات المحليّة التي تفرعت من اللغة السنسكريتية، والتي تطورت بشكل قد دفعها إلى التغير الكليّ، والتي أثبتها الباحثون الهنود في حدود ثمانية وثلاثين لهجة.

وبما أن هذا المصطلح مختص باللهجات التي تطورت من اللغة السنسكريتيّة، والتي لم تعد مثلها، فإن المقابل اللغوي "اللهجة المحليّة" لا يشير إلى دلالة المصطلح بشكل مباشر، ولو كان المقابل هو: البراكريتيّة (معربة) prakrit وفي حال الجمع: العاميات البراكريتيّة أو البراكريتيّات prakrits لكان ذلك أفضل، غير أن المقابل الأول "العاميات البراكريتيّة" أدق خشية أن يُظن من المقابل الثاني "البراكريتيّات" صفة العلميّة لوجود "ات" كما في "لسانيّات" linguistics و"صوتيّات" phonetics و"صوتيميّات" phonology ...إلخ.

إذًا، يخلص مما قيل إلى أن مصطلح "colloquial" أعم من مصطلح

---

(١) Onions, C., T., 1966,(prakrit).

(٢) Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (prakrit).

"vernacular" ؛ إذ الأول يشير إلى أي لغة عامية تخالف اللغة النموذجية أو اللغة الأدبية والتي تتميز بالتغير السريع والملحوظ، والثاني يشير إلى ضرورة استعماله حال تسمية اللغات العامية مثل: العامية المصرية، العامية الشاميّة، العامية العراقية...إلخ، ومصطلح prakrit أخص من مصطلح patois، حيث إن ترجمة الأول بـ"اللهجة المحليّة" يعطيه مفهومًا أوسع من مفهومه الأصل.

ويمكن أن يتساءل، أليس من الممكن ترجمة مصطلح "prakrit" بـ"اللهجة المحليّة البراكريتيّة"؟ فيقول: هذا ممكن غير أن اللجوء إلى التركيب المصطلحيّ البسيط أكثر إلزامًا من التركيب المصطلحي الموسّع في المصطلحيّات[1].

وإليك ما يوضح الأبعاد الدلالية لكل مصطلح:

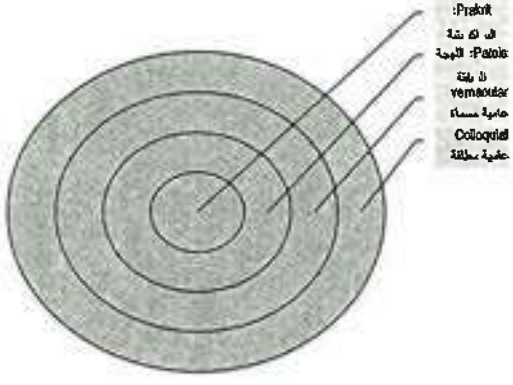

ومن أمثلة عدم مراعاة البعد الدلالي مصطلحات تتناول مفهوم كيفية التخاطب بين الناس، وهذه المصطلحات تتحدد عن طريق الكشف عن العلاقة الاجتماعية القائمة بين المتخاطبَيْن أو المتخاطبيْن، كما تقوم على

(١) محمود فهمي حجازي. **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص٢٤١.

خاصية التدرج gradation في نمط الخطاب key of discourse من الرسمية إلى الأقل منها وصولاً به إلى الكلام غير المتكلف فيه.

وسيوقف عند تحليل مقابلات هذه المصطلحات لأجل الكشف عن مفهومها اللغوي، ومدى علاقته بمفهوم المصطلح الذي حدده هارتمان وستورك بالأمثلة بدلاً من "التعريف" definition:

أولاً: مصطلح "frozen speech" ومقابلاته: كلام تقريري، كلام رسمي جدًا، ومصطلح "oratorical speech": كلام خطابي، كلام تقريري.

يذكر هارتمان وستورك لهذين المصطلحيْن المثال التالي:

Participants should remain seated throughout the ceremony.(١)

على المشاركين أن يبقوا جالسين طوال المراسم.

يلاحظ أن الجملة الإنجليزية تقتضي من المشاركين الالتزام بالبقاء طوال فترة المراسم المُقامة أيًا كان نوعها وطبيعتها، ومسوّغ استعمال الإستراتيجية التوجيهية هو عدم وجود تكرار في الاتصال بين طرفي الخطاب الذي يؤطره جوّ العمل(٢)، ثم إن مرسل الخطاب مصرّ على ذلك الالتزام لوجود ما يدعمه في هذه الجملة؛ فبدلاً من الاكتفاء بالفعل المتعدي should أو الفعل اللازم remain قام بذكرهما معًا دعمًا لقصده الملحّ على المشاركين بتنفيذ البقاء والالتزام به.

وحول هذا المفهوم المستخلص من الجملة السابقة يُنظر إلى أي

---

(١) Hartmann, R., & Stork, F., 1973 (manner of discourse).

(٢) عبد الهادي الشهري. **استراتيجيات الخطاب**، ص٣٢٨.

المقابلات أدق تعبيرًا لمصطلحي frozen speech وoratorical speech ، يلاحظ أن من ترجم المصطلح الثاني بـ"كلام خطابي" قد وقع في نقله حرفيًا دون مراعاة لمفهومه الخاص ؛ حيث إن كلمة oratorical مكونة من الجذر oratory التي تعني : الخطابة ، واللاحقتين (ic-) و(al-) التي تحول الصيغة إلى صفة[1] ، أي : أن الخطابة قد جُعلت صفة للكلام ، وهذا غير دقيق ، أما المقابل "كلام تقريري" فهو يدل على كلام خبري يراد به التقرير مثل قوله تعالى : ﴿وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي﴾ حيث قرّره الله أنها عصا كراهة أن يخافها إذا حوّلها حيّة[2] ، وهنا يستبعد هذا المقابل بالاستناد إلى المفهوم المذكور ، وعلى ذلك يكون المقابل للمصطلحيْن هو : "كلام رسمي جدًا".

ثانيًا : مصطلح : Formal speech ومقابله : كلام رسمي. ومصطلح deliberate speech ومقابلاته : كلام رسمي ، كلام متروّ ، كلام جزل.

ويمثل هارتمان وستورك لهذين المصطلحيْن المثال التالي :

Those taking part should sit during the proceedings.[3]

أولئك المشاركون يجب أن يجلسوا أثناء الإجراءات.

تختلف هذه الجملة عن الجملة السابقة في استعمال مرسلها صيغة واحدة دالة على الأمر وهي should ، ووصف مفهوم هذه الجملة بـ"كلام جزل"

---

(١) وجيه حمد عبد الرحمن. "منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان"، **مجلة اللسان**، ع٢٤، ١٩٥٨، ص٥٩.

(٢) **لسان العرب**، مادة (ما)

(٣) Hartmann, R., & Stork, F., 1973 (manner of discourse).

لا يتناسب مع إستراتيجية المثال، فمفهوم كلمة "جزل" اللغوي يعني: قوة الكلام، يقول ابن منظور: "...كلام جَزْل أي قَوي"[1]، وعلى هذا القول يقال: إن هناك علاقة بين المفهوم اللغوي الذي تدل عليه كلمة "جزل" ومضمون المثال الذي طرحه هارتمان وستورك، غير أن الموقف هنا ليس سلطويًا أو إجباريًا بقدر ما هو تأدب زائد يصاحب جو الرسمية كما هو في المثال، أما المقابل "كلام متروّ" فكأنه يُشير إلى ذلك الكلام الذي يُحدثه المتكلم بطريقة واعية خشية الوقوع في ما لا يبتغيه المتلقي، وإن كان كذلك فإنه لا يتناسب ومفهوم المثال الذي أشار للمصطلحيْن، ولذا يبقى أمام المقابل العربي "كلام رسمي" حيث يكون أقربها إلى مفهوم المثال المذكور.

ثم إن المقابل "كلام رسمي" formal speech يكون على مستوى معين من الرسمية؛ فإن زاد عن هذا المستوى سُمي بـ"كلام زائد الرسمية" hyperformal speech وإن نقص عنه سُمي بـ"كلام شبه رسمي" semi-formal speech، وليس ثمة فرق جوهري بين المقابل "كلام زائد الرسمية" والمقابل "كلام رسمي جدًا"، غير أن بنية المقابل "كلامي زائد الرسمية" تتفق مع بنية المصطلح "hyperformal speech" أكثر من بنية المقابل "كلام رسمي جدًا".

ثالثًا: مصطلح "Consultative speech" ومقابله: كلام استشاري.

ويُمثل هارتمان وستورك لمفهوم هذا المصطلح المثال التالي:

Would you please sit during the proceeding. [2]

---

(١) **لسان العرب**، مادة(جزل).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973 (manner of discourse).

هل بالإمكان أن تتفضل بالجلوس أثناء الإجراءات؟

يلاحظ من خلال هذا الطلب أنه يتميز بالرسميّة لعدم معرفة المخاطِب بالمخاطَب، ثم إن المخاطِب لا يتحرّى إجابة من المخاطَب بـ Yes أو No؛ فهذا الأسلوب المتبلور على هيئة سؤال يشير إلى خطاب زائد الرسمية من قبل المتكلم وبعيد عن الفرض والإلزام مما يدفع المخاطَب إلى التصرف الإيجابي وفق مقصد المخاطِب من جملته، واستشارته التي ستتشكّل إجابتها على هيئة الموافقة لا الرفض، وهذا المفهوم يتناسب نسبيًا مع مفهوم الاستشارة التي اعتمدها رمزي بعلبكي في مقابله.

رابعًا: تعدد دلالات ومفاهيم المصطلح الواحد:

قد تطرأ على المصطلح نفسه دلالات جديدة تفيد مفهومًا جديدًا، كما أنه قد يتعرض إلى توسيع دلالي من جهة وتضييق دلالي من جهة أخرى يقودانه إلى مفاهيم جديدة.

وسيتعرف على مجموعة من المصطلحات تُسمى في اللسانيات الاجتماعية بأنماط التنوعات اللغوية الخاصة، حيث تدل هذه المصطلحات على مفهومين أحدهما عام والآخر خاص، حيث إن المفهوم العام هو ما يُمكن أن يسمى في المصطلحيّات بـ"تعميم المفهوم" extension of a concept[1] الذي طرأ عليها، وسيشرع في تحليل دلالة هذه المصطلحات باتخاذ منهج

---

(١) **معجم مفردات علم المصطلح**، (انجليزي- فرنسي- عربي) الصادر من مؤسسة ايزو التوصية (١٠٨٧)، ترجمة: المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، **مجلة اللسان العربي**، ع٢٢، ١٩٨٣، ص٢٠٣.

محدد يقوم على عرض جل المفاهيم من خلال تعريفاتها، وذلك لأجل استظهار المفاهيم العامة والخاصة.

أولاً: مصطلح "cant" ومقابلاته: اللغة الخاصة، لهجة حرفيّة، ملاحنة، لهجة سوقيّة، رطانة، لغة السوق. ويرادفه مصطلح "lingo" الذي تُترجم بـ"رطانة"، ويعود إلى اللاتينية ligua ويعني: لسان[1].

يعود مصطلح "cant" إلى اللاتينية cantãre ويعني: علامة، إشارة، وله مقابل في الألمانية kante ويعني: الحدود، الجانب، الزاوية[2]، وله تعريفان: **الأول:** "لغة خاصة بمجموعة محليّة أو اجتماعية أو مهنية وعلى الأخص الطبقات الاجتماعية الأدنى، والمصطلحان البديلان له هما: "argot وlingo"[3]. **والثاني:** يشير ديفيد كريستال في موسوعة كامبريدج اللغوية إلى أن مصطلح "cant" يشير إلى اللغات السيميّة "السريّة" والخفيّة التي يستعملها كل من ينتمي إلى عضوية ضيقة داخل الجماعة اللغوية لأسباب عدة من أهمها: ضمان السريّة أثناء تأدية النشاط التي تمارسه هذه العضوية، ويذكر أيضًا أن هذا المصطلح يدل على الشفرات الجنائية (وهي لغات سريّة) المستعملة من قِبل مجموعات تنتمي إلى عالم الجرائم.

ويذكر ديفيد كريستال أن مصطلح "argot" يُرادف هذا المصطلح فيما يدلّ عليه والذي نصّ عليه بقوله: "ويمكن لأنواع اللغات السرية أن تُوجد في

---

(١) Onions, C., T., 1966, (lingo).

(٢) Onions, C., T., 1966, (cant2).

(٣) Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (cant).

العديد من الثقافات وفي مدى واسع من السياقات الإنسانية خصوصًا عند أولئك الذين يكونون مهتمين بتفادي الكشف عما يقولونه كما في الرطانة الإجرامية as in criminal argot or cant"[١].

أما مصطلح "argot" فمقابلاته هي: لهجة محلية، واللهجة الخاصة، والتلون العامي، لغة دراجة أو سوقية، رطانة، لغة اصطلاحية، لغة عاميّة، لهجة فئوية، الملاحنة. ويعود إلى الفرنسية ويعني: اللغة العامية، ومَيْل؛ وانحراف لغة خاصة بأهل حرفة أو طبقة ،رياء؛ نفاق. يُمِيْل يَميل؛ ينحرف[٢]، وبين معاني هاته المقابلات ومعاني المصطلح اللغوية قواسم مشتركة محدّدة بطريقة توزيعية تتناسب ومفهوم كل واحد منهما مع الآخر.

وعُرّف هذا المصطلح بـ "لغة خاصة بمجموعة محليّة أو اجتماعية أو مهنية وعلى الأخص الطبقات الاجتماعية الدنيا"[٣]، كما أن ديفيد كريستال قد جعل هذا المصطلح مرادفًا لمصطلح "cant" وفي الوقت نفسه يضيف له مفهومًا ضيقًا جدًا حيث يذكر أنه يدل على لغة القانون المنطوقة spoken legal language"[٤].

ويلاحظ أن هناك قدرًا من المعنى المصطلحي ماثلاً في المعنى اللغوي المذكور في معجم أونيونز غير أن وسيلتنا في تحديد المقابل الدقيق هي استقطاب كل المفاهيم الدقيقة التي تحوي هذا المصطلح كي نصل بها إلى المقابل الغطاء الذي يحويه.

---

(١) Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. 1997.

(٢) Onions, C., T., 1966, (argot).

(٣) Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (cant).

(٤) Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. 1997, P.,387.

في تعريف مصطلح "cant" السابق يلاحظ وجود مفهومين أساسيّن:

الأول: مفهوم عام يدل على وجود لغة خاصة لمجموعة محلية أو اجتماعية أو مهنية، وعلى الأخص الطبقات الاجتماعية الدنيا، وفي معاني مقابلاتها نرى أن المقابل "لهجة حرفيّة"، و"اللغة الخاصة" يشيران إلى هذا المفهوم.

الثاني: مفهوم خاص يدل على اللغات السيميّة "السريّة" أو الخفيّة، ويدل على الشفرات الجنائية (أي: اللغات السرية التي تُستعمل في الجرائم الجنائية أوعند عصابات المافيا)، والمقابلات التي تعبر عن هذا المفهوم هي: "لهجة حرفيّة"، و"ملاحنة" التي من "لحن في كلامه إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ أو صرفه عن موضوعه إلى الألغاز..."[1]، و"لهجة سوقية"، و"لغة السوق".

وعند ربط مقابلات مصطلح "cant" بأحد المفهومين العام والخاص فإن دلالاتها عبارة عن توصيفات عامة كما في "اللغة الخاصة" أو توصيفات للمفهوم الخاص كما في "لهجة حرفيّة" و"ملاحنة" و"لهجة سوقية"، و"لغة السوق".

وفي تعريف مصطلح argot السابق ثلاثة مفاهيم أساسيّة:

الأول: يشير إلى نفس المفهوم الأول العام الذي يتضمنه مصطلح "cant"، وتصلح له المقابلات التالية: اللهجة الخاصة، التلوّن العامي، لغة دارجة، لغة عامية، لهجة فئوية.

الثاني: يشير إلى نفس المفهوم الثاني الذي يتضمنه مصطلح "cant"، ويدل على هذا المفهوم المقابلات: رطانة، ولغة اصطلاحية، والملاحنة.

---

(١) **لسان العرب**، مادة(لحن).

الثالث: ينفرد مصطلح "argot" بمفهوم ضيق يشير إلى اللغات القانونية المنطوقة كما هو مشار إليه في موسوعة كامبريدج اللغوية لديفيد كريستال.

ثانيًا: مصطلح "jargon" ومقابلاته: عامة، اللغة الاصطلاحية، الرطانة، اللغة الطبقية، لغة مهنة أو طائفة، لغة خاصة، لهجة حرفيّة، اللهجة الخاصة أو المهنية، ويعود مصطلح "jargon" إلى الفرنسية القديمة jargoun, gergon, jargon وإلى مقاطعة بروفانس proveçal في فرنسا لتدل على الكلام الخاص بتجارة أو مهنة[١]، وعُرّف بأنه "مجموعة من المصطلحات أو التعبيرات المستعملة من قِبل جماعة اجتماعية أو مهنية وهي غير مستعملة وغير مفهومة في أغلب الأحيان لدى الجماعة اللغوية كلّها"[٢].

ويذكر جاك س. ريتشارد وآخرون في معجمهم أن مصطلح "jargon" يدل على "الكلام أو الكتابة المستعملة من قبل مجموعة تنتمي لتجارة أو مهنة معينة أو لجماعة أخرى تربطهم اهتمامات ومصالح مشتركة، ولهذا المصطلح مجموعة من الكلمات والتعبيرات الخاصة به، والتي من الممكن أن تكون غامضة للدخيل (أي لشخص ليست له علاقة بتلك المجموعة لعدم ارتباطه باهتماماتهم التجارية أو المهنية أو غيرها)... وأحيانًا يدل على المرحلة الأولى من اللغة الخليط pidgin حيث إن هناك الكثير من التنوعات الفردية مثل وجود نظام صوتي بسيط، وجمل قصيرة جدًا، وعدد محدود من الكلمات"[٣].

---

(١) Onions, C., T., 1966, (jargon).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (jargon).

(٣) Richard, J., C., [et.al.],1999, (jargon).

ويلاحظ أن المصطلح يدل على مفهومين أساسين:

الأول: مفهوم واسع يدل أحيانًا على مفهوم اللغة الخليط pidgin كما هو في تعريف جاك س. ريتشارد وآخرون.

الثاني: مفهوم خاص يدل على مجموعة من المصطلحات والتعبيرات التي تخص جماعة لغوية ضيقة النطاق تربطها مصالح مشتركة داخل الجماعة اللغوية، ومن خلال هذا المفهوم يُستبعد المقابل "عامة" لعدم دلالته على مفهوم المصطلح؛ إذ كيف تكون اللغة التي تحتوي على تعبيرات خاصة لجماعة خاصة عامة للجماعة اللغوية كلّها، كما يُستبعد أيضًا المقابل "اللغة الطبقية" لدلالتها على تمييز الاختلافات اللغوية حسب الاختلافات الطبقية؛ "إذ تختلف لغة المتعلمين عن لغة الأميين؛ والمتعلمون يختلفون لغة فيما بينهم باختلاف درجة تعلمهم، وباختلاف مهنهم، وباختلاف درجة ثرائهم وبسوى ذلك من الأسباب"[1]، وبناءً على هذا المفهوم يُقصى المقابل "عامّة" لدلالة معناه على اللغة العامية المشتركة.

ثالثًا: مصطلح "register" ومقابلاته: سجلات السياق، مستوى التعبير، نوعيّة اللغة، سجل، لغوة، جرس، ويعود مصطلح "register" إلى الإنجليزية الوسطى registrum وهي من اللاتينية regesta وتعني: قائمة، سجل[2]، وله مفهومان من خلال تعريف جاك س. ريتشارد وآخرين له:

---

(١) محمود السعران. **اللغة والمجتمع، رأي ومنهج**. (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٣) ط٢، ص٥٨.

(٢) Onions, C., T., 1966, (register).

الأول: يستعمله بعض اللغويين للتنوع الأسلوبي.

الثاني: بينما يفرّق آخرون بينه وبين التنوع الكلامي المستعمل من قبل مجموعة خاصة أو أناس معينين يشتركون في نفس المهنة (كالأطباء والمحامين)، أو في نفس المصالح (كجامعي الطوابع، وأنصار البيسبول)، ويميز السجل register المعين نفسه من مجموع سجلات أخرى عن طريق امتلاك عدد من الكلمات المتميزة واستعمالها على نحو معين، وبتركيبات نحوية خاصة[1].

وهنا يلاحظ أن المصطلح يشير إلى تفاصيل مفهوميّة دقيقة هي:

الأول: مفهوم عام يدل بإطلاقه على كل التنوعات الأسلوبية على اختلاف مستوياتها.

الثاني: مفهوم خاص يدل بإطلاقه على التنوع الكلامي الذي يرتبط بجماعة لغوية ضيقة النطاق داخل الجماعة اللغوية الواحدة، والذي يتجلّى في استعمالهم لكلمات محددة ذات تركيب نحوي خاص أشبه ما تكون بالتنوعات اللغوية حسب سياق الاستعمال varieties according to use[2].

واستنادًا إلى هذا فإنك أمام مصطلح يقوم على تحديد نوع التنوع اللغوي الذي يتم بتحديد سياقه، والمقابل الذي يحمل دلالة لغوية مباشرة هو: "نوعيّة اللغة".

---

(١) Richard, J., C., [et.al.], 1999.(register), (style).

(٢) هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمود عياد، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠)، ص٨٠، ٨١.

رابعًا: مصطلح "slang" ومقابلاته: لغة دارجة، لغة سوقية، الملاحنة العامية، اللهجة العاميّة الخاصة، لغة التخاطب اليوميّة، ملاحنة، عامية، رطانة. وعُرّف بتنوع الكلام الذي تميّز بمفردات مسكوكة وسريعة التغير، وهي مستعملة من قبل الناشئة أو المجموعات الاجتماعية والمحترفة؛ لأجل الاتصال داخل جماعة ما، وهي غير مفهومة ببقية الجماعات اللغوية[1].

ويشير ديفيد كريستال إلى قول إريك بارتريدج Erid Partridge في كتابه المسمى بـ: العاميّة، بين اليوم والأمس slang: today and yesterday إلى أن مصطلح "slang" يدل على ابتعاد هذا المصطلح عن الاستعمال القياسي، كما يدل أيضًا على رغبة لتكوين لغة مختلفة سواء عند عصابة مجندة، أو عند ممرضات، أو ممثلين، أو لاعبي كرة القدم، أو سجناء، أو حرّاس، أو لغويين، أو شوادٍّ، أو مغني البوب[2].

وفي التعريف السابق يُستشف مفهومين للمصطلح هما:

الأول: مفهوم عام يدل على اللغة التي ابتعدت عن الاستعمال القياسي، وهي التي تسمى اللغة العامية، والمقابلات التي تشير إلى هذا المفهوم هي: لغة دارجة، لغة التخاطب اليومية، عامية.

الثاني: مفهوم خاص يدل على تنوع كلامي لجماعة لغوية ضيقة النطاق

---

(١) المصدر السابق، (slang). ويذكر ديفيد كريستال إلى أن لمصطلح slang مفهوم قديم يشير إلى التعبيرات المأثورة proverbial expression. انظر: Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. 1997.

(٢) Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. 1997, P.,53.

داخل جماعة لغوية ما، والمقابلات التي تدل على هذا المفهوم هي: لغة سوقية، الملاحنة العامية، اللهجة العامة الخاصة، ملاحنة، رطانة.

ويُخلص إلى أن المقابلات العربية لمفهوم هاته المصطلحات العام منها والخاص قد تقاطعت بشكل كبير واتصفت بالاستعمالات المتبادلة بينها، ولوضع حد بين المفهوم اللغوي للمقابلات العربية ومفهومي مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية الخاصة وضع خطاطة هرمية توضيحية تقود إلى فصل مفاهيم هاته المصطلحات انطلاقًا من المفهوم العام الذي ذكر كمفهوم أول لكل مصطلح من المصطلحات السابقة (وسيرمز له بالرقم ١) والمفهوم الخاص الذي ذُكر كمفهوم ثانٍ لكل مصطلح (وسنرمز له بالرقم ٢):

لا بد من الإشارة إلى أنّ التسلسل الهرمي من الأسفل إلى الأعلى يشير بالضرورة إلى حجم الجماعة اللغوية التي تستعمل تنوعًا لغوياً موسومًا بأحد هذه المصطلحات، فإن كان على الترتيب التصاعدي كان حجم الجماعة اللغوية يسير إلى الانحسار والتقلّص والعكس صحيح.

وفي أثناء المرور بمقابلات هذه المصطلحات وجد أنها تُعزى إلى التوصيف العام للمفاهيم العامة والخاصة، واستبعاد هذه التوصيفات للأجزاء الدقيقة المتعلقة بالمفاهيم العامة والضيقة يكون عن طريق إتمام ثلاث عمليات:

الأولى: وضع المقابل "اللغة العامية" لمصطلح "slang1" حيث إن مفهومه العام يشير إلى اللغة العامية التي خرجت عن الاستعمال القياسي أو النموذجي standard.

الثانية: وضع المقابل "رطانة" للمجموعة المصطلحية التي تمثل الدرجة الثانية من السلسلة الهرمية؛ لأن عملية محاولة وضع مقابلات عربية تقوم على وصف الحالات اللغوية المستعملة لدى فئة معينة تربطها اهتمامات خاصة يقود – بالضرورة– إلى تعددها، وعندما يريد اللساني الاجتماعيّ أو المصطلحيّ أن يسمي رطانة معينة لفئة معينة فكل ما عليه هو تخصيص نوعية الرطانة بمهنة الفئة التي تتحدث بها أو نشاطها مثل: رطانة الأطباء، رطانة المهندسين، رطانة السجناء، رطانة المجرمين، رطانة الشواذ، رطانة مغني البوب وهلمّ جرّا.

الثالثة: وضع مقابل عربي خاص لمفهوم مصطلح "cant2" وهو: "اللغة السرية" secret language أو "اللغة الخفية" hidden language، ووضع المقابل "رطانة المحامين" لمفهوم مصطلح "argot2" الذي يدل على لغة القانون المنطوقة (في المحاكم على سبيل المثال) وذلك ترجمةً لمقابله في اللغة الإنجليزية spoken legal language.

وظاهرة وجود تفصيلات مفهومية في المصطلح الواحد يحتّم على المعاجم اللسانية الشروع في تكرار وضع المصطلح الواحد ذي المفهوم المتعدد

لأجل استقلال كل وضع بمفهومه الخاص كما في معجم المصطلحات اللغوية لبعلبكي[1]، أو ذكرها جميعًا في الموضع الواحد مع تحديد المقابلات الدقيقة والشاملة.

خامسًا: اختلاف دلالة مفاهيم المقابلات العربية مع مفهوم المصطلح المثبتة أمامها:

ثمة مقابلات عربية تحمل مفاهيم لغوية لا تتطابق ومفهوم المصطلح المثبت أمامها، فعلى سبيل المثال مصطلح "variety" قد تُرجم بـ "نوعية"،

---

(١) تحتاج المعاجم اللسانية العربية إلى تفصيل مجالات بعض المصطلحات، حيث يلاحظ في مجال اللسانيات الاجتماعية وجود مصطلح واحد يدّل على مفهوم معين فيه، ويدل على مفاهيم غير المفهوم المذكور في مجالات أخرى، فعلى سبيل المثال مصطلح accent الذي يدل على: النبر في مجال (الصوتيّات)، أو العلامة المميزة في مجال (علم الخطوط)، أو اللكنة في مجال (اللسانيات الاجتماعية) لم يوجد من المعاجم تفصيلاً لهاته المفاهيم عدا الخولي في معجمه النظري، ورمزي بعلبكي في معجمه، ومحمد حلمي هليّل في مسرده المسمى بـ(اللغويات التطبيقية ومعجمها).

كما أن هناك مصطلحات لسانية اجتماعية تُستعمل في مجالات غير هذا المجال، فعلى سبيل المثال يوجد أن لمصطلح jargon ثلاثةَ مداخل، أولها يخص مجال اللسانيات الاجتماعية sociolinguistics ليدل بالمصطلح على الرطانة، وثانيها: يخص مجال علم اللغة العيادي clinical linguistics ليدل بالمصطلح على دراسة العيوب النطقية ومشكلات الفهم، وثالثها: يخص مجال اللسانيات النفسية psycholinguistics ليدل بالمصطلح على مرحلة من مراحل اكتساب الأطفال للغة الأولى محاولين فيها محاكاة الكلمات الجديدة التي يسمعونها. — انظر: **معجم المصطلحات اللغوية**، (jargon). وانظر على سبيل المثال: مصطلحي slang أيضًا.

و"ضرب"، و"تنوّع"، وحال التعدد يلاحظ في مصطلح "variation"، حيث تُـرجم بـ"مستويات" كما في "مستويات اللغة" variation of language، وبـ"التغيير" كما في "التغيير اللغوي" language variation، وبـ"المتغير" كما في "اللسانيات الاجتماعيّة المتغيّرة" la sociolinguistique variationniste.

ولينظر أولاً، وقبل البدء في الكشف عن أي الصيغ أدق، إلى معاني هاته المقابلات اللغوية، ثم إلى مفهوم مصطلح "variety":

- تدل كلمة "مستوى" على المكان المنبسط؛ وقد قيل: "وصَمَر الماء يَصمر صمورًا جرى من حُدورٍ في مستوى فسكن"[1].
- "النوع: أخص من الجنس، وهو أيضًا الضرب من الشيء...والتنوّع هو التذبذب"[2].
- "تغيّر الشيء عن حاله: تحوّل، وغَيّره حوله وبدله كأنه جعله على ما كان"[3].
- الضّرْب: المِثْل والشكل. و- الصنف والنوع"[4].

variety: يدل المصطلح على نظام التعبير اللغوي المحكوم في استعماله بالمتغيرات المقاميّة، حيث من الممكن أن يكون تمييزه السياقي الموقفي سهلاً وممكنًا، كما هو في كثير من الأنواع الإقليمية والمهنية (مثلاً: إنجليزية لندن،

---

(١) **لسان العرب**، مادة(صمر).

(٢) **لسان العرب**، (نوع).

(٣) **لسان العرب**، مادة(غير).

(٤) **المعجم الوسيط**، مادة (ضرب).

الإنجليزية الدينية)، ويُستخدم المصطلح في حالات أخرى لدراسة الطبقة الاجتماعية التي يكون تحديد التنوعات فيها أكثر صعوبة لسبب تضمّنه متغيرات تقاطعيّة عديدة كالجنس والعمر والمهنة، واُقترحت عدة تصنيفات لأنواع اللغة متضمنة تلك المصطلحات كـ: اللهجة dialect، والمكانة prestige، والوسط (الوسيلة التي بها تُنقل الرسالة message) medium، والمجال أو الحقل field. وبالنسبة لبعض اللسانيّين فقد أعطى مصطلح "variety" تعريفًا مقيدًا أكثر كنوع من اللغة المميِّزة لسياق الحال وهو نوع خاص من اللغة يُستعمل داخل لهجة مثلاً لأغراض حرفيّة أو مهنية[1].

يشير مفهوم المصطلح إلى ثلاثة مفاهيم فرعيّة بناء على تعريف ديفيد كريستال كما هو في الجدول أعلاه، وهي:

الأول: وجود سياق موقفي situational context يقوم على تحديد الاستعمالات المتنوعة للتعبيرات اللغوية.

الثاني: تحديد التنوعات اللغوية المستعملة لدى طبقة اجتماعية محددة، تتميز بتنوع أطياف أعضائها الجنسية والعمرية والمهنية وغيرها، مما ينتج عن ذلك بعض الصعوبات في تحديدها بشكل دقيق.

الثالث: تحديد تنوع لغوي واحد يعكس غرضًا معينًا في استعماله.

واستنادًا إلى المفاهيم الفرعية الثلاثة يوصل إلى أن مصطلح "variety" يُراد به أي تنوع لغوي تستعمله جماعة دون أخرى، وإطار التعيين هذا قابل للتمدد أو التقلص حسب التوزيع الاجتماعي للتنوع اللغوي، فمثال التمدد

---

(١) Crystal, D., 1997, (variety).

في تعيين المتنوّع هو أن نقرّ بأن لكلّ لغة تنوعاتٍ لغويةً مختلفة بشكل نسبي، ومثال التقلص هو أن نعدّ كل ضرب لغوي خاص بفرد معين متنوعًا لغويًا. وبين الضرب اللغوي العام (وأعني: اللغة المعينة، أو اللهجة المعينة) والضرب اللغوي الخاص (وأعني اللغة التي يستعملها شخص بعينه) تنوعات لغوية متعددة توصف بها كل التنوعات المستخدمة لدى جماعة لغوية معينة، أو أقلية معينة، أو بلدة معينة، أو قرية معينة...إلخ، كما أن هذه التنوعات تتداخل فيما بينها وتتشابك بحيث لا يمكن تمييزها إلا حالة معرفة من المتحدث بها ولأي غرض يستعملها.

وحين تدقيق النظر في المعاني اللغوية لمقابلات المصطلح الأول "نوعية، وضرب، وتنوّع" سيوجد أن أقربها إلى مفهوم المصطلح الأجنبي هو: "نوعية" والسبب في ذلك متعلق بالمفهوم اللغوي لكل من "نوعية" أو "ضرب" اللذين يدلاّن على وجود نمط لغوي واحد من أنماط مختلفة داخل كيان اللغة الواحدة، أما المفهوم اللغوي للمقابل "تنوّع" فهو يتناقض مع مفهوم المصطلح؛ إذ كيف يجعل من فرعٍ دالاً على الجنس؟! هذا الإجراء شبيه بمن يُترجم مفردة the man بـ"إنسان"، حيث من المفترض أن يكون ترجمته بـ"الرجل"، الذي يقابله "المرأة" the woman، وهما يدخلان ضمن مفهوم عام هو: "الإنسان" the human.

أما ما يتعلق بمقابلات المصطلح الأخير، وهي: "مستوى"، و"تغيير"، و"مُتغيّر"، فإن لكل واحد منها ما يقابله من المصطلحات اللسانية مثل: level للأول، وchange للثاني، وvariable للثالث.

وفي مصطلح "linguistic change" و"language shift" هناك مقابلان عربيان قد استخدما لهما، الأول منهما "التغير اللغوي"، والثاني "التحول اللغوي"، أي أن كلا المقابلين قد استخدما للمصطلحين، مصطلح "التحول اللغوي" "language shift" يصف متكلمين لهم أهدافهم أثناء تحولهم من لغة إلى أخرى، كقدرتهم التعبيرية القويّة التي لا تتوفر إلا في اللغة الثانية، أو فهم السامع للغة التي تحوّل إليها المتكلم...إلخ، ولا تكون ظاهرة التحول هذه إلا عند الأشخاص ثنائيي اللغة، ويشير المصطلح إلى التغير من لغة مألوفة في الاتصال اليومي إلى لغة أخرى[1]، أما مصطلح "التغير اللغوي" "linguisticchange" فهو يحدث للمتكلم بطريقة غير مدركة وواعية له، ثم إن هذا التغير الذي يلحق اللغة يكون في نطاق نظامها الصوتي والنحويّ، والذي من الممكن أن يكون سببه هو التأثيرات الخارجيّة كالاقتراض، أو التأثيرات الداخلية مثل أساليب النطق والقياس[2]، وعلى ذلك فإن مفهوم المصطلح الأول يشير إلى أن التدخل ناتج من رغبة المتكلم، أما في مفهوم المصطلح الثاني فإن هذا التدخل يكون ناتجًا دون علمه أو إدراكه، وبناء على ما سبق يدرك أن مصطلح "linguistic change" قد جاء ليدل على التغيّر اللغوي، ومصطلح "language shift" قد جاء ليدل على التحوّل اللغوي، ومعيار تحديد كل مقابل بمصطلح معيّن دون الخلط بينهما عائد إلى أمرين:

الأول: لو دقق النظر في مدلول المصطلحين لأدرك أن الأول يرمي إلى وجود تغيّر طارئ على لغة ما سواء كان ذلك في أصواتها أو في صرفها أو في

---

(١) Pie, M., & Gaynor, F., 1975, (language shift).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (change).

نحوها، أما مدلول المصطلح الآخر فهو تحول المتكلم من استخدام لغة ما إلى استخدام لغة أخرى لأسباب اجتماعيّة أو موقفيّة، ويختلف التغير عن التحول في أن الأول يظهر على المستويات الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلاليّة، أما التحول فيكون تحولاً من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر.

الثاني: يلاحظ أن ستة مصادر قد ذكرت المقابل "تحول لغوي" أمام مصطلح "language shift" في حين لا يوجد إلا مصدر واحد قد ذكر المقابل "تغير لغوي" أمام المصطلح نفسه. ونجد ثلاثة مصادر قد ذكرت المقابل "تغيّر لغوي" أمام مصطلح "linguistic change" مقابل مصدر واحد قد ذكر المقابل "تحول لغوي"، وهنا فإن مبدأ الشيوع مبدأ ضروري في تفضيل مقابل عربي على آخر.

سادسًا: وجود مصطلحين أجنبيّين مشتركيْن في مفهوم واحد مع اختلافهما في البنية:

سيلاحظ في ترجمة المصطلحات التي تفيد مفهوم (اللغة التي منها تفرعت لغات عدة) أن مقابلاتها تتعدد بسبب إعمال غير صيغة واحدة لهذا المفهوم، فعلى سبيل المثال مصطلح "ancestor language" ومقابلاته الثلاثة: "اللغة الأصلية"، و"لغة المنشأ"، و"اللغة السلف"، ويرادفه مصطلح "parent language" ومقابلاته: "اللغة الوالدة"، و"اللغة الأم"، و"لغة المنشأ"، و"اللغة الأصل"، و"اللغة الأصليّة"، وإليك تحليلاً دلاليًا مفصلاً لمفهوم هذه المقابلات العربية من جهة، ومفهوم هذين المصطلحيْن من جهة أخرى:

❖ "الأَصْلُ: أَسفل كل شيء...إلخ"[1]

---

(١) **لسان العرب**، مادة(أصل).

❖ "أَنْشَأَه اللّه: خَلَقَه. ونَشَأَ يَنْشَأُ نَشًا ونُشُوءًا ونَشَاءً ونَشْأَةً ونَشَاءَةً: حَيِي، وأَنْشَأَ اللّهُ الخَلْقَ أَي ابْتَدَأَ خَلْقَهم. وفي التنزيل العزيز: وأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرى؛ أَي البَعْثَةَ"(١)

❖ "سَلَفَ يَسْلُفُ سَلَفًا وسُلُوفًا: تقدَّم...والسَّالِفُ: المتقدمُ، والسَّلَفُ والسَّلِيفُ والسُّلْفَةُ: الجماعَةُ المتقدمون"(٢)

ancestor language:

يشير مفهوم هذا المصطلح إلى إحدى عائلات اللغات ذات العلاقة بالأصل الذي تشترك فيه، كاللغة اللاتينية التي تُعتبر هي الأصل لكل اللغات الرومانسيّة كاللغة الفرنسية، والإيطاليّة، والرومانيّة، وتسمى اللغات الثلاثة الأخيرة اللغات المُتحدّرة أو اللغات السليلة:

descendant or daughter language

ودراسة تاريخ تفرّع اللغات يُعرف بـ:

glottochronology"علم تأريخ اللغات"

والمصطلح البديل لمصطلح ancestor language هو: parent language(٣)

يرى أن المفهوم اللغوي لكلمة "أصل" يحمل دلالة قريبة من مفهوم المصطلح، حيث إن اللغة اللاتينية تعدّ أصلاً لتلك اللغات التي تُسمى باللغات الرومانسيّة، والتي بدورها تفرّعت من اللاتينية، أما المفهوم اللغوي لكلمة "أنشأ" فهو محمّل في الثقافة العربية بأبعاد عفوية، ومن ثم فليس هناك

---

(١) **لسان العرب**، مادة (نشأ).

(٢) **لسان العرب**، مادة (سلف).

(٣) Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (ancestor language)and (parent language).

ضرورة لاستخدامه، حتى وإن كانت هناك مشابهة بين مدلوله اللغوي ومدلوله المصطلحيّ؛ وذلك لوجود الكلمتيْن "أصل"، و"سلف" اللتين تشيران بشكل أقوى إلى الوجود السابق الذي يتفرّع منه وجود لاحق.

وإذا أريد الاستعانة بطريقة تحليل مكونات كل وحدة معجميّة لهممنا بالبحث عن المحدد الدلالي الذي يجعل أحد هذه المقابلات الثلاثة هو الأقرب لمفهوم المصطلح:

	دالة على البَدَاءة من العدم	الامتداد في فروع تالية
الأصل	-	+
النشأة	+	-
السلف	-	+ أو-

فاستنادًا إلى هذين المكونيْن يرى أن كلمة "الأصل" قد وصفت بمكونين يجعلانها أقرب الكلمات دلالة إلى مفهوم المصطلح وذلك من خلال التالي:

١- يشير مصطلح "ancestor language" إلى لغة قد تفرّعت منها لغات أصليّة، والمعلوم في نشأة اللغات أنه يصعب تحديد ظهور أول لغة، أي يستحيل أن نُتبع اللغات الإنسانية للغة واحدة تفرعت منها مثل إتباعنا الإنسان نفسه إلى آدم[1]، وكلمتا "الأصل" و"السلف" يحملان

(١) هناك الكثير من النظريات التي حاولت أن تكشف عن أصل اللغات، وكلها كانت محل افتراضات وتخمينات ليس إلا، ومن هذه النظريات: نظرية الاختراع invention ونظرية المحاكاة imitation ونظرية المعجزة miraculous ونظرية التطور evolutionary.=

هذه الدلالة التي تنفي الابتداء من عدم.

٢- بناء على ما قلناه سابقًا نَعدّ اللغة اليونانيّة (والتي مثّل بها هارتمان وستورك في معجمهما على مفهوم مصطلح "ancestor language") لغة أصليّة قد انحدرت منها لغات فرعيّة وسُميت باللغات الرومانسيّة، وهي في الوقت نفسه لغة منحدرة من اللغات الهندية الأوربية[1]، فهي تعدّ لغة أصليّة انحدرت منها عدة لغات، ولغة فرعيّة منحدرة من مجموعة الهندوأوربية.

وعلى ذلك فإن المكوّن الدلالي "دالة على البَدَاءة من العدم" المشار له بالموجب قد أقصى المقابل العربي "لغة المنشأ"؛ لأن وجود اللغة الأصلية لم يكن من عدم، والمكون الدلالي "الامتداد في فروع تالية" ثابت لتأريخ اللغة اللاتينيّة، وبه نُقصي المقابل العربي "لغة السلف"؛ لأن كلمة "سلف" قد تكون ذات امتداد لفروع تالية وقد لا تكون كذلك، وهذا يتناقض مع مفهوم (تأريخ اللغة اليونانيّة) وغيرها من اللغات التي ينطبق عليها مفهوم مصطلح "ancestor language" حيث لم تكن أصلاً إلا لوجود فروع قد تلتها،

= وهناك نظريات أخرى أتى بها اللساني الدنماركي أوتو يسبرسن otto jesperson مثل: نظرية البـ"باو- واو" bow-wow والـ"دينج دونج" ding-dong والبوه- بوه" pooh-pooh والـ"يو-هي-هو" yo-he-ho و"لا-لا" la-la. - للرجوع إلى الموضوع بإسهاب انظر: محيي الدين محسب. **انفتاح النسق اللساني، دراسة في التداخل الاختصاصي**، (القاهرة: دار فرحة، ٢٠٠٣)، ص٣٢- ٤١.

(١) محمود فهمي حجازي. **مدخل إلى علم اللغة**، (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨)، ص٢٠٥.

ولقد ذكر أُونيونز في معجمه التأصيلي للغة الإنجليزية أن كلمة ancestor تعني: السلف forefather وتعود إلى اللاتينية antecẽssor وتكون في حالة النصب accusative بصيغة antecẽssõrem، غير أن لهذه الكلمة ثلاث صيغ مبكرة أحدها في اللاتينيّة auncetre وتعني البقاء surviving[1]، وهذا المعنى يدعم فكرة المكون الدلالي "+الامتداد في فروع تالية"، وبما أن العالمَيْن اللغويّيْن هارتمان وستورك قد صرّحا في معجمهما بأن مصطلح " parent language" يُعدّ بديلاً عن مصطلح "ancestor language" أي أنهما يحملان المعنى نفسه، فإن وضع المقابل العربي المُختار "اللغة الأصليّة" له يكون صحيحًا قياسًا على المصطلح المبدل منه[2].

أما المقابل "اللغة الأم" فهي لا تمت إلى مفهوم هذا المصطلح على الإطلاق لتعلّقها بمجال اكتساب اللغة الأولى first language acquisition ، أي أن هذا المقابل يدل على اللغة الأولى التي يكتسبها الطفل.

---

(١) Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966. (ancestor).

(٢) يضع كل من هارتمان وستورك تعريفًا واحدًا منسوخًا لمصطلحي " ancestor language" و"parent language" على اختلاف مدخل كل مصطلح في معجمهما. انظر: Hartmann, R., & Stork, F., 1973 ثم إن فكرة الأصل في هذا المصطلح تختلف بطبيعة الحال عن فكرة الأصل في المصطلحات التالية: native language وfirst language وprimary language وmother tongue، حيث تعني: اللغة الأولى المكتسبة بشكل طبيعي في الطفولة المبكرة للإنسان من خلال التفاعل مع أعضاء جماعته اللغوية. انظر المصدر المذكور (native language).

سابعًا: التداخل المفهومي بين مصطلحيْن بسبب توافقهما في معنى مكوناتهما:

وذلك مثل: "الازدواجية اللغوية" لمصطلح "diglossia"، و"الثنائي اللغوي" لمصطلح "bilingual" أو الثنائية اللغوية لـ"bilingualism"، والجدير بالذكر هو أن هذين المقابلين قد لقيا حيزًا مفهوميًا مشتركًا بين هذين المصطلحيْن والذي يتجلّى في ترجمة مصطلح "diglossia" بـ"ثنائية" و"ثنائية اللغة" وترجمة مصطلح "bilingual" بـ"مزدوج اللغة"، وترجمة مصطلح "bilingualism" بـ"الازدواج اللغوي"، و"ازدواجيّة"، و"ازدواجية لغوية"، و"مذهب الازدواج اللغوي"، غير أن الأدق هو جعل المقابل "الازدواجية اللغوية" لمصطلح "diglossia"، والمقابل "ثنائية لغوية" لمصطلح "bilingualism".

وعملية إعمال هذا التبادل نابع من طبيعة تركيب المصطلحيْن، حيث إن مصطلح "diglossia" مكون من السابقة (-di): التي تعود إلى اليونانية di وتعني: مَثْنى، مرتين[1]، ومصطلح "bilingual" مكون من السابقة (-bi): التي تعود إلى اللاتينية -bi وتعني: مرتين، اثنان، ضعف[2]، وجذر كل منهما يدل على: اللغة، وعليه فإن فكرة وجود سابقتين دالتيْن على مفهوم التكرار الذي لا يتجاوز العدد اثنين قد دعتا إلى إعمال الكلمتيْن "مزدوج" و"ثنائي" لكلا المصطلحين.

ويمكن أولاً طرح مفهوم كل مصطلح على حدة؛ ليكون تمهيدًا

---

(١) Onions, C., T., 1966.(di-2).

(٢) المصدر السابق، (bi).

للإجراء التحليلي لكل من المقابلين بغية الكشف عن مدى تواؤمهما مع مفهوم المصطلحيْن: يشير ديفيد كريستال إلى أن مصطلح "diglossia" يدل على وجود ظاهرتين لغويتين في اللغة الواحدة يُطلق على الأولى مسمى اللغة العليا high language ويُطلق على الثانية مسمى اللغة الدنيا low language[1]، ويقود كلام ديفيد كريستال إلى فكرة الازدواجية اللغوية التي طرحها لأول مرة تشارلز فيرجسون[2] Charles Ferguson عام ١٩٥٩م والتي مؤدّاها وجود لهجتين مختلفتين "أو شكلين لغويين مختلفين" باختلاف اعتباراتها الاجتماعية للغة الواحدة[3]، أما مصطلح "bilingual" فهو يدل مبدئيًا على الفرد الذي

---

(١) انظر: Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language, 1997, P.,43.

(٢) رالف فاسولد. **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**، ترجمة: إبراهيم الفلاي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠)، ص٥٧.

ويذكر رالف فاسولد أن مصطلح diglossia قد أُستخدم لأول مرة في الإنجليزية على يد تشارلز فيرجسون عندما اقتبسها من الكلمة الفرنسية digloosie وعدلّ فيها وفقًا لنظم التراكيب الصوتية والصرفية للغة الإنجليزية انظر: المصدر السابق. وسبق وأن ذكر محيي الدين محسب في مقال نشره في العدد ٣٩٤٥ من جريدة "اليوم" ١٤٠٤هـ **مفهوم اقتراض مصطلح diglossia من الكلمة الفرنسية diglossie** في قوله: "ولعل مصطلح الازدواجية اللغوية diglossia يدخل هنا احتذاء للمصطلح الفرنسي diglossie الذي ينطبق على هذا الموقف لأنه لا يوجد في الإنجليزية -فيما يبدو- كلمة أخرى للتعبير المطرد عن هذا الموقف".

(٣) إن فكرة وجود شكلين لغويين للغة الواحدة التي يدل عليها مصطلح diglossia قد دفعت تشارلز فيرجسون إلى اختيار أربعة مجتمعات لغوية لأجل النظر إلى الشكلين اللغويين المستعملين لدى كل مجتمع منها، فاختار اللغة العربية التي تُمثل فيها اللهجة=

يتحدث لغتين مختلفتين[1]، أو الجماعة التي تتحدث بلغتيْن مختلفتيْن، ونشر جوشوا فيشمان مقالاً عام ١٩٦٧م عدّل فيه مفهوم الازدواجية اللغوية حيث اقتضى التعديل بأن يدفع مفهوم الازدواجية من ارتباطه بالمجتمع الذي يتحدث لغة تحوي شكلين رئيسيْن هما: "العليا والدنيا" إلى مجتمع فيه تعدد لغوي ولهجات منفصلة بل وضروب لغوية مختلفة وظيفيًا، أي أن فيشمان قد دفع بالمصطلح إلى مفهوم أيّ مستوى من الاختلاف اللغوي الذي يلحق اللغة الواحدة، أو الذي يكون بين لغتين منفصلتين[2].

- العليا لغة القرآن، واللهجة الدنيا الأشكال العامية المختلفة، واختار اللغة اليونانية التي تُمثل فيها اللهجة العليا (كاثاريفوسا) وتعني: النقية وتمثل فيها اللهجة الدنيا اللغة المحكية التي تُسمى (الديموطيقية)، واختار اللغة الألمانية المتحدثة في سويسرا حيث تُمثل فيها اللهجة العليا اللغة الألمانية القياسية، وتُمثل فيها اللهجة الدنيا اللهجات الألمانية المختلفة، واختار اللغة الفرنسية في هيتي Haiti حيث تُمثل فيها اللهجة العليا اللغة الفرنسية، وتُمثل فيها اللهجة الدنيا لغة هيتي المزيج creole التي اشتقت من الفرنسية، واعتمد فيرجسون في شرحه للمستويين اللغويين العالي والدوني على تسعة اعتبارات رئيسة هي: الوظيفة، والمقام، والتراث الأدبي، والاكتساب، والتقييس، والثبات، والقواعد، والمعجم، والفونولوجيا. المصدر السابق، ص٥٨، ٦٥. ويتفق ديڤيد كريستال مع فيرجسون حول فكرة وجود شكلين لغويين من لغة ما في وقت واحد كل واحد منهما يتميز بوظيفة لغوية معينة. - انظر: Crystal, D., 1997, (diglossia). — وانظر: فيرجسون، تشارلز. "الازدواجية اللغوية"، تقديم وترجمة: محيي الدين عثمان محسب، **جريدة اليوم**، ع(٣٩٤٥)، الأربعاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٠٤هـ، ص(٩).

(١) Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language, 1997, P.,364.

(٢) رالف فاسولد، **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**، ص٦٧.

ويمثل فيشمان بالمجتمعات اللغوية التي تستعمل غير ضربٍ لغوي واحد ؛ لأجل توضيح فكرة كل من الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية حيث يشير إلى أن الذين يعيشون في مجتمع تكون فيه اللغة التي لا يُتقنونها سائدةً يكونون أمام مجتمع مزدوج اللغة وليس ثنائي اللغة ؛ إذ كيف للجماعة التي لا يُتقن أغلبها اللغة السائدة أن تدفع بالمجتمع كلّه إلى أنْ يُوصف على أنه ثنائي اللغة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: كيف نصف مجتمعًا لغويًا على أنه ثنائي اللغة والأقليّة الحاكمة فيه والمسيطرة لا تكترث بلغة الجماعة التي تُمثل الأكثرية -على حد زعمه-، ويضرب فيشمان مثالاً على مجتمع مزدوج اللغة وغير ثنائي اللغة في إحدى فترات تاريخ روسيا القيصرية، حيث كان النمط اللغوي السائد هو الفرنسية التي يتحدث بها النبلاء، بينما عامة الناس كانوا يتحدثون اللغة الروسية، فأغلب عامة هؤلاء الناس لا يُتقنون اللغة الفرنسية، ومن بادر على تعلمها تُصبح الثنائية هنا فردية وليست جماعيّة أو مجتمعيّة، وهؤلاء النبلاء لن يهتموا باللغة التي لم تحمل دعامة اجتماعية قوية بسبب ضعف مركزها السياسي والاقتصادي، ويشير فيشمان إلى المجتمع الذي يُوصف بأنه ثنائي اللغة ومزدوج اللغة أيضًا كما هو الحال في البراغواي حيث إن اللغة الرسمية هي الأسبانية (وهي لغة هندوأوروبية) واللغة الريفيّة هي قوراني (وهي لغة أمريكيّة) التي لا تُستعمل إلا في نطاق العلاقات الحميمة بين الأسر والأصدقاء وفي نطاق الأرياف والقرى، ولو استقطبنا فكرة الثنائية اللغوية لوجدنا أن المجتمع يُتقن اللغتين معًا، أما توزيع هاتين اللغتين فمرده إلى الاعتبارات الاجتماعية التي تتعلق بوظيفة اللغة.

ويذكر فيشمان أن هناك مجتمعات توصف بأنها ثنائية اللغة دون وصفها بالازدواجية، وهو حال الدول التي لا تفرق بين ضربين لغويين منفصلَيْن في الاستعمال والوظيفة، ويذكر فَيردوت Verdoodt دولة بلجيكا مثالاً على ذلك حيث يستعملون اللغة الألمانية والفرنسية بطريقة تبادليّة سواء كانت بقصد أم بغير قصد لأي غرض كان[1]، وبعد أن قام فيشمان بعملية فصل مفهوم الازدواجية اللغوية - والتي اختلف مفهومها عن طرح فيرجسون لها - عن مفهوم الثنائية اللغوية راح يضع قسمًا رابعًا لمجتمع تنعدم فيه الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ويُشير إلى أن هذه المجتمعات لا بد وأن تكون معزولة عن بقية المجتمعات، وتستعمل لغة واحدة في الأغراض الرسمية وغير الرسمية[2].

ويخال أن ما ذهب إليه فيشمان لم يؤخذ على محمل الاعتراف المطلق به، فهذا ديفيد كريستال يكتفي بذكر مفهوم فيرجسون حول مصطلح "diglossia" ومثله هارتمان وستورك[3]، هذا بالإضافة إلى التعسف الظاهر في محاولته التوسعيّة لمفهوم المصطلحيْن.

---

(١) رالف فاسولد. **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**. ترجمة إبراهيم بن صالح الفلاي. (الرياض : جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٠م).

(٢) المصدر السابق، ص٦٩-٧٠. وانظر أيضًا: إبراهيم الفلاي. **ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق**. (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٦). ص٩٤، ٩٥.

(٣) (Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (diglossia - وانظر أيضًا إلى نفس المفهوم الذي استعمله فالح العجمي في كتابه: **أبعاد العربية**، (الرياض: مطابع الناشر العربي، ١٩٩٤)، ص١٧٢.

ويُشير رالف و. فاسولد Ralph W. Fasold إلى أن موضوع مصطلح "diglossia" يهتم به علماء الاجتماع واللسانيات الاجتماعية بخلاف المصطلح "bilingual" الذي يسيطر الاهتمام به على علماء النفس وعلماء اللسانيات النفسية[1]، ويُستشف من خلال وظيفة المجالين الاجتماعي والنفسي أن مصطلح "diglossia" يشير إلى الازدواج اللغوي الذي يلحق بالمجتمع بسبب انشغال علماء الاجتماع بدراسة المجتمع وقضاياه وانشغال علماء اللسانيات الاجتماعية بدراسة اللغة من منظور اجتماعي، ومصطلح "bilingual" يشير إلى الثنائية اللغوية التي تُدرس على نطاق الفرد الواحد بسبب اهتمام علماء النفس بدارسة سيكولوجيا الفرد واهتمام علماء اللسانيات النفسية بالدراسات النفسية اللغوية مثل: اكتساب اللغة الثانية، وتعلّم اللغة الأجنبية، والفروق الفردية اللغوية...إلخ، فهل للمنظور الاجتماعي أثر في استعمال صيغة "الازدواج" وللمنظور النفسي أثر في استعمال صيغة "ثنائي" كما هو حال ترجمة أغلب المعاجم العربية اللسانية والكتب المترجمة والمسارد؟ أم أن الصيغتين تدلان – مفهوميًا – على كلا المصطلحيْن كما هو حال بعض الترجمات؟

لعل الاستعانة بمفهوم مصطلح "diglossia" ومصطلح "bilingual" على ضوء المفهوم اللغوي لكل من كلمة "ازدواج" وكلمة "ثنائي" يقود إلى الفصل بين هذا التداخل أو التبادل المزدوج بين المصطلحيْن والمقابليْن العربيين، يقال بناء على ذلك في المصطلح الأول: بما أن المفهوم اللغوي

---

(١) رالف فاسولد. **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**، ص٦٧.

للمقابل "ازدواج" يشير إلى ارتباط عنصرين من جنس واحد، على غرار أن الزوج يدل على الاثنين[1]، إذن يكون ذلك مطابقًا مع المجتمع الذي يُوصف بأنه ازدواجي اللغة، أي مجتمع يتحدث ضربيْن لغويين "اللغة العليا، واللغة الدنيا" من لغة واحدة، أي: هما جنسان من جنس واحد، ويقال في المصطلح الثاني: بما أن المفهوم اللغوي للمقابل "ثنائي" يشير إلى مفهوم شيء من الأشياء يكون ذا شقّيْن، إذن يكون ذلك مطابقًا مع المجتمع الذي يأخذ صفة هذا المقابل؛ باستعماله للغتين منفصلتيْن.

ثامنًا: علاقة معاني بعض الصيغ الاشتقاقيّة ومفهوم المصطلح:

كثير من الناقلين يعتمدون على الصيغ الاشتقاقيّة في نقلهم للمصطلح، وسيلقى الضوء في هذا الموضع على مدى توافق معاني هذه الصيغ ومفهوم مصطلحاتها:

في مصطلح "language contact" يوجد خمسة مقابلات عربية قد اشتقت من صيغتين، وهذه المقابلات هي: "تماس لغوي"، و"احتكاك"، و"تداخل"، و"اتصال"، و"تقارض"، وقد جاءت صيغة العنصر الأول من هاته المقابلات على أحد هذين الوزنيْن: "تَفاعُل" و"إفْتعال"، فالصيغة الأولى تدل على المشاركة بين اثنين فصاعدًا[2]، أما الصيغة الثانية فهي "من

---

(١) **لسان العرب**، مادة(زوج).

(٢) الزمخشري. **المفصّل في علم اللغة**، ص٣٣٣. وقد ذكر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أحد قراراته على أن الصرفيين قد نصوا على أن التفاعل قد يجيء للمشاركة والاتفاق على أصل الفعل، لا على معاملة بعضهم بعضًا بذلك. - انظر: محمد رشاد الحمزاوي. **أعمال مجمع اللغة العربية**، ص٥٧٢.

المصادر المبدوءة بألف وصل، والفعل منه افتعل"[1]، "وافتعل يشارك انفعل في المطاوعة، كقولك: غممته فاغتم وشويته فاشتوى"[2].

ويستشف مما سبق أن وزن "تفاعُل" أدق للتعبير عن المصطلح من وزن "افتعال"؛ لأن تقارب لغتين أو أكثر فيما بينها يحدث تشاركًا ينتج عنه وجود تأثرٍ وتأثير، بخلاف وزن "افتعال" الذي يدل على احتمال وقوع التأثير اللغوي من قِبل طرف لغوي واحد.

وفي مصطلح "honorific" ومقابله الفرنسي honorifique يوجد المقابلات الثلاثة: احترامي، تعظيمي، تبجيلي قد استعملها صبري إبراهيم السيد في معجمه؛ فهل هناك فرق بين معنى وزن "افتعال" ومعنى وزن "تفعيل"، يدل الوزن الأول على المصدر، من الفعل "احترم" على وزن "افتعل"، ويدل الوزن الثاني على التكثير، حيث إن ميزان "فعّل" يكون مجيؤه للتكثير هو الغالب عليه[3]، ويدل المصطلح على "إظهار الاحترام، والوقار، والاحترام العالي"[4]، لذا فإن اعتماد وزن "تفعيل" المتمثلة في المقابل "تعظيمي" و"تبجيلي" أقرب إلى مفهوم المصطلح.

وحول معالجة مقابلات مصطلح "mutual intelligibility" فإن الذين ترجموه قد اعتمدوا كلمة "الفهم" أو "الوضوح" أو "التفاهم" للعنصر الثاني

---

(١) **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، ص ٥٥.

(٢) الزمخشري. **المفصّل في علم اللغة**، ص٣٣٥.

(٣) المصدر السابق. — وانظر أيضًا: محمد رشاد الحمزاوي. **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، ص٥٨٧.

(٤) Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (honorific).

من المصطلح، واعتمدوا كلمة "متبادل" للعنصر الأول من المصطلح عدا بعلبكي الذي اختار للمصطلح كلّه المقابل "تفاهم"، ولعلّ المقابل الذي اختاره رمزي بعلبكي أدق من غيره لسبب بسيط يعود إلى أنه موضوع على وزن "تَفاعُل" الذي يدل على المشاركة والمطاوعة[1]، أي أن قولنا "تفاهم" يُوحي إلى أن عملية الفَهم متبادلة، فيكون الاكتفاء بالمقابل "تفاهم" أفضل لأجل الاختصار قدر الإمكان في وضع المصطلحات اللسانية الاجتماعية، وفي ترجمة صبري السيد للمصطلح بـ"تفاهم متبادل" ما يخالف ذلك حيث قد جمع بين كلمة "تفاهم" وكلمة "متبادل" دون أن يدرك دلالة زنة الأول ، أي أن مفهوم "التفاهم" يدل بالضرورة على وجود "تبادل"، بخلاف البقية الذين اختاروا المقابل "الفهم المتبادل" أو "الوضوح المتبادل" اللذين يكونان مقبولَيْن لأجل تقابل كل واحد منهما وأحد عنصريْ المصطلح، غير أن المصطلح البسيط مقدم على المصطلح المركب.

ثانيًا: تعريف المصطلح:

يُمثل التعريف الجانب الأقرب للكشف عن المفهوم؛ ولذا فإن التعامل معه أيسر من التعامل مع المفهوم[2]؛ لأن المصطلح قد يتوارى مفهومه الأساس من خلال صيغته، والتعريف هو الفاصل الأوحد الذي يحدّ من هذا التواري.

---

(١) رضي الدين الإستراباذي. **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٧٥)، ج١، ص١٠٣.

(٢) مصطفى طاهر الحيادرة. **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، (الكتاب الثاني). (الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٣)، ص١٣٩.

وينقسم التعريف بشكل عام إلى ثلاثة أقسام تبعًا لنظرة كل من اللسانيين، والمناطقة والفلاسفة، والمصطلحيّين[1]:

الأول: التعريف اللغوي، وهو من اختصاص اللساني، ويُسمى أحيانًا بالتعريف العلاقي، ويرمز إلى إيضاح معنى الكلمة في سياقها اللغوي. مثل كلمة "عين".

الثاني: التعريف المنطقي، ويُسمى بالتعريف الجوهري أيضًا، ويهدف إلى معرفة خصائص الشيء وذاته، ويميز المناطقة بين التعريف بالحد والتعريف بالتصور، فالأول هو الذي يحدد خصائص الشيء الجوهرية، ويتم ذلك بالنص على جنس الشيء وفصله ليكون التعريف جامعًا مانعًا، أما الثاني فهو الذي يأتي على خصائص المعرف الجوهرية وغير الجوهرية.

الثالث: التعريف المصطلحيّ: وهو الذي يتوخّى المفهوم أو التصور ليعبر به عن مصطلح أو رمز، وليس من الممكن تعريف أي مصطلح ما لم يُحدّد نطاقه المفهومي ضمن منظومة مفهوميّة شاملة تتمثل في حقل علمي معين.

ويؤكد حلام الجيلاني على أن بنيات التعريف تنقسم إلى ثلاثة أقسام تتضح من خلال خطاطته الآتية[2]:

---

(١) أخذنا هذا التقسيم من علي القاسمي "إشكالية الدلالة في المعجمية العربية" ضمن أعمال ندوة المصطلحات الموحدة ودورها في صناعة المعجم العربي الحديث المقامة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة عين الشق، الدار البيضاء، ٢-٤ ديسمبر ١٩٩٧، **مجلة اللسان العربي**، ع٤٦، ١٩٩٨، ص٦٢.

(٢) انظر إلى: حلام الجيلاني. "التعريف المصطلحاتي"، **اللسان العربي**، ع٤٢، ١٩٩٦، ص١٨٩.

- معاجمي= عام(دلالة لغوية- معلومات)، خاص (دلالة لغوية)، ترجمة (إعطاء المقابل اللفظي).

بنيات التعريف ــ موسوعي= (معلومات عامة حول المعرَّف).

- مصطلحاتي= (إعطاء المفهوم في المجال المحدد).

وما يهم مجال المصطلحات هو التعريف المصطلحيّ الذي يُقصد به: الوصف اللفظي لتصور ما، وذلك بتحديد القصد intension والماصدق extension، ويدل التصور concept على الوحدة الفكرية، ويُعبر عنها عادة بمصطلح[1].

ويلاحظ فيما ذُكر أن أي مصطلح يُتداول في أي مجال علمي أو معرفي لابد وأن يكون له ركنان أساسيّان هما: المفهوم← الاسم. فهذان الركنان يحملان إشارة دلاليّة تدفع بالمصطلح ومفهومه إلى أن يختلفا عن المفردة المعجميّة ومعناها التي هي عبارة عن دالّ significant, signifiant يتبعه مدلوله significatum, signifié حسب السياق الواردة فيه، أي أن العلاقة بين الدال والمدلول في المفردة المعجميّة تأخذ هذا الترتيب: الدال← المدلول، وذلك بالنسبة للمتلقي.

ومسألة سبق المدلول على الدال في المصطلح يجعل المفهوم فيه متشكّلاً قبل تشكّله، والمفهوم يعد وحدة تصوريّة ضمن منظومة تصورات،

---

(١) **معجم مفردات علم المصطلح**، (انجليزي- فرنسي- عربي) الصادر من مؤسسة ايزو التوصية (١٠٨٧)، ترجمة: المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، **مجلة اللسان العربي**، ع٢٢، ١٩٨٣، ص٢٠٣، ٢٠٦.

لذا فإن المصطلح اللساني الاجتماعي يعكس مفهومًا معينًا ضمن منظومة مفاهيم متعلقة بالدرس اللساني الاجتماعي، والوسيلة الوحيدة التي بها يتجلّى هذا المفهوم هي وضع تعريف لرمزه اللغوي، أي بما أن العلاقة بين المصطلح ومفهومه لا تنفك بعد المواضعة عليها فإن ثمة تلازمًا بين مفهوم معين قد أشير له بمصطلح معين وبين الخطاب المعرّف "التعريف" لهذا المصطلح؛ فهو – أي: الخطاب المعرّف – "بناء دلالي للمفهوم الخاص، ومبين لخصائص مرجعه، ومحدِّد لموقع المصطلح في النظام المصطلحي"[1].

وتعريف المصطلح اللساني الاجتماعي سيتناول من خلال محوريْن أساسيّين هما:

الأول: المصادر اللسانية العربية التي اعتمدت تعريف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية.

الثاني: مكامن النقص في تعريف المصطلح داخل المعجمات العربية اللسانية.

إن ثمة نواقصَ قد لحقت معاجمنا اللسانية العربية من خلال المحوريْن، فمن جهة المحور الأول هناك عدة معاجم لم تلتزم بخاصية تعريف المصطلح اللساني الاجتماعي، ومن جهة المحور الثاني سيلاحظ أن ثمة نقصًا في تعريف المصطلح وأشكال هذا التعريف، لذا سيقدم تحليل دلالي مقارن بين التعريفات الموضوعة في المعاجم اللسانية الإنجليزية والتعريفات الموضوعة في المعاجم اللسانية العربية.

---

(١) عثمان بن طالب. "علم المصطلح بين المعجميّة وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجيّة"، ضمن **بحوث تأسيس القضية الاصطلاحيّة**، إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين، (تونس: بيت الحكمة، ١٩٨٩)، ص٩٢.

أولاً: المصادر اللسانية العربية التي اعتمدت التعريف لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية:

تتنوع مصادر الدراسة في مدى اهتمامها، فالمسارد لم تهتمّ إلاّ بعرض المصطلحات اللسانية ومقابلاتها العربية دون ذكر تعريفات لها عدا مسرد مجمع اللغة العربية المسمى بـ"مجموعة المصطلحات العلميّة والفنية"[1]، ومسرد محمد حلمي هليّل المُسمى بـ"اللغويات التطبيقية ومعجمها"[2]، أما الكتب الخمسة المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعية فقد تناول مؤلفوها الغربيون مفاهيم اللسانيات الاجتماعية بشكل تحليلي موسّع، ومن ثم فإنها لم تعمد إلى وضع صيغ تعريفيّة محددة فقط؛ بل قامت بتحليله والتوسّع في إمكاناته التفسيريّة.

وبناءً على ذلك فإن التحليل في هذا الجزء من البحث سيقتصر على تعريف واضعي المعاجم اللسانية الإنجليزية الثلاثة، وتعريف واضعي المعاجم اللسانية العربية، وهذه المعادلة كفيلة بأن تعطي لنا صُورًا واضحة عن بعض

---

(١) مجمع اللغة العربية،" مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع" ، مج(٣)، ١٩٦٢/مج(٤)،١٩٦٢(مصطلحات في علم الأصوات واللغة)/مج(٦)،١٩٦٤/مج(٧)،١٩٦٥/ مج(٨)،١٩٦٦ (الفصائل اللغوية)/ مج(٩)،١٩٦٧/ مج(١٠)، ١٩٦٨/ مج(١٣)،١٩٧١/ مج(١٥)،١٩٧٣/ مج(١٦)،١٩٧٤ (معجم المصطلحات اللغوية).

(٢) هليل، محمد حلمي. "اللغويات التطبيقيّة ومعجمها"، **مجلة اللسان العربي**، ع(٢٢)، ١٩٨٣، ص(٣٥).

نقاط الإيجاب والسلب التي قد لحقت تعريف المصطلح اللساني الاجتماعي في معاجمنا اللسانية العربية، ثم لا بد من تحديد المعاجم التي اعتمدت على تعريف المصطلح اللساني الاجتماعي لتكون هي الممثلة أثناء المقارنة بينها وبين المعاجم اللسانية الإنجليزية، وهذه المعاجم هي: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث لـ باكلا وآخرين، ومعجم المصطلحات اللغوية لـ رمزي منير بعلبكي، ومعجم اللسانيات الحديثة لـ سامي عياد حنّا، ومعجم المصطلحات اللغوية لـ خليل أحمد خليل، ومعجما علم اللغة النظري والتطبيقي لـ محمد علي الخولي، ومعجم المصطلحات اللغوية والأدبية لـ علية عزت عياد، ومعجم المصطلحات الألسنية لـ مبارك مبارك، والمعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية (٢٠٠٢)، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لـ مجدي وهبة وكامل المهندس، وقاموس المصطلحات اللغوية والأدبية لـ إميل يعقوب وآخرين، وهذه المعاجم التسعة هي التي نهجت أسس المعاجم التطبيقية أو ما يُسمى بـ"lexicography" في اعتمادها - على الأقل- على طريقة عرض المعاجم ثنائية اللغة - لغة المتن، ولغة الشرح، والتعريف-، أو ثلاثية اللغة - لغة المتن، ولغة الشرح"اللغة الأولى المترجم إليها"، ولغة الشرح"اللغة الثانية المترجم إليها"، والتعريف -، أما بقية المعاجم الستة فهي لم تضع تعريفات لكل المصطلحات المثبتة فيها مما يدفعها إلى أن تكون شبيهة بالمسارد.

ثانيًا: التعريف داخل المعجمات اللسانية العربية:

قبل البدء بالنظر في تعريفات بعض المصطلحات اللسانية الاجتماعيّة، نَصِف

أولاً أشكال التعريف وطرقه في المعاجم اللسانية الإنجليزية الأربعة لأجل معرفة مدى النقص الملحوظ في طريقة عرض تعريف هاته المصطلحات بينها وبين المعاجم اللسانية العربية.

طريقة عرض تعريف المصطلح في المعاجم اللسانية الإنجليزية :

أولاً : معجم اللسانيات والصوتيّات لـ ديفيد كريستال :

ينطلق ديفيد كريستال في تعريفه لكل مصطلح من منهجيّة واضحة لا يُغيرها في الغالب، فيهتم أولاً بتصنيف مجال المصطلح وفرعه اللساني الذي يُستعمل فيه، ثم يقوم بتعريف مفهومه الخاص بناء على علاقته مع المفاهيم الأخرى التي تندرج ضمن منظومة تصوريّة تحمل سلسلة من المفاهيم اللسانية، ويهتم ديفيد كريستال بإدراج كل المصطلحات التي ترتبط بهذا المصطلح، فعلى سبيل المثال: يضع لمصطلح "dialect" مدخلاً خاصًا مع وضع بعض اللواحق بين قوسيْن، والتي تُغير من مفهوم المصطلح أو من صيغته مثل: dialect(-al, -ology) [1]، وهي من خلال طريقة عرضه هذه أمام ثلاثة مصطلحات هي: "dialect" و"dialectal" و"dialectology"، وهذا ما لا يوجد في معاجمنا اللسانية العربية.

ويهتم ديفيد كريستال أيضًا بوضع كل المصطلحات التي رُكبت من مصطلح dialect على أنه عنصر محدِّد "determinant" ومصطلحات أخرى على أنها عناصر محدَّدة determined مثل: "social dialect" و"temporal dialect" و"occupational dialect..."إلخ، أما في المعاجم العربية فإن مثل هذه

---

(١) Crystal, D., 1997, (dialect).

المصطلحات تستقل بمدخل خاص وهذا ليس علميًا بسبب ابتعادها عن مصطلح dialect حيث إن الترتيب الألفبائي يقتضي بأن يكون المصطلح الأخير ضمن الحرف (d)، بينما بقية المصطلحات تكون ضمن الحروف الألفبائية التي تبدأ بها، ولو كانت هذه المصطلحات تحت مدخل مصطلح dialect لوجود علاقة ارتباطيّة بينها وبينه لكان متصوّره مع متصوراتها ماثلاً لدى القارئ بشكل مباشر، ومن أمثلة ذلك أيضًا مصطلح "creole"[1] الذي وجد أن صورة وضعه في لغة المدخل جاءت على هذا النحو creole (creolize, de-creoliz-ation) ليشير بهذه الطريقة الموضوعة إلى ثلاثة مصطلحات، وهذا يخالف بعض المعاجم اللسانية العربية التي تضع لهذه المصطلحات مداخل مستقلة.

كما اهتم ديفيد كريستال بالإكثار من الأمثلة التوضيحيّة لبعض مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، وهذا جليّ باستعماله للاختصار الكتابي الذي يدل على ذلك وهو: (e.g.).

ثانيًا: معجم اللغة واللسانيات لـ هارتمان وستورك حيث اهتما في معجمهما بمنهج واضح في تعريفه للمصطلحات هو:

١- يقومان بشرح مفهوم المصطلح واستعماله، وإن كانت له دلالات مفهومية أخرى فإنهما يضعان له تعريفًا آخر فاصلاً بين التعريف الأول والثاني بـ (a) و(b)[2].

---

(١) المصدر السابق، (creole).

(٢) انظر على سبيل المثال مصطلح: immigrant language.

٢- يستعملان الرمز ← ليُحيلا به إلى مصطلحات تُشابه مفهوم المصطلح المشروح أو المُعرّف[١].

٣- يضعان أحيانًا تعريفًا واحدًا لمصطلحين مترادفيْن، أو يكتفيان بتعريف مصطلح ما بذكر مصطلح آخر يكون له نفس المفهوم مع استعمال التعبير alternative term للدلالة به على أن للمصطلح مصطلحًا آخر يكون بديلاً عنه مثل: مصطلحا: "ancestor language" و" parent language"، وهذا ما أسماه إبراهيم بن مراد بالتعريف الترادفي[٢].

ثالثًا: معجم اللسانيات لـ ماريو باي وفرانك جاينور: حيث اعتمدا على منهج واضح في شرح المصطلحات وهو على النحو التالي:

١- وضع أرقام لكل مفهوم حينما يكون للمصطلح الواحد أكثر من مفهوم واحد بسبب تنوع مجاله اللساني.

٢- الاعتماد على الأمثلة في كثير من المصطلحات وخاصة المصطلحات اللسانية الاجتماعية التي تحتاج غالبيتها إلى أمثلة لارتباطها بالواقع اللغوي الاجتماعي لدى أغلب الجماعات اللغوية، والأسر اللغوية التي هي معلومة في الدرس اللساني التاريخي.

---

(١) يدل هذا الرمز في علم المصطلح على فكرة التوالي والعليّة. – انظر: علي القاسمي. "علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة: العناصر المنطقية والوجوديّة في علم المصطلح"، **مجلة اللسان العربي**، ع٣٠، ١٩٨٨، ص٩٢.

(٢) إبراهيم بن مراد. **المعجم العلميّ العربي المختص**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)، ص١٤٤.

رابعًا: معجم تعليم اللغة واللسانيات التطبيقيّة لـ جاك س. ريتشارد وآخرين، حيث كان منهجهم في عرض التعريفات تسير وفق الآتي:

١- ترقيم المصطلح متعدد المفاهيم كما في مصطلح "accent" الذي يدل على ثلاثة مفاهيم مختلفة باختلاف مجالها الصوتي والكتابي واللساني الاجتماعي، فلكل مفهوم يضع مدخلاً جديدًا لهذا المصطلح مع وضع أرقام صغيرة له مثل: accent1 للمفهوم الصوتيّ، وaccent2 للمفهوم الكتابي، وaccent3 للمفهوم اللساني الاجتماعي.

٢- يعتمد واضعا هذا المعجم على وضع ما يُشير إلى ضرورة الرجوع إلى المصطلحات التي تتقارب مفهوميًا أو تختلف مع مفهوم المصطلح المشروح باستخدام صيغة: (see also:).

وأغلب التوصيفات العامة التي ذكرت عن هذه المعاجم لا توجد في معاجم اللسانيات العربية النظرية أو التطبيقية عدا معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي الذي ارتكز على منهج واضح ومرسوم في كل مصطلح موضوع فضلاً عن المصطلح اللساني الاجتماعي[1].

إذًا، لابد من الوقوف عند تعريف المصطلح اللساني الاجتماعي في المعاجم اللسانية العربية لكي يقارن بتعريفه في المعاجم اللسانية الإنجليزية وذلك بالنظر إلى حجم التعريف، وإلى الكلمات الشارحة، ومدى استعمال

---

(١) انظر إلى ما ذكر في التمهيد في مبحث الوصف التحليلي لمصادر الدراسة، وقارن بين منهج المعاجم اللسانية الإنجليزية الأربعة والمعاجم اللسانية العربية من جهة، والمعاجم اللسانية الإنجليزية ومعجم رمزي منير بعلبكي من جهة أخرى.

الأمثلة التوضيحيّة لمفهوم المصطلح[1]:

أولاً: غياب بعض المعايير الدقيقة لبعض تعريفات المصطلح:

لو دقق النظر في مصطلح "linguistic community" في المعاجم اللسانية الإنجليزية لوجد أنه لم يُذكر، حيث اكتفت هذه المعاجم بذكر مصطلح "speech community"، وليس ثمة فرق في المدلول بين المصطلحين على حد قول هدسون[2]، ولعلّ المصطلح الأخير قد اُشتق من المصطلح الألماني "sprachgemeinschaft"، حيث أن علية عزت عيّاد قد وضعته في معجمها ثلاثي اللغة (ألماني- إنجليزي- عربي) أمام المصطلح الإنجليزي " speech community"[3]، غير أنه ليس من المهم البحث عن مرجع هذا المصطلح الإنجليزي؛ لأنه - في الأساس - لم يختلف مع مقابله.

ويلاحظ أن مصطلح "speech community" يُترجم في الغالب بـ"الجماعة الكلامية" كما في ترجمة محمود عياد، وهناك من يُترجمه

---

(١) تم اختيار المصطلحات التي يلاحظ في تعريفاتها اختلافات كثيرة، وعلّق عليها ضمن تحديد مشكلاتها التي مرّت بها حيث اعتمد في صوغ بعض هذه المشكلات على مقال نشره توبي حسن بعنوان: "التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربي (تعريف المصطلح التداولي نموذجًا)، **مجلة اللسان العربي**، ع٤٨، ١٩٩٩، ص٢٥٧.

(٢) هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمود عبد الغني عياد، ص٤٥.

(٣) عيّاد، عليه عزت. **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية ، ألماني- إنجليزي- عربي**، مع كشافين بالإنجليزية والعربية . (الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٢م). (sprachgemeinschaft).

بـ"جماعة لغوية" كما في ترجمة رمزي بعلبكي، ولينظر إلى تعريفات هذا المصطلح بين المعاجم اللسانية الإنجليزية والعربية.

يذكر ماريو باي وفرانك جاينور مصطلح "speech community" ويعرفانه بـ"مجموعة من الناس تستعمل نظامًا واحدًا لرموز الكلام"[1]، ويضيف هارتمان وستورك ثلاثة معايير على معيار "النظام اللغوي" هي: المنطقة نفسها، والبديل اللغوي نفسه، واللغة النموذجية نفسها[2]، ويزيد جاك س. ريتشارد وآخرون على هذه المعايير قائلين: "مجموعة الناس التي تُشكل جماعة، مثل: قرية، أو إقليم، أو أمة، أو جماعة تمتلك على الأقل تنوعًا لغويًا مشتركًا"[3]، وهنا تلخيص معايير كل واحد منهم:

الأول: يرى ماريو باي وفرانك جاينور أن معيار الجماعة اللغوية هو: استعمال نظام رمزي لغوي واحد، فإن اختلف هذا النظام نُصبح أمام جماعة لغوية أخرى.

الثاني: يرى هارتمان وستورك أن معيار الجماعة اللغوية هو: التواجد في منطقة واحدة، واستعمال بديل لغوي واحد، أو استعمال لغة نموذجيّة واحدة، وفي المعيارين الأخيرين اختلاف بينهما يدفعان إلى اختلاف حجم الجماعة اللغوية، فاستعمال بديل لغوي واحد يكون لجماعة لغوية صغيرة داخل جماعة لغوية أعم؛ لأن البديل هنا يُراد به اللهجة أو اللهيجة أو

---

(١) Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (speech community).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (speech community).

(٣) Pie, M., & Gaynor, F., 1975.(speech community).

الأسلوب الذي تتميز به جماعة صغرى لا تتصل مع غيرها من الجماعات إلا عن طريق اللغة النموذجيّة في أغلب الحالات، أما اللغة النموذجية فهي مرتبطة بالجماعة اللغوية الكبرى التي تنفصل عن جماعة لغوية أخرى لاختلاف لغة كلّ جماعة منهما.

الثالث: يرى جاك س. ريتشارد وآخرون أن نطاق الجماعة اللغوية يكون بمعايير عدة هي: وجود تنوع لغوي واحد لجماعة لغوية واحدة داخل قرية واحدة، أو إقليم جغرافي واحد، أو داخل جماعة لغوية تنفصل عن جماعة أخرى بفاصل لهجي أو خط لهجي isogloss, isograph، ويمكن للجماعة اللغوية الواحدة أن تكون جماعة ثنائية اللغة bilingual community أو متعددة اللغة multilingual شريطة أن تكون هاتان اللغتان أو اللغات مشتركة بين أعضاء هذه الجماعة[1].

ويلاحظ فيما قلناه سابقًا أن كلاً من واضعي هاته المعاجم يزيد عن سابقه معايير أخرى للجماعة اللغوية الواحدة، والفوارق الزمنية بين هاته المعجمات كفيلة بهاته الزيادة، حيث إن كل معجم لاحق قد زاد عن المعجم السابق معيارًا أو معياريْن، أما في المعاجم اللسانية العربية فيؤخذ على سبيل المثال معجم المصطلحات اللغوية والأدبية لـ علية عزت عيّاد حيث تقول: "هي مجموعة من الناس تتحدث لغة واحدة وتكون في الغالب هي اللغة الأم"[2]، ويُعرّف رمزي بعلبكي في معجمه هذا المصطلح بـ"مجموعة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) عيّاد، علية عزت. **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، (sprachgemeinschaft).

من الناس تُشكل وحدة محددة جغرافيًّا واجتماعيًا، وتستخدم لغة مشتركة أو لهجة مشتركة أو نوعًا لغويًا variety مشتركًا"[1]، وبالاستطاعة التمييز بين

---

(١) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (speech community). إن الاختلاف في المعايير لم يقتصر على هذه المعاجم، فلو نظر إلى بعض كتب اللسانيات الاجتماعيّة الأجنبية لوجد أن كل كتاب يسرد مجموعة من التعريفات التي تحمل معايير مختلفة، ويذكر صبري إبراهيم السيد عدة تعريفات لكل من جون ليونزJohn Lyons، وتشارلز هوكيت Charles Hatchets، وليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield، وجومبرز Gumperz، ولابوف Labov، وهيمس D. H. Hymes، وداوت بولينجر Dwight Bollinger.

ويذكر على عجالة معيار كل عالم من العلماء المذكورين . معيار اللغة الواحدة أو اللهجة الواحدة لـ ليونز، ومعيار الاتصال لـ هوكيت، حيث لو كانت هناك جماعتان لغويتان تستعملان نفس اللغة وليس بينهما اتصال لغوي فتعدان جماعتان لغويتان مختلفتان، ومعيار التفاعل لـ بلومفيلد، ومعيار الالتحام والانفصال والاتصال والتفاعل لـ جومبرز، حيث إن الجماعة اللغوية تتصف بخاصية الالتحام بين أعضائها، أما خاصية الانفصال بين أفرادها فإنها تقود إلى وجود جماعتين مختلفتين، وخاصية الاتصال والتفاعل تؤكد على أن أي جماعة لغوية تتصف بهما وتستعمل غير ضرب لغوي واحد تُعدّ جماعة لغوية واحدة. ومعيار الاتجاهات المشتركة لـ لابوف الذي يُؤكد على أن أيّ جماعة لغوية ينبعث منها شعور بوحدتها فهي تُعد كذلك بغض النظر عن السلوك اللغوي المشترك، لأن المهم هو البحث عن الخصائص التي دعت إلى هذا الشعور، ومعيار الموقع المشترك والتفاعل المباشر لـ هوكيت يقومان على إحساس الجماعة اللغوية بوجود أشياء مشتركة. ومعيار عدم الجزم بوجود جماعة لغوية محددة وذلك بسبب تداخل النظم اللغوية والعضوية داخلها. — انظر: صبري إبراهيم السيد. **علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه**. ص٢٧-٣٠. — وانظر: هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمود عياد. ص٤٤-٥٢.

التعريفيْن السابقين باستعمال مفهوم الجماعة اللغوية بشكل واسع كما هو في تعريف علية عزت عياد، واستعمال مفهوم الجماعة اللغوية بمعايير ضيقة كما هو في تعريف رمزي بعلبكي.

وربما وقع خلال كل هذه التعريفات في مشكلة مفهوم الجماعة اللغوية، والمعايير التي تفصلها عن جماعة أخرى، ويلاحظ في التعريفات السابقة كلّها استخدام مميزات دلاليّة متنوعة، وكلمات شارحة مُفصّلة، فماريو باي وفرانك جاينور استخدما كلمة: النظام الواحد لعلامات الكلام the same system of speech-signs وهارتمان وستورك استخدما الكلمات التالية: المنطقة نفسها the same area، البديل اللغوي نفسه the same variant of a language، اللغة النموذجية نفسها the same standard language، واستخدم جاك س. ريتشارد وآخرون الكلمة الشارحة: نوع كلامي واحد one speech variety، وزاد عليها: الجماعات ثنائية اللغة أو متعددة اللغة bilingual or multilingual communities التي تمتلك أكثر من تنوع لغوي واحد، أما الكلمة الشارحة التي استخدمتها علية عزت في تعريف هذا المصطلح فهو: اللغة الأم، والكلمات الشارحة التي استخدمها بعلبكي هي: الوحدة الجغرافيّة، الوحدة الاجتماعيّة من جهة، ووجود لغة مشتركة أو لهجة مشتركة أو تنوع مشترك من جهة أخرى.

ولو دقق النظر في تعريفات المصطلح لوجد أن معجم جاك س. ريتشارد وآخرين كان أكثر طرحًا لمعايير الجماعة اللغوية من معجم ماريو باي وفرانك جاينور ومعجم هارتمان وستورك، ولوجدنا أن رمزي بعلبكي

قد كان أكثر طرحًا لمعايير الجماعة اللغوية من علية عزت عياد، هذا في التقدير لهذه المعايير مزيّةً تقود إلى فصل ملامح أي جماعة وفصل معالمها اللغوية، واللغوية السلوكيّة، والإقليمية، والتنوعيّة.

وكلّ هذه المعاجم اللسانية تفتقر إلى ضرب أمثلة واقعيّة تُوضّح حدود كل معيار من المعايير التي يستشهدون بها في عملية تأطير مفهوم الجماعة اللغوية، وفصلها عن جماعة لغوية أخرى.

وأيًا كان نوع المعيار أو شكله أو حجمه الذي حاول به اللغويون - بشكل عام- طرحه واستقصاءه؛ لأجل تمييز جماعة لغوية عن أخرى، فإنّه محدّد من خلال المدى الذي أُستعمل فيه مصطلح "speech community" لشرح بعض مصطلحات التنوعات اللغوية، فعلى سبيل المثال: مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية العامة مثل: "vernacular وslang" (بمفهومه العام) ...إلخ، تشير إلى تنوعات لغوية مختلفة ترتبط بجماعات لغوية متنوعة بتنوع لغتها أو لهجتها، كما أن مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية الخاصة مثل: "argot" و"cant" و"lingo" و"sabir" تشير إلى ضروب لغوية لجماعات لغوية مختلفة باختلاف مهنتها، أو وظيفتها الخاصة بها، أو محلّها الإقليمي، أو المصلحة الخاصة التي بها أصبحت مرتبطة مثل: رطانة عصابات المافيا، ورطانة المساجين، ورطانة الشوّاذ وغيرهم، وكل تنوع لغوي مختلف عن تنوع لغوي آخر باختلاف اللغة النموذجية لكل تنوع، أو كل تنوع لهجي مختلف عن تنوع لهجي آخر داخل نظام لغوي واحد، أو كل استعمال كلامي مختلف عن استعمال كلامي آخر باختلاف وظيفة كل جماعة تستعمل أحد

الاستعماليْن داخل نظام لغوي واحد، أو كل تنوع لغوي في قرية ما مختلف عن تنوع لغوي آخر في قرية أخرى داخل نظام لغوي واحد...إلخ، كلّها قد أُستعملت لها كلمات شارحة قريبة من مفهوم speech community في المعاجم اللسانية الإنجليزية إما للجماعة التي تتحدث بها أو المنطقة التي يقطنون فيها مثل: منطقة جغرافيّة geographical area[١]، جماعات اجتماعيّة ومهنية social or occupational groups[٢]، جماعة محددة particular group[٣]، جماعة لغوية speech community[٤]، جماعة من الناس group of people[٥]، والهدف من ذكر ذلك هو أن عمليّة وصف أي نمط من الأنماط اللغوية يتطلب وجود جماعة لغوية سواء كانت مستقلة عن جماعة أخرى باستقلال نظامها اللغوي، أو كانت ضمن جماعة لغوية كبرى، ولكنها -أي الجماعة اللغوية الصغرى- تتميز بنمط لغوي خاص.

ثم إن مصطلح "speech community" قد ذُكر في معجم اللسانيات والصوتيات لديفيد كريستال عند تعريفه لمصطلح "jargon" للدلالة بالأخير على الاستعمال اللغوي المنطوق أو المكتوب لجماعة لغوية تنتمي إلى مهنة

---

(١) Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (vernacular).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (slang).

(٣) Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (cant).

(٤) Crystal, D., 1997.(vernacular).

(٥) انظر: Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (speech community) – وانظر: Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (speech community). – وانظر أيضًا: Crystal, D., 1997, (jargon).

خاصة، أو حرفة أو...إلخ، ولذلك فإن هذه المصطلحات التي استعملها واضعو المعاجم اللسانيات الإنجليزية تتقارب مع مفهوم مصطلح " speech community"، وهذا التقارب يدفع بالمصطلح إلى أنْ يتقابل مع مفهوم الجماعات اللغوية الصغرى منها أو الكبرى، ثم إن نطاق الجماعة اللغوية الصغرى يكون من الصعب تحديده، كما أن توصيف الجماعة اللغوية بالصغرى أمر نسبي يعود إلى مدى نسبتها مع الجماعة اللغوية الكبرى، كما أنه قابل للتوسع والتضييق حسب الجماعة اللغوية الموصوفة والموصوف لغتها.

ويخلص إلى أن تعريف جاك س. ريتشارد وآخرون قد كان أكثر دقة لاشتماله على توصيفات دقيقة لمفهوم الجماعة اللغوية الذي يقبل الاتساع والتضييق، أما المعاجم العربية فإن تعريف بعلبكي قد كان أشمل من تعريف علية عزت التي اقتصرت على مفهوم "اللغة الأم" في شرحها للمصطلح، وبين تعريف جاك س. ريتشارد وآخرين ورمزي بعلبكي فرق بسيط، فبعلبكي قد أغفل جانب وجود جماعة أناس ثنائيّ اللغة أو متعدديّ اللغة يُطلق عليهم مصطلح الجماعة اللغوية speech community, linguistic community الذي أشار إليه جاك س. ريتشارد وآخرون، وإغفال بعلبكي هذا الجانب قد كان بسبب تركيزه على التنوعات اللغوية للّغة الواحدة.

ثانيًا: الاختلاف في ذكر المجال اللساني في تعريف المصطلح وفي ذكر مثاله:

وليؤخذ مصطلح "wave theory" حيث عرّفه رمزي بعلبكي على أنه "نظرية في تأريخ التطور اللغوي تقول إنه إذا حصل تغيير ما في لهجة ما فإنه ينتقل

على شكل موجات يمكن تمثيلها على رسم بيانيّ يُظهر أن أثر هذا التغير يخف كلما ازدادت المسافة الجغرافيّة التي تفصل تلك اللهجة عن اللهجات الأخرى، وأن اللهجات المتباعدة تفترق تدريجيًا حتى تصبح لغات مستقلّة"[1].

ويُعرّف الخولي هذا المصطلح على أنه "نظرية قال بها اللغوي شمِدت سنة ١٨٧٢م لتفسير نشوء اللغات من العائلة الهندية الأوروبية، وقال فيها إن التغيرات اللغوية حدثت باتجاه المحيط الخارجي لمكان استيطان الشعوب الآريّة وإن اللغات الشقيقة تفرعت من أصل واحد وانتشرت من مركز ذلك الأصل على شكل أمواج"[2]، وهذا التعريف قد ذكر في معجم ماريو باي وفرانك جاينور.

ويذكر ديفيد كريستال لهذا المصطلح تعريفيْن[3]، والمهمّ منهما الأول الذي عرّفه على أنه مصطلح مستعمل في اللسانيات التاريخيّة واللسانيات الاجتماعية كجزء من نمط حركيّ dynamic لتغير اللغة، وتشير هذه النظرية إلى التنوعات الكلامية التي تنتشر من منطقة لغوية معينة، وهي منطقة تمتلك

---

(١) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (wave theory).

(٢) محمد الخولي. **معجم علم اللغة النظري، إنجليزي- عربي مع مسرد عربي- إنجليزي** . (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٣م)،(wave theory)

(٣) التعريف الثاني الذي ذكره لهذا المصطلح مرتبط بالنحو القالبي tagmemic grammar على أنه من إحدى الطرق لتحليل الوحدات اللغوية في (الصيغة الموجية)، والوحدات على أي مستوى يتم تحليلها حسب وضعيتها كمتغيرات تتضح في نصوص مختلفة مثلاً العمليات الصرفيميّة أو العمليات التحويلية، وهذه الطريقة تتضارب مع تحليل الوحدات من حيث الحروف والأدوات والمجالات. انظر: Crystal, D., 1997, (wave).

تأثيرًا عاليًا على اللغات المجاورة، وتأثيرًا أقل على اللغات البعيدة، واتجاه التأثير النابع من منطقة لغوية معينة والمتجه إلى اللغات المجاورة يشبه اتجاه الموجات أثناء تمددها في الماء[1]، وهذا التمدد الموجيّ يلاحظ أنه يقل كلما بعدت عن النقطة التي انطلقت منها أول موجة، ويلاحظ في تعريف رمزي بعلبكي شيء من الغموض بسبب استعمال كلمات شارحة مبهمة بعض الشيء (انظر إلى تعريفه)، ومكمن الغموض على وجه التحديد هو استعمال كلمة "اللهجة"، التي توحي بأن التأثر ناتج من لهجة ما إلى لهجة أخرى؛ فهل هاتان اللهجتان قد تفرعتا من لغة واحدة أم أن كل واحدة منهما قد تفرعت من لغة مختلفة عن الأخرى؟

يقول هارتمان وستورك عن هذه النظرية: إنها نموذج مستعار من الفيزياء إلى اللسانيات التاريخيّة ليُوضح كيف أن صيغ الكلام تتطور من لهجة معينة أو لغة معينة، ثم بعد ذلك تنتشر في مناطق اللغة ذات العلاقة بها، وهي شبيهة بموجات الماء أثناء رمي الحجارة فيه[2].

أما وصف اللهجات بالمتباعدة في تعريف بعلبكي فالمراد به هو أن هذه اللهجات بعيدةٌ في الأصل عن اللغة جغرافيًا مما يجعل التأثير عليها من اللغة التي تفرّعت منها قليلاً بل منعدمًا حال زيادة المسافة الجغرافية بينهما.

وسيلقى الضوء على جانبين قد اُختلف فيهما من قبل هاته التعريفات.

---

(١) انظر: Crystal, D., 1997, (wave).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (wave theory).

الجانب الأول: المجال اللساني لهاته النظرية في كل تعريف:

يشير ديفيد كريستال إلى أنّ هذه النظرية مستخدمة في مجال اللسانيات التاريخيّة historical linguistics واللسانيات الاجتماعية sociolinguistics، وفي تعريف رمزي بعلبكي يلاحظ أنه يُدرج النظرية ضمن ما أسماه بتأريخ التطور اللغوي الذي يجمع بين اللسانيات التاريخيّة واللسانيات التطوريّة evolutionary linguistics، أمّا في تعريف الخولي فإن جعل هذه النظرية مرتبطة بتفرع لغات العائلة الهنديّة الأوروبيّة وتغيرها الذي نتج عن الشعوب الآريّة يجعلها في الوقت نفسه تحت مجال علم تأريخ اللغات glottochronology، ولعل الاختلاف في نسبة هاته النظرية إلى علم محدد يدفعنا إلى القول إن ثمة تداخلاً بين هاته العلوم، ولعلّ استعمال هاته النظرية ضمن حقول لسانيّة متنوعة مرده إلى الفترة الزمنية التي عرّفت فيها النظرية.

الجانب الثاني: الأمثلة التوضيحية لمفهوم النظرية في كل تعريف:

إن الاختلاف الجزئي في مفهوم هذه النظرية في كل تعريف من هاته التعريفات الثلاثة قد دفع واضعي التعريف إلى تشبيه هذه النظرية بمشبه به مختلف، فإن رمزي بعلبكي قد جعل التأثر داخل نظام لغوي واحد، أي أن التأثر يحدث بين لهجات يفصلها ما يمكن أن يسمى بـ"خطوط لهجية" isoglosses، وجعل هذا التأثر شبيهًا بموجات الرسم البياني الذي يُظهر حجم التأثير في اللهجة المؤثّر فيها، ولذا فإن المشبه عنده هو: وجود تغير ما على لهجة ما من مصدر ما، والمشبه به هو: شكل موجات الرسم البياني الذي يخف كلّما طالت مسافته.

ويلاحظ أن الخولي قد جعل سبب تفرع اللغات الهندية الأوربيّة ناتجًا عن سبب انتشار الشعوب الآريّة من نقطة وجود اللغة الهندية الأوربيّة الأولى[1]، وظاهرة انتشار هاته الشعوب شبيهة بظاهرة انتشار الموجات، أي من هذه المنطقة خرجت موجات الهجرات التي أحدثت بدورها اللغات السليلة descendant languages من اللغة الأم المسماة باللغة الهندية الأوربية الأولى.

أما العلاقة القائمة بين مفهوم انتشار موجات الماء ومفهوم نظرية الموجات wave theory عند ديفيد كريستال فهي واضحة من خلال أن هذه النظرية تشير إلى وجود مؤثّر لغوي ما قد انطلق من منطقة لغوية ما تجاه اللغات المجاورة لهاته المنطقة مما ينتج عنه إحداث تأثيرات لغوية عالية في هاته اللغات المجاورة، وتأثيرات لغوية منخفضة في اللغات التي تكون بعيدة عنها جغرافيًا. وهذه الحالة قد شبهها بموجات الماء؛ لأن نقطة اندفاع الموجة تكون قويّة جدًا وتخف بشكل تدريجي كلمّا ابتعدت عن هذه النقطة، واتسعت دائرتها.

إن اختلاف تعريف الخولي لهذا المصطلح عن تعريف ديفيد كريستال في القدرة تبريره من ناحية الفترة الزمنية التي فيها ظهر معجمه عام ١٩٨٢م، حيث قد نَقل هذا المفهوم من معجم ماريو باري الذي ظهر أول مرة عام

---

(١) اتفق معظم العلماء على تسمية اللغة التي خرجت عنها كل اللغات الهندية الأوربية باسم اللغة الهندية الأوربية الأولى التي كانت توجد قبل ألفي سنة قبل الميلاد. انظر: محمود فهمي حجازي. **مدخل إلى علم اللغة**، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص١٨١، ١٨٢.

١٩٥٤[١]، أما تعريف بعلبكي فإنه ناقص من جهة وغامض من جهة أخرى، ثم لا يدري ما الذي دفعه إلى تشبيه انتقال المؤثرات من مصدر مجهول لم يحدد هويته ما إذا كان لغة أو لهجة إلى لهجة ما بموجات الرسم البياني، فما موجات الرسم البياني في نظره؟ وهل هي أدق من تشبيه هذه التأثيرات التي تحدثها لهجة ما أو لغة ما في اللهجات أو اللغات التي تُجاورهما بموجات الماء كما هو في معجم هارتمان وستورك ومعجم ديفيد كريستال؟!

ثالثًا: إغفال جانب مفهومي مهم في تعريف المصطلح:

يذكر الخولي(١٩٨٢) على سبيل المثال تعريفًا لمصطلح "immigrant language" - بعد أن ترجمه بـ"لغة المهاجرين" - مقتصرًا على جانب مفهومي واحد، وهو ما يُشير إلى لغة المهاجرين المستعلمة في المكان المهاجر إليه حيث يقول: "لغة المهاجرين الأولى مُطعّمة بكلمات وتعابير من لغة البلد المضيف، مثل اللغة العربية التي يتكلّمها المهاجرون العرب في أمريكا"[٢]، أما رمزي بعلبكي فيضع لهذا المصطلح مدخلين، الأول وضع فيه المقابل "لغة مهاجرة" وعرّفه بـ"اللغة الأولى لجماعة لغوية هاجرت واستقلّت في مجتمع لغوي آخر، خلافًا للغة الأهليّة (التي يُراد بها اللغة التي لم تهاجر لاستقرارها لدى السكان المحلّيّين)؛ مثلاً: الأرمينيّة التي يتكلّمها الأرمن في لبنان"[٣]، والثاني وضع فيه المقابل "لغة المهاجرين" وعرّفه بـ"اللغة غير الأولى لجماعة لغوية

---

(١) Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (wave theory).

(٢) الخولي، **معجم علم اللغة النظري**، (immigrant language).

(٣) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (immigrant language1).

هاجرت واستقرّت في مجتمع لغوي آخر؛ مثلاً: العربية اللبنانيّة التي يتكلمها الأرمن في لبنان"[1]، ولو نظر إلى تعريف هذا المصطلح في معجم هارتمان وستورك لألفي مطابقًا لما ذكره بعلبكي غير أنه يمثّل للمفهوم الأول باللغة الأردية المتحدث بها من قبل الباكستانيين في بريطانيا، ويُمثل للمفهوم الثاني باللغة الإنجليزية المتحدث بها لدى الباكستانيين في بريطانيا[2]، وهذا ما يُميز تعريف بعلبكي الموسّع عن تعريف الخولي، لكن غابت عن ذهن رمزي بعلبكي مسألة (ضرب لغة المهاجرين أو نوعها) الذي يتضح عندما يتحدثون لغة البلد الذي هاجروا إليه حيث إن المراد بالضرب هو الاختلاف النوعي البسيط في استعمالهم للغة البلد المهاجر إليه، ويشير هارتمان وستورك إلى هذا الضرب بقولهما: "ضرب اللغة الإنجليزية المنطوقة من قِبل بعض الباكستانيين المهاجرين إلى بريطانيا العظمى"[3].

رابعًا: عدم فهم المصطلحات التي تختص بمفهوم واضعيها وترك بعض المعرّفات الرئيسة لها أثناء تعريفها:

ذكر هارتمان وستورك مصطلحي "elaborated code" و"restricted code" اللذين وضعهما بيرنْشتَيْن Bernstein لدلالة الأول على الأشخاص الذين يتميزون بقدرتهم على استعمال الشفرة code اللغوية بشكل موسّع، والذي يكفل لهم تميزًا اجتماعيًا وتربويًا educationally بخلاف المصطلح الثاني الذي يدل

---

(١) المصدر السابق. (immigrant language2).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973. (immigrant language).

(٣) المصدر السابق.

على الأشخاص الذين يستعملون العناصر اللغوية الطقوسيّة ritualistic والمتوقعة بشكل كبير في كلامهم[١]، ولا يريد بيرنشتَيْن من قوله: "العناصر الطقوسية" تلك اللغة التي تُستعمل أثناء العبادات في كل الأديان؛ إذ يهدف من ذلك أن هذه اللغة المستعملة لا تتمتع بخصائص لغوية واسعة من تنظيمات نحوية دقيقة، أو تحويرات منطقية، أو جمل مركبة...إلخ، فهي شبيهة بالألفاظ الطقوسية التي تتسم بعدم تغيرها أو تطوّرها[٢]، كما أن فكرة التوقع هنا توحي بأن الفرد الذي ينتمي إلى جماعة تستعمل الشفرة المقيدة يكون محكومًا بقوالب لغوية بسيطة تعد قوالب لغوية مألوفة في هذه الجماعة.

أما الخولي(١٩٨٦) فيعرف مصطلح "elaborated code" بـ"أن تكون لدى المتكلم خيارات عديدة يصعب التنبّؤ بما سيختار منها في موقف كلامي معيّن"[٣]، ويُعرّف مصطلح "restricted code" بـ"أن يكون لدى المتكلم عدد قليل من الخيارات يسهل التنبّؤ بما سيختار منها في موقف كلامي معيّن"[٤].

وفي تعريف رمزي بعلبكي لمصطلح "elaborated code" يقول: "مصطلح وضعه عالم الاجتماع "basil bernstein" ليصف به اللغة التي تستعملها الطبقات المثقفة في المجتمع، وهي تتميز بأنها أكثر تطورًا وغنًى

---

(١) Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (elaborated code).

(٢) انظر إلى خصائص كل من الشفرة الموسعة elaborated code والشفرة المقيّدة restricted code في كتاب محيي الدين محسب، **اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقق**، (القاهرة: دار لونجمان، ١٩٩٨)، ص١٠٠، ١٠١، ١٠٢.

(٣) الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي، (elaborated code).

(٤) المصدر السابق، (restricted code).

ورسميّة وعدد صيغ من الشفرة المحدودة، وأقل اعتمادًا على الإيماءات"[1]، أما مصطلح "restricted code" فإن رمزي بعلبكي يشير مرة أخرى إلى العالم الاجتماعي المذكور الذي وصفه "ليصف به اللغة التي تستعملها الطبقات غير المثقفة في المجتمع، وهي تتميز بأنها أقل تطورًا وغنًى ورسمية وعدد صيغ من الشفرة المتطورة، وأكثر منها اعتمادًا على الإيماءات"[2]، وفي تعريفه هذا يلاحظ أنه قد استعمل التعبيرات المستعملة نفسها للمصطلح الآخر مع تغيير صيغ التفضيل.

وسوف تسرد أهم الملاحظات حول تعريف الخولي للمصطلحيْن:

١- يلاحظ أن قوله "خيارات عديدة" يشير به بالضرورة إلى الشفرة، غير أن استعمالها كمميز دلالي في شرح مفهوم المصطلح لم يكن دقيقًا.

٢- يشير الخولي إلى أن هذه الخيارات العديدة - ويريد بها الخيارات اللغوية، أو على الأصح الشفرة - تكون صعبة لدى الأشخاص الموصوف كلامهم بالشفرة الموسّعة elaborated code، ويذكر هارتمان أن هذه الشفرة الموسّعة تطلق على الأشخاص الذين يتميزون بقدرتهم على الاستعمال اللغوي المُوسّع لامتلاكهم بدائل لغوية واسعة، فكيف تجعل هذه الشفرة الموسعة صعبة على مستعمليْها، وفي الوقت نفسه يميزون من غيرهم بسبب قدرتهم على استعمال شفرة موسعة ذات تعبيرات لغوية واسعة؟!

---

(١) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (elaborated code).

(٢) المصدر السابق، (restricted code).

من المؤكد أن الخولي قد فهم هذا المصطلح على غير وجهه الذي وضعه بيرنشتَيْن، ثم إن النقص في تعريفه يكمن أيضًا في عدم ذكر واضع هذين المفهومين الممثّليْن في المصطلحيْن المذكوريْن.

٣- من الممكن القبول بتعريف الخولي لمصطلح "restricted code" إذا استبعدت كلمة "الخيارات" ووضع بدلاً منها كلمة "الشفرة".

أما عن الملاحظات حول تعريف رمزي بعلبكي لهذين المصطلحين فهي على النحو التالي:

١- يلاحظ أن بعلبكي قد ربط مفهوم الشفرة المقيدة restricted code بالطبقة غير المثقفة، وجَعَل الشفرة الموسّعة elaborated code للطبقة المثقفة، وهذا مقبول إلى حدّ ما، ويظن أن الأدق يخالف هذا الربط، فـ بيرنشتَيْن يرى أن "الشفرة المقيدة" تشير إلى وجود صبغة لغوية معيارية بسيطة لا تميل إلى التحرر باللغة نحو التصورات العالية والإدراكات الواسعة، كما أنها لا تهتم بدور الفرد الواحد في المجتمع بسبب طبيعة هذه الشفرة وخصائصها التي تحدّ من التحرر الفردي، وتُلزمه بالاستعمال اللغوي الذي لا يختلف عن بقية الأعضاء الذين ينتمون إليه، بخلاف "الشفرة الموسّعة" التي يتسم مستعملوها بالانفلات من المعيرة اللغوية الضيقة التي تحدّ من التوسع، والانفلات من التنظيمات الاجتماعية الصارمة[1].

---

(١) محيي الدين محسب، **اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبية اللغوية بين الفرضية والتحقق**، (القاهرة: دار لونجمان، ١٩٩٨)، ص ١٠١، ١٠٢

٢- لعل فكرة كثرة الإيماءات في الشفرة المقيدة التي طرحها بعلبكي في تعريفه ليست محل اهتمام لدى بيرنشتَيْن، ففكرته قائمة على أن مفهوم "الشفرة المقيدة" يقود إلى تمييز الخصائص الكلامية لجهة مستعمليها بقطع النظر عمّا إذا كانت هناك لغة إيمائية gesture language مصاحبة لتلك الشفرة أم لا.

خامسًا: الاختلاف في التعريف بين المعاجم اللسانية الإنجليزية، وأثر ذلك على المعاجم العربية:

مثل مصطلح "peripheral language" حيث يُعرّفه ماريو باي وفرانك جاينور بـ"اللغة التي تعرض مميزاتٍ أو سماتٍ نوعيّة لمجموعة لغوية أو أسرة لغوية قد اُكتسبت بشكل افتراضي نتيجةً لانفصالٍ مبكر من الجماعة اللغوية الأصليّة لتتصل بمجوعة لغوية أخرى أو عائلة لغوية أخرى"[١]، وعرّفه هارتمان وستورك بـ"اللغة المستعملة من قِبل جماعة لغوية لها سمات مشتركة في الصوتيميّات، والنحو، و/ أو المفردات مع لغة الجماعة اللغوية المجاورة، ووجود هذه السمات المشتركة ليس بسبب وجود علاقة تاريخية بينهما فحسب، بل بوجود علاقة ثقافية أو أي شكل من أشكال الاتصالات الأخرى"[٢]، وعرّفه الخولي(١٩٨٢) بـ"لغة فيها خصائص عائلتين لغويّتين بسبب انسلاخها عن عائلتها الأصليّة نظرًا لبعدها عن مركز هذه اللغة وبسبب احتكاك أهلها بشعبٍ ذي لغة أخرى تنتمي إلى عائلة لغويّة

---

(١) Pie, M., & Gaynor, F., 1975. (peripheral language).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (elaborated code).

أخرى"[1]، وفي معجم رمزي بعلبكي فإن تعريفه قد سُرد على النحو التالي: "لغة تُجاور لغة أخرى فتتبادلان التأثر في الأصوات والمفردات إلخ، فيكون التشابه الحاصل بينهما عائدًا إلى هذا التجاور لا إلى علاقة تكوينيّة genetic relationship"[2].

ويلاحظ مبدئيًا أن ثمة اختلافًا بسيطًا بين تعريف ماريو باي وفرانك جاينور وتعريف هارتمان وستورك، وهنا يوجد اختلاف عما عهد في تعريفات المصطلحات السابقة حيث إن الاختلاف قد وقع بين معجميْن ينتميان إلى اللغة نفسها التي فيها قد تمخض هذا المصطلح ثم تشكّل مصطلحًا يحمل تصوره الخاص به في الدرس اللساني الاجتماعي، كما يلاحظ مبدئيًا أن ثمة تشابهًا كبيرًا بين تعريف الخولي وتعريف ماريو باي وفرانك جاينور من جهة، وبين تعريف بعلبكي وتعريف هارتمان وستورك من جهة أخرى، ولا يمكن تبرير سبب هذا التشابه بالاستناد إلى الفترة الزمنية التي فيها ظهرت هذه المعاجم الأربعة؛ لأن ظهور هذين المعجميْن الإنجليزيّين كان قبل ظهور معجمي الخولي وبعلبكي.

ولعل سؤالاً يبدو عن سبب تأثر الخولي في تعريفه بتعريف ماريو باي وفرانك جاينور دون أن يلحقه تأثير من تعريف هارتمان وستورك وهو في الوقت نفسه قد أشار إلى معجم كل واحد منهما ضمن مصادر معجمه[3].

---

(١) الخولي، **معجم علم اللغة النظري**، (peripheral language).

(٢) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (peripheral language).

(٣) الخولي، **معجم علم اللغة النظري**، ص٣١٧.

ويُمكن تقسيم الفروق بين هاته التعريفات إلى قسمين:

الأول: فرق شبه جوهري يتعلّق بمصدر اللغتين اللتين قد تبادلتا التأثر عند ماريو باي وفرانك جاينور، والخولي من جهة، وعند هارتمان وَستورك، ورمزي بعلكي من جهة أخرى، حيث يلاحظ في تعريف ماريو باي وفرانك جاينور من جهة، وتعريف الخولي من جهة أخرى اتفاقٌ بينهما في أن هذا المصطلح يشير إلى اللغة التي انفصلت عن أسرتها اللغوية وانخرطت في أسرة لغوية أخرى، أيْ أن هذه اللغة كانت تنتمي إلى أسرة لغوية ثم أصبحت تنتمي إلى أسرة لغوية أخرى مع احتفاظها بخصائص الأسرة اللغوية التي انسلخت منها.

ويلاحظ في تعريف هارتمان وستورك من جهة، وتعريف رمزي بعلبكي من جهة أخرى اتفاقٌ بينهما، واختلافٌ مع من سبقهم في أن هذا المصطلح يُشير إلى اللغة التي تأثرت من لغة مجاورة وأثرت فيها نتيجة لتجاورهما دون الإشارة إلى ما إذا كانت هاتان اللغتان تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة أو إلى أسرتين لغويتيْن مختلفتيْن.

الثاني: فرق نوعيّ بين التعريفيْن المتشابهيْن، حيث يذكر ماريو باي وفرانك جاينور أن هذه اللغة التي انفصلت عن أسرتها اللغوية قد اكتسبت خصائصها من اللغة الأصلية، واندمجت مع أسرة لغوية أخرى، أما الخولي فقد ركّز على فكرة أن هذه اللغة كانت تنتمي إلى أسرة لغوية وكانت تحمل خصائصها اللغوية، ولكن بسبب بعدها عنها وتجاورها مع لغة أخرى تنتمي إلى أسرة لغوية أخرى أصبحت تحمل خصائص اللغة التي جاورتها مع احتفاظها بخصائص الأسرة اللغوية الأولى فيها.

أما هارتمان وستورك فقد ركزا على مسألة العلاقة التي دفعت هاتين اللغتين إلى وجود التأثير المتبادل على المستوى الصوتي والصرفي، وهي علاقة ثقافيّة واحتكاكيّة فضلاً عن وجود أسباب تاريخيّة بينهما، أما العلاقة التي اهتم بها رمزي بعلبكي فهي "التجاور" فقط.

ولو أن كل معرّف لهذا المصطلح قد اعتمد على مثال توضيحي للمتصوّر الذي حمّله لهذا المصطلح لكان الفهم متاحًا عمق القصد من تعريف كل واحد منهم.

سادسًا: عمومية التعريف المخلة بمفهوم المصطلح الأساس:

يقال مبدئيًا إن هناك تعريفات تغفل جوانب مهمة تمثل قضايا لسانية اجتماعية متعلقة بتنوعات لغوية مرتبطة بلغات معنية، فعلى سبيل المثال يذكر تعريفات مصطلح "acrolect" و"mesolect" و"basilect" من جهة، وتعريفات مصطلح "superstratum" و"substratum" أو"substrate" من جهة أخرى.

المصطلحات: "acrolect" و"mesolect" و"basilect"

تدل هاته المصطلحات على ثلاثة مستويات لغوية داخل لغة المزيج creole، وقد اهتم بتعريفها ديفيد كريستال والخولي والمعجم الموحد(٢٠٠٢) ورمزي بعلبكي، وسيذكر تعريف هاته المصطلحات عند كل واحد منهما جنبًا إلى جنب لارتباطها بمفهوم واحد يُطلق عليه مصطلح "سلسلة ما بعد المزيج" post-creole continuum.

يُعرّف ديفيد كريستال مصطلح "acrolect" بـ"مصطلح يستعمله بعض اللسانيين الاجتماعيين في دراسة تطور اللغات المزيج creole languages للإشارة إلى تنوع لغوي نموذجي أو مرموق "أو لهجة" والذي يُمكن مقارنته

مـع لغـة لهجـات أخـرى بـه، وهـذا المـصطلح يُقابـل مـصطلح "mesolect وbasilect"[1].

ويُعـرّف مـصطلح "mesolect" بـ" مـصطلح استخدمه بعـض اللـسانيين الاجتمـاعيين في دراسـة تطـور اللغـات المـزيج creole languages للإشـارة إلى التنوعات اللغوية المتوسطة "أو اللهجات المتوسطة" التي تقع بين اللهجة العليا acrolect واللهجة الدنيا basilect، ونظرًا لاتساع مدى التنوع الـذي يشمله هـذا المفهوم يتم في الغالب تمييز إضافي بين اللهجة الوسطى الأعلى upper mesolect "الأقـرب إلى اللهجـة العليـا"، واللهجـة الوسـطى الأدنـى lower mesolect "الأقرب إلى اللهجة الدنيا"، ولهجة الوسط الأوسط mid mesolect "المتساوية في البعـد بـين الاثنـتين"؛ لكـن هـذا الامتـداد الـذي هـو عبـارة عـن مميـزات أو علامات فارقة من الممكن استنتاجها على نحو غير اعتباطي متنازع فيه"[2].

ويُعـرّف مـصطلح basilect بـ"مـصطلح يـستخدمه بعـض اللـسانيين الاجتماعيين في دراسة تطوير لغات مزيج creole languages للإشارة إلى تنوع لغـوي "أو لهجـة" بعيـدٍ جـدًا عـن اللغـة المرموقـة "اللهجـة القريبـة acrolect or matrilect، وهـي أيـضًا متغـايرة مـع التنوعـات الوسـطية المعروفـة باللهجـة الوسطى mesolect"[3].

لا بد من إيجاز أهم المفاهيم المتضمنة في تعريف ديفيد كريستال لهاتـه المصطلحات الثلاثة:

---

(١) Crystal, D., 1997, (acrolect).

(٢) المصدر السابق، (mesolect).

(٣) المصدر السابق، (basilect).

أولاً: تعكس هذه المصطلحات فكرة وجود ثلاثة تنوعات لغوية للّغة المزيج creole، وهذه التنوعات الثلاثة تكون مرتبة من الأعلى إلى الأسفل حسب مكانتها الاجتماعيّة، أي بما أن لكل لغة من لغات العالم تنوعات لغوية أو ضروب لغوية كثيرة ممثلة في التنوع النموذجي والتنوع اللهجي والتنوع الكلامي والتنوع الأسلوبي ومستويات مفصلة بين هذه التنوعات التي تُستعمل حسب مناسبة أي منها للموقف والسياق الاجتماعي، فإن للّغة المزيج creole ثلاثة تنوعات فقط هي: اللهجة العليا acrolect، واللهجة الوسطى mesolect، واللهجة الدنيا basilect.

ثانيًا: بما أن هناك ثلاثة تنوعات للغة المزيج creole فإن هناك ثلاثة تنوعات لإحدى هذه التنوعات الثلاثة وهي: اللهجة الوسطى mesolect التي تنقسم إلى ضروب ثلاثة هي: لهجة وسطى أعلى upper mesolect، ولهجة وسطى أوسط mid mesolect، ولهجة وسطى أدنى lower mesolect.

وإليك خطاطة تحدد مكانة هذه التنوعات الداخلة ضمن اللغة المزيج:

اللغة المزيج creole

اللهجة العليا ← لهجة وسطى أعلى ← لهجة وسطى أوسط ← لهجة وسطى أدنى ← اللهجة الدنيا

acrolect upper mesolect mid mesolect lower mesolect basilect

اللهجة الوسطى mesolect

وبعد تحديد تراتبية ما يُسمى بـ"سلسلة ما بعد المزيج" post-creole continuum ينظر إلى تعريف كل الخولي والمعجم الموحد(٢٠٠٢) وبعلبكي على ضوء تعريف ديفيد كريستال:

يُعرف الخولي مصطلح " acrolect" بـ"لهجة شبيهة باللهجة المنشودة"، وقد أطلق المصطلح أساسًا على لهجات السود الأكثر قربًا من لهجة البيض في أمريكا"[١]، ويُعرّف مصطلح "basilect" بـ"لهجة شديدة الاختلاف عن اللهجة المنشودة"[٢]، أما مصطلح "mesolect" فلم يذكره فضلاً عن تنوعاتها الثلاثة.

وأهم الملحوظات حول تعريف المصطلحيْن هي:

١- عدم جعل هذين المصطلحيْن متعلقين بمفهوم اللغة المزيج creole؛ إذْ لا يوجد في تعريفه لهما ما يُشير إلى ذلك.

٢- يوجد غموض في قوله: "لهجة شبيه باللهجة المنشودة" و"لهجة شديدة الاختلاف عن اللهجة المنشودة"، حيث يدرك مبدئيًا أن مصطلح "acrolect" يشير إلى وجود لهجة تشبه اللهجة المنشودة، ويدرك مبدئيًا أن مصطلح "basilect" يشير إلى وجود لهجة مختلفة تمامًا عن اللهجة المنشودة، إلاّ أنه لا يدرك قصده من مفهوم "اللهجة المنشودة"، ثم إنه قد ضرب مثالاً لمفهوم المصطلح الأول من خلال تعريفه الخاص به، وفي المقابل يوجد مثال يشرح لنا قصده من تعريف مفهوم المصطلح الثاني.

---

(١) الخولي، **معجم علم اللغة التطبيقي**، (acrolect).

(٢) المصدر السابق، (basilect).

٣- بالاستناد إلى المثال الذي ذكره للمصطلح الأول لعل أن يحسن مفهومه الذي يرمي إليه وهو: وجود لهجة قريبة من اللهجة النموذجيّة، أي أن لهجة السود في أمريكا قريبة من لهجة البيض، وهو الأقرب في بسبب إعمال "لهجة قريبة" مقابلاً لمصطلح "acrolect"، وهذا مخالفٌ في الأساس لبنية المصطلح المكون من اللاحقة -acro وتعني: الأعلى outmost [١]، والجذر lect الذي يعني: اللهجة.

٤- إن عدم ذكر الخولي لمصطلح "mesolect" ومصطلح " post-creole continuum" يُشير – بالضرورة – إلى غياب مفهوم التنوعات اللغوية الخاصة باللغة المزيج creole، أمّا تعريف مصطلح "acrolect" في المعجم الموحد (٢٠٠٢) فقد ذُكر على النحو التالي: "في الأوضاع اللغوية التي تتسم بالاسترسال اللغوي، لغيّة يعدها المتكلمون بأنها المستوى الراقي للغة وكثيرًا ما تُصبح اللغة المعيار"[٢]، ومصطلح mesolect عُرّف بـ"مستوى لغوي بين حد أعلى وحد أدنى للغتين أو لمستويين لغويين للغة واحدة وهما في اتصال غير منقطع"[٣]، وعُرّف مصطلح basilect بـ"في نظرية الاسترسال اللغوي، مستوى لغوي متداول ويعده المتكلمون أدنى قيمة من مستوى اللغيّة العليا"[٤].

---

(١) Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966. (acro).

(٢) **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الاجتماعية، إنجليزي – فرنسي– عربي،** (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٢)، ط٣. (acrolect).

(٣) المصدر السابق، (mesolect).

(٤) المصدر السابق، (basilect).

وأهم الملحوظات في تعريف هاته المصطلحات الثلاثة في المعجم الموحد(٢٠٠٢) هي:

١. غياب المفهوم الرئيس لهاته المصطلحات الثلاثة الذي يرتبط باللغة المزيج creole، وجعل هذه التنوعات اللغوية متعلقة بأي لغة، أي أن لكل لهجة من اللهجات ثلاثة مستويات، الأول: مستوى قريب من اللغة المعياريّة، والثاني: مستوى يتوسط بين المستوى الأول وبين أدنى المستويين، أي يقع بين المستوى الأول والمستوى الثالث، والثالث: مستوى بعيد عن المستوى الأول والثاني فضلاً عن اللغة المعيارية، وإليك خطاطة المفهوم المُحصّل من هاته التعريفات:

اللغة المعياريّة standard language

لغيّة عليا	لغة وسطى	لغيّة دنيا
acrolect	mesolect	basilect

٢. يلاحظ من خلال ترجمة المعجم الموحد لهاته المصطلحات الثلاثة عدم التقيد بصيغة "لغيّة" في مصطلح "mesolect" حيث إن الجذر lect قد تُرجم بـ"لغيّة" كما في المصطلح الأول والثالث، أما في المصطلح الثاني فقد تُرجم بـ"لغة"، (انظر إلى الخطاطة) وهذه الترجمة خاطئة أصلاً، ثم إن المعجم قد ترجم مصطلح "thechnolect" بـ"لغيّة" والتي تعني الاستعمال اللغوي المتخصص الذي يشتمل على مصطلحات وتراكيب مستخدمة في أي حقل من حقول المعرفة العلميّة أو التقنية.

ويرى أن المعجم قد تخبط في منهجه الترجميّ فيذكر المقابل "لهجة" لمصطلح "dialect" وفيما سبق يترجم الجذر lect تارة بـ"لغيّة" وتارة بـ"لغة"، وهذا التخبط قد لحق بدوره التعريف حيث لو دقق النظر في تعريف مصطلح "mesolect" لوجد أن المعجم الموحد قد ذكر أنه يدل على "مستوى لغوي بين حد أعلى وحد أدنى للغتين"؛ فلماذا لم يلتزم بمنهجه المتداول ويضع بدلاً من صيغة "لغتين" كما في التعريف "لغيّتيْن"، ثم إنه يُفهم من الكلمة "لغتين" وجود لغة منفصلة عن لغة أخرى، فهل من الممكن إيجاد مستوى لغوي يكون بين لغتيْن (أي: لغتين منفصلتيْن)؟! إن التسليم بهذا القول يتنافى – بالضرورة – مع الدرس اللساني الاجتماعي.

٣. هناك كلمات شارحة تتسم بالغموض كما في: "الاسترسال اللغوي" في تعريف المصطلح الأول، وفي "هما في اتصال منقطع" في تعريف المصطلح الثاني، و"نظرية الاسترسال اللغوي" في تعريف المصطلح الثالث، ولو كان مفهوم الاسترسال اللغوي قد نُظّر في الدرس اللغوي واللساني فلماذا لم يُذكر في المعجم، علمًا بأن واضعيه قد ركزوا على مسمى نظريات كثيرة مثل: نظرية التلقي "reception theory"، ونظرية المعرفة "epistemology"، ونظرية تعدد أصول اللغات "polygenesis theory"...إلخ.

أما رمزي بعلبكي فتعريفه لهاته المصطلحات قد جاء على النحو التالي:

"acrolect": "في اللغة المزيج، الضرب المعدود نموذجيًا من بين ضروب اللغة"[1]، و"mesolect": "في اللغة المزيج، ضرب بين الضرب الأدنى

---

(١) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (acrolect).

والضرب الأعلى"[1]، و"basilect" : "في اللغة المزيج، الضرب الأبعد عن الضرب النموذجي"[2]، وتعريف بعلبكي قد جاء متوائمًا مع تعريف ديفيد كريستال غير أنه قد اعتمد على استعمال الكلمة الشارحة "ضرب"، وهذا لا يتواءم ومصطلح variety الذي عولجت مقابلاته الخمسة "مستوى" و"نوع" و"ضرب" و"تنوع" و"تغير"، واقترح المقابل "نوع" لدقة مكوناته الدلالية مع مفهوم هذا المصطلح الأجنبي، (انظر إلى مصطلح variety في المبحث الأول من هذا الفصل).

المصطلحات : "superstratum" و"substratum substrate," :

في بداية الأمر يشار إلى تعريف المصطلح الأول ثم يلحق بتعريف المصطلحيْن الأخيريْن نظرًا إلى ما ذكره ديفيد كريستال في معجمه وهارتمان وستورك في معجمهما من أنهما يدلان على المفهوم نفسه[3]، ففي معجم رمزي بعلبكي يرى أنه يجعل لكل من مصطلحي "substrate" و"substratum" مدخلين مستقلّين، والسبب في ذلك يعود إلى ما يتضمنه المصطلح الأول من مفاهيم ؛ حيث إنه يُستعمل في مجال علم الخطوط graphics ليدل على السطح الذي

---

(١) المصدر السابق، (mesolect).

(٢) المصدر السابق، (basilect).

(٣) يذكر هارتمان وستورك في تعريفه لمصطلح "substratum" أن المصطلح البديل له هو "substrate"، ويضع ديفيد كريستال هذين المصطلحيْن في مدخل واحدٍ ليدل على أنهما يشيران إلى المفهوم نفسه والمُتضمن في تعريفه لهما. انظر: Hartmann, R., & (Stork, F., 1973, (substratum) وانظر: Crystal, D., 1997, (substrate.

تُكتب فيه الرموز[١]، كما أنه يُستعمل في مجال اللسانيات الاجتماعية ليشير إلى مفهوم مصطلح "substratum" الذي سيظهر من خلال التعريف.

وفي تعريف مصطلح "superstratum" من جهة ومصطلحي "substrate" و"substratum" من جهة أخرى فالرأي الاكتفاء بتعريف ديفيد كريستال لها لأجل مقارنته بتعريف كل من رمزي بعلبكي والخولي ومبارك مُبارك.

عرّف بعلبكي مصطلح "substrate" ومصطلح "substratum" بـ"لغة تؤثّر فيها تأثيرًا كبيرا أو تحلّ محلها لغة قوم متفوّقين على أهلها حضاريًّا أو سياسيًّا أو عسكريًّا إلخ، وإن كانت تؤثّر بعض التأثير في اللغة الغالبة، ولا سيّما في صورتها الجديدة على ألسنة القوم المغلوبين"[٢]، وعرّف مصطلح "superstratum" بـ"لغة قوم متفوّقين على قوم آخرين، حضاريًّا أو سياسيًّا إلخ، ينقلها أهلها إلى منطقة هؤلاء فتؤثّر تأثيرًا كبيرًا في لغة تلك المنطقة أو تحلّ محلّها، وقد تتأثّر باللغة المغلوبة بعض التأثّر، ولا سيَّما في صورتها الجديدة على ألسنة القوم المغلوبين"[٣]، وعرّف الخولي(١٩٨٦) مصطلح "substratum" بـ"لغة تقهقرت أمام تأثير لغةٍ أخرى"[٤]، ومصطلح "superstratum" بـ"لغة تفوقت على أخرى من حيث الاستعمال والأهمية"[٥].

---

(١) بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (substrate1).

(٢) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (substratum).

(٣) المصدر السابق، (superstratum).

(٤) الخولي، **معجم علم اللغة التطبيقي**، (substratum).

(٥) المصدر السابق، (superstratum).

وعرّف مبارك مُبارك مصطلح "substrate" بـ"لغة حلّت محلها لغة أخرى بعد أن كانت سائدة، ثم حلّت محلها لغة أخرى لأسباب اقتصادية أو ثقافية أو عسكرية، وكانت هذه اللغة المستعملة قد أثّرت في اللغة الجديدة"[١]، أما تعريفه لمصطلح "superstratum" فذكر أنه يُراد به "اللغة التي تحل محل أخرى لدى شعب ما، وذلك لأسباب سياسية أو دينية أو اقتصادية أو ثقافيّة"[٢]، أما في تعريف ديفيد كريستال فإنه يُشير إلى أنه مصطلح مستعمل في اللسانيات الاجتماعية واللسانيات التاريخيّة ليشير إلى التنوع اللغوي أو مجموعة من الصيغ التي أثرت على تركيب الاستعمال اللغوي المُهيمن أو اللغة المهيمنة داخل جماعة لغوية ما، وهذا التأثير يحدث عند فرض لغة ما على جماعة لغوية ما كما هو ملحوظ في العديد من تنوعات اللغة الإنجليزية المنطوقة في كافة أنحاء العالم حيث إن خصائص اللغات الأم لدى الجماعات التي فُرضت عليها اللغة الإنجليزية، قد دُمجت في خصائص اللغة الإنجليزية. على سبيل المثال: الإنجليزية في الهند أو في غرب أفريقيا، أما التأثير المعاكس لهذه الصورة فيعبّر عنها بمصطلح "superstratum"[٣].

ولتوضيح مفهوم المصطلحيْن عند ديفيد كريستال يلخص مضمون التعريف المذكور:

---

(١) مبارك، مبارك. **معجم المصطلحات الألسنية، فرنسي- إنجليزي- عربي**. (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥م). (substrat).

(٢) المصدر السابق، (superstrat).

(٣) Crystal, D., 1997, (substrate).

مـصطلحا : "substratum" أو "substrate" يـشيران إلى تـأثير العناصـر اللغويـة المتعلّقـة باللغـة المغلوبـة (لـسبب سياسـي أو اقتـصادي) علـى اللغـة الغالبة.

مـصطلح : "superstratum" يـشير إلى تـأثير العناصـر اللغويـة المتعلّقـة باللغة الغالبة (لسبب سياسي أو اقتصادي) على اللغة المغلوبة.

وبناءً على مفهوم ديفيد كريستال للمصطلحات الثلاثة يطرح سؤال مهم يرى على ضوئه مدى توافق تعريفه مع تعريف رمزي بعلبكي والخولي ومبارك مبارك، هل المراد بمصطلحي "substratum" و"substrate" هـو استبعاد لغة ما لوجود لغة غالبة عليها لأسباب سياسية واقتصادية، أم المراد بهما هـو تـأثير اللغـة المغلوبـة علـى عناصـر اللغـة الغالبـة؟ وهـل المـراد بمـصطلح "superstratum" هو تغلّب لغة ما على جماعة لغوية تستعمل لغة مختلفة عن هذه اللغة الغالبة مما يؤدي ذلك إلى استبعاد لغتهم المغلوبة، أم المراد به هـو تأثير اللغة الغالبة على عناصر اللغة المغلوبة؟

إن فكـرة هـذا التـأثير المتبـادل بـين اللغتيْن لا يمكـن أن يتـأتى إلا بعـد تغلّب إحداهما على الأخرى، وبالتالي فإن ترجمة مصطلح "substratum" بـ"لغة مغلوبة" يُعتبر خاطئًا لأنه يعبر عن مرحلة تالية من مراحل ما بعد الفرض، وهو تأثير اللغة المغلوبة على اللغة الغالبة، أما قولنا "لغة مغلوبة" فإنه يصلح لمصطلح "abstand language"، وترجمة مصطلح "superstratum" بـ"لغة غالبة" يُعتبر خاطئًا لأنه يعبر أيضًا عن مرحلة تالية من مراحل ما بعد الفرض، وهو تأثير اللغة الغالبة على اللغة المغلوبة، والمقابل "لغة غالبة" يصلح أن يكون مقابلاً لمصطلح "superimposed language".

وفي تعريف بعلبكي يوجد اتفاق كامل مع تعريف ديفيد كريستال، وموضع الاتفاق هو التركيز على نقطة التأثر والتأثير المتبادل بين اللغة الغالبة واللغة المغلوبة، فإن كان هذا التأثير من اللغة الغالبة عبّر عنه بمصطلح "superstratum" وإن كان من اللغة المغلوبة عبّر عنه بمصطلحي "substratum" و"substrate".

أما تعريف الخولي فتنقصه مسألة التأثير من اللغة الغالبة التي يُعبر عنها مصطلح "superstratum" حيث ركّز فقط على فكرة التفوق الاستعمالي، أما مسألة التأثير من اللغة المغلوبة على خصائص اللغة الغالبة التي يُعبّر عنها مصطلح "substratum" فإن الخولي في تعريفه للمصطلح الأخير قد أشار إلى كلمة "تأثير" غير أنه لم يرد بها مفهوم تأثير اللغة المغلوبة على عناصر اللغة الغالبة، حيث لو دقق النظر في تعريفه الذي يقول فيه: "لغة تقهقرت أمام تأثير لغة أخرى" لألفى أن المراد بالتأثير هنا هو الفرض والغلبة لا التأثير الذي يلحق بعناصر اللغة الغالبة ومكوناتها.

أما في تعريف مبارك مُبارك لمصطلح "substrate" فإن المشكلة فيه أكبر؛ إذ لو دقق في ما ذكره لألفي ثلاث لغات الثالثة حلّت محل الثانية بعد أن حلّت الثانية محلّ الأولى! وهذا الغلط جليّ في قوله: "هي لغة حلّت محلها لغة أخرى بعد أن كانت لغة سائدة، ثُمّ حلّت محلها لغة أخرى..."[1] إلخ، حيث إن ما نفهمه من تعريفه هذا هو أن لغة ما قد حلّت محلّ لغة ما، ثم حلّت محل هذه اللغة الحالّة لغة ثالثة، والذي سوّغ هذا الفهم وجود حرف العطف "ثم"، وهذا

(١) مبارك مُبارك. **معجم المصطلحات الألسنية**، (superstrat).

يتنافى ومفهوم المصطلح الذي طرحه ديفيد كريستال في تعريفه، ثم إنّه لم يهتم بمسألة تأثير اللغة المغلوبة على عناصر اللغة الغالبة؛ حيث كان اهتمامه في تعريفه منصبًا على فكرة الاستبعاد والبقاء للغتيْن إحداهما قد أُستبعد، ويلاحظ غموض في نهاية تعريفه لهذا المصطلح حين قال: "... وكانت هذه اللغة المستعملة قد أثّرت في اللغة الجديدة"[1]، فماذا يقصد من اللغة الجديدة، هل هي اللغة التي حلّت محل لغة ما، أم اللغة الحالّة محل هاته اللغة التي حلّت؟!

أما تعريفه لمصطلح "superstratum" فإن اهتمامه أيضًا كان منصبًا على فكرة وجود لغة غالبة حلّت محل اللغة المغلوبة، وليس هناك ما يُشير إلى مسألة التأثير من اللغة الغالبة على عناصر اللغة المغلوبة، ولو أن تعريف مبارك مُبارك لمصطلح "substrate" قد وضعه لمصطلح "displaced language" مع حذف جملة المعطوف التي توحي بوجود لغة ثالثة، وتعريفه لمصطلح "superstratum" قد وضعه لمصطلح "replacing language" لكان تعريفه لهما شبه دقيق، ثم إن ما يفتقر إليه التعريف في معجم بعلبكي والخولي ومبارك مبارك للمصطلحات المذكورة هو الأمثلة التوضيحيّة؛ وذلك لأجل معرفة ما يرمي إليه كل واحد منهم من تعريفه حتى وإن كان تعريف بعلبكي نفسه مطابقًا لتعريف ديفيد كريستال.

سابعًا: غياب النسقية في التعريف بسبب عدم الانطلاق من الحقول اللسانية المتعددة للمصطلح:

وذلك مثل مصطلح: "slang" و"accent" و"idiom".

---

(١) المصدر السابق.

مصطلح: "slang":

يشير إريك بارتريدج Eric Partridge في كتابه المسمى بـ"العاميّة": بين اليوم والأمس "slang: today and yesterday" إلى أن مصطلح "slang" يدل على ابتعاد هذا المصطلح عن الاستعمال القياسي، كما يدل أيضًا على رغبة لتكوين لغة مختلفة سواء عند عصابة مجندة، أو عند ممرضات، أو ممثلين، أو لاعبي كرة القدم، أو سجناء، أو حرّاس، أو لغويين، أو شوادٍّ، أو مغني البوب[1]، إذن يُبيّن هذان المفهومان في تعريف إريك بارتريدج:

الأول: مفهوم عام يدل على اللغة التي ابتعدت عن الاستعمال القياسي، وهي التي نُسميها اللغة العامية.

الثاني: مفهوم خاص يدل تنوع كلامي لجماعة لغوية ضيقة النطاق داخل جماعة لغوية ما.

ولينظر إلى تعريف هذا المصطلح في بعض المعاجم اللسانية العربية ليرى مدى استحضار هذين المفهومين من عدمه.

يُعرّف الخولي(١٩٨٢) هذا المصطلح بعد أن ذكر مصطلح "cant" مرادفًا له بوضعه علامة "=" بينهما، يُعرّفه بـ"كلام خاصّ تستعمله طبقة اجتماعية معيّنة ويختلف عمّا هو سائد في المجتمع"[2]، وفي هذا التعريف لا يوجد إلاّ المفهوم الثاني من تعريف إريك بارتريدج، ويُعرفه مجدي وهبة وكامل المهندس بـ"تلك اللغة العامية التي يتبادلها الناس، وهي دون مستوى

---

(١) Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. 1997, P.,53.

(٢) الخولي، **معجم علم اللغة النظري**، (slang).

الكلام المهذّب القياسي، وفيها كلمات جديدة أو قديمة مستعملة في معنى جديد، فهي بذلك تخرج عن كونها لهجة، أو عن كونها لغة خاصة بطبقة من الطبقات، أو عن كونها مجرد تركيب عامي، مثال ذلك في اللهجة المصريّة كلمة نايلون للدلالة على ما هو ممتاز، وحوّش التي كانت تعني جمع مطلقًا فتخصصت في لهجة مصر بجمع المال"[1]، وفي هذا التعريف يصطدم بمفهوم مجتزئٍ نوعًا ما، حيث إن مجدي وهبه وكامل المهندس قد ربطا مفهوم هذا المصطلح بالعبارات التي تحوي مدلولاً معينًا لدى جماعة لغوية معينة والتي تستعمل في متنوع لغوي عاميّ، وهذا أضيق من المفهوم الأول وأوسع من المفهوم الثاني لدى تعريف إيريك بارتريدج، ويعرفه خليل أحمد خليل(١٩٩٥) باعتباره مصطلحًا إنجليزيًا والمصطلح الفرنسي الذي يُقابله "argot" بـ"لغيّة خاصة بأهل صنعة، فنٍ أو كار، هي جزء من لغيّة العامة "jargon"، واللغية معجمة خاصة lexique بفئة مجتمعيّة أو بمهنة _ لغة الأثرياء، اصطلاح الطلاب، إلخ تستعمل كاصطلاح مُخصّص في سياق معجميّ حرفيّ"[2]، ويعلّق أيضًا على هذا المصطلح بقوله:

١. "الاصطلاح الخاص وجه من أوجه اللغيات، إنه لغيّة تُقدم نفسها كأنها علامة وضع اجتماعيّ، ليس خاصًا وحسب، بل هامشي وفي منطوق هلمسيلف، الاستعانة بالاصطلاح الخاص تؤدي إلى "تضمين" لا اجتماعي".

---

(١) مجدي وهبه وكامل المهندس. **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، (الملاحنة العاميّة).

(٢) خليل أحمد خليل، **معجم المصطلحات اللغوية**، (اصطلاح خاصّ).

٢. يغدو الاصطلاح الخاص لغية سريّة، عندما يُستعمل حتى لا يفهم الأفراد خارج الجماعة، معنى ما يُقال، إنه يدل على التوريات "الشعبية" أو المألوفة، السوقيّة عمومًا، والخالية من السريّة.

٣. للاصطلاح الخاص، ثلاثة عناصر تكوينيّة:

"أ" مصطلح تقني يعبّر عن تصورات ونشاطات وفئات، لها نمط ثقافي خاص، عقليّة وحساسيّة ونظرة خاصة إلى الحياة.

"ب" مصطلح سرّي، قوامه ابتكار ألفاظ أصلية، بمعنى تسمية أشياء بغير أسمائها المعروفة.

"ج" مصطلح لغائي "langagier" مكوّن من عناصر أو كلمات فنية تقوم بوظيفة أخرى غير وظيفتها العاديّة: chietoque بدلاً من صيني chinois وdirlo بدلاً من مدير directeur".

وتورد ملحوظتان رئيستان لتعريفه هذا متعلقتيْن بثلاثة أمور، الأول: توافقه مع تعريف إريك بارتريدج، الثاني: الغموض، الثالث: الأخطاء.

أولاً: إن فكرة المفهوم الأول لهذا المصطلح توجد في التعريف الجزئي الذي نصّ عليه خليل أحمد خليل بالرقم "١"، وعلى الأخص قوله المنصوص على الآتي: "إنه لغيّة تُقدم نفسها كأنها علامة وضع اجتماعيّ، ليس خاصًا وحسب"، فانتفاء وجود خصوصيّة للمستوى اللغوي يجعله يتقارب مع مفهوم إريك بارتريدج الأول، هذا إن كان قصده ذلك، أما المفهوم الثاني له فهو جليّ في بقية التعريف.

ثانيًا: الغموض، حيث لا يُمكن فهم ما يرمي إليه في قوله "تُستعمل

كاصطلاح مُخصّص في سياق معجميّ حرفيّ"، أو في قوله "إنه لغيّة تُقدم نفسها كأنها علامة وضع اجتماعيّ، ليس خاصًا وحسب، بل هامشي..."، ثم لو كانت جملة "الاستعانة بالاصطلاح الخاص تؤدي إلى "تضمين" لا اجتماعي" من مقولة هلمسيلف – وهو لساني دنماركي- فكيف لا يُبين قوله ويكتفي بمقولة موسومة بالإيجاز والخلل.

ثالثًا: الأخطاء، إذْ ربما يُعزى ذلك إلى سوء الطباعة، ومنها: "يغدو الاصطلاح الخاصة"، والصحيح: يغدو الاصطلاح الخاص، و"الاستعانة بالاصطلاح الخاص تؤدي إلى "تضمين" لا اجتماعي"، حيث لا يوجد ما يبرر وضع علامة (") بعد كلمة (اجتماعي)، و"مصطلح لغائي langagier" حيث إن الصحيح هو: مصطلح لغويّ؛ لأن المفردة الفرنسية تدل على نسبة ما يتعلّق باللغة إلى اللغة نفسها.

وتُعرّف علية عزت عياد المصطلح الألماني "alltagssprache" الذي يقابله في الإنجليزية مصطلح "slang" بـ"اللغة أو اللهجة التي يستخدمها الفرد أو مجموعة من الأفراد في حياتهم اليومية، وقد تكون هذه اللغة الفصحى أو العامية أو لهجة من اللهجات المحليّة، كلّ حسب ثقافته ومهنته"[1].

أما رمزي بعلبكي فيجعل لمصطلح "slang" مدخلين، الأول: يُعرفه بـ"كلام يتميز بأنه دونموذجي، وسريع التطور، وكثير الاستخدام لصيغ الألفة؛ وكثيرًا ما يشار به إلى كلام الطبقات الدنيا فحسب من المجتمع"، والثاني: يجعله مرادفًا لمصطلح "jargon" الذي عرّفه بـ"مجموعة المصطلحات

---

(١) علية عزت عياد، **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، (alltagssprache).

والتعابير التي يستخدمها أهل مهنة بعينها دون غيرهم، سواءٌ أكانوا من طبقة اجتماعية مثقفة "كالأطباء" أم من طبقة اجتماعيّة غير مثقفة "كعمّال المناجم"، وقد يُخصّ مصطلح "cant" لرطانة السوق والطبقات الاجتماعيّة غير المثقّفة"[1].

وفي تعريفهما يلاحظ تطابق مع مفهومي إريك بارتريدج لمصطلح "slang"، غير أن في تعريف علية عزت عياد خلل لسببين:

الأول: يُلتمس توسيعًا للمفهوم الأول الذي أورده إريك بارتريدج؛ فبدلاً من أن يكون مقتصرًا على اللغة العامية التي تخالف القياس غدا شاملاً للغة الفصحى.

الثاني: أجاد بعلبكي عرض المفهومين عندما وضع لهما مدخلَيْن مستقلَّيْن، أما علية عزت عياد فقد دمجت المفهومَيْن في قالب تعريفيّ واحد، والسبب في ضرورة فصل المفهومَيْن هو أن الأول: يشير إلى اللغة التي خالفت اللغة النموذجية القياسيّة، والثاني: يُشير إلى مفهوم خاص يدل على وجود تنوع كلامي لجماعة لغوية ضيقة النطاق داخل جماعة لغوية ما، ويُعزى هذا التنوع إلى وجود وظيفة معينة استعملت هاته الجماعة اللغوية الصغرى هذا التنوع الكلامي بسببه ولأجله.

مصطلح: "accent":

ولا بد من التنويه هنا إلى أن المصطلح الإنجليزي نفسه يعاني من مشكلة تعدد المفاهيم، فقاموس تعليم اللغة واللسانيات التطبيقية يورد له ثلاثة مفاهيم:

الأول: وهو الذي يتعلق بتأكيد على أحد المقاطع في الكلمة وبروزها صوتيًا

---

(١) رمزي منير بعلبكي. **معجم المصطلحات اللغوية**، (slang).

عن المقاطع الأخرى، وهذا ما يسمى بالنبر. **الثاني**: وهو ما يستخدم في الشكل الكتابي لبعض اللغات، وعلى الأخص الفرنسية؛ إذ تُوضع علامة فوق الصوت ليدل تارة على اختلاف في النطق وتارة أخرى على اختلاف في المعنى، وهذا ما يمكن أن تسميته بالعلامة المميزة. **الثالث**: وهو ما يَهُم اللسانيات الاجتماعية حيث يدل على "طريقة معينة في الكلام تظهر للسامع خلفية معينة عن انتماء المتكلم إلى: منطقة معينة، أو بلد معين، أو طبقة اجتماعية معينة، أو هل هو من أهل اللغة أم لا"[1]، وهذا ما يمكن أن تسميته بالمقابل: "لكنة".

وقد وضع الخولي(١٩٨٢) ثلاثة مقابلات لهذا المصطلح تحمل ثلاثة مفاهيم ملحقًا إياه تعريفات مختصرة جدًا وهي: "لهجة" التي عرفها بـ: طريقة النطق التي تميز فردًا عن آخر، و"نبرة" التي عرّفها بـ: قوة التلفظ النسبيّة التي تعطي للصائت في كل مقطع مقاطع الكلمة أو الجملة، وتُؤثر درجة النبرة في طول الصائت وعلوّ الصوت، إذ إن هناك تناسبًا طرديًا بين درجة النبرة من ناحية وطول الصائت وعلو الصوت من ناحية أخرى...إلخ، و"نبر" التي عرّفها بـ: إعطاء النبرة المناسبة للمقطع، و"حركة. شكلة. علامة مميزة" التي عرّفها بـ: علامة كتابية أو طباعيّة تُبيّن سمةً صوتية إضافيّة[2]، واتبعه في ذلك كل من بعلبكي ومحمد حلمي هليّل وعلية عزت عياد غير أن تعريف محمد حلمي هليّل قد امتاز في طرحه للمفاهيم الثلاثة لهذه المصطلحات بسبب طرحه

---

(١) انظر: Richard, J., C., [et.al.], 1999. (accent).

(٢) الخولي، **معجم علم اللغة النظري**، (accent).

لأمثلة توضيحيّة، ولكن يعيبه أنه استعمل المقابل "لكنة" للتعبير بها عن هذه المفاهيم الثلاثة[1]، أما تعريف مبارك مبارك لهذا المصطلح فقد كان بـ"قوة التلفظ التي تُعطى للحركة في كل مقطع من مقاطع الكلمة، وتظهر فقط عند التلفظ بالحركة الطويلة "حرف المدّ" خاصة"[2]، وفيه يلاحظ تركيزه على مفهوم واحد من مفاهيم المصطلح، وهو المفهوم الأول الذي طرحه جاك س. ريتشارد وآخرون في معجم تعليم اللغة واللسانيات التطبيقيّة.

ولعلّ سائلاً يسأل عن سبب الاهتمام هنا بهذه المفاهيم الثلاثة وما يهم الدرس اللساني الاجتماعي هو المفهوم الثالث فقط، فيقال: إن هذا المصطلح لم يرد في معجم خاص باللسانيات الاجتماعية، كما أنه لم يرد في مسرد متعلق بالدراسات اللسانية الاجتماعية والذي يتحتم على واضع هذا المسرد استخدام المقابل "لكنة" مستبعدًا المقابل "نبرة" أو "علامة مميزة"، بل هو واردٌ في معجم يضم حقل اللسانيات بشكل عام سواء كان نظريًا أو تطبيقيًا، فمعجم مبارك مبارك الذي قام بتعريف مصطلح "accent" كان مهتمًا بجانب المفهوم الذي يشير إلى وجود قمة إسماع في إحدى مقاطع syllables الكلمة دون الاهتمام بالمفهومين الآخرين، ولو أن شخصًا أراد معرفة مفهوم "accent" واكتفى بمعجم مبارك مبارك لحسب أنه المفهوم الوحيد المرتبط به.

---

(١) انظر: رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، (accent). وعلية عزت عياد، **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، (accent). ومحمد حلمي هليل. "اللغويات التطبيقية ومعجمها"، **مجلة اللسان العربي**، ع٢٢، ١٩٨٣، ص٤٢.

(٢) مبارك مبارك، **معجم المصطلحات الألسنية**، (accent).

أما في معجم اللسانيات الحديثة لـ سامي عياد حنّا وآخرون فإنّ مصطلح accent قد عرّف بتعريف مطوّل نوعًا ما للمفهوم الأول الذي يراد به "النبر"[1]، وفي تعريفه هذا لا يوجد مشكلة لسبب واحد هو: أنه قد حدّد هذا المفهوم مسبقًا حينما وضع مصطلح stress جانب هذا المصطلح، لأن مفهوم مصطلح "stress" لا يُشير إلا للبروز الصوتي في مقطع من مقاطع الكلمة، غير أنه لو التزم بتفصيل مفاهيم مصطلح "accent" لكان ذلك أفضل.

مصطلح: "idiom": وقد عرّفه هارتمان وستورك بتعريفيْن:

الأول: مجموع الكلمات التي لها تضمين خاص لا يطابق عادة مجموع معاني الكلمات المستقلة بذاتها، التي عادة لا يمكن أن تترجم بشكل حرفي إلى اللغات بمعناها الخاص الذي يكون مفقودًا في اللغة المترجم إليها.

والثاني: مصطلح أُستعمل عند بعض اللغويين للإشارة إلى العرف اللغوي أو غير اللغو ي والذي له أهمية رمزية معينة في سياقه، مثال ذلك: كلمة أو قول معين أُستعمل كلمةً سرية لها مفهوم معين لدى جمهور معين[2].

وفي التعريف السابق يستشف مفهومان للمصطلح وهما:

الأول: مفهوم خاص يدل على وجود عبارات مصطلح عليها من قبل جماعة لغوية معينة، ولها معنى دلالي خاص.

الثاني: مفهوم عام يدل على وحدات لغوية وغير لغوية لها معانٍ محددة من

---

(١) سامي عياد وآخرون، **معجم اللسانيات الحديثة**، (stress/ accent).

(٢) Hartmann, R., & Stork, F., 1973, (idiom).

قبل فردين أو أفراد، أو جماعة لغوية ضيقة النطاق داخل جماعة لغوية، أو عند الجماعة اللغوية كلّها.

أما المعاجم اللسانية العربية فإن الخولي(١٩٨٢) يُعرّف المصطلح بـ"تعبير مختلف معناه عن المعنى الكلي لأجزائه"[١]، وهذا التعريف فيه بعض اللبس من جهة وصفه للمعنى بالكليّ، ثم إن الضمير في كلمة "أجزائه" هل تعود على المعنى الكليّ أم على التعبير؟! ومن الممكن أن يكون الخولي قد قصد المفهوم الأول الذي أشار له هارتمان وستورك، وهو وجود مصطلح قد اصطلحت عليها جماعة ما، واصطلاحها عليه مبني على إعطائه معنى دلاليًا خاصًا به، لذا فإن كلمة "تعبير" تشير إلى وجود أكثر من كلمة، وأن هذا التعبير الذي يحتوي على أكثر من كلمة واحدة يحمل معنى لا يمكن إدراكه بمجرد معرفة المعنى المعجمي للمفردات المعجميّة التي يضمها هذا التعبير، وذلك مثل: "لبّى نداء ربه"[٢]؛ حيث لو أدركنا معنى كلمة "لبّى"، ومعنى كلمة "نداء"، ومعنى كلمة "ربّه" لما توصلنا إلى المفهوم الخاص الذي من أجله وُضع وهو أن الفاعل قد تُوفي ومات، وحسب الخولي لو وضع هذا المثال لكان تعريفه واضحًا.

وعرّف مبارك مُبارك المصطلح بـ "تعبير يختلف معناه عن المعنى الكليّ لأجزائه"[٣]، وهذا التعريف مطابق لتعريف الخولي، ولو جيء إلى تعريف

---

(١) الخولي، **معجم علم اللغة النظري**، (idiom).

(٢) هذا المثال أخذناه من **معجم المصطلحات اللغوية لبعلبكي**. انظر: (idiom).

(٣) مُبارك مبارك. **معجم المصطلحات الألسنية**، (idiome).

علية عزت عياد لهذا المصطلح وهو: "تأليف كلمات في عبارة تعبر عن معنى آخر مجازي غير المعنى الحرفي لكلمات هذه العبارة ومثل هذه العبارات تتميز بها لغة دون غيرها من اللغات"[1] لألفي اقتصاره على المفهوم الأول، أما رمزي بعلبكي فإنه يضع لهذا المصطلح مدخلين أي مفهوميْن، الأول يعرفه فيه بـ"تعبير له معنى خاص يختلف عن مجموع معاني كلماته بحيث يصعب إدراك المقصود به عند سماعه للمرة الأولى "لغير أبناء اللغة خاصة"؛ مثلاً: "لبّى نداء ربه"، و"مات حتف أنفه" وAchilles' heel "أي: نقطة ضعف" وsecaler les joues "أي: أفرط في الطعام"". والثاني يعرفه فيه بـ"وحدة لغوية أو غير لغوية تكتسب قيمة دلالية خاصة في إطار محدود من الاستعمال، مثلاً: كلمة سر بين حرّاس متحف ما، أو إشارة يدويّة مخصوصة يستخدمها الوالد لتنبيه ابنه دون أن يفهم غيرُهما من الحاضرين المقصود بها"[2]، وهذان المفهومان اللذان حددهما بعلبكي يطابقان المفهوميْن اللذين جاءا في معجم هارتمان وستورك.

ولا بد من التنويه إلى أنّ المفهوم الثاني الذي وضعه هارتمان وستورك ووضعه بعلبكي وهو: "دلالته على معانٍ محددة من قِبل فردين أو أكثر عن طريق وحدات لغوية وغير لغوية" ليس متعلقًا بمجال اللسانيات الاجتماعية؛ إذْ هو مرتبط بمجال السيميائيّات semiotics، ولكن مبدأ وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد في الحقل الواحد يُلزم المعاجم اللسانية العربية

---

(١) علية عزت عياد، **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، (idiom).

(٢) رمزي منير بعلبكي، **معجم المصطلحات اللغوية**، (idiom).

إلى أن تضع لهذا المصطلح وغيره من المصطلحات اللسانية الاجتماعية مدخلَيْن، كل واحد منهما يستقل بتعريف خاص حسب مفهومه الذي يختص به.

وأخيرًا: فإن أن في كل هذه المصطلحات المذكورة نواقص وغموضًا والتباسًا قد اكتنف تعريفاتها؛ غير أن معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي كان أقلّ مما سواه وأفضلها في العرض والشرح والتفصيل من ناحية فصل المفاهيم المتعددة للمصطلح الواحد؛ واستعمال الأمثلة التوضيحية في بعض المصطلحات اللسانية الاجتماعيّة.

الخاتمة

مرت خلال هذه الدراسة جملة من الملحوظات حول كيفيّة سك المقابل العربي أمام المصطلح اللساني الاجتماعي، ومنها: الترادف، وعدم الانطلاق من حقيقة المتصوّر الدقيق الذي يدل عليه المصطلح، وعدم مراعاة الاختلافات التي تنشأ نتيجة اختلاف المصطلح الأجنبي نفسه في اللغة، ونقل المصطلح ببنية مختلفة تمامًا عن طبيعة بنية المصطلح الأجنبي، والتباين الكبير في الصيغ العربية المقابلة لبعض السوابق واللواحق.

والمشكلة الأساس التي تمخضت منها المشكلات الفرعيّة المذكورة سابقًا تكمن في تفكك عناصر الروابط التنظيريّة والتطبيقيّة بين المؤسسات اللغوية من جهة، وبين واضعي المقابلات العربيّة للمصطلحات اللسانية الاجتماعية من جهة أخرى، والملحوظ خلال الفترة الزمنية التي ظهرت فيها المعاجم اللسانية العربية، والكتب المترجمة في حقل اللسانيات الاجتماعية، والمسارد المصطلحية هو وضوح ظاهرة الجهود المتفرّقة، والأعمال الترجميّة المبعثرة غير الموحدة.

ورؤيت نتائج هذه المشكلة الرئيسة، وغيرها من المشكلات الفرعية في الفصول السابقة التي لم يُبرح مصطلح واحد فيها إلاّ وقد سُبك له أكثر من مقابل، ويُستثنى منها اثني عشر مصطلحًا قد تقيّدت بمقابل عربي واحد، وهذا التقيد ليس نابعًا من الالتزام بمبدأ التوحيد، بل نابعًا من وقوعه في مصدر عربي واحد؛ إذ من المحتمل أن تتعدد مقابلاتها العربية في حالة تصدّي مصادر عربية أخرى لها.

إن حجم الاختلاف في نقل المصطلح اللساني الاجتماعي العربي كبير كما لوحظ، فعلى سبيل المثال مصطلح "jargon" قد نقل بعشرة مقابلات عربية، وينحسر هذا العدد في بعض المصطلحات الأخرى غير أن متوسط تعدد المقابل العربي يصل إلى خمسة مقابلات في أغلب المصطلحات.

إن مدى مخالفة المبادئ الأساسية التي وضعتها المؤسسات اللغوية في اختيار المصطلحات العلمية[1] ووضعها واسع جدًا، فعلى سبيل المثال ينصّ أحد هذه المبادئ على تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعرّبة، ومن أمثلة المقابلات العربية التي صيغت بشكل لا تتواءم به مع هذا المبدأ المقابل "أُرغة" الذي عُرّب لمصطلح "argot"، والكلمة العربية التي تصلح مقابلاً لهذا المصطلح هي "رطانة".

وثمة مبدأ مهم جدًا يشير إلى ضرورة مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم معربة كانت أو مترجمة، ويستشهد بمصطلح "linguistics" حيث أُقرّ له المقابل "اللسانيات" في أول ندوة عربية في مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع

---

(١) أخذت هاته القرارات من ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي التي أقيمت في الرباط من اليوم الثامن عشر وحتى اليوم العشرين من شهر فبراير عام ١٩٨١م. انظر: محمد رشاد الحمزاوي. **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦)، ص١٢١، ١٢٢، ١٢٣. وانظر: مكتب تنسيق التعريب. "ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي"، **مجلة اللسان العربي**، مج١٨، ج١، ١٩٨٠، ص١٧٥، ١٧٦.

للجامعة التونسية في ديسمبر ١٩٧٨م، وكان إقراره من قبل علماء في اللسانيات من المغرب وتونس وليبيا ومصر والعراق والكويت وسوريا[١]، ولكن يذكر أحمد مختار عمر بأن مصطلح "علم اللغة" أكثر رواجًا من مصطلح "ألسنيّة" ومصطلح "لسانيّات"، ويستند في قوله هذا إلى خمسين كتابًا وبحثًا قام بفحصها ليصل إلى أن مصطلح "علم اللغة" قد أُستعمل في خمسة وعشرين عنوانًا، ومصطلح "ألسنية" قد أُستعمل في عشرة عناوين، ومصطلح "لسانيات" قد أُستعمل في خمسة عناوين[٢]، وهنا يلاحظ أن ثمة تناقضًا كبيرًا بين المبدأ السابق الذي اتفقت عليه ست عشرة مؤسسة لغوية[٣]، وبين عدد استعمالات مصطلح "لسانيات" في عناوين الكتب والبحوث التي وقف عليها أحمد مختار عمر.

وثمة مبدأ يمكن القول إنه من الصعب وجود معجم لساني عربي، أو مسرد، أو كتابٍ مترجمٍ ملتزمٍ به، وهذا المبدأ يشير إلى ضرورة ضبط المصطلحات عامة، والمعرّب منها خاصة بالشكل حرصًا على صحة نطقها ودقة أدائها، وأبسط دليل على ضرورة تطبيق هذا المبدأ هو ما يلاحظ في ترجمة مصطلح "replacing language" بـ"اللغة الحالّة"، وبـ"لغة منحِّية"،

---

(١) المسدي. **قاموس اللسانيات**. ص٧١.

(٢) أحمد مختار عمر. "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، **مجلة عالم الفكر**، مج(٢٠)، ع(٣)، ١٩٨٩، ص٦.

(٣) انظر: محمد رشاد الحمزاوي. **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦)، ص١٢١.

وبـ"اللغة المستبدَلة"، حيث أن صيغة المقابل الأخير مختلفة عن صيغة المقابلَيْن الأولَيْن بسبب مخالفة تدقيق الضبط، أما من ناحية الضبط الخاص للمصطلحات المعرّبة فقد رؤي في مبحث التعريب من الفصل الثاني – على سبيل المثال – مصطلح "pidgin" الذي عرّبه عبد الوهاب ترّو بـ"بيدجين"، و"بدجين" دون تشكيل.

وبعد استعراض أهم النتائج التي وصل إليها على ضوء مخالفة بعض المبادئ الأساسية في اختيار المصطلحات يظهر أن ضرورة النظر في دور هاته المؤسسات أمر مطلوب، فحين إنعام النظر في حال نقل المصطلح اللساني الاجتماعيّ فسيوجد أشبه ما يكون بالدراسات المطروحة في العلوم الإنسانيّة من آراء ووجهات نظر ورؤى مدعومة بحجج تتفاوت في القوة والضعف، ثم إن هاته الآراء لم تقع على نقل المصطلح اللساني فجأة، أو في فترة زمنية قصيرة المدى، بل كانت على مدى ثلاثة عقود، وخلال هاته الفترة كلّها لم يُر من المؤسسات اللغوية اندفاع نحو معالجة ما يظهر، وكأن الدور الرئيس الموكول لها متوقف عند حدود التشريع، والمنطق يفرض ضرورة المبادرة في تنفيذ كل ما قد شُرّع، وإصلاحه وتعديله، وذلك على المستوى النظري "ويقصد: القرارات"، والمستوى التطبيقي "ويقصد: سك المصطلحات العربية".

التوصيات

أمّا أهم التوصيات حول مجمل النتائج التي وصل إليها فيمكن تقسيمها إلى قسمَيْن:

الأول: يتعلق بالمصطلح اللساني الاجتماعي.

الثاني: يتعلق بالمؤسسات اللغوية.

يُورد فيما يتعلّق بالقسم الأول أهم التوصيات حول نقل هذا المصطلح اللساني الاجتماعي، وهي على النحو التالي:

أولاً: بما أن العلم المسمّى بـ"اللسانيات الاجتماعية" يعدّ علمًا قائمًا بذاته تحت العلم الرئيس المُسمّى بـ"اللسانيات" فإن ضرورة النظر في مصطلحاته الخاصة به من قبل المتخصصين فيه أمر ضروريّ قياسًا على ضرورة الاشتغال بالعمل المصطلحيّ في أيّ مجال علمي من قِبل المتخصصين فيه.

ثانيًا: استنتج الباحث بأن العمل في نقل المصطلح اللساني الاجتماعي قد قام به بعض اللسانيين العرب ذوي غير الاختصاص الدقيق في مجال "اللسانيات الاجتماعيّة" وعلى الأخص بعض أصحاب المعاجم اللسانية النظريّة، ولذا فإن إعادة النظر في هاته المعاجم من قِبلهم أمر ضروري لأجل تعديل بعض المقابلات العربية التي تحتاج إلى إعادة وضع، أو استبدال، أو إضافة على ضوء المستجدات في حقول العلم نفسه.

وفكرة ضرورة جعل المختصين في اللسانيات الاجتماعية يبادرون في عملية توحيد المقابل العربي أمام المصطلح اللساني الاجتماعي وتقييسه أمر يدفع إلى القول بضرورة القيام بالعمل نفسه مع بقية فروع اللسانيات، وذلك من أجل إخراج معاجم متخصصة ضمن الاختصاص العام "اللسانيات".

ثالثًا: الاهتمام بتعريف المصطلح اللساني الاجتماعي الذي اتسم تعريفه بالنقص أو بالغموض في بعض المعاجم اللسانية النظرية والتطبيقيّة، ورؤي أن بعضها الآخر لم تتطرق إلى تعريف هذه المصطلحات ألبتة.

رابعًا: من الضروري أن يُجمع المصطلحيّون اللسانيّون حول ثلاث مسائل متعلقة بالتركيب المصطلحي للمقابل العربي، وهي: الأولى: مسألة (أل) التعريف؛ إذْ يلاحظ أنّ منهم من يُعملها بالمقابل، ومنهم من يُهملها، ويترتب على هذين الإجراءين أحيانًا تغيّرٌ في نوعيّة التركيب، فعلى سبيل المثال: مصطلح "indigenous language" قد تُرجم بـ"لغةُ الأهالي"، وتُرجم أيضًا بـ "اللغةُ الأهليةُ". الثانية: اعتماد التركيب الوصفي لمصطلحات في عناصرها الأولى لواحقٌ اشتقاقية تدل على الصفة، وذلك مثل ترجمة مصطلح "religious language" بـ"اللغة الدينيّة"، ولا يترجم بـ"لغة الدين" كما في بعض المصادر. الثالثة: اعتماد التركيب الإضافي لمصطلحات في عناصرها الأولى لواحقٌ اشتقاقية تدل على الاسم، وذلك مثل أن ترجمة مصطلح "minority language" بـ"لغة الأقليّة"، ونستبعد الترجمة التي تُعمل المقابل "لغةٌ أقليّة" أو "اللغة الأقليّة".

خامسًا: الانطلاق من معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي حالة السعي إلى تقويم المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الاجتماعيّة من جهة مستوياتها الصوتيميّة، والصرفيميّة، والتركيبيّة، والمفهوميّة، والسبب في ذلك يعود إلى أفضليّة هذا المعجم من ناحية منهجه المعمول به في العرض والإخراج، والقائمة على الأسس العلميّة للقاموسيّات lexicography.

أما فيما يتعلق بالمجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب فإن توصيات الدراسة تتركز فيما يلي:

أولاً: كلّ مؤسسة من هاته المؤسسات لها دور بارز في وضع الأسس المنهجيّة التي لابد أن تُتخذ في عملية نقل المصطلح وسكه، وذلك من استثمار الاشتقاق، واستثمار التعريب في الحدود الضيقة المسموح بها في أثناء النقل، ولكن لم يوجد من هاته المؤسسات شروع تقويمي ذو منهج تطبيقي يُزمع حلّ مشكلة نقل المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة، ولذا فإن على هاته المؤسسات المبادرة في وضع إستراتيجيّة محكمة - سيأتي الحديث عنها - تسعى من خلالها نحو الحدّ من تعدد المقابلات العربية أمام المصطلح الأجنبي الواحد على المستوى النظري والتطبيقي من جهة، ومن جهة أخرى: احتكار العمل الترجميّ من زاويتيْن: الأولى: وضع قوائم مصطلحيّة للسانيات متفق عليها من قبل هاته المؤسسات، على أن يتم ذلك عبر شبكة إلكترونيّة متصلة بهاته المؤسسات كي يتم التعرّف عليها مباشرة. الثانية: إلزام المترجميْن بإعمال المقابلات العربية التي أُقرّت من خلال الإستراتيجيّة التي تقوم على الحد من التعدد. وهاته الإستراتيجيّة سبق وأن طرح تصورٌ لها يمكن الاستفادة منه في كتاب "المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها" لمحمد رشاد الحمزاوي[1].

---

(١) محمد رشاد الحمزاوي، **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص ٦٣- ٦٨.

ولعلّ سائلاً يسأل كيف لهاته المؤسسات أن تقوم بهذا العمل؟! والرأي أن الاتفاق على أية وسيلة من وسائل نقل المصطلح يستغرق وقتًا طويلاً، كما يرى أن عملية التوحيد التي سعت إليها المؤسسات اللغوية - والتي أثمرت مجموعة من القرارات العلميّة والفنيّة في عملية سك المصطلحات، ومجموعة مصطلحيّة لمجالات علمية مختلفة بما فيها "اللسانيات" - لم تؤخذ بعين الاعتبار عند بعض المترجمين، فوجد اختلاف كبير بينهما في وضع مقابلات المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة، كما وجد اختلاف كبير أيضًا بين هاته المؤسسات نفسها.

إن مثل هاته المشكلات كان من المتوقع حدوثها، هذا بالإضافة إلى توقع مثلها مستقبلاً، لكن الرأي أن مسألتي الاحتكار والإلزام تدفعان مشكلة التعدد إلى التقلّص، وذلك بأن تتفق جميع المجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب على أمرين: الأول: وسائل وضع المصطلحات، وهي شبه متفق عليها، والثاني: تقويم المقابلات العربية التي ظهرت واستقرّت عند البعض والاتفاق على مقابل عربي واحد للمصطلح اللساني الاجتماعي، ويمكن لهذا العمل أن يشمل المصطلحات اللسانية كلّها، والمصطلحات بشكل عام.

ثانيًا: إن مجموعة كبيرة من المقالات التي كُتبت في مجلة اللسان العربي التي تشمل موضوعات تتعلّق بمسألة توحيد المصطلح العربي[1]، وبمعالجة بعض

---

(١) انظر على سبيل المثال: علي القاسمي. "إشكالية توحيد المصطلح العربي: النظرية والتطبيق"، **مجلة اللسان العربي**، ع٣٢، ١٩٨٩، ص٧٧. و"النظرية العامة لوضع-

الوسائل التي كثيرًا ما اُختلف فيها مثل: التعريب بما فيه نقل الأصوات الأعجميّة، لكن لابد من القول إن مكتب تنسيق التعريب قد لعب دور المؤسسة الفردية في سك المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة، وهذا العمل الفردي المؤسساتي تجاه سك المصطلحات أدى إلى الاختلاف مع مؤسسات أخرى لها وجودها في وضع المقابلات العربية للمصطلح اللساني الاجتماعي، ولو أُخرجت القوائم المصطلحيّة أو المعاجم باتفاق من قِبل المجامع اللغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب لكان حجم الاختلاف متقلصًا على المستوى الترجميّ أو النقلي للمصطلحات اللسانية الاجتماعية بشكل خاص، والمصطلحات اللسانية بشكل عام.

ويبقى أمام الاختلاف القائم بين الأفراد والجماعات في عملية سك المقابل العربي أمام المصطلح اللساني الاجتماعي الأجنبي خاصة، والمصطلح اللساني عامة؛ فيلاحظ منهم انزياحٌ بعض الشيء عن قرارات المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب، حيث إن معالجتها تكون على النحو التالي:

أولاً: معالجة المقابلات العربية التي سبق وأن أثبتت أمام المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة وذلك عن طريقيْن: الأول:

= المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها"، **مجلة اللسان العربي**، مج١٨، ج١، ١٩٨٠، ص٧. و"ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي"، **مجلة اللسان العربي**، مج١٨، ج١، ١٩٨٠، ص١٧٥. وأحمد مختار عمر. "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، **مجلة عالم الفكر**، مج٢٠، ع٣، ١٩٨٩، ص١٩- ٢٢.

طريقة التوحيد التي تقوم على جمع كل المقابلات العربية المثبتة أمام المصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة، ثم القيام بتحليلها دلاليًا لاستبعاد ما لا يصلح أن يكون دالاً على مفهوم المصطلح.

الثاني: الشروع في استعمال طريقة التقييس standardization التي تقوم على اختيار مقابل واحد من المقابلات المنتقاة عن طريق التوحيد، وذلك بالاعتماد على مبادئها الأربعة وهي:

١- اطّراد المقابل وشيوعه.

٢- سهولة المقابل العربي من الناحية التخاطبيّة والتواصليّة، ولذا يستحسن ألا يكون طويلاً أو مركبًا من جملة، وألاّ يكون معقد الشكل.

٣- أن يكون المقابل العربي ملائمًا للمصطلح اللساني الاجتماعي خاصة، والمصطلح اللساني عامة من ناحية المفهوم.

٤- اختيار كل مقابل عربي يحمل محفزات تدعو إلى انتقائه دون غيره، كأنْ يكون ذا صيغة بسيطة، وتركيب صرفي بسيط، وغير طويل أو غريب من ناحية المدلول، وغير حوشي أو غريب معقد[1].

ثانيًا: الطريقة التي تساعد على الحفاظ على المقابلات العربية التي سبق وأن انتقيت، وعلى الحفاظ على المقابلات العربية التي ستقرّ مستقبلاً وذلك عن طريقيْن: الأول: وضع لجنة متخصصة في مجال اللسانيات، توكل إليها

---

(١) انظر إلى هذه المبادئ الأربعة في: محمد رشاد الحمزاوي، **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، ص ٦٣- ٦٨.

عمليتا التوحيد والتنميط ؛ لأجل الوصول بهما إلى انتقاء المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية، وتوكل إليها عملية صك المقابلات العربية الجديدة.
الثاني: وضع لجنة متخصصة في الحاسوب لأجل القيام بربط المجامع اللغوية العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الايسيسكو)، ومكتب تنسيق التعريب على شبكة إلكترونيّة تجعل وسيلة الاطّلاع على أي مقابل عربي متاحة في زمن قياسي جدًا بدلاً من الاجتماعات التي لا تتحقق إلاّ عبر فترة زمنية طويلة. كما أن هذا الربط الإلكتروني المحكوم في الموقع الخاص بهاته المؤسسات عبر الشبكة العنكبوتيّة سيساعد على حلّ أيّ مشكلة جزئية تخص مسألة ثبات أي مقابل عربي للمصطلح اللساني - أو المصطلح ككل- أو تحوله.

وفي خاتمة البحث يرجى أن يكون قد وفق في الوصول إلى ملامح الصواب، وأن يكون مصيبًا ولو في جزء يسير منه. وإن كانت ثمة أخطاء علميّة أو معرفيّة على مستوى التحليل، أو على صعيد المعالجة، فالتقويم والإصلاح هما ما يتطلّع إليهما البحث ؛ إذ لا وجود لحقيقة مطلقة يقدر أي بحث على إبرازها.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أ) المعاجم:

❖ باكلا، محمد حسن و آخرون. **معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**، عربي - إنجليزي و إنجليزي- عربي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٣).

❖ بركة، بسام. **معجم اللسانية**، فرنسي عربي مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية، (لبنان: جروس برس، ١٩٨٤).

❖ بعلبكي، رمزي منير. **معجم المصطلحات اللغوية**، إنكليزي- عربي مع ١٦ مسردًا عربيا، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠).

❖ حنا، سامي عياد وآخرون. **معجم اللسانيات الحديثة**، إنجليزي- عربي، (بيروت: مكتب لبنان، ١٩٧٧).

❖ خليل، خليل أحمد. **معجم المصطلحات اللغوية**، عربي- فرنسي- إنجليزي. (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥).

❖ الخولي، محمد علي:

١- **معجم علم اللغة النظري**، إنجليزي- عربي مع مسرد عربي- إنجليزي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٢م).

٢- **معجم علم اللغة التطبيقي**، إنجليزي- عربي، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٦).

❖ السعران، حسن. **المصطلح**، معجم إنجليزي عربي للمفردات العلميّة والفنيّة، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٧).

❖ السيد، صبري إبراهيم. يورك، **معجم مصطلحات العلوم اللغوية**، إنجليزي- عربي، (لبنان: مكتبة لبنان) (القاهرة: الشركة المصرية العالميّة للنشر)، ٢٠٠٠.

❖ عيّاد، عليه عزت. **معجم المصطلحات اللغوية والأدبية**، ألماني- إنجليزي- عربي، مع كشافين بالإنجليزية والعربية، (الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢).

❖ مبارك، مبارك. **معجم المصطلحات الألسنية**، فرنسي- إنجليزي- عربي، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٥).

❖ محيي الدين، محمد فوزي. **القاموس الشامل لمصطلحات علم اللغة التطبيقي**، إنجليزي- عربي، (الدوحة: دار الثقافة، ٢٠٠٠م).

❖ مكتب تنسيق التعريب

١- **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، إنجليزي- فرنسي- عربي، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩)، ط٢.

٢- **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**، إنجليزي- فرنسي- عربي، (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٢م)، ط٣.

❖المسدي، عبد السلام. **قاموس اللسانيات**، عربي - فرنسي و فرنسي- عربي، مع مقدمة في علم المصطلح، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤).

❖ وهبة، مجدي وكامل المهندس. **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٩م).

❖ يعقوب، إميل وآخرون. **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**، عربي- إنجليزي - فرنسي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧).

ب) الكتب والدراسات المترجمة:

❖ أشار، بيار. **سوسيولوجيا اللغة**، ترجمة عبد الوهاب ترّو، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٩٦).

❖ ديكرو، أوزوالد وجان ماري سشايفر. **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان**، ترجمة: منذر عياشي، (الصّخير: جامعة البحرين، ٢٠٠٣م).

❖ غارمادي، جولييت. **اللسانة الاجتماعية**، ترجمة خليل أحمد خليل. (بيروت: دار الطليعة، ١٩٩٠).

❖ فاسولد، رالف. **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**، ترجمة إبراهيم بن صالح الفلاي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠م).

❖ لوكمان، توماس. **علم اجتماع اللغة**، ترجمه أبو بكر أحمد باقادر، (جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٧).

❖ هدسون. **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة محمود عبد الغني عياد، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠).

ج) المسارد:

❖ الحمزاوي، محمد رشاد. **المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية**، معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي، (تونس: الدار التونسية للنشر) و (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب)، ١٩٨٧م، ص(٢٩٣).

❖ شاني، عبد الرسول. "**معجم علوم اللغة**"، مجلة اللسان العربي، مج(١٥)، ع(٢)، ١٩٧٧، ص(١١٥).

❖ الفهري، عبد القادر الفاسي. "**المصطلح اللساني**، معجم إنجليزي، فرنسي، عربي". مجلة اللسان العربي، ع(٢٣)، ١٩٨٤/ وع(٢٦)، ١٩٨٦م/ وع(٢٧)، ١٩٨٦م/ وع(٢٨)، ١٩٨٧م.

❖ مجمع اللغة العربية، **مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع**، مج(٣)، ١٩٦٢م/ مج(٤)، ١٩٦٢م(مصطلحات في علم الأصوات واللغة)/مج(٦)، ١٩٦٤م/مج(٧)، ١٩٦٥م/ مج(٨)، ١٩٦٦م (الفصائل اللغوية)/ مج(٩)، ١٩٦٧م/ مج(١٠)، ١٩٦٨م/ مج(١٣)، ١٩٧١م/ مج(١٥)، ١٩٧٣م/ مج(١٦)، ١٩٧٤م (معجم المصطلحات اللغوية).

❖ "**معجم المصطلحات**"، مجلة المعجميّة، العددان (٨) و(٩)، ١٩٧٩م، ص(٢٧٩).

❖ هليل، محمد حلمي. "**اللغويات التطبيقيّة ومعجمها**"، مجلة اللسان العربي، ع(٢٢)، ١٩٨٣، ص(٣٥).

ثانيًا: المراجع:

❖ إدريس، سهيل. **المنهل**، قاموس فرنسي – عربي. (بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م)، ط٣٤.

❖ الأزهري، خالد. **موصل الطلاّب إلى قواعد الإعراب**، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦).

❖ الاستراباذي، رضي الدين(٦٨٦هـ). **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م).

❖ بن إسحاق، حنين. **كتاب العشر مقالات في العين**، تحقيق: ماكس مايرهوف، (تونس: دار المعارف، ١٩٢٨م).

❖ أمين، عبد الله. **الاشتقاق**، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦م).

❖ الأنصاري، ابن هشام(٧٦١هـ)

١- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، ١٩٧٩م)، ط٥.

٢- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (بيروت: المكتبة العصريّة، ٢٠٠١م).

❖ أنور، ماجدة محمد. **فنّ النحو بين اليونانيّة والسريانيّة**، (القاهرة: المركز المصريّ العربي، ٢٠٠١م).

❖ أولمان، ستيفن:

١- **الأسلوبية وعلم الدلالة**، ترجمة: محيي الدين عثمان محسب، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١م).

٢- **دور الكلمة في اللغة**. ترجمة: كمال بشر. مكتبة الشباب، ١٩٧٥م.

❖ باي، ماريو. **أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار عمر، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣)، ط٢.

❖ البستاني، سليمان. **الإلياذة**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) د.ت
❖ بشر، كمال. **علم اللغة الاجتماعي**. (القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥).
❖ بعلبكي، منير. **المورد**، قاموس إنجليزي - عربي. (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٥م)، ط٣٩.
❖ ابن البيطار، ضياء أبو محمد عبد الله بن أحمد(٦٤٦هـ). **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، (بغداد: مكتبة المثنى) د.ت
❖ التلّيسي، خليفة محمد. **قاموس إيطالي عربي**، (بيروت: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٦).
❖ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(٢٥٥هـ). **المحاسن والأضداد**، تحقيق: علي عافور وآخرون، (بيروت: دار الهدى، ١٩٩١).
❖ الجرجاني، عبد القاهر(٤٧١هـ). **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمد رشيد رضا، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٤).
❖ الجرجاني، علي بن محمد(٨١٦هـ). **معجم التعريفات**، تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي، (القاهرة: دار الفضيلة، ٢٠٠٤م).
❖ الجميلي. رشيد. **حركة الترجمة والنقل في المشرق الإسلامي في القرنين** الأول والثاني للهجرة، منشورات جامعة قاريونس، د.ت
❖ ابن جني(٣٩٢هـ). **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجّاري، (بيروت: عالم الكتب) د.ت
❖ الجواليقي، أبو منصور(٥٤٠هـ). **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصريّة، ١٣٦١هـ).

❖ حجازي، محمود فهمي

١- **الأسس اللغوية لعلم المصطلح**، (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٣).

٢- **اللغة العربية عبر القرون**، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٨م).

٣- **مدخل إلى علم اللغة**، (القاهرة: دار قباء، ١٩٩٨).

❖ الحديثي، خديجة. **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**، بغداد، ١٩٦٥م.

❖ حسام الدين، كريم زكي. **المحظورات اللغوية**، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٨٥م.

❖ حسّان، تمام. الأصول، **دراسة ابستمولوجيّة لأصول الفكر اللغوي العربي**، (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٩٨١).

❖ الحفني، عبد المنعم. **معجم لاتيني - عربي**، (القاهرة: مكتبة المدبولي، ١٩٧٨م).

❖ الحمزاوي، محمد رشاد

١- **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨).

٢- **العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦).

٣- **المنهجية العامة في ترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢).

❖ الحنفي، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني(١٠٦٧هـ). **كشف الظنون**، (بيروت: دار الكتب، ١٩٩٢).

❖ الحيادرة، مصطفى طاهر

١- **مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر** (رسالة ماجستير)، (إربد: جامعة اليرموك، ١٩٩٠).

٢- **من قضايا المصطلح اللغوي العربي**، (اربد - الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٣م)

❖ خشيم، علي فهمي. **اللاتينية العربية**، دراسة مقارنة بين لغتين بعيدتين قريبتين، (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٢م).

❖ الخفاجي، شهاب الدين(١٠٦٩هـ). **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (القاهرة: مكتبة الحرم الحسيني التجاريّة، ١٩٥٢م).

❖ الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(٣٨٧هـ). **مفاتيح العلوم**، تحقيق: نهى النجار، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٩٩٣).

❖ الخولي، محمد علي. **الحياة مع لغتين** (الثنائية اللغوية)، (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٨٢).

❖ خياط، يوسف ونديم مرعشلي. **المصطلحات العلمية والفنية**، (بيروت: دار لسان العرب، ١٣٦٧هـ).

❖ الدبيان، أحمد بن محمد. حنين ابن إسحاق، **دراسة تاريخيّة ولغويّة**، (الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ١٩٩٣).

❖ دي سوسير، فردينان

١- **دروس في الألسنية العامّة**، تعريب: صالح القرمادي وآخرون، (تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥).

٢- **فصول في علم اللغة العام**، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، (الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعيّة، ١٩٨٥).

٣- **محاضرات في الألسنية العامّة**، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، (لبنان: دار نعمان للثقافة، ١٩٨٤).

❖ الراجحي، عبده

١- **علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية**، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤م)، ط٢.

٢- **اللغة وعلوم المجتمع**، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٤م)، ط٢.

❖ الزمخشري(٥٣٨هـ)

١- **أساس البلاغة**، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٥م).

٢- **المفصّل في علم اللغة**، قدم له وراجعه وعلّق عليه: محمد عزّ الدين السعيدي، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٩٠).

❖ السّارة، قاسم طه. **التعريب جهود وآفاق**، (دمشق: دار الهجرة، ١٩٨٩).

❖ ستيتيّة، سمير. **المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية اللغوية**، (دبي: دار القلم، ٢٠٠١م).

❖ السعران، محمود

١- **علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي**، (بيروت: دار النهضة العربية) د.ت

٢- **اللغة والمجتمع، رأي ومنهج**، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٣م)، ط٢.

❖ سيبويه(١٨٠هـ). **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢)، ط٢.

❖ السيد، صبري إبراهيم. **علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعيّة، ١٩٩٥).

❖ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل(٤٥٨هـ). **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: مصطفى السقا وحسين نصّار، (القاهرة: مطبعة البابلي الحلبي، ١٩٥٨م)، ط٢.

❖ السيوطي، جلال الدين(٩١١هـ)

١- **همع الهوامع**. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة التوفيقيّة) د.ت

٢- **المزهر في علوم اللغة**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، (بيروت: منشورات المكتبة العصريّة، ١٩٨٦).

❖ الشتا، السيد علي. **علم الاجتماع اللغوي**، (الإسكندرية: مؤسسات شباب الجامعة، ١٩٩٦).

❖ الشدياق، أحمد فارس. **الساق على الساق فيما هو الفارياق**، قدّم له وعلّق عليه: الشيخ نسيب وهيبه الحازن، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة) د.ت

❖ الشهابي، مصطفى. **المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث**، (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٥م)، ط٢.

❖ الشهري، عبد الهادي بن ظافر. **استراتيجيّات الخطاب، مقاربة لغوية تداوليّة**، (ليبيا: دار الكتب الوطنيّة، ٢٠٠٤م).

❖ الصغاني، الحسن بن محمد(٦٥٠هـ). **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، سلسلة المعاجم والفهارس - ٢٩- ، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٩).

❖بن طالب، عثمان. "**علم المصطلح بين المعجميّة وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجيّة**" في: تأسيس القضية الاصطلاحيّة. إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين، (تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسة (بيت الحكمة)، ١٩٨٩).

❖ الطحان، محمود. **تيسير مصطلح الحديث**، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٦هـ).

❖ ظاظا، حسن. كلام العرب، **من قضايا اللغة العربية**، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦م).

❖ العابد، مفيد رائف. **المدخل إلى اللغة اليونانيّة**، دمشق، ١٩٧٧.

❖ عبد التواب، رمضان. **فصول في فقه العربية**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٩).

❖ عبد العزيز، محمد حسن. **التعريب في القديم والحديث**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠).

❖ العبد، محمد. **اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية**، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٠).

❖ العبدلي، نوال صالح. **التركيب الإضافي في العربية المعاصرة**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م).

❖ عبد النور، جبور. **المعجم الأدبي**، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤)، ط٢.

❖ عتيق، عبد العزيز. **علم البيان**، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥).

❖ العجمي، فالح. **أبعاد العربية**، (الرياض: مطابع الناشر العربي، ١٩٩٤).

❖ ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله(٧٦٩هـ). **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصريّة، ٢٠٠٢م).

❖ العكبري، أبو البقاء(٦١٦هـ). **مسائل خلافيّة في النحو**، تحقيق: محمد خير الحلواني، (بيروت: دار الشرق العربي، ١٩٩٢).

❖ عمر، أحمد مختار

١- **دراسة الصوت اللغوي**، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م).

٢- **علم الدلالة**، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨)، ط٥.

❖ عيد، رجاء. **المصطلح في التراث النقدي**، (الإسكندرية: منشاة المعارف، ٢٠٠٠م).

❖ غزال، أحمد الأخضر. **المنهجية العامّة للتعريب المواكب**، (الرباط: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٧٧).

❖ غزال، موسى يونان مراد. **حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي**، (العطشانة: مطبعة مارامزام، ١٩٧٣م).

❖ ابن فارس، أحمد(٣٩٥هـ)

١- **الصاحبي في فقه اللغة العربية**، تحقيق: أحمد حسن بسبح، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧).

٢- **مجمل اللغة**، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤).

٣- **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، (مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨١)، ط٣.

❖ فارغ، شحدة وآخرون. **مقدمة في اللغويات المعاصرة**، (عمان: دار وائل للنشر، ٢٠٠٠م).

❖ الفراهيدي، الخليل بن أحمد(١٧٠هـ). **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٨).

❖ الفلاّي، إبراهيم. **ازدواجيّة اللغة، النظرية والتطبيق**، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٦).

❖ الفيروزبادي، مجد الدين أبو طاهر(٨١٧هـ). **القاموس المحيط**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩١).

❖ القاسمي. علي

١- **علم اللغة وصناعة المعجم**، (الرياض: جامعة الرياض (جامعة الملك سعود حاليًا)، ١٣٩٥هـ).

٢- **مقدمة في علم المصطلح**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصريّة، ١٩٨٧)، ط٢.

❖ قدّور، أحمد. **مبادئ اللسانيات**، (دمشق: دار الفكر) (بيروت: دار الفكر المعاصر)، ١٩٩٦م.

❖ القنيعير، حصّة. **المصطلح الطبي والتقني**، دراسة وصفيّة مقارنة لرصيدي البنك الآلي السعودي للمصطلحات والهيئة العربية السعوديّة للموصفات والمقاييس، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، مكتبة الأمير سلمان، جامعة الملك سعود، ١٤١٧هـ.

❖ مارتنيه، أندريه. **مبادئ اللسانيات العامّة**، ترجمة: أحمد الحمو، (دمشق: المطبعة الجديدة، ١٩٨٥).

❖ مجمع اللغة العربية بالقاهرة

١- **محاضر الجلسات** (دور الانعقاد الأول من ٣٠ يناير ١٩٣٤ على ١٨ مارس ١٩٣٤). (القاهرة: المطبعة الأميريّة، ١٩٣٦م).

٢- **محاضر الجلسات** (دور الانعقاد الرابع). (القاهرة: دار الطباعة المصريّة، ١٩٣٩م).

٣- **المعجم الوسيط**. د.ت

❖ محسّب، محيي الدين عثمان

١- **انفتاح النسق اللساني، دراسة في التداخل الاختصاصي**، (القاهرة: دار فرحة، ٢٠٠٣م).

٢- **اللغة والفكر والعالم، دراسة في النسبيّة اللغوية بين الفرضيّة التحقق**، (القاهرة: دار لونجمان، ١٩٩٨).

٣- **نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين**، (المنيا: دار الهدى، ٢٠٠١م).

❖ بن مراد، إبراهيم. **المعجم العلميّ العربي المختصّ حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣).

❖ ابن منظور، جمال الدين المصري(٧١١هـ). **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر) (بيروت: دار بيروت)، ١٩٥٥م.

❖ المقري، محمد سعد. **إسطرلاب الحرمين الشريفيّن**، (الرياض: كلية الملك عبد العزيز الحربيّة، ١٤٢٢هـ).

❖ المنظمة العالمية للتقييس (التوصيات والمبادئ). ترجمة: الأمانة الفنية للجنة علم المصطلح في هيئة المواصفات والمقاييس العربية السوريّة، ١٩٨٤هـ. (تونس: المعهد القومي للمواصفات والتنمية الصناعيّة).

❖ ميتشل، روزاموند وَ فلورنس مايلز. **نظريات تعلّم اللغة الثانية**، ترجمة: عيسى بن عودة الشريوفي، (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤م).

❖ النجّاري، محمد بك. **قاموس فرنساوي عربي**، ستة أجزاء (١٩٠٣م – ١٩٠٦م)، (الإسكندرية: مطبعة مزراحي).

❖ ابن النديم، محمد بن إسحاق(٤٣٨هـ). **الفهرست**، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨م).

❖ نصّار، حسين. **المعجم العربي**، (القاهرة: دار الكتاب، ١٩٦٥م).

❖ الوعر، مازن. **دراسات لسانيّة تطبيقيّة**، (دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩).

❖ وافي، علي عبد الواحد. **فقه اللغة**، (مصر: دار النهضة) د.ت، ط٦.

❖ وهبة، مجدي. **معجم مصطلحات الأدب**، إنجليزي - فرنسي - عربي. (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤).

ثالثا: الدوريات والندوات:

❖ أبو عبده، محمد. "**مشاكل التعريب اللغوية**"، مجلة اللسان العربي، مج(١٩)، ع(١)، ١٩٨٢م، ص(١٠٣).

❖ اتحاد أطباء العرب. "**السوابق واللواحق**"، مجلة اللسان العربي، مج(١٥)، ج(٢)، ١٩٧٧، ص(١٨٩).

❖ الإدريسي، عز الدين الكتاني. "**تأملات في بعض مصطلحات العلوم الإنسانية**". في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠م. (المحمدية: مطبعة فضالة) د.ت، ج(١)، ص(١٨٥).

❖ أوكان، عمر. "**من أجل منهجية علميّة لتوحيد المصطلح العربي**"، مجلة اللسان العربي، ع(٥٤)، ٢٠٠٢م، ص(٢٠٠).

❖ بلاسي، محمد السيد علي. "**النحت في اللغة العربية**"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٧)، ١٩٩٨م، ص(٢٧٥).

❖ بن مراد، إبراهيم

١- "**أسس المعجم المختص اللسانية**"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٨)، ١٩٩٩، ص(٢٠١).

٢- "**المصطلحيّة وعلم المعجم**"، مجلة المعجميّة، ع(٨)، ١٩٩٢، ص(٥).

٣- "**من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقييسه في اللغة العربية**"، مجلة المعجميّة، ع(٨)، ١٩٩٢، ص(٤٥)، والمجلة العربية للثقافة، ع(٢٢)، ١٩٩٢، ص(٩٣).

٤- "**منهجية في تعريب الأصوات الأعجميّة**"، مجلة المعجميّة، ع(١)، ١٩٨٥م، ص(٢٩).

❖ جبر، يحيى عبد الرؤوف. "**الاصطلاح مصادره ومشاكله وطرق توليده**"، مجلة اللسان العربي، ع(٣٦)، ١٩٩٢، ص(١٤٢).

❖ جرجس، رمسيس. "**النحت في العربية**"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج(١٣)، ١٩٦٢م، ص(٦١).

❖ جواد، رضا. "**مستدرك معجم السوابق واللواحق**"، مجلة اللسان العربي، مج(١٨)، ج(٢)، ١٩٨٠م، (٢٦٥).

❖ الجيلاني، حلام. "**التعريف المصطلحي**"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٢)، ١٩٩٦م، ص(١٨٤).

❖ حسن، توبي. "**التعريف المصطلحاتي في بعض المعاجم العربية**"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٨)، ١٩٩٩م، ص(٢٤٥).

❖ حسين، محمد الخضر. "**المجاز والنقل وأثرهما في حياة اللغة العربية**"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج(١)، ١٩٣٤م، ص(٢٩١).

❖ الحمزاوي، محمد رشاد

١- "**ثلاثة معاجم للمصطلحات اللسانية باللغة العربية**"، مجلة المعجميّة، ع(٢)، ١٩٨٦م، ص(١٦٩).

٢- "**في سبيل نظرية مصطلحيّة عربيّة ممكنة**"، مجلة المعجميّة، ع(٨)، ١٩٩٢، ص(١٧).

٣- "**المصطلحيّة العربية المعاصرة: سبل تطويرها وتوحيدها**"، ضمن ندوة عقدها مكتب تنسيق التعريب في رحاب مجمع اللغة العربي الأردني عام ١٩٩٣م بعنوان: "تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث نشر المصطلح الموحّد وإشاعته"، مجلة اللسان العربي، ع(٣٩)، ١٩٩٥م، ص(١١٠).

٤- "**منهجية تنميط مداخل المعجم: أسسها ومقاييسها**"، مجلة المعجميّة، ع(١)، ١٩٨٥م، ص(١٧).

❖ حيدر، فريد عوض. **توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي**، سلسلة حوليات كلية الآداب (٢٢)، الرسالة (١٨٠)، جامعة الكويت، ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م.

❖ الخطابي، إبراهيم. "**المصطلح العربي وإشكاليّة الترجمة والتعريب**"، في: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس ٩-١٠-١١ مارس ٢٠٠٠م. (المحمدية: مطبعة فضالة) د.ت، ج(٢)، ص(١٩٣).

❖ الخطيب، أحمد شفيق. "**منهجية وضع المصطلحات العلميّة الجديدة مع**

ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة"، مجلة اللسان العربية، مج(٢٩)، ع(١)، ١٩٨٢م، ص(٣٧).

❖ الخوري، شحادة. "**دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب**"، مجلة التعريب، ع(١٤)، ١٩٧٧، ص(٢١).

❖ ستيتية، سمير. "**نحو معجم لساني شامل موحّد، مشكلات وحلول**"، مجلة أبحاث اليرموك، مج(١٠)، ع(٢)، ١٩٩٢، ص(١٤٣).

❖ سماعنة، جواد حسني

١- "**التركيب المصطلحي، طبيعته وأنماطه التطبيقية**"، مجلة اللسان العربي، ع(٥٠)، ٢٠٠٠م، ص(٣٧).

٢- "**المصطلحيّة العربية بين القديم والحديث**"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٩)، ٢٠٠٠م، ص(٩٣).

٣- "**المعجم العلمي المختص**"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٨)، ١٩٩٩م، ص(٣٥).

❖ شندول، محمد. "**المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات**"، مجلة المعجميّة، العددان (٩) و(١٠)، ١٩٩٣، ١٩٩٤م، ص(٣٦٣).

❖ عبد الرحمن، وجيه حمد. "**منهجية وضع المصطلحات الجديدة في الميزان**"، مجلة اللسان العربي، ع(٢٤)، ١٩٨٥م، ص(٥٧).

❖ عجينة، محمد. "**نظرية الترجمة**"، ضمن بحوث ودراسات الترجمة بعنوان: الترجمة ونظرياتها، (تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة)، ١٩٨٩).

❖ عمر، أحمد مختار. "**المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجيّة**"، مجلة عالم الفكر، مج(٢٠)، ع(٣)، ١٩٨٩، ص(٥).

❖غزالة، حسين سعيد. "**واقع التعريب من ألفه إلى يائه**"، مجلة التعريب، ع(٢١)، ٢٠٠١م، ص(٤١).

❖ غلفان، مصطفى. "**المعجم الموحّد للمصطلحات اللسانية، أيٌّ مصطلحات لأيٍّ لسانيات**"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٦)، ١٩٩٨م، ص(١٤٦).

❖ فاضل، عبد الحق. "**تعريب أم اقتباس**"، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع(٥) و(٦)، ١٩٧٩م، ص(١٠٦).

❖ فاولر، روجر. "**نحو نظرية لسانية/ اجتماعية للخطاب الأدبي**"، ترجمة: محيي الدين عثمان محسب، مجلة نوافذ، ع(١)، ١٩٩٧م، ص(٨).

❖ الفهري، عبد القادر الفاسي. "**المصطلح اللساني**"، ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات عام ١٩٨٥م، سلسلة اللسانيات - ٦- (تونس: مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعيّة بالجامعة التونسية، ١٩٨٦)، ص(٥٤٩).

❖ فيرجسون، تشارلز. "**الازدواجية اللغوية**"، تقديم وترجمة: محيي الدين عثمان محسب، جريدة (اليوم)، ع(٣٩٤٥)، الأربعاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٠٤هـ، ص(٩).

❖ فيشمان، جوشوا

١- "**سوسيولوجيا اللغة**"، تقديم وترجمة: محيي الدين عثمان محسب،

جريدة (اليوم)، ع(٢٩٢٧)، الأربعاء ١٢ صفر ١٤٠٤هـ/ ع(٣٩٣٣)، الأربعاء ١٩ صفر ١٤٠٤هـ، ص(٩).

٢- "**علم الاجتماع اللغوي التطبيقي**"، ترجمة وتعليق: محيي الدين عثمان محسب، جريدة (اليوم)، ع(٣٩٣٩)، الأربعاء، ٢٦ صفر ١٤٠٤هـ، ص(٩).

❖ القاسمي، علي

١- "**إشكاليّة الدلالة المعجميّة العربية**"، مجلة اللسان العربي، ع(٤٦)، ١٩٩٨م، ص(٥٨).

٢- "**إشكالية توحيد المصطلح العربي: النظرية والتطبيق**"، مجلة اللسان العربي، ع(٣٢)، ١٩٨٩، ص(٧٧).

٣- "**علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة: العناصر المنطقيّة والوجوديّة في علم المصطلح**"، مجلة اللسان العربي، ع(٣٠)، ١٩٨٨م، ص(٨١).

٤- "**المصطلح الموحّد ومكانته في الوطن العربي**"، مجلة اللسان العربي، ع(٢٧)، ١٩٨٦م، ص(٨١).

٥- "**المعجم والقاموس: دراسة تطبيقية في علم المصطلح**"، في: عزّ الدين البوشيخي ومحمد الوادي. أعمال ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية في مكناس ٩- ١٠- ١١ مارس ٢٠٠٠م. (المحمدية: مطبعة فضالة)، ج(٢)، ص(٢١٩).

٦- "**النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها**"، مجلة اللسان العربي، مج(١٨)، ج(١)، ١٩٨٠م، ص(٧).

❖ مجمع اللغة العربية. "**كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربيّة**"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج(١٦)، ١٩٦٣م، ص(٨٣).

❖ محسّب، محيي الدين عثمان

١- "**علم الاجتماع اللغوي**"، مجلة الفيصل، ع(١٧٨)، ١٩٩١م، ص(٤٤).

٢- "**مع جديد حمزة المزيني في ترجمة الأعمال اللسانية**"، جريدة (الرياض)، ع(١٣٤٦٤)، الخميس ٥ مايو ٢٠٠٥م.

❖ مختار، محمود. "**السوابق واللواحق**"، مجلة مجمع اللغة العربية، ج(٤٦)، ١٩٨٠م، ص(١٣).

❖ المسدي، عبد السلام. "**صياغة المصطلح وأسسها النظرية**"، في: تأسيس القضية الاصطلاحيّة. إعداد مجموعة من الأساتذة الجامعيين. (تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة)، ١٩٨٩).

❖ مطلوب، أحمد. "**جهود المجمع العلمي العراقي في وضع المصطلحات**"، ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات عام ١٩٨٥م، سلسلة اللسانيات -٦- (تونس: مركز الدراسات والأبحاث الاقتصاديّة والاجتماعية بالجامعة التونسيّة، ١٩٨٦)، ص(٥١٩).

❖ "**معجم مفردات علم المصطلح**، إنجليزي – فرنسي – عربي" الصادر من مؤسسة إيزو (ISO)التوصية (١٠٨٧)، ترجمة: المنظمة العربية

للمواصفات والمقاييس، مجلة اللسان العربي، ع(٢٢)، ١٩٨٣، ص(٢٠١).

❖ المعلوف، أمين. "**تعريب الأسماء الأعجمية**"، مجلة المقتطف، مج(٣٨)، ج(١)، يونيو ١٩١١م، ص(٥٦١)/مج(٣٩)، ج(١)، يوليو ١٩١١م، ص(٥٦).

❖ مكتب تنسيق التعريب. "**ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي**"، مجلة اللسان العربي، مج(١٨)، ج(١)، ١٩٨٠م، ص(١٧٥).

❖ الهاشمي، التهامي الراجي. "**كيفيّة تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية**"، مجلة اللسان العربي، ع(٢١)، ١٩٨٣، ص(٦٣).

❖ هليّل، محمد حلمي

١- "**دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي**" ضمن وقائع ندوة جهويّة بالرباط عام ١٩٨٧م بعنوان: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١)، ص(٢٨٧).

٢- "**المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات**"، مجلة اللسان العربي، ع(٢٨)، ١٩٨٧م، ص(٢٩).

٣- "**المعجم المختص: ملاحظات مصطلحيّة ولسانية**"، ضمن وقائع الندوة العلميّة الثالثة بعنوان: "المعجم العربي المختص" والتي نظمتها جمعيّة المعجميّة بتونس عام ١٩٩٣م. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦).

رابعا: المراجع الأجنبية:

* Alkhuli, M., A., An introduction to linguistics, Dar Alfalah-Jordan, edition 2005.
* Crystal, D., a Dictionary of Linguistics and Phonetics. Blackwell Publishers Ltd, 1997.
*Crystal, D., The Cambridge Encyclopedia of Language. Cambridge University press,1987, 2nd Edition1997.
*Fishman, Joshua, A., "the sociology of language" in: Joshua Fishman, Readings in sociology of language, Mouton & Co. N. V. Publishers, the Hague, Paris, 1972.
*Hartmann, R., & Stork, F., Dictionary of Language and Linguistics. Applied Science Publishers LTD-London,1972, Reprinted 1973.
* Nichols, Patricia, C., : "pidgins and creoles" in: Mckay, Sandra Lee & Hornberger, Nancy H., Sociolinguistics and Language Teaching. Cambridge University Press,1996.
* Onions, C., T., The Oxford Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1966.
*Pie, M., & Gaynor, F., a Dictionary of Linguistics. Philosophical Library-New Jersey,1954, Reprinted 1975.
* Quirk, R., [et. al.] A comprehensive Grammar of The English language. London; New York, Longman,1985.
* Richard, J., C., [et.al], Dictionary of Language Teaching & Applied linguistics. Longman Group UK Limited,2nd edition 1992, Ninth impression 1999.
* Sager, Juan, a Practical Course in Terminology Processing. Amsterdam Philadelphien,1990.
* Summers, D., [et.al.], Dictionary of Contemporary English, Pearson Education Limited, 2003.
* Trudgill, Peter, "Introduction: sociolinguistics and sociolinguistics" in: Trudgill, Peter, Sociolinguistics Patterns in British language, Edward Arnold, 1978.
*Urdang, L., [et.al.], Suffixes and Other word – Final Elements of English. Gale Research Company,1982.

كشاف المصطلحات الأجنبية[1]

A

abstand language: 174, 377, 380, 381, 382
abusive language: 217, 362, 368.
accent: 191, 193, 290, 291, 544.
acceptability: 391, 427.
acceptance of language planning: 225.
accomodation: 147.
acrolect: 95, 201, 352, 353, 353, 525, 528, 530, 531.
act of communication: 222.
act of speech:229.
adstrata:175.
adstrate language:303, 382, 383.
adstratum: 175, 338, 383.
allolects"s): 211, 352, 353.
altaic languages: 212, 216, 259, 270, 274.
american indian languages: 212.
amerindian languages: 212, 317.
amorphous language: 397, 160.
ancestor language: 169, 293, 296, 482, 483, 484, 485.
anthropolinguistics: 325.
anthropological linguistics:54, 128, 129, 325, 327, 265, 274, 283, 288, 355, 498, 469, 475.
antilanguage: 176, 385, 401.
applied sociolinguistics: 132.
argot: 203, 251, 252, 257, 258, 265, 274, 283, 288, 355, 468, 469, 471
austronesian: 213, 281.
authorial we:221.
avoidance language: 167, 420.

B

baby talk: 370.
baltic languages: 212, 287.

(١) يضم هذا الكشّاف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية، وأرقام الصفحات التي وردت فيها. أما عن مقابلاتها العربية فإني سأشير للقارئ إلى رقم الصفحة التي وردت فيها، والموسوم بالخط العريض.

baltic-slavic languages: 214, 287.
base language: 188, 366.
basic language:188.
basilect: 195 352, 353, 526, 527, 528, 529, 530.
bidialectal: 230.
bidialectalism: 388, 419.
bidialectism: 230, 419.
bilingual: 56, 236, 389, 405, 487, 491
bilingual community: 506.
bilingualism: 389, 487.
borrowing: 315.
broad diglossia:235.

C

cant: 204, 257, 366, 468, 469, 470, 530, 542.
casual: 318.
casual speech: 210, 370.
celtic languages: 160, 256, 261, 276
centum languages: 214, 259, 262.
ceremonial language"s):168, 135.
child language:167, 359.
class dialect: 180, 369.
classical language: 253, 256, 417.
closed network: 145.
code: 196, 518.
code mixing: 220
code selection: 219, 317, 311.
code switching: 219, 317, 311.
cognate language:171, 356, 433.
colinguisme: 195, 412.
colloquial: 188, 318, 455, 458, 459, 461.
colloquial language: 364, 366.
colloquial speech: 294, 457.
colloquial style: 458.
colloquialism: 188, 67.
colonial language: 176, 303, 356.
common language: 102, 154, 157, 363.
competence: 290.
compromise language:157, 158.
conformity: 225.
conservative speech:211, 295.
consultative speech: 211, 466, 587.

contact of language: 227, 352.
contact situation:222.
contact vernacular:189.
contemporary language: 159.
convergence: 238.
conversation code switching: 218.
core dialect:185, 368.
corrupt language:201.
courtesy form: 218, 369.
creative language: 417.
creole: 199, 200, 201, 251, 252, 253, 254, 258, 263, 275, 276, 309, 331, 355, 411, 412, 443, 444, 445, 446, 448, 449, 450, 452, 454, 502, 252, 525, 526, 527, 528, 529.
creole language: 201, 253, 283.
creole continuum: 231, 233
creolization: 248, 252, 344, 411, 424, 445.
creolized language: 201.
cultivated dialect: 186, 374.
cultivated speech: 210.
cultural language: 417.

D

daughter language: 296, 369, 483.
decode: 221, 312, 313, 341.
decoding: 313.
decreolization: 410, 412.
dedialectalization:230, 411.
deficit theory: 145, 369.
deliberate speech: 145, 369.
descendant language: 170, 296, 297, 304, 310, 368, 515.
descriptive sociolinguistics: 133, 134.
determinism: 145.
dialect: 178, 181, 350, 353, 530.
dialect borrowing: 323, 297, 315.
dialect boundary: 298.
dialect continuum: 179.
dialect differences: 230.
dialect distance:588.
dialect écrit conventionnel "french term):181, 373.
dialect mixture: 232.
dialecte non différéntiel "french term):181.
dialect splitting: 231, 366, 376.

dialect study: 139.
dialect switching: 232.
dialect variant: 230.
dialect variation"s): 231.
dialectalization: 229, 230, 410.
dialectologie social "french term): 139.
dialectologist:138, 409, 425.
dialectology: 54,135,138,375, 376, 377.
dialinguistics: 138, 397.
diatype: 138, 386.
diffusion: 154.
diglossia: 388, 391, 405, 486, 487, 490, 491, 586.
diglotte: 235, 390, 405, 406.
discourse: 139, 300, 301, 302, 436, 438, 439, 440, 441, 443, 463.
displaced language: 369, 373, 418.
divergence: 238.
diversification of dialect:374, 423.
dominant dialect: 186.
dominant language: 369, 373, 418
double-nested diglossia: 235.
dummy diglossia: 194, 388.
dynamic sociolinguistics: 134.

E

early language: 160.
east indo-european languages:321.
elaborated code: 165, 305, 341, 317, 518, 519, 520.
endoglossic language: 80, 162, 289.
ethnic dialect: 182.
ethnic variety: 182.
ethnographic linguistics:128, 332, 330.
ethnography of communication: 84, 193, 330.
ethnolinguistics: 54, 128, 130, 131, 327, 328, 329, 331, 588.
ethnosociolinguistics: 135.
euphemism: 221.
exoglossic language: 80, 162, 388.
expanded pidgin:198.
eye dialect: 186, 369.

F

face-to-face interaction:223.
familiar speech: 212.
familiar"ity): form: 219.

familiarity:421.
finno-ugric: 214, 216.
fino-ugric: 214.
first language: 297, 487.
folk dialect: 187.
folk speech: 462.
foreign language:365, 369.
foreign talk: 223.
formal dialect: 182.
formal form:218, 219.
formal nonstandard dialect:182.
formal pronoun: 218, 220.
formal speech: 211, 466, 465.
formal standard dialect: 182, 393.
frozen speech: 211, 371, 465.
fused bilingualism: 345.

G

germanic: 215, 216.
gesture language: 523.
ghetto language: 163.
greek: 323.
greeting: 223.
group dynamics:332.
group jargon:207.

H

hellenic languages: 215, 322.
high language: 164, 489.
high variety: 220.
historical dialect: 183, 487.
hittite: 215.
homogloss: 234, 405.
honorific: 494.
honorific form: 220.
honorific pronoun: 220.
humboldtism:134, 281, 282
hybrid: 191.
  hybrid language:192, 366.
  hybrid structure: 192.
hybrid word: 192, 366.
hybridized language: 192.

hyper formal speech: 212.
hypercorrection: 219, 292.
hypercreolization: 197.
hyper-urbanism: 197.

idiolect: 67, 218, 354, 356, 357.
idiom: 209, 210, 359.
idiomatic expression: 210.
idiosyncratic dialect: 186.
idiot salutations: 224.
illiterate language: 165, 374.
immigrant accent: 195.
immigrant language: 163, 372.
improper speech: 212.
impure language: 192.
independent bilingualism: 421.
indigenous language: 169, 415, 555.
individual bilingualism: 394, 421.
indo-european languages:317, 321.
indo-hittite: 259, 272, 273.
informal form:219.
informal nonstandard dialect: 182.
informal pronoun: 219
informal standard dialect:182.
interaction: 392.
interethnic communication:223.
intergenerational code-switching: 223, 345.
interlanguage: 158, 402, 454.
intimacy: 219.
intimacy signals: 220.
intimate pronoun: 220.
intimate speech: 364.
intragroup communication: 224, 394.
isoglosses: 515.
isolect: 211, 352.
isopleth: 393, 413.
italic languages: 262.

jargon:68, 82, 84, 203, 205, 206, 357, 312, 314, 471, 477, 511.

K

keltic languages: 215, 259, 260, 261, 267.

L

langage- source "french term): 169.
language: 227, 301, 351.
language attitude"s): 55, 98, 176, 228.
language change: 225.
language choice: 55.
language conflict: 227.
language contact: 228, 494.
language death: 226.
language development: 226.
language dominance: 229.
language family: 298.
language maintenance: 56, 266, 371.
language maintenance and shift: 98.
language planning: 55, 228.
language planning and standardization: 98.
language purism: 227.
language purity: 227.
language relationship: 230.
language shift: 56, 226, 480, 481, 482.
language social context: 148, 392.
language strata: 227.
language switch: 226.
language universality: 228.
language universals: 142, 478.
language variation: 142, 478.
language varieties: 232.
langue: 169, 290.
langue cible: "french term): 306.
Langue mixte: 203
langue- source "french term): 169.
la sociolinguistique variationniste"french term): 109, 142, 478.
level of language: 142.
lingo: 468.
lingua: 135.
lingua franca:459.
linguist: 140.
linguistics alternation: 229.
linguistic anthropology: 129, 326, 327.

linguistic change: 480, 481, 482.
linguistic community: 139, 330.
linguistic demography: 139, 330.
linguistic determinism: 85, 270.
linguistic diversity: 230.
linguistic equality: 230.
linguistic exogamy: 230.
linguistic inequality: 230, 401, 393.
linguistic island: 229.
linguistic isle: 229.
linguistic minority: 163, 420.
linguistic relativity: 144, 143, 415.
linguistic repertoire: 148.
linguistic substratum: 382.
linguistic superstratum: 282.
linguistic taboo"s): 221, 222.
linguistic variety: 400.
linguistics: 325, 327, 377.
literary dialect: 187.
literary language: 419, 459.
little language: 167.
liturgical language: 195.
low germanic: 216.
low mesolect: 202.
low teutonic: 216.
low variety: 220.

macrosociolinguistics: 55, 56, 58, 135
macro-sociology of language: 395, 134.
manner of discourse: 194, 211, 465.
matrilect: 202, 352.
mature standard language: 344.
meaning: 300, 350.
mesolect: 352, 354, 525, 526.
message: 222.
microsociolinguistics: 55, 56, 59, 134.
mid mesolect: 528, 527.
middle language: 161.
minority language: 162, 341, 420, 556.
mixed language: 203.
mixing: 234.
mixture of dialect: 233.

modern language: 369.
modified language: 374.
modified natural language: 162, 392, 345.
monoglot: 234.
monolingual: 404.
monolingualism: 234, 404.
mother dialect: 185.
mother –in- law language: 168.
mother language: 296, 341, 360, 370.
mother tongue: 94.
multidialectal: 232, 407.
multilingual: 55, 236, 388, 407, 505.
multilingualism: 98, 408, 419, 98, 388.
multinational state: 238.
mutual intelligibility: 426, 492, 592

N

national language: 160, 415
native language: 169, 292.
negative prestige: 593.
negative politeness strategy: 22.
neo-humboldtism: 144.
network theory: 145, 357.
neutral language: 176.
noa word: 138, 221, 288, 309.
non "U" language: 400.
non "U" usage: 164.
non native variety: 136, 220, 251, 257.
non-standard speech: 161, 400.
non standard varieties: 400.
non-propositional greeting: 222.
non-standard dialect: 110, 295.
non-standard language: 161, 400.
non-verbal interaction: 400.

O

occupational dialect: 186, 499.
occupational language: 168.
oratorical speech: 211, 462.
ordinary language: 177, 417, 432.
overcorrection: 217, 399, 399.

P

panlectal: 210, 349, 350.
paradiastole: 219.
paralogue: 203, 306, 411.
parent language: 169, 292, 480, 484, 501.
parlance: 210, 355, 411.
parler: 191, 311, 340, 411.
parole: 96, 151, 289, 290.
patent language: 107.
patois: 82, 206, 354, 454, 459, 461.
peer language: 167.
performance: 289, 290.
peripheral language: 171, 398398, 399, 415, 520.
phatic: 92.
phatic communication: 222.
phatic communion: 223.
phatic function: 223.
phatic language: 176.
pidgin: 250, 252, 257, 262, 264, 264, 276, 307, 399, 443, 445, 446, 447, 448, 452, 452, 469, 430.
pidgin english: 198.
pidgin language: 198, 362.
pidgin french: 198.
pidginization: 233, 424.
plain speech: 210, 293.
planned language change: 227.
plurilingual: 237, 389, 407.
plurilingualism: 236, 389, 406, 409, 420.
politeness formula: 217.
politeness form:217, 423.
politeness strategy: 220.
politeness substitute: 217.
polyglossia: 237.
polyglot: 150, 249, 261.
polyglotism: 237, 389.
polyglottism: 389, 343, 407, 408.
positive politeness strategy: 220, 343.
positive prestige: 219.
post-creole continuum: 233, 411, 523, 526, 527.
pragmatics: 77, 221.
prakrit: 207, 250, 256, 268, 454, 458, 459, 460, 461.

preliterate language"s): 161, 344, 347, 393, 389.
prestige center: 161, 340, 343, 346, 392, 397.
prestige dialect: 185.
prestige language: 163, 365, 366.
prestigious dialect: 186, 413.
primary language: 292.
primitive language: 295, 415.
propositional greeting: 222.
proverbial expression: 423.
provincialism: 194.
pseudo-correction:400.
pure language: 176, 368.
purism: 226, 420.

ramified language: 170.
regional accent: 193, 369.
regional dialect: 54, 182, 416, 422.
regional language: 160, 416.
regional usage: 422.
regionalism: 67, 194.
register: 94, 163, 208, 470, 471.
réjoration "french term): 233.
related language: 171.
religious dialect: 415.
religious language: 165, 553.
repertory: 148.
replacing language:175, 381, 384, 402, 535, 550.
restricted code:165.
restricted language: 166, 362.
restructuring of dialect: 232, 402.
royal we: 219.
rural dialect: 182, 369.

sabir: 189, 250, 252, 257, 268, 274, 238, 442, 444, 452, 508.
sapir-whorf hypothesis: 143, 318, 257, 266, 276.
satellite language: 107, 365.
satem languages: 214, 258, 269, 320.
scandinavian: 107, 365.
seaspeak: 214, 258, 269, 320.
second language: 419.

secondary language: 292, 418.
semi-formal speech: 211, 413, 465.
sense: 287, 290, 349.
sexist speech: 221.
sex-neutral pronoun: 392.
sex-neutral word:392.
situation: 298.
situation context: 299, 417, 478.
slang: 81, 204, 471, 473, 473, 475, 508, 509,
social accent:193.
social acceptability: 237.
social class: 237.
social dialect: 499.
social dialect variation: 179, 231, 417.
social language: 176, 317.
social linguistics: 125.
social restructuring of dialect: 232.
societal multilingualism: 596.
sociolect: 351, 353.
sociolectal variation: 237.
sociolinguist: 84, 274.
sociolinguistics: 25, 26, 29, 51, 52, 53, 54, 55, 55, 60, 60, 93, 97,
111, 112, 113, 114, 123, 125, 127, 133, 173, 291, 324.
sociolinguistique interactionnelle "french term): 135, 372.
sociology of language: 25, 29, 51, 52, 54, 56, 58, 60, 92, 192, 127,
128
source language: 168, 368, 344, 368.
special dialect: 208.
special language: 167, 364.
speech: 194, 290, 299, 436, 463
speech act"s): 55, 228, 229.
speech act theory: 229.
speech community: 238, 421, 503, 504, 508, 509, 510.
speech event"s): 238.
spoken language: 149, 177, 360, 435.
standard dialect: 180.
standard language: 155, 156, 529.
standard speech: 211.
standard variety: 219.
standardization: 424, 558.
status marker: 219.
stereotype: 209.
stereotype expression: 209.

street dialect: 185, 365.
stress: 290, 291, 543.
structural dialectology: 138.
style of discourse: 193.
sub-dialect: 185, 208.
subordinate dialects: 383.
subordinating language: 292, 383.
subsidiary dialect: 418.
substandard dialect: 181, 392.
sub-standard speech: 211, 392.
substrata: 377, 380, 382.
substrate: 377, 379, 523, 532, 533, 534, 535, 536
substratum: 172, 343, 377, 378, 380, 381, 382, 523, 531, 533, 534.
substratum theory: 146.
sub-variety: 219.
superimposed language:171, 293, 302, 321, 533.
superordinate dialects: 187.
superposed dialects: 187.
superstratum: 376, 378, 380, 388, 388, 382, 524, 530, 532, 533, 534, 536, 591.

T

T form: 217.
taboo: 110, 220.
tabooed word"s): 220, 363.
tabous linguistique "french term): 221.
target language: 305.
teacher talk: 168, 338.
technolect: 210, 349, 350.
temporal dialect: 183.
teutonic: 215, 270.
thai, tai: 215.
tia-chinese: 215.
tibeto-himalayan: 215.
tibeto- burmese:215.
tongue: 94, 153.
trade language: 198.
triglossia: 235, 406, 407.
turanian: 215.
turkic: 215, 319.
turn-talking: 223.

U

ubangi: 215, 258, 262, 264, 279.
ugric: 215, 279.
unilingual: 234, 404.
union language: 159, 369.

universal language: 154, 158.
unnatural language: 395.
upper mesolect: 201, 524, 525, 597.
ural-altaic family: 215.
ural-altaic languages: 215, 258.
uralic: 215, 258.
urban dialect: 138.
urban dialectology: 138.
urbanism: 373.
usage of language: 226.

V form: 217.
variable socio-linguistique "french term): 232.
variation: 142.
variation of language: 142
variety: 142, 219, 507, 538.
verbal interaction: 223.
verbal repertory: 89.
vernacular: 188, 394, 454, 456, 458, 461.
vernacular language: 189.
vulgar language: 176, 340, 362, 363.
vulgarism: 177, 358.

wave model: 146
wave theory: 83, 146, 356, 510.
whorfian hypothesis: 143, 257, 279
whorfianism: 143, 257, 279.
world language: 154.
writing dialect:367.
written language:359, 360, 361.

xenolect:210, 353.

young standard languages:161, 391, 435.

فهرس الأعلام

إبراهيم السامرائي: ٨٦، ٣٤٦

إبراهيم الفلاي: ٩٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣٩٨، ٤٠٧، ٤٧٠، ٤٨٧، ٤٩٠.

إبراهيم بن مراد: ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧١

ابن البيطار: ٤٤.

ابن جني: ٩٠، ١٥٨، ٥٦٧.

ابن دريد: ٨٧، ٨٩

ابن عقيل: ٣٠٥، ٥٧٤

ابن فارس: ٢٤٦

ابن منظور: ٨٧، ٢٤٥، ٢٨٨، ٤٣٨، ٤٦٧

ابن هشام: ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٧

أبو يعلى بن المثنى: ٨٨

أبوالعلا العفيفي: ٦٧

أبوبكر أحمد باقادر: ٩٢، ١٢٧، ٢٠٤، ٤٠٧.

أبوطالب المفضل الضبي: ٨٩

أبومنصور الأزهري: ٨٩

أحمد الأخضر غزال: ١٢١

أحمد بن الدبيان: ٣٩، ٤٧، ٤٨.

أحمد بن فارس: ٣٤٧

أحمد حسن بسبح: ٣٤٨.

أحمد شفيق الخطيب: ٨٦، ٣٩٩، ٤١٤.

أحمد علي الاسكندري: ٢٦٠.
أحمد فارس الشدياق: ٢٦٢
أحمد محمد الخطيب: ٣٧٨
أحمد محمد قدور: ١١٦.
أحمد مختار عمر: ١٧، ١١٤، ١١٧، ١٢١، ١٤٠، ٢٧٤، ٤٠٤، ٤٦٠.
أحمد مطلوب: ٣٩٤
إدوارد سابير: ١٤٤، ٣٢٢
أرسطو: ٣٩، ٤٧.
أزوالد ديكرو: ١٠٠، ١٣٥.
آشر ر. إ: ٨٢.
اغناطيوس الصيصي: ٧٣.
إميل يعقوب: ٧٤، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٣، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٥٨، ٢٨٧، ٣٠١، ٤٠٧، ٥٠٠
أمين معلوف: ٥٨١
أندريه مارتنيه: ٤٥٤، ٥٧٢
أنستاس ماري الكرملي: ٢٦١
أوتو يسبرسن: ٤٨٤

ب

باكلا: ٦٦، ١١١، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٥، ١٨٣، ٢١٣
بسام بركة: ١٨، ٧٢، ٧٣، ٨٣، ٩٣، ١١٢، ٣٨٠، ٤٥٤
بلانك: ٥٠
بنيامين لي وورف: ١٤٤
بهاء الدين عبدالله بن عقيل: ٣٠٤.
بيار أشار: ٩٦، ٢٧٧، ٣٦٥، ٤٤٧، ٤٥٤

ت

تشارلز فيرجسون: ٤٨٧
تشارلز هوكيت: ٥٠٧
تشومسكي: ٨٢، ٢٩٠.
تمام حسان: ١١٧
التهامي الراجحي الحجازي: ٣٧٣
توماس لوكمان: ٨٢، ٢٩٠
تيومارك: ٢٤٩

ث

ثراكس: ٤٢، ٤٣

ج

الجاحظ: ٢٩٧.
جـاك س. ريتـشارد: ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٣٨٧، ٤٧٠، ٤٧١، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٢.
جان ماري سشايفر: ٩٨، ١١١.
جبور عبدالنور: ٤٠، ٤١، ٣٠١
جعفر المنصور: ٣٨
جلال الدين السيوطي: ١٥٣، ١٥٥، ٢٤٦.
جواد حسني سماعنة: ٣١١، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦١، ٤٣١
جوشوا فيشمان: ٣٣، ٥٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٨
جوليت غامادي: ١٠٩، ١١٢، ١٣٣، ١٣٥، ٥٦٣
جومبرز: ٥٠٧.
جون ليونز: ٥٠٧.

ح

حسن السعران: ٦١، ٦٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٨٦.

حسن حسني عبدالوهاب: ٢٦١

حسن سعيد غزالة: ٢٤٩

حسين نصار: ٨٩

حصة القنيعير: ١٣٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٩٣، ٣٧٥

حلمي خليل: ٨٦، ٣٣٩.

الحمزاوي: ١٦، ٤٦، ٦٥، ٦٦، ١٠٤، ١٠٥، ١٣٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٩، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨٦، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٧٧، ٤١٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٤.

حمزة المزيني: ١١٣، ٢٩١.

حنين بن إحساق: ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٢٨٧.

خ

خالد الأزهري: ٣٤٢

خالد بن يزيد: ٣٨

خديجة الحديثي: ٣٠٤

خليفة محمد التليسي: ٢٦٤.

خليل أحمد خليل: ٨١، ٩٥، ١١٢، ١٢٠، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٥١، ١٦٧، ١٧٨، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٦، ٢٣٤، ٢٣٥

الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٨٩، ٣٤٥، ٣٤٦

الخوارزمي: ٣٢، ٤٨.

الخـــولي: ١٥، ١٩، ٦٣، ٦٤، ٩٢، ١١١، ١٢٧، ١٤٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٢٥، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٩٨، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٩، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٤٥.

د

داوت بولينجر: ٥٠٧

داود عبده: ٨٦

دي سوسير: ٩٧٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٦٨، ٣٤٣

ديفيد كريستال: ٥٣، ٥٦، ٧٨، ٨٣، ١٢٣، ١٣٦، ١٨٣، ٢٠٠، ٢٩٤، ٤٥٧، ٤٧٢، ٥٣١، ٣٧٨، ٣٨٧، ٤٣٩، ٤٥٧، ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٧٣، ٤٨٩، ٤٤٩، ٥٠٠، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦

ديكرو: ١٠٠

ديونيسيوس ثراكس: ٤٢، ٤٣

رالف فاسولد: ٩٧، ٩٨، ١١٠، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١

رجاء عيد: ٣٧

رشيد الجميلي: ٣١

رضا جواد: ٣٩٠، ٣٧٧، ٤٠٨

رضي الدين الاستراباذي: ٣١١، ٤٩٥

رمزي منير بعلبكي: ٦٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ١٠١، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١،

١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،
١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،
٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩،
٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢،
٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٣٠٦، ٣٠٩،
٣١٥، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٤،
٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩،
٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٦٧، ٤٢٨، ٤٧٧، ٤٩٤، ٥٩٩، ٥٠٣،
٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٢، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١،
٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤١،
٥٤٥.

رمضان عبدالتواب: ١١٧

ر

روزاموند ميتشل: ٤٥٣.

ز

الزمخشري: ٣١١، ٤٩٢، ٤٩٣.

س

س. ت. أونيونز: ٤٠، ٤٥

سامي عياد حنا: ٨٢، ١١٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٢، ١٥٠، ١٨٨، ١٩٣، ٣٣٠،
٤٠٧، ٥٠١، ٥٤٤.

ستيفن أولمان: ١٦٣، ٢١٠، ٢٩٣

سعد القحطاني: ١٠

سليمان البستاني: ٢٨٦

سمير ستيتية: ١٨، ٦٣، ٦٨، ٧٢، ٧٥، ١١٥، ١١٩.
سهيل إدريس: ١٩، ١٣٨، ٣٧٨.
سيبويه: ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٦٦، ٤٣٨، ٥٣٧، ٥٧٣
السيد على الشتا: ٥١
سيميسون: ٨٢

ش

شارل بلا: ٢٩٧
شـــــاني: ١٨، ٣٢، ١٠١، ١٠٢، ١١١، ١٢٨، ١٣٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣١٨، ٣٣١، ٣٦٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٨.
شحادة الخوري: ٢٤٩
شيشرون: ٢٨٠

ص

صالح القرمادي: ٣٤٤، ٥٧٠
صالح جواد الطعمة: ٨٦
صـــبري إبـــراهيم الـــسيد: ٨٤، ٨٥، ١١١، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٦٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦٠،

٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٦، ٣١٠، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠١، ٤١١، ٤٩٤.

ع

عبدالحق فاضل: ٢٨٢.

عبدالسلام المسدي: ١٥، ١٨، ١٩، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨٦، ٨٨، ١١١، ١١٣، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣٨٠، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٧.

عبدالسلام هارون: ٢٦٥

عبدالعزيز عتيق: ٣١٦

عبدالعزيز مخيلفي: ٤٠٧

عبدالقادر الجرجاني: ، ٣٤٠، ١١٦.

عبدالقادر الفاسي الفهري: ١٥، ٨٦، ١٠٤، ١١٢، ١٣١، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ٢٠١، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٩٤، ٢٩٦، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٩.

عبدالكريم مجاهد: ٣٤٢.

عبدالله الحسيني: ١٠

عبدالله أمين: ٣٤٧

عبدالله بن عباس: ٨٩

عبدالمنعم الحفني: ١٨٤.

عبدالهادي بن ظافر الشهري: ٤٤٢

عبدالوهاب ترو: ٩٦، ١٢٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٨، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٣٢٥، ٥٥٢.

عبده الراجحي: ٤٦١

عثمان بن أبي طالب: ٤٩٧

عزالدين البوشيخي: ٨٩، ٩٠، ٩٥، ٢٤٧، ٣٢٦.

علي القاسمي: ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٤١١، ٥٠٣.

علي بن اسماعيل بن سيده: ١٢٠.

علي بن محمد الجرجاني: ٣٤٠

علي عافور: ٢٩٧.

علي عبدالواحد وافي: ٣١٦.

علي فهمي خشيم: ٣٨.

علية عزت عياد: ٦٧، ١١١، ١٣٦، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٥، ٣١٧، ٤٠٦، ٤٠٦، ٤٩٨، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥١٩، ٥١١.

عمر أوكان: ٣٧٤

عيسى بن عودة الشريوفي: ٤٥٢.

ف

فاطمة محجوب: ١٨

فالح العجمي: ٩، ٤٩٠

فرانك جاينور: ١٩، ٦٥، ٢٧٣، ٣٢٢، ٣٧٩، ٤٦١، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١٢، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣

فردينان ده سوسر: ٨٢، ١٤٩.

فلورنس مايلز: ٤٥٢، ٤٥٣، ٥٧٥

فليش: ٤٩

محمد فوزي محيي الدين: ٨٦، ١٣٠، ١٣٩، ١٥٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٠، ٢٠٠، ٢١٢، ٢١٨.
فيرجسون: ٤٨٧
الفيروز آبادي: ٨٩، ٤٨٧، ٤٨٩.
فيشمان: ٥٦، ١٢٧.

ق

قاسم طه السارة: ٢٤٨.
قدامة بن جعفر: ٣٧

ك

كامل المهندس: ٦٦، ٦٨، ، ١٢٧، ١٣٤، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٤٣٨، ٤٥٨، ٤٩٨.
كانتينو: ٤٩
كريم زكي حسام: ٢٢٠.
كمال بشر: ١٣٨، ١٤٢، ١٨٣، ٢٣٥.
كمال عبدالرزاق الكاشاني: ٣٢

ل

لابوف: ٥٠٧
لاون: ٢٧٩
لويس هيملسليف: ٨٢
ليونارد بلومفيد: ٨٢، ٥٠٦

م

ماجدة محمد أنور: ٤٢
ماريو باي: ١٩، ٦٤، ٦٥، ٢٧٣، ٣٢٢، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١٢، ٥١٥، ٥٢٢، ٥٢٢، ٥٢٤.
ماريوباي: ٢٩٥.

مازن الوعر: ١٧٧، ١٧٨
ماكس مايرهوف: ٤٣
المأمون: ٣٨
مبـــارك مبـــارك: ٨١، ٨٢، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٤، ١٦٨، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٦٩، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٦٧، ٢٧٩، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٢، ٤٩٨.
متّى بن يُونس: ٣٩، ٤٦
مجـدي وهبـة: ٤٠، ٦٨، ٦٦، ١٨٨، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٣٥، ٢٨٦، ٣٠١، ٤٠٥، ٤٩٨.
مجيد النصر: ١٤٠١، ١٥٠.
محمد أبوعبده: ٣٦٧
محمد الخضر حسين: ٣١٦.
محمد الزليطي: ٩
محمد السيد علي بلاسي: ٣٤٧.
محمد العبد: ٣٦٢
محمد النجاري بك: ١٦٩، ٢٣٤
محمد الوادي: ٨٩، ٩٠، ٩٥، ٢٤٧، ٣٢٦، ٥٧٦.
محمد بن إسحاق بن النديم: ٣٨.
محمد حسن آل ياسين: ٨٧
محمد حسن عبدالعزيز: ٣٨، ٤٤.
محمد حلمي هليل: ١١٢، ٣١٣، ٤٣١، ٤٧٦، ٤٩٧.
محمد حسن عبدالعزيز: ٢٨٣
محمد سعد المقري: ٤٥
محمد شندول: ٧٦.

محمد صديق المنشاوي: ٣٤٠.
محمد عزالدين السعيدي: ٣١١.
محمد فوزي محيي الدين: ٨٤، ٨٦، ٩٣، ١١١، ١٣٩، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩.
محمد محيي الدين عبدالحميد: ٣٠٤، ٣١١، ٣٤١، ٤٩٤.
محمود إسماعيل صيني: ٦٥
محمود الطحان: ٣٢
محمود عبدالغني عياد: ٥١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٢٠٦، ٥٠٣.
محمود عياد: ٩٣، ١١١، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٤، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣١،٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٦، ٤٢٧، ٥٠٣.
محمود فهمي حجازي: ١٥٣، ٢٥٦، ٢٧٧، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٨٧، ٤٥٦، ٤٨٤.
محمود مختار: ٤٠١، ٤٠٧
محيي الدين عثمان محسب: ٦٠، ٩٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٨، ١٦٣، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٩٢.
مصطفى الشهابي: ٢٥١، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٣٧٦.
مصطفى طاهر الحيادرة: ١٩، ٥٠، ٧٢، ٤٩٤
مصطفى غلفان: ٧٦
منذر عياشي: ١١١، ١٣١، ١٣٥، ١٣٩، ١٥٠،١٤٢، ١٧٨، ١٨٩، ٢٠٠، ٢٠٦.

موسى يونان مراد غزال: ٣٨، ٥٧٢
مولاي علي بوخاتم: ٢١
ميشال زكريا: ٨٦
مينهوف: ٤٩

ن

نوال صالح العبدلي: ٣٦٨
نيرون: ٢٧٩

هـ

هارتمان: ٢٩٥، ٤٥٨، ٤٨٥، ٥٣١
هارون الرشيد: ٣٨
هدسون: ٩٥
هشام الأيوبي: ٧٣
همبولت: ١٤٤
هيدي بلات: ٢٩٥
هيرودوت: ٣٧
هيمس: ٥٠٧

و

وجاربل: ٥٠
وجيه حمد عبدالرحمن: ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٩٦، ٤١٥، ٤٦٤
ويليام برايت: ٨٢

ي

يحي عبدالرؤوف جبر: ٣٢، ٣٣، ٥٧٧
يوسف الأزهري: ٤٢، ٢٤٥، ٤٣، ٣٤٢
يوسف غازي: ١٤٠، ١٥٠، ١٥٢
يونون: ٢٧٩

قائمة المحتويات

شكر وتقدير ٩

المقدمة ١١

محتويات البحث ٢٥

التمهيد ٢٩

أولاً: نظرية انتقال المصطلح في التاريخ التحليلي للسانيات ٣١

ثانيًا: حول مفهومي "اجتماعيات اللغة" **sociology of language**

و"اللسانيات الاجتماعية" **sociolinguistics** ٥١

ثالثًا: تحليل وصفي لمصادر الدراسة: ٦٠

١- المعاجم ٦١

٢- الكتب والدراسات المترجمة ٩٢

٣- المسارد المصطلحية ١٠٠

الفصل الأول: تصنيف مصطلحات اللسانيات الاجتماعية ١٠٧

أولاً: مصطلح العلم "اللسانيات الاجتماعية" وفروعه ١١٠

ثانيًا: مصطلحات "الباحث" في اللسانيات الاجتماعية ١٤٠

ثالثًا: مصطلحات التنوعات اللغوية ١٤١

المصطلحات الخاصة بمفهوم التنوعات اللغوية وبالنظريات والفرضيات

التي تفسرها ١٤٢

مصطلحات ظواهر التنوعات اللغوية ١٤٧

مجال الدلالة على اللغات الأصول والفروع ١٦٨

مجال الدلالة على التأثير والتأثّر اللغويين ١٧١

مجال الدلالة على الميول اللغوية **language attitudes** ١٧٦

مجال الدلالة على الوسيط الناقل ١٧٧
مجال الدلالة على المدى الانتشاري للهجة ١٧٩
مجال الدلالة على خصوصية السجل اللغوي للهجة ١٨٥
مجال الدلالة على التأثر و التأثير ١٨٦
أولاً: مجال أنماط التنوعات اللغوية العامة ١٨٧
ثانيًا: مصطلحات أنماط التنوعات اللغوية الخاصة ١٩٦
ثالثًا: مصطلحات الأسر اللغوية ٢١١
رابعًا: مصطلحات الظواهر الخاصة بأداء الفرد ٢١٦
خامسًا: مصطلحات المحظور اللغوي ٢٢٠
سادسًا: مصطلحات التواصل ٢٢١
سابعًا: مصطلحات تتعلق بنتائج التنوعات اللغوية ٢٢٤
الفصل الثاني: طرق نقل المصطلح ٢٤١
أولاً: التعريب: ٢٤٥
١- المصطلحات المعرّبة ٢٥١
٢- نقل الأصوات الأعجمية ٢٥٨
ثانيًا: الترجمة ٢٨٦
ثالثًا: الترجمة الجزئية ٣٢٤
الفصل الثالث: التحليل التقابلي لبنية المصطلح ومقابله ٣٣٥
أولاً: البساطة والتركيب ٣٣٩
ثانيًا: السوابق ٣٩٤
ثالثًا: اللواحق ٤١٤
الفصل الرابع: التحليل الدلالي للمصطلح ومقابله ٤٢٩

أولاً: العلاقة بين المعنى اللغوي لصيغة المقابل ومفهوم المصطلح ٤٣٤
ثانيًا: تعريف المصطلح: ٤٩٤
١- المصادر اللسانية العربية التي اعتمدت التعريف لمصطلحات
اللسانيات الاجتماعية..... ٤٩٨
٢- التعريف داخل المعجمات اللسانية العربية..... ٤٩٩
طريقة عرض تعريف المصطلح في اللسانيات الإنجليزية ٥٠٠
الأمثلة التوضيحية لمفهوم المصطلح ٥٠٤
أولاً: غياب بعض تعريفات المصطلح ٥٠٤
ثانياً: الأختلاف في ذكر المجال اللساني في تعريف المصطلح..... ٥١١
ثالثاً : إغفال جانب مفهومي مهم في تعريف المصطلح ٥١٦
رابعاً : عدم فهم المصطلحات التي تختص بمفهوم واضيعها ٥١٨
خامساً: الأختلاف في التعريف بين المعاجم اللسانية الإنجليزية وأثر
ذلك على المعاجم العربية ٥٢١
سادسا: عُمومية التعريف المخلة بفهوم المصطلح الأساسي ٥٢٤
الخاتمة..... ٥٤٨
التوصيات ٥٥٢
قائمة المصادر والمراجع:
أولاً: المصادر:..... ٥٥٩
١- المعاجم..... ٥٥٩
٢- الكتب والدراسات المترجمة..... ٥٦١
٣- المسارد..... ٥٦١
ثانيًا: المراجع ٥٦٢

ثالثًا: الدوريات والندوات ٥٧٤
رابعاً: المراجع الأجنبية ٥٨٢
كشّاف المصطلحات الأجنبية ٥٨٣
فهارس الأعلام ٥٩٧
المحتويات ٦١١